

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190275

UNIVERSAL
LIBRARY

بَدَائِعُ التَّمَامِ

في

شرح ديوان أبي تمام

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود

قد اعتمدت في وضعه على شرح الصولي المشهور لاشعار أبي تمام وهو ثقة الثقة فيه وعلى شرح أبي العلاء المعري الموسوم بذكرى حبيب ثم على شرح التبريزي والحارثي والمرزوقي والامدي والبارك بن احمد وغيرهم من اشهد الشاعرو حكم له وعليه فجا. شرحاً تاماً مستفيضاً كما سوف ترى فان الصيد كل الصيد في جوف القراء.

نقدنا الاصول الجزء الاول
والدلائل نجما بلوننا والكمون

ابراهيم هقي شاذ
حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الناسخ

المنه العربية في الجامة

الياس قوزما

العثمانية في صدر اباد

صاحب جريدة العمران المشقية

في الهند سمنه

سمنه

فلموهراني

« طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ م سنة ١٣٤٧ هـ »

في

مطابع قوزما

هذا فنون
شاع حوضه الاماني ما
طربس شام . بنا
ابنك السوري
سفضل زكي افندي ملحم ان
بارسالة الى الدكتور ملحم ان

فهرست

الجزء الاول من كتاب بدر التمام في شرح ديوان ابي تمام

صفحة

٩ مقدمة الكتاب

باب المدح

- حرف الهزة
- ٤١ يا موضع الشدنية ألوجناء
- ٤٤ قدك اتب اريت في أعلواه
- ٥١ هتكت بد الاجزان ستر عزائي
- حرف الباء
- ٥٥ السيف أصدق أنباء من الكتب
- ٦٦ أحسن بايام العقيق واطيب
- ٧٢ أبدت اسمي أن رأني مخلص التصب
- ٧٥ أأيامنا ما كنت إلا مواهبا
- ٧٩ لوان دهرأ رد رجع جوابي
- ٨٤ من لي بانسان اذا أغضبتة
- ٨٤ تقي جمعاتي لست طوع مؤنبي
- ٨٨ من سجايا الطلول الأتجيبا
- ٩٦ إني أتني من لدنك صحيفة
- ٩٧ لقد أخذت من دار ماوية الحقب

- الحسنُ بن وهب ١٠٥
- أما وقد ألحقتني بالموكب ١٠٦
- أخي مرعي عين وادي كسيب ١٠٨
- لمكاسرُ الحسن بن وهب أطيبُ ١١٤
- على مثلها من أربعٍ وملاعبٍ ١١٧
- أهنَّ عوادي يوسفٍ وصواجه ١٢٤
- قد نابت الجزع من أروية النوب ١٣١
- إنَّ بكَّ في الربع من أربه ١٣٩
- دنا سفرٌ والدار تنأي وتصقبُ ١٤٤
- سلام الله عذة رمل خبت ١٤٦
- دبمة سمحة القياد سكوبُ ١٥٠
- لا عيش او يتحامي جسمك الوصبُ ١٥٢
- يا مفرسَ الظرف وفرع الحساب ١٥٣
- حرف التاء ❦
- نسائلها أجيَّ المواطنِ حلت ١٥٣
- أقول لمرناد الأندى عند مالك ١٥٨
- حرف التاء ❦
- قف بالطلولِ الدارساتِ علاثا ١٥٩
- صرفُ أنوى ليس بالملكيت ١٦٤
- حرف الحيم ❦
- أبي فلا شنبأ يهوى ولا فلجا ١٦٧
- أأطلال بنت العامري بمنبيج ١٧٢

حرف الحاء

قل للأمير لقد قلدتني نِعماً ١٨١

ألا أيها الملك الملقى ١٨٣

إهدِ الدموع الى دارٍ ومأصمها ١٨٣

حرف الدال

سعدت غربة أنوى بسعادٍ ١٨٩

سقى عهد الحمى سيلُ العهد ١٩٥

أيسليني ثراء المال ربي ٢٠٣

أرأيت أيّ سوائفٍ وخذودٍ ٢٠٣

أأحمدُ ان الحاسدين حشودُ ٢١٢

هي فرقة من صاحب لك ماجدٍ ٢١٣

طلل الجميع لقد عفوت حميدا ٢١٥

ما لكثيب الحمى الى عقده ٢٢٣

يقولُ أناسٌ في جيناه أبصروا ٢٣٢

لأشكرنك إن لم أوت من أجلي ٢٣٢

أزويت ظلمان الصعيد الهامد ٢٣٣

يا بعد غايه دمع العين إن بعدوا ٢٣٤

غدت تستجيرُ الذممع خوف نوى غدٍ ٢٤١

أظنُ دموعها سمن ألفريد ٢٤٨

حمته فاحتمى طعم الهجود ٢٥٤

كشيف الغطاء فآوقدي أو آخمدى ٢٦٠

	صفحة
أَاطِلَالِ هِنْدِيَةٍ سَاءَ مَا اعْتَضَتْ مِنْ هِنْدِيَةٍ	٢٦٦
قَفُوا جِدُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ	٢٧٠
تَجَرَّعَ أَسَى قَدْ أَقْفَرَ الْجِرْعُ الْفَرْدُ	٢٧٧
جُمِلْتُ فِدَاكَ عَبْدًا لِقُدْرَتِهِ عِنْدِي	٢٨٤
أَبَا أُنْقَامِ الْمَحْمُودِ إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ	٢٨٥
يَا دَارُ دَارَ عَلَيْكَ أَرْهَامُ الْبُنْدِي	٢٨٧
شَهِدْتُ لِقَدْرِ أَقْوَاتِ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي	٢٩٠
عَفَتْ أَرْبَعُ الْحَلَّاتِ لِلْأَرْبَعِ الْمُلْدِ	٢٩٧
لَطَمَحَتْ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ	٣٠٣
يَدُ الشُّكْرَى اتَّكَتْ عَلَى الْبُرَيْدِ	٣٠٨
يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْبِي وَقَدْ اخَذْتُ	٣١٠
دَاعٍ دَعَى بِلِسَانِ هَادٍ مَرشِدِ	٣١٠
يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ	٣١٥
أَأَفْرُقُ أَنْ تَمَاطِلْنِي بِنَيْلِ	٣١٦
اجْفَانِ خُوطِ الْبَانَةِ الْأُمْلُودِ	٣١٦
سَاقٌ عَلَى سَاقٍ دَعَى قُمْرِيَّةً	٣٢٠
الْدَهْرُ يَسْمَعُ بِالَّتِي تَهَبُ الْبُنْدِي	٣٢١
أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْهَوَى وَمَعَاهِدُهُ	٣٢١
خَلِي سَبِيلَ تَهَائِمِي وَنَجُودِي	٣٢٥
مَلَامِكُ عَنِّي لَا أَبَالِكُ وَأَقْصِدِي	٣٣٠
وَأَخُودِي أَتَأَقْتُهُ بِإِهْدَاءِ طَيْفِهَا	٣٣٣

حرف الراء

نوارٌ في صواحبها نوارٌ	٣٣٤
يا من به يفتخرُ الفخرُ	٣٣٩
قل للأمبر الاريمعي الذي	٣٤٠
معمدُ إني بعدها لمدمُ	٣٤١
لا انت انت ولا ألديارُ ديارُ	٣٤٢
يا هدمِ اقصري ما هدمِ بشرُ	٣٥٢
الحقُ ابلجِ والسيوفُ عوارِ	٣٥٧
افني وليلي ليس يفني آخره	٣٦٤
رقت حوائثي الدهرِ فهي تمررُ	٣٦٦
شجى في الحشى يزاد ليس ليفترُ	٣٧١
أحمدُ إن الحاسدين كثيرُ	٣٧٤
يا ايها الملك المعروف فبته	٣٧٤
هل اجتمعت احياء عدنان كلها	٣٧٥
أظبية حيث استنت الكشبُ العفرُ	٣٧٥

حرف السين

هل اثرٌ من ديارهم دَعَسُ	٣٨٦
قالت وعيُ النساء كالخرسِ	٣٩٠
احيا حُشاشة قلبٍ كان مخلوسا	٣٩٣
ما في وقوفك ساعة من باسِ	٣٩٧
أقشيبَ ربعهم أراك دريسا	٤٠٢

	صفحة
جرت له اسماك جبل الشّموين	٤٠٧
﴿ حرف الصاد ﴾	
أقرم بكر تباهي ايها الحفض	٤١١
مهاة ألقى لولا الشوى والمابض	٤١٣
اهلوك امسوا شاخصاً ومقو ضا	٤١٧
بدلت عبرة من الايامض	٤٢١
أقلق جفن العينين عن غمضه	٤٢٥
بقي بقية فيض دمع فائض	٤٢٦
﴿ حرف العين ﴾	
اما إنه لولا الخليط المودم	٤٢٩
خذي عبرات عينك عن زماعي	٤٣٧
قد كسانا من كسوة الصيف خرق	٤٤١
ابوعلي وسي منتجعة	٤٤٢
ها إن هذا موقف الجازع	٤٤٧
﴿ حرف الفاء ﴾	
أما الرسوم فقد اذكرن ما سلفا	٤٥٢
قولا لابراهيم والفضل الذي	٤٦٠
اطلالهم سلبت دوماها الهيفا	٤٦٣
دنف بكى آيات ربع مدنف	٤٧٠

(تفنيه) ان الاغلاط الواردة في هذا الجزء ستستدرك في آخر الجزء الثاني

فاتحة الكتاب

معلوم ان من الطبيعة ما هو ظاهر وواضح يظهر بالبدية وبتناوله الحس^١ الخارجي و ينقل الى النفس الداخلية بواسطة الحواس الخمس . ومنها ما هو اذق و يحتاج الى الامعان والتروي ليحصن بنار البحث والتدقيق فتستخرج منه الحقيقة كالسبيكة الذهبية الواجبة خالية من الدغل وهذا يدرك بالعقل . ومنها ما هو اذق من هذه جميعها وليس للعقل قوة على ادراكه وهو الخيال او الشعور او الصور والذي يتناول هذا مركز مخصوص للشعور في الجهة الخلفية من الدماغ يختلف نموه باختلاف الناس واستعدادهم . فالبعض تام النمو فيهم والبعض ضعيف او بينها وعلى مركز الشعور هذا يدور بحثنا وبنوه يسمى الشاعر شاعراً وبقوته او ضعفه تكون درجة شاعريته . ثم ان الشعور هذا هو احد ركبي الادراك والركن الثاني العقل : مثلاً عندما ينظر الانسان الى اي شيء كان ترسم صورته في مخيلته وهو الشعور او التصور او الخيال المذكور ثم يعرض على الركن الثاني وهو العقل ليحصه و يثبته ثم يصدر عليه حكمه وعندما يحصل الادراك وهو الركن الثالث او النسيجية فكل بشر عنده هذان الركنان وتبينهما الادراك ونموها يتوقف على درجة رقي الانسان في السلسلة البشرية فالمتوحشون ومن هم على الفطرة عندهم هذا التصور واما العقل فيهم ضعيف جداً ولذا فالادراك ضعيف جداً ايضاً وكثير من هؤلاء يشبهون بعض العجاوات الراقية التي لها التصور المذكور ولكن ليس لها العقل فالتصور يفعل عليها بديهياً او مباشرة بدون ان تتروى وتعقل وتميز فالحيوان يتأثر وبنفعل تبعاً للتصور الذي يتصوره في اول وهلة وبيجري حركاته وسكناته بالنسبة اليه فله عنده المقام الاول اما العاقل فيفهمه اولاً و بعد ان يدركه ينفعل بموجبه والعبرة عنده بهذا العقل والادراك . وقد خلق هذا المركز لتصور معاني النفس والانفعالات النفسانية وتموجاتها من انبساطها وانبساطها في الفرح والحزن وما يطرا عليها من المؤثرات الخارجية التي تؤثر فيها . فهو يتناول السرور والكدر والحب والبغض والعشق والغرام والمدح والذم والشجاعة والحماة والفضيلة والرذيلة والنصحية في سبيل الشرف والجن والحمد والخذاع والمكر وكهربائية الحب التي لا شغل للعقل او باقي الاحساسات فيها الا هذا المركز العظيم مركز الشعور والخيال وهو الذي يقيددها ويضبطها ويحيط بها طمأً ويقتلها خبراً وقس على ذلك كل

المعاني النفسية وما كان كذلك في الطبيعة وجمالها الباهر وسحرها الساحر واوراها وغوامضها وما توحيه الى بني الانسان من فلسفة ومعان بعيدة عن ان تنال حتى بهذا الخيال فاين له الاحاطة بامرارها والوقوف على كنه حقيقتها وليست نفسه الامظهرآ من مظاهرها ومرآ غامضآ من امرارها . ثم ان هذا المركز ليس للشعر فقط بل هو ايضآ لجميع الفنون الجميلة مثل التصوير والموسيقى والتمثيل وهندسة البناء والغناء وغيرها فتجد ان الشاعر ميال بالطبع الى هذه كلها او بعضها ومن يرد زيادة الايضاح عن هذا المركز في الدماغ والتوسع في معلوماته فيلدرس الفلسفة الطبيعية والفسولوجيا . ثم ان الشاعر سمي شاعرآ لنبو هذا المركز فيه ودقة شعوره لادراك ما دق ولطف من المعاني ، لا يدركه غيره فهو ككرة المغنطيس او حررة الصاعقة التي تصطاد ادق كهر بآية موجودة في الجو من ارجاء الفضاء وتجذبها اليها بينما غيرها من المعادن لا يفعل فعلها ولا يتأثر بشي، من ذلك فهو اذن صاحب الشعور وملك الحس والخيال ، واني ارد هنا مثلاً : وهو ان تصور وانت جالس عند الصباح في زمن الربيع و امامك جبل عالٍ والشمس مشرقة والنسيم العليل يهب فتمس خديك خطرته انعم من لمس الحرير وانت محاط بابدع ما تراه عينك من المناظر الطبيعية من صخور وادوية واعشاب واشجار وان خيوط اشعة الشمس مع خيوط النسيم اللطيف قد نسجت ثوبآ ذهبيآ فضيآ وان هذا الثوب قد ترصع بمختلف الدر والياقوت والحجارة الكريمة التي تستعيرها له من مختلف الالوان الطبيعية من صخور وينابيع ومياه فطراتها كاللالآ ، ومن اشجار زاهرة وثمره مع ازهار الحقول الخضراء من الالوف المولفة والالوان المتعددة وان هذا الثوب قد غطي كبرقع وجه هذه العروسة البديعة ذات الوجنتين البيضاوين الحمراوين وهي الجبل المتجمل بالثلج والذي فوق بياضه هذا الناصع قد خلعت عليه الشمس ثوبآ ارجوايآ باهرآ وان الحجر عند سفحه يتتابع امواجه المزبدة تشبهه بجيش عظيم لجب وهو يسجد لربة الجمال والبهاء اعجابآ وافتخارآ وذلا وخضوعآ عند موطن ، قدميها ، وان الغيوم التي تكال رأس الجبل تشبهها بتاج الجمال لهذه العروسة البديعة الخ . ثم ان هذا الشعور هو استعداد فطري طبيعي او وراثي ان لم يكن من جهة الابوين فمن جهة واحد منهما او من جهة الاقربين الا لزام كالخال والم او غيرهما . كثيرون يرون بهذا الجبل وكثيرون يهتمون بطيب هوائه ومائه وجماله وصفاء منظره وينظرون ما نظره هذا الشاعر الذي ابتدع من فكره هذه الصورة الشعرية ولكن لا يشعرون هذا الشعور ولا يتخيّلون هذا الخيال فلا يرون الا هواء ماء وارضآ ومماء

وجيلاً ومجرماً واعشاباً واشجاراً الخ . فهم ينظرون اليها كما هي بالعين المجردة ولا شك لوقابلت الصورتين في عقلك صورة الجبل وحواليه والطقس والظروف التي انت موجود فيها كما هي بحقيقتها بتلك الصورة الخيالية المذكورة انفاً رأيت هذه اعظم تأثيراً في النفس واوقع في القلب فتفعل فيك كما تفعل الخمر او السحر . وهذه هي منزلة الشعر وتأثيره في النفوس فكم حرك ابطالاً في ساحة الحرب وجعلهم يستمتتون في مواقف الطعن والضرب وكما اذاع شهرة اناس فطبق ذكرهم الافاق وهم لولاه رجال خاملون في بيوتهم وكما نفي عاراً وكما ازوج بناتاً كمن كاسدات على اهلهم وكما رفع مقام قبائل وشعوب وكما حط مقام آخرين وكما خلد مواقع وحوادث وكرم وبطولة وشجاعة ونخر ووفاء وحماس

اني اقسم بحجتي عن الشعر الى الشاعرية اولا والنظم ثانياً . فالنظم الذي به تنقيد الشاعرية ويعبر به عنها هو الواسطة لا يصال هذه الشاعرية الى الافهام وهو الوعاء الذي به تضبط او الالة التي تحولها من بخار غير منظور الى جسم منظور من سائل الى جامد من غير مدرك الى مدرك من خيال الى حقيقة . كل يشعرو بتخيل ولكن قليلون جداً هم الذين يقدرون يعبرون عن شاعر بتهم اقل منهم الذين يعبرون بابلغ تعبير ليوصلوها الى العقل مجسمة بنفس الهيئة التي شعروا فيها في الخيال وهوؤلاء الذين يقدرون على ذلك هم الشعراء الحقيقيون بل هم من درجة الانبياء وما النبوة الا شعوراً ولهذا الاعتبار فالنظم هو اهم شيء في موضوعنا فعليه لتوقف مقدره الشاعر لاننا لا نعرف الشاعر شاعراً ومنزلة شاعر به الا لما نطلع عليها منظومة اي لما بهرزاها الى الوجود بمقتضى البلاغة ولا يقدر على ذلك الا بالنظم فالنظم اذن هو مقياس الشعراء وآلة بيانهم . ووعاء الشاعرية هذا او ضابطها اي التنظيم قد يكون منظوماً على اوزان وقواف معينة وهو الشعر المعروف وقد يكون كلاماً منثوراً والعبرة بالمعنى فكما نثر كله شاعرية وكما نظم فارغ الا ان النظم فيه معنى الموسيقى والنغمة والرنة والوزن مما يجعله اكثر تأثيراً على الاسماع وافعل في النفس وهذا الذي يميزه على النثر وان كان قاصراً عن تناول اساليب البلاغة نظيره . والنظم انواع كثيرة منها ما كان ساساً عذبة مطرباً للسمع ويستحسنه الفدوق لسهولته وانسجامه وحسن تركيبه ووصفه الا انه فارغ من المعنى وهذا عيب كبير ومنه عكس ذلك تجده ثقيلاً على السمع لتثويش في عبارته وتنافر في تركيبه ومخالفة اساليب البيان في نظمه الا انه ذو معنى يصح السكوت عليه وهو ايضاً عيب كبير الا انه افضل من الاول بافضلية المعنى على اللفظ ومنه ما حوى الحسن من الاثنتين ونبت القبيح منهما مع المثانة

والفخامة والقوة ونمو الخيال و بعد المغزى وشرفه وهو ضالة الشعراء المنشودة وقلما نجد من انقنه ومن اجتمع فيه . والشاعرية او الشعر هي الخروج عن الحقيقة وانباع الخيال لوصف روعة تأخذ النفس مما يعرض عليها من المؤثرات الفجائية المختلفة التي تخرج بها عن العادة والمألوف فنحسب ما اصابها من الدهشة عظيماً جداً فلا تكتفي بالحقيقة للتعبير عنها وعن تأثيرها في النفس فتجرح الى الخيال والمبالغة لتعظمها وتؤلف من وصفها سحراً ساحراً يفتن العقل ويسكر اللب ويكهرب السامع فتحصل النتيجة المطلوبة وهي تعظيم الشيء المنظوم فيه هذا الشعر اضعاف اضعاف مقدراره مع تأثيره في النفوس وكل ذلك يتوقف على استعداد الشاعر الفطري للشاعرية ومركزه في الرقي وال عمران وحالته النفسية التي ولدت فيه هذا التأثير والظروف المحيطة به ودرجة استمغامه او عدمه لهذه المؤثرات الخ . مثلاً : هو ميروس الشاعر المشهور في حروب طرواده فان بطولة ابطالها وشجاعتهم وحب الوطن والشهامة وغيرها من الصفات النفيسة قد وقعت على شعوره كأعظم حادث حدث فوق الطبيعة فنخرج عن الحقيقة الى الخيال والبس حوادثها ثياب الشاعرية السحرية وعظمها في النفوس حتى صارت تعتبر نموذجاً في البأس والقوة البدنية ومثالاً فداً للوطنية بها تتخذ هو وخذها هي وذلك لانه حسبها امرأ غير عادي عظيم تأثيره في نفسه فلم ير فائدة من الحقيقة بالتعبير عنها ولو فعل لفقدت كل ميزتها الشعرية ولما ذكرها كما مات غيرها من الحوادث . ثم ان عصره كان عصر الخيال والوهم عصر النيولوجيا والاور بكل وتخط العالم كله في دياجير الاوهام . ثم انه لم ير او يسمع بمحدث هكذا عظيم نظيرها فلو كان شاهداً او سمع بحروب عظيمة مثل حروب عصرنا الحاضر مثلاً لما خطر في باله ان يتلفظ بكلمة عنها . ثم ان درجة رقيه العقلي كانت محدودة جداً بالنسبة الى جيله كما بقي ما صر به فلم يعلم شيئاً عن اساليب الحرب وفنها وهولها وما يحدث فيها من المفاتح كما يحدث في حروبنا الحاضرة كل ذلك جملة ان يقول ما قاله حتى برز شعره بثوب الشاعرية والشعر الوصفي الفريد في بابه ثم لا يجب ان نقسى قدرته وشاعريته العظيمة المتأصلة في نفسه واستعداده الفطري وقوة خياله فهو الدعامة الكبرى .

بل الشاعرية ايضاً هي موجات كهربائية في النفس بل لغة النفس ذاتها بل هي لسان الوجدان تبعثها الى الوجود مؤثرات النفس الداخلية والخارجية او هي بركان النفس الذي يثور بفتة ولجأة بلا قانون ولا ترتيب فتارة في السماء وطوراً في الحضيض لا تلمس مع النظام ولا تضبط في الاوزان ولا تجتمع في حد ولا لتقيسد في قيد

ككهربائية الجو التي تومض اين شامت واين شامت وكيف شامت فكأن الكهرباء لم تدرك حقيقتها كذلك الشعر والخيال والشاعرية لم تدرك حقيقتها . ولكن السر والعبرة في الشاعرية هو ذلك الذي يُضَبِّطُ منها . باعظم المعاني وابلغ التعابير والذي يرمي الى اشرف المقاصد وانبلها واسمى درجات الخيال بل هي تحويل الخيال الى حقيقة يصح السكوت عليها ومقدرة الشاعر ودرجة شاعريته تتوقفان على بلوغه هذه الحقيقة المحولة وتأثيرها في النفس

فالشعر له علاقة كبيرة في الخيال وفي زمن الاوهام فلونبتت تاريخه منذ نشأته لهجده يتمشى مع الخيال وحب الشهرة والمجد والفخر والحلم والكرم والجلود وتخليد لوادث العظيمة التاريخية والوطنية والصفات النفسية جنباً الى جنب كما كانت تقتضيه حالة الانسان والظروف المحيطة به حتى كان بعد فناً من اعظم الفنون التي تدل على مقدرة الامة وتاريخها ورفيها وتمدها واجتماعها وآدابها ونفسياتها الخ لانه صورة طبق الاصل عنها . اما الان وقد حل العقل محل الوهم والحقيقة محل الخيال والعلم محل الجهل وتغير الزمان والظروف الى عكسها فضاوكل ذلك الشعر والشاعرية لغواً بل من سقط المتاع بل اثرأ تاريخياً كاحدى العاديات او بقايا الدهر الغابر فقد كسدت بضاعته وتعطلت تجارته وخربت سوقه

ولدي تمثيلان حسيان لزيادة الايضاح . مطابقان تمام المطابقة لاركان الشعر الثلاثة التي هي (اولاً) الشاعرية (ثانياً) الكلام (ثالثاً) النظم « التمثيل الاول » امثل الشاعرية اولاً بمخرطة المهندس التي بهارسم بيتاً جميلاً يريد بناءه . والكلام ثانياً امثله بالحجارة المنتقاة المعدة لبناء هذا البيت والنظم ثالثاً بالبيت الذي بني وافرغ في بنائه كل اعتناء وكل هندسة وصنعة لا يرازه بشكل هندسي متقن يماثل تماماً ذلك المرسوم بالخريطة فالنظم هو اهم الاشياء التي لتمثل به الشاعرية فهي الاولى والاهم وهو الثاني . وليس المقصود هنا نظم الشعر بل قد يكون النثر احياناً هو الذي يعبر عن الشاعرية بالبلغ تعبير وتكون منزلته كالنظم فكم من ثمرلان وشعر فارغ كما قلت قبلاً

« التمثيل الثاني » امثل الشاعرية ايضاً بالمواد الغذائية الجوهرية للجسم اي البروتين والكر بوهيدرات والدهن والملح والماء الخ . ثم الكلام باللحوم والخضراوات والبقول التي تحتوي على هذه المواد بكميات مختلفة . ثم النظم بالطبخ الذي يطبخ هذه المواد ويجعلها

بهيئة احسن ملائمة للذوق واللذة والطعم ثم امهل على المضم ثم أكثر فائدة في التغذية .
يوجد حجارة كثيرة ولكن لا تصلح كلها لبناء ذلك البيت كما انه يوجد كلام كثير
ولكن لا يوجد فيه التعبير الكافي عن المعنى المقصود و يوجد ايضا بناؤون كثيرون ولكن
لا يقدر على اتقان البناء ليظهر كما هو بالشكل الهندسي المرسوم في الخريطة والذي
هو اهم من الكل هو هذا البناء الذي بناه مهندس حاذق من الطبقة الاولى حتى ظهر
كالشكل في الخريطة . فبالطبع ان هذا الشكل الهندسي الذي ابتدعه ذلك المهندس الماهر
هو الاهم لانه اوجده من العدم لكن البيت الذي بنى مطابقاً للرسم تماماً والذي اظهر لنا
الهندسة مجسمة او الشعور الداخلي محسوساً هو في نظرنا اهم لاننا لا نعلم شيئاً اذا نظرنا
الى الخريطة بل نفهم كل شيء من البيت . وهكذا يوجد خضراوات كثيرة ولحوم
كثيرة ولكن ليست كلها تحتوي الغذاء الثام في المقدار والجودة ثم ليس كل طبياخ يقدر
بطبخ هذه المأكولات حتى تظهر بشكل يروق للنظر ويجلو في الذوق ويلتذ به
ثم بعد اكله يكون سهلاً على المضم ومغذياً بحسب ما هو مقصود منه . واهم هذه الثلاثة الطبخ
الذي لولاه لما حصلت الفائدة المنتظرة . فابو تمام نابغة الشعراء وصاحب ديواننا هذا
قد امتاز اولاً بسمو شاعريته فان معانيه المبتكرات وشاعريته الفذة قد وضعتاه في مقدمة
الشعراء ثم امتاز ايضا بانتماه درر الالفاظ الى جواهر المعاني فهو الشاعر المشهور بحسن
الدباجة والسبك وهو الذي قال فيه ابن ازيات « انك لتعلمي شعرك من جواهر لفظك
ودرر معانيك ما يزيد حسناً على بهي الجواهر في اجياد الكواعب » ثم امتاز ايضا بالنظم
لسلاسته مع متانته النادرة فترى شعره اتمن من صم الجنادل وارسخ من اصول الجبال
وقلما تجدل له غلطاً في النظم ولن تجدل له غلطاً في اللفظ والمعنى

فكل من حافظ على هذه الثلاثة الاركان ولم يخل باحدها عد شاعراً مقلقاً بل في
مقدمة الشعراء المجيدين وديوان شاعرنا هذا كله شواهد بينة وادلة ناصعة وهو ذروة
النوع الشعري ومنتهى ما يحصل الشاعر من الاجادة والاعجاز بل هو قمة مجد الشاعر
والشعراء وقليل من يصعدا ويقعدا بل هم افراد معدودون على الاصابع وكثيرون هم الذين

تزلق ارجلهم عن جنباتهما فتهوي بهم الى الخضيب

ما الفائدة من الشعر متى تدعو الحاجة اليه ؟

اقسم الموضوع الى قسمين اما ان يكون الشعر منشداً في الانسان او في الطبيعة :

«اولاً» في الانسان اما لمدهحه او زمه واما لنقل الاخبار والاذاعة والانتشار مما يفيد

المدح او الذم او غيرهما كما هي الاعلانات عندنا اليوم وهذه كانت اعظم فائدة للشعر في عصره وفي زمن مر يديه . كان يذيع شهرة الامراء والاعيان وكان ينقل الاخبار الطيبة او عكسها عنهم مما كان له اعظم تأثير في نفوس سامعيه فاما رفعة ومدحاً للمقول فيه واما خفضاً وتشهيراً به وكل ذلك يتوقف على منزلة الشاعر ومقامه في الادب ودرجة شاعريته فاذا كان من الشعراء الكبار كان كلامه نافذاً مسموعاً لا يرد ولذا كان كل من خاف على عرضه وحسبه ونسبه عليه ان يصاحب شاعراً من هؤلاء الفحول ويحتكره لنفسه ان امكن ويتدق عليه عطاياه لكي يرفعه الى اعلى درجات المجد والفخر لان انتشار الاخبار هذا له المقام الاول بين العرب وكانوا يعتبرون ما ينشر عن احدهم من الذم والهجاء سيما في الجمل او في الجبن ونحوه عاراً لا يجي وهذا الذي جعل للشعر والشعراء المقام الاول بعكس زماننا الذي هو زمان الماديات والعلم وهذه جميعها بطلت لوجود الجرائد وتناولها كل هذه المواضيع وانتشارها في كل صقع ومكان ثم لارتقاء الانسان في المدنية والعمران وارتقاء مداركه وانتقاله من الخيال الى الحقيقة ثم لوجود الشرائع والقوانين المدنية التي بها تحكم البشر وتعطي كلاً ماله وما عليه وقد عرف ان المدح لا فائدة منه سيما واكثره مما يكون عن طريق المبالغة وزيادة الاطراء فصار مبالاً الى البساطة والاختصار والاعتناء باللذون القشر عند ثمين السعر . واذ قد اطرحت الخيال والجهل للذين كانوا اساس كل ذلك فقد قُبلَ هذا الباب في وجه الشاعر وكسدت بضاعته واصبح كلُّ مسوؤلاً عن عمله فكل مدح او ذم موجه الى احد بدون رضاه تقام عليه قضية مدنية .

« ثانياً » واما ان يكون الانشاد في الطبيعة او واصفها وفلسفتها او ما يسمونه بمناجاة الطبيعة وعبشة الخلاء وهذا كله ايضاً مبني على الخيال وكان منه كثير في الزمن الغابر اما الان واذ صار كل شيء مادياً فلا تجد احداً يعمل عملاً الا وبتنظر منه ربماً ومن ورائه المال ، والمال لا يأتي الا بالعمل والنكد والاجتهاد وهذا منافٍ تماماً للتغني في الطبيعة ولا فائدة من شاعر يناجي نفسه ويذيب دماغه في الحب ومناجاة الارواح والانشاد الذي اصبح هزواً وسخريةً . ولذا قد بطلت مهنة الشاعر ايضاً في هذا الفرع من الموضوع وفي كليهما جميعاً وصرت لا تجد شاعراً يتكسب من شعره ويعتمد عليه كواسطة لتعيشه وارتزاقه . نعم قد كسدت سوقه وبطلت صناعته في عصرنا الحاضر عصر الانانية ، عصر المصالح والماديات ، عصر العقل والعلم والاختراعات ، عصر تطبيق المعيشة على

الدرس والبحث، عصر الجد والعمل، عصر تنازع البقاء وبقاء الانسب، فكل من لا يقف على رجليه
و يصانع بل و ينازع في عمله دأسته الاقدام فاصيب الشعر والحالة هذه بالشلل وصار نسياناً
بل اثرًا من اثار السلف . ثم ان هذا يعطل وجود اجود الشعر وافضل الشعراء في عصره
الذهبي ، في الزمن القديم زمن الجاهلية وما بعدها حينما كان قرص الشعر فطرياً
يتناشدونه بكل مهولة وترسل مع استيفائه اساليب البلاغة وسمو الخيال وسلامة الطبع
باقل كلفة كما يتكلم احدنا مع رفيقه واخيه ثم ضعف امره وقل شأنه رويداً رويداً .
ولو بحثت عن تاريخه لوجدته دائماً يتمشى مع الخيال والجهل وابطس ادوار العمران
والحكومة

— لماذا لا يوجد شعر نحل وشعراء فحول مجيدون اليوم كما كان في زمن

الجاهلية وبعدها ؟

— بمقابلتنا رجال عصرنا بعرب الجاهلية وهذا لا يحتاج الى زيادة امعان نجد اننا
نفوقهم فهماً وعلماً ودرابة ونحن ارق منهم شعوراً واسمى خبيلاً وفوقهم بمراحل في سلامة
الدوق وسرعة الفهم كما يفوق جيلنا جيلهم بالمدينة والعمران والتقدم العلمي والاجتماعي
— كيف يمتاز عرب الجاهلية على بني جيلنا حتى يقدر ان يقدرون على النبوغ الشعري
وتبوء سدة العلياً ونحن بالنسبة اليهم في الخفيض ؟

— اولاً عرب الجاهلية كانوا بحسب السليقة والطبع ينطقون باللغة العربية
الفصحى معرفة . لا بد ان تكون ايها القارىء العزيز قد اطلعت على كتاب نهج البلاغة
للإمام علي (رضه) فكان كل نطقهم المعتاد وحديثهم اليومي ولغتهم الدارجة مثل هذا
الكتاب تقريباً وهي اعلى لغة عربية كتبت بينا ان لغتنا بالنسبة اليها كنسبة المكسر
المهشم الى الصحيح السلم واللغة هي اهم شيء في التعبير عن الفكر باجلى بيان (ثانياً) كان
عندهم نظم الشعر بديهاً وطبعاً (كما كانوا في لغتهم) يتناشدونه في احاديثهم اليومية وفي
مجمعاتهم واسواقهم ونحن اصبح عندنا علماً باصول يحتاج الطالب الى تعلمه زماناً ومبلغاً من
المال ليل باصوله فقط واما الاجادة فيه فلا يعلمها الا الله (ثالثاً) كانوا بحسب زمانهم
وطبيعتهم وظروفهم وتمذنتهم وعوائدهم ومجتمعهم وعمرانهم وميولهم الشخصية وامزجتهم
منصرفين الى اللغة والشعر فكان اهم شيء لديهم وقبلة امال من يريد ان يكون عظيماً منهم
ان يتقن اللغة والشعر والفروسيه والغزو والحرب ويكون مضيافاً كريماً جواداً ذا شمم
وعزة نفس متجنباً كلما بلوث سمعته يجب ان يمدح ويفتخر به وباعماله وكل ذلك يتطلب

الشعر لخروجه عن الحقيقة الى الخيال وهذا بعكس زماننا على خط مستقيم فكم ان هذه كلها كانت مطمح ابصارهم لقد اصحبت في عصرنا تافهة لا يعابها ولذلك تكون قد عدنا اصلاً من اصول الشعر او هدم ركن كبير من اركانه بل ركنه الاعظم (رابعا) لم يكن عندهم شغل يشغلهم الا رعاية الماشية والتنقل من محل الى آخر في طلب المرعى — لا زراعة ولا صناعة ولا تجارة ولا اهتمام في مواضع هذه الحياة ومادياتها فلا يزارحون ولا يتزاحمون في طلب الرزق والرقي الاجتماعي او النبوغ الصناعي او التجاري ولا يتأنقون في المأكل والملبس فبساط الله ومنسع ارضه امامهم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ومعيشتهم في الخلاء وطعامهم بسيط جداً . نعم كانت بينهم حروب كثيرة ومزاحمات على السلطه والشرف ولى الماديات ولكن ذلك كان محدوداً ثم انه كان كله يستدعي انشاد الشعر والحماس والفخر بل هو ايضاً اساس عظيم من اسسه الوطيدة (خامساً) لم يكونوا مقيدين بحكومة فكان اهم شيء عندهم حرية الفكر المطلق من كل قيد ، ثم طبيعة اسفارهم في انفضاء اللانهايي حينما الارض فراشهم والسما غطاؤهم ربتم ان يكونوا نشء الطبيعة فاكتسبوا كل شيء منها اي الحرية التامة والبساطة المتناهية مع الحقيقة الكاملة وكذلك الطبيعة هي الحقيقة ببساطة فاعطوا الى ميولهم وطباعهم الغريزية المدى في النمو فنبغوا شعراء والشعر يستدعي سمو الخيال والحرية الفكرية والحقيقة البسيطة وتجد كل ذلك ممثلاً في اشعارهم (انظر ديوان الحماسة) فهذا النوع من المعيشة مع عدم وجود ما يشغل الفكر يجبر الانسان ان ينصرف الى الخيال والشعر والطبيعة اعظم مرب للخيال وكل ذلك بعكس ما نحن عليه لاننا محصورون في بيوت ضيقة نجس او كسجين الهواء النقي عنا فلا نستنشقه الا مملوئاً بالاقذار والميكروبات وهذا مضر بالصحة ومانع لنموها ونمو العقل والخيال ايضاً ويبحث في النفس السأم والغصير وسوء الخلق ، ثم ان كل ما كان مالوفاً في العصر الجاهلي من الحماس والغزو والفخر والجدود واکرام الضيف وغيره من سائر العادات العربية قد انقرض بانقراض جيلهم وانقرض معه الميل الفطري للشعر واللغة اذ انهما يترتبان عليه والاهم من ذلك ان كلاً منا مقيد بصنعة:نصرف بكليته الى اتقانها للارتزاق منها فلا وقت عنده للشعر والجمال ثم ان لغته لا تساعد على ذلك لان لغتنا الحاضرة ليست هي اللغة العربية الاصلية بل اخلاط من لغات الفاتحين واجيال الناس الذين عاصروهم فلو اوتي احدنا الالهام واراد ان ينظم لجاء بالشعر مكسراً واللغة محطمة معشمة وصعقمة والتعبير ركيكاً لانه فقد كل

مميزات الشعر والشعراء فمن اين له النظم وكيف يقدر عليه فكما انه كان يتعذر على الجاهلي ان يتاجر ويزرع وبتعاطى صناعاتنا الحاضرة المختلفة كذلك نحن نتعذر علينا صناعته وهي الاتيان بالشعر الفحل فاصبحنا على طرفي نقيض اللهم الا نقرأ من جهابذة الفن ومجلي حلبة الشعر والبلاغة وهم شعراؤنا العظام الحاليون فهم مستثنون من ذلك لانهم قد اوتوا الالهام الشعري وحلت عليهم روحه من السماء وضربوا فيه بسهم وافر بل شربوا منه بالكأس الروية بل هم قادة الافكار ومنار العلم الذين سلكوا سبيل من تقدمهم وطفروا نهجاً سوياً فلم كل الأكرام والاعظام وعلينا ان نحافظ عليهم كما يحافظ علي الدر النفيس والآليّ الغوال لانهم انبياء العصر الماضي في الحاضر بل سلسلة اتصال بيننا وبين العرب العرباء والناطقين بالضاد بل هم قد احيوا دولة النظم والانشاد فبهم نتبرك واليهم نتجه وعليهم نحرص وخذوهم نخمذي

قلت قبلاً ان اللغة من الموانع واز يد الآن واقول انها من اعظم الموانع في سبيل الاجادة في الشعر لان لغتنا العربية الاصلية هي بعيدة عنا وما نتكلمه الان ليس عربياً صرفاً بل عربياً مكسراً فقد جهلنا تعابيرها واصطلاحاتها ماوانشاءها وكلماتها الاصلية التي تدل على المعاني الحقيقية فكيف ننظر حسن التعبير والبلاغة والبيان من شخص لا يعلم اصول اللغة . ولا غبار على افكارنا وسمو خيالنا وتزعاتنا الشعرية وسلامة ذوقنا وطبعنا هذا كله متوفر لدينا ولكن لا نحسن التعبير عنه لقصورنا في اللغة واذا اردت ان نتحقق ذلك انظر الى الزجل العامي الذي يباع في الاسواق تجده كله معنى وشعور رقيق وخيال لطيف حتى يحرك نفسك والسبب في ذلك لان ناظميه قدروا ان يعبروا عن هذا الشعور الحي بلغة عامية كل واحد يفهمها ويعبرها عن افكاره بكل سهولة وعندى ان هذا الزجل افضل من كثير من غيره من اشعارنا لانه لا توجد فيها هذه المعاني ولا هذا التأثير

ثم من الامور الجوهرية اننا نحن في تمدن اوروبي وقد قلنا الفرنجة بكل شيء فنحن عرب بالاسم ولكننا غريقون في هذا التيار الافرنجي في عوائدنا وطباعنا واكلنا وشربنا ونظم اجتماعنا وتمدنا وذوقنا ولم نحفظ فينا للعرب الا الاسم وهذه اللغة المكسرة المشوهة وعمما قليل ستلاشي فينا وفي كل البلاد العربية كل العوائد والطباع العربية عملاً بسنة الكون وسيطفي علينا هذا التيار الجارف فيقولنا نحن ولغتنا الى جنسه وندغم جميعاً فيه . والتمدن الافرنجي هذا هو غير التمدن العربي وهو مناف

للشعر ونظمه خصوصاً العربي منه فاصبح الشعر والحالة هذه لاغياً وغير أولوف بل من سقط المتاع وهنا يعرف فضل شعرائنا المجيدين الكرام ومقامهم الادبي العظيم وكم اللغة مدينة لهم . وجميع الناهضين والرافعين اياها من الموت الى الحياة الذين لولاهم لماتت بلا شك ومع ذلك اني ارى حزبههم ضعيفاً وهم بخطرا الاضمحلال والسقوط لان لا مساعد لهم ولا نصير فعلى الجميع ان ينهضوا لمساعدتهم بقلب واحد والآن ماتت اللغة بمخذلانهم

ثم ان الشعر الجاهلي ليس كل الشعر بل اعظمه وزمانه هو عصره الذهبي وذروة مجد الشعر والشعراء مما لا يوتى بمثله الان ولست ارى ان من الواجب اتباعه او ان نتبعه في النظم كلا فاننا عدا عن كوننا لانقدر على ذلك هو لايناسب عصرنا الحاضر ولكني قد اتخذته انموذجاً يقاس عليه . ثم ان لغتنا العربية ليست متمشية مع الزمان تحتاج الى الاصلاح لتوافق العصر الحاضر وتمدنه وعمرانه لتعد مع اللغات الحية وهي بطبيعتها وغزير مادتها اهل لكل اصلاح وترقي لانها بالنسبة الى كونها لغة هي افضل اللغات بلا مرأى بل هي اللغة التي يجب ان تعيش الى الابد نسبة الى اشتقاقها واوضاعها وفلسفة تركيبها واصولها ولكن العيب فينا لاننا لانصلحها لتوافق زماننا . ثم لنا عظيم الامل بان ننال بغيثنا في ترقيتها الى مستوى العصر وتمدنه وعمرانه لتتمشى مع اللغات الحية التي تنمو كل يوم كما ينمو الجسم الحي والآن نهماها جامدة هامة كالجسد الذي لا ينمو فعاقبته الموت لاجالة والعياذ بالله

بقي علي ان اذكر الداعي لشرحي هذا الديوان : هو اولاً كلني الشديد به وثانياً لما اطلم على ديوان تام نظيره في اللغة العربية فصادفني هوى فوق محبة الحسان واشرب قلبي حبه ثم ايضاً لم اجد له شرحاً وافياً . فخرصاً على جواهره وضناً بها عن ان تبقى في زوايا النسيان والاهمال وتحرم اللغة من هاتيك اللآلى الغوالي قد شمزت عن ساعدي الكد والجد مدفوعاً بهيامي هذا الذي ولد في شجاعة واقداماً فوق شجاعة فارس عبس وفروسيته والآن لما اخترت هاتيك الصعاب واني معترف ومقرٌ بانني قد تطفلت بعملتي هذا على الادب ثم ان اقدمي على هذا العمل الذي لست انا من اهله ووضع نفسي في هذا المقام الرهيب واستقبالي هذا الامر العصيب الذي ترتجف منه القلوب هيبه وترتعد منه الفرائص خوفاً وذعراً هو اعظم شجاعة وجراً الا ان طمعي بحلم اولي الفضل السادة العلماء والشعراء البلغاء يربو على السكل راجياً ان يتداركوني بواضع علمهم ويسعوني بحلمهم منساعمين

كرماً عما فيه سقطت ودبجت وكتبت فلست الا من فضلات موائدهم الثقطت فاني بالنسبة اليهم لست شيئاً مذكوراً وانما الامور بنتائجها ونتيجتي هي والحمد لله العظمى والكبرى بيلوغي هذا الحد من شرح الديوان . فها هي خدعي للغة وبنيتها وها هي جراحي وآلامي من تلك المصائب التي كنت اعانيها اطرحها بين ايديهم وانا منهمك القوي متمب مشبهاً حامل وزناتٍ من اللآلئ والجواهر زمناً طويلاً وهو مجتاز بها صحراء محرقة لم يجتازها احد من قبله وقد بلغ ديارهم وورد حياضهم ثم التى اليهم بهذه الوزنات الثمينة والكنوز الضخمة وقال خذوها

اني قد اهتمدت في شرح ديواني هذا على شرح الصولي لشعر ابي تمام وهو اعظم الثقات فيه لانه كان شاعراً مجيداً وبنفس الوقت معاصراً لابي تمام وهو الينبوع الاصلي الذي منه استقت كامل الشراح لشعر الطائي . ثم علي شرح ابي العلاء المرعي الموسوم (بذكرى حبيب) ثم على شروح عدة وانتقادات مسهبة بمن حكم له وعليه من جهابذة الفن العظام مثل المرزوقي والغازنجي والقريري والبارك بن احمد والامدي وغيرهم ووجدت كل هذه الشروح مخطوطه في الكتبخانه المصرية وهي غير موجودة في الشرق فاطلة الا في مصر المحمية مهد اللغة الشريفة ومعدن العلم والعرفان وقد صححت ابياناً كثيرة كانت تغيرت عن اصلها بسبب ما اعتورها من اغلاط النسخ والطبع ونقلت قصائد ومقاطع بجملمتها غير موجودة في النسخ التي بين ايدينا واضفتها الى شرحي هذا فجاء كاملاً تاماً بعونه تعالى لم يسبق اليه وبرز كالعروس المجلوة وقد راعيت حرمة الشراح وحفظت حقوقه بان ذكرت اسمه بكل ما نقلته عنه منسوباً اليه مع ارداف كلمة انتهى عند نهايته مخناراً من كل ذلك خياره وز بدته التي يجب علي القاري الوقوف عليها مع الشرح المسهب من غير ايجاز مخل او تطويل ممل فكأن من يقرأ شرحي هذا قد قرأ الشروح المذكورة بجملمتها . لم اترك منها شاردة ولا معنى جوهرياً يجب ان يحفظ و يوعى الا واضفته ثم طرحت البذيء والمخل بالاداب من باب الهجاء والغزل . نجاء شرحاً متما باذن الله وتيسرت في عباراته تبسطاً واوضحته ابضاحاً كاملاً حتى لا زيادة لمستزيد فهو سهل الفهم قريب المأخذ لكل من طالعه فاصبح ذلك الجليل الذي لا يرتقى مهلاً سوباً تسلكه حفاة الاقدام او ذلك الشعر الذي لا يفهم من قبل مفهوماً كقصه بسيطة عادية



ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

ترجمته وجل ما قيل فيه

« نقلا عن الجزء الخامس من النكبة مجلة الجامعة الاميركية في بيروت بقلم العلامة الاستاذ جبر ضومط استاذ اللغة العربية فيها قال : وقد اعتمدنا في ذلك على ثلاثة مصادر . المصدر الاول مما جمعه محمد سعيد بك نجل جعفر باشا عن ابي تمام . المصدر الثاني ما جاء عنه في دائرة المعارف للرحوم البستاني الكبير . المصدر الثالث ما جاء في روايات الاغاني للفاضل الاب صالحاني »

المصدر الاول

قال محمد سعيد بك عن ابي تمام : سابق الشعراء ومخجل الفصحاء الذي طار ذكره في الآفاق وحاز به الشرف بهجة الاشراف وهو اول من كسا معاني الشعر رونقا جديدا لم تهتد اليه جماعة المتقدمين واعجبت به ونسجت على منواله افواج المتأخرين — وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه به غيره وقيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع

ونشأ ابو تمام في مصر وكان اسمر طويلا فصيحاً حلو الكلام فيه تتممة بسيرة . وجالس في اول امره وطلعية عمره الادياء بمصر واخذ عنهم من النظم والنثر والادب والفضل ما لا مزيد عليه وكان فطناً ذكياً محباً للشعراء واصحاب الفضل فلم يزل يعاني الشعر حتى ملكه وسار ذكره وبلغ المعتصم اذ ذاك خبره فرحل اليه سرا برأي بعض اصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمها علي شعراء زمانه وترقت حاله وبعد مدى صيته وسارت شهرته وكان الحسن بن رجا يقول ما رأيت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام . وسئل الجعفي عنه فقال مداحة نواحة . ولابي تمام من الشعر الذي يمثل به ويجري على السنة العامة وكثيرين من الخاصة مئة وخمسون بيتاً كما احصاه بعضهم .

قال هذا الفاضل ولا اعرف شاعراً لا جاهلياً ولا اسلامياً يتمثل له بهذا المقدار من الشعر . وقال بعض العلماء بالشعر لما سئل عن ابي تمام كأنه جمع شعراء العالم فانتخب جوهره وكان يقال في طي " ثلاثة — حاتم في كرمه وداود الطائي في زهده وابو تمام في شعره ولد ابو تمام سنة ٩٠ هجرية بقربة يقال لها جاسم من اهل حوران من بلاد دمشق وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان عليّ بريدتها ولاء الحسن بن وهب وبني عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة . وابو تمام احد الثلاثة الذين اتفق عليّ تقديمهم من الشعراء المحدثين بل من المولدين والجاهلية عند البعض لغنهم في جميع فنون الشعر واحسانهم فيها وغزارة مادة اشعارهم وكثرة فائدتها وهم : ابو تمام والبحتري وابو الطيب المتنبّي . وابو تمام اشعر الثلاثة عند الاكثرين بمعنى انه اشعر الاولين والاخرين ولا غرابة في ذلك عند من له رسوخ قدم في الادب وترك التقليد ونظر بالنظر الصحيح نظر الاجتهاد والترجيح

وحكى البحتري قال دخلت عند سعيد بن اسلم الطائي فانشدته قصيدتي في مدحه التي اولها : « أفاق صبّ من هوى فأفريقا » . والى جانبه شخص لا اعرفه فلما فرغت منها اقبل عليّ ذلك الشخص وقال اما تستحي ان تتخل شعرى وتفسده بحضورى ثم مرّ في القصيدة فانشدها من حفظه فتغير وجه سعيد والتفت اليّ وقال يا ابن اخي قد كان في الوسائل عندنا مندوحة عن سرقة الشعر فخرجت كاسف البال وسألت عن الرجل فقيل انه ابو تمام الطائي فلما بعدت لحقتي الحاجب وامرني بالعودة واذا ابو تمام يضحك فاستدناني وقال يا ابن اخي الشعر لك وانما هذه عادتني في حفظ القصيدة من مرة واحدة ولقد نعت لي نفسي فانه مانع من قبيلة مجيد او شريف الآمات من كان قبله مثله او ما سمعت قول الشاعر :

اذا مكرم منا ذرا حدّ نابه تحمط منا ناب آخر مكرم

فقلت بل يجملني الله فذاك ثم لزمته وكان محسناً اليّ الى ان مات

ولما مدح ابو تمام محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي مطلعها :

ديمة سمحة القياد سكوب مستغيث بها الشرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام نعمي لسمى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتخلي شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك

ما يزيد حسناً عليّ بهي الجواهر في ايجاد الكواعب وما يُدخلك شي من جزيل المكافاة

الا ويقصر عن شمر ك في الموازاة . ومن بارع شعر ابي تمام قصيدته اللامية من مدائح
في المعتم ومطلعا :

أجل ايها الربيع الذي خف آهله لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله
ولا يخفى على اللبيب ما على قوله (خف آهله) من مسحة البلاغة ورشاقة التعبير وفي
شعره من هذا كثير . ومن غرائب قصيدته البائية في فتح عمورية وهي من الشهرة بمكان
يسمو على كيوان ومطلعا :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقال ابراهيم بن عباس الصولي اشعر اهل زماننا هذا الذي يقول :

مطر ابوك ابو اهله وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا

نسب كان عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا

ورثوا الابوة والحظوظ فاصبحوا جمعوا جدوداً في انلي وجدودا

وهو ابو تمام . وقال محمد بن عبد الملك الزيات اشعر الناس طراً الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي ام حقنت دمي

وهو ابو تمام فانقفا — اي الصولي وابن عبد الملك الوزير — انه اشعر اهل زمانه .

ولما قدم عمارة بن عقيل (بن بلال بن جرير الشاعر المشهور صاحب الفرزدق) لبغداد

اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وشمر ابيه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ههنا شاعر

يزعم انه اشعر الناس طراً ويزعم غيره ضد ذلك فقال انشدوني قوله فانشدوه :

غدت تستجبر الدمع خوف نوى غد وعاد قتاداً عندها كل مرقد

وانقذها من عمرة الموت انه صدود فراق لاصدود نعمد

فاجرى لها الاشفاق دمعا مورداً من الدم يجري فوق خد مورداً

هي البدر يغمها تودد وجهها الى كل من لاقث وان لم تودد

ثم قطع المشد فقال له عمارة زدنا من هنا فوصل نشيده وقال :

ولكنني لم احوِ وفرأ مجعاً ففزت به الا بشمل مبدد

ولم تعطني الايام نوماً مسكناً الذُّ به الا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه حتى

لقد حجب الاغتراب . ثم انشده :

وطول مقام المرء في الهى مخلقٌ لدباحتيه فاغترب فتجدد

فاني رأيت الشمس زبدت محبة الى العاس ان ليست عليهم بسرمد
فقال عمارة كمل والله ولئن كان الشعر بمجودة اللفظ وحسن المعاني واحتراد المراد
واتساق الكلام فان شاهر كم هذا اشعر الناس
وسمع ابراهيم ابن العباس الصولي ابا تمام ينشد شعراً له في المعتصم فقال له يا ابا تمام
امراء الكلام رعية لاحسانك . وكان محمد بن حزم الباهلي يقدم ابا تمام و يفضله و يقول
لو لم يقل الا مرثيته التي اولها :

اصم بك الناعي وان كان اسما واصبح معنى الجود بعدك بلقما
والا قوله :

لو يقدرون مشوا على وجناتهم وجباههم فضلا عن الاقدام
لكفاه — ومحاسن ابي تمام تقوت الحصر وتفوق التعداد وما اوردها هنا بني
بالمراد — انتهى ١٠ انتقيناه مما جمعه محمد سعيد بك

المصدر الثاني — ما جاء في دائرة المعارف

حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجج بن يحيى بن مروان ينتهي الى طي
قال ابو القاسم الحسن بن بشر الآمدني والذي عند اكثر الناس في نسب ابي تمام ان
اباه كان نصرانياً من اهل جاسم قرية من قرى الجيدور من اعمال دمشق يقال له ندوس
الطار فجماله اوساً . وولد ابو تمام في القرية المذكورة سنة ١٩٠ هجرية وقيل سنة
١٨٨ وقيل سنة ١٧٢ ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الماء بالجرة في جامع مصر . وقيل
كان يخدم حائكاً و يعمل عنده . ثم اشتغل بالشعر الى ان صار واحد عصره في دهباجة
لفظه وفصاحة شعره وحسن اسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره حتى
قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب
الحماسة ونحو الشعر (مجموعان) وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء قيل وكان
في لسانه حبة يصعب بها عليه الكلام ولذلك قال فيه بعضهم :

يا نبي الله في الشعر م ويا عيسى بن مريم

انت من اشعر خلق الله م ما لم نتكلم

ولما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بخراسان اجتمع اليه الشعراء وسألوه ان ينشدهم

فقال قد وعدني الأمير ان انشده غدًا وسُئِمسون ، فدخل في اليوم الثاني على الأمير وامتدحه بالقصيدة التي اولها :

اهنَّ عوادِي يوسف و صواحيه فزماً فقدماً ادرك السؤل طالبه
فانكر عليه ابو العميل (وهو كاتب عبدالله بن طاهر) ابتداءه هذا وقال له لم
لا نقول ما يُفهم فقال له لم لا تفهم ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على البديهة
ولما بلغ الي قوله :

وقل ناسٌ من خراسان جاشها فقلت اطمئني انصرُ الروض عازبه
وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم ان نتم صدوره وليس عليهم ان نتم عواقبه
صاح الشعراء بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله .
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير اعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها
لهذا الرجل جزاء عن قوله فقال بل نضاعفها لك ونقوم له بما يجب علينا فلما فرغ من القصيدة
نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً
وذكر الصولي انه امتدح احمد بن المعتصم (او ابن المأمون) بقصيدة سينية فلما انتهى
الي قوله فيها :

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احمف في ذكاء اياس
قال الكندي الفيلسوف وكان حاضراً -- الامير فوق من وصفت -- فاطرق قليلاً
ثم رفع رأسه وانشد :

لانكروا ضربني له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرهته وفطنته
وقيل خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد وهو يارمينته فامتدحه فاعطاه عشرة الاف
درهم ونفقة لسفره وقال تكون العشرة الاف موفورة فان اردت الشخص فاعجل وان اردت
المقام عندنا فلك الحياء والبر قال بل اشخص وودعه ومضت ايام وركب خالد بتصعيد
فراى ابا تمام تحت شجرة وبين يديه زكرة فيها شراب و غلام يغنيه بالطنبور فقال له ابو
تمام ام لا قال ابو تمام خادمك وعبدك قال ما فعل المال فانشد :

علمني جودك السباح فإني
ما برّ شهر حتى سمحت به
تنفق في اليوم بالهبات وفي
فلست ادري من اين تنفق لو

فأمر له بهشرة اخرى فأخذها وخرج

قال ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للعن بن رجاء « قدم ابو تمام مادحاً للحسن بن
رجاء فرأيت منه رجلاً عقلمه وعلمه فوق شعره فاستنشدته الحسن ونحن على نبيذ قصيدته
اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله :

انا ذو عرفت فان عرتك جهالة
عادت له ايامه مسودة
قال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم ولما قال :

فالسيل حرب للسكان العالي
محيي القريض الى ميث المال
قام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا اتمتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضي
بسط الرجاء لنا برغم نواب
اغلى عذارى الشعر ان مهورها
تربو الظنون به على تصديقها
اضحى سمي ابيك فيك مصدقاً
ورأيتني فسألت نفسك سيبها
كالغيث ليس له أريد غمامه

فتعانقا وجلسا - وقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال لو كانت من
الطور العين لكان قيامك لها اوفى مهورها ثم اقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف
درهم واخذ غير ذلك مما لم اعلم به على بخل كان في الحسن بن رجاء
وانشد ابو تمام ابادلف العجلي قصيدته البائية التي اولها :

على مثلها من اربع وملاهب
اذبكت مصونات الدموع السواكب
فلما بلغ الى قوله :

إذا افتخرت يوماً تميم بقوسها وزادت على ما وطّدت من مناقب
 فانتم بذني قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
 محاسن من مجد متى تفرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمناقب
 قال ابو دلف يامعاشر ربعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر قط فإ عندكم لقائله فبادروه
 بمطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها وسأنوب عنكم في ثوابه ثم
 قال لابي تمام تم القصيدة فتممها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله مساهي
 بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره (ابو تمام) وقام ليقبل يده فحلف عليه الا يفعل
 ثم قال ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوموي فقال ابو تمام
 واهي ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها :

كذا فليلج الخطب وليفدح الامر وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
 ومنها : وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القتي السمير
 وقد كان فوت الموت سهلاً فردته اليه الحفاظ المر واخلق الوعر
 فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج ردايه فلم ينصرف الا واكفانه الاجر
 كأن بني نهان يوم صابه نجوم سما خرت من بينها البدر
 يعزّون عن ناور تعزى به العلى وبيكي عليه البأس والجود والشعر
 ثم قال له انشدني اياها فاشده فقال وددت انها لك في فقال بل اندي الامير
 بنفسه واهلي واكون المقدم قبله فقال لم يمت من رثي بهذا الشعر

المصدر الثالث - روايات الاغاني للعلامة الاب صالحاني

جاء في روايات الاغاني تحت عنوان وصف ابي تمام ما نصه :
 ابو تمام حبيب بن اوس الطائي من نفس طي صليبه مولده ومنشأه بناحية منبج
 بقرية منها يقال لها جاسم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني خواص على ما يستعجب
 منها وبسر تناوله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان
 كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه والسواك في جميع طرقه .
 والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة واشياء رديئة رذلة
 جداً ، وفي عصرنا من يعصب له فيفرط حيث يفضل على كل سالف وخالف واقوام

بعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون الفح والمكابرة في ذلك ايقول
الجاهل بهم انهم لم يبلغوا غم هذا ولا تميزه الابادب فاضل وعلم ثاقب وهذا مما يتكسب به
كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثاب الناس وطب ما بهم سبباً
للترفع وطلباً للرئاسة ولبست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه
ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسأت ولا عند الصواب اخطأت
والقوسط في كل شيء جميل والحق احق ان يتبع

وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن في جميعها الا في
بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال له انا والله
اعلم منه مثلاً تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجليل والقبيح والرشيد
والساقط وكلهم حلوا في نفسه وهو وان احب الفاضل لم يبغض الناقص وان هوي بقاء
المتقدم لهم وهو موت المتأخر ، واعتذاره بهذا ضدلاً وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث قال:

جاءتكَ من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
احذا كما صنع اللسان يمد جفا اذا نصب الكلام معين
ويسيء بالاحسان ظناً لا كمن هو بانبه وبشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار له . وقد
فضل ابا تمام من الروء ساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا
يدر كون وان جدوا اثاره وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا
شكلاً . ولو لا ان الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد
شعره وافرط معادوه في التسطير لرديئه والتنبيه على رذله ودنيئه فذكرت منه طرقاً ولكن
قد اتى من ذلك ما لا مزيد عليه

✽ وجاء ايضاً تحت عنوان (ابو تمام وعبدالله بن طاهر) ما نصه ✽

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا عمي الفضل قال : لما شخص ابو تمام
الى عبدالله بن طاهر وهو بجزاسان اقبل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبدالله
وحده عليه وابطاً بجزائره لانه نثر عليه الف دينار فلم يسبها بيده ترفماً عنها فاغضبه وقال
يحترق فعلي و يترفع علي فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال ابو تمام :

لم يبق للصيف لارهم ولا طلل ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما يبكي الشباب و يبكي اللهو والغزل

بني الزهمان انقضى معروفها وندت يسراه وهي لنا من بعدها بدل
 فبلغت الابيات ابا العميشل شاعر ال عبد الله بن طاهر فاني ابا تمام واعنذر اليه
 لعبدالله بن طاهر وعاتبه علي ما عتب عليه من اجله وتضمن له ما يجبه ثم دخل الى عبدالله
 فقال ايها الامير النهاون بمثل ابي تمام وتجنوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره
 والاحسان في شعره والشائع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه بوجب علي
 مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله بزوجه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك
 عائداً بك امله ممعلا اليك ركا به متمباً فيك فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه
 حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك منه ما سمع الا قوله :

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان قوم بنا فقلت كلا واكن مطلع الجود

فقال له عبدالله لقد نهت فاحسنت وشفعت فلفنت وعاتبته فواجعت ولك ولايي
 تمام تمام العتبي ما دعه يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالنار دبنار وما يحمله من
 الظهر وخلص عليه خلعة تامة من ثيابه وامر ببدرقته (اي خفارته) الى اخر عمله —
 انتهى ما نقلناه عن روايات الاغاني بعد مقابلته على الاغاني وتحقق المطابقة بين الكتابين

*
*
*

ومرجع هذه المصادر الثلاثة وما أخذها الذي اخذت عنه انما هو كتاب الاغاني المشهور
 للعلامة الاصبهاني وقد جمعناها كلها هنا وبقيت في كتاب الاغاني زبادات يعلم منها ان
 اشهر من كان يحاسد ابا تمام ويطعن عليه من معاصريه وديعيل الشاعر الهجاء المشهور وابن
 المعدل واما دعبيل فكان ينكر على ابي تمام المنزلة التي كان مر يدوه يجعلونه فيها ويتهمه
 في السمرقة في اغلب ما احسن واجاد فيه حتى في مراتبه المشهورة في محمد بن
 حميد الطوسي واشهر ما اشتهر عنها ان ابا دلف العجلي تمنى ان يكون المرثي فيها كما مر بها
 فيما نقلناه عن دائرة المعارف فان دعبيل يقول ان لبا تمام سرق اكثر ما في تلك القصيدة

من قول مكنتف من ولد زهير بن ابي سلمى في رثاء ذفافة العسبي حيث يقول

ابعد ابي العباس يستعذب الشعر فما بعده للدهر حسن ولا عذر

الا ايها الناعي ذفافة والندي تعست وشلت من اناملك العشر

انعمي لنا من قيس عيلان صخرة تطلق عنها من جبال العدى الصخر

اذا ما ابو العباس خلى مكانه فلا حملت اني ولا نالها طهر

ولا امطرت ارضاً سماءً ولا جرت
نجومٌ ولا لذت لشاربها خمر
كأنّ بتي القمعاق يوم مصابه
نجوم سماً خرم من بينها البدر
توفيت الامال يوم وفاته
واصبح في شغل عن السفر السفرُ

واما ابن المعتدل فكان يستغث شعر ابي تمام و يستبرده وكثيراً ما كان يقبهم ابا تمام

و يتهم عليه فيسكت ابو تمام ولا يحير جواباً

فهم مما نقلناه ان ابا تمام كان نصرانياً وانه كان هظاراً في بلده ولكنه اي ابا تمام
نشأ في مصر وكان يسقي الماء بالجرار في المسجد هناك . فيصح لنا اذن ان نستنج ان
شبان بلده من المسلمين حسنوا له الاسلام ورغبوه في كل ما يرغب فيه الشبان من
النباهة والوجاهة وما الى ذلك مما كان الطريق اليه سهلاً مهدداً للشبان المسلمين وادبائهم
في ذلك العصر دون من سواهم من شبان النصارى فاسلم وبالضرورة اضطر الى ترك بيت
ايه ولما كان لا يزال صغيراً ضاقت عليه اسباب الرزق في بلده وعجز اصحابه ان يقوموا
بمؤنته مع السعة والرفاه مدة طويلة فرأى الرحلة عن بلده امرأ لا مناص له منه فرحل
الى مصر وكانت اذ ذاك كما لا تزال الى اليوم بلد خيرة وسعة يلجأ اليها الادباء والشعراء
فيجدون فيها محلاً رجباً و يلقون من اهلها اعتناء وكرامة لا يلقون مثلها في غيرها من البلدان
ولما كان لا يزال صغيراً ضيق ذات اليد لا اهل ولا اصحاب له لجأ الى المسجد ليخدم فيه
وكانت المساجد اشبه بالمدارس ومنتديات الادب يتردد اليها الطلبة والعلماء والادباء والشعراء
ولعل كثيرين من طلبة العلم في تلك الآونة كانوا كابي تمام في ضيق ذات اليد والحاجة
ولكن الاسلام والمسلمين ولا سيما العرب اصحاب الدين والدولة لذلك العهد لم يكونوا
يحقرون الطلبة من اهل الفقر والمسكنة بل على العكس كانوا يبرونهم و يحسنون معاملتهم
ولا يزال الشيء الكثير من هذا الخلق بين المسلمين لحد هذه الساعة ولما كان ابو تمام عتياً
ما كان عليه من الذكاء وجودة الحفظ الفت اليه ذكاً و قوة ذاكرته انظار العلماء والادباء
فاحسنوا مؤاساته وتوادوا اليه فاحضروه مجالسهم وانصرفت اليه عنايتهم بالتعليم والتثقيف
ونرجح انه وجد بين كرام ذلك الوقت من العرب او من مواليهم وصنائعهم من اشتمل عليه
وقام بمؤنته فاغناه من الخدمة والسقاية فتوفرت له اوقافه على الطلب ورواية الشعر ولم
يلبث طويلاً حتى ظهر فضله وعرفت منزلته شاعراً ورواية يروي ١٤٠٠ ارجوزة عن
العرب ما عدا القصائد والمقطعات واشتهر ذلك عنه
واما بقية اخلاق ابي تمام فالظاهر انه كان مولماً بالشراب والغناء مسرفاً في نفاقته

لا يلبث ان يبدد ما يصل الى يده من الصلوات والهدايا بذلك على ذلك ما نقلناه عنه من حكايته مع خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني . وكان فوق هذا متهتكاً في امر الغلمان كما كثر امثاله من الكتاب والشعراء في ذلك العصر وله في ذلك مطارحات لا تحتاج الى ذكرها هنا وتجاوزت شهرة ابي تمام مصر الى بغداد والمرجع ان ذلك كان سنة ٢١٣ هـ وما بعدها فان في هذه السنة استعمل المأمون اخاه اسحق المعتصم والياً على مصر والظاهر ان اصحابه ومن كان يعجب به وبشعره قدموه الى المعتصم فقر به واحسن جائزته ثم انتقل معه الى بغداد او لحقه اليها على الاثر ومن اذ الحين اخذت شهرة ابي تمام تلو وقصائده تروى الى ان توفي في الموصل سنة ٢٣٠

مدوحو ابي تمام

حفظ لنا الى الآن من قصائد ابي تمام ديوان يزيد على خمسمائة صحيفة وفي كل صحيفة نحو من خمسة عشر سطراً على التمدل القريب قيلت في نحو من ستين مدوحاً المذكورين ومعروفين باسمائهم منهم خلفاء ومنهم وزراء ومنهم امرء وقواد جيوش ومنهم كتاب ادباء كانوا نخبة اهل زمانهم الا ان محمد بن يوسف الثغري كان مطرح قصائد ابي تمام فان جملة منظوماته فيه الباقية الى الان تبلغ اربعمائة وعشرين قصيدة ويليه الحسن بن وهب ومنظوماته فيه ثلاث عشرة منظومة ويه احمد بن ابي داود قاضي القضاة وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني وعدد منظوماته في كل منها اثنتا عشرة ويليها الخليفة المعتصم ومالك بن طوق التغلبي ومحمد بن الهيثم بن شيانه ومنظوماته في كل منهم ثمان قصائد ويلي هؤلاء ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي ومحمد بن عبد الملك الزيات واسحق بن ابراهيم المصعبى وابو المغيث الرافعي ومحمد بن حسان الضبي وعبد الحميد بن غالب وعبد الله بن طاهر ومنظوماته في كل من هؤلاء اربع اربع ويلهمم الواثق بالله ومنظوماته فيه اثنتان ومن مدوحيه الخليفة المأمون والافشين واسحق بن ابي ربيع ونوح بن عمرو الكندي ونصر بن منصور بن بسام والحسن بن رجا وسليمان بن وهب والحسن بن سهل (وزير المأمون) واحمد بن الخليفة المعتصم وله مدوحون غير من ذكرنا كثيرون ومدحوا ابي تمام وان كانوا لا يزيدون عن الستين هم كثيرون لاف ستين رجلاً وكلهم ممن يثيب على المدح بالف الدرهم والدنانير عدد لا يستخف به وفيه دليل على عظم الدولة التي كانوا من مدوحها واتساع دائرة سطوتها وكثرة الغنى والشرف فيها (انتهى)

ابو تمام وشعره

ومرأة نفسه الشعرية فيه استناداً الى ما فهمته من ديوانه

كيف نظرت في معظم قصائده تجرد وصفاً دقيقاً لشدة فقره واحتياجه وضنكه الشديد وكونه في احط دركات الفاقة والعوز لا يملك شروى نقيرو وهو باضطراب نفس مستمر قد ضرسته الايام بانياها وعركته بثقالها وهنالك ترى شمس افكاره وشاعر يته الساطعة تلاً لاً من تحت اقبال الضمط والبؤس والشقاء وترى نار ذكائه المتوقدة تلتهب من تحت تلك الظلمات والنقر المدقع وغيابات الشقاء الغير المنتاهي وانا اعتمد ان سبب اضطراب شاعر يته وتوقد ذكائه ونبوغه الشعري الطائر الشهرة هو ذلك البؤس الفاضح والشقاء الدائم ومرارة النفس التي كان لديها الحنظل عسلاً والعمق والصبر حلاوة وشهداً وهو مدين لها بعقر يته وهي مثيرة شعلة ذكائه ومنيرة ظلمات قلبه ومفشئة افكاره الثاقبة ونباهته النادرة واصل لجميع فضائله الشعرية التي وضعت في اعلى عليين وتوجهت ملكاً على معظم شعراء العرب المبرزين واعتقد لولاها لكان في مصاف غيره من الشعراء خامل الذكر منسياً وكم لهذا البؤس والشقاء والفقر والاحتياج فضل على جمهور كبير من العطاء وقادة الافكار ونوابغ العقول الذين تبوأوا اعلى درجات الكمال والشهرة في هذا العالم فانظر الى صفحات التاريخ ترى اصماء هم بارزة نيرة مشرقة كالجواهر الثمينة في تاج المجد والفخر قد تحلت بها الاجيال الطائرة وستبقى مثال الكمال والزينه الى ما سيأتي من الايام . ثم ان في قصيدته الامية في مدح محمد بن ابي مروان الزيات وزير المعتصم التي مطلعها: « لمان علينا ان نقول وتفعلنا) يصف انقطاعه عن اهله واستحكام الجفاء بينهما مع بعد الشقة وطول الهجر و يصف جلياً شدة فقر اسرته واحتياجهم وعدم مبالاتهم به وهو مع شدة فقره وكبر نفسه لا يطلب منهم معونة ولا مالاً ولا يظهر لهم الاحتياج ولا يجب ان يجاورهم في منازلهم ويقول ما يفيد الكلام الذهبي المأثور « ليس لنبي كرمه في وطنه » ولا بدغ فهو واحد من الوف صحت بهم هذه الاية وكفى بواضعها على الحق شهيداً ثم بهذه القصيدة وبغيرها يلوم زمانه كيف قدم كثيرين من اقرانه الجهلة وبوضعهم

في درجة عالية من الفنى والجاه مع انحطاط مدار كهم وكيف اخره هو مع نبوغه الفطري وشدة ذكائه ، وهذا ايضاً قد شمل كثيرين غيره من عليه القوم ونوايغ العقول والدكاء فلا تخلو قصيدة من قصائده من وصف فقره واحتياجه ومعا كسة الزمان له وفيها من بديع الوصف والبيان ما يفهمك باجلى وضوح ان حرباً عواناً قد شبت بينه وبين الدهر فداسه باقدامه وحطمه بمجدثانه ولاشاه بنوابه حتى لم يبق منه الا الرمق ثم يلجى الى الممدوح فيدفع عنه عاديات الزمان ويغلبها ثم ترى ان مصائب الايام قد اعتذرت له واسترضته وصاحبتة وآخته لانه قد افنتى ونال رغد العيش والسعادة بالممدوح وكل ذلك فيه ما فيه من الابداع والاعجاز ما لو صور على القرطاس لفاق كلا رسمه ووفائيل وارباب التصوير الماهرين ، هو سحر ساحر ، ولا شك انه لم يقل ما قاله في محاربة الدهر الا بعد ان ذاق من الفقر ومرارة العيش ما يذيب القلوب ويفتت الالكباد . وتارة يصف صبره واحتماله لنوائب الدهر وشممه وعزة نفسه ثم يصف فضيلة انكار النفس والشجاعة الادبية والقناعة والصبر على مضد الفقر المدقع ثم يصف بكل تدقيق الحالة التي يكون فيها الانسان من البؤس والشقاء وما يحقق به من الآلام النفسية وانحطاط المنزلة التي لا ترضى بها نفسه الايبة وكيف يرى نفسه زريعاً حقيراً مهاناً مع نهايته وذكائه النادر ويرى غيره عزيزاً . وفقاً من لولا كونه مطبوعاً بطابع الانسان لما امتاز عن الحيوان الالهيم بما خص به من الفهاة والبلاهة والخمول والانحطاط الكلي والادبي ونحوه فتثور فيه نائرة الغيرة ونضرم فيه نار الحمية فتسبل من قريحته سحراً حلالاً وسحراً سلسبيلاً لا تذاق الا بالعقل ولا تسكر الا الالاباب وكيف قشنت ديوانه تجدد الكثير من ذلك .

ولله در الشقاء والبؤس ومرارة النفس فان لولاها لم تفتق السنة الشعراء ولم تجر الفصاحة والبلاغة انهاراً ولولاها لم تبرز مكنونات النفوس ولا جواهر الصدور ولم تشرح النفس ادق تشرح به تظهر اعماقها ومخنوباتها والوانها واشكالها وشعورها العميق وانينها الخفي وروحها المتألمة وعزة نفسها المحتضرة فان البؤس هو المحرك الوحيد لكهربائية النفس وهو الذي يثيرها من مكائنها وبعثها من وكناتها فتفيض افكار أشعريه اوتيارات كهربائية تمتد على أسالة اللسان ثم تصور وتضبط بالالفاظ وسحر البيان وتسبك بالنظم فتبرز صورة طبق الاصل لنزعات النفس المنكسرة ومرآة بها ترى اذق خفاياها وكنه حقيقتها فالشاعر هو المصور الوحيد للنفس المستترة ولذا سمي شاعراً لانه يشعر بادق ما

يكون من الشعور الخفي الذي لا يشعر به غيره ومقدرة كل شاعر تقاس بمقدار ما ينال من الاجادة والابداع والوقوف على الحقيقة النفسية وابرازها كما يشعر بها تماماً وشاعرنا هو ذلك المصور الماهر الذي قد اتى بها كاملة ساحرة خلاصة وصوره البديعة في ديوانه هذا فتصفحه تجد الحقيقة

هو كبير النفس عالمي المقام ابي مترفع عن الذل والمهانة والمخطاط النفس في حضيض ذل الطلب والاحتقار وخساسة القدر والتمرغ في بيوت الامراء والملوك الذين كان يمدحهم كما كان يفعل كثير غيره من الشعراء فتراه شريفاً في طلب عطائه بكامل اللياقة والاداب مع حفظ النفس في مقامها ، انظر قصيدته اللامية المشهورة : (لمان علينا ان نقول وتفعلنا) وكيف انه لم يرد المكوث عند ابن الزيات مع ان ظروفه كانت تقضي عليه بذلك لانه كان بعيد الدار بعداً شامعاً ، وقد اعاد وكرر ذلك في عدد من قصائده المشهورة الا انه مكث سنة كما يقول عن نفسه عند عياش بن لهيعة الحضرمي في مصر واربع سنوات عند غيره فيها (اي خمس سنوات في مصر) ولم يمكث عند غيره بقدر ذلك لان عياشاً هذا قد اثر على عقله بكلامه المزوق وبشاشته الزائدة التي لا عطاء تحتها وبادره ببعض المال كقصد لارضاؤه فطمع شاعرنا المحتاج في ماله وتوقع الغني وبنى آمالاً عظيماً على كل ذلك لانه كان اول ما هبط مصر نزل عند عياش المذكور وآماله كبيرة بالغنى والجاه نظراً لما كان سمعه عن مصر وعظمتها وغناها الا انه قد ذاق الامرين من طول مكثه في دياره وخاب آماله في كل ما كان يرجو ويتنى ولم ينسب غير الشقاء ومرارة الطلب والانتظار مع عدم الحصول اضعف الى ذلك المهانة والاحتقار وصغر النفس والامحطاط الادي ، كما وصف هو ذلك بكل دقة (انظر باب المعانيات والوصف والفخر والهجاء وما يخص عياشاً منه فان عياشاً المذكور هو الوحيد الذي خدعه واهانه من بين سائر الذين مدحهم رهو له منه اكثر الهجاء

ثم هو ايضاً مع كبر نفسه عارف بسمو درجته من الشعر ومقامه في عالم الادب فتراه في معظم قصائده او في كلها يصفها بانها البكر المصون ترف عروساً مجلوة على بعلمها للمدح وان لا شخص اخر يليق بها وانه قد وقف شعره عليه واختصه به من بين الناس فهو دائماً يمتن في قصائده ثم يكره ذلك من غني او ابيير يجود له بعزير ماله . وهكذا لا تخلو قصيدة من ديوانه تقر ببا من المباهاة بشعره وتفضيله على غيره وانه هو الذي يذيع

فضل الممدوح وشهرته في الافاق و ينزع عنه كل عيب و عار لحق به بسبب ما قاله فيه شاعر اخر ثم بصف قصائده بانها الغرائب لامتيازها على مستواها من طبقة عقول الناس ولا يفهمها الا كل غريب الفهم سامي الادراك الا وانها المثال الالئى للشعر والشعراء وكل ذلك غير ممدوح من شاعر كبير مثل ابى تمام الذي لا يجب ان يمدح نفسه بل يجب ان ينتظر مدحه من غيره

ثم الاقبح من ذلك انه بينما يمدح حسب ونسب الممدوح يأتي في عرض القصيدة على مدح نفسه وقبيلته طيًّا وانها اشرف قبائل العرب وان الجود والكرم اوجده حتى الطائي جده بل احياناً يفضل نفسه على الممدوح او يأتي بالذم في معرض المدح . ثم انه اذا لم يكن منصرفاً بكليته الى مدح الممدوح بل اجبر على ذلك طمعاً بالمال الخ تر ذلك ظاهراً في شعره الا انه نظراً لبراعته ومقدرته الشعرية لا تجرد في ذلك تكلفاً بل تجرد المعنى الفحل والتصور العالي والخيال البديع الا انها خالية من روحه ولم يصب فيها من نفسه كما في غيرها وهذا لا نقدر نعلمه الا بعد كثرة الامعان في ابيانه وبعد ان نقف على اسلوبه وتندبر، وروحه الشعرية ونسقه المتبع في نظمه

ثم ان اكثر الذين مدحهم قد اتى عليه زمن نال منهم قدحاً وذمّاً حتى خاصة اصدقائه ومر يديه ولو كانوا من ذوي الجاه العريض والمكانة العليا فهو لا صاحب له تقريباً وكثيرون الذين كرهوه وان كان من اعلى طبقات الشعراء الفحول نظراً لهذه الخلال الغير الممدوحة فيه وكثيراً ما عرضوا عنه وبنذوه ظهرياً اخصهم بالذكر احمد ابن ابي دواد المشهور ومحمد ابن ابي مره ان الزيات وزير المعتصم الذي كان السبب في شهرته وبعد صيته وعبد الله بن طاهر وغيرهم . وكما اني احكم له بالتميز على كثيرين من فحول الشعراء كذلك احكم عليه ايضاً وضده ليس من حيث انه حاشا فهو ارفع كثيراً عن نقد الناقدين بل من جهة آداب المدح فانه محلٌّ كثيراً فيه وليس هو الفريد في هذا النقص فغيره كثير من الشعراء ساووه وزادوه وهذه طريقة كانت متبعة بين الشعراء في ذلك العصر فتجد آداب اولئك الشعراء واحدة واسلوبهم واحداً من حيث معاملتهم للغير في المديح وان اختلفوا في الطبقات والتزعات والشعر والاسلوب والمقدرة الخ، فيمكن ان تعبر عن ذلك كله بلغة الشعراء القدماء في عصورهم القديمة تلك . واحكم عليه ايضاً بانه قليل الحيلة في تحصيل الرزق والا لما كان سبقه من دونه في كثير من المواقف ولما اغضب اخص اصدقائه وهذا نقص عظيم وخلل جسيم في آداب

السلوك وهو سبب هام من اسباب فقره واحتياجه الشديد ، ولو لامحمد بن الزيات وزير
المعتمد ولو لم يزره صدفة ولو لم يرفعه هذا الى اعلى درجات الاحترار والاكرام وينشر
اسمه وشهرته كشاعر فحل بعيد الصيت لكان خاملاً طول ايام حياته اذ انه لم يكن
معروفاً قبلها بملوكه في الشعر بل كان يمدح اياً كان طلباً للتكسب والتعيش نظراً
لشدة فقره حتى ابن الزيات لامه على مدحه من لا يستحق شعره وترى كل ذلك مدوناً في
قصيدته البائية (قد نابت الجزع من اروية النوب) .

كل من درس شعره درساً تاماً ووقف على روحه وحياته الشعرية تعشق وحده ولم
يمل قط الى شعر آخر لان اللذة الساحرة والمقدرة والبلاغة وبعد التصور
والخيال وتمثيل المعاني الشعرية بشكل بارز محسوس ملموس مع طلاوة معانيه وابدائه
ودقة وصفه وتوفية كل معنى ينظم فيه حقه من الاجادة والاثقان النادر الذي لا يضاهيه
فيه احد من الشعراء لا يوجد في ديوان آخر . قد يكون ان المتنبى اسمي منه خيالاً
وهذا مشكوك فيه ، وكن الفرق عظيم جداً في حسن الديباجة والسبك ومثانة التركيب
وبعد غور المعاني وسحر البيان الخلاب فانه متجسم في ديوان شاعرنا . واني اشبه شعر
ابي تمام بعقد حاو لافضل انواع الجواهر على اختلاف اجناسها وانواعها وهذه الجواهر مفصلة
ومخرطة باشكال بدیعة جمعت بين الذوق والصنعة ثم ملبسة في بيوت من الذهب الابريز
وقد افرغت في عمل هذا المقدم كل الصنعة والاثقان ايضاً فحوى البهاء والجمال وجودة الذهب مع
فاخر الجواهر وكان احسن شيء ، يميل اليه الذوق السليم واحسن آلة للزينة . وهذا
الصانع الذي هو شاعرنا قد امتاز على غيره بفن الصياغة في ابداع الصنع واخترع الاشكال
والالوان الملائمة للذوق وخصوصاً الباس الجواهر بالذهب الخالص واعداها لتكون احسن
حلي للزينة .

كثيرون غيره من الشعراء لا يجب ان نسميهم صياغاً او ربما كانوا صياغاً من الطبقة
الدنيا ، قد يجوز ان يكون عندهم الجواهر المذكورة او بعضها الا انها ليست ذات قيمة
كجواهره ولكنهم جاهلون صنعة الصياغة بالذهب التي امتاز بها هو ويجوز انهم يلبسون
هذه الجواهر فضة او معادن اخرى غير ذات قيمة او يجوز ان يلبسوها ذهباً وكن هيئة
التكاف وعدم الاثقان باديتان عليها فثقلهم لا يجذب الانظار مثل شغله ولا يروق
للذوق السليم كأداة للزينة . اظن ان هذا التشبيه الحسي مطابق كل المطابقة لشعر ابي
تمام ولغيره من الشعراء .

قد فهمت انه كان بدمشق ثم حدث حادث الزمة بان يرحل عنها فاصداً مصر
بناءً على ما سمعته عنها من بعض اصحابه من الغنى وبسطة العيش متأملاً ان يذيع اسمه
وشهرته فيها بمدح ملوكها وامرائها عدا عن كونه سيصبح غنياً ، والظاهر انه نزل
بدار عياش بن لبيبة في مصر وجرى ما جرى له معه وقد ذكر قبلاً ولكنه اخيراً مرض
بمصر واشتدت عليه الحمى وهزل جسمه والارحج انه فقد احد افراد عائلته فاضطر
ان يترك مصر عائداً الى دمشق وقد مكث في مصر خمس سنوات وشهران ويومان
كما يذكر ذلك في هذا البيت :

اخسة احوالٍ مضت لمغيبه وشهران بل يومان تكل من التكل
انظر قصيدته في الوصف التي مطلعها : أصيب بجمعا كما مها مقتل العدل
وقصيدته في هجاء عياش ومطلعها :

كأنى لم ابشكا دخبلي ولم تريا ولوعي من ذهولي
واول قصيدة في الديوان مدح فيها عياشاً المذكور هي : (نتي جمحاتي لست طوع
مؤنبي) والظاهر انه مدحه فيها عند ما انعم عليه وقابله ببشره الخلاب عند اول
هبوطه مصر

ان بشري لهذا الديوان لست اقدم الى القراء الكرام كلاماً تافهاً لا معنى له . مؤلفاً
من المديح والاطراء والكلام المبتذل المكرر الذي لا فائدة منه للسامع والذي ينافيه
ذوق العصر الحاضر وهو من بقايا تلك العصور التي بادت وباد اهلها . لست اقدم لم
ذلك وليس هو الذي خطر في بالي عند اول شروعي في شرح هذا الديوان ولكن هناك
جواهر ثمينة وفلسفة عظيمة قد استنارت بها سطوره وتلاآت معانيه وهي : اني اقدم
لم معرض صور من المعروضات النفيسة تفوق ما صوره نوابغ المصورين بل هي صور
قط لم ترسم على قرطاس بفرشة مصور ولم تلون بالوان التصوير انما هي صور لا بصورها
الا الشعراء هي صور النفس والوجدان في جميع احوالها واطوارها ونقلباتها وتغيراتها
وتواجها واشكالها هي صور شاعر ، اهر الاستاذ الاعظم في هذا الفن وروفايسل زمانه
امير الكلام ورب البيان واهر من صور نفساً بشعر في شعراء العرب وهو ابو تمام حبيب
الطائي الشاعر المشهور اني اقدم لم هذه الصور النفسية كاملة تامة جامعة مائة بارزة
وزاهية زاهرة ساطعة كالشمس في رائة النهار تبهر العقول وتسحر الالباب وتستولي
على النفوس فتتصرف فيها كيف شاءت : هي صور الجمال والحب والعشق والغرام والحروب

العشقية بين الحب والحبيب والصد والبعاد والجهلاء والهجر وكلما خواه من استمرار النفس في هذا الباب، ثم البغض والحسد والخروج عن الطاعة والخداع والمكر والكفر والهدى والضلال، ثم المحل والقيظ والتحط والوان العذاب بها، ثم الخصب والغيث بانواعه مع سعة العيش واعلى درجات الرفاهية والتنعم، ثم ابداع وصف للبأس والشجاعة والفروسية وفن الحرب والاقدام والثبات وانكار النفس في مواقف الطعن والضرب، ثم ابداع وصف للموت تحت رايات النصر والفخر والشرف، ثم وصف للاجمام والجبن والخوف والذل فكل ذلك تراه مجسماً في هذه القصيدة في الرثاء :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامرُ فليس لعينٍ لم يفيض ماؤها عذراً

وقلما تجد شاعراً قد ادرك هذا الوصف وصور هذه الصور الرائعة . ثم الفقر والبهوس ومرارة النفس وآلام البعد عن الاهل والوطن وكون الانسان وحيداً شريداً طريداً لا اهل له ولا سكن هي حقائق كأنك تلمسها، ثم ابداع وصف للخيال والخيال والخيال الاصيله وابدع وصف للسفر ومتاعبه واهواله، واحسن وصف للملاذ القدوم من السفر والوصول ومشاهدة الاهل، واجمل وصف للصحاري وحرها الشديد كأنك مسافر فيها وكان الحر قد لذتك والتهبت بناره، ثم ابداع وصف للكرم والجود والنخل والضيافة وابدع اسلوب في براعة الطلب واجمل وصف لوجه البخيل وشعوره المفقود لدى طلب العطاء منه، وبعبكس ذلك وجه الكرم الحبي والحاد الشعور فانك ترى له وصفاً لا تجده في غير هذا الديوان . ثم ابهى وصف للطبيعة المرتفعات والمنخفضات والاعشاب والرياض والجنانن والازهار والمطر واستقبال الارض العطشانة له، وابدع وصف لفصل الربيع تجده في هذه القصيدة : (رقت حوامي الدهر فهي تمرمر) ثم اجمل وصف للعصو والبرد الشديد . ثم ابداع وصف للخمر والشرب تجده في هذه القصيدة : (قدك اتبب اريت في الغلواء) . وغيره وغيره كثير كالمثال والحكم الفلسفية التي تطابق تمام المطابقة على المعيشة واحوال الانسان في جميع ادواره فان منها كثيراً اكثر من اي شاعر اخر وقد اتى بها بصور ساحرة كلها حقيقة واختبار . ثم التاريخ ووصف المواقع الحربية المشهورة كاخذ عمورية في زمن المعنصم ووصف حرب بابل ووصفاً دقيقاً والحروب العظيمة بين الدولة العباسية والروم وغيرهم وحرب العصيان والرذة . ولا تنس وصف الاصل والشرف والسؤدد والحسب والفسب وانساب العرب والقبائل الوصف الذي اشتهر به

شاهراً واحده . ثم غيره من الاوصاف الرائعة وقد نال شهرة عظمى في الرثاء فوق كل شهرة .

وايس ما ذكرته هو من قبيل التعداد والذكر لاشياء لا اقصدها كلالهمري بل لكل ما ذكرت صور حقيقية بديعة الصنع تامة الانقان كلها فن وسحر وجمال من شاعر لم يدانه احد في هذا الفن وهو من اخص مميزاته ولكنها ليست مرسومة بالفرشاة والالوان الزيتية وليس المقصود منها ظاهر أعلى الورق والالواح وانما هي ابيات من الشعر كغيرها حبر على ورق وتلك الصور الساحرة المطابقة لمعاني النفس هي ضمنها ولا تتخلصها الا الروية والامعان والفكر الثاقب والذوق السليم ويا لها من لذة حين تقوص عليها وتنفهمها فان ذلك الذو واثمن من الغوص والحصول على اللآليء والجواهر . نعم هذا ما اقدمه الى اخواني قراء هذا الديوان واني اعترف باني اصغرهم واحقرهم واضعفهم لا اعلم شيئاً بته واني قد تطلعت على مؤاندهم وجمعت من نهثات اقلامهم ولا قصد لي الا النفع وخدمة اللغة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المدح

حرف الهزة

قال يمدح خالد بن يزيد الشيباني لما اراد المعتصم نفيه وكان اليا على الثغور فرغب خالد ان يكون خروجه الى مكة فاجيب الى ذلك ثم شفع فيه احمد بن ابي دؤاد فشفعه فيه اي قبل شفاعته واعفاه من الخروج واستقر نبي حاله

يا مَوْضِعَ الشَّدَنِيةِ الْوَجْنَاءِ وَمُصَارِعَ الْإِدْلَاجِ وَالْإِسْرَاءِ^(١)
 أَقْرِي السَّلَامَ مَعْرَفًا وَمُحْصِبًا مِنْ خَالِدِ الْمَعْرُوفِ وَالْهَيْجَاءِ^(٢)
 سَيْلٌ طَمِي لَوْ لَمْ يَذُدْهُ ذَائِدٌ لَتَبَطَّحَتْ أَوْلَاهُ بِالْبَطْحَاءِ^(٣)

(١) وضعت واوضعت الناقاة لازم ومتعد واوضع زيد الناقاة سيرها سيراً سهلاً وسريعاً . الشدنية منسوبة الى موضع باليمن او الى رحل او الى نخل كريم بهذا الاسم اي الاصلية . الوجناء الشديدة . الادلاج السير من اول الليل . والاسراء سير عامة الليل ويقصد مصارعتهما اجهاذ نفسه بوصول السير بالسرى .
 (٢) اقري اصلها اقري . حذف الهزة للشمر . واقرأ فلان السلام فلاناً . اذا بلغه ايام . معرماً ومحصباً حالان اي ان جئت عرفة والمحصب فابلق اهل مكة السلام من خالد الموصوف بفعل الجميل والشجاعة وقد اضافة الى المعروف والحرب مبالغة في وصفه .هما حتى كأنهما خصابه : ان جئت عرفة والمحصب اقري السلام بلاد مكة من خالد المعروف بالجود والهيجا . فهو لم يذهب الى هناك بل كان على وشك الذهاب .
 (٣) يقعد بالسيل هنا الجود وانما عبر به لاندفاع المدوح فيه كما يتدفع السيل في طريقه وهو تمبير بليغ . طمي زاد وارتفع . تبطح السيل اتسع في البطحاء . وسال عريضاً . البطح والبطحاء . مسيل واسع فيه رمل ودقائق الحصى . و بطحاء . مكة اسم محل مخصوص ومشهور في ارض مكة ينطبق عليه هذا المعنى . زاد دفع ومنع : ان المدوح الذي كان قاصداً مكة لو لم يمنع من الذهاب اليها لكان سيلاً طامياً من اروق والجود ولنمرت اوائله بطحاء مكة فكيف ياتيها

وَعَدَّتْ بَطُونٌ مِنيَ مَنْيَ مِنْ سَيْبِهِ وَغَدَّتْ حَرَى مِنْهُ ظُهُورُ حَرَاءِ^(١)
 وَتَعَرَّفَتْ عَرَافَاتُ زَاخِرِهِ وَلَمْ يُخْصَصْ كَدَاءُ مِنْهُ بِالْإِكْدَاءِ^(٢)
 وَأَطَابَ مُرْتَبِعُ بَطِيئَةٍ وَاكْتَسَتْ بُرْدَيْنِ بُرْدَ شَرَى وَبُرْدَ شَرَاءِ^(٣)
 لَا يَجْرُمُ الْحَرَمَانَ خَيْرًا إِنَّهُمْ حَرُمُوا بِهِ نَوْءٍ مِنَ الْأَنْوَاءِ^(٤)
 يَا سَائِلِي عَنْ خَالِدٍ وَفِعَالِهِ رِذْ فَاعْتَرِفْ عَلِمًا بغيرِ رِشَاءِ^(٥)
 أَنْظُرْ وَإِيَّاكَ الْهُوى لَا تُمَكِّنَنَّ سُلْطَانَهُ مِنْ مَقْلَةٍ شَوْسَاءِ^(٦)

(١) البطون جمع بطى وهو ما تخفض واطمان من الارض • منى اسم محل بكمة • ومنى جمع منية وهو ما يتنزه الانسان • السيب الجرى • الحرى ساحة الدار • حراء جبل بكمة • منه متعلقة بنعت حرى اي ساحة مسورة منه : لو قدر له ان زار مكة المكرمة لاصبحت بطاها الفاحلة الجافة ارضاً خصيبة مأهولة بالسكان تقرباً منه ليتمتوا بجوده الدم ولاصبح حراء الجبل الاحرد معموراً ومأهولاً ايضاً كساحة الدار لتوارد القصاد على معروفة وانعاماته الجزيلة

(٢) تعرفت تخفقت • عرفات جبل بكمة • كداء جبل آخر • الاكداء مصدر اكدى وهو عدم الحصول على الطيب • الكدنية الارض الصلبة • واكدى الحافر اذا بلغ الارض الصلبة ولم يعمل فيها ومنها اكدى الرجل اذا طلب حاجة ولم ينلها : ولتحقق جوده عرفة ولم ييجل على كداء بزاخر معروفه
 (٣) المرتبج المنزل ينزل فيه في ايام الربيع • طيبة المدينة • ثوب ترى يريد به خضرة الارض وكثرة الاعشاب والحصب • وثوب ثراء • يريد النوى واليسار : ولتجمت المدينة ثوب الربيع البهي الذي يجيبه بجوده التدفق ولاكتست به ايضاً غنى وخصباً وافراً : اي لكان تقاطر الى المدينة كل قبائل العرب من كل حدب وصوب ولاصبت المدينة بلداً خصيباً غنياً • مقصوداً من الجميع لاكتساب عطاياها الوافرة كما تقصد الحملات الحصيبة لصرف زمن الربيع فيها

(٤) الحرمان مكة والمدينة • النوى المطر : يدعو لاهل الحرمين بالألاّ يجرموا خيراً ثم يقول انهم مع ذلك حرموا بتخليه عن القدم اليهم غنياً هاطلاً • وذلك ما يستمطه الشاعر ويأسف له لانهم لم يكونوا ليحصلوا على مثله من غيره

(٥) ورد العبير وغيره الماء وغيره يرد • وروداً بانه وداناه وقد يحصل دخول فيه وقد لا يحصل • الرشاء جبل الدلو • غرف الماء واعترفه اخذه بيده غرفاً براحتة ولا يكون الالداء القريب المتناول : ايها السائل عن خالد وفعاله اني اعلم الناس به واصدقهم جخي الى واسمع اليقين من اخباره عنى بغير واسطة فانك تراني غزير المعلومات عنه اخبر بها من يشاء ولا تصدق آخرين فانهم كذبة ، ويريد بذلك ان يرفع عنه عار المنزل
 (٦) نظر بكمة شوساء اذا نظر اليه بخوخر بهرمه غيظاً او تكبراً : اذا اردت ان تقف على الحقيقة فانظر بعين مجردة عن الهوى ببعداً عن الفيظ والتعيز والمسكارة

تَعَلَّمَ كَرَمًا أَفْتَرَعَتْ صُدُورُ رِمَاحِهِ وَسَيُوفُهُ مِنْ بِلَدَةِ عَدْرَاءِ^(١)
 وَدَعَا فَاسْتَمَعَ بِالْأَسِنَّةِ وَاللُّهَى صَمَّ الْعِدَى فِي صَخْرَةٍ صَمَاءِ^(٢)
 بِجَمَاعِ الثَّغْرَيْنِ مَا يَنْفَكُ فِي جَيْشِ أَرْبَ وَغَارَةِ شَمَوءِ^(٣)
 مِنْ كُلِّ فَرْجٍ لِلْعَدُوِّ كَأَنَّهُ فَرَجٌ حَمَى إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ^(٤)
 قَدْ كَانَ خَطْبُ عَائِرِهِ فَأَقَالَه رَأْيِي الْخَلِيفَةَ كَوَكْبِ الْخُلَفَاءِ^(٥)

(١) فرج الجبل يفرعه فرعاً صمده ونزله ضد والبكر اقتضها : لعلت كم فتوح بلاداً فتحاً بكرة لم يسبقه الى فتحه احد : قال الصولي الافتراع اخراج الدم ومنه الحديث لافرة لافرة لافرة ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهم نذراً عليهم اول بطس تدا الناقة . قال التبريزي : والعدراء مأخوذة من الضيق والمنة ومنه تعذرت حاجته ضاقت وامتنعت

(٢) الاسنة الرماح . اللهي العطايا وواحداه لهُوة والأهوة في الاصل الخفنة من الحب يلقبها الطاحس في فوهة الرحي بيده ثم استعملت للمطية . صم العدى الذين لا يقهرون ولا يذعنون لشيء . في صخرة صماء متعلقة بحال من فاعل دعا : قد دعا الاعادي القاهرين الذين لا يلبنون للخصم ولا يذعنون للقول فاضخ بعضهم بالمال والمواهب واذل بعضهم الاخر بالقتال حال كونه هو ممنناً عليهم فلا يبالونه كأنه في صخرة صماء (٣) بمجامع الثغرين متعلقة بحال مقدم من اسم ينفك وفي جيش خبرها والجيش الازب الكثير السلاح المتجمع تشبيها له بالأزب وهو الرجل الكثير الشعر اي ان سلاحهم متجمع كتنجوع الشعر في الجلد . الفارة الشماء المنفرقة . الثغر المكان الذي يخشى منه هجوم العدو . ومجامع الثغرين الحدود بين بلاد الدولة وبلاد الروم حيثما تكون الثغور التي يخشى منها الهجوم : ما ينفك مرابطاً بمجامع الثغرين بمجوشه الحرارة كثيرة السلاح يصلحهم بها حرباً دائماً ويفرق عليهم غاراته الشديدة

(٤) الفرج الاولي الثغر ويقصد به هنا المحسن بدليل تشبيهه بالفرج الثاني وهو العرض المحمي الصون : وكما افتتح ايضاً فتحاً بكرة تنور الاعداء التي عزت وامتنعت على غيره فكان هو كفواً لفتحها كالفرج المحمي اللسان الا من الاكفاء .

(٥) الخطب المصاب . العائر الذي يلقي بصاحبه في العثرات ويقال اقاله من عثرته اذا رفعه من سقوطه ويقصد برأي الخليفة عدول المتصم عن نفيه بعد ان شفع فيه احمد بن ابي دواد الذي كان موضع سر الخليفة ومظهر امره ونهيه ولم يرد قط شيئاً الا اراده المتصم : يشير الى النفي الذي كان حكم الخليفة عليه به ثم اغفاه منه : قال الصولي ورفع بعض العمال الى امير المؤمنين المتصم بالله ان خالد بن يزيد المدوح اقتطع الاموال واحتجج بعضها وفرق بعضها وخالد كان ولي جباية الخراج من موضع الواشي به كان في جباية الخراج ايضاً لموضع قريب من خالد فنضب المتصم وحاف ليقطن خالداً او ليأخذن امواله ولينفيته فلجأ الى احمد بن ابي دواد فاحتال هذا بالجمع بين خالد وخصمه فلم يبق على خالد حجة . ثم احضره المتصم للعقوبة وقد كان ابن ابي دواد عرف المتصم خبره واطلان ما نسب اليه ثم شفع فيه فلم يشفعه فلما احضر المتصم خالداً حضر ابن ابي دواد جلس دون مجلسه فقال المتصم الى مكانك يا ابا عبد الله فقال يا امير المؤمنين ما استحق الا

فَفَرَجَتْ مِنْهُ كَالشَّهَابِ وَلَمْ تَزَلْ مَذُكُنْتَ خَرَّاجًا مِنَ الْغَمَاءِ ^(١)
 مَاسَرَنِي بِمِخْدَاجِهَا مِنْ حِجَّةٍ مَا بَيْنَ أُنْدُلُسٍ إِلَى صَنْعَاءَ ^(٢)
 أَجْرٌ وَلَكِنْ قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ أَجْرًا بَيِّنِي بِشَمَانَةِ الْأَعْدَاءِ ^(٣)
 لَوْ سِرْتُ لَأَلْتَقَى الضُّلُوعُ عَلَى أَسَى كَلِفٍ قَلِيلِ السَّلْمِ لِلْأَحْشَاءِ ^(٤)
 وَجَلَفَ نَوَّارُ الْقَرِيضِ وَقَلَمًا يُلْفَى بَقَاءِ الْغَرَسِ بَعْدَ الْمَاءِ ^(٥)
 فَالْجَوْ جَوِّي إِذْ أَقَمْتَ بَغِيظَةً وَالْأَرْضُ أَرْضِي وَالسَّمَاءُ سَمَائِي ^(٦)

دون هذا المجلس فقال فكيف ذلك قال لان الناس يزعمون انه ليس مجلي محل من يشنع في رحل قال فارتفع الى موضعك فقال مشة ما او غير مشة قال بل مشة ما قد وهبت لك خالدا ورضيت عنه لكلامك قال ان الناس لا يعلمون رضاك بعد غضبك الا ان تلحق عليه فامر بذلك قال وقد استحق هو واصحابه ارزاق ستة اشهر وسيقبضونها للاحالة فان امرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلاة قال ليحمل معه ما استحقته هو واصحابه قال فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس لينظرون الايقاع به فصاح به رحل ياسيد العرب فقال له كذبت والله سيد العرب س ابى دؤاد

(١) الغماء الحطوب الجسام المظلمة من قوله 'غمي اليوم والليل بالبناء للمفعول غمى مقصورا دام غيمهما فلم ير فيها شمس ولا هلال • مذكنت كان تامة اي مذ وُجِدَتْ • منه اي من الحطاب

(٢) الحجة واحدة الحج وهي زيارة الاماكن المقدسة مرة في السنة • ما فاعل سرتي ويريد بها الارض ليمتلكها بين اندلس وصنعاء : ما كنت لاسر بهذه الحجة الناقصة والتي ادرك السكل ان المقصود منها النفي ولو كنت امتلكت كل البلاد ما بين اندلس الى صنعاء • والحجاج القنصان من قولهم خدجت الناقة اذا الت ولدها ناقصا لغير تمام والولد مُخْدَج وهي مُخْدَج وهي خادج وهو خدج

(٣) لوفيت وكان هذا النفي الى مكة لكي تدبره الناس حجاً ويزيل من افكارهم معنى النفي فهذا الاجر المستعار الذي بغير محله لا يمتنع شمانه الاعداء الراسخ في اذهانهم النفي ولو تلبس باني شي كان حتى الحج

(٤) الاسى الحزن • الكفاف شديد الحب • قليل السلم للاحشاء الذي يستديم اضطراب افكاره وخفقان قلبه من الحزن : لو تم نفيك لملأ الحزن ما بين الضلوع حتى اطبقت عليه ولا صحبت في قلق دائم لاني بك كفاف
 (٥) جف يبس • النوار الزهر : ولم يعد نظم الشعر ممكناً مادام محب القريض وساقى غرسه ومنور زهره بجوده بيذاً

(٦) ولكن مادمت انت مقيماً في غبطة ولم تنف فاننا وحدي قد انفردت ونخصصت بواهبك العظيمة لاني صاحب السلطة المطلقة بغير منازع

قال بمدح محمد بن - سان الضبي وكان مدح بهذه القصيد

يجي بن ثابت

- قَدَكَ أَنْتَبَ أَرَيْتَ فِي الْغُلُوَاءِ كَمْ تَعْدُلُونَ وَأَنْتُمْ سُجْرَائِي (١)
 لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْمَلَامِ فَإِنِّي صَبٌّ قَدْ اسْتَعَذْتُ مَاءَ بُكَائِي (٢)
 وَمَعْرَسٍ لِلغَيْثِ تَخْفُقُ فَوْقَهُ رَايَاتُ كُلِّ دُجْنَةٍ وَطَفَاءِ (٣)
 نُشِرَتْ حَدَائِقُهُ فَصِرْنَ مَالِيًا لَطْرَائِفِ الْأَنْوَاءِ وَالْأَنْدَاءِ (٤)
 فَسَقَاهُ مَسْكُ الْأُطْلَى كَأَفُورِ الْأَنْدَى وَأَمْحَلَّ فِيهِ خَيْطُ كُلِّ سَمَاءِ (٥)

(١) قدك اسم فعل بمعنى يكفيك . اثعب استحي قال الصولي هي مأخوذة من الابة وهي الحياء من فعل وأب استحييا قال ذو الرمة : « إذا ما المرء سب له بنات عَدَدَنَ بِرَأْسِهِ لِبَاءً وَعَارًا »
 اريت زدت . الغلواء الزيادة عن الحد . سجرا . جمع سجير وهو الخليل الصفي الحميم . والشجير بالمعجمة الصاحب الردي وجمعه شجرا . : بالأمي استحي فانه يكفيك زيادة تعنيفي وعدلي فكيف تلوموني هذه اللماسة الزائدة واتم مصابون بداء الغرام كما اصبت به انا ونحبون كما احب ثم انه ابتداء بالمفرد وعقبه بمخاطبة الجمع للانقعات الكثير الاستعمال في لغة العرب

(٢) اني الفت البكا . صباة حتى صرت استعذبه فكفوا عن ملامتكم التي لانجدي

(٣) المرء المكان ينزلون فيه آخر الليل للاستراحة فقط لا ليبيتوا . الدجنة السحابة المظلمة والدجن النيم الاسود المتأبد بعضه فوق بعض . الوطفاء التي لها هيدب وهو خيط المطر ويريد بتخفق فوفه رايات كل دجنة وطفاء البرق الاعم من محيط اطراف السحابة المذكورة فتظهر كالراية المطرزة التي تخفق بالريح : وبستان تتوالى فيه الامطار فلم تزل سحب سماءه مشبعة بالمطر ومنشرة في جوه بهيديها وهي بوميض بروقها تضطرب كالراية

(٤) الحديقة الاشجار المحاطة بسور . الطرائف الجديدة . الانواع . الامطار : قد كثرت حدائق هذا المكان وانتشرت فتوالى عليها الامطار تأتيا بدفعات جديدة متتابعة

(٥) الطل اخف انواع المطر ويريد بمسك الطل ارائحة العطرية المنبعثة من الارض اثر الطل الخفيف . امحل في خيط كل سماء . تعبيرا قلميا يؤتى به وله ويريد جاءه كل نوع من الغيث . ويريد بكافور الندى اي امطرته رشاشا خفيفا جدا فقد على اوراقه قطرات بيضا كالكافور . وغرضه ان يصف ما يكون في زمن الربيع من الامطار الحفيفة التي تنزل في سكينه وهدوء فتصيب نضير الاشجار والاعشاب فتندلل قطرات الماء على الاوراق ثم تشرق الشمس فتظهر بكل لون رائع يأخذ بمجامع القلوب وينفوح منه اريج عطري جميل وهذا الوصف يكاد يكون ابوتام قد تفرد به

- عُنِي الرَّبِيعُ بِرَوْضِهِ فَكَأَنَّمَا أَبْدَى إِلَيْهِ الْوَشْيَ مِنْ صَنَعَاءِ^(١)
 صَبَّحَتْهُ بِمُدَامَةٍ صَبَّحَتْهَا بِسُلَافَةِ الْخُلَطَاءِ وَالنُّدْمَاءِ^(٢)
 بِمُدَامَةٍ تَعْدُو الْمُنَى لِكُؤُوسِهَا خَوَلًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ^(٣)
 رَاحُ إِذَا مَا الرِّيحُ كُنَّ مَطِيَّهَا كَانَتْ مَطَايَا الشُّوقِ فِي الْأَحْشَاءِ^(٤)
 عِنِّيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ سَبَّكَتْ لَهَا ذَهَبَ الْمَعَانِي صَاعَةً الشُّعْرَاءِ^(٥)

(١) عُنِي به دائماً تكون مبنية للمجول ومعناها خصه بالعناية • ابدى ابرز • الوشي النقش في الثياب • صنعااء بلد في اليمن مشهورة بالثياب الموشاة والبسط المنقوشة والسجاد واليه ينسب افخر انواعه • من صنعااء متعلقة بحال من الوشي اي واردا من صنعااء: الربيع اختص رياض هذا المكان بنيانته فصارت هذه العناية نضرة الاشجار باسمه الازهار هاتفة الاطيار منسقة الاوضاع منمنمة الاوراق تماثل في بداعة تميقتها وبهجة تنسيقها ثياب صنعااء الموشاة الجميلة الصنع وقد ابدع ابوتام في هذه الاربعة الايات ايما ابداع واجاد ايما اجادة واخرج للميان صورة من ابداع ما يصيغ الخيال الشعري حتى كأن من يدركها يرى بعينه روضاً انيقاً على مثال ما وصف

(٢) صَبَّحَتْهُ اتيت اليه صباحاً • وصَبَّحَتْهَا بالشديد ايصاً شربتها صباحاً • وسميت المدامة لانها تدام في الذن اي تترك من دام يدوم اولانه يدام بها على الشراب اي يدار من دوام الطائر اذا دار في طيرانه • السلافة الحمرة وسميت سلافة من سلف بمعنى تقدم او خلص وهو اول ما يسيل بدون عصر منها وهو الخالص الصافي • الخلطاء الاصداقاء: واتيت هذا الروض صباحاً بجمرة شربتها مع مثلها • من ظرف الاصحاب الاخصاء والظفهم

(٣) الحَوْل جمع حولي وهو الراعي الحس القيام على المال • على السراء • الفراء اي في كل حال منهما: وصبغتة ايصا بمدامة تسير المنى خدماً لنا حينما نشربها فلا تتصورها الا كما نشتهي ونحب فكما ان الحولي يكون ساهراً على الاملاك وانماها وابلاغها الى احسن ما يريد من الحصب والنماء كذلك المنى تبلغ بنا الى اعلى درجات السعادة في اي حال وجدنا فيه سوا • كان في السراء او في الفراء

(٤) الراح الحمرة وسميت راحاً لانها تريح شاربها • الراح اثنائية جمع رانه باطن الكف: اذا تاطاها شاربها ايقظت في قلبه دواعي الشوق او تحمل الشوق بجملة كاملاً وتقله الى القلب وتزيل كل هم منه

(٥) عنبية مستخرجة من العنب • ذهبية لها لون الذهب وهي البيض الذي كانوا يتخذونه للشراب • وقوله سبكت لها الخ لم يسبقه احد الى مثله ولا يعرف من صاغ هذه المعاني بابداع من هذه الالفاظ

- صَبَّتْ وَرَاضَ الْمَزْنَجُ سَبِيَّ خُلِقِيهَا (١)
 خَرَقَاءُ يَلْعَبُ بِالْمَقُولِ حَبَابُهَا (٢)
 وَضَعِيْفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً (٣)
 جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ (٤)
 وَكَأَنَّ بَهْجَتَهَا وَبَهْجَةَ كَأْسِهَا نَارٌ وَنُورٌ قَيْدًا بُوَعَاءُ (٥)

(١) هنا مأخوذ من قول ابي نواس « الا دارها بالماء حتى تلتينا فلن تكرم الصبء حتى تمينها وما اعذب منها هذا الذي هو وحده اشد فطلاً في النبي من الحمره نفسها ومهما جادت الاربع صوغه في قالب الزر البديع فلن تصان محاسنه: قال صببت اي كانت قوية لما كانت صرفاً فلما مزجت اصبحت ائنه سهله التاطمي فكأنها اكتسبت هذه اللطافة والسهوله من طبع الماء. وفي هذه الثلاثة الايات من دقة الوصف وبلاغة التعبير ما لم يسبق اليه

(٢) الخرقاء المرأة التي لا تحسن العمل وضدها الصنّاع، الحباب الفقاع التي تطفو على وجه الكاس والمقصود هنا سورة الحمر: وان تكن بشدها وشراسنها خرقاء الا انها الصنّاع فهي تلعب بمقول شاربيها فتغيرها من حال الى حال، من فرح الى كدر ومن سعادة الى شقاء. ومن شجاعة واقدام الى جبن واحجام الخ كما تتلاعب الافعال بالاسماء فانها ترفعها وتنصبها

(٣) قال الصولي، اخذ من قول جرير في النساء:

يصرعن ذاللب حتى لا حرائث به
 وهن اضعف خلق الله اسانا
 ثم ألم بقول عمارة بن عقيل « ضمايف يقتلن الرجال بلا دم فياعجبا للقاتلات الضعيفات »
 اي قد جمعت الضعيفين في واحد كونها خرقاء وصنّاع وكونها ضعيفة وقوية

(٤) قال الصولي، الجمجمة طائفة من المتكلمين ينسبون الى رجل يقال له جهم ومن اعتقادهم ان الانسان لا يقدر ان يفعل شيئاً ويلمونه العقوبة على ما يفعله فيقع بذلك المناقضة والطائي من وصف الخمر فكأنه ذهب مذهب جهم لانه يجعل الخمر لا فعل لها ثم يزعم انها اسكرته وشوقته فيختلف خبراء عنها بالحال الواحدة وقوله جوهر الاشياء ضرب من صاعة الشعر تسميه اصحاب القدر التورية وذلك انه ذكر هذه الطائفة من المتكلمين ومن شأنهم ان يتكلموا في الجوهر والعرض فلوهم السامع انه يريد الجوهر الذي يستعمله اصحاب الكلام وانما يقصد الجوهر الذي هو روثق النبي وصفاءه ومن قوله ظهر جوهر النبي اي ان الاشياء ليس لها حس الا بالخمر

(٥) الحمره نار والكأس نور وقد جما في اناه واحد كالشمس لاحتوائها على النور والنار والجسم وكلها ضمن جرم واحد وهذا آية في الابداع

- أَوْ دُرَّةٌ بِيضَاءُ بِكَرٍّ أُطِيقَتْ حَبَلًا عَلَى يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءُ^(١)
يُغْنِي الرُّجَاةَ لَوْنَهَا فَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ فَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ^(٢)
وَلَهَا نَسِيمٌ كَالرِّيَاضِ تَنَفَّسَتْ فِي أَوْجِهِ الْأَرْوَاحِ بِالْإِنْدَاءِ^(٣)
وَمَسَافَةٍ كَمَسَافَةِ الْهَجْرِ أَرْتَقَى فِي صَدْرٍ بَاقِيَ الْحُبِّ وَالْبُرْحَاءِ^(٤)
يَدٌ لِنَسْلِ الْعِيدِ فِي إِمْلِيدِهَا مَا أَرْتِيدَ مِنْ هَيْدٍ وَمِنْ عُدْوَاءِ^(٥)
مَزَقَتْ ثَوْبَ عَكُوبِهَا بِرُكُوبِهَا وَالنَّارُ تَنْبُعُ مِنْ حَصَى الْمَعْرَاءِ^(٦)

(١) شبه الكأس لصفاتها ولأنها بالدرة البيضاء الكبراي التي لم تنقب والخر الموضوع فيها بالياقوتة الحمراء وقد حملها جينياً في بطنها . حبلاً مفعول لاجله اي جعلها العذراء وادعي لها الجبل فانبت لها الضدين (٢) خلصت هذه الخمرة وتصف وراقت وكذا تكون السلسيل المعتقة روحاً بلا جسم ووصفت هذه الرجاجة بل كانت من البلور الثقي فكانت كالماء الزلال تقاء . فكانت الخمر زجاجاً والزجاج خراً ويريد ان يقول قد وضع الطف جسم في الطف وعاء فكأنك تعمل في يدك خراً متجمدة فهي بنورها تكسف نور الكأس البلورية (٣) قد شبه في هذا البيت رائحة الخمرة بالاربع الفائح من الرياض غب المطر والندى صباحاً وهذه ايضاً صورة لطيفة فيها ما فيها من سلامة الذوق . كالرياض متعلقة في نت النسيم اي فائح كالرياض وجملة تنفت وما بعدها نت الرياض . بالانداء متعلقة بحال من الضمير في تنفت

(٤) ومسافة الواو واو رب : ان مسافة طريقي الى المدوح لهي طويلة وشاقة جداً ليس بالنسبة الى بعدها او صعوبة السير فيها بل الى شوق وعظمة للوصول اليه فهي تشبه مسافة هجر المحب جأ مبرحاً وقد نار فيه ضرام الشوق لجذبة قطعتة وتمعدت الاتصاه فيما بعد فهي والحاله هذه اطول مسافة واشقتها فلا هو يرتد عن شوقه ولا هي تلين

(٥) يد متعلقة بفعل محذوف تقديره قطعها . العيد فعل كريم من الجمال . الامليد اللين الناعم من الناس او العنن ويريد به جسم الناقة وقد شبهها بالنص لنعافتها ورقمتها ورشاقها . ما ارتيد ما طأب او ما شئت . هيد زجر للابل . العدوا . البد والمكان الذي لا يطمئن من قعد عليه : قطعت هذه المسافة الصعبة الطويلة على هذه الناقة العيضية التي استمكت في تركيب جسمها كل ما تنصف به النياق الاصيلات وفيها من العزيمة والشدّة كما تزيد وتتمناه من زجر الابل اي السرعة والنشاط في السير وكلما تطلبه من البد والخروج عن محل ربناك اي ان تفريج همومك وتحصل على المال والخير

(٦) السكوب النار وها راجعة للمسافة . بر كويها اي الناقة . والنار تنبع من حصى المعراء . المعراء الارض الخمرنة ذات الحجارة الصلبة وقد شبه وهج حرارة الشمس عند اشتداد حرها وتموج في الهواء مع كثافته بما ينبع من هذه الحصى الصلدة وهو ابلغ ما توصف به شدة الحر : قد قطع على هذه الناقة الاصيلة هذه المسافة الصعبة والطويلة في ارض ذات حجار ومسالك وعرة في شدة الحر واعظم درجاته

وَالى ابْنِ حَسَّانٍ اُعْتَدْتُ بِي هِمَّةٌ
 يَا غَايَةَ الظُّرْفَاءِ وَالْاَدَابَاءِ بَلْ
 عُرِفْتُ بِكَ الْاَدَابُ مُحْفَلَةٌ كَمَا
 سَاوَيْتَهُمْ اَدَبًا وَجُودُكَ شَاهِدٌ
 بِمِغْلَاتِنِي اَسْكَنْتَهَا خُلْدُ النَّدَى
 لَمْ يَبْقَ ذُو غَدْرِ لِرَيْبٍ مُلِمَّةٌ
 وَاِذَا تَشَاجَرَتِ الْخُطُوبُ فَرَيْتَهَا
 وَقَفْتُ عَلَيْهِ خُلَّتِي فَرَجَائِي ^(١)
 يَا سَيِّدَ الشُّعْرَاءِ وَالْخُطْبَاءِ
 عَرَفْتُ قُرَيْشُ اللهِ بِالْبَطْمَاءِ ^(٢)
 بَلْ حَالِفٌ اَنْ لَسْتُمْ اِسْوَاءُ
 فَحَمَدَتْ مِنْهَا حَمْدُ كُلِّ بَلَاءٍ ^(٣)
 اِلَّا وَقَدْ اُجْمِتُهُ بِوَفَاءٍ ^(٤)
 رَايَا يَفِيْلُ مَضَارِبَ الْاَعْدَاءِ ^(٥)

حتى كان وهج الحر يتصاعد من الارض كثيراً كما ينبع الماء من الحصى فكان كأنه في اتون نار وهذه صورة تمثل الحثيفة اصدق تمثيل ويقرب منه قول ذي الرمة وقد رواه الصولي
 يرحس بنا والمرو حام كأنما
 يطان بنا منه على عجل جراً
 ولكن شاعرنا المبلغ كثيراً

(١) اغندت بمعنى سارت • الهمة العزيمة والنصد • وقفت عليه حضرت فيه • خلتي فرجائي صداقتي التي يتبعها ملازماً لها فرجائي بنوالة : ان عريقتي الصادقة قد حملتني على قطع هذه المسافة الشاقة والطريق الوعرة للوصول الى ابن حسان الذي قد اختصصته بصداقتي وانصرفت الى مدحه وحده وشفتت هذه الصداقة برجائي في ماله الذي لا يجيب

(٢) حفل به اذا اعتبره واهتم بامر • وبالغ فيما اخذ فيه : وانت الذي اعليت منار الآداب واقت سوقها وبذلت خير مالك في سبيلها حتى صارت تعرف بك كما عرفت قريش الله يبطعاً مكة

(٣) بمغلاتني متعلقة بفعل محذوف بتدبيره فقتهم • اسكنتها خلد الندى اي هذه الخلائق قد خلدت اسمك عن طريق المطاء • فحمدت منها حمد كل بلاء اي ولم تتبع هذه الخلائق او الطبايع التي خلدت وفطرت عليها من الجود والسخاء الا بعد ان اختبرتها فحمدت نتيجتها

(٤) هذا البيت تفسير لما يريد من البيت الذي قبله : لريب ملمة متعلقة بغدر ومعنى ذو غدر لريب ملمة اي من هو مستعد ان يندرك عندما تصيبك مصيبة ولكن لحسن درايتك قد سدوت فناء بطائمك واسكته بوفائك له بالمعروف

(٥) تناجرت كثرت واشتبكت • الخطوب الامور • فريتها قطعتها • رايأ تمييز : اذا تراكت عليك الخطوب ومعضلات الامور بان اراد الاعداء الايقاع بك او بالخلافه فان برأيك تغل سيوهم السلطة وتغل عزائمهم

رَأْيَا لَوْ أُسْتُسِّقِيَتْ مَاءٌ نَصِيحَةٌ لَجَمَلْتَهُ أَرِيَا مِنْ الْأَرْيَاءِ (١)
 لِمَا رَأَيْتُكَ قَدْ غَدَوْتَ مَوَدَّتِي بِالْبَشْرِ وَأَسْتَحْسَنْتَ وَجْهَ ثَنَائِي
 أَنْبَطْتُ فِي قَلْبِي لَوَأْيِكَ مَشْرَعًا ظَلَّتْ تَحْمُومٌ عَلَيْهِ طَيْرٌ رَجَائِي (٢)
 فَتَوَيْتُ جَارًا لِلْحَضِيضِ وَهَمَّيْتُ مَقْرُونَةٌ بِكَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ (٣)
 إِيَّاهُ فَدَنْتُكَ مَغَارِسِي وَمَنَائِي إِطْرَحُ غَدَاءَكَ فِي بَجُورِ عَنَائِي (٤)
 يَسِرُّ لِمَوْلِكَ مَهْرَ فِعْلِكَ إِنَّهُ يَنْوِي أَفْتِيضَاصَ صَنِيعَةٍ عَذْرَاءِ (٥)

(١) رأياً بدل من رأياً في البيت قبله . استسقيت ماء نصيحة لو طرب منك الصيحة والاريا : اد
 الاربي العسل وجمعه ارياء . لكائن اراوك لسدادها ومنفعتها وعظام تنالها اطل من العسل
 (٢) بشرك كان يندو مودتي فكانت تمو وتزيد به ومدحتك فراق لديك اسلوب مدحي واستحسنته
 فدامت بنوالك الكثير ووعدتني به فانصرف وتخصص لمحك واحترفت لحالص ثنائك ينبوعاً في قلبي
 ووطدت عليه رجائي . الوأي الوجد . انبط الماء . حفر لها فاستخرجها . الشرع منهل الماء : ان اسلوب
 ابي تمام في استعاراته وتشابيهه لاجل ادخال المعنى الى ذهن السامع مصوراً كما هو بحقيقته الاصلية هو
 اسلوب تمثيلي رائع وقد امتاز به من بين سائر الشعراء فهو كأنه مصوره له في التصوير براعة فائقة وله
 اسلوب خاص في اختيار الالوان والزيوت وغير ذلك مما يتطلبه فنه وكذلك له طريقة مثلى في ابتداء
 الصورة لتبلغ غاية التأثير من نفوس ناظرها كما رأيت في هذه الصيدة البديعة من استسقيت ماء نصيحة
 ومن هذا البيت ومن تشابيهه الساحرة واستعاراته في الغيث والمطر وتدييح الرياض ووصف الحره المسكر
 المطرب وكل ذلك آيات بارعات يصور بها المعنى احسن تصوير ليناله الى ذهن السامع كاملاً
 (٣) نوى مكث . الحصييس الارض المنخفضة . الجوزاء الثريا : لما تأصل هذا الوجد في نفسي وبيت عليه
 كبار الآمال وعظام الاماني لبنت في انتظاره منتظاً عن السعي الى سواه حتى طال في امد الانتظار
 فلتصت بالحضيض بينا ان همتي في علوها كأنها مطوقة بالجوزاء .

(٤) اي اسم فعل بمعنى زدني من نعمك ولا تبطلني في تنفيذ وعدك هذا الذي انا منتظره
 بنارغ الصبر . النوا . الكفاية . الغناء . العيب الشديد : وي زيد بجور عنائي اي جهدي وعائمي العظيم من
 العز وشدة الاحتياج ثم من السعي في سبيل الحصول على نيل عطاياك سعياً قد بلغ به الجهد مني : عنائي
 عظيم كالبحر الا ان جودك اعظم من فاض زاخره وغرق بحر شقائي وفترتي فاستغني به عن سواك
 واكف حاجتي فاخص بك
 (٥) عظمت ثقة الشاعر ببشر المدح وعجب هذا باسلوب ابي تمام فهش له وبش وقر به منه فتوطدت
 علاقات الصداقة بينهما وعظم امل الشاعر في كسب ماله ووعده الممدوح وعوداً تدل على كثرة النوال والخير
 التي دن عليها بالبشر وجبه للبدل كل ذلك جعل شاعرنا يبني قصوراً من الغنى والسعادة فلما ابطأ قال له زين
 قولك بالفعل فانك ان انجرت ما وعدت به تكن صنعت صنيعه بكرة لم يصنعها احد غيرك

وَإِلَى مُحَمَّدٍ أَتَعَثْتُ قَصَائِدِي وَرَفَمْتُ لِلْمُسْتَشْدِينَ لِوَاثِي^(١)
يَعْبِي بِنُ ثَابِتِ الَّذِي سَنَّ النَّدَى وَحَوَى الْمَكَارِمَ مِنْ حَيًّا وَحَيَاءً^(٢)

وقال بمدح محمد بن خالد بن يزيد بن مزبد

هَتَكَتَ يَدُ الْأَحْزَانِ سِتْرَ عَزَائِي هَتَكَ الصَّبَاحِ دُجْنَةَ الظُّلَمَاءِ^(٣)
أَلْفَ الْأَسَى وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْأَسَى قَرَبٌ وَبَيْنَ غَوَامِضِ الْأَحْشَاءِ^(٤)
فَكَأَنَّمَا قَلْبِي بِمِخْلَبِ طَائِرٍ وَكَأَنَّمَا عَلَّتُهُ بِطِلَاءِ^(٥)

(١) اني قد خصصت مدحي ووقت شعري على محمد ثم ذاعت قصائدي فيه واشتهرت بين الملا حتى استنشدها الخاص والعام

(٢) الحيا المطر ويتصد به الجود الحياء كرم الاخلاق والمرايا الحميدة سن الندى اي كان الجود مفقوداً قبله فأوجده واختلط له خبطة سار الناس عليها واتبعوها : هو مثال للخصال الثريفة والحاصل النفسية العالية وكرم الاخلاق وهو الذي اوجد الكرم ثم اتبه الناس من بعده : قال الصولي: ثم ترك هذا كله واستقرت القصيدة في محمد بن حسان الضبي

(٣) هتك الستر وغيره يهتك هكذا مزعة او جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزء او شنه طولاً فبدا ما وراؤه الدجنة الظلمة : قد بدد الحزن عزاءه حتى لم يبق منه بقية كما بدد الصبح الظلام وكما انه اذا مَجِيَّ ظلام الليل يبدو الصباح كذلك هو عندما هتك ستر عزاءه ظهرت آلامه وعذابه وما حل به من حوادث الدهر وافتضح امره القديم بعد ان كان ستوراً . هذا التشبيه وان يكن فيه تنافر في المعنى نسبة لما يتبادر للذهن من اول وهلة لان في الصبح بعد ما يبدد الظلام يحصل الانسان على كل خير وسرور وفوائد كثيرة بعكس ما اذا بدد الحزن جيش العزاء ونحاه فبالنسبة الى النتيجة هو عكس على خط مستقيم ولكن الشاعر عندما اراد التعبير عن افكاره لم يجد ابغ من هذا لانه يتصد شيئاً واحداً لم يجده في غيره وهو كما انه عند اثبات الفجر لا يبق اثر للظلام كذلك هو لما هجمت عليه جيوش الاحزان لم يبق اثر لعزائه ثم كما ان ظلام الليل يججب كل شيء عن العيون كذلك ستر عزاءه هذا وصبره قد حجب آلامه ومصائبه عن الناس فلما هتك بدت وافتضح امره

(٤) التراب سير الليل لورود الفدا وان لا يكون بينك وبين الماء الا ليلة واحدة كأن الحزن لم يبق

له الا بعض الوقت لبأني على كامل احشائه فيصبح هو مجتمع احزان وهو زيادة اوضح ايضاً

(٥) الطلأ اصلاً طيلاً بدون الهدزة وهزنت للشعر وهي الحمرة والخلب لجوارح الطير كالظفر

الاذنان وهذه هي حاله يزدها اضاحاً : قال كأن مخالب طائر من جوارح الطير قد نشبت في قلبه وهو في هذه الحالة من الألم الزائد عن الحد يمل نفسه بخرقة لتخدير اعصابه وتخفيف بعض آلامه وهذه نسبة عزاءه الى آلامه

لَا مِنْ هَوَى عَكَفَتْ عَلَيْهِ شُجُونُهُ لِيَصْدُودِ مُهْضَمَةِ الْحُشَا غَيْدَاءَ^(١)
 إِلَّا لِأَنَّ الدَّهْرَ أْبْرَقَ صَرْفُهُ وَحَنَّتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُ بَرَزَاءَ^(٢)
 وَلَقَدْ هَشَشْتُ لَهُ زَمَانَ غَضَارَتِي وَدَعَوْتُهُ فَأَجَابَ وَغَرَّ دُعَائِي^(٣)
 أَغْدُو عَلَى صَحْبٍ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ سُرُجٌ تَزَاهَرُ أَوْ نَجُومٌ سَمَاءَ
 وَقَدِيمَةٍ قَبْلَ الزَّمَانِ حَدِيثَةٍ جَاءَتْ وَمَا نُسِبَتْ إِلَى آنَاءَ^(٤)
 رُوحٌ بَلَا جَسَدٍ تُعِينُ بِلَا قُوَى وَقُوَى خُلِقْنَ خَفِيَةً مِنْ مَاءِ
 حَتَّى إِذَا فُطِمَتْ وَحَانَ وَصَالُهَا حَجَبَ الرَّقِيبُ مَصُونَهَا بِوِعَاءَ^(٥)
 فَإِذَا فَضَضَتْ فَضَضَتْ عَنْ مَخْمُومَةٍ تَرْنُو إِلَيْكَ بِدُرَّةٍ حَمْرَاءَ^(٦)

(١) من هوى متعلقة بحال من فاعل عكفت . اصدود . متعلقة بنت هوى اي هو ناتج عن صدود . الشجون الاحزان . مهزمة الحشا ضامرة الحصر . الفيءاء . اللينة الاعطاف : لم تترامك عليه هذه الاحزان لهوى طراً عليه او حزن ناتج عن صدود الغانية نائلة الحصر

(٢) يتصد بابق صرف الدهر تركت عليه مصائبه كالصاعقة وهو تعبير بليغ . والرزا . والرزه المصاب : لم يكن سبب هذه الاحزان . اذكر قبلا ولكن السبب هو ان مصائب الدهر ونوازله قد اجتمعت عليه وصغمته

(٣) هششت ابتمت . غضارة الشباب معطاه . الوغر الشديد : لتد قابلت الزمان في عنفوان شبابي وصادق عزيزي فهششت له وهش لي وكلفته بقضاء حاجاتي الصعبة المنال فلي واطاع اذ كنت اغدو على اصحاب زهر الوجوه اما الان وقد ذهب الشباب فتد فترت همي عن . مقارعة الايام فحلت بي مصائبها وبقفاني اصدقائي

(٤) الاني كل النهار جمه آناء : ورب خمره . معتقة لا يعرف . حتى اعتصرت وهي مع ذلك حديثه بين الموجودات

(٥) هي كالدراء عندها صارب سالحة للزواج حجبت عن اعين الناس اي بعد ان عبرت من العنب وتصف وتتم عملها لتكون سالحة للشرب حفنات في الدن

(٦) فضضت فتحت . رنا يرنو رنووا ادام النظر بسكون الطرف : اذا فتحت الزجاجه البيضاء التي هي كالدره لصفاء لونها وبياضها الذمي الملونة نبيذاً احمر والتي اكدتبت لونه فصارت حمراء لرأيتها تنظر اليك من محل القدم المستدير كالمقلقة وكأنها لصفائها دره حمراء

- وَمَلَّتْكَ وَهِيَ صَرِيعةٌ وَبَدِيعةٌ (١)
 فِيهِ الْمُدَامَةُ وَهِيَ بَعْدُ مُدَامَةٌ
 لَكِنِهَا زَيْنٌ لَدَى النَّدْمَاءِ (٢)
 أَعْنِي مُحَمَّدًا بْنَ خَالِدٍ إِنَّهُ
 مَأْوَى الطَّرِيدِ وَقَصْدُ كُلِّ غَنَاءِ (٣)
 وَجَلَّ الدُّجَى وَرَمَى الْفَضَا بِهُدَاءِ (٤)
 وَرِثَ النَّدَى وَحَوَى النَّهْيَ وَبَنَى الْعُلَى
 هُوَ رَبُّهَا مِنْ بَعْدِ ذِي الْأَلَاءِ (٥)
 كَثُرَتْ بَدَائِعُهَا عَلَى الشُّعْرَاءِ (٦)
 فَهِيَ الْمُلَمَّةُ عِنْدَ وَقْتِ حُلُولِهَا
 وَالْفَخْرُ مُفْتَخِرٌ بِهِ وَبِهِ نَمَّا (٧)
 وَإِلَيْهِ حِينَ سَمَا إِلَى الْعُلْيَاءِ (٨)

(١) ان هذه الحجرة قد اسكرتك وصرعتك وهي نفها بحسب طبيعتها الظاهرة ليست الاماء لاحول لها ولا قوة وان من الغريب ان يكون هذا الميث قاتلا للاحياء وهو يكرر نفس المعنى الذي وصفها به في الصيدية السابقة • البديعة ما اخترع لا على مثال اي من الغريب فير المؤلف

(٢) فهي المدامة اي ان صاحبة هذه الاوصاف هي المدامة المعروفة من قديم الزمان باوصافها وافعالها ولم تزل هي هي المدامة الان بشكلها واوصافها مع شراستها وانما لها التبيحة في السكر ولكنها رغباً من ذلك كله بهجة النداء.

(٣) الغناء النفع والاكتفاء وكلا يتقن به : هو مأوى الطريد وهو قبلة آمال من يقصده ناهي بيته ويكفيه مؤونة شفاف العيش

(٤) ورث الندى عن آباءه فاذا كان يجود فلا نة اعتاده فصار طيباً وبنى العلى بسيفه واجتهاده واعماله وليس بالارث • هُدَاءِ في آخر البيت حقها التصراي هُدى ومدعا لضرورة الشعر ورمى الفضيا بهداء اي نشر الهدى نعم البسيطة

(٥) عصب المكارم جمع عصبه اي الكثيرة المتجمعة • الالاء النعم : قد دلت احساناته الكثيرة العظيمة المنتشرة بين الناس على انه اعظم محسن بد الله

(٦) ان مكارمه العديدة هي مكارم حقيقية صادقة وليست مجرد وعود وكل عفانه شهود عليها وهي ايضاً لسان ناطق بفضل • البدائع المكرمات التي فأتى بها وابتدعها على غير مثال تقدمه وهذه ايضاً فاقت وصف الشعراء

(٧) النائق المزبل والطارد • المللمة المصبية • الادواء جمع داء : اذا نزلت بارى ملمة بوجوده يزيلها

(٨) اليه متعلقة بفعل محذوف تقديره انتمي اي انتسب : نظراً لهذه الصفات المفردة فيه اصبح الفخر نفسه مفتخراً به ولا يمد فخراً الا لأنه ناسب اليه فكأنه اخذ مغانبه منه

رَجُلٌ بَدَأَ فَمَلَأَ الْمَشَارِقَ نُورُهُ مَهْلِلًا كَالْجَوْنَةَ الْبَيْضَاءَ ^(١)
 وَتَبَسَّمَ الْعَقْلُ ابْتِسَامَ أَقَاخِهِ مُزَاهِرًا عَنِ بَاكِرِ الْأَنْدَاءِ ^(٢)
 وَسَرَى لَهُ نَجْمٌ يُوَافِقُ نَجْمَهُ فَمَحَا الظُّلَامَ بِطَلْعَةِ زَهْرَاءِ ^(٣)
 فِيهِ الْمَلَاذُ مِنَ الزَّمَانِ وَجُورِهِ وَدِفَاعُ مَا يُخْشَى مِنَ الدَّهْيَاءِ ^(٤)
 وَإِذَا التَّبَاسُ الرَّأْيِ الْبَسَّ حَيْرَةً أَوْفَى عَلَيْهِ بِأَرْشِدِ الْأَرَاءِ ^(٥)
 وَإِذَا الْكَرْيَمَةُ شَبَّ نَارٌ وَطَيْسَهَا ثُمَّ اصْطَلَى الْأَفْصَى مِنَ الْإِذْنَاءِ
 أَرْعَبَتْ صَعْبَ قِيَادِهَا بِمَهْنَدٍ وَتَرَكْتَهَا كَالرَّغْلَةِ الْعَمِيَاءِ ^(٦)
 هَاتِيكَ يَا مُسْتَفْهِمِي أَشْكَالَهُ وَوَرِاثَتُهُ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ
 وَلَقَدْ رَجَوْتُ فَهَلْ لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تُغَيِّبُ رَجَائِي
 إِنِّي أُمْتَدَحْتُكَ لَا لِفَائِدَةٍ وَلَا هَمِييَ جَزَاءَ مَدَائِحِي بِعِزِّ زَهْرَاءِ
 لَكِنِ أُرُومُ بِهِ أَحْتِيَاطَكَ إِنَّهُ فِيمَا لَدَيْكَ لِبُعَيْتِي وَغَنَائِي ^(٧)

(١) الجونة الشمس • بدأ ظهر • مهللا • مشرقاً : هو وصف يدع للشيب

(٢) يتصد بتبسم العقل ابتسام أقاخه بلغ حلمه أشده وظهرت طلائمه بمشبهه وطلعت المشرقة مع الصفاء والرواء والوقار وباهي الحيا كالأقاحي غب الندى سحراً

(٣) النجم الأول الشيب • والنجم الثانية الاصل • زهراء • مشرقة : جاء الشيب بياض ناصع كياض اصله وبيض اياه فكما انه يحكي ظلام المحل والشدة بهذه كذلك هذا الشيب قد شأ ظلام ما قد يكون موجوداً في زمن الشباب من العايش والحفة والترق وعدم الرزاة وبدلها بساطع العقل والحلم العزيز

(٤) الدهياء الصيبة العظيمة • الملاذ الملجأ • جور الزمان • لعل مصائبه

(٥) أوفى عليه اشرف واقبل بعزيمة وقوة

(٦) الكريهة الحرب • الوطيس التنور وشبوب ناروطي • ما كناية عن شدة اضطراب نارها • اصطلى بالنار اذا تعرض لها حتى لفتحه حرها وابتسارها للحرب • الاقصى الابد الرعلة النعامة • يضرب بها المثل في شدة التعير : اذا استعرت الحرب ووصلت الى حد من الشدة تحرق معه البعيدين عنها تسلطت عليها بأسك وشجاعتك فاخذت سورتها واطفأت نارها

(٧) اني قد امدحتك لا لأحصل على مال جائزة لدمجي هذا كما يفعل غيري • من الثمراء • فانا ارفع

مرف اباء

وقال يمدح امير المؤمنين المعتمد بالله ابا اسحق محمد بن هرون الرشيد ويذكر

فتح عمورية

السيفُ اصدقُ ابناءً من الِكتُبِ في حدهِ اجدُّ بينَ الجِدِّ واللَّبِّ (١)
 بيضُ الصَّفائحِ لاسودُ الصَّحائفِ في متونهنَّ جلاءُ الشكِّ والرَّيبِ (٢)
 والعلمُ في شهبِ الأزمَاحِ لامعةً بينَ الحَميسينِ لآيِ السَّبعةِ الشَّهْبِ (٣)
 أينَ الرِّوايةُ بلْ أينَ النُّجومُ وما صاغوه من زُخرفٍ فيها ومن كَذِبِ (٤)

من ذلك وهمي وشعري لا يرضيان به لي ولكن حل قصدي ان احبذك علماً بمتدرقي العظيمة في الشعر وتبريزي على جميع معاصري لتتخذني شاعرك الحاس وتلك هي بنيتي وغنائمي

(١) ابناء اخبار مفردها نبا وهي تمييز ويصدق هنا ان ما يعرف من فعل السيف اصدق مما تتضمنه الكتب . في حده الخ اي ان حده يتيم فاصلا بين صادقات الامور واطلاها : قال الصولي : حكى ان المعتمد قبل مهاجمته عمورية راسلته الروم قائلين : انا نجد في كتبنا انه لا تفتح مدينتنا الا في وقت ادراك اثنين والعنب وبيننا وبين ذلك الوقت شهر يمنك من المدام البرد والتلج فأبى ان ينصرف واكب عليها ففتحا نابطل ماقلوه

(٢) الصفائح جمع صفحة السيف العريض . الصحائف جمع صحيفة الترطاس المكتوب . الرية الشك والحوف : السيوف البيضاء المصقولة هي التي تجلو التكوك عن الخائق وتمحو الريب عن وحوه الامور هذه صفة السيوف لاصفة الكتب وهي التي يعتمد عليها في حال كهذه وليس على الكتب

(٣) الشهب جمع شهاب وهو شملة من نار ساطعة او كل . ففي متولد من النار وما يرى كأنه كوكب اتض والسببة الشهب الشمس واقمر وزحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد وسميت الشمس شهاباً لثلبة ما كثر على ما قل وشهب الارواح اللعان المتولد من سنانها كأنها شملة نار ولائمة حال . الخيس الجيش : والحقبة الناصعة هي ما لعت به اسنة الرماح وحدود السيوف فقرت الجلام وامطرت الارض دماً وهو العلم الحقيقي الذي يأتي بالنتيجة المرضية وما علم التنجيم الا تخرس وهتان . وقد شبه المنظر العام لهذه الجيوش الكثيفة والمراصة بعضها بجانب بعض قذاعة واحدة برقة الجلد الذي يعتمد عليها المنجم بتنجيمه والرماح الائمة فوق هذه الجيوش بالسببة الشهب التي تبي المنجم بالتنجيم فسال العلم الحقيقي هو في هذه الرقعة من الجيوش وليس في تلك

(٤) الآن وقد ظهرت الحقيقة وتبين صدق ما انبأت به السيوف وفلته الرماح وكتب النصر للمدوح بحق لنا ان نسأل ابن ماكان يروي المنجمون وما كانوا يدوغونه من الاكاذيب في روايتهم هذه وهو استنهام تهكمي معناه ان وقائع النصر جات مكذبة للتنجيم واصحابه

تَحْرُصًا وَأَحَادِيثًا مَلْفَقَةً لَيْسَتْ بِنَبْعٍ إِذْ أَعْدَتْ وَلَا غَرْبٍ (١)
 عَجَائِبًا زَعَمُوا أَيَّامَ مَجْفَلَةٍ عَنْهُمْ فِي صَفْرِ الْأَصْفَارِ أَوْ رَجَبٍ (٢)
 وَخَوْفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مَظْلَمَةٍ إِذَا بَدَأَ الْكَوْكَبُ الْفَرْيُّ ذُو الذَّنَبِ
 وَصَيَّرُوا الْأَبْرُجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً مَا كَانَ مُنْقَلِبًا أَوْ غَيْرَ مُنْقَلِبٍ (٣)
 يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ مَا دَارَ فِي فَلَكَ مِنْهَا وَفِي قُطْبٍ (٤)
 لَوْ بَيَّنَّ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخْفِ مَاحِلَ يَالُؤُنَانَ وَالصُّلْبِ
 فَتَحُّ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُعْطِ بِه نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطْبِ
 فَتَحُّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ (٥)

(١) تحرص الرجل يحرص حرصاً وتحرصاً ككذب وجاء بالاحاديث الملققة والتي ضم بعضها الى بعض وليست من شكل واحد والمركبة والمتصود من تركيبها غير الحقيقة بل الفكاكة والخرق والتبويه على عقول الناس • النبع شجر صلب ينبت في رؤوس الجبال يعمل منه التبي والغرب شجر آخر غير صلب هش ينبت على الانهار ويتصد هنا بالنبع والغرب انها ليست قوية وثابتة كالنبع ولا ضعيفة كالغرب اي لا اصل لها ولا حقيقة : احاديثهم تلك الملققة المزخرفة وتجيهم الكاذب لا يعلم لها اصل ولا ترجع الى حقيقة

(٢) عجائباً مفعول به لفعل محذوف اي اختلفوا عجائباً وجملة زعموا الخ نعت لعجائب : اختلفوا عجائباً زعموا ان ايام السعد مجفلة ابراجها عن ظهورها في الكواكب في صفر او رجب اي ان صفر ورجب هما شهران شؤم لا يوجد فيهما الا التحس ولذا قال صفر الاصفار اي صفر الهائل ابو العجائب (٣) مرتبة مفعول صيروا الثاني • ما كان منتقلاً بدل من مرتبة • قال الصوفي : يزعم المنجسون ان بروج السماء على ثلاثة اقسام اربعة منقلبة وهي الحمل ، السرطان ، الميزان ، الجدي • واربعه ثابتة وهي الثور ، البقرة ، الاسد ، القرب • الدلو • واربعه ذوات حسدين وهي الجوزاء ، السنبله ، القوس ، الحوت • اي كانوا يحكمون في اخبارهم في هذه البروج اذا ورد عليهم خبر في وقت الطالع فيه برج ثابت حقوه وان كان الطالع برماً • منقلبا لم يمتنوه

(٤) يؤثرون ما تبديه النجوم من حركات وسكنات الى ممان يختارونها لقصدي في نفوسهم مع ان ذلك غير موجود فيها وهي نفسها غائلة تماماً يفعلون وكلما ذكر في هذه الايات هو بيان لهذه الاحاديث الملققات والتخرصات التي يعتمد عليها المنجسون في تمويههم على العوام الضعيفة وثابت كذبهم

(٥) القشْب جمع قشيب الجديدة : لعظام هذا المنتج وتأثيره في النفوس وكونه لغزى ديني ناهر قد حصل تأثيره في السماء فتفتحت له ابوابها اجلالاً وعظمة كما ان الارض لبست اعظام زينة تزين بها احتفالاً به اي قد امتلأت السماء والارض ابتهاجاً به

- يَا يَوْمَ وَقَعَهُ عَمُورِيَّةٌ انْصَرَفَتْ مِنْكَ الْمُنَى حَفَلًا مَعْسُولَةً الْحَلَبِ^(١)
 أَبَقِيَتْ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدٍ وَالْمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشِّرْكِ فِي صَبَبٍ^(٢)
 أُمَّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ بَرَقَ وَأَبٍ
 وَبَرْزَةُ الْوَجْهِ قَدْ أَعَيْتَ رِيَاضَتَهَا
 كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرْبٍ^(٣)
 مِنْ عَهْدِ إِسْكَندَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
 شَابَتْ نَوَاصِيهِ اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبِ^(٤)
 بِكَرٍّ فَمَا أَفْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النُّوبِ^(٥)

(١) المنى جمع منية ما يتناهى الانسان . حفلاً جمع حافل الناقة التي حفل او امتلأ ضرعها باللبن . المعسولة فيها العسل . الحلب الحلبه الواحدة من اللبن : يا يوم عمورية بلعنتنا امانينا حافلة بالمسرة والخير كما تكون الناقة حافلة بلبنها الحلو الكثير اي امانينا تلك العظيمة الصادرة عن هذا الفتح المبين والنصر الالهى . انصرفت منك المنى اي صدرت منك اللبنا وبناناها معسولة طيبة

(٢) الجِدُّ الحظ : قد اسعدت بجدا الفوز جد الاسلام وانحسرت حد المشركين وهو تفسير للبيت قبله

(٣) برزة الوجه الامراء البارزة المحاسن الفاتحة في جمالها والتي لم تسترع اعين الرجال . وابو كَرْبٍ كنية ملك من ملوك الباغية واسمه اسعد بن مالك الحميري : كما اخنا بموقفها ومركرها الحربي العالي المنيع ظاهرة قوتها وحسنها وجمالها كمنقطة حصينة ثمينة وجوهريه في الدفاع ومن تكون بجزائره يكون غير مغلوب كذلك مع ميل كل فاتح للحصول عليها قد رغمت اناف جميعهم وعصمهم حتى كسرى وابو كَرْبٍ ، وقوله صدت يريد اخنا الحسنا بارزة الجمال وكل طَّأَبٌ وصلها ولكنها لم تواصل احداً .

(٤) هكذا عريقة في القدم وفي المناعة والجاه حتى لم تفتح من عهد الاسكندر ولم تزل كما كانت قوية وغلابه

(٥) هذا البيت تفسير لما قبله : فرع الجبل يفرعه فرعاً طلعه وتزله ضد والبكر افتضها وكلاهما المراد للجبل وللبكر . النوب جمع نوبة وهي النازلة : من عهد بعيد حتى زمن الاسكندر لم يقدر على فتحها فاتح عظيم من القواد او هي من ذلك العهد بكر لم تُفترَع حتى نابت الدهر لم تجسر ان تمد لها يداً

حَتَّىٰ إِذَا مَخَّضَ اللَّهُ السَّيْنَ لَهَا مَخْضَ الْبَيْخِلَةِ كَانَتْ زُبْدَةَ الْحَقَبِ (١)
 أَتَتْهُمُ الْكَرْبَةُ السُّودَاءُ سَادِرَةً مِنْهَا وَكَانَ اسْمُهَا فَرَاةَ الْكَرْبِ (٢)
 جَرَى لَهَا الْفَسَالُ بَرِحًا يَوْمَ أَنْقَرَةَ
 إِذْ غَوَّدَتْ وَحِشَةَ السَّاحَاتِ وَالرُّحْبَ (٣)
 لَمَّا رَأَتْ أُخْتَهَا بِأَلَمْسِ قَدْ خَرِبَتْ كَانَ الْخُرَابُ لَهَا أَعْدَىٰ مِنَ الْجَرَبِ (٤)
 كَمْ بَيْنَ حَيْطَانِهَا مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ قَانِي الدَّوَابِّ مِنْ آفِي دَمٍ سَرِبِ (٥)
 بِسِنَّةِ السَّيْفِ وَالْحَطْيِ مِنْ دَمِهِ لَأَسِنَّةُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مُخْتَضِبِ (٦)

(١) مخض اللبن اذا خلطه ماء ثم اداره ليستخرج زبدته ومخض البيخيلة يريد به ان البيخيلة تطيل مخض اللبن وتكثره بزيادة تستخرج جميع زبدته : ان الله تعالى قد مخض الاجيال والحقب مخض البيخيلة لهذه القلمة فاستخلص منها الهلها ومتاعها وكنوزها وخزائنها ونفائسها فجمعها فيها فكانت هي زبدة الحقب ولم يفتحها احد قبلا وهكذا نحن المسلمين باذن تعالى قد افتتحناها واخذنا كل ذلك غنيمة

(٢) السادر السادل والمتعير ومن لا يبالي بالشيء والكربة السوداء المسببة النظيمية والضمير في منها واسمها راجع الى عمورية اي اعظم المصائب جاءتهم منها بخراجها بعد ان كان اسمها عندكم فراجة الكرب لانها كانت حصنهم الوحيد الذي يعولون عليه ايام الحرب

(٣) الفأل ضد النائرة ويقال تعامل به خيرا وتطير منه شرأ ويستعمل الفأل في الحبر والشر ايضا والضمير في غودرت راجع الى انقرة ووحشة الساحات مفعول ثان لغودرت والرحب جمع رجة ساحة الدار وهي معطوفة على الساحات . برحاً مصدر في موضع الحال ومعناه الشؤم . وانقرة بلد من بلاد الروم كان المعتصم قد فتحها قبيل عمورية اي لما فتحنا انقرة جرى الفأل لعمورية بالبح وهو الشؤم فخرت مثلها
 (٤) ما اسرع اخذ عمورية وخراجها على يد المعتصم كما خرب اختها انقرة من قبلها زمن يسير فكان هذا الخراب كان كداء الحرب فسرى اليها بسرعة فائقة

(٥) قاني اصلها قاني بالهزنة اي احمر . الدواب جمع ذوابة شعر الرأس الطويل ولا ترخي الدواب الا الابطال . أن الماء او الدم صبه . والاني الحار واصله في الماء المظلي واستعاره هنا للدم . سرِب سائل : كم من الابطال قد تبكت ذوابهم التي هي عنوان البطولة بدوابهم المنسكبة

(٦) خضبه بخضبه لونه بالحضاب . شتضب تبت فارس . بسنة السيف ومن دمه متعلقة بمختضب : اي ان هذا الحضاب ليس للزينة او بحسب سنة الاسلام وانما هي سنة السيف وفعله لان الصحابة والتابعين كانوا يرون من السنة ان يعضوا شعورهم بالحناء والكنم ويكرهون الحضاب بالوداد ويؤثرون الجرمه

- لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا
 (١) النَّارَ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْحَشَبِ
 غَادَرْتَ فِيهَا بَيْهَمَ اللَّيْلِ وَهُوَ ضَمِي
 (٢) بِشَلُّهُ وَسَطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ
 حَتَّى كَانَ جَلَائِبَ الدُّجَى رَغِبَتْ
 (٣) عَنْ نَوْنِهَا أَوْ كَانَ الشَّمْسَ لَمْ تَقِبِ
 ضَوْؤُهُ مِنَ النَّارِ وَالظُّلْمَاءُ عَاكِفُهُ
 (٤) وَالشَّمْسُ طَالِقَةٌ مِنْ ذَا وَفَذَا أَفَلَتْ
 تَصْرَحُ الدَّهْرُ تَصْرِيحَ الْعَمَامِ لَهَا
 (٥) عَنْ يَوْمٍ هَيَجَاءُ مِنْهَا طَاهِرٌ جَنبٌ
 لَمْ تَطْلَعِ الشَّمْسُ فِيهِ يَوْمَ ذَاكَ عَلَى
 (٦) بَانَ بِأَهْلِ وَلَمْ تَقْرُبْ عَلَى عَزَبِ

(١) لقد عملت فيها النار يومها هذا المشهور تلك النار التي احترت كل شيء حتى الصخر

(٢) الليل البهيم المظلم • يشلُّه يطرده • الضحى الساعة الرابعة من النهار حينما يبلغ الضياء • معظمه واسطحه : ان الليل المظلم قد تحول الى نهار ضاح من نار الحرايق فيها فضو النار وهبها كان يطرد هذا الظلام امامه فكانت الاصباح في وسطها

(٣) الشعب المتغير اللون : يريد ان يصور للقارى منظر التلعة المحترقة ليلاً ونهاراً فقال ان ضوء النار كان مائلاً للقلمة وحواليها الا انه كانت تكتنفه الظلمة ليلاً ونهارها خار متغير اللون اوقاتم من ظلام الدخان وبعبارة اخرى ليل مضي ونهار مظلم

(٤) افلتت الشمس غربت • والشمس واجبة اي وجودها واجب : كأن الشمس قد طلعت ليلاً مع انما قد غربت من زمن وكأنها قد غربت نهاراً وهي واجبة الوجود

(٥) تصرح تكشف كما يتكشف الموت عن يوم اي يأتي بفتة بدون انتظار • الجنب النجس من باب جنب على وزن ضرب وعلم وفضل : قد اتاها هذا الغزو الهائل بفتة وهي راتمة في مجدها وعزها كما بيغت الموت الانسان فتكشف لها عن يوم حرب شديد كان اوله طاهراً لقيامهم بالغزو للعدو وهو امر ديني مفروض وآخره نجساً اذ وطئوا السي واستباحوا الاعراض

(٦) الاصل فيها ان الداخل باهله كان ي ضرب عليها قبة ليلة دخوله بها فليل لكل داخل باهله بان : لم تطلع الشمس على ذي زوج من العدو لانهم قتلوا جميعهم ولم تقرب على عزب من المسلمين لاضم تزوجوا نساءهم لانه صدرت الاوامر في آخر النهار بجمع السي واقسامه فصار لكل فارس اكثر

ما رَبُّعُ مِيَّةٍ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ
 غَيْلَانُ أَبْنَى رُبِّي مِنْ رَبْعِيهَا الْحَرْبِ ^(١)
 وَلَا الْخُدُودُ وَقَدْ أَذْمِينَ مِنْ حَجَلٍ
 أَشْهَى إِلَى نَاطِرِي مِنْ خَدِّهَا التَّرْبِ ^(٢)
 سَاجَةٌ غَنِيَتْ مِثْلَ الْعِيُونِ بِهَا
 عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجِبَ ^(٣)
 وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تُبْدُو عَوَاقِبُهُ
 جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سَوْءٍ مُنْقَلَبِ ^(٤)
 لَوْ يَعْلَمُ الْكُفْرُ كَمْ مِنْ أَغْصُرٍ كَمَنْتَ
 لَهُ الْمَنِيَّةُ بَيْنَ الشَّمْرِ وَالنُّضْبِ ^(٥)
 تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ
 لِلَّهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبِ ^(٦)
 وَمَطْعَمُ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسْنَتُهُ
 يَوْمًا وَلَا حُجَيْتَ عَنْ رُوحٍ مُتَجَبِّ ^(٧)
 لَمْ يَغْزُ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ
 إِلَّا نَمَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنْ الرُّعْبِ

(١) غيلان هو ذي الرمة الشاعر المشهور ومية محبوبته من سلالة قيس بن عاصم من اشراف العرب واجل شمره في التشبيب بما على السماع الا انه لم يرها الا مرة واحدة وهي فعلا من اجل نداء عصرها كما انه هو كان بدوياً اهود دميماً ونشيبه بما ليس لاختا كانت تحبه بل من قبيل عبادة الجمال والتفني بوصفه *

(٢) ادميت الحدود خجلا اجرت لخصارها حياء * تربت الحدود تخرجت بالزراب : وان هذه الحرايب الفظيعة التي سبها الحريق والدمار وان تكن اقبح منظر للعير فهي نياراً امنائها وتنجتها اشهى لنا كثيراً واحمل من الحدود الوردية الجميلة *

(٣) السماجة القباحة : وهذا ايضاً تسمية للبيت الذي قبله

(٤) حس منقلب اي الانقلاب الى احسن في جانب المسلمين وكان قد ظهرت عواقبه وبدت نتائجها في سوء منقلب العدو اي ان سوء منقلب العدو قد ولد النصر والبشاشة للظافرين

(٥) اي ان الله كان محبباً للكفر هذا اليوم في طيات الاجيال وثنايا الايام ولم يلاهنون لاعبون فلم يدر الا وقد حل به كما يحل الاجل فبط من ذروة العز الى حضيض الذل مرة واحدة
(٦) لله مرتقب اي خائف لله محافظ على كل ما فيه مرضاته * مرتقب اي واضعاً اوامره بين عينيه شديد المحافظة عليها ويقتل كل من يخالفها

(٧) كهنت السيوف والاسنة كالت واصل استعمالها لاسيف فتقط * مطعم الصراي قد رزقه الله النصر طعمة له لا ينفارقه واول من نطق بهذا المعنى علقمة بن عبده * قال الصولي : يعني انه منصور ابداً فصار النصر طعمة له : ومطعم النصر يوم النصر مطعمه انى توجه والمحروم محروم

- وَلَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَغَزَا (١)
 مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلِ لَجَبِ (١)
 رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا (٢)
 وَلَوْ رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ نُصَبِ (٢)
 مِنْ بَدْمَا أَشْبَوْهَا وَاثْقَيْنَ بِهَا (٣)
 وَاللَّهُ فَتَّاحُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ (٣)
 وَقَالَ ذُو أَمْرِهِمْ لَا مَرْتَعٌ صَدَدٌ (٤)
 لِلسَّارِحِينَ وَالسَّارِحِينَ الْأُورْدُ مِنْ كَثَبِ (٤)
 أَمَانِيًّا سَلَبْتَهُمْ نَجْحَ هَاجِسِيهَا (٥)
 ظُبِي السُّيُوفِ وَأَطْرَافُ الْقَنَا السُّلْبِ (٥)
 إِنَّ الْحَمَامِينَ مِنْ بَيْضٍ وَمِنْ سُمْرٍ (٦)
 دَلَوُ الْحَيَاتِينَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ عُشْبِ (٦)

- (١) الجحفل الجيش الكبير • رجب البحر يلجّب حباً هاج واضطرب والميش صاحوا واجبوا
 (٢) قال الصولي كان في عمورية برجان منيعان فيما طلسم وكلاهما يلتجئون اليهما ان نابتهم نائمة انظر التاريخ
 (٣) التأشيب شدة الغفاف الشجر حتى لا يمكن الاحتياز فيه ويراد للمعل الاشب المنيع
 المحسن حتى لا يمكن للدواخذ • من بعد ما متعة بحال من ماعل رمى اي من بعد ما احاطت بما
 جيوشهم ومنعوا بالرواح فصارت كالشجر الملتف
 (٤) ذوا امرهم قائد عام جيوشهم • المرتع من رمت الدابة اذا اكلت وشربت في خصب •
 الصدد من قولهم داري صدد دارك اي قبالتها او قرجا • الورد دهاب الماشية الى الماء لتستقي •
 كثب قرب : قال قائدهم تشجعوا واثبتوا ايها الجنود فاتم بآمن من العدو المهاجم لان القلعة بعيدة على
 من يتسلقها ثم لا يوجد محل تقدر نخل به هذه الجنود وتسكر قريباً منا لتصرف اللعة فنحن يبردون
 عن ان تصل جيوشهم اليها حتى اذا ضربوها من بعيد لا يقدرن على الدخول اليها واستباحتها ، والبيت
 استمارة اصله ان الماشية اذا لم تجد عشباً لتأكل وما لتشرب ومرتماً لتسرح فيه فلا تسكن في المحل
 بل ترحل عنه وقد يراد به ايضاً ان لا ماعلهم قريب ليردوه • واشيتهم ولا مرتع لدواجم ولا
 عشب ترتع وتأكل منه فيجبرون على الاصراف
 (٥) امانياً مفعول مطلق لفعل محذوف اي تمنوا امانياً • طبي جمع طيبة حد السيف • السلب
 الطويلة : قد افسدت عليهم السيوف والرواح الطويلة آراء • هذه الفاسدة التي سكنوا اليها وكانت موضع
 نقتهم وطمانيتهم

- (٦) الحمام الموت واحتصاصه بالسيف والريح وجهه لهاصفه لازمة هو يبلغ جداً وكذلك اختصاص
 الحياتين الماء والعشب : ان القلعة كانت في قمة جبل عال وبعيدة عن العمران فمن قصد فتحها يجب
 ان يكون مجهزاً بالميرة والذخيرة تراقه حتى قلة الحبل المذكور لتكون ملازمة لساكره وفي قبضة يدهم
 وهذا امر من الصعوبة بكمال وينبغي له استعداد كبير وهو ما يصفه قائدهم في البيت الاول وهذا
 كان الجواب : ان السيوف والرواح التي هي شخص الموت ومن ورائها شجاعة الفرسان اصود الحرب
 هما الدولان اللذان بهما تنال الحياتان الماء والعشب وبذلك جميعاً تؤخذ الماء واستباح وقد مهد لهذا المعنى
 بذكره اطراف الفنا السلب اي الطويلة

لَيْتَ صَوْتَا زَبْطَرِيًّا هَرَقْتَ لَهُ

- كَأْسَ الْكَرْمِيِّ وَرَضَابَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ^(١)
 عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ^(٢)
 أَجَبْتُهُ مُعَلَّنًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَلَوْ أَجَبْتُ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبْ^(٣)
 حَتَّى تَرَكَتَ عُمُودَ الشَّرِكِ مُنْقَعَرًا وَلَمْ تُعْرِجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّبِّ^(٤)

(١) هرق الماء وهراقه صبه . زبطرياً نسبة الى زبطرة بلد من رعايا المتعمم فتحه الروم : قال الصولي : قيل ان امرأة من اهله صرخت عندما سبها وامتعصاه فبلغ ذلك المتعمم وكان بيده كأس خمر يشربها فقال اتركوا هذا الكأس لما ارجع ثم قام فجدد من ساعته جيشاً لم يسبق له نظير وفتح عمورية هذه ثم رجع وشرب الكأس الذي كان في موضعه . وقيل ان امرأة من زبطرة كتبت للمتعمم : يا ابن الخلائف من ذوابة هاشم : ذهبت زبطرة منك ان لم تأخأ . العُرب جمع عرب الامراة المتعبية لزوجها

(٢) عداك صرفك . الثغور الاولى المواضع التي يخشى عليها من هجوم العدو والثانية ثغور الحسان وسلسالها الحصب ريق الحسان الذي يسيل على اسنان جميلة كما تسيل المياه العذبة على الحصباء ومعنى السلسال الماء الصافي السهل الدخول في الحلق والذي يجري مستطيلاً كلسلته . وقول الاخطل يفيد هذا المعنى وقد رواه الصولي : قوم اذا حاربوا شدوا ما زرتهم دون النساء ولو باتت باطهار : صرفك حب الدفاع عن ثغور الخلافة والدود عن حياضها عن الشراب والانهماك بالملاذ ففضلت عليهما الاصطلاء بجر نار الحرب

(٣) الاصح ان يكون . معلناً اي معلناً اياه بالسيف ومنصلتاً حال من الهام في اجبته اي متجرداً ومشيراً بالامر يقال انصت في الامر اذا مضى فيه والاجود ان يكون الانصلات هنا للرجل لانه لو نسب الى السيف لكان لمحصيل حاصل لان السيف لا يجارب به الا مشيراً . لم تجب الاخيرة معناها لو اجبت المرأة التي نادتك من زبطرة بغير السيف لم يكن هو الجواب المطلوب لان الجواب الذي لا تأثير فيه لا نفع منه : كان العدو شعر على الخليفة الحرب لما اخذ زبطرة فبادره بحرب اشد منها ولولم يبذره في ميدان الصدام لما كان جوابه الجواب المفعم المطلوب

(٤) منقعر اي مقطوعاً من اصله وروى منقراً اي مرمي على التراب . ويقصد بالعمود هنا الاس والركن : بادرت لساعتك الى استعمال عمود الشرك فانهصرت بكليتك الى الدعامة الاصلية وهدمتها اي قد اخذت عمورية هذه التي كل اعتمادك عليها وهي اصل قوتك ولم تمل الى الفصلة من القرى التي منزلها كثرلة الاوتاد والعلب من الحيمه

- لَمَّا رَأَى الْحَرْبُ رَأَى الْعَيْنِ تُوْفُلُسُ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ (١)
- غَدَا يَصْرَفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو الْتِيَّارِ وَالْحُدَبِ (٢)
- هِيَهَاتَ زُعِزِعَتِ الْأَرْضُ أَوْ قُورُ بِهِ عَنْ غَزْوٍ وَمُحْتَسِبٍ لَا غَزْوٍ وَمُكْتَسِبٍ (٣)
- لَمْ يَنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرِّي بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى وَبِهِ فَقَرُّ إِلَى الذَّهَبِ (٤)
- إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتَهَا يَوْمَ الْكَرِيمَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لِالسَّبِّ (٥)
- وَلَى وَقَدْ أَلْجَمَ الْحَطِيئُ مَنْطِقَهُ بِسَكْتَةٍ خَلْفَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَخَبِ (٦)
- أَحْذَى قَرَابِينَهُ صَرْفَ الرَّدَى وَهَضَى بِحَيْثُ أَنْحَى مَطَايَاهُ مِنَ الْهَوْبِ (٧)

(١) الحرب سلب اامة الناس وما لهم وتركهم بلا شيء : لما تأكد توفلس ملكهم من الحرب وانها واقعة لا محالة وتأكد انه مسلوب هو وماله ومنفي عنهم عليهم جميعهم

(٢) يصرّف بالاموال جريتها اجتهدان يرشي للمال ليدفع عنه هذا التيار الجارف من الرجال والتيار الموج وسمى تياراً لانه يجي تارة بعد تارة • عزه غلبه • ذو الحدب المرتفع بامواجه • فظليه ذلك البحر الخفيم من الرجال وغمرته جيوشهم الحرارة

(٣) هيهات بمعنى بعد • عن غزو محتسب عن الدبيب اي بسبب غزو المعتزم له • محتسب اي المعتزم وهو محتسب للاجر وليس للمال والكسب : لما لم يتدر توفلس ان يوقف هذه الحرب المال والرشوة وتأكد من غلبته وقهره فقد حله ورشده وتمسك من قلبه الرعب فزلزلت الارض به زلزالها وكاد ان يقضى عليه

(٤) الضمير في ينفق راجع الى المعتزم المرني الزائد بكثرتة • متعلمة بتبشير • وبه فقر حالية : لو كانت به حاجة الى ذهب توفلس لما انفق من بيت المال خزان الذهب التي تريد عنى الحصى بكثرتها اذعاً لامر الله وطوعاً لمرضاته وذلك في نجيش هذه الجيوش لمحاربة عمورية هذه وفتحها

(٥) ان اسود الحرب جيش الخليفة المدرب كان مهم الوحيد في هذه الواقعة المسلوب اي الرجل الذي سلبه الخوف غلبه ويعني به توفلس ملكهم وليس الامتعة المسلوبة

(٦) الجم الحطمي منطته اي اخره • الصخب من اصطخب الموج ضرب بعصه بعضاً ويكني به عن اضطراب اللب والالبيكار : ان تأثير الرعب في قلبه اورث له الدهول والحيرة والسكوت ولكن وراء هذه السكينة افكار اشد الاضطراب وقلب ناعظم الخفقان وحالة خوف لا توصف

(٧) احذى اعطى اي وهبهم اعرف الردى • قرايين جمع قران والقران طيس الملك الخاص وهي • فاعول احذى الاول وصرف الردى مفعولها الثاني بحيث انجى مطاياها من الهرب اي ومضى بجان كان

مُوَكَّلًا يِفَاعِ الْأَرْضِ يُشْرِفُهُ مِنْ خِفَّةِ الْخَوْفِ لِأَمِنْ خِفَةَ الطَّرَبِ ^(١)
 إِنْ يَعْدُ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَ الظُّلَمِ فَقَدْ أَوْسَعَتْ جَاغِمِهِمْ كَثْرَةَ الْخَطْبِ ^(٢)
 تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضَجَتْ أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضَجِ التَّيْرِ وَالْعَنْبِ ^(٣)
 يَارُبُّ حَوْبَاءَ لَمَّا أُجْتَثَّ دَابِرُهُمْ طَابَتْ وَلَوْ ضَمِخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطِيبِ ^(٤)
 وَمَغْضَبٍ رَجَعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِهِ حَيَّ الرَّضَى مِنْ زِدَّاهُمْ مَيِّتِ الْعُضْبِ ^(٥)
 وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَازِقِ الْحَجِّ تَجْشَوُ السُّكْمَاءَ بِهِ صَعْرًا عَلَى الرُّكْبِ ^(٦)

الحرب منه ممكناً له وهو انجى مطية حملته : قد ندى نفسه بان قدم خاصته ومقربيه وزجهم في هذه الحرب قتلوا عن آخرهم وهرب هرباً ذمياً ونجا بنفسه وهذا فيه من الذل والمهانة ما فيه

(١) اليفع واليفاع ما ارتفع من الارض • يشرفه يعلوه • الخفة هي تأخير الجاني يمتري الانسان في حالة الفرح او الحزن او الخوف او الحب او الانفعالات النفسية على العموم به يجري الانسان اعمالا ليست تحت تسلط ارادته : وقد هرب خوفاً من الموت في جبال عالية ليرى اذا كانوا جادين في اثره غير مبال بالمشقة والتعب وغير حاسب للذل والعار حساباً

(٢) بدواً يركض • العظيم ذكر النعام وهو موصوف بالجبن والخوف والسرعة • الجاحم الشديد الاشتمال : ولا بدع اذا فقد رشده واعتراه الذهول وفر هارباً فاعلا انمالا صيبانية لا تليق بمقام الملوك والروساء فانك (المعتصم) قد اضرت عليه هذه الحرب المحرقة بما لم يسبق لها نظير في شدتها وبكثرت الحرائق فيها فصار كأنها الجحيم

(٣) قيل ان الجيش الذي في عمورية كان تسعين الفا • نضجت اعمارهم اي حل اجهم وهو تعبير بليغ والمعنى انهم افتتحوها وقضوا على من داخلها قبل نضج التين والعنب لان كهنة الروم كانوا تنبأوا انها لا تؤخذ قبل اوان التين والعنب واخبروا المعتصم بذلك فخالهم بذلك واخذها في زمن البرد الشديد

(٤) الحوباء النفس • ضَمَخَ وضَمَخَ جسده بالطيب ليطخه به حتى كأنه يقطر • الدابر هو اخر كل نبي • اجثته وجثته قطعه واقتلته من اصله : لقد طابت نفوسنا اكثر كثيراً مما لو ضمخنا بالطوب عندما قطعت دابرهم

(٥) يريد به المعتصم اي عندما البلى فيهم بلا حسناً قد مات غضبه وعاش رضاه لما عاد ظافراً تحت لواء النصر •

(٦) المأزق موضع الحرب ووصف المأزق لضيقه وشدته اصله من الازق وهو الضيق • انكماء الابطال • الحج ضيق • جثا يجثوا جلس على ركبتيه • صعراً جمع اصغر متكبرين وهي حال • به اي بالمأزق ونجوا على الركب قال الصولي اي ويجثون على ركبتهم من شدة ما حملوا من هول هذه الحرب الطاحنة واشتهد على قوله نجوا على الركب بهذا البيت للتعقبي : ان حملوا لم نرم موافقنا • وان حملنا جثوا على الركب

كَمْ نَبِيلَ تَمَتَّ سَنَاها مِنْ سَنَى قَمَرِيٍّ وَتَحْتِ عَارِضِها مِنْ عَارِضِ شَنِيبِ^(١)
 كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ بِها إِلَى الْمُخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ^(٢)
 كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ مِصْلَتَهُ تَهْتَزُّ مِنْ قُضْبِ تَهْتَزُّ فِي كُثْبِ^(٣)
 بِيضٌ إِذَا انْتَضَيْتَ مِنْ حُبِّها رَجَعَتْ أَحَقَّ بِالْبَيْضِ أَبْدَانًا مِنَ الْحُجْبِ^(٤)
 خَلِيفَةُ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعِيكَ عَنْ جِرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ
 بَصُرْتُ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍ مِنَ التَّعَبِ
 إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِ^(٥)
 فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نَصِرْتَ بِها وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّدْبِ^(٦)

(١) سنا الاولى ضياء، نار الحرب وحتى الثانية يياض الوجه . وعارض الاولى السحاب المعترض في الاقن وقد شبه به الحرب التي تخطر عارضاً من النار والثانية من عارض الاسنان يقال للتاب والفرس وهو اول ما تعرض لك رؤيته عند نظرك الى الثغر باسم والشنب هو رقعة وبرودة ولطامة في الاسنان : ويريد الحسان اللواتي سبوهن

(٢) بها اي يحمده الحرب قطع اسباب الرقاب اي قطع اتصال الرقاب بالجسد او قطعها : يشير الى انها كانت ملحمة كبيرة وتزاع شديد ايضاً حماية عن العرض الا احتمال نجد فايحت دوا . كثيرين من الابطال توصلوا لاستباحة حريمهم

(٣) قضب جمع قضيب الديق القليل العرض وضده الصفحة . مصلته . مشورة . قضب الثانية جمع قضيب الفصن المنطوع وشبهت بما قدود الفوارس . وكضب جمع كضب تل الرمل وشبهت بها اردانهم وجملة حتر في كضب نت قضيب الثانية : كثيراً ما قتل هؤلاء الابطال (ابطال المعتم ومعلمهم من الاتراك) العدو وسيوفهم . مشورة في ايديهم والذين يشبهون وهم في سروجهم اغصاناً من البان

(٤) بيض سيف . انتضيت من حجها سلت من اعماقها . ابداناً تميز . احق بالبيض ابداناً من الحجب نت بيض اي صارت احق بان تغمد في صدور الاعداء من حجيبها فكان هذه قد اصبحت لها اعماقاً فاغاضت عنها يشير الى طول المدة التي حكموا فيها السيوف في العدو حتى كانت دائماً مشهورة ثم منعمدة في ابدان الاعداء وبيده عن اعماقها

(٥) الرحم القرابة . الذمام الحق والحرمة . مقتضب منقطع

(٦) ان كان من نسب وقرابة بين حادثات الدهر فان انتصاركم هذا ايها الخليفة العظيم او واقعة عمورية هذه هي اشبه شيء بايام بدر من اوجه عديدة

أَبْتَبَنِي الْأَصْفَرَ الْمَرِاضِ كَأَسْمِهِمْ صَفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ (١)

وقال يمدح عمر بن طوق التغلبي

أَحْسِنُ بِأَيَّامِ الْعَتِيقِ وَأَطِيبُ وَالْعَيْشِ فِي أَطْرَافِهِنَّ الْمُعْجِبِ (٢)

وَمَصِيفِينَ الْمُسْتَظَلِّ بِظِلِّهِ سِرْبُ الْمَهْيِ وَرَبِيعِينَ الصَّيْبِ (٣)

أَصْلُ كَبْرُودِ الْعَصَبِ نَيْطًا إِلَى الضُّحَى عَبَقُ بَرِيحَانِ الرَّيَاضِ مُطِيبٌ (٤)

وظِلَالِهِنَّ الْمُشْرِقَاتِ بِخُرْدٍ بِيضٍ كَوَاعِبِ غَامِضَاتِ الْأَكْبِ (٥)

وَأَغْنٌ مِنْ دُعْجِ الظُّلْيَاءِ مُرَبِّ بَدَلْنِ مِنْهُ أَغْنٌ غَيْرَ مُرَبِّ (٦)

(١) يقال للورم بني الاصفر وقد عرفوا بهذا الاسم بين العرب . المراد الكثير المرض : ابقيت الروم في مرض عضال لا يشفون منه بكسر ك ايام هذه الكثرة الشفاء . واعززت الاسلام ورفعت العرب الى اعل درجات الفخار والمجد

(٢) احسن ايام العتيق افضل وافضل واطيب معطوفة على احسن والعيش معطوفة على ايام . في اطرافهن اي الاسعار والاصال : ما احسن ايام العتيق وما اطيبها وما احسن العيش اللذيذ في اصالهن واسعارهن زمن عزهن وايام سعدهن حينما كانت عامرة بالحبيب

(٣) ومصيفين معطوفة على العيش . المستظل نمت مصيفهن . وربيعين معطوفة على مصيفهن . الصيب المطور كثيراً . المعيف المكان يسكن زمن الصيف : وما احسن مصيفهن والحسان راتعات بظلاله . وما اطيب ربيعهن الحبيب المعالور كثيراً

(٤) الأصل جمع اصيل . ابد العصر الى المغرب . برد العصب نوع من البرود الباردة ناصحة اليباس . منوشة . نيط علق . عقب به الدايب لاق به وعقب المكان بالطيب انتشرت رائحته فيه . عقب نمت برد العصب . ومطيب نمت ثان . الضحى جمع صموة وهو الساعة الزاوية من النهار : زيادة ابصاح للبيت : ان اطراف هذه الايام قد جمعت بين الصبح المشرق الساطع والاصال المرودة اللون . فهي كبرد العصب . بلونة باليباس والسواد . ومطيبة باريج الرياض المنتشر فيها وذكية الرائحة

(٥) وظلالهن معطوفة على ربيعهن . الحرد جمع خريدة وهي اللؤلؤة الغير المقوية وكل عذراء والحبية . الكواعب بارزات اليهود . غامضات الاكعب سمينات . الظلال جمع ظل المعروفة : وان تكن ظلال هذه الاصل قائمة باللون الا انها مشرقة بالفتيات اليبس الناهدات السمينات

(٦) واغن معطوفة على ظلالهن اي وما اجمل اغن . الاغن من بصوته غنمة وهو الصوت الخارج من الحياض . الدعج شدة سواد العين مع سعتها ودعج جمع دججا . مررب مرتب في البيت لا يبرحه . بدل اي المحلات (العتيق) : وما اجمل غزالا هذه صفاته . ترب في محلات العتيق وقد بدت منه هذه المحلات بشيبه الا انه غير اليب بل هو الغزال النافر

لِلَّهِ لَيْلَتُنَا وَكَانَتْ لَيْلَةً ذُخِرَتْ لَنَا بَيْنَ اللَّوَمَى فَالْشَّرْبِ^(١)
 قَالَتْ وَقَدْ أَعْلَقْتُ كَفِّي كَفَّهَا حِلًّا وَمَا كُلُّ الْحَلَالِ يَطِيبُ^(٢)
 فَنَعِمْتُ مِنْ شَمْسٍ إِذَا حَجَبَتْ بَدَتْ مِنْ نُورِهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُحْجَبِ^(٣)
 وَإِذَا رَنَتْ خِلَتْ الظُّبَاءَ وَلَذَنَهَا رِبْعِيَّةً وَأَسْتَرَضَعَتْ فِي الرَّبْرِ^(٤)
 إِنْسِيَّةً إِنْ حُصِلَتْ أَنْسَابُهَا جَنِيَّةً الْأَبْوِينَ مَا لَمْ تَنْسَبِ^(٥)
 قَدْ قُلْتُ لِلزَّبَاءِ لَمَّا أَصْبَحَتْ فِي حَدِّ نَابٍ لِلزَّمَانِ وَمُخَلَّبِ^(٦)

(١) قال الصولي : ان رواية العليب رواية رديئة والاصح ان تكون الذرب والشرب موضع او بنت فاذا كان نبأً فانه يريد المحل الذي بنت فيه واما العليب فلا تكون الا بدون الالف واللام وهو واد قل الشاعر : فاما تقظ سمرأً تمنع حاجرأً موارد بين الاحص وعليب فيشريني حاجر بنو غزيرة من النجم او نوء بنو بقرب

(٢) قالت لي وقد اعلقت كفي كنها هو حلال لك والذم من كل حلال قلت صدقت وليس كل حلال يطيب

(٣) من نورها متعلقة بتمييز من الصمير في بدت اي اشد اشراقاً من الشمس فهذه يستر نورها الحجاب اما تلك اي المحبوبة فان نورها يخترقه فكأنها لم تحجب

(٤) زنا يرؤادام النظر بسكون الطرف وهو نظر مملوء بالسحر والدلال . ربعية مولودة في اول الناج فتكون اجمل الزلان واقواها . الربرب قطع بقر الوحش : اذا نظرت اليك دلالة كانت هي الغزاة بينها المولودة في زمس الربيع لتمام الشبه بينهما وجامع التشبيه الهيئة الحاصلة من طول العنق وسعة العينين وسحرهما والجمال الرائع

(٥) اسية منسوبة الى الانسان : هي في اساجها وشبهها من البشر الى انها في معانيها وجمالها وسحرها منسوبة الى الحن فوق البشر

(٦) قال التبريزي : الزبأ امرأة معروفة في التاريخ حكمت في مدينة سميت على اسمها الزبأ وهي المقصودة في البيت وكانت مبنية على شاطئ الفرات وقد ذكر هذا البيت بعد ذكر الزبأ لان طوق ابا هذا الممدوح احيا الرحبة التي تعرف برحبة مالك بن طوق وكانت قد غلب عليها القصب والماء ففصرها في زمان الرشيد وكانت تعرف بفرصة وهم ولم يذكر انه شيد فيها بناءً فاراد تشييدهم المكروم وانها لا تخرب كخزاف المدن على عظم مجدها اي ان هذه المدينة مع ما هي مشهورة به من العظمة ومغالبه الايام قد خربت الا ان مجدده لا يخرب ابد الدهر لانهم اسسوه على السماح والعلى التي هي دائماً خالدة بهم وعامرة بثناء الناس عليهم وشعرهم فيهم

لِمَدِينَةٍ عَجْمَاءَ قَدْ أَمْسَى أَلْبِي فِيهَا خَطِيبًا بِاللِّسَانِ الْمُعْرَبِ ^(١)
 فَكَأَنَّمَا سَكَنَ الْفَنَاءَ عِرَاصَهَا أَوْصَالَ فِيهَا الدَّهْرُ صَوْلَةَ مُغْضَبٍ ^(٢)
 لَكِنَّ بَنُو طَوْقٍ وَطَوْقُ قَبْلَهُمْ شَادُوا الْمُعَالِي بِالثَّنَاءِ الْأَغْلَبِ ^(٣)
 فَسْتَخْرَبُ الدُّنْيَا وَأَبْنِيَةُ الْعُلَى وَقِبَابُهَا جُدُدٌ يِهِمُّ لَمْ تَخْرَبِ ^(٤)
 رُفِعَتْ بِأَيَّامِ الطَّعَانِ وَغَشِيَتْ رِقْرَاقٌ لَوْنٌ لِلِسَمَاحَةِ مُذْهَبِ ^(٥)
 يَا طَلِبَا مَسَعَاتِهِمْ لَتَنَالَهَا هِيَهَاتَ مِنْكَ غُبَارُ ذَلِكَ الْمَوْكَبِ ^(٦)
 أَنْتَ الْمُعْنَى بِالْغَوَايِ تَبْتَغِي أَقْصَى مَوَدَّتِهَا بِرَأْسِ أَشْيَبِ ^(٧)

(١) لمدينة بدل للزباء . عجماء اي خربة قد محي اثارها البلى وفقدت معالمها حتى لا يمكن الاسترداد بها عليها وقوله خطيباً باللسان العرب اي قد تمكن منها وتماذى بها الحراب وانتشر فكيفما ملت فيها تقرأ باوضح عباراته

(٢) العراص جمع عرصة ساحة الدار . صال على قرينه سطا واستتال عليه حتى قهره في ميدان الحرب : فكأنما الفناء اتخذها سكناً له ابدياً فليس يبارح وكان الدهر تمع عليها مجدها وعزها القديم الذي كان خالداً بها وغلب الايام فخر بها تخريباً فظايماً ودرس معالمها

(٣) هذا البيت مقول القول

(٤) ولكن بنو طوق قد بنو سروح المجد بالثناء فاصبحت منيعة لا يعقورها الدماريينا انها قد خربت من قبل كل ما كان مجداً وعلياً لعيرهم واستت مجدها فوق اراضهم لانها قربت المجد بالسماح واولئك لم يقرنوه به

(٥) الضمير في رفعت راجع الى ابنية العلى . غشيت طليت . الرقراق الماء الجاري بسهولة وقد شبه به طلاء الذهب : ان بني طوق قد رفعوا قباب العلى على اسنة الزماح وظي السيوف وضموات الحيل في الحرب ثم هذا الصرح العظيم قد غشوه بالسماح الذي هو كرقراق الذهب فصار على اتمهااته وروقه من الزخرف ولا يكدل الا بهاتين الصفتين المجد والكرم والبناء لايم حسنه الا برقراق الذهب المطلي به

(٦) الست الذي يتشقق عنه غبار ذلك الموكب اي ان تبلغ شأؤهم في المجد

(٧) المعنى المصاب بالعماء للشديد والآلام من جراء جبهن . الغوايى اللواتي يستغيبن بحسنهن عن التحسين : اذا جربت ان تحرر ما احرزوه من الجمل والقطار في الجود والبأس تكون كلاشيب الذي يعني اقصى مودة الحسان وقد حال الشيب دون امانيه

وَطِيَّ الخُطُوبَ وَكَفَّ مِنْ غُلُوِّهَا
 عَمْرُ بْنُ طُوقٍ نَجِمُ أَهْلِ المَغْرِبِ^(١)
 مَاتَ أَغْرَاقِ الوَشِيحِ إِذَا انْتَمَى
 يَوْمَ الفَخَارِ شَرِيُّ تَرْبِ المَنْصِبِ^(٢)
 فِي مَعْدَنِ الشَّرَفِ الَّذِي مِنْ حَلِيهِ
 سَبَكَتَ مَكَارِمَ تَغْلِبِ ابْنَةِ تَغْلِبِ^(٣)
 قَدْ قُلْتُ فِي غَسَقِ الدُّجَى لِعَصَابَةِ
 طَلَبْتُ أَبَا حَفْصٍ مَنَاخَ الأَرَاكِبِ^(٤)
 الأَكْوَابِ الجَشْمِيِّ نَصَبَ عِيُونِكُمْ
 فَاسْتَوْضِعُوا الضِّيَاءَ ذَاكَ الأَكْوَابِ^(٥)
 يُعْطِي عَطَاءَ المُحْسِنِ الخُضْلَ اللَّدَى
 عَفْوًا وَيَعْتَذِرُ اعْتِدَارَ المُذْنِبِ^(٦)
 وَمَرْحَبٍ بِالأَزَاثِرِينَ وَبِشْرِهِ
 يُغْنِيكَ عَنِ أَهْلِ لَدَيْهِ وَمَرْحَبِ
 يَغْدُو مَوْمِلَةً إِذَا مَا حَطَّ فِي
 أَكْنَافِهِ رَحْلَ الأَكْلِ المَلْبِ^(٧)

(١) الخطوب الامور العظيمة والحوادث الجسام . النلواء زيادتها عن الحد وشدها : قد قتل محل الزمان وذال الخطوب الجسام . وغب الدهر عمر بن طوق الذي هو ضياء اهل المغرب ونجمهم

(٢) الوشيج التفاف القراة . العرق اصل كل شيء . ثوي ندي مبلل . المنصب الاصل : شبه اصله بمرق او شروش الشجرة الممتدة كثيراً من اترى الندى والملتفة التفافاً والمعنى ان اصله عريق في القدم وواضح الاتصال بعضه ببعض وهو اصل تام وثابت مماً

(٣) العائمي ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة : هنا استعمار للشرف معدناً كما للحلي التي تصاغ من الذهب معدن ومن هذا المعدن سبكت مكارم وشرف تغلب بن تغلب وهي اشرف القبائل عند العرب فكان هذا المعدن اشرف معادن الشرف

(٤) الغسق الساعة الثالثة من الليل . مناخ الاركاب محط الرحال . الاركاب جمع ركب

(٥) الجشمي نسبة الى جشم حي من تغلب وهم من اجداده . نصب العين القائم في النظر واستوضع فلان الشيء وعن الشيء وضع يده على عينه لينظر هل يراه

(٦) خذل وأخذل الشيء بآه حتى ترشش نداءه «لازم ومتعد» . يقال اعطيته عفواً وعفو المال اي بدون مسألة : هو يعطي بسخاء لمن لا يسأله ثم يعتذر اعتذار المذنب المقصر بعباطمه

(٧) أمل وأمل خيره رجاء متوقفاً حصوله . الملبب الركوبة التي يبلغ منها التعب اشده من كثرة السير : كل من محط رحاله في بابه يتأكد من الحصول على عطائه . مومه خبر يندو واسمها محذوف تقديره طالب عطائه

- سلسُ اللَّيَانَةِ وَالرَّجَاءِ بِيَابِهِ كَثَبُ الْمُنَى مُتَدَّ ظِلِّ الْمَطْلَبِ (١)
الْمَجْدُ شَيْخَتُهُ وَفِيهِ فُكَاهَةٌ سَجَّحٌ وَلَا جِدَّ لِمَنْ لَمْ يَلْعَبْ (٢)
شَرِسٌ وَيَتَّبِعُ ذَاكَ لَيْنُ خَلِيقَةٍ لَا خَيْرَ فِي الصَّهْبَاءِ مَا لَمْ تُقْطَبْ (٣)
صَلْبٌ إِذَا أَعْوَجَّ الزَّمَانُ وَلَمْ يَكُنْ أَلُوْدٌ لِلْقُرْبَىٰ وَلَكِنْ عَرْفُهُ لَيْلِينَ صَابَ الْخُطْبِ مَنْ لَمْ يَصَابِ (٤)
وَكَذَاكَ عَتَابُ بَنِي سَعْدٍ أَصْبَحُوا وَهُمْ زَمَامٌ زَمَانِنَا الْمُتَقَلِّبِ (٥)
هُم رَهْطٌ مِنْ أُمَّسَىٰ بَعِيداً رَهْطُهُ وَبَنُو أَبِي رَجُلٍ يَغْيِرُ بَنِي أَبِي (٦)
وَمُنَافِسٌ عَمْرٌ بِنِ طَوْقٍ مَا لَهُ مِنْ ضَعْفِهِ غَيْرُ الْحَصَىٰ وَالْأَثَلِبِ (٧)

(١) سلس سهل • اللبانة الحاجة • كثب المنى قريبه • تمتد ظل المطلب اي باب الطاب واسع لديه وممتوح فلا يجيب طالباً ولو هما طلب منه : قضاء الحاجة الصعبة سهل عليه والحاج عند تزوله بجعله يال كلما يطلب

(٢) الشيمة الطبيعية والخلق والمادة • السجج اللين : ان من طبعه وعاداته الجيد والرزانة والوقار الا انه يمزجها بالفكاهة احياناً فهو سمح الاخلاق ايضاً وان من عين الحكمة واصالة الرأي ان يمزج الجدل باللب

(٣) الصهبا، التيد • تقطب تمزج وهو ايضاح لما سبقه اي لا تصلح التراسه الا نالين كما لا تصلح الصهبا، الا بالمزج

(٤) العرف العطاء، الاحسان • قال السوي : اي يخص ذوي قرابه بالود دون العطاء لانهم غير محتاجين وعرفه لمن لا نسب بينه وبينهم

(٥) عتاب بن سعد قبيلة الممدوح • الزمام الجبل من قد ونحوه يوضع في خزام في انف الجمل ليضبطه في السير : قبيلة المدوح نظراً للفضائل الثريفة المتجانب بها التي هي قوام الانسانية اصبحوا مصباحاً تدمير به قبائل عصرهم وانموذحاً في الجود والمعروف يتبموتهم به في خطواتهم فهم يقومون ما اعوج من الزمان واهله ويضبطوه كما يضبط الزمام الجمل

(٦) رهط الرجل قومه واهله الاقربون

(٧) نافس فلاناً في الشيء منافسة رغب فيه على وجه المباراة • الحصى الحجارة الصغيرة • الاثلب فئات الحجارة • الضغن الحقد وضغنه اي ضغن منافسه من ضغنه تمييز : كل من يريد ان يباريه او يسابته في الكرم والمجد والشرف شعر من نفسه بالقصور والشفق فرمى من حقدته وحسده بما يضر به كثيراً كأنه يرشق نفسه بالحصى والاثلب وقد شبهه بالجواد المنصر عن الجواد السابق الذي لا يكون نصيبه الا الحصى التي تضربه به حوافر الجواد السابق

- نَيْبُ الْخَلَائِقِ وَالنَّوَالِ وَلَمْ يَكُنْ
بِشَحْوَبِهِ فِي الْجَدِّ أَشْرَقَ وَجْهُهُ
بِالْمُسْتَرْبِحِ الْعَرَضِ مَنْ لَمْ يَتَمَبَّ (١)
لَا يَسْتَنْبِرُ فِعَالٌ مَنْ لَمْ يُشْعَبْ (٢)
بِجَرِّ يَطْمُ عَلَى الْعَفَاةِ وَإِنْ تَهَجَّجَ
وَالشَّوْلُ مَا حُلِبَتْ تَدَفَّقَ رَسْلَهَا
يَا عَقْبَ طَوْقِ أَيُّ عَقْبِ عَشِيرَةٍ (٣)
قِيَدْتُ مِنْ عَمْرٍ بِنِ طَوْقِ هِمَّتِي
نَفَقَ الْمُدَيْحُ بِبَابِهِ فَكَسَوْتُهُ
أَوْلَى الْمُدَيْحِ بَانَ يَكُونُ مَهْدَبًا (٤)
بِالْمُسْتَرْبِحِ الْعَرَضِ مَنْ لَمْ يَتَمَبَّ (١)
لَا يَسْتَنْبِرُ فِعَالٌ مَنْ لَمْ يُشْعَبْ (٢)
بِجَرِّ السُّوَالِ بِمَوْجِهِ يَغْلُوَابِ (٣)
وَتَحْفُ دَرَّتْهَا إِذَا لَمْ تَحْلِبْ (٤)
أَنْتُمْ وَرَبَّةٌ مُعْقِبٍ لَمْ يَمُغِبْ (٥)
بِالْحَوْلِ الثَّبَتِ الْجَبَانَ الْقَلْبِ (٦)
عَقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ غَيْرَ مُتَقَبِّ (٧)
مَا كَانَ مِنْهُ فِي أَعْرَ مَهْدَبِ (٨)

(١) النوال العطا • الخلائق جمع خلية الطيبة والسجية المخلوق عليها الانسان • العرض موضع المدح او الذم من الانسان : كونه فطر على حب المجد والكرم والجود تره لا ينفك تبا في سبيل تحصيلها بعمل الاعمال العظيمة وبذل المال الكثير توفيرا لرضه وشرفه
(٢) الشحوب تغير السحنة من ضعف او تعب : قد كد واحسد للحصول على المجد والكرم حتى تعب وشحب وجهه فاستنارت افعاله ولا ينال العلى الا على سلم من التعب
(٣) يطم يعلم ويزيد ولكن لا يفهم • العفاة طالبو العلم • يغلوب للمبالغة يزداد علوه
(٤) الشول جمع الناقة الشائلة وهي التي مضى على نتاجها سبعة اشهر او ثمانية قتل لبنها • الرسل اللبن : لذته الوحيدة في بذل العطا • فاذا لم يسأل تنفس عيشه وكما سئل كلما زاد بذله كالشول كلما حليب كلما زادت

(٥) عقب الرجل او عقبه ذريته واولاده • ربة هنا للتكثير : يا ذرية طوق اعظم بكم من نسل لانكم باعمالكم وسجاياكم الحميدة من البأس والجود قد احببتم آباءكم وكسبوا الفين لم يلدوا اولادا نجباء فكأنهم لم يبقوا فامحى اسمهم وسجاياهم الحميدة باولادهم
(٦) الحول الذي مرت عليه الاحوال واكسبته حنكة • القأب الذي قلأ الامور وعركها قيادت منه همتي وضعت به كل امالي ووقفت نفسي على خدمته
(٧) الياقوت الدر والغير المتقب افضل انواعه : قد مدحه جميع شعراء العرب حتى نفق المدح بيا به اي حتى قصر مدحهم عن ان يتناول جميع صفاته الا انهم لم ييلفوا شأوا ومدحهم هذا الذي هو اللؤلؤ الغير المتقب
(٨) بان يكون مهذباً • متعامة باولى اي اولى المدح بالتهذيب واولى مبنيا وما كان خبرها

غُرِبَتْ خَلَاتِقُهُ وَأَغْرَبَ شَاعِرُهُ فِيهِ فَأَحْسَنَ مَغْرِبٌ فِي مَغْرِبٍ^(١)
لَمَّا كَرُمَتْ نَطَقْتُ فِيكَ بِمَنْطِقٍ حَقٍّ فَلَمْ آتِمْ وَلَمْ أَتَحَوَّبْ
وَمَتَى مَدَحْتَ سُؤَالَكَ كُنْتُ مَتَى يَضِقُ عَنِّي لَهُ صِدْقُ الْمَقَالَةِ الْكُذِبِ^(٢)

وقال بمدح الحسن بن مهمل

أَبَدْتَ أَسَى أَنْ رَأَيْتَنِي مُخْلِصَ الْقُصْبِ وَالْأَلَمَ مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ إِلَى عَجَبٍ^(٣)
سِتٌّ وَعِشْرُونَ تَدْعُونِي فَأَتَّبِعُهَا إِلَى الْمَشِيبِ فَلَمْ تَظْلَمْ وَلَمْ تَحَبِّ^(٤)
يَوْمِي مِنَ الدَّهْرِ مِثْلُ الدَّهْرِ مُشْتَهَرٌ عَزَمًا وَحَزَمًا وَسَاعِي مِنْهُ كَأَحْبَبِ^(٥)

(١) اغرب زيد اتي بالغريب : قد تفردت اخلاقه بالجودة والحس حتى كانت فوق مستوى قومه فكانت تمد عندئذ غريبة فتطأبت من المدح المختار الذي هو فوق مستوى الشعراء فكانا غريبين ويريد بالشاعر نفسه

(٢) آتم والمحوب اخطى : لما اخترت حميد صفاتك وكرم سجاياك وجودك العميم مدحتك بتدبره مدحاً صادقاً ففصلت لك ثوب المدح بقدر ثوب الحاصل الحميدة التي انت متحل بها وهذا نسقي في المدح فاذا لم اجد شخص امدحه صفات تستحق مدحي فلا امدحه واذا مدحته اكون كاذباً

(٣) الاسو، الحزن • القُصْب جمع قصيبة كصحيفة وهي الحصلة من الشعر التي تقتل فتلاً ولا تصفر ضعفاً • اخلص النبات اختلط رطبه بياسه • العُجْب الالجاب بي والمجبة الي • العَجَب انكار ما يرد عليك ورونة تعترى الانسان عند استعظام الشيء : لما رأت طلائع الشيب قد لاحت في خصل شعري قد ظهرت عليها الكتابة وصار ما كانت تتمجبه له وزهوه به من شبابه وسيراد شعري تتمعجبه من زواله ومن بياض اشيتي

(٤) لم تحب لم تأتم • سني المادسة والعشرون تدعوني للشيب فادعس لها بحق وليس في ذلك من اثم ولا حرج ولم تظلمني

(٥) ساع جمع ساعة • الحقب جمع حنبة من الدهر لا وقت لها • يومي من الدهر اي ايامي بمباركة الدهر • عزماً وحزماً تمييز : لا عجب من مشيبي في السادسة والعشرين لان ايامي في منارة الخواب وحادثات الدهر مشهورة فكانت هكذا مؤثرة في جسمي وحياتي حتى كانت تمد ساعة منها بالسنين الكثيرة

فَأَصْغِرِي أَنْ شَيْبًا لَاحَ بِي حَدَاثًا وَأَكْبِرِي أُنِّي فِي الْمَهْدِ لَمْ أَشَيْبِ^(١)
 فَلَا يُورِّفُكَ إِيْمَاضُ الْقَتِيرِ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ بِنَسَامِ الرُّأْيِ وَالْأَدَبِ^(٢)
 رَأَتْ تَشْنُهُ فَأَهْتَاجُ هَامِجَهَا وَقَالَ لَاعِجُهَا لِلْعَبْرَةِ أَنْسَكِي^(٣)
 لَا تُتَكْرِي مِنْهُ تَخْدِيدًا تَجَلَّلَهُ

فَأَلْسَيْفُ لَا يَزْدَرِي إِنْ كَانَ ذَا شُطْبِ^(٤)
 لَا يَطْرُدُ الْهَمَّ إِلَّا الْهَمُّ مِنْ رَجُلٍ مُقْلِقِلِ لِبَنَاتِ الْفَقْرَةِ النَّعْبِ^(٥)
 مَاضٍ إِذَا الْهَمُّمُ التَّفْتُ رَأَيْتَ لَهُ بِيَوْخِدِهِنَّ أَسْتِطَالَاتٍ عَلَى النَّوْبِ^(٦)

(١) كوفي اشيب في زمن الهداية هو قليل في جنب هول مقارعني للايام ويعد من الخوارق كوفي لم اشب وانا في المهدي

(٢) أَرِقٌ أَرَقٌ يَأْرُقُ أَرَقًا سَهْرَ اللَّيْلِ • الْقَتِيرِ أَوَائِلِ الشَّيْبِ • الْإِيْمَاضُ لِمَا نَ الْبَرَقِ خَفِيْفًا وَقَدْ شَبِهَ بِهِ ظُهُورَ طَلَاخِ الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ الْاَسْوَدِ وَهُوَ تَشْبِيهُ يَدُلُّ عَلَى سَلَامَةِ الذُّوقِ وَبِرَاعَةِ وَكَذَلِكَ اِبْتِسَامُ الرُّأْيِ وَالْاَدَبِ تَعْبِيرًا يَبْلُغُ وَهِيَ مِنْ مِمِّزَاتِ شَاعِرِنَا وَمَعْنَاهُ بُلُوغُ الْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْاَدَبِ اَشْدَهُ: فَلَا تَحْزَنِي بَلْ سَرِي لِنَدِّكَ فَاِنَّ هَذَا الشَّيْبَ هُوَ عِنْوَانُ الْعَقْلِ قَدْ جَاءَ بِالنَّيْجَةِ الْفَضْلَى

(٣) أَلْدَجَّ النَّارَ فِي الْحَطْبِ اَوْقَدَهَا وَأَمَّجَّ النَّيَّ فِي الصَّدْرِ يَأْمَجُّ أَمَّجًا خَلَجَ وَلَمَّجَ فَلَانَ الْجِلْدِ اِحْرَقَهُ هُوَ لَازِمٌ وَمَتَمَدٌ • الْاَلْمَجَّ حِرْقَةُ الْفَوْادِ مِنَ الْحُبِّ وَجَمْعُهَا لَوَاعِجٌ • الْعَبْرَةُ الدَّمْعَةُ • تَشْنُ الْجِلْدِ اِخْلَاقُهُ اَي اِنْ يَكُونُ كَجِلْدِ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالسِّنِّ فِيهِ غَضُوضٌ وَتَجَمُّدٌ مِنَ الْهَزَالِ: لَمَّا رَأَتْ اِنْهَزَالَ جِسْمِهِ وَنَحْوَهُ مِنْ رِيْمَانِ الشَّبَابِ اِلَى نَحْوِ الشُّبُوخِ الْعَجْزَةِ اِضْطَرَمَّتْ نَارُ الْحُبِّ فِي صَدْرِهَا فَبَرَدَتْهَا بِذَرْفِ الْعِبْرَاتِ

(٤) تَجَمُّدٌ لِحْمٍ ضَمْفٌ وَكَانَ فِيهِ غَضُوضٌ وَحَفْرٌ مِنَ الْهَزَالِ: لَا تُتَكْرِي هَذَا الْهَزَالَ الَّذِي اَوْرَثَهُ شُحُوبًا وَضَمْفًا فَالسَّيْفُ يُسْتَحَبُّ وَيُكْرَمُ اِنْ يَكُونُ ذَا شُطْبٍ وَهِيَ خَطُوطٌ غَائِثَةٌ فِي صَفْحَتَيْهِ
 (٥) الْهَمُّ الْاَوَّلِيُّ الْحَزْنُ وَالتَّانِيَةُ مَا هُمُ الرَّجُلُ فِيهِ نَفْسُهُ وَمَا يَجْمَلُ لِفَعْلِهِ وَايْقَاعُهُ فِكْرُهُ • قَلْقَلُ فِي الْاَرْضِ ضَرْبٌ فِيهَا وَالتَّقَالُّ الدَّائِمُ السَّفَرُ • بَنَاتُ الْفَقْرَةِ النِّيَاقُ الْمُوَدَّةُ عَلَى الْاِسْفَارِ فَلَا تَنْفَكُ مَسَافِرَةٌ فِيهَا وَلَمْ تَأْتِ الْبَيُوتُ • التُّعْبُ جَمْعُ اَعْوَابٍ وَنَاقَةٌ اَعْوَابٌ تَحْرُكُ رَأْسَهَا فِي السِّيْرِ وَهُوَ دَلِيلُ النَّشَاطِ وَالسَّرْعَةِ وَيُرِيدُ بِالرَّجُلِ نَفْسَهُ •

(٥) الْهَمُّ جَمْعُ هَمَّةٍ وَهَمَّةٌ وَهِيَ الْعَزْمُ الشَّدِيدُ • الْوَيْخِدُ السَّيْرُ السَّرِيعُ • اِسْتِطَالَ عَلَى النَّوْبِ تَغَلَّبَ عَلَى مَصَائِبِ الْاَيَامِ • مَاضٍ يَدُلُّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ وَبِهِ يُرِيدُ نَفْسَهُ

- سُتُصْبِحُ الْعَيْسُ فِي ذَا اللَّيْلِ عِنْدَ فَتَى كَثِيرٍ ذِكْرُ الرَّضَى فِي سَاعَةِ الْغَضَبِ (١)
- صَدَفْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدُفْ مَوَدَّتُهُ عَنِّي وَعَاوَدَهُ ظَنِّي وَلَمْ يَجِبِ (٢)
- كَالْفَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَأَفَاكَ رَيْبُهُ وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ لَجَّ فِي الطَّلَبِ (٣)
- خَلَائِقَ الْحَسَنِ اسْتَوَى فِي الْبَقَاءِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ قُرَّةُ عَيْنِ الْمَجْدِ وَالْحُسْبِ (٤)
- كَأَمَّا هُوَ مِنْ أَخْلَاقِهِ أَبَدًا وَإِنْ تَوَسَّى وَحْدَهُ فِي جَمْعِ لَجِبِ (٥)
- صَيِّغَتْ لَهُ شَيْمَةٌ غَرَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ لَكِنَّهَا أَهْلُكَ الْأَشْيَاءُ لِلذَّهَبِ (٦)
- لَمَّا رَأَى أَدَبًا فِي غَيْرِ ذِي كَرَمٍ قَدْ ضَاعَ أَوْ كَرَمًا فِي غَيْرِ ذِي آدَبٍ
- سَمَا إِلَى السُّورَةِ الْعَلِيَاءِ فَاجْتَمَعَا فِي فِعْلِهِ كَأَجْتِمَاعِ النُّورِ وَالْعُشْبِ (٧)

(١) كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب دلالة على الحلم الواسع ولا يكون الا في الرجال العظام وسادات التوم

(٢) صدفتُ عنه ملت عنه وانصرت : رحلت عنه ومودته لم تزل تطلبني . وعأوده ظني اي كلما املت نواله كلما حصلت عليه بدون ان اخيب

(٣) ريبقه اوله : اي هو كالفيث اذا جئته امطرك ماوله . واذا رحلت عنه تبمك اي جوده يعمك اينما كتب .

(٤) ان خلائق المدوح هكذا فضلت حتى اعتبرت في نظر المجد انم ما لديه بل انمؤذجا يقاس عليه فيجب لثله ان يدوم

(٥) نوى مكث . الجففل الجيش . اللجب كثير الجلبة والاصوات : يقصد ان يميم صفاته نجسها فقال بينا الاخلاق الفاضلة في النبر هي اثر او معدومة فاتها في المدوح تامة حتى لو مثلت تمثيلا محسوسا لكان هو بها على رأس جيش عظيم وان يكن وحده

(٦) كما ان الذهب هو افضل المعادن كذلك شيمته افضل انشم

(٧) السورة المنزلة والشرف وما طال من البناء لجهة السماء . وحسن . النور الزهر : قد تسمى

بكمال نمو الاداب والسكرم فيه وقد حواهما بشخصه مجتمعين كاجتماع الزهر والعشب في نبات واحد وذلك لما رأى وجود واحد منهما مفردة في الانسان يعد تنصفاً عن التمام وهو يجب الكمال فقد حازهما مآ . قال البريزي : ويجوز ان يعني بذلك المادح نفسه لانه قال لما رأى هذا المدوح ادبياً ولا مال لي اكون به كريماً اعطاني مالا اتسكرم به فاجتمع الامر ان في فعله كاجتماع النور والعشب . قلت ولعل هذا اصح

بَلَوْتُ مِنْهُ وَأَيَّامِي مُذَمَّمَةٌ مَوَدَّةٌ وَوَجِدْتُ أَحْلَى مِنَ الشَّنْبِ (١)
مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ مَا ضَى كَفَى سَبَبًا لِلنَّحْرِ أَنْ يَعْتَنِي حُرًّا بِالسَّبَبِ (٢)

وقال بمدحه ايضا

أَيَّامَنَا مَا كُنْتَ إِلَّا مَوَاهِبًا وَكُنْتَ بِإِسْعَافِ الْحَمِيمِ حَبَابِيًا
سَنَفْرُبُ تَجْدِيدًا لِعَهْدِكَ فِي الْبُكَاءِ فَمَا كُنْتَ فِي الْأَيَّامِ إِلَّا غَرَابِيًا (٣)
وَمُعْتَرِكٍ لِلشُّوقِ أَهْدَى بِهِ الْهُوَى إِلَى ذِي الْهُوَى تُجَلِّ الْعَيْونَ رَبَّابِيًا (٤)
كَوَاعِبُ زَارَتْ فِي لَيَالٍ قَصِيرَةٍ تَخِيلَنَّ لِي مِنْ حُسْنِهِنَّ كَوَاعِبًا (٥)
سَلْبَنَ غِطَاءَ الْحُسْنِ عَنْ حُرِّ أَوْجِهِ تَظَلُّ لُبِّ السَّالِيهَا مَوَالِبًا (٦)

(١) الشنب رقة الثمر وصفاءه وجماله • بلوت اختبرت • وايامي مذممة اي في زمن عسري وشقائي وهي حالية : قصده في زمن بؤسي ويحنتي فبش في وجهي واكرم اضيافتي فافاض في قلبي سرورا وحاله (٢) يستمني يطلب الرزق : من دون اية علاقة او صلة اتصال وسابق معرفة بيني وبينه لما رأيتنه وتوسمت في وجه النبل وكرم الاخلاق وكنت بحكم التأكد من كرمه وسخائه قد طلبت منه مباشرة مع كبر نفسي وعدم انكسارها للغير في ذل السرال فافاض علي عطاءه بسخاء كأنني صديقه الحميم فهو المطبوع على السخاء والكرم وانا ذو النفس الكبيرة الذي لا يطلب المعروف الا من اربابه فلا يحتاج الى واسطة يتذلل بها فكلانا حر صادق

(٣) اغرب في الضحك وفي البكاء وبالغ فيها : ايامنا الماضية كانت كلها اقبال واسعاد بوصال الحبيب قد جاد بها الزمان فهي غريبة عن ايامه التي كلها شقاء وتعاسة ولذا كلما جدنا ذكرها نبالغ في البكاء حزنا عليها لانها لن تعود

(٤) الرباب جمع ربيبة وهي التمرية في البيت لم تبرحه • تُجَلِّ جمع تجلأ والعين التجلاء الواسعة : ومعترك للشوق او واقعة حرب كبيرة بين القلوب والعيون قد تجندل فيها صريما غرام واسرها الهوى يشاركه فتألفت القلوب واتحدت على الحب وذلك بين ذي هوى وربيبه بيت نشأت على الدلال والحبوة (٥) الكواعب بارزات اليهود : وصف الليالي بالقصر لان ليالي السرور قصيرة ثم قال ان هذه الليالي

لعظم وقعها في نفسي ولحسنها اُحْمِلها كواعب جميلات

(٦) سلب الثوب والغطاء اذا ازاحه بلطف وسهولة • حر الوجه الظاهر منه • لب الساليتها لقول الرجال الذين سلبوها عقلا في الحب (ال بمعنى الذي) سلبن غطاء الحسن اسفرن وهو تعبير بليغ : كسفن الغطاء فارزبن الحسن بجماله وكماله في وجوهن التي ما دامت سالبات لقول محييا السالين هم لمن بدورهم فالشوق متبادل

وَجُوهٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا كَوَاكِبٌ
سَلِيٌّ هَلْ عَمَرْتُ الْفَقْرَ وَهِيَ سَبَّاسِبٌ
وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِيقِ
خُطُوبٍ إِذَا لَاقَيْتَهُنَّ رَدَدَنِي
وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِلنَّوَابِيبِ أَصْبَحَتْ
وَقَدْ يَكْفُهُمُ السَّيْفُ الْمُسَمَّى مَنِيَّةً
فَأَفَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ مَضْرَبًا
تَوَقَّدُ لِلسَّارِي لَكَانَتْ كَوَاكِبًا
وَعَادَرْتُ رَبِّي مِنْ رِكَابِي سَبَّاسِبًا^(١)
وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا
جَرِيحًا كَأَنِّي قَدْ لَقِيتُ كِتَابِيَا^(٢)
خَلَائِفُهُ طُرًّا عَلَيْهِ نَوَابِيَا^(٣)
وَقَدْ يَرْجِعُ الْمَرْءُ الْمُظْفَرُ خَائِبَا
وَأَفَةٌ ذَا أَنْ لَا يُصَادِفَ ضَارِبَا^(٤)

(١) السباسب الفغار التي لا عشب ولا ماء فيها • غادرت ترك والاستهتام انكارى معناه التأكيد : لنددة جبه لها كان دائماً في طلبها فكم بطلبها عمر من فغار بجلوله مع رفاقة الأسافرين فيها أياماً واشهرأ وكم اقفرت ربوعه العامرة برحيله عنها ليلحق بها وكم شرقت وغرب فكان ينهك في الشرق او في الغرب حتى لم يعد يعرف غيره ولعله يريد بهذه الحبيبة طلب الرزق من شدة فاقته الذي كان يغتس عليه بكل جهد وعناء

(٢) الخطوب الامور العظيمة او مصائب الزمان • الكتاب جمع كتيبة وهو الجيش : نواب الزمان التي كانت تقتاتني من الفاقة وشدة الاحتياج وما يرتب عليها من البلايا كانت كثيرة وعظيمة علي كيش كبير وقد حاربتني وجرحتني جراحاً معنوية بالغة

(٣) قال الصولي : اي من لم يتند للفضاء وغالبه كانت اخلاقه من الاعوان عليه ولذلك قيل القضاء لا يكابر ولكن يصابر • ومثله قول الفائل :

فان انا لم اقبل من الدهر عفوه على الكرمه مني طال عتي على الدهر

: كانت اخلاقه نوابياً عليه لانها هي التي سببت له المصائب بمقابلته للايام التي لا تقهر او انه يريد متى فشل الانسان بمقارعة الايام زاد في توبيخ نفسه وقنط من حياته وكثيراً ما يتوده اليأس والحبيبة الى ألم النتائج وربما الانتحار فالافضل ان يتكسر لها مرغماً فينجو

(٤) يكهم يكل • المنية الموت وتسمية السيف بالمنية تبشير ببلغ • المضرب حد السيف : اي فآفة الرجل الظافر ان لا يجد سيفاً قاطعاً يضرب به فتظهر شجاعته وآفة السيف ان لا يجد شجاعاً يحسن استعماله ليظهر مضاؤه • قال الصولي وانما يعني نفسه ان له همة وعزاً الا انه لا مال له ليساعده ويظهر

وَمَلَانُ مِنْ ضَعْفٍ كَوَاهُ تَوْقَلِي
 شَهَدْتُ جَسِيَمَاتِ الْعُلَى وَهُوَ غَائِبٌ
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَلْتَقَى الزَّمَانَ مَسَامِلًا
 إِلَى الْحَسَنِ أَقْتَدْنَا رَكَابَ صَبْرَتِ
 نَبَذْتُ إِلَيْهِ هَمِّي فَكَأَنَّمَا
 لَوْ اِقْتَسِمَتْ أَخْلَاقُهُ الْعَرُ لَمْ تَجْعَدْ
 إِذَا شِئْتَ أَنْ تُحْصِيَ فَوَاضِلَ كَفِّهِ
 عَطَايَا هِيَ الْأَنْوَاءُ إِلَّا عِلَامَةً
 إِلَى الْهِمَّةِ الْفَعْسَا سَنَامًا وَغَارِبًا
 وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا^(١)
 فَآلَيْتُ لَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبًا^(٢)
 لَهَا الْحُزْنَ مِنْ أَرْضِ الْفَلَاحَةِ رَكَابًا^(٣)
 كَدَّرْتُ بِهَا نَجْمًا عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبًا^(٤)
 مَعِيًّا وَلَا خَلْقًا مِنَ النَّاسِ عَائِبًا^(٥)
 فَكُنْ كَاتِبًا أَوْ فَاتَّخِذْ لَكَ كَاتِبًا^(٦)
 دَعَتْ تِلْكَ أَنْوَاءٌ وَهَذِي مَوَاهِبًا^(٧)

(١) وملآن من ضعف الواو استفاحية وملآن مبتدا والخبر جملة كواه • توقلي التوقل الصعود • الضعف الحقد • السنام حذبة الجمل • الغارب ما بين السنام واصل النبق : يريد شاعرًا يزاحمه على ابواب الملوك والامراء • وهو ليس من ذكائه ومندرته فيصفه بالبلادة وعدم الخبرة لان ابانام تدرج في مراقي المجد والعلو • وذلك غير جاهل وغائب عنها حتى لو كان حاضرًا

(٢) آليت قسمت : يظهر ان شاعرنا مع ما هو مشهور به من الشاعرية لم يكن واضعًا نفسه في مركزها بل ان غيره سبته وذلك بحج منه وحمول الا انه بعد ان عرف مقامه غالب الايام ليحل نفسه محلها وبأخذ مركزه في باب الملوك

(٣) الحزن ضد السهل : اي كان طريقها الى المدوح كله موعرًا

(٤) نبذت طرحت • كدّرت النجم اقص • النجم الثاقب المضي : قال المرزوقي : طرحت الى هذا المدوح همتي وعلقت به رجائي فامسك ريب الزمان عن الاساءة الي • والكتابة في حتى كما تقضت بهذا المدوح نجمًا ثاقبًا على الدهر احرقه به كما تحرق الكواكب التي تجمل رجوعًا للشياطين اذا قذفت بها

(٥) المميب والغائب من به اليب • الخلق من الناس السقط الردي : لوقسحت اخلاقه الشريفة على البشر لكفهم ولما وجدت في احد عيأ حتى من سقط الناس وادنياهم

(٦) الفواضل النعم وما يتفضل به الانسان من العطايا

(٧) الانواء جمع نوال مطر : هي تشبه الانواء من كل الوجوه الا انها مختلفة عنها في الاسم

فَأَقْسِمُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِي الوَصْفِ عَامِدًا لَا كَذِبَ فِي مَدْحِهِ لَمْ أَلِكْ كَاذِبًا^(١)
 ثَوَى مَالَهُ نَهَبَ الْمُعَالِي فَأَوْجَبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةُ الْجُودِ مَا لَيْسَ وَاجِبًا^(٢)
 وَتَحَسَّنُ فِي عَيْنِهِ إِنْ جِئْتَ زَائِرًا وَتَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا جِئْتَ طَالِبًا
 خَدِينُ الْعَلِيِّ أَقْبَى لَهُ الْبَدَلُ وَالنُّهَى عَوَاقِبَ مِنْ عُرْفٍ كَذَبَتْهُ الْعَوَاقِبُ^(٣)
 يَطُولُ أُسْتِشَارَاتِ التَّجَارِبِ رَأْيُهُ

إِذَا مَا ذُووُ الْحَزْمِ أُسْتَشَارُوا التَّجَارِبًا^(٤)
 بَرِئْتُ مِنَ الْأَمَالِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَدَيْكَ وَإِنْ جَاءَتْكَ حُدُبًا لَوَاعِبًا^(٥)
 وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مُدْنِبًا يَوْمَ أَتَيْتِي سِوَاكَ بِأَمَالِي فَبَيْتُكَ تَائِبًا^(٦)

(١) لو اطلقت للشمر عناه وللخيال لسانه ولو خبرت الالفاظ كلما تشتمى وتريد من المعاني في مدح صفاته لم يبلغ مدح فضائله وفواضله: انك لتكاد تقرأ تاريخ كل شخص مدحه ابو تمام من ابياته لانه يصفه بما فيه كمالاً وتاماً

(٢) زكاة الجود مال محدود يمطي في سبيل الكرم: هو اعظم محب للمعالي والشرف فاجب ذلك عليه ان يكون اعظم جواد في ايامه ليحصل على اعلى درجة من المجد والسؤدد وهذا بدد ماله نهب العلي

(٣) الحدين الصديق الملازم لصديقه وهي خبر والبسدا هو: العرف الاحسان والمعروف: العواقب الاخيرة عواقب الزمان وغدرة: يبذله الكثير قد احرز العلي حتى صارت ملازمة له كالصديق الصدوق لانها لا تتراح الا اليه ولا تليق الا به فاحسانه الى طالي عطاياه امر له طيب الاحدوثه ومنع عنه كل ما ينسب لغيره من البخل والاعمال الشائنة وبطلبات الفقراء الذين احس اليهم قد نجما الله من مصائب الايام وحدائنها

(٤) يطول بفضل: ان التجارب هي الاستاذ الاعظم الذي لا يفلط عندما تأخذ رأيا وهي التي يستشيرها كل ذي خبرة وتجربة لتزيد حنكة ودراية الا ان رأيه يفضلها جميعا اصله وحكمة

(٥) أمل: فلان فلانا رجا خيره متوقفاً حصوله: حُدُبًا لَوَاعِبًا بلغ منها الاعياء اشده حتى كادت تموت: برئت انامن الامال بضم التاء اصح اي ان امالي بك عظيمة جداً ومطالبها من الجاه والمال وتولي المناصب وغيره لاعظم فاطرها لديك متبرئاً منها وواقفاً انك تقضيها لي كلها كما اشتيتي وارغب وان اتسك من باب غيرك وقد لدر كما اشد الجهد والعياء من كثرة الطلب والحياة

(٦) اتعي اقصد

وقال يمدح مالك بن طوق التغلبي

لَوْ أَنَّ دَهْرًا رَدَّ رَجَعَ جَوَابِ
لَعَدَلْتُهُ فِي دِمْتَيْنِ بِأَمْرَةٍ
ثِنْتَيْنِ كَالْقَمْرَيْنِ حُفَّ سَنَاهُمَا
مِنْ كُلِّ رَيْمٍ لَمْ تَرْمُ سَوْمًا وَلَمْ
أَذَكْتَ عَلَيْهِ شِهَابَ نَارٍ فِي الْحَشَى
عَدَلًا شَيْهًا بِالْجُنُونِ كَأَنَّمَا
أَوْ كَفَّ مِنْ شَأُوِيهِ طُولُ عِتَابِ
مَخْوُوتَيْنِ لَزَيْبٍ وَرَبَابِ^(١)
بِكَوَاعِبِ مِثْلِ الدَّمَى أَتْرَابِ^(٢)
تَخْلُطُ صَيًّا أَيَّامَهَا بِتَصَابِ^(٣)
بِالْعَدْلِ وَهَنَّا أَخْتُ آلِ شِهَابِ^(٤)
قَرَأَتْ بِهِ أَوْزَهَاءَ شَطْرَ كِتَابِ^(٥)

(١) الشأو الغاية والامد • كف من شأويه ارجمه عن عناده وغيره • عدل لام • الدمنة ما تلبد من اثار الدار • إمرة اسم محل • لزيب متعلقة في نعت دمتين : لو كان الدهر يرد جواباً لمن لامه في تفريق شمل الاحبة اولو كان طول العتاب يردعه عن غيره لعذته في درس معالم هسذه الديار ونشيت شملها فكم وك سبغني غيري من الشعراء ولكن لا حياة لمن تنادي

(٢) ثنتين اي زييب ورباب وهي بدل • القمران الشمس والقمر • حف احيط بهما من جانبيهما • السنن الضؤ • السنن الرفعة • الكواعب بارزات اليهود • الدمى جمع دمية تمثال من عاج او رخام او الصورة المنقوشة اتراب جمع ترب من ولد معك

(٣) الريم من الظباء الخالص البياض • رام اراد • الصبأ الصبوة والفتوة • التصابي التظاهر بالصبا اي ان تجسس وتجعل لتظهر كأنها في عفوان الصبا وربعان الشباب • من كل ريم متعلقة بنعت كواعب اي متتخبات : هن تلك الكواعب المنتخبات والمؤلفات من كل ريم طاهرات القلوب سلميات النية من السؤ في غمارة الشباب وربعان الصبا غير متصايات

(٤) اذكت اوقدت • شهاب شعلة نار • وهنأ ضعفاً • آكل شهاب قال الصولي يريد بأكل شهاب بني شهاب من بني يربوع بن حنظله بن مالك بن زيد مناة تميم لانهم في العرب مشهورون وهؤلاء هم الذين عنانهم ليبد يقوله : «يرعون منخرق اللديد كأنهم في العزاسرة حاجب وشهاب» • قلت ولعله يريد بما من وخطها الشيب كما يفسره المعنى بعده : لقد سلتك بالنسنة حداد امرأة اخرى متصاوية قد بدا بها الشيب عدلا على ميلك الى هذه الدمى الكواعب الاتراب وذلك غيرة وضعفاً منها
(٥) الورهاء الحماة • عدلا بدلاً من شهاب نار • ويريد بشرط كتاب قديماً منه مبتوراً لا معنى له اي عدل كالهديان قد اوجت به الحدة واثاره النصب ولم يتسلط عليه العقل

أَوْ مَا رَأَتْ بُرْدِيٍّ مِنْ نَسْجِ الصَّبَا
وَرَأَتْ خِصَابَ اللَّهِ وَهُوَ خِصَابِي (١)
لَا جُودَ فِي الْأَقْوَامِ يُعْلَمُ مَا خَلَا
جُودًا حَلِيفًا فِي بَنِي عَتَابِ (٢)
مُتَدَقِّقًا صَقَلُوا بِهِ أَحْسَابَهُمْ
إِنَّ السَّاحَةَ صِيقَلُ الْأَحْسَابِ (٣)
قَوْمٌ إِذَا جَلَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْوَعَى
أَيَقْتَنَ أَنَّ السُّوقَ سُوقُ ضِرَابِ
يَا مَالِكُ بْنُ الْمَالِكِينَ وَلَمْ تَزَلْ
تُدْعَى لِيَوْمِي نَائِلِي وَعِقَابِ
لَمْ تَزِمِ ذَا رَحِمٍ بِبَائِقَةٍ وَلَا
كَلِمَتَ قَوْمِكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِ (٤)
لِلْجُودِ بَابٌ فِي الْأَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ
يُمْنَاكَ مِفْتَاحًا لِذَاكَ الْبَابِ
وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ
جَرَحَى بِظْفِيرِ اللَّزْمَانِ وَنَابِ (٥)

(١) هنا الاستهزاء انكاري اي انها قد رأت وتأكدت اني شاب وفي ريعان الصبا • البرد الثوب المخطط وبرد اي هبته وجي الذي فيه عنفوان القوة والصبا ثم شعري الحالك السواد • الخصاب اللون ويقصد شعر راسه هنا • خصاب الله اي طبيعي اسود : ولماذا هذه الجماء التصاية التي بدأ فيها الشيب تلج في علي الم ترني مقبل الشباب غض الاهداب حالك الشعر وبالطبع اميل الى الحسان عملاً بناموس الطبيعة شبيه الشكل منجذب اليه فكيف اميل اليها

(٢) الحليف الذي يحلف لصاحبه ان لا ينادره ولا يخون به • بني عتاب قبيلة المدوح : قدحلف الجود ان لا يكون لغيرهم ملازماً • قال الصولي : بنو عتاب من الاراقم من بني جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط واياهم عنى عمرو بن كلثوم بقوله :

وَعَتَابًا وَكَلْتُومًا جِيماً
بِهِمْ نَلْنَا ثَرَاتِ الْاَكْرَمِينَا
وَذَا الْبَرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ
بِهِ نُحْمِي وَنُحْمِي الْمَجْرِينَا

(٣) الاحساب ما حسب للانسان من اعماله وماآثره شريفاً وقد شبه هنا الجود الملازم للاحساب بالصيقل الذي يصقل السيوف فهما كان السيف هدياً قاطعاً ان علام الصدا • يزدري به ويغضب حقه وكذلك الحسب الذي علام صدا • البخل مهما كان عالياً وشريفاً يحتقر

(٤) ذورحم من كان بينهما صلة قرابة • بائمة داهية : كانت العادة عند الكبار من الملوك والروساء ان لا يخاطبوا العامة من اقارب واباعد الا من وراء حجاب حفظاً لمزلتهم في النفوس ولكر المدوح نظراً لعظم فضله وتواضعه كان يصل ذوي قرباه ويعطف عليهم ويكاهمهم رجلاً لوجه ولم يغدرهم

(٥) قد اساءوا اليك فضضت عليهم وقاصصتهم قصاصاً صارهاً فنزلت بهم من جراء ذلك نوازل الدهر فكدرك سوء حالهم ولا اثم عليك لانهم المذنبون

١) هُمْ صَبَرُوا تِلْكَ الْبُرُوقَ صَوَاعِقًا فِيهِمْ وَذَلِكَ الْعَنَوُ سَوَطَ عَدَابٍ (١)
 فَأَقِيلَ أَسَامَةَ جَزَمَهَا وَأَصْفَعَ لَهَا عَنْهُ وَهَبَ مَا كَانَ لِلْوَهَابِ (٢)
 رَفَدُوكَ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ وَشَقَقُوا فِيهِ الْمَزَادَ بِمِخْضِ كَالْلَّابِ (٣)
 وَهُمْ يَبِينُ أَبَاغَ رَأَشُوا لَوَعَى سَهْمِيكَ عِنْدَ الْحَارِثِ الْحُرَابِ (٤)
 وَآيَالِي الْحَشَاكِ وَالْتَرَارِ قَدْ جَلَبُوا الْجِيَادَ لَوَاحِقَ الْأَقْرَابِ (٥)

(١) اي تعرضوا لما اغضبك عليهم بتمديهم الحد في الامور حتى صبروا رأفتك بهم سخطاً عليهم وبسبارة اخرى كانوا يسيئون اليك وانت تسهم بملكك بهذا الحلم شجهم اخيراً على شق عصا الطاعة حتى ضربتهم واذلّتهم

(٢) قال الصولي: أسامة حمي من الاراقم وهم من رهط المدوح قطعوا الطريق في عملهم فطردهم فاعتذروا وتابوا وشفع فيهم ابو تمام فعفا عنهم . وهب ما كان للوهاب اي اصفح عن تلك الذنوب اكراماً لله تعالى (الوهاب الله تعالى)

(٣) قال الصولي: يوم الكلاب يوم كان بين المسكين شرحبيل بن الحارث عم امرى القيس واخيه سلمة بن الحارث وقتل شرحبيل يومئذ قتله ابو حنش عاصم بن النعمان التغلبي وكانت بنو تغلب مع سلمة وكانت تميم مع شرحبيل وهذا الكلاب الاول واما الكلاب الثاني فكان بين بني تميم والرباب وبين بني الحارث بن كعب . وقوله شققوا فيه المزاد يريد انهم اراقوا ما معهم من الماء وقالوا لا نشرب الا من الكلاب (وهو عين ماء) والا متنا عطشاً وعنى ذلك الاخطل بقوله :

واخوهما السفاح ظمّاه خيله حتى وردن من الكلاب نهالا

رفدوك اعانوك . اللاب في القافية الحرة ذات الحجارة السود وقد شبه الجيش بها لكثرة . المزاد جمع مزادة وعاء من جلد يستقى به

(٤) عين اباغ اسم محل كانت فيه وقائع حروب في الدهر الاول . راش السهم اذا الزق له الريش وراشوا سهميك اعانوك . والحارث الحراب من ملوك العرب كان يدعى الحارث النسائي ايضاً . قال الصولي كانت بنو تغلب مع النعمان يوم جاء الحارث بن ابي شمّر الى عين اباغ لمحاربة النعمان فهزموا الحارث النسائي

(٥) الحشاك والترثار نهران : حصلت على اثرتار واقعتان بين قيس وتغلب في يومين الاول منهما كان لتغلب فاكثروا القتلى من قيس وادركوا دماء قتلائهم يوم الجابور وزادوا على ذلك ايضاً . واما يوم الحشاك فان تغلب تسميه يوم الدائرة ويقصد ابو تمام ان يعطف قلب مالك على بني تغلب ومالك من جيش بن بكر فذكر تعاونهما على قيس في الواقعات التي كانت بينهما وترادهما وان كان كل واحد منهما اتماً دافع الاعداء وناهضهما بالآخر وهذا يوم كان لتغلب على قيس قتلا فيه عمير بن الحباب السلمي بالترثار على تلي الحشاك وقد ذكر هذا اليوم الاخطل فقال :

لمري لقد لاقت سلمٌ وعمرٌ على جانب الترتار راعية البكر - الاقرب الحواصر ولواحق الاقرب الصامرات

فَمَضَتْ كَوَلُّهُمُ وَدَبَّرَ أَمْرَهُمُ
لَارِقَةَ الْحَضِرِ اللَّطِيفِ غَدَتَهُمُ
فَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ
أَسْبُلَ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً
لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةً
أَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ الْقُلُوبِ رِضَاهُمْ
وَأَلْجَعَفْرِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ ظَعْنُهُمْ
حَتَّى إِذَا أَخَذَ الْفِرَاقُ بِقِسْطِهِ
وَرَأَوْا بِلَادَ اللَّهِ قَدْ لَفِظْتَهُمْ
فَأَتَوْا كَرِيمَ الْحَيْمِ مِثْلِكَ صَافِحاً
أَحْدَاثَهُمْ تَذْيِيرَ غَيْرِ صَوَابِ
وَتَبَاعَدُوا عَنْ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
كَرَمِ النَّفُوسِ وَقِلَّةِ الْأَدَابِ
وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نَائِلِ بِيذَانِ (١)
وَأَجْلَهَا فِي سَنَةٍ وَكِتَابِ
كُمَلًا وَرَدَّ أَحَايِدَ الْأَحْزَابِ (٢)
عَنْ قَوْمِهِمْ وَهُمْ نَجُومُ كِلَابِ
مِنْهُمْ وَشَطَّ بِبِهِمْ عَنِ الْأَحْبَابِ
أَكْنَأْفَاهَا رَجَعُوا إِلَى جَوَابِ
عَنْ ذِكْرِ أَحْقَادٍ مَضَتْ وَضَبَابِ (٣)

(١) الذناب جمع ذنوب وهي الدلو المثلثة ماء او الحظ والنصيب . انفتح اعطى . النائل العطاء . مفضلاً مفعول لاجله اي تفضلاً منك

(٢) قال الصولي : المؤلفة القلوب هم الذين ذكروا في آية الصدقة وهم قوم دخلوا في الاسلام رغبة في النائم والعطاء منهم جماعة من قريش وجماعة من غيرهم مثل ابي سفيان بن حرب وابي سميان بن الحرث بن عبد المطلب والنضير بن الحارث اخو النضر بن الحارث الذي قتله النبي (ص) صبراً وعبيبة بن حصن من غير قريش والعباس بن مرداس وهم كثير . والاحزاب كل من انحزب على الاسلام واعرف ذلك ان يعني الذين شهدوا غزاة الخندق من المشركين واليهود ولم . د النبي (ص) اخانذ اولئك لانه لم يأخذ غنيمة وانما رد اخانذ او طاس وغيرها

(٣) يعني بني جعفر بن كلاب كان قد وقع بينهم وبين قومه خلاف بسبب ان غنياً قتلت رجلاً منهم قعد بنو ابي بكر عن نصرتهم بل اعانوا عليهم فيقول لا تفعل انت بقومك ، اقله اولئك بهم . فارحلوا عن بلادهم وجاوروا في بني الحارث بن كعب فلم يحمدهوا جوارهم . وتضموا . في بعض الاشياء فظاعنوا عنهم وهم لا يعلمون وسارت بنو الحارث في اثرهم وضرروهم فرجعت بنو جعفر الى جواب الكلابي وكان اسود فلما رجعت اليه بنو جعفر وجدوا عنده ما يحبون ولما حكموه حمل الدماء واصلح بينهم . اخذ الفراق بتسطه اي لولا وراق اهلهم وعشيرتهم . انظهم اكنافها اي ضاقت الدنيا في وجههم . كريم الحيم كريم الحلق والسجاي . الصباب الحقد القديم الكامن في الصدر

لَيْسَ النَّجِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي (١)
 قَدْ ذَلَّ شَيْطَانُ النَّفَاقِ وَأَخْفَتَتْ بِيضُ السُّيُوفِ زَيْبَرُ أَسَدِ الْغَابِ (٢)
 فَاضْتَمُّ قَوَاصِيَهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَزْخُرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ (٣)
 وَالسَّهْمُ بِالرِّيشِ اللَّوَامِ وَلَنْ تَرَى يَتّاً بِلَا عُمْدٍ وَلَا أَطْنَابِ (٤)
 مَهْلًا بَنِي غَمِّ بْنِ تَعْلَبَ إِنَّكُمْ لِلصَّيْدِ مِنْ عَدْنَانَ وَالصِّيَابِ (٥)
 لَوْلَا بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فِيكُمْ رُفِعَتْ خِيَامُكُمْ بِغَيْرِ قَبَابِ (٦)
 يَا مَالِكُ اسْتَوْدَعْتَنِي لَكَ مِنَّةً تَبَقَى ذَخَائِرُهَا عَلَى الْأَحْقَابِ (٧)

(١) المتغابي المتظاهر بالعبادة : ان سيد القوم يجب ان يكون صفوحاً يرى هفوت شعبة ويتجاوز عنها تفضلاً وتكرماً منه كانه غبي عن معرفتها

(٢) اخفتت اسكتت • الزبير صوت الاسد : المفهوم من هذه الايات وخصوصاً الاخير هو اولاً قد ظهر فيهم المصيان فمفاجعتهم هذا المعنى فهداوا فضربهم واذلهم كما يستفاد من (هم صيروا تلك البروق صواعقاً) والان قد ضربهم الضربة الاخيرة فامات منهم من هم سبب التمرد والنفاق والى ذلك اشار بقوله (ذل شيطان النفاق) ثم زاد في ضربهم دتل من كانوا يتمدون عليهم من الابطال كما قال (واخفتت بيض السيوف زبير اسد الغاب) اي فاذا قد وصلت الى هذا الحد فبددت المناقنين وقتلت من قتلت من حماة ذمارهم ومن شدوا ازرهم في المروق من طاعتك قفف عند ذلك واعطف عليهم واعف عنهم لانهم قبيلك وعمادك

(٣) يقال لمسبل الماء الى الوادي شعب وشعبة لانه لا يأتي الا من الجبل • يزخر يملو : كما ان الوادي لا يملو ويرتفع بدون روافده وفروعه فانت لا تعظم الا اذا ضمت اليك قومك وقبيلتك

(٤) الريش اللوام هو الذي يلائم بضمه بضاً وهو ان يكون بطن كل ريشة الى ظهر اخرى وهو اجود الريش واذا كان بطن الى بطن او ظهر الى ظهر يسمى لغاباً او لغباً وهو مذموم والاول ممدوح والسهم يكون صائباً وبمحمد متى كانت ريشة لؤاماً والمقصود الاتحاد والاتفاق

(٥) الصيد جمع اصيد وهو المائل عنقه والرافع رأسه كبراً وشرفاً وهو مأخوذ من البعير الاصيد اي المصاب بداء الصاد فيميل عنقه ورأسه ويرفصها وينفخ يافوخه

(٦) الحيام تكون لا واسط الناس والقباب لا تكون الا للملوك اي لولاهم لما عدمتكم سيد ولما ذكر مكم رئيس

(٧) النة الاحسان • الاحقاب السنون : ان احسالك الي بطاياك الكثيرة قد ذخر لك فضلا وممة بملئ ما حبيت وتزبدها اصلا اذا سمعت لكلامي وعموت عن قومك

يَخَاطِبًا مَدْحِي إِلَيْهِ بِجُودِهِ وَلَقَدْ خَطَبْتَ قَلِيلَةَ الْخُطَابِ^(١)
 خُذْهَا ابْنَةَ الْفِكْرِ الْمُدَّبِ فِي الدُّجَى وَاللَّيْلُ أَسْوَدُ رُقْعَةَ الْجُنَابِ^(٢)
 بِكَرًا نُورَتْ فِي الْحَيَاةِ وَتَثْنِي فِي السَّلْمِ وَهِيَ كَثِيرَةُ الْأَسْلَابِ^(٣)
 وَيَزِيدُهَا مَرُّ اللَّيَالِي جِدَّةً وَتَقَادُمُ الْأَيَّامِ حُسْنَ شَبَابِ

وقال في صديقه له

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتَهُ وَجَهَلْتَ كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
 وَإِذَا طَرِبْتَ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتَ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَسَكَرْتَ مِنْ آدَابِهِ
 وَتَرَاهُ يُصْنِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَذْرَى بِهِ

وقال يمدح عياش بن لميعة الحضرمي

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مَوْنِي وَلَيْسَ جَنِيبي إِنْ عَذَلْتَ بِمُصْحِي^(٤)
 فَلَمْ تُوقِدِي سُخْطًا عَلَى مَتَنِّصِلِ وَلَمْ تُنْزِلِي عَتَبًا بِسَاحَةِ مَعْتَبِ^(٥)

- (١) يا من استعجبت بجودك مدحي الذي قلما امدح به الا ائبل الناس وخلصتهم شرفاً وحسباً
 (٢) خذ هذه القصيدة المصماء وهي من مختارات نظمي وقد نظمها ليلاً وافكاره مجتمعة ومنصرفة
 للشعر حادة ثاقبة لم يعرض لها ما يشغلها • رقعة مفعول مجازي المقدرة
 (٣) بكرًا بدل من ابنة الفكر اي فريدة في نايها • تورث في الحياة اي ان المهورم من الارث ان
 يكون بعد الموت ولكن هذه القصيدة وهي حية تورث اباه الذي هو الشاعر • ما كسبته له من الحمد
 والشهرة وبعد الصيت في الشاعرية • وتثني في السلم الخ اي وتسلب المدوح ماله ونهيه له في زمن
 السلم مع ان السلب يكون في زمن الحرب فقط
 (٤) تقي لغة في اتقي • يتال جمع الفرس اذا شرد ومنع الياد • التأنيب التوبيخ • الجيب الفرس
 الثاني الذي تقوده الى جنب الفرس الذي انت راكبه او يريد به الشيء الذي ضمه في جنبه اي قلبه
 وهواه ونفسه : اقبني فيما اتصعب فيه فاني لا اطواع المونب اذا آتب وليس قلبي بمنقاد لي ان لمك ولا
 هواي يسلس القياد لي واقواده فعبتا ما تلوميني فاني غير منته
 (٥) متصل بري • المعتب البري • طالما انا يخامس في المحبة ولم اسمع للعذل فنارعدلك
 يكون علي برداً وسلاماً

رَضِيَتْ الْهُوَى وَالشُّوقَ خِدَانًا وَصَاحِبًا
 يُصَرِّفُ حَالَاتِ الْفِرَاقِ مُصَرِّفِي
 وَيَلِي بَدَنُ يَاوِي إِذَا الْحُبُّ ضَافَهُ
 وَخَوْطِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ رَشِيَّةٌ
 نُصَدِّعُ شَمْلَ الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 بِمِخْتَبَلِ سَاجٍ مِنَ الطَّرْفِ أَحْوَرِ
 مِنْ الْمُطَيَّاتِ الْحُسْنِ وَالْمُؤْتَبَاتِهِ
 لَوْ أَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بَدَتْ لَهُ
 فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ فَأَغْضَبِي (١)
 عَلَى صَعْبِ حَالَاتِ الْأَسَى وَمَقَلْبِي (٢)
 إِلَى كَيْدِ حَرَمِي وَقَلْبِ مَهْدَبِ (٣)
 مَهْفَافَةِ الْأَعْلَى رِدَاحُ الْمُحْتَبِ (٤)
 وَتَشْعَبُهُ بِأَلْبَثٍ مِنْ كُلِّ مَشْعَبِ (٥)
 وَمُقْتَبَلِ صَافٍ مِنَ الثَّنْرِ أَشْنَبِ (٦)
 مُجَلْبِيَّةٌ أَوْ فَاصِلًا لَمْ تَجْلَبِ (٧)
 لِمَا قَالِ مُرَائِي عَلَى أُمَّ جُنْدُبِ (٨)

(١) هذا البيت تفسير للبيت الذي قبله

(٢) بليت بحبيب لا يرحم فيعذبني اشد العذاب باصعب حالات الفراق وذلك العذاب عذب لدي

(٣) قد شبه الحب بضيف ضافه فقدم له بدنه ناضجاً على حر نار الكبد وعذاب القلب اللهب ومع هذا العذاب اللذة العظيمة

(٤) الحوطة النضن • الرشاء الغزال • مهففة ضامرة البطن دقيقة الحصر • الرداح الثقيلة الاوراك • المحتب محل الحجاب وهي منطقة من حلى تشد المرأة بها حقوبها

(٥) تصدع تكسر وتفرق • تشعب تكسر • ويريد بتصدع شمل القلب من كل وجهة اي من حسنها وجمالها وساحر معانيها وتزقه بشدة الشوق شر ممزق • البت شدة الحب

(٦) المتقبل المقبل • المحتبل المريض • ساج ساكن منكسر • الطرف العين • الحوراء التي يياضها ناصع وسوادها حالك • الثنر الاشنب القم الجامع لكامل معاني الرقة واللطف مع حسن نظام الاسنان ورقة الشفاء واستدارة المسم

(٧) من اللواتي قد آتاها الله الحسن كاملاً سواء كانت مجلبة او غير مجلبة اي اذا كانت مزينة بالثياب او غير مزينة فجمالها طبيعي اصلي لا يحتاج الى صنعة • تفضّل اذا لبس الفضل وانصرف الى شغل البيت • الفاضل لابس الفضل وهو لبس البيت العادي

(٨) ام جندب هي معشوقة امرئ القيس وكان شديد الكلف بها اي لو رآها لالتهته عن

ذكر تلك

- فَتِيكَ شُقُورِي لَا أَرْتِيَادُكَ بِالْأَدَى مَحَلِّي إِنْ لَا تَبْكِرِي تَتَأَوِّي (١)
- أَحَاوَلْتُ إِرْشَادِي فَعَقَلِي مُرْشِدِي أَمْ أَسْتَمْتِ تَأْدِيبِي فَدَهْرِي مُوَدِّي (٢)
- هُمَا أَظْلَمَا حَالِي ثُمَّتْ أَجْلِيَا ظَلَامِيهِمَا عَن وَجْهِ أَمْرَدٍ أَشِيبِ (٣)
- شَجِي فِي حُلُوقِ الْحَادِثَاتِ مُشْرِقِي بِهِ عَزَمُهُ فِي التَّرَهَاتِ مُغْرَبِ (٤)
- كَأَنَّ لَهُ دَيْنًا عَلَى كُلِّ مَشْرِقِي مِنَ الْأَرْضِ أَوْ ثَارًا عَلَى كُلِّ مُغْرَبِ (٥)
- رَأَيْتُ لِعِيَاشٍ خَلَائِقَ لَمْ تَكُنْ لِتَكْمُلَ إِلَّا فِي الْأَلْبَابِ الْمُهْدَبِ (٦)
- لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَفِضْ وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ أَمْرُؤُهُ بَرْقِ خَلْبِ (٧)
- أَخْوَارَمَاتٍ بَدَلُهُ بَدَلُ مُحْسِنِ إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُدْرُهُ عُدْرُ مُذْنِبِ (٨)
- إِذَا أَمَّهُ الْعَافُونَ الْفَوَا حِيَاضَهُ مِلَاءً وَأَلْفُوا رَوْضَهُ غَيْرَ مُجْدِبِ (٩)

(١) شقور جمع شقروهي الامور المتصقة بالقلب الهامة له . راد دار وذهب وجاء في طلب شي . تأوي به اتاه ليلا . ارتيادك اسم لا وخبرها محذوف تقديره لا ارتيادك بالاذى مطلي : ان هذه الحبيبة التي هذه اوصافها هي غاية ما يتمناه قلبي ولا اريد اصلا ان تكثري من التردد علي لتلوميني على جهها فذلك يؤلمني كثيرا فان كنت لا تبكرين في المحبي الي نهارا تأتي ليلا

(٢) استمت اردت

(٣) ان عقلي ودهري قد جلبا بوئسي ومذلتني الاول بسلوكة سبل العواية والضلال والثاني بمعاداتي وتذليلي ولكن كل ذلك قد المحملي عن امرد في حنكة الشيوخ واختباراهم

(٤) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه فنع من البلع وهو بدل من امرد اشيب . مشرقى نعت شجا ومغرب مطبوفة عليها . الترهات القفار : ان بعزيمتي قد تبلت على حادثات الايام وكنت شجا في حلقو حادثات الدهر لاني قهرتها وجبت البلاد شرقا وغربا

(٥) هو لا ينفك مسافرا في مشارق الارض ومقارباها كأن له عليها دينا او يطالبها بتأثر

(٦) اللباب المختار المصني

(٧) البرق الحلاب الفارغ من المطر . غاض الماء . جف . شام البرق نظر اليه متوسما فيه

المطر .

(٨) الازمات الشدائد

(٩) العافون طالبو العطاء . ام قصد . الفوا صادفوا

إِذَا قَالَ أَهْلًا مَرَحِبًا نَبَعَتْ لَهُمْ

مِيَاهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرَحِبِ
يَهْوُوكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمِحْفَلِ وَنَحْرًا لِأَعْدَاءِ وَقَلْبًا لِمَوْكِبِ^(١)
مَصَادُ تَلَاقَتْ لُوذًا بِرِيُودِهِ قِبَائِلُ حَيٍّ حَضْرَمَوْتِ وَيَعْرُبِ^(٢)
بَارُوعَ مَضَاءَ عَلَى كُلِّ أَرْوَعِ وَأَغْلَبَ مَقْدَامٍ عَلَى كُلِّ أَغْلَبِ^(٣)
كَلَّوْذِهِمْ فِيهَا مَضَى مِنْ جُدُودِهِ

بِذِي الْعُرْفِ وَالْإِحْمَادِ قَيْلِ وَمَرَحِبِ
ذَوُونَ قِيُولُ لَمْ تَزَلْ كُلُّ حَلْبِيَّةِ تَمَزَّقُ مِنْهُمْ عَنْ أَعْرََّ مَجِيبِ^(٤)
هُمَامٌ كَنَصَلِ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ وَجَدْتَ الْمَنَائِمَا مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرِبِ
تَرَكَتْ حُطَمًا مَنَكِبِ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى زِحَايِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتُكَ مَنَكِييِ^(٥)
وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافِنِي إِلَيْكَ وَإِلَيْكَ مَذْهَبِي فِيكَ مَذْهَبِي^(٦)
وَأَنْتَ بِمِصْرٍ غَابَتِي وَقَرَابَتِي بِهَا وَبَنُو الْأَبَاءِ فِيهَا بَنُو أَبِي

(١) يهولك أو تملك عليك مشاعرك أعجاباً وعظمةً ونحراً عندما ترامم يستنير ونه للتدبير وحل المضلات وهو متصدر بأعظم الرجال وعندما ترام ينجر أعاديه نحر الانعام في الحرب وعندما يكون مختلفاً به في وسط المواكب محاطاً ومعظماً بمجاشيته واتباعه

(٢) الصاد أعلى الجبل • لوذاً لا تاذون محتون • الريود جمع ريود وهو حرف بارز بالجبل

(٣) باروع متعلقة بلوذا • مضاء غلاب ومنفذ مشيئته • الاروع الذي يعجبك بجماله وجهارة منظره

(٤) ذوون جمع ذو لقب ملوك اليمن الذين يتدى اسم كل منهم بذو • قيوول جمع قيوول الملك أو

من ملوك حمير سمي به لانه يقول ما شاء فينقذه • الفرس المجبب الذي ارتفع تحجيلة فبلغ الجبب وهو ركة اليد وعرقوب الرجل

(٥) المنكب مجتمع راس الضد والكف • حطم كسر

(٦) قال الصولي: لم يلجئني ضيق البلاد علي وكساد بضاعتي ولكن قضاء حتك لان في الارض

نسحة وفي اهل الفضل والافضال كثرة ولكن قضاء حتك والتناء عليك لفضلك وكرمك هو مذهب

اعتدته ودين اتدين به

- وَلَا غَرَوَانَ وَطَأْتَ أَكْنَافَ مَرْتَبِي لِْمُهْمَلِ أَخْفَاضِي وَرَفَّتَ مَشْرَبِي (١)
فَقَوِّمَتْ لِي مَا أَعُوجٌ مِنْ قَصْدٍ هَمِّي
وَبَيَّضَتْ لِي مَا أَسْوَدٌ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي (٢)
وَهَاكَ ثِيَابَ الْمَدْحِ فَأَجْرُزُ ذُبُولَهَا
عَلَيْكَ وَهَذَا مَرَكِبُ الْحَمْدِ فَأَرْكَبُ (٣)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

- مِنْ سَجَايَا الطُّلُولِ الْأَتْجِيْبَا فَصَوَّابٌ مِنْ مَقَلَّتِي أَنْ تَصُوبَا (٤)
فَأَسْأَلُنَهَا وَأَجْعَلُ بُكَاءَ جَوَابَا تَحْدِ الشُّوقَ سَائِلًا وَمُجِيبَا (٥)

(١) لا غرو ولا عجب • المهمل الذي قد اهل في المرعى • الأخفاض جمع خفض وهو التي من الابل قال ابو العلاء المري : ارحتني عن الحل والترحال فاهملت اخفاضي فلم احتج مع رذك الى استعمالها وركوبها للاتجاع اي اتي زرتك من بلد بعيدة فارعيت مهمل اخفاضي في نواحي وطيمة ورفقت مشربي (يريد مشربها) اي جعلته رفها والرفه ان تشرب الابل متى شاءت
(٢) قوِّمَتْ لي ما اعوج من قصد همتي اكرمتني ورفقت مقامي الاديبي وشعري • ويبيضت لي ما اسود من وجه مطلبي اعطيني عطاء وافراً واكرمت مثواي

(٣) خيال واسع وتصور بديع : فقد نسج له المدح من سدى ولحمته البلاغة والفصاحة وطرزه بذهب الكلام ورضعه بدرر المعاني الرقيقة الساحرة التي قل من اتي بها وخاطه له ثوباً من البيان والبديع لاشي يوازيه من ثياب الذهب وجميع الحجارة الكريمة وكفى به عظماً كونه ثوب المدح عنده من يمتد به بل هو اثنى من كل شي • فاحرز ما احرز من المال والاعتناء بامرء والاغزاز لشأنه وكله رخيص بجانب هذا الثوب الثمين ، هكذا كانت العرب تعتبر المدح وانواعه وهذا اصل علاقة الشعراء بالممدوحين وهذه هي الرابطة المحكمة التي لا تنفك بينهما

(٤) السجايا الطباع • الطلول آثار الدار • تصوب هطل : كلمت الطلول مستفسراً عنمن كان فيها من الاحجاب لاطفي لاجع زفرتي ولما كان من طبيعة هذه الذلول عدم الاجابة افضت دموعي لا يرد لوعي

(٥) المعنى ان الذي يدفعه الى مخاطبة الطلول ويجيز له سؤلها هو الشرق لانه لو اذعن للعقل وحده لتعذر عليه ذلك فقلب الشوق على العقال وسألها ثم لما رأى ان لا جواب فاضت دموعه والشوق هو الذي اجاب بفيضاتها ايضاً

قَدْ عَهَدْنَا الرُّسُومَ وَهِيَ عَكَاطٌ لِصِيَا تَزْدَهِيكَ حُسْنًا وَطِيَابًا
 أَكْثَرُ الْأَرْضِ زَائِرًا وَمَزُورًا وَصَعُودًا مِنَ الْهَوِيِّ وَصَبُوبًا
 وَكَمَا بَا كَانَمَا الْبَسْتَهَا غَفَلَاتُ الشَّابِ بُرْدًا قَشِيَابًا (١)
 بَيْنَ الْبَيْنِ فَقَدَهَا قَلْمًا تَع رَفُوقَدْ أَلْشَّمْسِ حَتَّى تَغِيَابًا (٢)
 لَعِبَ الشَّيْبُ بِالْمَفَارِقِ بَلْ جَدَ دَفَأَبَيْكَ تَمَاضِيرًا وَلَعُوبًا (٣)
 خَضِبَتْ خَدَّهَا إِلَى لَوْلُوهُ الْعِقَّة دِمَا مَا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِيَابًا (٤)
 كُلُّ دَاءٍ يُزْجِي الدَّوَاءَ لَهُ إِنْ لَا الْفَظِيْعَيْنِ مَيْتَةً وَمَشِيَابًا
 يَا نَسِيبَ الثَّغَامِ ذَنْبِكَ أَبْتَى حَسَنَاتِي عِنْدَ الْغَوَايِي ذُنُوبًا (٥)
 وَلَيْتَ عَيْنَ مَا رَأَيْتَ لَقَدْ أَنْكَرَنَ مُسْتَنْكَرًا وَعَيْنَ مَعِيَابًا (٦)

(١) عكاظ اي سوق عكاظ المشهورة • الضبا الفتوة والشباب : كما ان عكاظ كانت محط رحال الشعراء • وغواية النظم ومقام المنافسة بمجواهر العربية وادابها كذلك الطول هي كعبة المشاقق وناشدي الحبيب والحجة ومنهكي الصباية • كأنها كتاب غفل عنها الدهر فتساقت قرائح الشعراء في النسب والتشبيب في اهلها وتفتحت وندبت ماضي عهدها وضحت على مذبح الحب فيها ابحار المعاني

(٢) البين البعد : بمدي عن مناجاة الطول نظراً لشبيبي قد اقدني لذة لا تموض وهذا قلما كنت اعرفه قبل الان لانك لا تعرف قيمة الشباب الا بعد المشيب كما لا تعرف قيمة الشمس ومنفعها الا بعد المنيب

(٣) المفارق حيثما يفترق الشعر في الرأس ويريد بقوله جد اي زاد انتشاراً فابكي عشيقته تماضراً ولعوباً

(٤) خضبه لونه • الى لولو القعد متعلقة بنت دماً ودماً مفعول ثان لحضبت اي خضبت خدما دماً جرى الى لولو القعد • الشواة جلدة قحف الرأس : لما رأت طلاخ الشيب قد انتشرت في رأسي اضرم ذلك احزانها فبكت دماً فاض أعلى خديها ثم جرى الى عنقها فكان مساوياً بلونه وحباته لولو القعد

(٥) الثغام نبات ورقه كورق الزنجبيل بيض اذا يس • النواي المستنعات بمحسن عن التحسين

(٦) المستنكر الذي ينكره كل انسان : ولا ملامة عليهن في ذلك لانهن قد استنكرن المنكر وعين

المعيب وهو الشيب

أَوْ تَصَدَّعْنَ عَنْ قَلِيٍّ لَكَفَى بِالشَّيْبِ--بِ يَبِي وَيَبْنُنْ حَسِيْبًا (١)
 لَوْ رَأَى اللهُ أَنْ لِشَيْبٍ خَيْرًا جَاوَرَتْهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخُلْدِ شَيْبًا
 كُلُّ يَوْمٍ تُبْدِي صُرُوفُ الدَّيَالِي خُلُقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ عَجِيْبًا
 طَابَ فِيهِ الْمَدِيحُ وَالْتَدَّ حَتَّى فَاقَ وَصَفَ الدِّيَارِ وَالْتَشْيِيْبَا (٢)
 لَوْ يُفَاجَا رُكْنُ النَّسِيْبِ كَثِيْرٌ مَعَانِيْهِ خَالَهُنَّ نَسِيْبًا (٣)
 غَرَبَتْهُ الْعُلَى عَلَى كَثْرَةِ الْأَهْلِ لِي فَأَضْحَى فِي الْأَقْرَبِيْنَ جَنِيْبًا (٤)
 فَلْيُطَلِّ عُمُرُهُ فَلَوْ مَاتَ بَيْرٌ وَ مَقِيْبًا بِهَا لَمَاتَ غَرِيْبًا (٥)
 سَبَقَ الدَّهْرُ بِالتَّلَادِ وَلَمْ يَدَّ تَنْظُرِ النَّائِيْبَاتِ حَتَّى تَنْوَبَا (٦)
 وَإِذَا مَا الْخُطُوْبُ أَعْفَتْهُ كَانَتْ رَاحَتَاهُ حَوَادِثًا وَخُطُوْبًا (٧)

(١) تصدعن تفرقن وهي معطوفة على عين • القلي البض • والام في لكفى واقعة في جواب لو وحسيبا مفعول به لكفى : اي اذا التواني تفرقن بفضا مني فكفى بالشيب سيبا (محسوبا) جوهريا

(٢) التشيب وصف محاسن النساء مع التعرض للبهن والتشيب والنسيب واحده هو اطيب شميروق للذوق وتطرب له النفس

(٣) ركن النسيب نائب فاعل يفاجا وكثير بدل الهاء في معانيه راجعة للمدح في البيت قبله وكثير هو كثير غرة المشهور بنسيبه : لو ان كثيرا الذي هو ركن النسيب ومن برز فيه على اقرانه سمع مدحه هذا لادهته وتافت نفسه اليه وخاله لحسنه وبهجته نسيبا وهو مبالغة في شدة حسنه لان النسيب هو الذ

ما تميل اليه النفس من الذم
 (٤) غرته جملته غريبا • جنيبا اجنبيا : تفرد بكمال صفاته الفاضلة حتى اصبح فوق اهله وذويه
 الكثيرين فصار بمد غريبا بينهم

(٥) اي انه وهو من اهل مرو وواحد من سكانها ومولود فيها فلو مات فيها لكان غريبا لامتيازهم عن سواه
 (٦) التلاد والتالاد المال القديم الموروث والطارف المال المحدث : اي لا ينتظر بتلاد ماله طول نائبات

الدمر فيبذله فيها اذا نابت لكنه يسبها به فيجود عفوا
 (٧) الهاء في اعفته راجعة للتلاد : اذا اعفت النوائب تلاده فلم تدبه فلك راحتا كفيه في ماله
 ما لا تعلمه الخطوب او ان الحوادث والخطوب لم تذهب بماله فاذا لم تكن حوادث وخطوب فراحتاه
 في تفرق ماله من اعظم الحوادث

وَصَلِيبُ الْقَنَاءِ وَالرَّأْيِ وَالْإِسْلَامِ سَائِلٌ بِذَلِكَ عَنْهُ الصَّلِيْبُ (١)
 وَعَرُّ الدِّينِ بِالْجِلَادِ وَلَكِنْ (م) وَعُورَ الْعَدُوِّ صَارَتْ سَهْوَبًا (٢)
 فَدُرُوبُ الْإِشْرَاكِ تُدْعَى فِضَاءً وَفِضَاءُ الْإِسْلَامِ يُدْعَى دُرُوبًا (٣)
 قَدْ رَأَوْهُ وَهُوَ الْقَرِيبُ بَعِيدًا وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْبَعِيدُ قَرِيبًا (٤)
 سَكَنَ الْكَيْدُ فِيهِمْ إِنْ مِنْ أَعْظَمَ إِزْبِ أَنْ لَا تُسَمَّى أَرْبِيًا (٥)
 مَكْرُهُمْ عِنْدَهُ فَصِيحٌ وَإِنْ هُمْ خَاطَبُوا مَكْرَهُ رَأَوْهُ جَلِيًّا (٦)
 وَلَعَمْرُ الْقَنَا الشُّوَارِعِ تَمْرِيٍّ مِنْ تِلَاعِ الْأَطْلَا نَجِيْعًا صَيِّبًا (٧)
 فِي مَكْرٍ لِلرُّوعِ كُنْتَ أَكِيْلًا لِلْمَنَائِيَا فِي ظِلِّهِ وَشَرِيْبًا (٨)

- (١) صليب القنائة شديد البأس صادق العزيمة صليب الرأي حازم والصليب الاخيرة يكني بهاسن الروم الذين قهرهم في الحرب
- (٢) الوعر ضد السهل والوعر كثير الوعورة • الجلاد متعلقة بحال من الدين والجلاد الثبات مع الشجاعة في الحرب • السهوب السهول: هو صعب جدا بماضته عن الدين ولا يتر وثابت العزيمة لا يلين فبشدته هذه قد الان بأس العدو واذله فخصن الاسلام وجعله منيعا كما انه مد وعورة العدو وصما به وجعلها سهلا
- (٣) الدروب جمع درب وهو مدخل بين جبلين : قد ذلل دروب العدو ويريد بها صمابه فاذا زال • وانها وصيرها سهلا فضاء • ثم ان فضاء الاسلام الذي كان في ايام غيره سهلا قد عززه ووطد اركانه وصيره سدا منيعا كالجبل بينه وبين العدو
- (٤) رآه العدو بعيد المنال مع قربه منهم الا انه هو وان يكن بعيدا عنهم فسطوته واهابته متمكنة في قلوبهم فيذيقهم العذاب متى شاء
- (٥) الارب الدهاء • سكن الكيد خفي واستتر فيه فلم يظهر للعدو • فهم بمعنى عنهم متعلقة بحال من سكن : انه لما خفي كيدهم عنهم قالوا لا كيد له فقال ان من اعظم دهاء به ان لا يسمى داهيا اي من اعظم دهائه ان يغيرهم بكيدهم فلا يظنون به الدهاء
- (٦) فصيح ظاهر جلي • جليا غريبا اي غير مفهوم عندكم او اجنبي غير عربي او اعجمي في الاصل
- (٧) اشترع الننا سد الرع • ترمي اي تحلب من مرى الناقة مسح شرعها لتدري • الطلى جمع طلاة جانب المنق • التلاع المرتفع • التبعج الدم الاسود او دم الجوف
- (٨) المسكر محل السكر • الروع الحرب • مكر للروع في ساحة الحرب • اكيل وشريب فعيل بمعنى الفاعل اي مواكلا ومشاربا

- لَقَدْ أَنْصَمْتَ وَالشِّتَاءَ لَهُ (م) وَجَهٌ يَرَاهُ الرَّجَالُ جَهْمًا قَطُوبًا^(١)
 طَاعِنًا مَنَحَرَ الشَّمَالِ مَتِيحًا لِبِلَادِ الْعَدُوِّ مَوْتًا جَنُوبًا^(٢)
 فِي لَيْالٍ تَكَادُ تُبْقِي بِمَقَدِّ الشَّمْسِ مِنْ رِيحِيَا الْبَلْبَلِ شُجُوبًا^(٣)
 سَبْرَاتٌ إِذَا الْحُرُوبُ أُبِيخَتْ هَاجَ صَنْبَرُهَا فَصَارَتْ حُرُوبًا^(٤)
 فَضَرَبَتْ الشِّتَاءَ فِي أَخْذَعِيهِ ضَرْبَةً غَادَرْتُهُ قَوْدًا رَكُوبًا^(٥)
 لَوْ أَصَحْنَا مِنْ بَعْدِهَا لَسَمِعْنَا لِقُلُوبِ الْأَيَّامِ مِنْكَ وَجِيًّا^(٦)

(١) انصمت رجعت مسرعا • الجمع المبوس • قد عدت اليهم مسرعا في زهير الشتاء وغروهم غير مبال بالبرد الشديد الذي تهرب منه الرجال

(٢) المنحر محل النحر • متيحاً مة قدراً • جنوباً آتياً من محلة الجنوب : كان ترمد العدو الموجود بالجهات الشمالية قد دعاه الى محاربه في زمن البرد الشديد والزهرير فلبى واسرع راجعاً فأبلى فيهم بلاه حسناً واذاقهم الموت الزوأم الذي جلبه لهم من جهة الجنوب

(٣) في ليال متعلقة بمجال من طاعنا • البلبل الريح الباردة مع مطر • الشجوب تغير السحنة : ان البرد في تلك الليالي كان هكذا شديداً حتى كاد ان يغير في لون الشمس التي هي • صدر الحرارة وقد شبه الشمس هنا بالرجل المتلى • وجهه دمأ الذي كثرة البرد تغير من سحنته ونحوها الى اصفرار

(٤) سبرات جمع سبرة الغداة الباردة • الصنبر شدة البرد • ابيخت اطفئت : ان هذا البرد هو بلاه بجد ذاته الا انه اذا حدث فيه حرب فالبلايا والايخطار الناتجة من كثرة التعرض له والمبيت في الحلاء ونحوها تتضاعف فالمحارب في ايامها يلزم ان يكون ذا شجاعة فائمه مضاعفة ليتغلب على عدو البرد ثم العدو الحقيقي ويقصد اذا اطفئت الحرب الحقيقية او لم يكن حرب فالبرد حرب بمحذاته فكيف اذا اجتماعا

(٥) الاخذع عرق في العنق في موضع الحجابة وهما اخذعان ويقال اقام اخذعيه وضرب اخذعيه اذا اذهب كبره واذله • قوداً من الخيل التي تقاد بالمقود : لقد اذلت الشتاء وبرد فاقفادك صاغراً وهذا اول صدو قهرته

(٦) اصلاخ استمع واصفى • الوجيب الرخفان • بعدها اي بعد هذه الحرب او الغزوة : اي بعد ان تغلبت على هذا البرد العظيم قد التقت الرعب في قلوب الايام فلم تتجاسر بعدها ان تؤذيك لانه ليس لديها اذى اشد منه

كُلُّ حِصْنٍ مِنْ ذِي الْكِلَاعِ وَأَكْشُونُ

ثَاءً أَطْلَعَتْ فِيهِ يَوْمًا عَصِيْبًا

وَصَلِيلًا مِنَ السُّيُوفِ مُرْنَا وَشِهَابًا مِنَ الْخُرْبِقِ ذَبِيْبًا^(١)

وَأَرَادُوكَ بِالْبَيَاتِ وَمَنْ هَا ذَا يُرَادِيهِ مُتَالِعًا أَوْ عَسِيْبًا^(٢)

فَرَأَوْا قَشْعَمَ السِّيَاسَةِ قَدْ (م) ثَقَّفَ مِنْ جُنْدِهِ الْقَنَا وَالْقُلُوبَا^(٣)

حِيَةَ اللَّيْلِ يَشْمَسُ الْحَزْمُ مِنْهُ إِنْ أَرَادَتْ شَمْسُ النَّهَارِ غُرُوبًا^(٤)

لَوْ تَقَصَّوْا أَمْرَ الْأَزَارِقِ خَالُوا قَطْرِيًّا قَدْ سَمَا لَهُمْ أَوْ شَيْبًا^(٥)

ثُمَّ وَجَّهَتْ فَارِسَ الْأَزْدِ وَالْأَوْحَدَ فِي النُّصْحِ مَشْهَدًا وَمَغِيْبًا

(١) ذي الكلاع واكشوناء = لان • عصيباً شديداً • الصليل صوت وقع الحديد بفضه على بعض • مرآة مصوتاً صوتاً رناناً وهذا لا يحصل الا عن الديوف الهندية اذا ضربت على بعضها نظراً لصفاء حديدتها وجودة طبها • ذبوب كثير الديدب والانتشار

(٢) البيات الاغارة في الليل • راداه اي ان يهجم كل واحد على الآخر بقصد الايقاع به وقته • متالعا وعديبا جيلان

(٣) القشع المسم من الرجال والنسور • ثقّف الرمح قوّمه وسوّاه بالثقاف وثقّف القلوب حلاّ على الاولى والمعنى اعد عدته ودرب رجاله وشجعهم : قد جمع بين الرأي والحسكة والشجاعة مع اعداد العدة وتدريب الرجال

(٤) حية الليل بدل من قشع وهو وصف في الشدة والدهاء • يشمس الحزم يقوى : ان المعروف عن الحيات انها تكون سافعة خدرة ولا تشتد الا متى شمتت ولكنه هو حية الليل شامسة بدون شمس بل تكون اقوى بعد غروب الشمس : يشير الى مهارته في الهجوم ليلاً

(٥) قال الصولي : الازارق من الخوارج نسبوا الى نافع بن الازرق • وقطري بن العجاجة التميمي من بني مازن بن مالك بن تميم تفاقم امره في زمن الحجاج وبني مروان حتى سمرت اليه البعوث العظيمة • وشيب بن نعم بن يزيد التيمياني رئيس الخوارج ايضاً انتهى • تقصّروا اي ذهبوا في العلم بتبصّة المذكورين الى كليّاتها وجزئياتها : لو ادرك الروم حقيقة امر الازارق وشيب وقطري المذكورين وتقصّوها لعلمو ان الشبه تام بين المدوح وبين هؤلاء في البأس والشجاعة واصالة الرأي بهجومهم عليهم واستباحتهم

فَتَصَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ جَمْرَةَ الْحَرْبِ وَأَمْتَرَى الشُّؤْبُوبَا^(١)
 بِالْعَوَالِي يَهْتَكِنُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ صَدْرَهُ أَوْ حِجَابَهُ الْمُحْجُوبَا^(٢)
 طَلَبَتْ أَنْفُسَ الْكَمَاةِ فَشَقَّتْ مِنْ وَرَاءِ الْجُيُوبِ مِنْهُمْ جُيُوبَا^(٣)
 غَزْوَةٌ مُتَّبِعَةٌ وَلَوْ كَانَ رَأْيِي لَمْ تَقْرُدْ بِهِ لَكَانَتْ سُلُوبَا^(٤)
 يَوْمُ فَتْحِ سَقَى سَوَادِ الضَّوَاهِي كَثَبَ الْمَوْتِ رَأِيًا وَحَلِييَا^(٥)
 فَإِذَا مَا الْأَيَّامُ أَصْبَحْنَ خُرْسَا كُطْمًا فِي الْفَخَّارِ قَامَ خَطِييَا^(٦)
 كَانَ دَاءُ الْإِشْرَاكِ سَيْفَكَ وَأَشْتَدَّتْ شَكَاةُ الْهَدَى فَكَانَتْ طَيِييَا^(٧)
 أَنْضَرَتْ أَيْكِي عَطَايَاكَ حَتَّى صَارَ سَاقًا عُرْدِي وَكَانَ قَضِييَا^(٨)

(١) اصطلي وتصلى النار اذا تعرض لها ودنا منها حتى لفعه حرها . قال ابو زكريا (التبريزي) محمد بن معاذ هو فارس الازد الذي وجه اليه انتهى . الشؤبوب الدفعة القوية من المطر . امترى مسح الضرع للحلب ويريد ضرب المشركين فكأنه احتلب دماءهم بالرماح وهي مذكورة بعد
 (٢) بالعوالي متعانة نامتري . العوالي الرماح . يهتكن يمزق السر والحوجاب : يمزق القلوب ضمن الصدور بعد ان يمزق هذه عنها

(٣) الكماة الذين كانوا انفسهم بالاسلح اي سترها . الجيب القلب والصدر ويقصد بالجيوب الاولى الصدور والثانية القلوب ، هو معنى شعري لطيف وبلغ جداً : كأن هذه الرماح باسنتها طلبت الانفس وهي موجودة في الدم في القلب فاخترقت الصدور ثم القلوب حتى امزعت الانفس منها وهو تفسير لما قبله وهو المعنى الذي يباده الشاعر او يتدرج اليه بعد ذلك

(٤) المتتابع التي تبعا ولدها . والسلوب التي لا ولد لها : هذه غزوة قد تبعا غيرها من جنسها فاهلكت الاعداؤُ وبدوهم وذلك لانك كنت منفرداً برأيك الصائب ولكن لو شاركوك بارائك لكانت غزوة واحدة ولم يتبعا غيرها

(٥) الضواحي خارج البلد . والضواحي السواد التي اشتد فيها الشرك . الكثب قد ر الحلبة

(٦) الضمير في قام راجع الى يوم فتح . كظم جمع كظم من كظم اذا امسك وكنتم : ان هذا الفتح ويومه المشهور لا عظم فخرًا من كل ما سبقه من الايام التي يجب ان تخرس اذا هو افتخر

(٧) الشكاة المرض : ان الهدى قد اشتد مرضه بكثرة الكفر الموجود حو اليه فكان سيفك مرضاً لهذا الكفر فاماته واباده وكنت الطيب الداوي

(٨) انضر النسن كان ذاوايا ثم اخضر . ايكتي شجري . الساق اي ساق الشجرة الخضر .
 الفصيب النسن الذي قطع فيس

مُمْطِرًا لِي بِالْجَاوِ وَالْمَالِ مَا أَلْفَسَاكَ إِلَّا مُسْتَوْهَبًا أَوْ وَهَوْبًا^(١)
 فَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ رِشَاءً وَإِذَا مَا أَرَدْتَ كُنْتَ قَلِيًّا^(٢)
 بَاسِطًا بِاللَّيْلِ سَحَابٍ كَفَى بِنَدَاهَا أَمْسَى حَيِّبٌ حَيِّبًا^(٣)
 فَإِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِيءَ فَرَكَتَهُ فَأَهْتَصِرَهَا إِلَيْكَ وَلَهِيَ عَرُوبًا^(٤)
 وَإِذَا الصَّنْعُ كَانَ وَحَشِيًّا فَمَلَيْتَ بِرِغْمِ الزَّمَانِ صُنْعًا رَيْبًا^(٥)
 فَبَقَاءٌ حَتَّى يَفُوتَ أَبُو يَعْقُوبَ فِي سِنِّهِ أَبَا يَعْقُوبًا^(٦)

(١) ممطراً حال من الكاف في عطايك • مستوهباً طالباً الهبة مفعول ثانٍ لالفاك • وهوب كثير العطاء : اي تستوهب لي من الملك او غيره من الوزراء لجاهك عنده او تهني كثيراً من مالك الخاص
 (٢) الرشا حبل الدلو • الليب البثر : وهذا تفسير للبيت الذي قبله اي كنت رشاء اي شيئاً لغريك وواسطة وكنت قليلاً اي معطياً من مالك

(٣) باسطاً معطوفة على ممطراً • حبيب الاول اسم الشاعر والثانية بمعنى محبوب والمعنى انك نزلتني فاحبني الناس لانني اعطيتهم من عطايك والتي يجب لوجوه اعطائه الناس وكفه المسئلة عنهم قال احيحة بن الجلاح وقد رواه التبريزي :

اني مقيم على الزوراء اعمرها ان الحبيب الى الاهلين ذو المال
 وقان آخر : كان فقيراً حين يبأن حاجة الى كل من يلقي من الناس مذنب

وقد يريد بالمعنى وجهاً آخر : لقد غمرتني بعطايك الكثيرة التي حصلت عليها من مالك رأساً او بوساطتك عند الملوك وذوي الجاه فصار حبيب الفقير التمس الذي عاكته الايام حبيباً الغني المتتم في رغد العيش والذي بها غلب الدهر

(٤) امرأة فارك تبغض زوجها والعروب المتحبة لزوجها وهي مؤنث ولهان وهي من بلغت من الحب اشده وهامت على وجها بسببه • هصر الفصن والفصن اذا عطفه وكسره من غير بينونة : هو مخاطب المدوح فيقول ان الجود والكرم وهو ما يعبر عنهما بالنعمة لا يلبقان بنيرك ويكرهانه اشد الكره كما تكره المرأة الفارك زوجها الا انها محبان اليك وياشد الوله للثالث فتتم وتمتع بهما لانهما قد خصا بك دون الناس

(٥) وهذا زيادة تفسير لنفس المعنى : اي اذا كان الصنع وحشياً ونازراً عند غريك يكرهه ولا ينضم اليه فانت بما طبعت عليه من صفات الكرم المتأصلة فيك قد استأنس اليك هذا الصنع وصار عندك ريباً وتمتت بانسه واحتكاره في بيتك رغماً عن نواب الزمان ونواره

(٦) بقاء مفعول مطلق : فلتتم عمراً طويلاً حتى تمر اكثر من اسحق ابي يعقوب اي اسرائيل

وقال في ابي سعيد ايضا

إِنِّي أَتْنِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةٌ غَلَبَتْ هُمُومَ النَّفْسِ وَهِيَ غَوَالِبُ (١)
 وَطَلَبَتْ وَدَرِي وَالتَّنَائِفُ بَيْنَنَا فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَمَجْدُكَ طَالِبُ (٢)
 فَلْتَلْقَيْنِكَ حَيْثُ كُنْتَ قَصَائِدُ فِيهَا لِأَهْلِ الْمَكْرَمَاتِ مَارِبُ (٣)
 فَكُنَّا مَاهِي فِي السَّمَاعِ جَنَادِلُ وَكُنَّا مَاهِي فِي الْقُلُوبِ كَوَاكِبُ (٤)
 وَغَرَائِبُ نَأْتِيكَ إِلَّا أَنهَا لِصَنِيعِكَ الْحُسْنِ الْجَمِيلِ أَقَارِبُ (٥)
 نِعْمَ إِذَا رُعِيتَ بِشُكْرِ لَمْ تَزَلْ نِعْمًا وَإِنْ لَمْ تُزْعَ فِيهَا مَصَائِبُ (٦)

(١) وهي غوالب حالية : اخذت رسالتك فازاحت عني همومي الكثيرة التي كانت غلبتني
 (٢) التنايف جمع توفة فلاة لا ماء فيها : تطلب في هذه الصحيفة صداقتي وهذا تبادل النعمة لان
 قصدي ان احصل على عطايتك وانت تريد ان امدحك اظهاراً وترفيهاً لمجذك
 (٣) المآرب الحاجات : فلتلقينك قصائدي التي تصادف منك رضى وقبولاً لانها نعم ما يتمناه اهل
 الجاه والحسب

(٤) الجنادل الصخور: هي متينة كراسيات الجبال ومن الشعر الفعل الذي يتعدى اسلوب الجاهلية
 فتبدو ثقيله على الاسماع كصم الجنادل في اول وهلة ولكنها تكون كواكب مبهجة للصدور عند من
 يتنعمها لانها ترمي الى الحسب العالي وتشرح صفات المدوح تشرحاً وقصفاً كلاً منها باعلى وابلغ مدح
 (٥) وغرائب اي لامتيازها على سائر المديح تمدغرية ولكنها كطوائف الذي يفوق كل عطاء
 فما اقارب

(٦) ان هذه القصائد هي نعم ان نالت القبول وكأفأت عليها بما ياتملها! من العطاء الوافر والا فهي
 تم : وهذا يدلنا على امور جوهرية في ماهية الشعر ومركزه الاديبي والاجتماعي وتأثيره على الملوك وذوي
 الجاه المريض . فهذا شاعر لا يملك الا لسانه وقوة يانه وضاحته وبلاغته وسمو شاعريته الطائفة الشهيرة
 فقط والا فهو ضئيف فقير لا حيلة له ولا مقام اذا جرد منها . وهذا ابو سعيد المشهور بمقامه وجاهه
 وحسبه ونسبه وهو يهدد من هذا الشاعر بقوله له اني شاعر مفرد وانت محسن مفرد انت تريد مدحي
 لشعرك اسمك وانا اريد عطاءك لاستغني فاذا اكثر من العطاء تكن سعيداً ومنتعماً جداً بالمجد المطلوب
 المبني على كلامي وشعري فاصبح هو له فضل على المدوح يساويه مساومة شديدة بظلي الايمان ومن
 ضمنها التهديد وهذا مقام رفيع للشعر والشعراء وهي مكانة عالية جداً وتسلطاً دني واجتماعي وفكري عظيم
 لقوم تجسم عندهم الحسب والنسب والعرف حتى اقل شائبة او رشاشة طارت تلتطخ هذا القوب الناصع اليباض
 ويحط من مقام الشخص كثيراً فتجعله يتعبد بشاعره ومديع مجده وشهرته فيفذل له بدر الاموال ليسترضيه

كَثُرَتْ خَطَايَا الدَّهْرِ فِي وَقْدِي رِي بِنْدَاكَ وَهُوَ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبٌ (١)
 وَتَابَعَتْ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ عَصَبًا يُغْرِنُ كَأَمْنُهُ مَقَانِبُ (٢)
 مِنْ نَكْبَةٍ مَحْفُوفَةٍ بِمَصِيبَةٍ جُبُّ السَّنَامِ لَهَا وَجَدَّ الْغَارِبُ (٣)
 أَوْ لَوْعَةٍ مَمْتُوجَةٍ مِنْ فَرْقَةٍ حَقُّ الدَّمُوعِ عَلَيَّ فِيهَا وَاجِبُ (٤)
 وَوَلَيْتُ مَذُومٌ زُمْتُ رِكَابَكَ لِلنَّوَى فَكَانَتِي مَذُومٌ غَبَّتْ عَنِّي غَائِبُ (٥)

وقال يمدح خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني لما كان والياً على الثغر

لَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ دَارِ مَاوِيَةَ الْحَقْبُ أَنْحَلُ الْمَغَانِي لِلْبَلِيِّ هِيَ أَمْ نَهْبُ (٦)
 وَعَهْدِي بِهَا إِنْ نَاقَضَ الْعَهْدَ بَدْرُهَا مَرَّاحُ الْهُوَى فِيهَا وَمَسْرَحُهُ الْخَصْبُ (٧)

(١) كثرت خطايا الدهر في اي بائعادي عني وحرمانني من عطايك زاد قهري واحتياجي وما كسني الزمان فكثرت خطايا عندي الا اني بحسبنا توسست من الخير والاسعاد من رسالتك هذه فاني اراه سيدل لي صاغراً ويتوب عن سيء فعله وذلك بنداك الذي اتوقه ولا شك عندي بالحصول عليه
 (٢) عَصَبٌ جماعات • المقاب من الخيل زهاء الثلاثمائة والذئاب الضارية : قد اغارت علي مصائب الدهر تتخطفني حوادثها كأنها ذئاب ضارية
 (٣) نكبة مصيبة • محفوفة محاطة • جب السنام اي هكذا شديد قهرها وقطعها حتى تذيب السنام وتقطع العنق • جذ قطع
 (٤) ناقة ممتوجة جبلي • ولوعة ممتوجة من فرقة كأن الفرقة ملأت صدره لوعة فزادته حزناً ولواعج غم على البكاء تديداً لها
 (٥) الوله ذهب العقل من شدة الحزن • زومت ركابك وضع الزمام استعداداً للرحيل : عندما تأكدت من استعدادك للرحيل طار لي حزناً لفراقك فاصبحت مشرد الافكار غائباً عن الوجود
 (٦) الحمة تب ثمانون سنة اواكثر والدهر والسنة او السنون جمع احباب او عتاب وحقاب • النحل العطاء بدون عوض • المغاني المساكن • نحل خبر والمغاني مبتدا • للبي متعلقة بنحل • هي توكيد للمغاني نهب معطوفة على نحل : ان الستين قد درست معالم دار ماوية ترى هل قدر لها ان تكون نهباً بين يدي الايام لتعمر اثارها او تكون هبة تستوهبها فلا تردّها ابداً

(٧) ناقض المديدرها تقضى عهد المحبة والوصل • المراح محل مبيت الماشية ليلا والمرح محل سروحها للمرعى نهاراً : اني اعهد هذه الدار لما كانت عامرة بماوية وكان قد تكرّر منها جفائي واخلالها بوصلي حينما يشتد لاعج الهوى ويحلو التمزيب في الحب مرتع الهوى ومسرحه الخصب • الواو من وعهدي حالية ولذلك هو يعجب كيف تغيرت هذه الدار فجأة مع انه قريب العهد منها بالعمران والقرام وهي درست كأنها لم تكن بالامس

مُوَزَّرَةٌ مِنْ صِنْعَةِ الْوَبْلِ وَالْأَنْدَسِ

- بُوشِي وَلَا وَشِي وَعَصَبٍ وَلَا عَصَبٍ^(١)
 تَحْيَرٌ فِي آرَامِهَا الْحُسْنُ فَأَعْتَدَتْ^(٢)
 قَرَارَةً مِنْ بُصْبِي وَتُجَعَّةً مِنْ بَصْبٍ^(٣)
 نَوَافِرُ مِنْ سُوءٍ كَمَا نَفَرَ السَّرْبُ^(٤)
 سَوَاكِنُ فِي بَرٍّ كَمَا سَكَنَ الدَّمَى^(٥)
 كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ لِيَعْدَاءُ أَصَبَتْ^(٦)
 وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ شَكْلٌ وَلَا تَرَبُّ^(٧)
 لَهَا مَنَظَرٌ قَيْدَ النَّوَظِرِ لَمْ يَزَلْ^(٨)
 يَرُوحُ وَيَغْدُو فِي حَقَّارَتِهِ الْحُبُّ^(٩)
 نَشَاوَى بَعِيدِيهَا كَأَنَّهُمْ شَرَبُ^(١٠)

(١) أزر الزرع بعضه بعضاً اذا تلاحق وانتف • الوشي نقش الثوب • العصب ثوب يمانى منقوش :
 واني اعهدنا رويّة بوابل المطر والندى غزيرة النبات اللاحق والمثقف بعضه على بعض ومدبجة بجميع
 انواع النقش من الزهور المختلفة والالوان المتنوعة حيثما لم يكن وشي يدل صنع الطبيعة البديع فكيف
 حصل هذا التغير القبحائي من النقي الي ضده من الحصب الي الجذب
 (٢) تحير في آرامها الحسن اي هو ملازم له لا يفارقه • القرارة موضع ما يقر الانسان : قد
 لازم الحس او انسها الجميلات كالغزلان وكل فيمن فليس ييارح فاصبحت مع هذه المنازل الحصبية التي
 قد تم فيها الهناء محل سكن المشوقات الجميلات وقبلة العشاق الذين ينصبون اجسامهم هدفاً الي سهام العميون
 (٣) الدمي تمثال الرخام او الصور المنقوشة • السرب قطع من البقر الوحشي • سواكن في بر اي
 لا يفارقه النقي والمغاف ولا يواقس التبيح والفساد وينفر من السوء كما ينفر السرب من الانس
 (٤) الكواعب بارزات اليهود • الترب من ولد ملك • العيداء المرأة المثنية لبأ والتي بشرتها لطيفة
 وحسنا على الكمال والطويلة النقي • هن الجميلات بارزات اليهود قد ولدن معها
 او من عمرها الا انها تفوقهن حسناً وجمالاً اذ لا نظير لها • جملة وليس حالية • وقد سدت مسد
 مغفولي اصيحت

(٥) قيد النواظر اي ان شخصها نصب العين كأنه مقيد فيها لحسنها وتأثيره في النفس • خفره اجاره
 وحماه ومنه : نظراً لجمالها وتأثيره في النفس قد انطبعت صورتها في ذاكرة مجها فكيف ابحه كانت
 انظاره متبيدة بها حتى اذا اجتهد وحول نظره عنها ، ثم هذا المنظر قد تجسم به الجمال فالحب ملازم له
 وحارسه وحاميه لا ينفك عنه

(٦) سُراة جمع سري الشريف ذو الرومة • نشاوى سكارى • الشرب الجالسون على الشراب : ان
 اشراف القوم لا يزالون سكارى من مجرد النظر الي عينيها اللتين سحرهما يفعل في العتول كما تفعل الحمرة
 في شاربها وقد شبه عينيها بكاس الحمرة وهو بديع

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحِيَّةٌ
جَرَى النَّجْدُ الْأَحْوَى عَلَيْهَا فَصَبَّتْ
إِلَى مَلِكٍ لَوْلَا سِجَالُ نَوَالِهِ
مِنَ الْبَيْضِ مَعْجُوبٌ عَنِ السُّوءِ وَالْخَنِيِّ

وَلَا تَحْجِبُ الْأَنْوَاءُ مِنْ كَفِّهِ الْحُجْبُ
مَصُونُ الْمَالِي لَا يَزِيدُ أَدَالَهُ
وَلَا مَزِيدُ أَوْ لَا شَرِيكَ وَلَا الصُّلْبُ^(٤)
وَلَا مَرَّتَا ذَهْلٍ وَلَا الْحُصْنُ غَالَهُ
وَلَا كَفَّ شَاوِيهِ عَلِيٍّ وَلَا الصَّعْبُ^(٥)
وَأَشْبَاهُ بَكْرٍ الْمَجْدِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
وَقَاسِطُ عَدَنَانَ وَأَنْجِبُهُ هِنْبُ^(٦)

(١) المرافق جمع يرفق موصل الذراع من العضد . الكراكر الصدر . نُكِبَ ائمة . ارحبية نسبة الى ارحب حي من همدان ينسب اليهم نوع من الابل النجايب : فصدنا ديار المدوح على اصيلة من النياق منسوبة الى ارحب وقد بلغت هذه الناقة معظم قوتها وكل تركيب صدرها فكانت مراقها بييدة عن صدرها اي بييدة ما بين المرقتين واسعة الصدر وهو عنوان القوة

(٢) التجد المرق . الاحوى الاسمر . الورقاء رمادية اللون . النجر الاصل . الصهب جمع صهباء وهي البيضاء بشقرة والنياق الصهب افضل النياق عند العرب : ان هذه النياق الصهب ذوات الاصل المشهور اصيبت رمادية اللون مما بلل اديهما من المرق

(٣) السجيل جمعها سجال الدلو العظيمة فيها . قل او كثر او مل . الدلو ماء ولا يقال لها سجيل اذا كانت فارغة . التوال العطاء . التي المنخ . الشخب خيط اللبن عند الحلب وهو مثل اي لولاة لكان الجود معدواً

(٤) يزيد ومزيد وشريك والصلب آباؤه واجداده : ان معاليه مصانة من كل عيب فكما انها كانت سالمة مصانة تية في زمن ابائه واجداده كذلك قد تسلسلت اليه بيضاء وضاً . لحافظ عليها كما كانت
(٥) نرماً ذهل جدان له كل باسم مره واما من ذهل . والحصن وعلي والصلب من اجداده . كف شأويه ومن شأويه اطاق تاديه في المجد والعلو الشأو الامد والغاية . غاله اخذه من حيث لا يدري واهل مكة ولم يحنه اصله المصون المتسلسل اليه من اجداده المذكورين ولم يمنعه ان ينال اعلى درجة من المجد والعلو فهو فرع تلك الارومة الشريفة ومنها نما وبها جازا اعلى درجات المجد والعلو

(٦) اشباه يشيه انجبه واشي الرجل اذا ولد له اولاد اذكيا واشي فلاناً ولده اذا اشبهوه : آباؤه قد اشبهوه وهو قد اشبههم باصله وقله فهذا الفرع من ذلك الاصل وانجبه معطوفة على اشباه

مضوا، وهم أوتاد نجد وأرضها يرون عظاماً كلما عظم الخطب^(١)
 وما كان بين الهضب فرق وبينهم سوى أنهم زالوا ولم يزل الهضب^(٢)
 لهم نسب كالفجر ما فيه مسلك خفي ولا واد عنود ولا شعب^(٣)
 هو الأضيحان الطلق رقت فروعه

وطاب الأثرى من تحت زكا التراب^(٤)
 يذم سنيذ القوم ضيق محله على العلم منه أنه الواسع الرحب^(٥)
 رأى شرقاً ممن يريد أخلاسه بعيد المدى فيه على أهله قرب^(٦)
 فياوشل الدنيا بشيبان لاتغض وياكوكب الدنيا بشيبان لاتخب^(٧)

(١) الأوتاد جمع وتد الجبال : ثم جبال نجد وارضها فجدتم وعظمتهم مشهورة وثابتة كجبالها ولا
 عظمة او مجد من شخص آخر يذكر بجانبهم وكما عظمت معائب الدهر يرون اعظم منها
 (٢) ولكنهم وان فنوا واضمحلوا فان مجدهم وشرفهم واعمالهم هي لم تزل كهذه الجبال باقية ابدية
 (٣) المنود المتنوي . الشعب الطريك في الجبل : ان نسهم ناصع البياض خال من كل لطفة عيب
 كصفحة الفجر وظاهر بين لا التواء فيه ولا عوج
 (٤) الاضيحان نبات كالاقحوان . رقت فروعه اهزنت وتمايلت خصباً ونماء . زكا التراب جاد وخصب
 (٥) قال الصولي : سنيذ القوم رئيسهم ومن تستند اليه امورهم والمعنى اذا نظر رؤساء القوم الى
 فنا . هذا المدوح الرحب ومحله الواسع ورحله المتحمل لكل من يقصده من الزوار والنفاء صفر في عيوهم
 محل انفسهم وضائق رحابهم وافنيتهم عندهم حتى يذموها ويشكون ضيقها على علم منهم بسعها
 (٦) ممن يريد اخلاسه متعلقة نعت شرقاً وقد شخص الشرف ومثله بالماقل يدلل استعماله له من
 لعظمه وفخامته . فيه متعلقة بحال من بعيد المدى على اهله متعلقة بنجر مقدم وقرب مبتدا مؤخر : ان
 هذا السيد الشريف مع عظم مجده ومقامه قد استصغر شرفه بجانب هذا السؤدد العظيم واحب اخلاسه
 منه ولكنه كان بعيد المدى عليه ان يقلده ويتخله نفسه لانه غريب عنه بقدر ما هو سهل عليهم لانهم
 مولودون فيه

(٧) الوشل الماء التليل . غاض الماء جف . خبا النور انطفأ : اي لم يبق للوجود انسان الا هذا
 الذات الذي يمدعوه بالبقاء فكأنه اذا جف هذا المعين وانطفأ هذا الضؤ اصبحت المسمورة كلها ييساً
 محلاً وظلاماً دامساً

فَمَا دَبَّ إِلَّا فِي بَيوتِهِمِ النَّدى
وَلَمْ تَرْبُ إِلَّا فِي حُجُورِهِمِ الحَرْبُ
أَوْلَاكَ بَنُو الْأَحْسَابِ لَوْلَا فِعَالُهُمْ
دَرَجَنَ فَلَمْ يُوْجَدْ لِمِكْرُمَةٍ عَقْبُ (١)
لَهُمْ يَوْمُ ذِي قَارٍ مَضَى وَهُوَ مُفْرَدٌ
وَحِيدٌ مِنَ الْأَشْبَاءِ لَيْسَ لَهُ صَحْبُ (٢)
بِهِ عَلِمَتْ صُهْبُ الْأَعَاجِمِ أَنَّهُ
بِهِ أَعْرَبَتْ عَن ذَاتِ أَنْفُسِهَا العُرْبُ (٣)
هُوَ الْمَشْهُدُ الْفَصْلُ الَّذِي مَا نَجَا بِهِ

لِكَيْسَرِي بْنِ كَيْسَرِي لَا سَنَامٌ وَلَا صَلْبُ (٤)
أَقُولُ لِأَهْلِ الثَّغْرِ قَدْ رُبَّ الشَّأْيِ
وَأَسْبَغَتِ النِّعْمَاءُ وَأَتَامَ الشَّعْبُ (٥)
فَسِيحُوا بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ وَإِرْتَعُوا
فِي خَالِدٍ مِنْ غَيْرِ دَرْبٍ لَكُمْ دَرْبُ (٦)

(١) الاحساب ما حسب للانسان من الافعال الماثورة • درجن اقرضن اي الاحساب : ان الاحساب محفوظة سلسلتها في هؤلاء الناس فكما انها تسلسلت لهم عن خير سلف الى خير خلف كذلك هم يورثونها لذريتهم بدمهم ولولا فعالهم المعتبرة دعامة لهذه الاحساب وانموذجاً للشرف لا ترضت من الدنيا ولم تجد عقباً لها

(٢) يوم ذي قار من ايام العرب المشهورة بين شيان وجنود كسرى وقد اتصروا به على الفرس • وحيد من الاشياء لا مثيل له في ايام العرب التي كانوا يفتخرون بها

(٣) الاصب الاحمر بسواد

(٤) المشهد الفصل الواقعة الفاصلة التي بما يتغلب احد المتعاربين على خصمه غلبة نهائية فينفضل النزاع وتبطل الحرب • السنام حذبة الجمل • الصلب من الكاهل الى عجب الذنب : ان يوم ذي قار كان الموقعة الفاصلة بين العرب والعجم اذ تمت فيه الغلبة للعرب عليهم فتضعفوا

(٥) رأب اصلح الفاسد • التأوى الجراحات والقتل والضرب او الفساد • الصعب الصدع : اني ابشر ساكني ثغور الروم بان خالداً تولى الدفاع عنها وسدت هذه الثلثة التي كم كنا نخشى هجوم العدو منها ثم بسط المدوح انعاماته على الجميع وجمع تحت كنفه شملهم

(٦) الفنا ساحة الدار • الدرب المدخل بين جبلين ويقصد الملجأ الحصين : طوفوا شرق البلاد وغربها لا تخافوا من احد واقصدوا دياره الرحبة فهي • ملجأ كم الوحيد وكعبة امالكم فهو الذي حماكم وامنكم من العدو المهاجم

فَتَى عِنْدَهُ خَيْرُ الثَّوَابِ وَشَرُّهُ (١)
 أَشْمُ شَرِيكِي بِسَيْرِ أَمَامِهِ
 وَمَلَأَ رَأْيَ تُوْفِيلُ رَايَاتِكَ الَّتِي
 نَوَلَّى وَلَمْ يَأَلُ الرَّدَى فِي أَتْبَاعِهِ
 كَأَنَّ بِلَادَ الرُّومِ عَمَتْ بِصِيحَةٍ
 بِصَاغِرَةِ الْقُصُوصَى وَطَمِينِ وَأَقْتَرَى
 خَدَاخَانِفًا يَسْتَنْجِدُ الْكُتُبَ مَذْعِنًا
 وَمَا الْأَمْدُ الْأَضْرَعَامُ يَوْمًا بَعَاكِسٍ
 وَمِنْهُ الْإِبَاهُ الْمِلْحُ وَالْكَرْمُ الْمَذْبُ (١)
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ فِي صَوَائِفِهِ الرَّعْبُ (٢)
 إِذَا مَا اسْتَقَامَتْ لَا يَقَاوِمَهَا الصُّلْبُ (٣)
 كَأَنَّ الرَّدَى فِي قَصْدِهِ هَائِمٌ صَبٌّ (٤)
 فَصَمَّتْ حَشَاهَا أَوْرَعَاوَسَطَهَا السَّقْبُ (٥)
 بِلَادَ قَرَنْطَاوَسَ وَأَبْلِكَ السُّكْبُ (٦)
 عَلَيْكَ فَلَا رُسُلٌ تُنْتَكُ وَلَا كُتُبٌ (٧)
 صَرِيحَتَهُ إِنْ أَنْ أَوْ بَصْبَصَ الْكَلْبُ (٨)

(١) الإباه الامتناع وصفه بالملح كما وصف الكرم بالعدوية اي انه قد جمع بين الفضيلتين الامتناع
 المر والكرم العذب كلا في وقته وهذا من مقتضيات الحزم وهو مجذرهم فيجب عليهم ان يركنوا اليه
 ولا يميلوا مع الروم عليه ويخونوه كما جرت العادة في ايام غيره
 (٢) اشم من الشم وهو الاباه وعرة النفس . شريكي نسبة الى شريك احد اجداد . اي هو اشم
 شريكي عظيم الهيبة فان سطوته تولد الرعب في قلوب الاعداء البعيدين عنه مسافة شهر فكيف الاقربون
 فحذار حذار من بطشه . الصوايف غزوات الصيف وغزوة الروم هذه صايقة « لامتناعهم في الجبال »
 قاله الصولي

(٣) توفيل ملك الروم المعاصر له

(٤) تولى انهمز . لم يأل لم يتهر . الردى الموت

(٥) قال البارك بن احمد — السقب مطلقاً الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل
 قاله الجوهري ولما عقرت نود الناقة ناقة صالح رغا سقيا البكر فيهم فاهلكهم الله وقال الاصمعي هلكت
 نود حين رغا السقب ثلاث رغوات فاهلوا ثلاثة ايام ثم اهلكوا عن آخرهم

(٦) صاغرة القصوى وطمين محلان والباء متعلقة برغا . الوايل المطر الغزير ويقصد به جيشه المنتشر
 المتدفق كأنظر . السكب المنسكب

(٧) الضمير في خدا راجع الى توفيل . الكتب جمع كتاب يتصد بها ما كان يتذلل اليه به من
 الرسائل ليستطفه . مذعناً حال من فاعل يستجد اي مطيماً وخاصماً عليك متعلقة في يستجد : عبثاً
 ما تذلل اليك واستطفك برسائله وكتبه الكثيرة لان قلبه قد ذاب خوفاً منك ولكي ذلك لم يقنع عزوك عن
 قتاله . والبيت جواب الشرط في البيت الاسبق « ولما رأى توفيل راياتك التي الخ »

(٨) الصريمه العزيمة . بصبص الكلب حرك ذنبه خوفاً او طلباً للطعام

فَمَرَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْفَحُ قَلْبَهُ
مَضَى مُدْبِرًا شَطَرَ الدَّبُورِ وَنَفْسُهُ
جَفَا الشَّرْقَ حَتَّى ظَنَّ مِنْ كَانَ جَاهِلًا
رَدَدَتْ أَدِيمَ الْغَزْوِ أَمْلَسَ بَعْدَ مَا
بِكُلِّ فِتْيَ ضَرْبٍ يُعْرِضُ لِلِقْنَا
كَمَا إِذَا تُدْعَى نَزَالِ لَدَى الْوَعَى
مِنَ الْمَطْرِبَيْنِ الْأُولَى لَيْسَ يَنْجَلِي
وَلَا اجْتَلَيْتِ بَكْرٌ مِنَ الْحَرْبِ نَاهِدٌ
وَمَا الرُّوحُ إِلَّا أَنْ يُخَامِرَهُ الْكَرْبُ^(١)
عَلَى نَفْسِهِ مِنْ سُوءِ ظَنِّهَا أَلْبُ^(٢)
بِذَيْنِ النَّصَارَى أَنْ قَبِلْتَهُ الْغَرْبُ
غَدَاً وَلِيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ جُرْبُ^(٣)
مُحِيًّا مَعْلَى حَلِيهِ الطَّقَنُ وَالضَّرْبُ^(٤)
رَأَيْتَهُمْ رَجَلِي كَأَنَّهُمْ رَكْبُ^(٥)
يَغْيِرُهُمُ لِلدَّهْرِ صَرْفٌ وَلَا لَزْبُ^(٦)
وَلَا قَيْبُ إِلَّا وَمِنْهُمْ لَهَا خِطْبُ^(٧)

(١) تلفح تحرق • الرُّوح الصرة والعدل الذي يريح المشتكي والفرح والسرور • يخامره يحالطه او يغطيه الكرب الحزن والنغم يأخذ بالنفس : بهروبه من امام المدوح قد ذاق ما ذاق من الويل والحرب ومرارة الموت وان كل ما حل به هو راحتنا وسرورنا وشفيننا منه بالصرة والعدل

(٢) شطر جهة • مدبراً راجعاً الى الوراء او هارباً • الدبور الريح الغربية • الالب الاجتماع على العدو : لقد نكس هارباً خائفاً وشدة الخوف التي مازجت نفسه قد اقبلت عليه عدواً مجدداً في اثره
(٣) شبه الغزو هنا بجلد الناقة الجرية وهو الذي يكون فيه يتبع قد اكلمها المرض ويريد ان الغزو اهمل وترك قلبه فاكله الابهمال كما يأكل الجرب جلد الناقة الا ان المدوح قد توسع فيه واتقته في ايامه حتى سد تلك التلثة واصلح الفاسد فصار هذا الجلد الاجرب املس صحيحاً ويريد بهذا الغزو غزو الروم في الثغور التي صار والياً عليها يقول ان الروم لما امنوا هذا الغزو في زمن سلفه عاثوا في الارض الى انه قد جرده وشد وطأته عليهم فاذلهم فاصبح هذا الجلد الاجرب مالمساً

(٤) الفتى الضرب الماضي العزيمة الخفيف اللحم والشحم العذب • سَأَى مزين • الحأبي الزينة : قد احييت هذا الغزو بفتية ذوي شهامة وعزة نفس زينتهم اثار طعن الرماح وضرب السيوف في وجوههم
(٥) كمة جمع كمي وهو الفارس المسلح • تدعى نزال يطبلون للنزال في ساحة الحرب : قال الصولي اي اذا كانوا راكبين ونودوا من الاقتران نزال نزلوا ولا ينزل عن فرسه ويصادم قرنه وجهاً لوجه الا كل فارس بطل وكثيرون يدعون نزال ولا ينزلون • قال الشاعر :

لَمْ يُعْطِقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَزَلْنَا وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ طَاقِ التَّزَلَا

(٦) الاولى الذين • صروف الدهر • صائبه • الأزب الشدة
(٧) اجتلي العروس على بلها عرضها عليه مجلوة • الخطب الذي يحطب الامرأة • التيب ضد البكر اي المدوجة : ولهم الشجاعة النادرة بمخوضون غمار الحروب بكرةً وثيباً ويبلون فيها بلاه حسناً

جُعِلَتْ نِظَامَ الْمَكْرُمَاتِ فَلَمْ تَنْدُرْ رَحَى سُوْدَدٍ إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا قَطْبٌ (١)
 إِذَا أَفْتَحَرْتَ يَوْمًا رَبِيعَةً أَقْبَلْتَ مُجَنَّبَتِي مَجْدٍ وَأَنْتَ لَهَا قَلْبٌ (٢)
 يَجْفُ الثَّرَى مِنْهَا وَتَرْبُكَ لَيْنٌ وَيَنْبُو بِهَا مَاءُ الْعَمَامِ وَمَا تَنْبُو (٣)
 بِمُجُودِكَ تَبْيُضُّ الْخُطُوبُ إِذَا دَجَتْ وَتَرْجِعُ عَنِ الْوَانِهَا الْحِجَجُ الشُّهُبُ (٤)
 هُوَ الْمَرْكَبُ الْمُدْنِي إِلَى كُلِّ سُوْدَدٍ وَعَلِيَاءٌ إِلَّا أَنَّهُ الْمَرْكَبُ الصَّعْبُ (٥)
 إِذَا سَبَّ أُمْسَى كِهَامًا لَدَى أَمْرِي أَجَابَ رَجَائِي عِنْدَكَ أَلْسَبَبُ الْعُضْبُ (٦)
 وَسَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ بِنَازِحٍ عَلَى وَخَدِهَا حَزْنٌ سَحِيقٌ وَلَا سَهْبٌ (٧)

(١) التطب الحديده المعتبرة في وسط الرحى والتي عليها تدور ويراد به الاصل والمرجع : انك لهور المكرمات والسحاه فلم يصنع المروف او ييدك المطاء في اي محل الا وانت اصله . النظام هو خيط القدر فاذا لم ينظم فيه الحرز كان سلسكا

(٢) مجنبتى مجد اى تكون هي من عن جانبي المجد اذا بلغ منها الفخر في فضاءها حده واما انت فركك منه في القلب ومجنبتا الجيش ميمنته وميسرته والقلب في الوسط وفيه اعظم قوة الجيش واشد ابطاله
 (٣) ينبو بها ماء الغمام لم يطررها والمقصود المطاء : ان ربيعه لا تجود بالعطايا وانت الجواد الذى لا ينقطع جوده ولا يجيب مؤمله

(٤) الخطوب مصائب الدهر والايام السوداء . الحجج جمع حجة السنة . الشهب ايضا اللون يكتي بها عن السنين المجدبة التي لا اخضر فيها فهي دائما بيضا . يابسة

(٥) هو وارجع الى المتحصل والمفهوم من كل ما اتى عليه من صفات المدوح من كرم وبأس وعلياء وحسب واخصه الكرم فهو المدني الى كل سوؤد وعلياء ولكن الحصول عليه من اصعب الصعاب

(٦) السبب هو الحبل وما يتوصل به الى الغير واعتلاق القرابة . الكهام الغير القاطع . العضب القاطع : اذا كانت امال العفاة عند غيرك خائبة فان آمالي بك عظيمة ومؤكدة تدر علي من خيراتك الكثرية .

(٧) وسيارة معطوفة على السبب العضب ويريد بها قصيدته هذه . النازح البعيد . الوخد السير السريح . الحزن ضد السهل . السحيق البعيد . السهب الارض المستوية البعيدة : وفتحق ما ارجوه منك قصيدتي هذه بمدحك التي ستنتشر في الافاق سهلا ووعرها

تَذَرُهُ ذُرُورَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَتُمَسِّي جَوْحًا مَا يُرَدُّ لَهَا غَرْبٌ^(١)
 عَذَارَى قَوَافٍ كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعٍ أَبَاعُذْرَهَا لَا ظِلْمَ مِنْكَ وَلَا غَضَبٌ^(٢)
 إِذَا أُنْشِدَتْ فِي الْقَوْمِ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا مَسْرَةٌ كَبِيرٌ أَوْ تَدَاخَلَهَا عَجْبٌ^(٣)
 مُفْضَلَةٌ بِاللُّوْلُوِّ الْمُنْتَقَى لَهَا مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا أَنَّهُ اللُّوْلُوُّ الرُّطْبُ^(٤)

وقال يمدح الحسن بن وهب وبذكر حلة اهداها له

الْحَسَنُ بْنُ وَهْبٍ كَأَنَّيْثَ فِي أَنْسِكَابِهِ
 فِي الشَّرْخِ مِنْ حِمَاهُ وَالشَّرْخِ مِنْ شَبَابِهِ^(٥)
 وَالْحِصْبِ مِنْ نَدَاهُ وَالْحِصْبِ مِنْ جَنَابِهِ^(٦)
 وَمَنْصِبِ نَمَاهُ وَوَالِدِ سَمَا بِهِ^(٧)

(١) ذَرَّتْ الشمس اذا ارسلت اشعتها وهو تشبيه عظيم في بابه • الغرب الحد من الآلة التاطلة : شبه قصيدته بالشمس لهاثها وجمالها فكما ان الشمس تنشر اشعتها في كل صقع ومكان كذلك لا احد يكذب ما فيها نظراً لمكانة الشاعر وعلو كعبه في البلاغة فهي تدبج صفاته في المشارق والمغرب وتمحو ما كان عالماً بالاذهان من عيب في اخلاقه كما تدير الشمس المحللات المظلمة وتطهرها
 (٢) عذارى قوافٍ ممان ابحار لم يسبق اليها • غير مدافع لم يُزاحمك احد عليها • ابا عذرها مفتنضا : اني ازف اليك عروساً هذه المعاني المتكررات التي سلكت سبيل البلاغة والابديع في مدحك وانت بعل لها وقد مدحتك بها بحق ولم تك غاصباً لها لان صفاتك العالية قد اوجبت المدح
 (٣) اي اذا انشدت في القوم وجدوها قد اضمزت كبراً وتداخلها بحب لما رأوا فيها من جودة الالفاظ ومتنقل الماني وذكر المفاخر والشرف والمز فاستطالت بذلك وهذا على ما خطر منها بالبال اذا انشدت من جودتها

(٤) فصلُ القعد جبل بين كل خرزتين خرزة مخالفة لهما • اللؤلؤ الدر والرطب افضل انواعه وهو الحديد الذي استخراج قريباً من الصدفة وهو اشد لماناً واجود مائة من غيره
 (٥) الشرخ المعظم والمنفوان • الحجى القتل
 (٦) الندى العطا • الجناب ساحة الدار وما قرب من محلة القوم
 (٧) المنصب الاصل والمرجع ومنصب معطوفة على الحصب • ناه انشاء ونسبه • ووالد سما به اي قد نشأ في اطيب اصل وترعرع في حضن والد رفعه وعلم مقامه

نُظِبُ كَيْفَ شِئْنَا فِيهِ وَلَمْ نَحَابِهْ^(١)
وُحَلَّةٌ كَسَاهَا كَالْحَلِيِّ فِي التَّيَاهِ^(٢)
فَأَسْتَنْبَطْتُ مَدِيحًا كَالْأَرْمِيِّ فِي لِيَابِهْ^(٣)
فَرَاخٌ فِي ثَنَائِي وَرُحْتُ فِي ثِيَابِهْ^(٤)

وقال بمدحه ايضاً

أَمَا وَقَدْ أَحَقَّنِي بِالْمَوْكِبِ وَمَلَأْتُ مِنْ ضَبْعِي إِلَيْكَ وَمَنْكِبِي^(٥)
فَلَا عَرَضَ عَنِ الْخَطُوبِ وَجُورِهَا وَلَا أَضْفَحَنَّ عَنِ الزَّمَانِ الْمُدْزِبِ^(٦)
وَلَا لَيْسَنَّكَ كُلُّ يَتِّ مَعْلَمٍ يُسْدِي وَيَلْغَمُ بِالثَّنَاءِ الْمُعْجِبِ^(٧)

(١) اطنب بالغ في المدح • حاباه قال بما ليس فيه ترضية له وداهنه

(٢) وحلة اي ورب حلة والحلة لا تكون الا من ثوبين او ثوب له بطانة • الحامي الزينة من مصوغ المعدنيات او الحجارة الكريمة وجمها حامي • الثهاب الحلبي بهاؤه ولما نه عند خروجه من تحت يد الصائغ

(٣) استنبطت البشر ماء اخرجت • الأرمي العسل • الاصاب جمع لصب وهو الشعب الصغير في الجبل اضيق من الأهب واوسع من الشعب •

(٤) هو البسقي حلة حقيقية شديدة اللعان وانا ايضاً قد البسته حلة معنوية من المدح والثناء تقيه على تلك رونقاً وبها بل هي اعظم قدراً وهي حلة المجد والفخر : وهذه هي قصيدة صغيرة جامعة للجميل معاني المدح كقصيدة كبرية

(٥) اما للتوكيد اي ولا في تأكدت الحافي بالموكب اي قد صرت من خاصتك • الضبع العضد ما بين المرفق الى الكتف • المنكب المفصل الذي يجمع راس العضد والكتف : ولما تبقت اني صرت من خاصتك محفوظاً بنيانك ومدقاً علي نوالك توجهت بطلباتي اليك • ملأت من ضبعي اليك اي سهل لي وساعدتني

(٦) واذا قد ارعدت عيبي فاني اعرض عن الخطوب وجور الزمان اذا لا يهمني امرها واصنع عن الزمان المذنب لاني اذلتته بك

(٧) الثوب الملم الذي عليه عالم من طراز ونحوه • سُدَى الثوب خيوطه الممتدة فيه طولاً ولحمته خيوطه الممتدة عرضاً • الثناء الحمد • المعجب المدح الذي يجب خاصة الناس

مِنْ بَزَّةِ الْمَدْحِ الَّذِي مَشْهُورُهُ مُمْكِنٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ قَلْبٌ ^(١)
 نَوَارُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعُضُّ الَّذِي يَجْنُونُهُ رِيحَانُ أَهْلِ الْمَغْرِبِ ^(٢)
 أَبَدَيْتَ لِي عَنْ صَفْحَةِ الْمَاءِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَعْدَهُ كَثِيرَ الطُّحْلِ ^(٣)
 وَوَرَدْتَ بِي بِجُبُوحَةِ الْوَادِي وَلَوْ خَلَفْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْدَ الْمَذْبِ ^(٤)
 وَبَرَقْتَ لِي بِرَقِ الْيَقِينِ وَطَالَمَا أَمْسَيْتُ مُرْتَقِبًا لِبَرَقِ خُلْبِ ^(٥)
 وَجَعَلْتَ لِي مَنْدُوحَةً مِنْ بَعْدِ مَا أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقْلِي ^(٦)
 وَالْحُرُّ يَسْلُبُهُ جَمِيلَ عَزَائِهِ ضَيْقُ الْمَحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ ^(٧)

(١) البزة الثوب . الثأب الذي قلب الامور وعركها : اني لامدحك مديماً يروق ويمعج ليس الصنار الذين يرضون بالتافه من المعاني والمدح البسيط ولكن بالمدح الذي يدهش كبار الفكرين والشعراء بجواهره المفصلات المنتقاة

(٢) النوار الزهر الابيض . النض الناعم الطري : هو زينة الشرق واحسن ما قيل في الغرب وطيب الثناء الذي يفوح منه سيعطر كليهما

(٣) الخالب ما يعلو سطح الماء الزاكد من الطبقة الزرقاء لطول مكثه : قال الصولي قال صفت لي العطاء وسهله وكنت اعده من غبرك عسراً كدراً فجمله (غبرك) كالماء يعلوه الطحل

(٤) مجبوحه الوادي اوسع قطعه فيه عند معظم الماء . خلقتني تركتني المذنب مسيل الماء من الجبل الى الوادي . البرق الخالب الفارغ من المطر وعكسه البرق اليقين : قال الصولي يقول وصلنتي بالمعظم الذي هو كجبوحه الوادي ولو اعطيتني مقدار طلبي ورغبتني لتنعت باليسير الذي هو كالانزب ولكنك تجاوزت بي المي ثم قال وبرقت لي برق اليقين اي وعدتني وعداً صادقاً وكان غبرك يعديني فيخلف فكنت ذا برق صادق وكان ذا برق خالب

(٥) المندوحة المتسع اكدى علي تصرفي وتقلي اي طلبت الرزق بكل قواي وكامل ما بوسعي من الحيل فرجت خائباً : اي قد اولصتني لهذه الدوجه العظيمة من التمتع بنعمك الفزيرة بعد ان سدت ابواب الرزق في وجهي حتى لم ادع نأباً الا وطرقته وكانت نتيجتي بعد كل ذلك الحية والشل ولا ملام علي اذا طاش لي وقعدت جميل عزاء اي فاذا كان الحر يسلبه جميل صبره ضيق المحل فكيف اذا اصيب بضيق المذهب . قال الصولي ويريد في البيت الاخير وصف حاله في بلدة سر من رأى : يقول الم يكفني ضيقتي الشديدة الحاصلة من وجودي في هذه البلدة التي انا فيها كالسجين حتى يضاف الى ذلك سد ابواب الرزق في وجهي وضيق مناهي وزيادة الايضاح فيما يلي

هِيَاتِ يَأْتِي أَنْ يُصِلَ بِي السَّرِي
 فِي بَلَدَةٍ وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوَكْبِي ^(١)
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأَنَّ تَكُونَنَّ غَنِيمِي
 حَرَّ الزَّمَانِ بِهَا وَبَرَدَ الْمُطْلَبِ ^(٢)
 أَمَا وَأَنْتَ وَرَاءَ ظَهْرِي مَعْقِلُ
 فَلَأَنْهَضَنَّ بِفِقَارِ صُلْبِ صُلْبِ ^(٣)
 وَلِذَلِكَ كَانُوا لَا يَحْشُونَ الْوَعْيَى
 إِلَّا وَقَدْ عَرَفُوا طَرِيقَ الْمَهْرَبِ ^(٤)

وقال يمدح سليمان بن وهب

أَيُّ مَرَعَى عَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبِ
 لِحَبَّتِهِ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبِ ^(٥)
 مَلَكَتَهُ الصَّبَا الْوُلُوعَ فَالْقَتَّةُ
 قَعُودَ الْبَلْبَى وَسُورَ الْخُطُوبِ ^(٦)

(١) السرى سير الليل . قال الصولي البلدة المذكورة هي سرمن رأي : وان تكن هذه البلدة ليل
 ليلاً شديد الظلام في نظري فاني لا اضل فيها وانت مشرق بوجهي كالكوكب

(٢) بها اي بسرمن رأي . حر الزمان يريد به شدة الحر في هذه البلدة . برد المطلب
 عدم الحصول على العطاء بسهولة وبدون مشقة : ولقد خشيت ان يجتمع علي في هذه البلدة مع قلة العطاء
 وقلة ذات اليد مناخها الوبي وحرها الشديد

(٣) المقل الحصن . فآثار الظهر فقراته مجتمعة . صلب شديد الصلابة : ولكن واذا قد تأكدت
 منك الاخلاص والوفاء فقد اشتدت عزيمتي بعد الضعف وتماسكت فقرات ظهري وصلبت لاني اعتمد
 عليك في الحصول على ما آربي فانت معقلي وحصني

(٤) يحشون يوقدون : كانوا لا يقدمون على شهر حرب الا وقد عرفوا خروجهم قبل دخولهم وهو
 ما اثار هذه الحرب العوان بينه وبين الدهر الا لما عرف كيف يخرج منها باتكاله على المدوح الذي
 يكفيه شر الفقر ومصائب الدهر ويغنيه عن الناس

(٥) اي للتعظيم . الهين بقر الوحش . لحبته من قولهم لحبت القاتل اذا صرعته او قطعته بالسيف
 اي هشته الايام ومحنه

(٦) اي قد ملكت الايام الصبا هذا المحل . الصبا الريح الشرقية وهي مفعول ملكته الثاني والايام فاعلاها
 الولوع اي التي تعودت درس ديار الاحبة . السور البقية الباقية من الكأس بعد الشرب القمود الفتي
 من الابل اول ما يصلح للركوب واستعمار للبلبي اي ان الايام التت هذا المحل على ظهر البلبي الفتي وقد
 خصه بالفتي لانه يهوي به حيثما شاء . وكيفما اتفق : لتد لعت به الانواع وانما عليه الدهر بخطوبه الجسيمة
 فتعظم واندر فافرا لانه الآن منه ليس الا البقية الباقية من اعمال خطوب الدهر فيه فكما ان شارب
 الكأس بعد ان يسبها يقي منها بقية كذلك خطوب الدهر بعد ان اكلته اجبت هذه البقية المذوذة

نَدَّ عَنكَ الْعَزَاءُ فِيهِ وَقَادَ الذِّدَّ (١)
 صَحِبْتَ وَجَدَكَ الْمُدَامِعُ فِيهِ (٢)
 بَمَلَّتْ عَلَى الْفِرَاقِ مَرْبَ (٣)
 أَحْلَبَتْ بَعْدَهُ بُرُوقُ مِنَ اللَّهِ (٤)
 وَيَمَا قَدْ أَرَاهُ رِيَّانَ مَكْسُومٍ (٥)
 بِسَقِيمِ الْجَفُونِ غَيْرِ سَقِيمِ (٦)
 فِي أَوَانٍ مِنَ الرَّبِيعِ كَرِيمِ (٧)
 دَمَعٌ مِنْ مَقْلَتِكَ قَوْدَ الْجَنِيبِ (١)
 يَنْجِعُ بَعِيرَةً مَصْحُوبٌ (٢)
 وَلِشَاوِ الْهُوَى الْبَعِيدِ طَلُوبٌ (٣)
 وَوَجَّتْ غُذْرُومَ التَّشْيِيبِ (٤)
 الْمُنَانِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ وَطِيبِ (٥)
 وَمَرِيبِ الْأَلْحَاطِ غَيْرِ مَرِيبِ (٦)
 وَزَمَانٍ مِنَ الْخَرِيفِ حَسِيبِ (٧)

(١) نَدَّ العيرَ شَرَدَ واستعاره للعزاء • العزاء الصبر والسلوان • الجنب الفرس أو البعير يقاد إلى جانب آخر وفاعل قاد محذوف تقديره الحزن وذكر الجنب لأن الذي يقاد جنياً هو ضد الناد : لما عظم الخطب بسبب ما حل في هذه الربوع وبعد على الصبر ان يحتمله قد فاضت العبرات حرقة ولوعة وتقرجماً لهذا الكرب الحاصل

(٢) الوجد حرقة الحب • النجيع الدم الاسود • بنجيع متعلقة بمصحوب ومصحوب نبت عبرة اي عبرة مصحوبة بنجيع : صحبت المدامع عشقك فتأبته فتى امتأحها درت له وأبتمت ذموعها دةً نجيماً (٣) الملك السحاب الدائم والمرب المقيم بمعنى واحد بملك بدل بنجيع ومرب معطوفة عليها وهي نبت الدمع • الشأو المدى : هذا وصف لصاحب المدامع المذكورة ان هذه المدامع وهذه الحزقات لا تكون الا من فتى قد حرقة الفراق بناره وكوى قلبه الغرام فهو حليف الصباية يتلذذ بتذكارات الهوى الفاضح لاكتشف له دمة لفراق حبيبه ولا يجب ان ينسى عذابه العذب

(٤) اخلبت بعده بروق من الهوى يريد المحل المذكور (ملحوب) واخبط العرق كان دارغاً من المطر اي قد استوتل عليه الكتابة والحزن بعد ايامه الماضية السارة ولم يقل فقط غزلاً في غير اهل • التشيب والنسب ذكر محاسن النساء مع التعرض لهن • الندير قطعة من الماء غادرها السحاب

(٥) قال ابو العلاء المري هذا كلام معروف من كلام العرب يقول اقرت الدار بما قد اراها وهي آتية اي هذا بذاك كأنهم يذهبون الى ان الدهر يوم ويوم والباء بمعنى الجزاء والمكافأة كما يقال للرجل خذ هذا الدرهم بما قد خدمتني اي من اجل خدمتك اياي

(٦) سقيم الجفون الذي في جفونه فتور وانكسار ساحر وسقيم الثانية مريض • مريب الالحاظ متهم بقتل العشاق • غير مريب ولكن لا ريبه حقيقة فيه : اي قد بدل منها الدهر تلك المحلات الحضيبة الثائرة بمحلات خراب مندثرة وحسان خرد ستمات الجفون بقولا انيس فيه وهذه سنة الدهر هذا بذاك

(٧) انه يتذكر اجتماع السمل في ذلك المحل الامر الحضيبي في زمن العز والجماء في ايام مشهورة عظيمة ومن الربيع والحريف ثم ما صارت اليه الآن من الخراب

- فعلية أَسْلَامٌ لا أُشْرِكُ الأَطَا (١)
 فسَوَاءُ إِبْجَانِي غَيْرَ دَاعٍ (٢)
 رَبُّ خَفْضٍ تَحْتَ الأَسْرَى وَغَنَاءُ (٣)
 فَسَلِ العَيْسَ مَا لَدَيْهَا وَالأَلْفَ (٤)
 لا تُذِلْنَ صَغِيرَ هَمِكٍ وَأَنْظُرْ (٥)
 مَا عَلَى الوُسْجِ الرُّوَاتِكِ مِنْ عَتَبٍ م إِذَا مَا أَتَتْ أَبَا أَيُّوبَ (٦)
 حَوْلٌ لَافِعَالُهُ مَرَعٌ الذَّمَّ وَلا عَرِضُهُ مَرَا حُ العُيُوبِ (٧)

(١) الهاء في فعلية راجعة الى سقيم الجفون . قال الامدي : لا اشرك الاطلال في لوعي اي اني اجعل بكائي خالصاً لا حبي ولا اشرك بها المنازل اي لا ابكي عليها كما ابكي على حبيبي كما فعل امرؤ القيس اذ قال : فانا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (البيت) فاستوقف ليبيكي على الحبيب والمنزل .
 (٢) ابجاني غير داع اي احبب الطلول التي احاطبها وهي لم تبدي معي بالكلام ودعائي بالقر غير مجيب ايضاً اي ادعو الطلول المذكورة وهي لا تجيبني : لست من اولئك الشعراء الذين يشكون الى الطلول ويفضون اليها بما حل بهم من الم الفراق فانها لا تنفس كرباً ولا تفرج همأ .
 (٣) خفض العيش ستمه . الأرى مشي الليل . الذءاء الاستغناء عن الشيء . الأضرة زيادة المائة والحياة في الشيء الحمي . الشحوب تغير السحنة : اني قد تمبت من شكوى لاعج الشوق الى الطلول ورسوم ديار الاجة فان ذلك لا فائدة منه سوى تجديد نار الشوق في جوانحي وليس لي الا ركوب الاسفار التي كم فيها من راحة الفكر وسعة العيش والاستغناء عن كل عناء وتمب وهو اجس افكار فيتبدل الشحوب بالفضرة

(٤) فسَل العيس اي دع عنك سؤال الاطلال وسل العيس قاطعة هذه السهول الواسعة البعيدة الاطراف فهذا يبدد احزانك ويزيل همك لا تلك
 (٥) لا تُذِلْنَ لاحتقرن . الاثمل شجر عظيم واحده اثة جمه اثلات واثمول . الدوحة الشجرة الكبيرة . التضييب الفرع المتناوع من الشجرة وهنا الفرع مطلقاً : لا تحقرن مابك من الاحزان والهجوم وان بدت لك صغيرة ولا تبيتن عليها مصححاً ممسياً فان هذه الصغائر ستكون يوماً مبرحة فكم اشجار عظيمة اصلها من قنيب صغير

(٦) الوسج التليق المسرات . الرواتك متقاربات الخطى في السير
 (٧) حَوْلٌ بصير باحوال الزمان . المرض موضع المدح . والذم من الانسان المرع محل المرتع المشية والمراح محل مبيتها ليلاً وهو مجازاً

- (١) سُرْحُ قَوْلُهُ إِذَا مَا أُسْتَمَرَّتْ
عُدَّةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْحَطِيبِ
- (٢) وَمُصِيبٌ شَوَاكِلَ الْأَمْرِ فِيهِ
مُشْكِلَاتٌ مَلَكَ لُبَّ اللَّيْبِ
- (٣) لَا مَعْنَى بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا كُ
لٌ عَجِيبٌ فِي عَيْنِهِ بِعَجِيبِ
- (٤) سَدِّكَ الْكَفِّ بِالْبَنْدَى عَائِرُ السِّ
مَعِ إِلَى حَيْثُ صَرَخَةَ الْمَكْرُوبِ
- (٥) لَيْسَ يَعْرِى مِنْ حَلَّةٍ مِنْ طِرَازِ أَوْ
حَدْحٍ مِنْ تَاجِرٍ بِهَا مُسْتَيْبِ
- (٦) فَإِذَا مَرَّ لَا يَسِ الْحَمْدِ قَالَ أَوْ
قَوْمٌ مِنْ صَاحِبِ الرِّدَاءِ الْقَشِيبِ
- (٧) وَإِذَا كَفَّ رَاغِبٍ سَلْبَتُهُ
رَاحَ طَلْقًا كَأَنَّكَ الْكُوبِ الْمَشْبُوبِ
- (٨) مَا مَهَاةُ الْحِجَالِ مَسْلُوبَةٌ أَظْ
رَفُ حُسْنًا مِنْ مَاجِدٍ مَسْلُوبِ

(١) سُرْحُ مِنْ مَطْلَقِ اللِّسَانِ فِي الْكَلَامِ • الْعِيِّ ضِدُّ السَّرْحِ وَالرِّيُّ فِي الْمَطْلَقِ التَّعْقِيدُ وَالرُّدُّ وَعَدْمُ طَلَاةِ اللِّسَانِ

(٢) الْكُوبُ الْكُلُّ الْخَوَاصِرُ وَاصَابٌ شَاكِلَةٌ الْأَمْرُ صَابٌ الْحَقِيقَةُ • فِيهِ وَمَا بَعْدَهَا حَالٌ مِنَ الْأَمْرِ : يَجْلُ مَا اشْكَلَ مِنَ الْأَمْرِ فِي حَالِ اسْتِحْكَامِ حَقَائِقِهَا وَابْهَامِهَا وَعِنْدَ مَا تَمَلَّكَ عَلَى اللَّيْبِ عَقْلَهُ وَبِهِ

(٣) مَنَى مُتَعَبٌ : أَنْكَ لَا تَرَاهُ • مَهْمَا تَرَكَتْ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَابِ وَالْمَشَاكِلِ الْإِمْتَصْرَفَ بِهَا بِسَهْوَةٍ وَحَالًا عِنْدَهَا بِكُلِّ دَقَّةٍ وَأَنْزَلٍ وَمَهْمَا ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَتَعَجَّبُ مِنْهَا النَّبِيرُ وَيَتَحَيَّرُونَ بِهَا تَرَاهَا عِنْدَهُ كَقَبْرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَادِيَةِ وَهَذَا كَلَهُ لِطَوْلِ تَجَرُّبَتِهِ وَابْتِهَارَاتِهِ وَهُوَ تَعْرِيفٌ فِي غَيْرِهِ

(٤) سَدِّكَ الْكَفِّ بِالْبَدِيِّ مَلَاذِمٌ لَهُ لَا يَنْفَكُ بِجُودٍ • صَرَخَةَ الْمَكْرُوبِ اسْتِغَاثَةٌ : مَا زَالَ يَبْذُلُ مَالَهُ لِلْمُتَجَانِسِينَ وَمَصْنَعًا لِكُلِّ طَالِبٍ مَعُونَةٍ وَمَنْ هُوَ فِي ضَيْقٍ وَكَرْبٍ

(٥) يَعْرِى مِنَ الْعَرِيِّ ضِدُّ الْبَلْبَسِ • الطِّرَازُ فِي الثَّوْبِ مَا رَسَمَ فِي ذَيْلِهِ مِنْ وَثِيٍّ وَعُرُوقُ وَالثَّوْبُ الْمَطْرُزُ غَالِبًا يَكُونُ مِنَ الثِّيَابِ الْفَاخِرَةِ • يَرِيدُ بِالتَّاجِرِ الشَّاعِرِ الَّذِي يَقْصِدُهُ مَادِحًا لِئِنَالِ عَطَاءٍ • بِنِثَائِهِ

مُسْتَيْبِ طَالِبِ الثَّوَابِ : أَنْكَ لَا تَرَاهُ إِلَّا مَمْدُوحًا مِنَ الشُّعْرَاءِ الطَّالِبِينَ عَطَايَاهُ بِأَجْلِ وَأَفْضَلَ أَنْوَاعِ الْمَدِيحِ

(٦) الْقَشِيبُ الْجَدِيدُ : بِجُودِهِ وَأَسْمَهُ حَازَ أَفْضَلَ الثَّنَاءِ بَلْ تَخَصَّصَتْ لِمُدْحِهِ دُونَ سِوَاهُ خَاصَّةً الشُّعْرَاءِ

فَصَارَ ذَلِكَ عَلَامَةً فَارْقَهُ لَهُ عَنِ غَيْرِهِ حَتَّى إِذَا مَرَّ جَذِبَ أَنْظَارَ النَّاسِ وَتَعَجَّبُوا مِنْ حُصُولِهِ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ الرَّفِيعِ

(٧) الْمَشْبُوبُ الْمَشْرُوقُ • سَلْبَتُهُ أَخَذَتْ عَطَاءً : بَعْدَ أَنْ يَجُودَ بِعَطَائِهِ الْكَثِيرِ لِطَالِبِيهِ تَرَاهُ يَهْجَا مَشْرُوقَ

الْوَجْهِ وَهَذَا تَعْرِيفٌ بِأَخْرَجَ

(٨) الْمَهَاةُ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ • الْحِجَالُ حِجْرَةُ الْعُرُوسِ وَيَقْصِدُ بِمَهَاةِ الْحِجَالِ رَائِمَةَ الْجَمَالِ الْمَصَانَةَ الْمُتَعَجِّبَةَ

مَسْلُوبَةٌ تَزَعُ عَنْهَا تَوْجَاهًا وَبَرِزَ جَمَاهَا • مَسْلُوبُ الثَّانِيَةِ الَّذِي أَخَذَ مِنْهُ الْعَطَاءَ قَرِيبًا : لَيْسَتْ بِدِيمَةٍ الْجَمَالِ وَالْمَصَانَةُ بِجَمَالِهَا عِنْدَمَا تَهْرُجُ بِحَاسِنِهَا وَيَكُونُ جَمَالُهَا عَلَى أُمَّه بِأَحْسَنِ أَوْ أَجْمَلِ مِنْ مَاجِدٍ عِنْدَ مَا يَبْذُلُ عَطَاءً •

- وَاجِدٌ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرْجَاءِ الشُّوفِ وَجَدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَيْبِ (١)
 آمِنُ الْجَيْبِ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْغَيْشُ وَهُوَ دِرْعُ الْقُلُوبِ (٢)
 لَا كَمُصْفِيهِمْ إِذَا حَضَرُوا الْوُدَّ دَ وَلَا حِ قُضْبَانِهِمْ بِالْمَغِيبِ (٣)
 فَهَوَ يُؤْوِي حَلَانَهُ فِي حَوَاشِيِ حُلُقِي حِينَ يُجْدِبُونَ حَصِيبِ (٤)
 يَتَغَطَّى عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُ تَذَّ صُلُ أَخْلَاقُهُ نُصُولَ الْمَشِيبِ (٥)
 كُلُّ شَيْبِ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهَبِ فَهَوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ (٦)
 لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مَذَّ خَضَّتْ دَلْوِي فِي مَاءِ ذَلِكَ الْقَلْبِ (٧)
 بِنْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي فَأَصْبَحَ تِ الشَّرِيكِ الْمُخْتَارِي الْمَحْبُوبِ (٨)

- (١) وجد يجيد وجدانا وهو واحد بمعنى احب جدا شديداً. الحليل الصديق. برءاء الشوق شدته : انه يحب صديقه بحبة بالغة كحبة العاشق لمشوقه
 (٢) الجيب ما افتتح على البحر من القمص. وجملة وهو درع القلوب حاله قد سدت مسد خير اصبح : ان ثوبه لا يتأزر على رجل غش ولا تنحى ضلوعه على حد او غل فظاهره كباطنه خال من كل رية ينأ ترى النش متغشياً بين الناس ظاهراً وباطناً
 (٣) لاح قضبانهم قاشر اللحاء عنها : هو ليس من اولئك الناس الذين يظهرون التصافي لاصحابهم عند حضورهم ثم يمتابونهم عند ذهابهم ويطنون في اعراضهم وحبهم
 (٤) يقصد باجريت خلانه اي اذا حصل منهم ما يؤثر على الصداقة من اغتياب او جفاء او وحشة فهو في هذه الحالة يأخذهم اليه ويماهم بكل تؤدة وسمة صدر وعفو وحلم حتى يظهرهم من كل ذلك ويردم اليه اصحابا لمخلصين كما كانوا
 (٥) اي ان هذا الاحمى لقضبانهم الذي مر ذكره قبلاً يتغطى عن اصدقائه بانثيابه الشنيع كما يتغطى المشيب بالخصاب فلا يلبث ان يظهر
 (٦) كل موضع ومحل كنتم فيه آل وهب فهو منزلي ومنزل كل اديب اي اتم من اشراف العرب اختصتم باشراف الحصال قد اعادت الشعراء نزول دياركم ومدحكم
 (٧) الجوانح جانبنا الصدر ويردت جوانحه زال خوفه وسكن عطشه على الاستعارة . خضضت حرك . القلب البشر : قد اطمانت وزالت احزاني ومخاوفي عند ما التجأت اليكم وقبلتموني كواحد منكم فمطمئ رجاتي بنوالكم
 (٨) بتم بالمكروه دوني احتلمت ما نالكم من المكروه لاجلي ودفتموه عني فلم ينلني منه شيء وصرت مشاركا لكم بالهبوب قط

- (۱) لَمْ أَدْعَ مِنْ بَعِيدٍ لَدَى الْإِذْنِ فِي وَلَمْ أَتِنَّ عَنْكُمْ مِنْ قَرِيبٍ^(۱)
 كُلُّ يَوْمٍ تُزْحَرُفُونَ بِنَائِي بِحِبَابٍ فَرْدٍ وَبِرِّ غَرِيبٍ^(۲)
 إِنَّ قَلْبِي لَتَكُم لَكَالْكَبِدِ الْحَرَمِيِّ م وَقَلْبِي لَغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ^(۳)
 لَسْتُ أَذِلُّ بِحُرْمَتِهِ مُسْتَزِيداً فِي وَدَادٍ مِنْكُمْ وَلَا فِي مَصِيبٍ^(۴)
 لَا تُصِيبُ الصَّدِيقَ قَارِعَةٌ النَّأَى نَيْبٍ إِلَّا مِنَ الصَّدِيقِ الرَّغِيبِ^(۵)
 غَيْرَ أَنَّ الْعَلِيلَ لَيْسَ يَمْدُمُو م عَلَى شَرْحِ مَا بِهِ اللَّطِيبِ^(۶)
 لَوْ رَأَيْنَا التَّوَكِيدَ خُطَّةً عَجِيزٍ مَا شَفَعْنَا الْأَذَانَ بِالتَّشْوِيبِ^(۷)

(۱) لم ادع من بعيد اي لم اف ببعيد ثم استاذن بالدخول عليكم فتدعوني ولم اتن عنكم من قريب اي وبدان اقترب اليكم لوقت معين لم اتن راجعاً مطروداً شأن الغريب بل كنت اعامل كواحد منكم

(۲) زحرف يزحرفون والزحرف الزينة . الحباب المطاء بدون عوض . الحباب الفرد المفرد لامثيل له والبر والاحسان

(۳) الكبد محل الحزن والشوق والحقد والفرح عند العرب ومرکزها في جوارح الصدر المذكورة آنفاً والكبد الحری الحرفة والالتباع والميل المعروف الذي يشعر به الانسان نتيجة لهفة الحب الشديد والحزن والفرح : ان يبلي اليكم بلهفة الدائق من قد تيمه الحب ويلي لغيركم عادي كاهامة الناس

(۴) ادلى بكذا توسل وهي من ادلى الدلو في البئر : اني لا اكرر شده اتصال القرابة والمودة بيننا وازيد في البرهان على محبتي لكم لكي استزيد من ودادكم او عطفكم علي او لكم سلا فان ذلك تتوفر لدي ولكن القلب طلع بذلك فقلبي على اظهاره

(۵) القارعة الاسم من قرع اي ضرب فالقارعة القرية او الاثر . التائب التوبخ . الصديق الرغيب المرغوب في صداقته : لا يحصل التائب بين الاصدقاء الا في صداقة توهمت عراها واشتدت اواصرها كصداقتنا فاغذروني اذا لاحت في طلب العطاء وبينت احتياجي الى ماكم ولا تدوها لكم تأنيباً

(۶) ولكن استم بحكم غداً فقد اشتد بي داء الفقر والاحتياج وكادت تفتلني مصائب الزمان من ضيق ذات اليد واتم طيبني وهل يلام المريض اذا شك امره لطيبه

(۷) قال ابو العلاء المري التوبى الداء الثاني ومن قولهم توب الرجل بالخباء اذا دعاهم المرة بعد المرة واصله من تاب يشوب رجع وقال الخارزنجي التوبى التمتع للاقامة كيجتمع الناس اليه ويحضروا الصلاة والمعنى لو علمنا ان توكيد الامور من افعال العاجزين او تكرار السؤال لمطايما كم مواهبكم يمد مجزاً لما جمعنا الى الاذان الاقامة فوكدها بها . قال الجوهرى التوبى في صلاة الفجر ان يقول المؤذن ويكرر الصلاة خير من النوم

وقال يمدح الحسن بن هب ويصف غلاماً اهداه له (*)

لَمَكَاسِرُ الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ أَطِيبٌ وَأَمْرٌ فِي جَنكِ الْحُسُودِ وَأَصْدَبٌ ^(١)
 وَلَهُ إِذَا خَلُقَ التَّخَلُّقُ أَوْ نَبَا خُلِقَ كَرُوضِ الْحَزْنِ أَوْ هُوَ أَخْصَبُ ^(٢)
 ضَرَبَتْ بِهِ أَفُقَ الثَّنَاءِ ضَرَائِبٌ كَأَنَّ مَسْكَ يَفْتَقُ بِالْبَنْدَى وَيُطِيبُ ^(٣)
 يَسْتَنْبِطُ الرُّوحَ اللَّطِيفَ نَسِيمًا أَرَجًا وَتَوَكَّلْ بِالْبُضْمِيرِ وَتَشْرَبُ ^(٤)
 ذَهَبَتْ بِمَذْهَبِهِ السَّمَاةُ فَالْتَوَتْ فِيهِ الظُّنُونُ أَمْ ذَهَبَ أَمْ مُذَهَبٌ ^(٥)
 وَرَأَيْتُ غُرَّتَهُ صَيْحَةً نَكْبَةً جَلَلٍ فَقُلْتُ أُبَارِقُ أَمْ كَوَّكِبٌ ^(٦)

* انظر التصديده التي مطلعها : « ابا علي لصفوف الدهر والنير » في باب المعانيات

(١) المكاسر جمع مكسر وهو الاصل : قال الصولي واصل ذلك فيما يكسر من الاشياء التي ليست بالحيوان اذا كثرت وجدت طيبة الرائحة وطيبة الطعم : ان اصل المدوح وحسبه وطيب عنصره هو اطيب ما يكون عند اصداقائه كما انه امر ما يكون على حاسديه

(٢) خَأَقَ بلي • التَخَأَقَ التلبس بالاخلاق الطيبة والتظاهر بها ونبا التخلق لم يوجد • الحزن ضد السهل : عندما نجد التخلق بالاخلاق الطيبة ضعيفاً او معدوماً فان خلقه الاصيل الذي لا تصنع فيه هو كالرياض في نضارتها وطيب اريجها بل اخصب • وذكر روص الحزن لانه ابعد من وطأ الرعية واذا كان في موضع حال كان احسن واخصب (قاله الصولي)

(٣) ضربت به ذهبته وانتشرت • الثرائب جمع ضريبة وهي السجية والطبيعة • فتق المسك بغيره استفرح وانحته بشي يدخله عليه • البندى شيء يتطيب به كالبخور : ان المسك تبقى طبيعته الذكية كامنة فيه اذا لم يفتق بالبندى وكذلك المدوح ذو اصل شريف وحسب الا ان كرمه قد اذاع به • وطيب عنصره في الآفاق فلات الاسماع والقلوب

(٤) استنبط استخرج • الاراج الرائحة الطيبة : نسيم هذه الثرائب او اريجها المعنوي يجرى الروح اللطيف او الاحساس الشريف فيرتاح اليها ويهش لها ويشرب محبتها قلبه وتخرج به

(٥) قال الصولي المذهب الجنون : ان السماحة غلبت عليه واستولت على شمائله وسجاياه فهو يفرط فيها ويرف لزومها حتى قيل على طريق التشكك هذا خلق ومذهب مختص به دون سواء ام جنون ومذهب والمذهب من قول العامة بفلان مذهب اذا كان يلج في الشيء وبغري به واكثر ما يستعمل ذلك في الظهارة يقال بفلان مذهب اذا كان يتطهر ثم يظن ان طهارته لم تكمل فيعيدها اي اختلفت فيه الظنون امذهب منه ام مذهب فيه

(٦) الفرة الوجه • نكبة مصيبة او حادث هام • الجلال العظيم والمخبر ضد : قد رأيت وجهه مشرقاً في لمعات الزمان عند ما تكون الاوجه عابسة فلم اقدر اميزه عن السكوكب النير

مَتَّعَ كَمَا مَتَّعَ الضُّحَى فِي حَادِثٍ دَاجٍ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِيهِ مَغْرِبٌ^(۱)
يَفْدِيهِ قَوْمٌ أَحْضَرَتْ أَعْرَاضَهُمْ سُوءَ الْمَعَائِبِ وَالنَّوَالِ مُغِيبٌ^(۲)
مِنْ كُلِّ مَهْرَاقِ الْحَيَاءِ كَأَنَّمَا غَطَّى غَدِيرِي وَجَنَّتِيهِ الطُّغْلُبُ^(۳)
مُتَدَسِّمُ التَّوْبِينَ يَنْظُرُ زَادَهُ نَظْرًا يُوحِدُ قُهُ وَوَجَّهُ صَلْبٌ^(۴)
فَإِذَا طَلَبْتُ لَدَيْهِمْ مَا لَمْ أَنْلِ أَذْرَكْتُ مِنْ جَدْوَاهُ مَا لَا أَطْلُبُ^(۵)
ضَمَّ الْفَتَاءَ إِلَى الْفُتُوَّةِ بَرْدُهُ وَسَقَاهُ وَسِيَّ الشَّبَابِ الصَّبِيبُ^(۶)

(۱) متع الضحى بلغ منتهى اشراقه : ان وجهه كان باشد اشراقه وبهائه في هذا الحادث العظيم المظلم الذي لشدة ظلامه كان الصبح فيه مغرباً
(۲) اي اذا تزلت نوازل الدهر لا يكشفونها او يدفونها باعمالهم الحسنة مثل الجود وغيره كما يفعل هو فيذهبهم الناس فكان اعراضهم في تلك الساعة احضرت العائب
(۳) مهراق الحياء الذي فقد الحياء و ماء مهراق كثير الصب و غدير جنتيه صفتيهما • الطغلب خضرة كأنها مشب تلو الماء المتجمع من زمن : يغبه هؤلاء الناس ذوو الاعراض الدرنة بجميع انواع العائب وشديدو البخل فلا اثر للحياء في وجوههم السكالحة كالغدير الذي يملوه الطغلب وهو تشبيه بليغ لان الوجه المتلبي حياء يكون مشرقاً ويؤثر فيه اقل مؤثر فهو نظيف الشعور كالماء الصافي
(۴) ديم التوبين وسخ و دنس ويقصد بالتوبين المحسوس من النسيج والتوب الثاني المنوي او توب الصفات الحميدة فهو قدرهما جميعاً • ينظر زاده نظراً يحدقه يديم النظر اليه اما ليحرسه من الاكسين او ليتمتع بمرآه حرصاً و بخلًا و وجه صلب شديد خشن كناية عن الوجه الذي لاحياء فيه وهو ايضاً تشبيه بليغ فكما ان الوجه ذا الحياء هو حاد الشعور سريع التأثر وقد شبهه بلقاء الصافي قبلاً كذلك الوجه الذي لا حياء فيه لا يتأثر بمعظم المؤثرات ولذلك سمي صلباً و خشناً
ويرى : متبسم التوبين ينصر زاده نظراً يحدقه به و خد صلب

• تبسم التوبين اي ايض اللباس يتول ان هذا المهجو هو حسن اللباس متأق فيه الا انه شعيع
ينع زاده من آكله نظراً يحد في وجه من ينظر اليه لتحديدته و خد صلب اي صفيق صلب لاحياء فيه
يقول اذا استغاث به زاده نصره بنظره وقعة وجهه واطل ان هذا اصح لانه ادق وصف لوجه البخل
(۵) الجدوى العظيمة : اذا طلبت مالاً من هؤلاء الناس ولم انه فان المدوح يعطيني عندما لا اطلب
(۶) الفتاء الشباب • الفتوة الحرية والكرم • الأبرد التوب • الوسى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض
بالنبات • الصيب المسكب

وَصَفَا كَمَا يَصْفُوا الشَّهَابُ وَإِنَّهُ
تَلْقَى السُّعُودَ بِوَجْهِهِ وَتُحِبُّهُ
إِنَّ الْإِخَاءَ وِلَادَةٌ وَأَنَا أَمْرُوهُ
وَإِذَا الرِّجَالُ تَسَاجَلُوا فِي مَشْهَدٍ
أَحْرَزْتَ خَصْلِيهِ إِلَيْكَ وَأَقْبَلْتَ
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ وَالْكَلامُ لَأَلِي بِهِ
فَكَانَ قِسًا فِي عُكَاظٍ يَخْطُبُ
وَكَثِيرٌ عِزَّةَ يَوْمٍ بَيْنَ يَنْسُبُ
تَكَسُّوا الْوَقَارَ وَتَسْتَخِفُّ مَوْقَرًا
فِي ذَاكَ مَنْ صَنَعَ الْحَيَاءَ لِمُشْرَبٍ
وَعَلَيْكَ مَسْحَةٌ بُقُضَةٌ لَمُتَجَبٍ (١)
مَنْ أُوَاحِي هَيْثُ مِلْتُ فَأُنْجِبُ (٢)
فَمُرِيحُ رَأْيِي مِنْهُمْ أَوْ مُعْزِبُ (٣)
أَرَأَى قَوْمٍ خَلْفَ رَأْيِكَ تَجْنِبُ (٤)
تُومُ فَبِكْرُهُ فِي النِّظَامِ وَتَيْبُ (٥)
وَكَأَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ تَنْدُبُ
وَأَبْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْيَتِيمَةِ يُسْهِبُ
طَوْرًا وَتُبْكِي السَّامِعِينَ وَتُطْرِبُ

(١) غال الحارزنجي يقول تلقى السعود اذا لقينه ليمنه وان كنت مبعضاً في الناس فانك تحب الى قلوبهم اذا لقينه فاعدك بشره . وقال المرزوقي يعني ان هذا المدوح حس التبول اذا رأته سعدت به واحبته وان كنت قبل . مبعضاً الى الناس حبت اليهم لاقباله عليك واستسعادك به

(٢) الاخاء من آخاه اذا اتخذته آخاً ويريد به هنا الاخلاص في الصداقة والمحبة . تتحب الشجرة : تجبها تزعم اللحاء عنها وبلغ الى اصلها : ان الاخاء عندي ولاة كاخوة الاخوة وليس سطحي مصطنع او في النشر كما عند غيري فاني حينما اميل ابالغ في اخائي الى الخالص الصميم الى ما تحت النشر

(٣) تساجلوا تفاخروا وتنافسوا . المرشح الراعي الذي لم يخرج بابه عن المراح او جلة التوم بل يرهاها في الجوار ثم يرجع فيبيت في الحلة . المعزب بعكسه وهو الذي يخرج بابه بعيداً عن حلة التوم ويرعاها وفي المساء لا يرجعها الى الحلة بل تبيت بعيدة وقد استعار الاولى الى الذي يأتي بالاراء السطحية التي لا تكلنه كبير عناء والثانية الى من يأتي بالاراء السامية والصائبة التي لها يعمل الروية والتفكر

(٤) الخصل اصابة الراعي للفرطاس وخصلتان تحسب بمقرطسة اي اصابة الفرطاس : من يصب الفرطاس مرتين تحسب له اصابة تامة وهو الفوز . حاز . خصلته اي قد حصل الفوز . التام في الآراء السامية اي انك قد فزت بقصب السبق في آرائك السديدة وخطاباتك بينما آراء غيره تأتي وراك كالخليفة

(٥) توم اي لآلي . والمفرد تومانية وهي الدرّة او اللؤلؤ : لقد سمعتك تخطب فوجدت كلامك لآلي . بعضه اباكار لم تسبق اليها والبعض الآخر قد سبقت اليه الا انها كلها لآلي . التيب الامراة المنبوذة

قَدْ جَاءَنَا الرَّشَاءُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ خِرْقًا وَلَوْ شِئْنَا لَقُلْنَا الْمُرْكَبُ ^(١)
 لَدُنُّ الْبَنَانِ لَهُ لِسَانُ أَهْمٍ خُرْسٌ مَعَانِيهِ وَوَجْهُ مُعْرَبٌ
 يَرْنُو فَيَثْلُمُ فِي الْقَلُوبِ بِطَرَفِهِ وَيَعِينُ لِلنَّظَرِ الْحُرْمُونَ فَيُصْحِبُ ^(٢)
 قَدْ صَرَفَ الرَّانُونَ خَمْرَةَ حَدَيْهِ وَأَظْنَهَا بِالرِّبِيِّ مِنْهُ سَتَقَطُّ ^(٣)
 حَمْدٌ نَحَبَيْتَ بِهِ وَأَجْرٌ حَلَقَتْ مِنْ دُونِهِ عِنْفَاءُ لَيْلٍ مَغْرِبٌ ^(٤)
 خُذُهُ وَإِنْ لَمْ يَرْتَمِجْ مَعْرُوفُهُ مَعْضٌ إِذَا فَلَكَ الرَّجَلُ مَهْدَبٌ
 وَأَنْفَعُ لَنَا مِنْ طِيبِ خَيْمِكَ نَفْعَةٌ إِنْ كَانَتْ الْأَخْلَاقُ مِمَّا تُؤَهَبُ ^(٥)

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن هبسى العجلي

هَلَى مِثْلَهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَابِ

أَذِيَلَتْ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَاكِبِ ^(٦)

(١) الحرق الفتي الحسن الكرمي الخلفة قال الصولي او الذي دهش ونحوه ويوصف به ولد الظبي ولكنه يستحسن
 (٢) يرنو يديم النظر يسكون الطرف • ينلم يجرح • عن عرض • النظر الحرون الغير الميال الى
 شي • لو نظر الى الخلى يجذب اليه فيوقمه بشراك حبه

(٣) صرف الرانون خمره شربوها صرفاً بانظارهم • قطب الخمره مزحها بالماء

(٤) حمد خبر اي فملك هذا حمدٌ حيث به اي الغلام وهي حاله واجر مطبوعه على حمد قال المرزوقي
 يقول : انا اشكرك على صنيعك في هبتك ولكن لا تؤجر عليه اذ كان الغلام ينال منه ما لا يستحق به
 الاجر ان سلم في استخدامه من الوزر

(٥) قال المرزوقي : خذه وارجمه اي الغلام الجزري على عظم محله لدي و جلالة قدره عندي واذا
 كان المحض المهذب من الرجال لا يرتجم معروفه ولا يسترد عطاءه على شرط ان تمتح لي بعض اخلاقك الطيبة
 وسجاياك السهلة الشريفة بدل هذا الغلام (لاسلوه واصبر عنه) اذا كانت الاخلاق يتأتى فيها الهبات • اذا
 فلك الرجال مهذب اي اذا كان يوجد في الرجال محض لا يريد يرتجم عطاءه • ولكن لا يوجد

(٦) الاربع المنازل • الملاعب ملاعب الرياح اي مداخلها ومخارجها • اذيلت حقرت : ان البكاء
 على رسوم هذه الدار هو مستحب ومألوف وليس بالبدعة ولا الغريب فدعي اذرف الدموع عليها واخرج
 كربة احزاني فكلم اذيلت مصونات الدموع على مثلها

- أَقُولُ لِقَرَحَانٍ مِنَ الْبَيْنِ لَمْ يُضِيفْ رَسِيسَ الْهُوَى بَيْنَ الْحُشَاوِ وَالْثَرَابِ (١)
- أَعْنِي أَفْرِقْ شَمْلَ دَمْعِي فَأَنِّي أَرَى الشَّمْلَ مِنْهُمْ لَيْسَ بِالْمُتَقَارِبِ (٢)
- وَمَا صَارَ يَوْمَ الدَّارِ عَذْلُكَ كُفْلُهُ عَدْوِي حَتَّى صَارَ جَهْلُكَ صَاحِبِي (٣)
- وَمَا بِكَ إِزْكَائِي مِنَ الرُّشْدِ مَرْكَبًا إِلَّا إِنَّمَا حَاوَلْتَ رُشْدَ الرِّكَابِ (٤)
- فَكَلِّفْنِي إِلَى شَوْقِي وَسِرِّ لَيْسِرِ الْهُوَى إِلَى حَرَاقَاتِي بِالْمُدْمُوعِ السَّوَارِبِ (٥)
- أَمِيدَانَ الْهُوَى مِنْ أَتَاحَ لَكَ الْبَلَى فَأَصْبَحْتَ مِيدَانَ الصَّبَا وَالْجُنَابِ (٦)

(١) القرحان السالم • البين الفراق • رسيس ثابت • الحشا ما في البطن او ما انضمت عليه الضلوع كالقلب والكبد والرئة • الثراب جمع تربة وهي عظام اعلى الصدر مما يلي الرقبتين : اقول للحلي من الحب الذي لا لوعة حب ولا غرام ثابت متأصل في قلبه واحشائه

(٢) ايها العذول الحلي من الهوى الذي بعذلك منعتني عن الذهاب الى اطلال الحبيب الدارسة ومنعت عبراتي عن ان تسيل عليها فتفرج كربتي اليك اتوسل ان تُعزمني وتطيعني الى الذهاب اليها ثم البكاء الزير عليها فاني ارى شملهم المبدد لن يجتمع

(٣) قال الامدي ما صار يوم الدار عذلك كله عدوي لانه عذله على الوقوف على الدار وهو يجب ذلك ومخاطره فصار خلافه عليه بالعذل عدوا له ثم قال حتى صار جهلك صاحبي اي لما لم تساعدني على الوقوف فاحتجت الى السير ممك صار جهلك صاحبي لانا اصطحبنا ضرورة • وقيل اراد حتى صار جهلك بالهوى صاحبي اي ناعمي لانيك منعتني من الوقوف على الدار فصار ذلك ناعمي لانه عاد بمصلحة على ركابي اذ لم اعسفها بالتعرج على الدار والوقوف والتردد فيها ويدل على قوله هذا « وما بك اركابي من الرشد » اليه بعده ويبين السبب الذي من اجله عذله على الوقوف على الدار

(٤) ما بالك تخملي على اتباع سبيل ارشاد العلك تحاول ان ترشد الركائب التي لا تنفك عن متابعة الاسفار وجوب البلاد فهو من هواها

(٥) وكل اليه الامر سلمه اليه وفوضه لآمره • السوارب السوائل : ارجوك ان تتركبي استسلم الى هواي والتياعي على ما يفيض من عبراتي يطفي • لاعج زفراتي واحترافي فاشغني نفسي من احزانها التي كادت تقتلني

(٦) ايا ربوع الحبيب وانت ميدان الهوى فكتم اسالك فيك مهجات العشاق سهام البيون وظفي الاحداق فكنت معتزكا للفرام ومسرحة الآساد والآرام فكيف بليت حتى صرت ميدانا للرياح الدارسات

- أَصَابَتْكَ أَبْكَارُ الْحُطُوبِ فَشَتَّتَتْ هَوَايَ بِأَبْكَارِ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ^(١)
 وَرَكِبَ يُسَافِقُونَ الرِّكَابَ زُجَاجَةً مِنَ السَّيْرِ لَمْ تَقْصِدْ لَهَا كَفُّ قَاطِبِ^(٢)
 فَقَدَّأَ كَلُّوا مِنْهَا الْغَوَارِبَ بِالسَّرَى وَصَارَتْ لَهَا أَشْبَاهُهُمْ كَالْغَوَارِبِ^(٣)
 يُصَرِّفُ مَسْرَاهَا جُذَيْلُ مَشَارِقِ إِذَا أَبَهُ هَمٌّ عُدَيْقُ مَغَارِبِ^(٤)
 يَرَى بِالْكَعَابِ الرُّودِ طَلْعَةَ نَائِرِ وَبِالْعَرْمِيسِ الْوَجْنَاءِ غُرَّةَ آيِبِ^(٥)

(١) ابكار الحطوب اشدها • ابكار متعلقة بتشيتت اي بتشيتت ابكار : لقد عفت اثارك نوازل الدهر العظيمة فكادت ان تعفني اثار حجبك من قلبي وكدت ان انسى تشبيبي بابكار الظباء الكواعب لان هذه الحبيبات وهن الضاربات على اوتار قلبي ومثيرات غرامي قد تشتت شملهن واندرست ديارهن

(٢) يسافون المشاركة من سقى • الركب الاناس الراكبون • الركاب الركائب • قَطَبَ الحمر مرجها بالاء : ان هؤلاء المسافرين يسيرون هذه الركائب سيراً شديداً غير مزوج باللين والتوادة وذكر المشاركة هنا للمادة التأثير في الاثنين

(٣) الغوارب الكواهل • الدررى مثني الليل : لشدة هذا السير وعنفه ومدوامته ليلاً ونهاراً قد ذابت كواهل هذه الركائب او اسنمتها من شدة الهزال ثم لكونهم لم يزالوا على رحال جملهم فقد صارت هذه الجمال تحسبهم غواربها لوالفتها هذا المنظر • وقصد باشباحهم اجسادهم التي تحوت الى اشباح هزيلة من كثرة الدؤوب في السير

(٤) الهاء في مسراها عائدة الى النافذة التي عبر عنها بالركب • يصرف مسراها اي يسيرها بحسب ارادته ومشيئته • عذيق مغارب معطونة على جذيل • شارق باسقاط حرف العطف • جذيل تصغير جَدَل وهو عود ينصب لتحكك به بالجمال الجربة وعذيق تصغير عَدَق وهو قنو النخلة والكباسة مثل العنقود من العنب ويكنى بذلك عن الرجل المحرب : ان قائد هذه النافذة او هذا الركب هو رجل اسفار وتجارب احتك بالبلدان والاسفار واستفاد منها حنكة ودراية وصار قطب قومه ورئيسهم كله فائدة لهم يفيد بأرائه وتجاربه لمستشيره وبماله وعطائه لطالبه كما يفيد الجذيل الجمال الجربة المحتكة به فيشفيها من جربها وكما يقبت العذيق مجتنوه ويريد بذلك نفسه

(٥) الكمام بارزة التهدين • الرود الجارية الناعمة • الثائر الهاجج طالب القتال • العرمس النافذة الشديدة • الوجناء القوية : هو رجل قد طبع على حب الاسفار وشغف بها فيلذ له التجول والبعد عن الالهل والدار ويروق له منظر النياق الشديدة المسافرة فتكون مفرحة وسارة له متخيلاً السفر عليها ولمذاته ورجوعه سالماً ويكره جداً الاقامة في المنازل حتى ان الذئبي فيها وهو منظر الكواهب يكون عنده كمنظر ثائر • هنا رأى القلبية وليس النظرية

كَأَنَّ بِهِ ضِعْفًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ^(١)
 إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَادُفٍ فَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ^(٢)
 هُنَاكَ تَلْقَى الْعَجْدَ حَيْثُ تَقَطَّعَتْ تِمَامُهُ وَأَجْوُدُ مِرْخَى الذَّوَابِ^(٣)
 تَكَادُ عَطَايَاهُ يَجِيءُ بِجَنُودِهَا إِذَا لَمْ يَعُوذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبِ^(٤)
 إِذَا جَزَّكَتَهُ هِزَّةُ الْعَجْدِ غَيَّرَتْ عَطَايَاهُ أَسْمَاءَ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ^(٥)
 تَكَادُ مَغَانِيهِ تَهْتَشُّ عِرَاصُهَا فَتَرَكِبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبِ^(٦)
 إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ هَدِيًّا وَلَوْ زَفَّتْ لِلْأَمِّ خَاطِبِ^(٧)

(١) النفس المقدسة : فهو يكره المنازل والبقاء فيها كرهاً شديداً كأن به حقداً عليها ويجب مناظر الغلوات والبراري والتفتار التي يسافر فيها كأن به كل الشوق إليها

(٢) العيس الأبل البيض يحاطل ياضها شقرة • النواب المصاب : إذا العيس اوصلتني إلى أبي دلف فقد زال همي ورويته ازالت مصائبي وامنت به حدثان الدهر

(٣) التام جمع تيمة • الأحرار تعلق في اعتناق الصبية لحفظهم من الشرور الغير المنظورة وتقطع هذه التام عندما يصير الولد شاباً • الذوابع جمع ذوابة حصل الشعر ولا ترخي الذوابع إلا في عنفوان الصبا وللشجاعة : أنك في دار المدوح تلقى العجد والجود على أتمها واشدهما قوة وغضارة حينما نشأ وترعرعا

(٤) قد تمكنت منه عادة الجود حتى إذا اتفق له زمن ولم يجد به يستعتم عليه ان يجد طريقة للجود والاحصل له الضرر والإذى لمخالفة عوائده فتكون نعمة الطالب في اذنيه الذي يفرح به كما يفرح العايشان بنعمة خبز الماء

(٥) الهرة خفة تأخذ الإنسان في السرور والفخر والحماس وغيره من المعاني النفسية وهنا يريد العجد لعظمة عجمه ولكرمه وجوده إذا اهز ونحرك للمطاء اعطى وتمادى في البذل حتى لم يكن من فقير معدم فتغيرت به أسماء الاماني الكواذب واصبحت امانياً صوادق

(٦) المغاني المنازل • هش تيسم • العراض ساحات الدار: حتى دياره ايضاً تراها ضاحكة ومتلاثلة او انها لو تمثلت بشراً لكانت هي تذهب إلى العفاة من كثرة حبا للعطا

(٧) غدا صار في النداء واغدى سير فيها • الهدى الروس تهدي إلى زوجها : واذا قد طبع على الجود فهو عندما تثور فيه نائرة الكرم ونحركه ارجية البذل لا يتفك يجود على الناس بماله ولو كانوا غير مستحقين

يَرَى أَفْبَحَ الْأَشْيَاءِ أَوْبَةَ آمِلٍ كَسَتْهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حَلَّةَ حَائِبٍ ^(١)
 وَأَحْسَنَ مِنْ نُورٍ فَتُحَهُ الصَّبَا بِيَاضَ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ ^(٢)
 إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لَجِيمٌ وَحَوْلَهَا بَنُو الْحُصْنِ نَجِيلُ الْمُحْضَنَاتِ النَّجَائِبِ
 فَإِنَّ الْمُنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرُّوعِ دُونَ الْأَقَارِبِ ^(٣)
 جَمَافِلُ لَا يَتُرَكَّنُ ذَا جَبْرِيَّةٍ سَلِيماً وَلَا يَجْرَبُنَ مَنْ لَمْ يَجَارِبِ ^(٤)
 يَمْدُونُ مِنْ أَيْدِ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاصٍ قَوَاصِبِ ^(٥)
 إِذَا الْحَيْلُ جَابَتْ قَسَطَلُ الْحَرْبِ صَدَّعُوا

صُدُورَ الْعَوَالِي فِي صُدُورِ الْكُتَائِبِ ^(٦)
 إِذَا افْتَحَرْتَ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهَا وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ ^(٧)

(١) اي ان افبح شي عنده هو ان يرى طالباً آملاً بنوال آخر قد ارتد وقد البسه هذا ثوب الحية والنشل

(٢) ويرى احسن بل اجسى من ازهار الرياض وابهج منها مفتحة بالنسيم اللطيف العطايا التي تبيض

سواد المطالب

(٣) يقال الجم الفرس اذا ادخل اللجام في فيه ولا يقال لجم . قال الصولي : ولجيم هو لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهم قوم ابي دلف العجلي لانه من عجل بن لجم و اراد بقوله الجمعت يعني ليوم وقمة للدفاع عن حريم او لاجياء مكرمة . والحصن هو ثعلبة بن عكابة بن صعب او ابوه

(٤) الجعافل الجيوش . ذو جبرية قوي وذو بأس . يجر بن يسلم

(٥) عواص منيمة لم تزل . عواصم تمنعهم ممن يريد ان يؤذيهم بشر في حمايتهم ومانتهم . قواص .

جمع قاض . من قوهم سهم قاض . اي قاتل اي سيوف قتالة . قواضب قواطع

(٦) جاب اخترق . القسطل غبار الحرب . صدعوا شققوا او كسروا . العوالي الرماح . صدورها

استنها . الكتائب جمع كتيبة القطعة المنجعة من الجيش او الجماعة من الجيل اذا اثار من المساء الى

الالف وهذه هي المقصودة

(٧) قوس بني تميم اشارة الى قوس حاجب بن زرارة وقصته انه كان تديراً هو واهله في ارض

ال عراق فانكر ذلك عليه والى الحيرة فكتب الى كسرى فكتب اليه يقول ان ارادوا ان يرعوا بارضنا

فليقدم علينا وقدمهم ومطينا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما علم ما يريد طلب منه الرهائن فقال

حاجب ليس معي الا قوسي هذه فخذها فضحك منه اصحاب كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فانه لم

يسلمها الا ولها عنده شأن فاسترهنوا منه القوس وذهب نوقى لهم بما واقتمهم عليه فصار ذلك ممدوداً

من مناقب بني تميم (قاله الصولي)

فَأَنْتُمْ بِذِي قَارِ أَمَّالَتْ سِيُوفَكُمْ

(١) عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ

مَحَاسِنِ أَقْوَامٍ تَكُنُ كَالْعَائِبِ

تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكُؤَاكِبِ

بِصَانِ رِدَائِ الْمَلِكِ عَنِ كُلِّ جَاذِبِ

أَهَابِي تَسْفِي فِي وُجُوهِ التَّجَارِبِ

بِهِ مِلَّ عَيْنِيهِ مَكَانَ الْعَوَاقِبِ

جَرَّتْ بِالْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَابِ

مَحَاسِنُ مِنْ مَجْدٍ مَتَى نَقَرْنَا بِهَا

مَعَالٍ تَمَادَتْ فِي الْعُلُوقِ كَأَنَّمَا

وَقَدْ عَلِمَ الْأَفْشِينُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ

يَأْتِكَ لَمَّا اسْتَخَذَلَ النَّصْرُ وَأَكْتَسَى

تَجَلَّتَهُ بِالرَّأْيِ حَتَّى أَرَيْتُهُ

بَارَشِقَ إِذْ سَأَلَتْ عَلَيْهِمْ عَمَامَةٌ

(١) الذين استرهنوا قوس حاجب ثم الفرس اي انكم اتم غلبتم الفرس انفسهم يوم ذي قار وهذه

اعظم من تلك

(٢) قال الصولي : الافشين هو اشهر قواد المعتصم وكان عبداً له سماه الافشين وهو لقب ملك اشروسنه مدينة الافشين وهو فارسي كما ان الاخشيد هو لقب ملك فرغانة والاشخيد (اي جوهر المعروف) هو من فرغانه عبد لاحد امراء مصر اتقى . يشير الى الاغلاط الحربية التي ارتكبتها الافشين في هجومه على بابك الحزمي وكان المدح من قواده فاصلح غلظه ورده الى صوابه مما جعله ان يحمده عليه وكاد يقتله لولم يخلصه منه احد بن ابي دؤاد بخطاة مجيبة

(٣) استخذل النصر الافشين خيبه وترك نصرته . اهابي جمع اهباء مثل اعصار واعاصير واهباء جمع هبوة وهو النبار والضمير في اكتسى راجع للافشين . اهابي تسفي في وجوه التجارب اي قد اظلم عتله وافسد عليه تجاربه الذي كان متأكداً من صحتها فكان جهله معترضاً بيده وبين تجاربه كما يمرض النبار الكثيف بين الانسان والنيء المنظر فيحجبه عنه

(٤) تجلته بالرأي افضت عليه من رأيك السديد حتى تجلت عليه الحقيقة وهرر بالعواقب بجل عينيه
(٥) ارشق اسم محل كان الافشين متحصناً به في حرب بابك . العوالي الرماح . التناق الخيل الاصيلة الشواذب الضامرة : كان الافشين متحصناً بارشق هو وحيوشه وكان من جملة قواده ابو سعيد محمد بن يوسف وابو دلف المدح وفي شتاء سنة ٢٢١ هجرية همموا على بابك في جباله الا انه نظراً لشدة البرد والزهرير ولصعوبة الطرق وعلى الخصوص لكون بابك كان مترصداً لهم ومراقباً حركاتهم وسكناتهم قد باغتهم في جيشه وكاد يتضي عليهم جميعاً لولا شجاعة ابي دلف وابي سعيد فهما اللذان خلاصاه من هذا المأزق الحرج بمد ان باد معظم جيشه والى ذلك يشير هذا البيت ثم ان الافشين قد حقد على ابي دلف وخاف الفضيحة فصار يرتبه حتى اوقفه في جريمة كاد بها يقضي على حياته لولم يخلصه من الموت بكل صعوبة محمد ابن ابي دؤاد قاضي المعتصم انظر التاريخ

سَلَّتْ لَهُمْ سِيفَيْنِ رَأْيَا وَمُنْصَلًّا وَكُلٌّ كَنْجَمٍ فِي الدُّجْنَةِ ثَابِتٌ (١)
وَكُنْتُ مَتَى تُهَزَزُ لِخَطْبٍ تُعَشِّهَ

ضَرَائِبٌ أَمْضَى مِنْ رِقَابِ الْمَضَارِبِ (٢)
فَذِكْرُكَ فِي قَلْبِ الْخُلَيْفَةِ بَعْدَهَا خَلِيفَتِكَ الْمُتَقَى بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ (٣)
فَإِنْ تَنْسَ يَذْكَرُ أَوْ يَقُلْ فِيكَ حَاسِدٌ

يُغْلُ قَوْلُهُ أَوْ تَنَاءً دَارٌ يُصَاقِبِ (٤)
فَأَنْتَ لَدَيْهِ حَاضِرٌ غَيْرُ حَاضِرٍ بِذِكْرٍ وَعَنْهُ غَائِبٌ غَيْرُ غَائِبٍ (٥)
إِلَيْكَ أَرْحَنًا عَازِبُ الشَّعْرِ بَعْدَ مَا تَهَمَّلَ فِي رَوْضِ الْمَعَانِي الْعَجَائِبِ (٦)
غَرَائِبُ لَاقَتْ فِي فِنَائِكَ أَنْسَهَا مِنْ الْمَجْدِ فَهِيَ الْآنَ غَيْرُ غَرَائِبِ (٧)

(١) عندها بأرائك الثابتة أولاً وسيوفك الناطعة ثانياً قد فلتت هذه الجيوش الكثيرة فشتت شعلهم فانقضت غمامة جيوشهم الكثيفة عن هذا الجبل كما تمتنع الغمامة المظلمة

(٢) أشبه تنظيحه • ضرائب جمع ضريبة الطبيعة والسجدة • المضارب حدود السيوف • وتعودت أنك عندما كنت تنتدب (المدوح) لأمير هام كنت تفيض عليه من الحزم والعزم والكجاعة وإصالة الرأي والتبصر بانعواق التي هي من سجاياك الحميدة حتى تنمه وتنجره

(٣) المتقنى اسم مفعول من قفاه يقفوه أي تبعه أي الذي إذ ذكرت يتبع ذكرك أو ينسب إليه أعلى المراتب وأطيب الذكر : بعد أن اوضح للخليفة كل ما اظهرته في هذه الواقعة من المميزات الدالة على مواهبك العظيمة قد خصصك بأعلى المراتب لديه وقرن ذكرك بأفضل المناقب وحللت بقلبه محلاً رفيعاً لم يقدر احد على مزاحمتك فيه • والضمير في كل هذه راجع الى ذكرك في قلب الخليفة

(٤) غاله قتله من حيث لا يدري • يُصَاقِبُ يُقَارِبُ

(٥) اراح الابل اذا رعاها حول الحلة ثم بينها في المراح في الحلة واعزب الابل رعاها بعيداً عن الحلة وبينها في اماكنها وعلى الدائب يكون مرعاها اخصب واجود من تلك • تهمل اذا رمى على مهله : هو تمثيل مطابق تماماً أي لم ادخلك الا بعد ان تخلت لك افضل الشعر واحوده الذي قد صرفت زمناً في نظمه وسبكه في قالب الابداع

(٦) أنس به ضد نفر أي سكن واطمأن : ان هذه المعاني البتكرات هي مجد ذاتها غرائب في الابداع لانها ارقى من المستوى المعروف والمألوف بين طبقات الشعراء ولكن قد انست في فنائك لانها وافقت ما قد فصّلت له من المجد الاثليل ولذا اصبحت غير غرائب اذصادفت كفتوها وقد كرر هذا المعنى مراراً وتكراراً في اشهر قصائده وهو تفسير البيت قبله

وَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ (١)
 وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابٌ مِنْهُ أُعْقِبَتْ بِسَحَابِ (٢)
 أَقُولُ لِأَصْحَابِي هُوَ الْقَاسِمُ الَّذِي بِهِ شَرَحَ الْجُودُ التَّيَّاسَ الْمَذَاهِبِ (٣)
 وَإِنِّي لِأَرْجُو عَاجِلًا أَنْ تَرُدَّنِي مَوَاهِبُهُ بِجَرٍّ تَرْجَى مَوَاهِبِي

وقال يمدح ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب

أَهْنُ عَوَادِي يُوسُفٍ وَصَوَاحِبِي فَعَزَّ مَا قَدَّمَ أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ (٤)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ تَسْتَخْلِصِ الْحَزْمَ نَفْسُهُ فَذُرُونَهُ لِلْحَادِثَاتِ وَعَارِبُهُ (٥)

(١) قرى جمع : حويت صفات ومجداً وفخرأ قد استنفدت الشعر كله بل زادت عليه وغلبته لو كان يفتى او مدحت بأفضل الشعر واجوده حتى لم يبق ما يقال لانك حويت المحامد والمكارم جميعا حتى لم يفضل منها شيء لم تحموه

(٢) قال الصولي : يقول لو كان للشعر فناء لانفاه كثرة عطايك قبل وبسد ولكنه مما صابت العقول عقول الشعراء واذهانهم فاذا انكشفت سحاب اعقبها سحاب كما ان البحر لا يحتاج الى ماء المطر ليزيده ولكن هي طبيعة السحاب فانها لا تنفك تمطر

(٣) كثيرون غيره من اصحاب الفاخر والجود والكرم كل عنده مذهب السباح متبعه ولكن القص مرافق ومشايخ جميع هذه المذاهب حتى لا تمد مذهباً حقيقياً في الكرم الا ان المدوح قد اختلط خطة الندى الحقيقية وحده وقال هذا هو الجود الحقيقي فاتبعوه فانشرت خطه هذه المثلى وازالت كل لبس واصبحت المثال الاعلى للندى والكرم

(٤) عوادني جمع عادية وهي ما يشغل الانسان ويصرفه عن الشيء ويوسف هو يوسف بن يعقوب ومساءته مشهورة مع امرأة سيده والى هذه التصة يشير البيت . فَعَزَّ مَا طَالَمَا : هل تريد تشغلني الفواني من مقاصدي وتنتي عزمي عن السفر لا ارضى الاقامة والمذلة . وهل يردن ان يمدعني كما خدعن يوسف فلن يبلغن ذلك مني فمزماً وتباتاً لان لا بد لكل طالب مواظب على طلبه من ان يبلغ سؤله

(٥) هذا البيت تفسير للذي قبله : استخلصت الحزم نفسه حصلت عليه بجملة خالصاً من الثواب كالتواخي ونحوه : اذا كان الانسان لا يتدرج بالهزم والحزم كاملاً وخالصاً بل يستأين لكل ما يعترضه من المصائب والمصائب جيداً فليسهدفن اذن لحادثات الدهر

- أَعَاذَتِي مَا أَخْشَنَ اللَّيْلَ مَرْكَبًا وَأَخْشَنَ مِنْهُ فِي الْمَلِمَاتِ رَاكِبُهُ (١)
- ذَرِينِي وَأَهْوَالَ الزَّمَانِ أَفَانِيَا فَأَهْوَالُهُ أُنْعِظُنِي تَلِيهَا رَعَابِي (٢)
- أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الزَّمَاعَ عَلَى السَّرَى
- أَخُو النَّجْحِ عِنْدَ الْحَادِثَاتِ وَصَاحِبُهُ (٣)
- دَعِينِي عَلَى أَخْلَاقِي الصَّمِّ لِتِي هِيَ الْوَفْرُ أَوْ سِرْبُ تَرْنِ نَوَادِيهِ (٤)
- فَإِنَّ الْحُسَامَ الْهِنْدُوَانِيَّ إِنَّمَا خَشُونَتُهُ مَا لَمْ تُقَلِّ مَضَارِبُهُ (٥)
- وَقَلَّلَ نَاسٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَاسَهَا فَقُلْتُ أُطْمِئِنِّي أَنْضِرُ الرُّؤُوسَ عَازِيَهُ (٦)

(١) وانت التي تلوميني على ركوبي الاخطار وتجسسي المشاق فاني على علم من ان سير الليل هو من الصعوبة بكان فيجب على من يسير فيه ان يكون اخشن منه واخشن منه مبتدا وراكبه خبرها في الملمات متعلقة بحال مقدم من الهاء في رايه والجملة استدراكية

(٢) ذريني اتركيني . واهوال الواو للمعية واهوال منصوبة على المعية اي اتركيني اتركس باهوال الزمان واعركها وتعركني فلا بد لها من ان تعقبا الغائب ولا بد من ان تكسبي حنكة وتجربة . افانها المشاركة من في اي كل منا يعني صاحبه فهي تؤثر في وتعمل مني رجلا وانا اذلها فاعلها

(٣) ازمع على السرى عزم على السير ليلاً : اي ان السرى اعظم مفرج المصائب عند حلولها

(٤) قال ابو الملاء المعري : اخلاقه الصم يريد انه اذا عزم على امر ففذه ولم يسمع لتول العواذل وكان اخلاقه صم على معنى الاستعارة . لتي هي الوفراي للرحلة التي تؤدي الى الوفراي المال . او سرب ترن نواديه يقول ارحل فاما ان اعمل واما ان يقوم علي سرب نساء تدبني والسرب الجماعة من النساء والوحش والظير

(٥) الحسام الهندواني المنسوب عمله للهند وهو افضل السيوف . خشوته مبتدا والخبر محذوف تقديره خشوته اصله والجملة من المبتدا والخبر خبران الاول : ان السيف الهندي تكون خشوته الاصل في مضائه فليها الموالم فاذا ملس ونعم من كثرة الضرب وتلم حده سقط عن مرتبته وخسر

(٦) قال المرزوقي : اقلق هذه العاذلة بعد خراسان من الشام فاستوفرت وجزعت فقلت لها اسكني واطمأني فانه كلما تمدد التصد زاد نغمه كما ان الرياض متى كانت اناى عن التجمين كان نباتها اتم واعم قلل زهره وحرك . الجأش القلب

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ عَرَسُوا عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ تَسْطُو غِيَاهِبُهُ (١)
 لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ صُدُورُهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ نَتِمَّ عَوَاقِبُهُ (٢)
 عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْمِلَاطِ تَهْدَمَتْ عَرِيكَتُهُ الْعُلْيَا وَأَنْضَمَّ حَالِيَهُ (٣)
 رَعْتَهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حِقْبَةً رَعَاهَا وَمَاءَ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ (٤)
 فَأَضْحَى الْفَلَاقَ قَدْ جَدَّ فِي بَرِي نَحْضِهِ وَكَانَ زَمَانًا قَبْلَ ذَلِكَ بِلَاعِبُهُ (٥)
 فَكَمْ جِرْعٌ وَادِجِبٌ ذُرْوَةٌ غَارِبٍ وَبِالْأَمْسِ كَانَتْ أَتَمَّكَتُهُ مَذَانِيَهُ (٦)

(١) اطراف الاسنة اسنة الرماح • عرسوا تزلوا ليلاً • على مثلها يريد معرسمهم اكرار الجمل التي شبهها بالاسنة مضاء وصلابة ونفاذاً • غياهب الليل ظلومه الشديد : ان ركبا نحن فيه مؤلف من فتية كأسنة الرماح بياض محيا وجمال طامت ونفاذاً في العزيمة والرأي ومضاه في الامور وصلابة مع نجاسة في الاجسام كان معرسمهم على مثلهم من الايق الاصلية التي هي ايضاً كالاسنة لانعاني المذكورات فلم يفارقوا اكرارها بل واصلوا السير بالسرى في الظلام الحالك

(٢) هنا تمام التشبيه باسنة الرماح : فكما ان اسنة الرماح مخرق وتغذ من كل ما يمرضها كذلك هم مزعمون على تنفيذ ما ربههم ومقاصدهم بسفرهم من تجشم كل الصعاب من سير وسرى وسهر وجوع وعطش وكل متاع السفر مستعدين ان يتحملوها بكل عزيمة وجد ونشاط ولو مهما كلفت حتى يصلوا الى المدوح ويمدحوه ولكن ليس عليهم ان يلزموه بالانعام عليهم واكرام مثوانهم او يضمنوا انهم يفوزون برحلتهم هذه كما ان اسنة الرماح تغذ من كل شيء تقدر عليه وتحميد الطعن والقيل الا انها لا تكفل النصر

(٣) همزة العلياء للشعر • على كل موار الملاط متعامة شغل مجذوف معطوف على عرسوا اي وساروا • الملاط عضد البعير او كتفه من مار الشيء تحرك بسرعة وجاء وذهب فطابق الاسم سماء العريكة السنام : ساروا على نياق سريمات تحرك اعضاءها واكتافها بخفة وسرعة ورواح ومجى مستمر الى ان اورشها ذلك الجهاد العظيم ذواناً في اسنمتها وضوراً في خواصرها • انضم حالية ارتقع الى جهة ظهره اي ضم

(٤) الفيافي فلوات لا ماء فيها • حبة سنين • والواو في واء الروض حالية : ما اكثر ما رعت هذه النياق هذه الفيافي في وقت غضارتها واخضرارها في زمس المطر الا انها (الفيافي) الآن ترعاها بدورها اي تضمنها وتزهلها سيراً وسرى

(٥) التحض اللحم السمين وهو تفسير لما قبله : بيد ما كانت هذه الفلوات مرتعاً ومسرحاً لهذه الجمل تسرح وتمرح فيها كيف شامت وقد اكتنزت فيها لحمأ سميناً فقد جاء دور الفلوات المذكورة فاذا ذابت هذا السمن بطول الاسفار فيها

(٦) جرع الوادي جانبه • جب قطع • الغارب الكاهل • الذروة اعلى الشيء اتمكته سمعت نامكة اي سنامه • مذاب الوادي مجاريه الضيقة التي تصب فيه يريد العشب الثابت في المذاب

إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَغْرِبَ الْمَلِكِ كُلَّمَا وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَاسِبُهُ (١)
 فَلَوْ أَنَّ سَيْرًا رُمْنُهُ فَاسْتَطَعْنَهُ لَصَاحِبِنَا شَوْقًا إِلَيْكَ مَغَارِبُهُ (٢)
 إِلَى مَلِكٍ لَمْ يُلْقَ كَلِكَلٍ بِأَسِهِ عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِبُهُ (٣)
 إِلَى سَابِ الْجُبَارِ بِيضَةَ مَلِكِهِ وَأَمَلُهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ (٤)
 وَأَيُّ مَرَامٍ عَنْهُ يَعْدُو نِيَابَهُ عَدَاً وَتِكَلُّ النَّاعِمَاتِ أَخَاشِبُهُ (٥)
 وَقَدْ قَرَّبَ الْمَرْمَى الْبَعِيدَ رَجَاؤُهُ وَسَهَّلَتِ الْأَرْضَ الْعِرَارَ كِتَابِبُهُ (٦)
 إِذَا أَنْتَ وَجَّهْتَ الرِّكَابَ لِقَصْدِهِ تَبَيَّنَتْ طَعْمَ الْمَاءِ ذُو أَنْتَ شَارِبُهُ (٧)

(١) جزع الارض قطعها عرضاً مغرب الملك الشام لانه هو قاصد المدوح من الشام والمدوح بجزاسان . صلت عليك اكثرت الثناء عليك قال الصولي : ويقال لمن يثنى عليه في الجود والذي اذا مات صلت الارض عليه وبكت ويقال ضد هذا لمن كان ضداً . قال الله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض . قال الحارزنجي : قطعنا اليك ايها الملك من المغرب فكلما توسطنا ملاً اي مغازة وجدنا فيه من آثارك ما استوجب الثناء عليك والدعاء لك

(٢) نون الاناث راجعت الى المغرب . ومغاربه بدل من نون الاناث فاعل صاحبنا : لشدة اشتياق مغارب الملك اليك وسرورها العظيم بقلبك تود قليلا ان تسير نحوك لو ملكت ذلك (٣) الكلكل مايمس الارض من صدر البعير او الفرس عندما يربض او يبرك (٤) بيضة الملك حوزته واصله وجرثومه . آمله طالب العطاء منه : يستألو على الجبار فيتموه ويستولي على اصل قوته وجرثومه ملكه وسطاوته ثم يأتيه طالب العطاء فينعم عليه بافضل ماله

(٥) اي للاستفهام الانكاري اي لا يوجد المرام المتقصد ويريد به الوجهة المقصودة وهنا الابعاد الشاسعة . يعدو عنه يشغل عنه او يصرف عنه . النباط الابعاد والمغازات المتصلة ببعضها الغير المتناهية الناعجات النوق البيض السريعة . الاخاشت الجبال الخشنه العظيمة . الواو في وتكل حالية . عدأ مفعول مطلق من يعدو . لا توجد ابعاد او مسافات مهما عظمت تمنع مغازاتها الغير المتناهية او تصرف قاصديه عن زيارته ولو كلت النباق السريعة بجبالها الخشنه والصعبه المسالك لان الشوق للوصول الى دياره قد ذل كل صعوبه

(٦) الواو في وقد حالية . العرار الوعرة : كيف وقد قرب الرجاء بالله الكثير المسافات البعيده وسهلت جيوشه الاراضي الصعبه وذلكها فازالت جميع المخاوف

(٧) ذو الذي : اذا وجهت الركاب نحو بلاده ظهر لك كل شي رخيماً ومُمرطاً وغَضاً حتى الماه ترى بها طاماً ولده تميزها عن غيرها من المياه فكانه جمل كل شي بهياً غَضاً وخصبياً

جَدِيرٌ بِأَنْ يَسْتَحْيِيَ اللَّهَ بَادِيًا
 سَمًا لِلْعُلَى مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا
 فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مِنْ يُنِيلُهُ
 وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيرُهَا
 وَأَيْنَ بَوَجْهِ الْحَزْمِ عَنْهُ وَإِنَّمَا
 أَرَى النَّاسَ مِنْهَا جِ النَّدَى بَعْدَ مَا عَفَتْ
 فَيُكَلِّ نَجْدِي فِي الْبِلَادِ وَغَائِرِ
 بِهِ ثُمَّ يَسْتَحْيِي النَّدَى وَيُرَاقِبُهُ (١)
 سُمُوَّ عِبَابِ الْمَاءِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ (٢)
 وَحَارَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ
 إِذَا الْخُطْبُ لَأَفَاهُ أَضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهُ (٣)
 مَرَاتِي الْأُمُورِ الْمُشْكَلَاتِ تَجَاوِبُهُ (٤)
 مَهَابِعُهُ الْمُثَلِّي وَمَحَّتْ لَوَاحِبُهُ (٥)
 مَوَاهِبُ لَيْسَتْ مِنْهُ وَهِيَ مَوَاهِبُهُ (٦)

(١) قال الصولي : هذا الملك خليق بان يستحي الله من اتفاق ماله كله ويستحي الندى ويريد المال لتفرقه له : اي انه باتباعه خطته هذه بالندى وبذل المال قد تجاوز حد البشر حتى لا يثبت امامه مال لانه يبدد كله فهو الحالة هذه خليق بان يستحي الله على ارتكاب هذا الشطط الذي تجاوز التصد ومال الى ان يكون مأثماً كما انه خليق بان يستحي الجود ايضاً لان باتباعه هذا الجود الفاحش خوف كل الناس من اسم هذا النوع من الجود حتى عطل اسمه وصارت كل الناس مهما كان مالها عظيماً ومهما احبت الحماد في سبيله تهرب منه وتأباه لضرره الاكيد فيها موجب عليه ان يستحي المال الذي يبدد فيه هذا التبديد وفيه هذا النعاس يستحي بمعنى يخاف ويحذر

(٢) جانبها العالي اي العالي المكتسبة عن طريق العطاء والمواهب ثم تلك المحصلة من الفوز في الحروب اي البأس والندى . الباب معظم الماء جاشت زحرت وعآت . غواربه اعلى امواجه

(٣) استمر مريره استحكمت وقوت شكيمته : هو (المدوح) اي ذو يقظات لا يسمي ولا يغفل حتى انه لعظم اتقائه التام ويقظانه لا يمكن الدهر والايام من ان تأخذه على فرة بل بالاحرى بغالبها فيغلبها

(٤) وقيل مرايا الامور المشكلات الخ والمرايا والمرائي جمع مرآة وانما يراد بالاولى الكثرة اي ان مرايا تعيد كثرة العدد اكثر من مرائي والمعنى واحد : كيف يستهم عليه وجه الحزم وكيف يشذ عنه وغفلت منه وعنده من التجارب والتدابير اللطيفة ما يريه مشكلات الامور وخفيات النوائب اي انه قد تجرب بجميع الامور المشكلات وحل عقدها فاذا عرض عليه شيء منها قابله بتجاربه الماضية فينظر اليها كما ينظر الى المرآيا فيجد كل خفي فيها مصوراً وهكذا يجله

(٥) ارى الناس يبين او اوضح لهم . المتهاج الطريق الواضح وكذا الواجب الطرق الواضحة . هفت درست . الميع الطريق الواسع . المثلى المستقيمة . محت طمست

(٦) بما انه افاض جوده على الناس وطعمهم كيف يجودون فلما جادوا هم بدورهم كان جودهم هذا بالحقيقة من مواهب لانه هو الاصل فيه

لُحْدِثَ لَهُ الْإِيَّامُ مُشْكِرَ خَنَاعَةٍ تَطِيبُ صَبَاً تَجْدِي بِهِ وَجَنَابُهُ^(١)
 فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يُلْبِسِ الدَّهْرَ فِعْلَهُ لِأَفْسَدَتِ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ مَعَابِيَهُ^(٢)
 فَيَا أَيُّهَا السَّارِيُّ أَسِيرٌ غَيْرَ مُحَاذِرٍ جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ^(٣)
 فَقَدْ بَثَّ عَبْدٌ اللَّهُ خَوْفَ أَنْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَاتَدُبُّ عَقَارِبُهُ^(٤)
 يَقُولُونَ إِنْ اللَّيْثَ لَيْتُ خَفِيَةً نَوَاجِذُهُ مَطْرُورَةٌ وَمَخَالِبُهُ^(٥)
 وَمَا اللَّيْثُ كُلُّ اللَّيْثِ إِلَّا ابْنُ عَثْرٍ يَعِيشُ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَهُوَ رَاهِبُهُ^(٦)
 وَيَوْمَ أَمَامَ الْمَوْتِ دَحْضٌ وَقَفْتَهُ وَلَوْ خَرَّ فِيهِ الَّذِينَ لَأَنْهَالَ كَاتِبُهُ^(٧)
 جَلَوْتُ بِهِ وَجَهَ الْخُلَيْفَةَ وَالْقَنَا قَدْ أَسْعَتِ بَيْنَ الصُّلُوعِ مَذَاهِبُهُ

(١) الخناعة الذل • الصبا الرجح الشرقية • الجناث الرجح الجنوبية : ثم ان جوده هذا تجاوز الناس الى الايام فطبعها على الكرم حتى ان الصبا والجنوب تطيبا بهما يرهاناً على ذلها وخصوعها له لانه قد طبعها بطابعه

(٢) الماء القراح الزلال ، هذا البيت تفسير للبيت قبله : لو لم يغير طبع الكرم ويطبعه بطبعه على الكرم لم (الدهر) الدنيا فساداً بطبعه وتناول فساد كل شيء حتى الماء الزلال

(٣) الساري الماشي ليلاً • جنان الظلام شدته • الردى الموت

(٤) بث فرقى ونشر وهو مثل في شدة انتشار خوفه ورعبه حتى على الجمادات

(٥) الخفية النضية المتفتة • النواجز الايناب • مطرودة محدودة

(٦) عثر مأسدة • فواق الناقه المدة بين الحلبتين : ليس الاسد اسد الغابة ذوالايناب والمخال المحددة وانما الاسد الصاري ونسب المأسدة هو الذي يعيش فواق ناقه من هيئته وسطوته اي ان من النادر ان يعيش اسد من خوفه ويطشه وذاك الذي يعيش مدة فواق ناقه فقط من خوفه يكون اسد الاسود الضارية

(٧) الدحض الزلق • كاتب اسم جبل : ويوم الدين كانت فيه سهام الموت محدودة وصائية حتى لم تبقى ولم تذر قد استهدفت لها وثبت فطلبت وحيت حمى الدين الذي لولاك لكانت لاندكت اركانها

سَقَيْتَ صَدَاهُ وَالصَّفِيحَ مِنَ الْأُطْلَى رَوَاهُ نَوَاحِيهِ عَذَابٌ مَشَارِبُهُ^(١)
لِيَالِي لَمْ يَقْعُدْ بِسَيْفِكَ أَنْ يُرَى هُوَ الْمَوْتُ الْأَنْ عَفْوِكَ غَالِبُهُ^(٢)
فَلَوْ نَطَقَتْ حَرْبٌ لَقَالَتْ مُحِقَّةٌ أَلَا هَكَذَا فَلْيَكْسِبِ الْمَجْدَ كَاسِبُهُ
لِيُعْلَمَ أَنَّ الْفَرَّ مِنْ آلِ مُصْعَبِ عَدَاةَ الْوُغَى آلِ الْوُغَى وَأَقَارِبُهُ^(٣)
كَوَاكِبُ مَجْدٍ يَعْلَمُ اللَّيْلُ أَنَّهَا إِذَا نَجَمَتْ بَاءَتْ بِصَفْرِ كَوَاكِبُهُ^(٤)
وَيَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُذْرِكَ شَاوَهُ تَزْحَزَحُ قَصِيًّا أَسْوَأَ الظَّنِّ كَاذِبُهُ^(٥)
فَحَسْبُكَ مِنْ نَيْلِ الْمَرَاتِبِ أَنْ تُرَى عَلِيًّا بِأَنْ لَيْسَتْ تُنَالُ مَنَاقِبُهُ^(٦)
إِذَا مَا أَمْرُوهُ أَلْتَمَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَمَدَّ طَالِبَتَهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ^(٧)

(١) صداه عطشه ويقصد الرمح • الصفيح عريض الصفحة اي السيف • الطلى الاضناق واصولها • رواه نواحيه اي حتى ارتوت جانبا الرمح او ناحيته من دماء الابطال او الكفار وما الذمها وما اعذبها وجملة عذاب مشاربه من ابتدا والحبر ابتدائية

(٢) ليالي منصوبة على الظرفية متعلقة بسقيت • لم يقعد بسيفك فاعل يقعد محذوف تقديره العجز • هو الموت مبتدا وخبر نائب فاعل يُرَى : لم يقعد بسيفك العجز عن ان يكون هو الموت الزوام الذي يقبض نفوس الابطال وقد رأى عدوك شخص الموت في صفحته فامسكت عن قتله الا ان عفوك كان اعلم • وجملة ان يرى وما بعدها محرورة بمن القدرة اي العجز عن كونه يُرَى

(٣) الفر البيض الوجوه : هم مثيروا الحروب وهم آباؤها وذووها

(٤) نجمت ظهرت • بامت رجعت • بصفر بذل

(٥) الشا والغاية • تزحزح اهد • قصيا بعيدا

(٦) يكفيك في هذا التعرض لمجاراته في مراتبه ان ترى نفسك ذليلا بعيدا عن ان تنال مناقبه وذلك يعد لك شرفا وقد تكرر له هذا المعنى في قصيدة مثل هذه

(٧) من التي يربك رحله لا يبد من نجاح مطالبه اي قد ظهرت وأنا كدت للشاعر وجوه النجاح في مطالبه عند ما قصدوه وهو من براعة الطلب

وقد لم يمدح ابا جعفر محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الزيات

قَدْ نَابَتِ الْجُرُوعَ مِنْ أَرْوِيَةِ النَّوْبِ وَأَسْتَحَقَّتْ جِدَّةً مِنْ دَارِهَا الْحَقَبُ (١)
 أَلْوَى بِصَبْرِكَ إِخْلَاقُ اللَّوَى وَهَفَا بِلَبِّكَ الشُّوقُ لِمَا أَقْفَرَ اللَّبِّ (٢)
 خَفَّتْ دُمُوعُكَ فِي إِثْرِ الْحَيْبِ لَدُنْ

خَفَّتْ مِنْ الكَثَبِ الْقُضْبَانُ وَالْكَشَبُ (٣)

مِنْ كُلِّ مَمْكُورَةٍ ذَابَ النِّعِيمُ لَهَا ذَوْبُ النِّعَامِ فَمُنْهَلٌّ وَمُنْسَكِبٌ (٤)

أَطَاعَهَا الْحُسْنَ وَأَنْحَطَّ الشَّبَابُ عَلَى قَوَامِهَا وَجَرَّتْ فِي وَصْفِهَا النَّسْبُ (٥)

لَمْ أَنَسَهَا وَصُرُوفُ الْبَيْنِ تَظْلُمُهَا وَلَا مَعُولَ الْأَوْكَافِ السَّرْبُ (٦)

أَذْنَتْ نِقَابًا عَلَى الْخُدَيْنِ وَأَنْتَسَبَتْ لِلنَّاطِرِينَ بِقَدِّ لَيْسَ يَنْتَقِبُ (٧)

(١) نَابَتِ النَّابَةُ تَنَوَّبَ اصْطَابُ • الجروع منعطف الوادي • ارويوة اثنى الوعل وهو اسم امرأة •
 النوب الصائب • استحقبت الشيء اذا شده في مؤخر الرجل وحمله • الجدة الجديد • الحقبة جمع حقبة
 السنون : ان نوابث الايام قد تزلت في الربوع المنشودة ثم ذهبت بمجدها وابلها

(٢) الوى اخفى • صبرك الباء زائدة • اخلاق مصدر اخلق لبي • هفت اريج بالصوفة حركتها
 وذهبت بها • اللب اسم محل : ان اندراس آثار الدار ذهب بصبرك كما اثار الشوق لبك بمجراب
 ربوع الحبيب

(٣) خفَّتْ دُمُوعُكَ اسرعت • وخفَّتْ الثانية بمعنى ترحل • الكَثَبُ المطمئن من الارض بين
 الجبال • الْقُضْبَانُ والكثب يكتفي بهما عن الحبيب المعتدل القوام والتقليل الازداف : زيادة شرح
 لنفس المعنى : لقد بكيت كثيراً عندما وجدت ان الحبيب قد ترحل من منزله بين الجبال

(٤) الممكورة المدحجة الخلق • ذاب النعيم كناية عن زيادة نعيمها ورفاهيتها حتى لازيادة لستزيد
 (٥) اطاعها الحسن حتى تتجمل به وتظهر بآئمه وانحط الشباب على قوامها كأنها ليسته برداً واندجت
 به اندماجاً • الأَسْبُ جمع نسبة وهي المتدار والقياس اي ذهبوا في الابداع في وصفها كل مذهب وقياس

(٦) صروف البين غصص العباد • الواكف السائل الذي يقع بعضه بعضاً تقيطاً والسرْب المنسكب
 او اكثر من التقيط ويكتفي بهما عن الذم : هنا يصف حالها في موقف الوداع وقد تجرعت غصصه
 المرة ولم تجد ما تعتمد عليه في افراج كربها الا دموعها المنسكبة

(٧) القناب القناع على مارن الالف • انتسبت برزت وظهرت أي قد استترت بالقناب لثلاث تعرف
 فمرفت بقدها لانها معروفة ومشهورة بحسن القوام (قاله الصولي)

وَلَوْ تَبَسَّمْ عُنْبًا الطَّرْفَ فِي بَرْدٍ وَفِي أَقَاحٍ سَقَّتْهَا الخُمْرُ وَأُضْرَبُ
 مِنْ شَكْلِهِ الدُّرِّي رَصْفِ النِّظَامِ وَمِنْ صَفَائِهِ الْفِتْيَانِ الظُّلْمُ وَالشَّبُّ (١)
 كَانَتْ لَنَا مَلْعَبًا نَلْهُو بِزُخْرُفِهِ وَقَدْ يُنْفَسُ عَنْ جِدِّ الْفَتَى اللَّعْبُ
 وَعَاذِلِي هَاجَ لِي بِاللَّوْمِ مَارَبَةً بَاتَ عَلَيْهَا هُمُومُ النَّفْسِ تَصْطَبُ (٢)
 لَمَّا أَطَالَ أَرْتِمَجَالَ الْعَدْلِ قُلْتُ لَهُ

الْخُزْمُ يُثْنِي خُطُوبَ الدَّهْرِ لَا الخُطَبُ (٣)
 لَمْ يَجْتَمِعَ قَطُّ فِي مِضْرٍ وَفِي طَرَفٍ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوبُ (٤)
 لِي مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ آخِيَةٌ سَبَبُ إِنْ تَبَقَّ يُطَلَّبُ إِلَى مَعْرِفِي السَّبَبُ (٥)
 صَحَّتْ فَلَا يَتَّارَى مَنْ نَأَمَلُهَا مِنْ فَرَطٍ نَأْتِلُهُ فِي أَنَّهَا نَسَبُ (٦)

(١) حاج الطرف مال يصره • الضرب العسل الأبيض النليظ تَبَسَّمْ تَبَسَّمْ: لو تبسمت لأبنا اسنأاً
 جميلة كالبرد وثمر أملجاً ولطيفاً مستديراً كالاقحوان وريقاً عذياً كالسلس ومسكرأ كالجمر هو كالدر النظم
 شكلاً وجمالاً ثم من طبيعة صفاء الثمر ولطف معانيه قد سحر الابواب لاحتوائه على الريق والشب وهو
 احسن ما استحسن من مجموع شكل الفم من رفته وصره مع استدارته ولطفه وحسن الرصف في الاسنان
 وترتيبها وكلا يوحى به سحر

(٢) المأربة الحاجة • اصطخب الموج ضرب بعضه بعضاً مع صوت وهذا وصف طبق الاصل
 لاضطراب الافكار : ان العاذل بعذله قصد ان يثني عن زيارة المدوح وذلك لغرض في نفسه
 فكدر نفسي واشغل بالي عذله الا اني قد تبينت الحقيقة فصيته

(٣) اذا كانت العزيمة تثني خطوب الدهر فكيف تؤثر فيها خطبك

(٤) المر المكان • الطرف الناحية • النوب المصاب

(٥) الآخية عود يدفن طرفاه في الارض ويبرز وسطه ويربط فيه حبل كالحلقة لتربط فيه الدابة
 وهنا العهد والذمة • سبب بدل من آخية : ان بيني وبين المدوح واسطة اتصال متينة العرى التي ان
 بقيت هكذا قوية تترب الناس لطلب عظامي لاني به استغني

(٦) ماري جادل : ان من تحقق كثرة احسان المدوح وعطاياه الي ما شك ابدأ في ان هذمه
 الصداقة قد استحكمت حلقاتها واصبحت نسبة قرابة اذ اني صرت مشاركاً له بماله

أَمَّ نَدَاهُ بِإِلْعَاسِ أَلَّتِي شَهَدَتْ لَهَا السَّرَى وَالْقِيَابِي أَنَهَا نَجِبٌ (١)
 هَمْ سَرَى هَمْ أَمْ هَيْمَةٌ أَمَّا

أَضَحَّتْ رَجَاءً وَأَمَسَتْ وَهِيَ لِي نَشَبٌ (٢)

أَعْطَى وَنَطْفَةٌ وَجَيْهِي فِي قَرَارَتِهَا تَصُونَهَا الْوَجَنَاتُ النَّعْضَةُ الْقُشْبُ (٣)

لَا يُكْرَمُ الظَّفَرُ الْمُعْطَى وَإِنْ أَخَذَتْ بِهِ الرَّغَائِبُ حَتَّى يُكْرَمَ الطَّلَبُ (٤)

إِذَا تَبَاعَدَتْ الدُّنْيَا فَمَطْلِبُهَا إِذَا تَوَرَّدَتْهُ مِنْ شِعْبِهِ كَتَبُ (٥)

رِذْهُ الْخِلَافَةَ فِي الْجَلِّي إِذَا نَزَلَتْ وَقِيمُ الَّذِينَ لَا الْوَانِي وَلَا الْوَصِيبُ (٦)

جَفْنُهُ يِعَافُ لَذِيذَ النَّوْمِ نَاطِرُهُ شِحَاً عَلَيْهَا وَقَلْبُهُ حَوْلَهَا يَجِبُ (٧)

(١) أَمَّتْ قصدت . الندى العطاء . العيس الابل البيض تخالط بياضها شقرة او ظلمة خفيفة .

السرى مثنى الليل . القيايى الفلوات لاماء فيها . الابل النجبية الكريمة الاصل

(٢) الهم التصدق . الهمة العزيمة . الأهم القرب . النشب الفنى : هذا احسن ما يمثل نفسه به من

قصد المدوح وحصوله على بشيته من المال الكثير فقال : انه قد افكر اولاً ان يقصد المدوح ثم هذا

التصدق قد تأصل في نفسه حتى مال اليه بكنيته فولد فيه عزيمة وطد النفس على بلوغها وهذه العزيمة ولدت

رجاء وهو ان تأمل بان تُعطي مع الترجيح او التأكد من ذلك وهذا التأكد كان يجعله فاتح له مالا وافراً

(٣) نطفة الوجه ماؤه وهو شعوره المحي علامة الحياة . قرارتها مكانها . الوجنات الفضة التي لم

يبدل ماؤها . القشب جمع قشيب الجديدة : ان بغطائه هذا قد حفظ كرامتي وصان ماء وجهي من ان

ابذله للناس في طلب العطاء فلذا بقيت وجناتي غضة جديدة

(٤) ان العطاء لا يبعد شريفاً وان كان كثيراً وبحسب رغبة الطالب الا اذا كان طلب هذا العطاء

شريفاً وبكس ذلك اذا كان الطلب بالحاح وبطريقة دنيئة مع التلكؤ والرفض مراراً من جانب المُعطي

فيعد جوده وان جاد بالالوف جوداً هيناً دنيئاً والشاعر يريد يقول ان المدوح قد بادره بالعطاء الجزيل

من غير ان يوجه الى ذل السؤال

(٥) الدنيا هنا معناها متاع هذه الدنيا من مال وعرض . الشعب الطريق . كشب قرب : في حالة

السرو والقر الشديد اذا عزّ منال الطلب عند غيره فانه سهل وقريب لديه

(٦) الرذو العون والناصر . الجلبي عظيم الامور . التيمم على الامور متولبها . الواني الفاتر الهمة .

الوصيب الضميف

(٧) شحاً عليها خوفاً او شفقة . يجب يضطرب

طَلَبَةُ رَأْيِهِ مِنْ دُونِ بَيْضَتِهَا
 كَمَا أَتَمَّى رَأْيِي فِي الْفَزِّ وَمُنْتَصِبٌ^(١)
 حَتَّى إِذَا مَا أَتَضَى التَّدْبِيرَ ثَابَ لَهُ
 جَيْشٌ يُصَارِعُ عَنْهُ مَالَهُ لَجَبٌ^(٢)
 شِعَارُهَا أَسْمُكَ إِنْ عَدَّتْ مَحَاسِنَهَا
 إِذَا أُمَمٌ حَاسِدِكَ الْأَذَى لَهَا لَقَبٌ^(٣)
 وَزَيْرٌ حَقٌّ وَوَالِي شُرْطَةٌ وَرَجَا
 دِيْوَانِ مَلِكٍ وَشَيْعِيٌّ وَمُحْتَسِبٌ^(٤)
 كَالْأَزْحَبِيِّ الْمُدْكِيِّ سَيْرُهُ الْمَرَطِيُّ
 وَالْوَاخِذُ وَالْمَلْعُ وَالْتَقْرِيبُ وَالْحَبْبُ^(٥)
 عَوْدٌ تُسَاجِلُهُ أَيَّامُهُ فِيهَا
 مِنْ مَسَمَةٍ وَبِهِ مِنْ مَسَمَةٍ جَلْبُ^(٦)
 ثَبَّتَ الْحُطَّابُ إِذَا أَصْطَكَّتْ بِمُظْلَمَةٍ
 فِي رِجْلِهِ النَّسْنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ^(٧)

(١) بضة الخلافة اصلها جوهرها . اتسمى ارتفع . الراي = الطبيعة التي تسير امام الجيش للاستكشاف : كما نمحي الطبيعة الجيش من كل مفاجي . كذلك رايه يحمي الخلافة ساهراً يقظاً

(٢) اتضى شهر . ثاب له انضم اليه . اللجب ذو الجلبة والصيلح اي الكثير ويريد الحرب المعنوية بسديد الاراء وصادق العزيمة

(٣) الشعار العلامة : اذا ذكرت الخلافة وسئل من ناصرها وحمي حماها والمدافع عن بيضتها فاسمك يكون الجواب ويريد باللقب اتبيح منه والمستهج اي اذا ذكر اسم حاسدك ومزاحمك على منصبك نسبت اليه العائب والسيئات ولك كل الحسنات بالنسبة للخلافة كل منكم بالخلافة

(٤) الشرطة الجند . المحتسب نائب الوالي : بينما انت وزير الحق والعدالة انت مدير الجنود ودعامة ديوان الملك ونائبه بكل حال

(٥) الارحي نخل كريم من الحيل . المذكي من الحيل الذي تم سنه وكتلت قوته وما بقي من انواع سير الحيل . الارحي نسبة الى ارحب وهو حي من هيدان كانت تنسب لهم خيار الابل ثم ان انواع السير المذكورة في هذا البيت بعضها محتض في الحيل والاكثر في الابل والارحج انه يقصد بالارحي جملاً وليس فرساً بدليل قوله عود في البيت التالي : اي انه يجمع اصلاح الملك كما يجمع هذا الارحي هذه الضروب من السير

(٦) العود المسن من الابل . تساجله تناظره . الجأب جمع جأبة قشرة تعلق الجرح عند برثه : قد عر كته الايام وعركها فاستفاد منها حنكة ودراية وصادفت به غلاًياً قهاراً نكل منها احدت آثراً باقياً في الآخر

(٧) ثبت الخطاب ثابت في آرائه وخطابته غير متالعج ولا ضميمف الراي . في رجله في عهده وياومه . اصطكت اضطربت

لَا أَلْتَقِ الْغَوِيَّ زَكُوًّا فِي مَقَامِهِ يَوْمًا وَلَا حِجَّةُ الْمَلُوبِ تُسْتَلَبُ^(١)
 كَأَنَّمَا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ
 لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ^(٢)
 وَتَحْتَ ذَلِكَ قَضَاءُ حَزِّ شَفْرَتِهِ^(٣) كَمَا بَعْضُ بِأَعْلَى الْغَارِبِ الْقَتْبِ^(٤)
 لَا سَوْرَةَ تُتَقَى مِنْهُ وَلَا بَلَّةَ وَلَا يَحِيفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضَبَ^(٥)
 أَلْقَى إِلَيْكَ عَرَى الْأَمْرِ الْإِمَامُ فَقَدْ شَدَّ الْعِنَاجُ مِنَ السُّلْطَانِ وَالْكَرْبِ^(٦)
 يَمْسُو إِلَيْكَ وَضَوْهُ الرَّأْيِ قَائِدُهُ خَلِيفَةُ إِنَّمَا آرَأُوهُ شَهْبُ^(٧)
 إِنْ تَمْتَنِعَ مِنْكَ فِي الْأَوْقَاتِ رُؤْيَتُهُ فَكَلِّ لَيْثَ هَصُورٍ غَيْلُهُ أَشِبُ^(٨)
 أَوْ تُنَلِّقَ مِنْ دُونِهِ حُجْبٌ مُكْرَمَةٌ يَوْمًا فَقَدْ أُلْقِيَتْ مِنْ دُونِكَ الْحُجْبُ^(٩)

- (١) في مقاومه امامه في ديوانه • اللغو الذي لامعني له • الملوب المتهيج • في ديوان وزارته يقضي بالحق وينصف المظلوم فلا تكون المقاضاة الا بموجب النانون فلا تقبل حجة واهية ولا مجتب صاحب حق وان دعاه جهله وتبيجه الى عدم الايضاح
- (٢) هنا اللب اضرب : اذا جلس في ديوان قبيلته للقضاء تَرَّ النَّفْسُ آدَمَةَ وَالْقُلُوبُ مَطْمَئِنَةٌ هَادِئَةٌ • نحلته وبشره وطول اناته لان كلاً متأكد انه سيرد له حقه وينتصف له من خصمه
- (٣) الغارب بين اصل العنق والظهر • القَتْبُ رِجْلُ النَّاقَةِ : ولكن وراء هذا الحلم قضاء عادل يقطع في من يقع عليه من المخالفين كما يحجر الرجل في ظهر الجمل
- (٤) السَّوْرَةُ الحِذَّةُ التي تخرج بالرجل عن دائرة الحلم • البله ضعف العقل • يحيف يظلم : قد جمع بين جميع مميزات الحكم العادل فلا يستغفنه او يبيحه امر ما يجرحه عن جادة الصواب ولا وصمة قصور في مداركه او معارفه تُخْشَى فهو قوام الحق رضي او غضب
- (٥) العناج والكرب جلان تشد بهما الدلو : قد القى اليك الخليفة متاليد السلطنة فاسندت الى احسن من يقوم باعبائها
- (٦) يمشو يرى النار ليلاً فيقصد ما : ان الخليفة يستضيء برأيك في الجلي فينير ظلمات المشاكل ويجلبها ولكن اراده ايضاً شبه بالوقت نفسه • وهذا استدراك يمنع تفضيل الوزير على الخليفة
- (٧) المصور من صفات الاسد • الاشب اى هكذا كثيف لا يجتاز : وان امتنعت هنك رؤيته باحتجابه فلا يجب فالاسد المصور يجتاز الغاب الكثيف
- (٨) او اذا كان بينك وبينه حجاب ملوكي فكذلك بينك وبين من دونك حجب ايضاً

وَالصَّبْحُ وَالْمَخْلَفُ نُورُ الشَّمْسِ غُرَّتُهُ (١)
 أَمَا الْقَوَائِي فَقَدْ حَصَّنَتْ عَذْرَتَهَا
 وَمَنْعَتْ إِيَّامِنِ الْأَكْفَاءِ نَاكِحَهَا
 وَلَوْ عَضَلَتْ عَنِ الْأَكْفَاءِ أَيْمَهَا
 كَانَتْ بَنَاتٍ نُصِيبَ حِينَ ضَنَّ بِهَا
 أَمَا وَحَوْضُكَ مَمْلُوءٌ فَلَا سَقِيَتْ
 لَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لَمْ تُحَوِّجْ وَأَنْجَدَهَا
 وَقَرْنُهَا مِنْ وَرَاءِ الْأَفْقِ مُخْتَبِ (٢)
 فَمَا يُصَابُ دَمٌ مِنْهَا وَلَا سَلْبُ
 وَكَانَ مِنْكَ عَلَيْهَا الْعَطْفُ وَالْحَدَبُ (٣)
 وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي أَطْهَارِهَا أَرْبُ (٤)
 عَلَى الْمَوَالِي وَلَمْ تُحْفَلْ بِهَا الْعَرَبُ (٥)
 خَوَامِسًا إِنْ كَفَى أَرْسَالَهَا الْعَرَبُ (٥)
 مَا الْعِرَاقِينَ لَمْ تُحْفَرْ بِهَا الْقُلُبُ (٦)

- (١) يخلف يأتي بعد قرن الشمس اول شامها: يتلج الصباح اولاً وبعده تأتي الشمس التي هي السب في اشرافه وان تكن محتجبة في الافق اي كلمات حاصل عليه من النفوذ والجاه فوسيه
- (٢) عذرتها بكارتها . النكاح عقد الزواج . الحدب العطف : قد حميت حمى القريض وحفظت حرمة ومنعت ان يمدح بفعل الشعر الاكل من يستحقه فاستحقت الثناء الجزيل
- (٣) عضل المرأة منها الزواح ظلماً . الايم الرجل والامرأة الغير المنزوحين مطلقاً . الارب الحاجة الاطهار جمع طهر وهو نظافة المرأة من الحيض : لومنعت ان يمدح بالشعر الفعل الاكل من يفهمه ومن هو كفو له ثم واثت كفو لوعرضت عليك مبتكراته وهي على اتم زينتها وجمالها ولم يكن لك رغبة في ان تمدح بها فاذا تكون نتيجتها هل يموت فينا الشعر ومحرّم نفسه
- (٤) اي لكاتب الخ وهو جواب لو . ونصيب هو شاعر اسود من موالي آل مروان لم يزوج بناته من الموالي ولم ترغب فيها العرب فبقين بلا زواج وكسدن عليه وهو ايضاح تمثيلي لنفس المعنى ويقصد الشاعر بذلك ان المدح كان يلومه لانه كان يمدح بشعره النفيس من لم يستحقه فاجابه ابو تمام ان ذلك صحيح ولكن عند عدم وجود الكفو يلزم ايضاً ان يقال هذا الشعر ويمدح به والا مات القريض وماتت بموته الذاكرة وحُرمتنا من الكسب وبذلك يلتبس لنفسه عذراً كما سترى فيما بعد
- (٥) نائب فاعل سُميت محذوف تقديره ابلي وخوامساً مفعولها الثاني . الخوامس الابل التي ترد اليوم الاول والخامس وترعى فيما بينهما . الارسال جمع رسل وهو قطيع الابل . القرب الماء الذي يقطر من الدلو بين الحوض والبئر : اذا كان حوضك هكذا مملوءاً ومياهك هكذا غزيرة حتى ان الماء الذي ينظر من الدلو بين البئر والحوض يكنفي بلجمات الابل فلا لزوم لابلي القليلة ان تشرب كل خمسة ايام مرة واحدة وهو استعارة بمعنى اذا كنت هكذا غيراً على الادب ونحب الشعر هذه المحبة فلا يجب ان امدح غيرك بل فلا تف نفسي عليك واختص بهياتك
- (٦) احوجت البئر غاص ماؤها . العراقان الكوفة والبصرة . التائب جمع قلب الازار : لولم تنشف ماء دجلة لم يجنوا الى حفر الازار فيها ولو كان مستحقوا هذه القوافي يملون دائماً لان يمدحوا بها لكنوناً بلهم الكثير من بذل اوجها لمن لا يستحقونها

لَمْ يَنْتَدِبْ عُمَرُ لِلْإِبْلِ يَجْعَلُ مِنْ جُلُودِهَا التَّقَدَّ حِينَ عَزَّهُ الْذَهَبُ (١)
لَا شَرِبَ أَجْهَلُ مِنْ شَرَبٍ إِذَا وَجَدُوا

هَذَا اللَّعِينِ فَذَارَتْ فِيهِمِ الْعُلْبُ (٢)

إِنَّ الْأَسِنَّةَ وَالْمَاذِيَّ مَذَّ كَثْرًا . فَلَا الصِّيَاصِي لَهَا قَدْرٌ وَلَا الْيَلْبُ (٣)

لَا تَجْعَمُ مِنْ مَعَشَرٍ إِلَّا وَهْمَتُهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقُطْبُ

وَمَا ضَمِيرِي فِي ذِكْرِكَ مُشْتَرِكٌ وَلَا طَرِيقِي إِلَى جَدِّوَاكَ مُنْشَعِبٌ (٤)

لِي حُرْمَةٌ بِكَ لَوْ لَا مَا رَعَيْتَ وَمَا أَوْجِبْتَ مِنْ حِفْظِهَا مَا خَلَّتْهَا تَعِيبٌ (٥)

(١) ندب فلان فلاناً للأمر إذا دعاه إليه وحثه عليه وهي إشارة إلى قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما تمّ بسل التتود من جلود الابل : وهكذا أمير المؤمنين عمر « رضه » لم يهوج إلى عمل التتود من جلود الابل لو كان لديه الذهب ليسبكيها منه والمعنى واحد أي ان عمله هذا كان اضطراراً وليس اختياراً كما عمل من هو اعظم منه

(٢) الشرب جمع شارب . اللعين هنا الماء الأبيض النقي كالفضة . العلب جمع علبة وهي وعاء من الجلد يشد إلى قضيب من فرع شجرة ويحلب فيه : كل من يرى امامه هذا الماء النزير العائض والزلال ولا يشرب منه بل يشرب من اللب ذات الماء الغليل والغير الصالح للشرب يكون في اشد الجهل : ان كل من يتيسر له الحصول على هؤلاء العارفين بالشعر والاجواد الكرام الذين يستحقونه ولا يمدحهم وينال عطاياهم بل يميل إلى الغير المستحقين يكن بأشد الجهل والغبوة

(٣) الاسنة الرماح . الماذي الدرع . الصياصي قرون البقر كانت تستعمل في الحرب للظن . اليب جلد كان يتخذ درعاً : عند وجود الرخ والدرع الحقيقين فلا لزوم لاستعمال تلك العديمة النفع ويريد يقول طالما المدوح وامثاله موجودون فلا لزوم للاتجاء إلى غيرهم من الصمايك

(٤) وما ضميري في ذكرك مشترك أي لا ذكر لاحد سواك في ضميري . ولا طريقي إلى جدواك . منشعب أي ولا اقصد احداً سواك لطلب العطاء

(٥) انك لو لم ترع حرمتي ومحافظ على شرفي لم يصنه احد : كما قلت آنفاً ان ابا تمام ذو موعبة شعرية نادرة بقدر ما هو خالٍ من أي استمداد نظري لتحصيل الرزق ولذلك هو كان فقيراً جداً حتى اضطر ان يمدح من لا يليق بشعره لاجل تحصيل قوته ولكن عند ما علمت منزلته وقام شعره وفاع اسمه نوعاً ما حتى كان بحضرة المدوح لانه هذا على ذلك كما يشير إليه بتصديده هذه . ثم ان المدوح اكرمه اكراماً لم يعتده كما هو ذكر ذلك في هذا البيت وما قبله واعتبره من المدوح امرأ عظيمًا

بَلَى لَقَدْ سَلَفَتْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ لَلْبَقِ لَيْسَ كَحَقِّي نُصْرَةٌ عَجَبُ
 إِنْ تَعَلَّقَ الدَّلُؤُ بِالْدَّلُؤِ الْغَرِيبَةِ أَوْ يُلَابِسُ الطُّنْبُ الْمُسْتَحْصَدَ الطُّنْبُ^(١)
 إِنَّ الْحَلِيقَةَ قَدْ عَزَّتْ بِدَوَاتِهِ دَعَائِمُ الْمَلِكِ فَلْيَعِزُّزْ بِكَ الْأَدَبُ
 مَا لِي أَرَى جَلْبًا فَعَمًّا وَلَسْتُ أَرَى سَوْقًا وَمَا لِي أَرَى سَوْقًا وَلَا جَلْبُ^(٢)
 وَأَرْضٌ بِهَا عُشْبٌ جَزْفٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَأُخْرَى بِهَا مَاءٌ وَلَا عُشْبُ^(٣)
 خُذَهَا مَغْرَبَةً فِي الْأَرْضِ آنَسَةً يَكُلُّ فَمِهِمْ غَرِيبٌ حِينَ تَعْتَرِبُ^(٤)
 مِنْ كُلِّ قَافِيَةٍ فِيهَا إِذَا أُجْتَنِبَتْ
 مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهِيهِ الْمُدْنَفُ الْوَصْبُ^(٥)

(١) ناعل سلفت محذوف تقديره نصرة للحق دل عليه ما بعده : المعنى انه كان متبع في زمن الجاهلية ان الغريب اذا نزل وبني بيته بين يوتهم فاذا لامس طنب بيته طنب جاره قد وجبت على هذا نصرته والاختلاص بمجته قياماً بحق الجوار وهكذا اذا علت دلوه الغريبة بدلوه هذا الاخر « عن الصولي » اي مع وجود هذا القانون المتعارف والمتبع بين العرب اني استغرب جداً واتعجب كيف ان حفي لم يحترم وجواري لم يحفظ وانت الوحيد الذي حفظته ورعيته ولولاك لضاع

(٢) الجَلْبُ الحبل المجلوبة او الجلية من الحبل . فعماً كثيراً . السَوْقُ الذي يساق او يؤخذ من هذا الجلب : قال الصولي ما لي ارى . دانتحي كالجلب الكثير المتواتر ولا ارى سَوْقًا اي ولا ارى من يريد ما يأخذها بمجتها وما تساوي وما لي ارى سَوْقًا كثيراً يؤخذ من عند غيري وهو لاجلب له اي اني ارى الاقبال على شعر غيري مع ركاكته والاعراض عن شعري مع كثرتة وسمو مقامه

(٣) الجَرْفُ الكلاله الملتف . قال الصولي من يعرف قدرتي وقدر شعري ويريد ان لا تبسط يدك لمكافأتي ومن يقدر على بذل المال فلا يفعله فلا يجتمع في هذان كما لا يجتمع الماء والشب : وهذان البيتان فيهما ايضاح لمعنى القصيدة ولما قيلت لاجله وذلك يدل على ان ابا تمام لم يكن معروفاً وكان يصارع ويجاهد ليأخذ له مرراً يليق به

(٤) مغربة في الارض اي منتشرة ويعني بها قصيدته هذه . آنة بكل فهم غريب اي لا يفهمها جيداً الا كل ساهي الادراك بيد التصور حين تعترب اي حين تنتشر

(٥) من كل قافية خبر لبثدا محذوف تقديره هذه القصيدة مؤلفة من كل قافية فيها متعلقة بخبر مقدم اي موجود فيها ومن كل الثانية متعلقة في . ابتدا مؤخر تقديره فاكهة ومن متعلقة بنت المبتدا المحذوف اي نوع والجملة من ابتدا والخبر جواب الشرط اذا اجتنبت . المدنف المتقدم في المرض . الوصـ الوجـ : كل من يفوس على معانيها ويتدبرها جيداً يحسن منها ثماراً يانامات تكون شفاء لكل داء عيا .

الْجِدُّ وَالْهَزْلُ فِي تَوْشِيْعِ لِحْمَتِهَا

وَالنَّبْلُ وَالسُّخْفُ وَالْأَشْجَانُ وَالطَّرَبُ^(١)

لَا يَسْتَقِي مِنْ حَفِيرِ الْكُتْبِ رَوْتَقَهَا^(٢) وَلَمْ تَزَلْ تَسْتَقِي مِنْ بَحْرِهَا الْكُتْبُ^(٣)
حَسِيْبَةٌ فِي صَمِيمِ الْمَدْحِ مَنْصِبَهَا^(٤) إِذَا كَثُرَ الشَّعْرُ مَلَقَى مَا لَهُ حَسَبُ^(٥)

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي

إِنَّ بُكَاءَ فِي الرَّبْعِ مِنْ أَرَبِهِ^(٦) فَشَايِعًا مَغْرَمًا عَلَى طَرَبِهِ^(٧)
مَا سَجَسَجُ الشُّوقِ مِثْلُ جَاجِهِ^(٨) وَلَا صَرِيحُ الْهُوَى كَمَوْثِشِيهِ^(٩)
جِيْدَتُ بِدَانِي الْأَكْنَافِ سَاحَتَهَا^(١٠) نَائِي الْمَدَى وَآكِفِ الْجَدَا سَرَبِهِ^(١١)
مُزْنٌ إِذَا مَا اسْتَطَارَ بَارِقُهُ^(١٢) أَعْطَى الْبِلَادَ الْأَمَانَ مِنْ كَذِبِهِ^(١٣)
يُرْجِعُ حَرًّا التَّلَاعِ مُتْرَعَةً^(١٤) رِيًّا وَيُثْنِي الزَّمَانَ عَنْ نُوبِهِ^(١٥)

(١) توشيع نسج . النبل الذكاء . والشرف . السخف ضد الببل . والاشجان والطرب ضدان
(٢) هي مبتكرة لم تنسج على منوال ماتقدها الا انها لم تزل مثلاً يمتدى عليه وانموذجاً
للشعر والشعراء

(٣) حسيبة ذات حسب وشرف اي من نخل الشعر . في صميم المدح منبصها اي قصد بها محض
المدح والاخلاص فيه بينما غيرها كثير من العوائد ملقى لا يسأ به لانها من تافه الشعر ولا انها عارفة عن
الاخلاص ويقصد بها التمليق والمداينة طمعاً بال انمدوح

(٤) الربيع المنزل . الارب الحاجة . شايعا تابعا وهو ما اعتادته العرب من خطاب الاثنين : قد
استمرت في قلبه لوعة الغرام فرأى ان لا بد من تبريدها بذرف الدموع على ربوع الحبيب فساعداه
على البكاء تنديداً لكربته وتبريداً لوعته انما ايها الخليان من لواعج الحب

(٥) السجسج المعتدل . الماحم الشديد الحرارة . المرثب المختلط : يقول لصاحبيه تابعاني على
هواي فان هواي صريح وهو اكما . وتنب

(٦) جيْدت مُطَبِّت . داني الاكْنَاف كناية عن المطر الزير . نائي المدى مطر عام . واكف
الجدد متناع الهطل . سرب سائل

(٧) الزمن السحاب : ان هذا السحاب المشجع بالمطر متى ما ابرق وارعد صدقَ بتابع تمطاله

(٨) حراً شديدة العطش . التلاع مسايل الماء ولا تكون الا في الصحارى . مترعة . لآنة .

يثني الزمان عن نوبه بضميع المحل ويبدله خصباً

- مَتَى يَصِفُ بَلَدَهُ فَقَدْ قُرِيتُ يُسْتَهْلَى الشُّؤْبُوبُ مُنْسِكِبَةٌ (١)
 لَا تُسَلَبُ الْأَرْضُ بَعْدَ فُرْقَتِهِ عَهْدَ مَتَابِعِهِ وَلَا سَلْبَهُ (٢)
 مَزْمَجْرُ الْمُنْكِبِينَ صَهْلَقُ يُطْرَقُ أَزْلُ الزَّمَانِ مِنْ صَخْبَةٍ (٣)
 غَارَتْ صُدُوعُ الْفَلَا بِهٍ فَلَقَدْ صَحَّ أَدِيمُ الْفَضَاءِ مِنْ جُلْبَةٍ (٤)
 قَدْ سَلَبَتْهُ الْجُنُوبُ فَالْدَيْنُ وَالْأَدْنِيَا وَصَافِي الْحَيَاةِ فِي سَلْبِهِ (٥)
 وَحَرَشَتْهُ الدَّبُورُ وَأَجْتَنَبَتْ رِيحُ الْقَبُولِ الْهُوبُوبَ مِنْ رَهَبِهِ (٦)
 وَتَارَكَتْ وَجْهَهُ الشَّمَالُ فَقُلْ لَا فِي نُزُورِ الْأَدْمَى وَلَا حَقْبَةٍ (٧)

(١) قريت من القرى الضيافة • الشؤبوب الدفعة القوية من المطر

(٢) المتابع جمع متبع وهي الناقة التي تبعها ولدها والسلب جمع سلوب وهي الناقة التي مات أو ذبح ولدها واستعمار المتابع والسلب للدجاج كأنه شبه صوت الردجحين النوق ومتابع النعم والولاد النوق: لا أسلب الأرض عهد هذا الغمام لا الماطر ولا غير الماطر فتبقي ثرية منتبة

(٣) المنكب الناصية والجانب ومزجر المنكبين كناية عن صوت المطر النزير الحاصل من شدة انسكابه • الصهلقى الشديد من الاصوات • يُطرق ينظر الى الأرض خجلاً ودهشاً • الصخب كثرة الاصباح • الازل الشدة

(٤) غارت صدوع الغلابه قد اختفت وزالت شقوق الأرض الحاصلة من شدة اليبس بسببه وهنا الباء سببية • ولقد صح اديم الفضاء من جأبه الجأبة وجمها جأب الشجرة تلو الجرح عند البره: هنا شبه الشقوق في سطح الأرض بجراح في الجلد وقد برثت أو زالت بهذا المطر

(٥) اي ان ريح الجنوب التي هي ريح المطر قد امترت هذا السحاب وسلبت منه مائه وامطرته غزيراً على الأرض فعم البسيطة واخصب الارص وكثر الخير والرزق ففيه صفاء الحيأتين الدين والدنيا

(٦) الدبور الريح المقابلة للصبا • حرشته زادته • القبول ريح الصبا • الرهب الخوف • الدبور الريح التي نهب مع المطر فزيد انتشاره والقبول الريح التي تنشفه: قد زادته الدبور ونظراً لكثرت خائنه القبول فلم تعرض له لانه ظله

(٧) تاركةً خلاه على حاله وصالحه • قتل نأحكم • نزور قامة • حقه احتباسه • من حقه المطر وغيره احتبس: ان هذه الرياح المختلفة الجهات لم تقدر ان تحوله عن تطلاله او تحبسه او تؤثر فيه فاحكم اذا بالخصب وصحة العيش نتيجة ذلك

دَعَّ عَنْكَ هَذَا إِذَا انْتَقَلْتَ إِلَى الْوَسْطِ وَشَبَّ سَهْلَهُ بِمُتَضِّبِهِ^(١)
 إِنِّي لَهُ وَمَيْسَمٌ يَلُوحُ عَلَى صُعُودِ هَذَا الْكَلَامِ أَوْ صَبَّهِ^(٢)
 لَسْتُ مِنَ الْعَيْسِ أَوْ أُكَلِّفَهَا وَخَدَايْدُ أَوْ يَ الْمَرِيضَ مِنْ وَصِيهِ^(٣)
 لِلْمُصْطَفَى مُحَمَّدًا أَبِي الْحَسَنِ أَنْ صَعَنَ انْصِياعَ الْكُدْرِيِّ فِي قَرَبِهِ^(٤)
 تَزْمِي بِأَشْبَاحِنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ
 نَجْمُ بَنِي صَالِحٍ وَهُمْ أَنْجُمُ الْعَالَمِ مِنْ عَجْمِهِ وَمِنْ عَرَبِهِ
 رَهْطُ النَّبِيِّ الَّذِي نَقَطَعُ أَسْبَابُ الْبُرَايَا سِوَى سَبَبِهِ
 مُهَذَّبٌ قُدَّتِ النُّبُوَّةُ وَالْإِسْلَامُ قَدَّ الشِّرَاكُ مِنْ نَسَبِهِ^(٥)
 لَهُ جَلَالٌ إِذَا تَسَرَّبَلَهُ أَكْسَبَهُ الْبَاؤُ غَيْرَ مُكْتَسِبِهِ^(٦)
 وَالْحُظُّ يُعْطَاهُ غَيْرُ طَالِيهِ وَيَخْرُزُ الدُّرُّ غَيْرُ مُجْتَلِسِهِ

(١) شب امزج • سهله الذي يأتي عنوا • متضبه العالي الذي يأتي بعد اعمل الروية

(٢) قال الصولي: قد استعار للكلام صعوداً وصبياً اي صبياً وسهلاً والمعنى انا قادر على جميع انون

الكلام من الصعب والسهل ووسعي لايح عليه • وميسم اي ولي ميسم وهي مبتدا وخبر

(٣) لست من العيس يدعو على نفسه اي اكون غير معتاد على الاسفار ولا تكون هذه العيس

بنت القفار • او الى ان • الوخذ السير السريع • الوصب الوجع: لا اكون انا ولا نياقي من المتادي الاسفان ان لم

احملها على سرعة السير الشاق الذي يشقني من مرض الهم

(٤) للمصطفى متعانة بانصم • المحمد الاصل وهي منصوبة على التمييز • انصاع رجوع وحوال

وانعطف • الكدري جنس من النطا قائم اللون شديد الطيران • الترب طلب الماء: ان هذه النياق

الذبيبات قد اشبهت في سرعة سيرها ويلها الزائد بلوغ المدوح الفظ الكدري العطاش التهافتة

على مورد الماء

(٥) الشرك سير العمل على ظهر الندم

(٦) غير مكتسبه حالية من الهاء في اكسبه: من -باله يرى به الناس كبراً ولا يفعل هو في نفسه

كما يقال يعظه الناس وهو لا يعظم نفسه او ان جلاله وقدره يعظمه من غير ان يسمى في اكتساب العظمة •

البأ والكبر والعظمة

كَمْ أَعْطَبَتْ رَاحَتَاهُ مِنْ نَشَبِ سَلَامَةِ الْمُعْتَفِينَ فِي عَطَبِهِ ^(١)
 أَيُّ مَدَاوٍ لِلحَمَلِ نَائِلُهُ وَهَائِي لِلزَّمَانِ مِنْ جَرَبِهِ ^(٢)
 مُشَمَّرٌ لَا يَكِيلُ فِي طَلَبِ الْعَدْيَاءِ وَالْحَاسِدُونَ فِي طَلَبِهِ
 أَعْلَاهُمْ دُونُهُ وَأَسْفَهُهُمْ إِلَى النَّدَى وَاطِيٌّ عَلَى عَقْبِهِ
 يَرِيحُ قَوْمَهُ وَالْجُودُ وَالْحَقُّ وَالْحَاجَاتُ مَشْدُودَةٌ إِلَى طَبِيبِهِ ^(٣)
 وَهَلْ يُبَالِي إِقْضَاؤَ مَضْجِعِهِ مِنْ رَاحَةِ الْمَكْرُمَاتِ فِي تَعَبِهِ ^(٤)
 تِلْكَ بَنَاتُ الْمَخَاضِ رَانِعَةٌ وَالْعُودُ فِي كُورِهِ وَفِي قَبِيْبِهِ ^(٥)
 مَنْ ذَا كَبَّاسِهِ إِذَا أَصْطَكْتَ أَلْ أَحْسَابُ أَوْ مَنْ كَعْبِدُ مُطَلَبِهِ ^(٦)

(١) النشبال المال • المعتفين طالبي المال

(٢) اي • مداو اي مداور عظيم وهي « اي » نعت مداو ومداو خبر نائله مبتدأ • النائل العطا • وهائى • معطوفة على مداو وهو الذي يهتأ الجمال الجربة اي يدهنها بالقطران : هو منير طباع الزمان من الشر للخير والاساءة للمعروف والحمل للخصب

(٣) يريح قوم من باب راح للأمر راحاً وراحة اشرف وفرح به • الطناب وتد الحيمة : نرى غيره لا يهتأ لهم الا الراحة والرضا بما هم عليه من المحول بينما هو قوام بالجود والحق وقضاء مهام الامور التي قوامها به واعتمادها عليه كاعتماد البيت على الطناب

(٤) اقضاض المضجع خشونته • قض عليه مضجعه لم يطمئن به النوم : هو لا يبالي بدم نومه لان همه منصرف الى البذل والمجد والعلى وعظام الامور

(٥) بنات المخاض النياق الحبالى • العود البعير الذي اعتاد حمل الانتقال • الكور الرجل للركوب • القتب الا كاف وهو كاف صغير على قدر سنام البعير يتخذ للجل : ان من همه الاكل والشرب والنوم مراح كينات المخاض ولكنه هو كالعود الذي لا يهتأ نفسه بل راحة الآخرين وسعادتهم فهو لا يزال دائماً في العمل لاجل نعمهم وساهرا لراحتهم

(٦) عباس وعبد الطلب اجداده الهاشميون • اصطكت الاحساب تاخروا بها : اذا تفاخروا باحساب العرب فلا حسب يداني حسب

- هِيَاهِ أَبْدَى الْيَقِينِ صَفْتَهُ وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ ^(١)
- عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بَنُ قُسَيْمِ النَّبِيِّ فِي حَسْبِهِ ^(٢)
- الْبَسَهُ الْمَجْدَ لَا يُرِيدُ بِهِ بُرْدًا وَصَاغَ السَّمَّاحَ مِنْهُ وَبِهِ ^(٣)
- لَقَمَانُ صَمْتًا وَحِكْمَةً فَإِذَا قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبِهِ
- إِنْ جَدَّ رَدَّ الْخُطُوبَ تُدْمَى وَإِنْ يَلْعَبُ فَجِدُّ الْعَطَاءِ فِي لَعْبِهِ ^(٤)
- يَتَلَوُ رِضَاهُ الْغِنَى بِأَجْمَعِهِ وَتَحَذَرُ الْحَادِثَاتُ فِي غَضَبِهِ
- تَزَلُّ عَنْ عَرِضِهِ الْعُيُوبُ وَقَدْ تَنْشَبُ كَفُّ الْغَيْبِيِّ فِي نَشَبِهِ ^(٥)
- تَأْتِيهِ فُرَاطُنَا فَتَحْكُمُ فِيهِ لِحْيَتُهُ تَارَةً وَفِي ذَهَبِهِ ^(٦)
- بِأَيِّ مَهْمٍ رُمِيتَ فِي نَصْلِهِ الْأَمَاضِي وَفِي رِيشِهِ وَفِي عَقْبِهِ ^(٧)

(١) هيهات بُعد • شبه اليقين بالصبح ولذا نسب إليه الصفحة ويريد اشراقه • النبع شجر صلب
تعمل منه القمي • الغرب شجر آخر غير صلب • بعيد جداً ان تقارب انساب العرب نسبة وهذا واضح
كالصباح فشتان بين النبع والغرب

(٢) عبد الملك وما بعدها مضاف ومضاف اليه مبتدا والي في حسيه مبتدا وخبر والجملة خبر
المبتدا الاول

(٣) البسه اي نسبه الشريف • لا يريد به برداً اي لا يريد غيره ثوباً بدلاً منه • صاغ السباح
منه وبه منه لانه زاكي الارومة منطبع على السباح متسلسل اليه السباح في نسبه وبه اي بالنسبة الى اعماله

(٤) الخطوب صروف الزمان : اذا جرد صادق عريمته فويل للخطوب فان جراحها داميات
وإذا ارتاح لذى فغطاؤه السير ينادل نوال غيره وان كثر

(٥) تنشَب تعلق • النشب المال ويريد بكف النفي الذي لا يحسن الزلف والتعلق وغيره من
اسباب اكتساب العطا : يجود لان الجود من طبعه فهو يحسن على من يطلب او من لا يطلب منه • من
يستحق او من لا يستحق

(٦) المرطاط جمع فارط وهو الذي يتدم الغيوم الى الورد لاصلاح الحوش والدلاء والأجين الفضة :
من مجرد ورودنا سلحته يبدأنا بالعطا بدران ان نطلب

(٧) قال الصولي : اي بأي ماح ظفرت مني في بيانه ونصاحته ومحبتة فاني في كل الاوجه ماض
ونافذ وآت بما لم يأت به آخر

لَا يَكْمِنُ الْعَدْرَ لِلصَّدِيقِ وَلَا
يَخْطُو أَسْمُ ذِي وُدِّهِ إِلَى لِقَابِهِ (١)
أَهْدَى دِيَابِجَهُ إِلَيْكَ فَتَى
أَضَافَ بِالْمَدْحِ مُجْتَبَى كُتُبِهِ (٢)
يَأْبُرُ غَرْمَ الْكَلَامِ مِنْكَ فَخُذْ
وَأَجْتَنِّ مِنْ زَهْوِهِ وَمِنْ رُطْبِهِ (٣)
أَمَا تَرَى الشُّكْرَ مِنْ رَبَّابِطِهِ
جَاءَ وَسَرَحَ الْمَدِيحِ مِنْ جَلْبِهِ (٤)

وقال يخاطب علي بن مرّة ويستمهديه فرواً

دَنَا سَفَرَهُ وَاللَّارُ تَنَآى وَتَصَبُّبُ
وَيَنْسَى سُرَاهُ مِنْ بَعَافَى وَيَصْبُ (٥)
وَأَيَّامَنَا خَزْرُ الْعَيُونِ عَوَاسِئُ
إِذَا لَمْ يُحْصِهَا الْحَازِمُ الْمُتَلَبِّبُ (٦)
وَلَا بُدَّ مِنْ فَرْوٍ إِذَا اجْتَابَهُ أَمْرُوهُ
غَدَا وَهُوَ سَامٌ فِي الصَّنَابِرِ أَغَابُ (٧)

(١) متى صادق صديقاً اخامس له المحبة وبكل ذلك يعني نفسه وبعبارة اخرى : باي مادم ظفرت ومحب لك لا يفدر بالصدق ولا ينشه ولا يزدريه فيدعوه بلقبه دون اسمه استخفافاً به
(٢) اهدى قدم هدية • ديايجه جمع ديباج وهو الثوب الذى سدهاه ولحمته حرير ويريد افضل قصائده • اضاف من الضيافة والباء من المدح بمعنى لاجل • المجتبى المختار : اهدى اليك احسن قصائده التي حوت المدح الصادر عن القلب والمرصعة بجواهر المعاني ومن فخل الشعر المنتخبة من المبلغ الكتب
(٣) يابُر يلقح الزهر • الزهو البسر الملون • الرطب البسر الناضج او الناضج من طلع النخل : ان هذا الشاعر الذى اهداك خلاصة مدحه « ويعني نفسه » قد جدت عليه بعبائك فالتجت بنات افكاره فولدت لك ناضج المدح من يسر ورطب لذيذ فاجنته

(٤) الرباط جمع ربيطة وهو المربوط من الابل وغيرها • السرح السراح للرعى من الابل وغيرها • الجلب المجلوب والاستمهام انكارى اى انك قد شاهدت ذلك وتحتته اى ان الشكر مدخر لك عندى دون سواك كادخار الابل المربوطة للحاجة وقد اتيت بمدحى لك اسراباً مجلوبة اى قد خصصتك بابكار مدائحي التي هي معدة ومنتخبة لك وحدك

(٥) تنأى تبعد • تصعب تقرب • الأثرى مشى الليل • يعافى ينعم عليه : انى على سفر وبهد الدار وقربه متوقفان على ما يكون عليه المسافر من الاستعداد فان أنعم عليه وكان معه من يرافقه نسي مشاقه واتماه

(٦) العيون الحزر الضيعة اى غدارة • لم يحصها لم يتدبرها • المتلاب الماقل الحازم
(٧) اجتاب الثوب لبسه • غدا بمعنى صار والمجلة الحالية بعدها سدت • سد اسمها وخبرها • الصنابر ايام البرد الشديد

أَمِينِ الْقَوَى لَمْ تَحْصُصِ الْحَرْبُ رَأْسَهُ
 وَلَمْ يَنْضِ عُمْرًا وَهُوَ أَشْمَطُ أُشَيْبٍ (١)
 يَسْرُكَ بَأْسًا وَهُوَ غَيْرُ مُغْمَرٍ
 وَيَعْنُدُ لِلْأَيَّامِ حِينَ يُجْرِبُ (٢)
 تَظَلُّ الْبِلَادُ تَرْتَبِي بِضَرْبِهَا
 وَتَشْمَلُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَهُوَ يُجْنِبُ (٣)
 إِذَا الْبَدَنُ الْمَقْرُورُ الْبِسَةَ غَدَا
 لَهُ رَاشِحٌ مِنْ تَحْتِهِ يَتَصَبَّبُ (٤)
 إِذَا مَدَّ ذَنْبًا ثَقُلَهُ مِنْكَبِ أَمْرِي
 يَقُولُ الْحَسَا إِحْسَانُهُ حِينَ يَذُوبُ (٥)
 أَثِثُ إِذَا أُسْتَعْتَبَتْ مَصْفَعَةٌ بِهِ
 تَمَلَّاتَ عَلِمًا أَنَّهَا سَوْفَ تُعْتَبُ (٦)
 يَرَاهُ الشَّفِيفُ الْمُرْتَعِنُ فَيَثْنِي
 حَسِيرًا فَتَغْشَاهُ الصَّبَا فَتَنْكَبُ (٧)

(١) تخصص مخلق . الحرب السنين . رأسه شعره . نضى وانضو، الثوب تزعه واخلقه وابلاه .
 اشمط الشعر مختلط سواده ببياضه : هذه هي صفات الفروان يكون ثوباً غير منزوع شعره وجديداً
 لم يذبله الايام

(٢) مغمرٌ مقتحم المهالك: وان يكن باهي الزينة جديداً وقوياً غالباً لازمان وورده حين يلبس

(٣) الصريب التاج والجليد . تشمل آسير شمالاً او تأتي بالبرد الشديد من الجهة الشمالية . يجنب
 اتباعاً ليشمل يسير جنوباً او لايبالي به : هو والبرد اعداء لاينة ان او على طرفي تقيض اذا جاء من
 الشمال يجي ذلك من الجنوب

(٤) المقرور المصاب بالبرد الشديد . راشح نمت لمنعوت محذوف اي جسد راشح عرقاً من
 شدة الدف

(٥) مدّ الثوب المنكب بسطه . المنكب الكتف . ذنباً تميز . احسانه حين يذوب . مبتدا وخبر
 والجملة . قول القول : اذا رمى الكتف بثلثه فده تسر الاحشاء في الداخل من كثرة الدف
 الحاصل فتقول احسانه بهذا الذنب

(٦) استعتب طلب رفع العتاب او الملامة عنه من قولهم استعنته فاعتنتني او استرضيته فإرضاني
 واعتبه رفع عتابه او اعتذروا رضاه . اثيث غزير الشعر وكثيفه . المصفعة البرد الشديد : كنت اذا
 استرضيت البرد الشديد به على يقين تام انه سيرضيك ويدلك صاغراً ويأتي اليك معتذراً

(٧) الشفيف البرد البارس او مطرفيه برد . المرتس المنسكب . يثني يرجع . حسيراً كليلاً .
 تغشاه تأنيه . تنكب تنكب اي تميل عنه

إِذَا مَا أَسَاءَتْ بِالثِّيَابِ قَمُولُهُ لَهَا كُلَّمَا لَاقَتْهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ^(١)
إِذَا الْيَوْمُ أَمْسَى وَهُوَ غَضْبَانٌ لَمْ يَكُنْ

طَوِيلٌ مُبَالَاقَةٍ بِهِ حِينَ يَغْضَبُ
كَأَنَّ حَوَاشِيَهُ الْعُلَى وَخُصُورَهُ وَمَا أُنْحَطَّ مِنْهُ جَمْرَةٌ تَنْلَهُ^(٢)
فَهَلْ أَنْتَ مُهْدِيهِ بِئْسَ شَكِيرِهِ مِنَ الشُّكْرِ يَعْلَمُونَ مُصْعِدًا وَمُصَوِّبًا^(٣)
لَهُ زَيْبٌ يُعْجِي مِنَ الدَّمِ كُلَّمَا تَجَلَّبَبَهُ فِي مَخْفَلٍ مُتَجَلِّبٌ^(٤)
فَأَنْتَ الْعَلِيمُ الطَّبُّ أَيُّ وَصِيَّةٍ بِهَا كَانَ أَوْصَى فِي الثِّيَابِ الْمُهَلَّبِ^(٥)

وقال يمدح ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شيانته من اهل مرو

وكتب اليه بها ممرضاً بهجاء ابي صالح بن يزيد الكاتب

سَلَامُ اللَّهِ عِدَّةُ رَمَلٍ خَبْتِ عَلَى ابْنِ الْهَيْثَمِ الْمَلِكِ الْأَلْبَابِ
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَةً جَذَبَتْ فَوَادِي بَيْكَ كَأَنَّهَا ذِكْرِي التَّصَائِي

(١) إذا ما أساءت بالثياب أي إذا أتته هذه الريح الباردة التي من عاداتها أن لا تخفل بالثياب وتورث البرد الشديد بالأجسام فهو يقول لها اهلاً ومرحباً غير مكترث بها
(٢) أي تبتت منه حرارة النار منتشرة في كل الجسم

(٣) الشكير صنار الريش واستعاره للشعر اللين الرقيق ويريد به شعر الدرر • يالو مصعداً ويصوب أي يجوب الآفاق سهلاً وحبلاً أي التكر

(٤) الزبير شعر الجلد والفرو وهنا قد استعاره إلى ثوب المدح الذي سبغته به • وقد شبهه به هذا الفرو • قوله كما أن هذا الفرو يجي لابس من البرد كذلك هذا الفرو من المدح يجي لابس من الذم حينما يلبسه ويتصدر به في مجالس الرجال

(٥) الطَّبُّ الحاذق بالطب وهذا البيت يشير إلى قول المهلب بن صفرة لبيد: ما رأيت أحداً قط بين يدي إلا أحببت أن أرى نياي عليه فاعلموا يا بني بأن نياكم على غيركم أحسن منها عليكم • وقال: البسوا ثيابكم بمقدار ما تعرف بكم ثم اجلوهما على غيركم « قاله اصولي »

- فَلَا تَغِيبْ مَحَلَّكَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ الْأَنْوَاءِ أَلطَّافُ السَّحَابِ (١)
 سَقَتْ جَوْدًا نَوَالًا مِنْكَ جَوْدًا وَرَبْعًا غَيْرَ مُجْتَنِبِ الْجَنَابِ (٢)
 فَتَمَّ الْجُودُ مَشْدُودُ الْأَوَاخِي وَتَمَّ الْعَجْدُ مَضْرُوبُ الْقَبَابِ (٣)
 وَأَخْلَاقُ كَرَانَ الْمِسْكِ فِيهَا وَصَفْوُ الرِّيحِ بِالنُّظْفِ الْعِدَابِ (٤)
 فَكَمْ أَحْيَيْتَ مِنْ ظَنِّ رُفَاتٍ بِهَا وَعَمَّرْتَ مِنْ أَمَلِ خَرَابِ (٥)
 بَيْنَ مُحَمَّدٍ بِحَجْرٍ خِضِمٍ طُمُوحُ الْمَوْجِ مُجْتَنُونَ الْعُبَابِ (٦)
 يَفِيضُ سَمَاحَةً وَالْمُزْنُ مُكْدٍ وَيَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعُضْبُ نَابِ (٧)
 فَذَلِكَ أَبَا الْحُسَيْنِ مِنَ الرِّزَايَا وَمِنْ دَاجِي حَوَادِثِهَا الْغِضَابِ (٨)

(١) تغيب اي تآتبه يوماً وتقطع آخر فهو يطلب له السقيا الدائمة غير المنقطعة بالسحاب اللطيفة المتناثرة مطراً

(٢) الجود الاول المطر وهي مفعول ثان لسقت مقدم ونوالاً عطاء وهي المفعول الاول . جوداً الثانية ومعناها ايضاً المطر نمت نوالاً وربياً معطوفة على نوالاً وجملة غير مجتنب الجناب حال من جوداً الاول اي حال كون هذا المطر ملازماً لديارك وما حول حلتكم : سقى هذا المطر العزيز انعاماتك المتتالية التي كل واحدة منها مثل هذا المطر ثم سقت ربوعك المباركة امطار دائمة الانسكاب لا تبرح هائلة عليها

(٣) تم هناك . الاواخي الاصول وهي جمع آخية وقد مر : هناك في دارك الجود عريق في الندم والغر والمجد ضاربة اطنايه

(٤) واخلق معطوفة على المجد . النطف جمع نطفة وهي المياه الصافية : هي صورة شعرية يمتلئها للعقل المعنوي كما مثلها للذوق الحسي فكما انك تكون على جانب عظيم من اللذة اذا شربت خمرة جيدة فيها مسك وبمزوجة بالماء الزلال كذلك بعقلك المعنوي تذوق مثل ذلك من اخلاق هذا المدوح عندما تتأمله وهي من مميزات ابي تمام الشعرية

(٥) الرنات الحطام او كل ما تكسر وبلى . بها اي بالاخلاق : فكلم جدت فاغنيت من مات آماله في دار غيرك وارذت عيشه بعد ان ينس من نوالهم

(٦) الخضم الزاخر . طموح مرتفع . العباب معظم الماء

(٧) السماحة الكرم . مكدر لم يحد . ونبا الحسام ينبوا لم يتطع

(٨) الرزايبا المصاب . داجي مظالم . حوادثها الغضاب . مصائب الدهر العظيمة

(١) حَسُودٌ قَصَّرَتْ كِفَاهُ عَنْهُ وَكَفَكَ لِلطَّعَامِ وَاللِّضْرَابِ
 وَيَحْسَبُ مَا يُفِيدُ بِلَا عَطَاءٍ وَتُعْطِي مَا تُفِيدُ بِلَا حِسَابٍ
 (٢) وَيَبْغِدُو يَسْتَتِيبُ بِلَا نَوَالٍ وَأَنْتَ فَقَدْ تُنِيلُ بِلَا ثَوَابٍ
 (٣) ذَكَرْتُ صَنِيعَةَ لَكَ أَلْبَسَنِي أَثِثَ الْمَالِ وَالنِّعَمِ الرَّغَابِ
 تَجَدَّدُ كُلَّمَا لُبِسَتْ وَتَبَقَى إِذَا ابْتَدَلَتْ وَتَخَلَّى فِي الْحِجَابِ
 (٤) إِذَا مَا أُبْرِزَتْ زَادَتْ ضِيَاءً وَتَسْحَبُ وَجَنَّتَاهَا فِي النَّقَابِ
 (٥) وَلَيْسَتْ بِالْعَوَانِ الْعُنْسِ عِنْدِي وَلَا هِيَ مِنْكَ بِالْبِكْرِ الْكَمَابِ
 (٦) فَلَا يَبْعُدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنَا بِنُضْرَتِهِ وَرَوْنَقِهِ الْعِجَابِ
 (٧) كَانُ الْعَنْبَرِ الْعَدْنِيِّ فِيهِ وَقَارُ الْمِسْكِ مَقْضُوضُ الرِّضَابِ
 (٨)

(١) حسود فاعل فذاك والهاه في عنده راجعة الى حدود وكفك الواو حالية وكفك مبتدا وللطمان خبرها ويتعد بذلك صالح بن بزاد : قد قصرت كفاها عن ان تجود على نفسه بشئ فكيف يجود على غيره وعن ان يحمي نفسه فكيف غيره مع انك انت لا تنفك يدك من الطعام الى الجود
 (٢) ما يفيد كل ما فيه فائدة للطالب يجوز ان يكون عطاء او غير عطاء كالنصيحة مثلاً . المفعول الاول لحسب محذوف تقديره النصيحة وما يفيد مفعول ثاني وبلا عطاء متعلقة بحال من فاعل يفيد : حاسدك هذا يحسب مجرد افادته من يطلب العطاء منه بالنصيحة والارشاد عطاء مع انك تعطي انت بدون حساب
 (٣) يستيب يطلب الثواب . بلا نوال متعلقة في حال من فاعل يستيب : وهو يطلب من اولئك الذين ينعم عليهم بالارشاد ان يمدحوه مع انه لم ينم عليهم بشئ . وانت تنم ولا تطالب المدح او المكافأة
 (٤) الصنعة المعروف . اثيت كثير . الرغاب الوافرة المرغوبة
 (٥) تجددُ تتجدد . ابتذلت اقليت جانباً واهملت . اي كلما ذكرت . مذم العم التي لك علي وظميرت تجدد ذكرها فاذا سارت وحجبت ذات
 (٦) تسحب من الشحوب وهو تغير السحنة . النقاب الناع على امارن الانث تستر به المرأة وجهها وقد شبه نعمته بالحسناء وهو يريد يذبحها بشعره في الملا
 (٧) العوان مفرد وجهها عون من النساء من كان لها زوج . العنْس جمع عانس وهي الابنة التي طال مكثها في بيت ابيها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار ولم تزوج : انك لا تمدها بنعمة عظيمة فكلم تجود بامثالها عفواً كل يوم الا انها عندي اغزر المطايا الثمينة
 (٨) قار المسك وعاءه . مقضوض مفتوح . الرضاب فتات المسك

لِيَالِيهِ لِيَالِي الْوَصْلِ نَمَّتْ بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الشَّبَابِ
 أَقُولُ بَعْضُ مَا أَسَدَيْتَ عِنْدِي وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطَّلَابِ ^(١)
 وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي بِشُكْرِكَ مِنْ مَشَى فَوْقَ التُّرَابِ ^(٢)
 إِذْ نَ شَكَرْتِكَ مَذْحَجُ حَيْثُ كَانَتْ بَنُو دِيَانَهَا وَبَنُو الضَّبَابِ
 وَجِئْتُكَ فِي قَضَاعَةَ قَدْ أَطَافَتْ بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ
 وَلَا اسْتَجِدْتُ حَنْظَلَةَ وَعَمْرَأَ وَلَمْ أَعْدِلْ بِسَعْدِ وَالرَّبَابِ
 وَلَا اسْتَرَدَدْتُ مِنْ قَيْسِ ذُرَاهَا بَنِي بَدْرِ وَصَيْدِ بَنِي كِلَابِ
 وَلَا حَفَلْتُ رَيْبَةَ لِي جَمِيعًا بِأَيَّامٍ كَأَيَّامِ الْكِلَابِ ^(٣)
 فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرِّقَابِ
 إِلَيْكَ أَثَرْتُ مِنْ تَحْتِ التَّرَاقِي قَوَافِي تُسْتَدَرُّ بِلَا عِصَابِ ^(٤)

(١) اسديت انعمت : وما اطلبتني قبل الطلاب اي اعطيتني ما اريد قبل ان اطلبه اي عرف ما في نفسي فجدت علي قبل ان نحوجني الى السؤال

(٢) ان الشكر المدك في ضميري هو فوق ما استطيع الافصاح عنه بكثير ولو اني استطعت ان اسافر الى جميع قبائل العرب المشهورين وانشر مدحك بينهم واستحثهم على شكرك لاطاعوني وقام بشكرك كل من مشى فوق التراب منهم

(٣) اذن لشكرتك مذحج وفرعاها بنو ديان وبنو الضباب ولشاركتني قضاة وركنا عامر وبني جناب ولا نجدتني حنظلة وعمرو ولم اجاوز عن سعد والرباب بل اخذتهم معي ولاخذت ايضا وانضم الي سادات قبائل بني قيس بن بدر والكرام الاشراف من بني كلاب ثم لو جئت ربيعة بذكرك ومدحك لكان لسلافي وقع في نفوسهم واحتفلوا بي كما يحتفلون ابواسهم واعياهم الشهورة مثل ايام الكلاب

(٤) التراقي جمع ترقوة وهي فوق اعلى الصدر ويريد من قلبه اثرت اجبت : استدرت قضيت ابنها العصاب شد فخذني الناقة لندر : ان مررتك هذا الذي ولد لك في قلبي شكراً عظيماً قدزء قد اهاج خاطري فأتى بالهواقي التي تذوب سلاسة وطبماً

- هِيَ الْقُرْطَاتُ فِي الْأَذَانِ تَبْقَى بَقَاءَ الْوُحْيِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ (١)
 عِرَاضُ الْجَاهِ تَجْزَعُ كُلُّ وَادٍ مُكْرَمَةٌ وَتَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ (٢)
 مُضْمَنَةٌ كِلَالِ الرَّكْبِ تُعْنِي غِنَاءَ الزَّادِ عَنْهُمْ وَالرِّكَابِ (٣)
 إِذَا عَارَضَتْهَا فِي يَوْمٍ فَخْرٍ مَسَحَتْ خُدُودَ سَابِقَةٍ عِرَابٍ (٤)
 تَصِيرُ بِهَا وَهَادُ الْأَرْضِ هَضْبًا وَأَعْلَامًا وَتَثْلُمُ فِي الرَّوَابِي (٥)
 كَتَبْتُ وَلَوْ قَدَرْتُ هَوَىٰ وَشَوْقًا إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ (٦)

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دِيمَةٌ سَمِحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَعِيثٌ بِهَا التَّرْسُ الْمَكْرُوبُ (٧)

- (١) الذُّرْمَاتُ الخلق • الصم الصلاب الصخور : لعظمها في النفوس وبهائمها تعلى بها الاذان على ممر الدهور وتزين بها كالأقراط فتكون ثابتة كالوحي المحفور في الصخور
 (٢) تجزع تقطع عرضاً • عراض الجاه بالغة اعلى الجاه • مكريمة حال : وتنتشر في كل البلاد شرقاً وغرباً وتكون معتبرة عند افاضل اقوم ومن لم يرد يسمع امثالها من الغير تجذبه اليها بسحر بيانهم ومبتكرات ممانها فينتشئها
 (٣) كِلَالٌ جمع كال وهو اللتعب • الركب رُكبان الابل والركبان جمع الراكب • الركاب الابل واحدها راحلة جمها ركب وركابات وركائب • مضمنة اي موجود • ضمنهم او قد حفظوها : وقد ذاع صيتها لحفظتها الركبان وتداولها الالسن وعذبت في الافواه والاشباع فصارت تعني المتعين منهم عن الزاد والسلوى مع غيرهم حتى عن الركائب ايضاً فكأنها تحملهم وتبذلهم قسدهم وهم لا يشعرون بتعب السفر
 (٤) اذا عارضتها او اقمعتها مع غيرها في سوق المفاخر بالشعر والادب تأكدت من انها تسود سواها وتسبقها في الفخر كما تأكد من الفرس الاصيل في السبق
 (٥) الوهاد الارض المنخفضة • الهضاب اتلال المرتفعة • الروابي التلال المرتفعة ايضاً : از المسامر نانشادها يتلع الوهاد المحيضة بكل سهولة كما يقطع الهضاب والروابي الصعبة التي لا طريق فيها كأنها تلم فيها طريقاً واسما مسلوكة وهو زيادة تسير المعنى في البيت الاسبق (تعني غناء الزاد والركاب)
 (٦) قال هذا لانه كتب بها اليه ولم ينشدها بجزئته
 (٧) الديمة المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق • سمحة القياد متتابعة وسلسلة الانسكاب التي المكروب الشديد الجفاف من شدة الحر

لَوْ سَعَتْ بُعْثَةٌ لِإِعْظَامٍ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيبُ
لَدَّ شُوْبُوْبُهَا وَطَابَ فَلَوْ تَسَّ— طَبِيعُ قَامَتْ فَعَانَقَتْهَا الْقُلُوبُ (١)
فَهِيَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعِزَالِي تَنْشَأُ وَأُخْرَى تَذُوبُ (٢)
كَشَفَ الرُّوضُ رَأْسَهُ وَأُسْتَسَّرَ الـ محلٌ مِنْهَا كَمَا أُسْتَسَّرَ الْمُرِيبُ (٣)
فَإِذَا الرِّيُّ بَعْدَ مَحَلِّ وَجَرَجًا نٌ لَدَيْهَا يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبٌ (٤)
أَيْهَا الْغَيْثُ حَيْهَلًا بِفَذَا كَ وَعِنْدَ السَّرَى وَحِينَ تَوْؤُوبُ (٥)
لَأَيِّ جَعْفَرٍ خَلَاتِقُ تَحْكِي— هُنَّ قَدْ يُشْبَهُ الذَّجِيبُ النَّجِيبُ (٦)
أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ (٧)
صَاحِكٌ فِي نَوَائِبِ الدَّهْرِ طَلِقٌ وَمُلُوكٌ يَبْكُونَ حِينَ تَوْؤُوبُ

(١) الذُّؤُوبُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطْرِ • اللُّوبُ فَاعِلٌ تَسْتَطِيعُ وَعَانَقَتْهَا عَلَى اتِّتَازَعِ

(٢) الزُّرْلَاءُ • مَصَبُ الْمَاءِ مِنَ الرَّوَايَةِ جَمْعًا عِزَالِي وَعِزَالِي وَاتْرَكَ السَّمَاءَ عِزَالِيهَا إِشَارَةً إِلَى شِدَّةِ وَقُوعِ الْمَطْرِ : هَذِهِ صُورَةٌ تَمَثَّلُ مَا يَجِدُ مِنَ تَهَطُّالِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ الَّتِي تَلْبَسُ بِهَا الْأَرْيَاحُ فَتَجْتَمِعُ بِدَفْعَاتِهَا فِي مَحَالٍ مُخْتَلِفَاتٍ حَتَّى يَتَكُونُ مِنْهَا مَصْبَأٌ أَوْ مَحِيلًا ثُمَّ تَغِيرُ الرِّيْحُ مَهْمَا فَيتَحَوَّلُ انْدِفَاعُ ذَخَارِ هَذِهِ الْأَمْدَارِ إِلَى مَحَالٍ ثَانِيَةٍ فَتَلْتَمِشُ هَذِهِ السُّيُولُ مِنْ هَذَا الْمَحَلِّ وَتَنْشَأُ فِي مَحَلِّ آخَرَ وَهَكَذَا

(٣) أُسْتَسَّرَ اخْتَبَأَ • الْمُرِيبُ التَّهَمُّ

(٤) فَاقْتَلَبَ الْمَحَلُّ إِلَى رِيٍّ وَخَصْبٍ وَاصْبَحَ جِرْجَانٌ الَّذِي هُوَ جَبَلٌ أَوْ مَحَلٌّ • مَشْهُورٌ بِالْجِنَافِ وَالْبَيْسِ كَأَنَّهُ يَبْرِينُ أَوْ مَلْحُوبٌ وَهِيَ مَحَلٌّ • مَشْهُورَانِ بِالْحَصْبِ

(٥) أَسْرَعُ وَالْمَجْلُ أَيْهَا الْغَيْثُ نَاهِلًا وَسَهْلًا بَكَ فِي أَيِّ وَقْتٍ تَأْتِي • حَيْهَلًا اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى اقْبَلِ وَالْمَجْلُ وَشَدَّدَتْ الْأَمَّ لِنَبْطِ الْوِزْنِ • الْمَذَى الْمَجْمِيُّ صِبَاحًا • السَّرَى مَثِي اللَّيْلِ • تَوْؤُوبٌ تَرْجِعُ

(٦) تَحْكِيْنٌ تَشْبَهُنَّ أَيُّ الْحَلَاتِقِ وَالْحَلَاتِقُ جَمْعُ خَلِيْقَةٍ وَهِيَ طَبَاعُ نَظَرِ عَلَيْهَا وَيَقْصِدُ بِتَحْكِيْنٍ أَنَّ الْغَيْثَ يُشْبَهُ خَلَاتِقَهُ لِأَنَّ الْمَدْوُوحَ اعْظَمَ مِنْهُ جُودًا : هَذَا كَلَامٌ يَبْهَجُ النَّفْسَ وَيُسْكِرُ بِحَمِيَا سِحْرَهُ الدُّلُوبُ مِنْ هَذَا التَّخْلِصِ النَّادِرِ فِي حَسَنَةٍ

(٧) أَنَّ الْمَطَرَ فِي هَذَا الْأَوَانِ أَوْانِ الْجِنَافِ وَالْمَحَلُّ لَيْسَ بِالْمَادِيٍّ وَلَا بِالْمَأْلُوفِ بَلْ غَرِيبٌ نَادِرٌ كَمَا أَنَّ الْمَدْوُوحَ هُوَ فَوْقَ مَسْتَوَى قَبِيلَتِهِ وَمَعَاصِرِهِ بِجَلَالَتِهِ الطَّبُوعَةَ عَلَى السُّكْرَمِ وَعِرَةَ النَّفْسِ فَكَأَنَّهُ غَرِيبٌ مِنْهُمْ

فَإِذَا الْخُطْبُ طَالَ نَالَ النَّدَى وَالْبَدَلُ مِنْهُ مَا لَا تَنَالُ الْخُطُوبُ^(١)
 خُلِقَ مُشْرِقٌ مُرَائِي حُسَامٌ وَوَدَادٌ عَذْبٌ وَرِيحٌ جَنُوبٌ^(٢)
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ وَكُلُّ أَوَانٍ خُلِقَ ضَاحِكٌ وَمَالٌ كَثِيبٌ^(٣)
 إِنْ نُقِرْبَهُ أَوْ تَبَاعِدَهُ مَا لَمْ مَا أَلْتَقَى وَفَرُهُ وَنَائِلُهُ مَذْ كَانَ إِلَّا وَوَقْرُهُ الْمَغْلُوبُ^(٤)
 فَهُوَ مُدْنٌ لِلْجُودِ وَهُوَ بَيْضٌ وَهُوَ مَقْصٌ لِلْمَالِ وَهُوَ حَيْبٌ^(٥)
 يَأْخُذُ الْمُعْتَفِينَ قَسْرًا وَلَوْ كَفَّ دُعَاهُمْ إِلَيْهِ وَادٍ خَصِيبٌ^(٦)
 غَيْرَ أَنَّ الرَّايِي الْمُسَدِّدَ يَحْتَاطُ مَعَ الْعَلِمِ أَنَّهُ سَيُصِيبُ^(٧)
 وقال أيضاً بعوده في عاتيه

لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الْوَصْبُ فَتَنْجَلِي بِكَ عَنْ خُلُصَاثِكَ الْكُرْبُ^(٨)

- (١) الخطب الامر العظيم او المصاب : عند حلول مصائب الزمان واشتدادها يكون فعل عيته في المال لتبديده وبذله للمتئين اكثر تأثيراً وايقاعاً من فعل مصائب الزمان
 (٢) الخلق السجايا والطباع والريح الجنوب التي تأتي بالطر وهو من قبيل صوغ ذهب الكلام الى جوهر المعاني وهو آية في الابداع
 (٣) اي انه دائماً باش ضاحك طلق الحيا مبدد للمال
 (٤) الوفير المال الكثير . النائل العدا
 (٥) فهو مدن للوجود محب كثرة البذل وهو بيض اي للمال لاقيمة له عنده الا اذا بذله في سبيل الاحسان . وهو متمسك للمال وهو حبيب اي يكره ان يجمع المال عنده كما يفعل البجلاء بل غاية ما يتمناه ان ينفته في سبيل العطاء والخير ولذا فهو حبيب من الجميع
 (٦) المعتفون طالبو العطاء . قسراً قهراً : لا يفتك بجود على فاصديه بالمال ولو لم يكن لهم حاجة اليه وكان بينهم وبينه واد خصيب يكفل لهم النقى وسعة العيش
 (٧) قال الصولي ان مثله كمثل الراي الحاذق يعلم انه يصيب كيف روى ولكنه يحتاط بان يصنع صنيعاً جيداً . قال الخارزنجي يقولون خذتم قسراً فنجبرهم الى نواله ولا يدعهم يتناوبونه بانفسهم مع علمه بانهم يتناوبونه وذلك احتياطاً لجوده كما ان الراي المحيب يحتاط لوجه رميته مع علمه انه يصيب
 (٨) الوصب الوجع او المرض . او الى ان . خلصاؤك الذين اخلصوا لك في الصداقة . الكُرْب جمع كربة وهي الاقباض الشديد الحاصل من الحزن

لَمَّا أَبَا جَعْفَرٍ وَأَسْلَمَ فَقَدْ سَلِمَتْ بِكَ الْمُرُوءَةُ وَأَسْتَعْلَى بِكَ الْحُسْبُ^(١)
إِنَّا جَهَلْنَا فُجِدْنَاكَ أَعْتَلَّتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا أَعْتَلَّ إِلَّا الْمُلْكُ وَالْأَدَبُ

وقال أيضاً

يَا مَعْرِسَ الظُّرْفِ وَفَرَعَ الحُسْبِ وَمَنْ بِهِ طَالَ لِسَانُ الأَدَبِ^(٢)
إِنَّا عَمِدْنَاكَ أَخَا عَلَّةٍ بِالْأَمْسِ نَالَتِكَ بِيَعْضِ الوَصْبِ
فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ وَلَا زَيْتَ فِي عَافِيَةِ أَذْيَالِهَا تُسْحَبُ

صرف التاء

وقال يمدح حبيش بن المعافى قاضي نصيبين ورأس العين

نَسَأَلُهَا أَيَّ المَوَاطِنِ حَلَّتِ وَأَيَّ البِلَادِ أَوْطَنَتْهَا وَأَيَّتِ^(٣)
وَمَاذَا عَلَيْهَا لَوْ أَشَارَتْ فَوَدَّعَتْ إِلَيْنَا بِأَطْرَافِ البَنَسَانِ وَأَوَمَّتِ
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ تَوَلَّتْ بِهَا النَّوَى فَوَلَّى عَزَاهُ القَلْبَ لَمَّا تَوَلَّتْ^(٤)
فَأَمَّا عِيُونُ العَاشِقِينَ فَأُسْحِنَتْ وَأَمَّا عِيُونُ الكَاشِحِينَ فَقَرَّتِ^(٥)

(١) لما كسمة دعاء فقال للمعاني يرفك الله من سقوطك

(٢) طال لسان الادب اي تسابقت الشعراء في انشاء عليه وفي التنين في مدحه بالشعر ونظمه فيه فالتموا وزادوا وانشأوا واستفادوا فاندست دائرة الادب كله لانه هو الذي احيا روقه وشجع عليه

(٣) اوطن بالوطن وبالمسكان اي طائناً اقام به . ايت من اياها بالمسكان توقف رمكت فيه وحركت التاء بالكسر للقافية

(٤) انزوى البعد . تولت بها ذهبت

(٥) الكاشحون مضمر العداوة . اسخنت العيون بك حزنناً وقررت ضد اسخنت

لفظاً وبنى

وَلَمَّا دَعَانِي الْبَيْتُ وَلَيْتُ إِذْ دَعَا
 فَلَمْ أَرَ مِثْلِي كَانَ أَوْفَى بِعَهْدِهَا
 مَشُوقٌ رَمْتَهُ أَسْهُمُ الْبَيْنِ فَأَنْشَى
 وَلَوْ أَنَّهَا غَيْرَ النُّوَى فَوَقَّتْ لَهُ
 كَأَنَّ عَلَيْهَا الدَّمْعَ ضَرْبَةً لِأَزْبِ
 لَيْتَ ظَمَمْتُ أَجْفَانُ عَيْنٍ إِلَى الْبُكَاءِ
 عَلَيْهَا سَلَامٌ اللَّهُ أَنَّى اسْتَقَلَّتْ
 وَمَجْهُولَةٌ الْأَعْلَامِ طَامِسَةٌ الصَّوَى
 إِذَا مَا تَنَادَى الرَّكْبُ فِي فَلَوَاتِهَا
 وَلَمَّا دَعَاهَا طَاوَعَتْهُ وَلَبَّتْ
 وَلَا مِثْلَهَا لَمْ تَرَ عَ عَهْدِي وَذِمَّتِي
 صَرِيحًا لَهَا لَمَّا رَمْتَهُ فَأَصَمَّتْ (١)
 بِأَسْمُهَا لَمْ تُصَمِّ فِيهِ وَأَشَوَّتْ (٢)
 إِذَا مَا حَمَّامُ الْأَيْكِ فِي الْأَيْكِ غَنَّتْ (٣)
 لَقَدْ شَرِبْتُ عَيْنِي دَمًا فَتَرَوْتُ (٤)
 وَأَنَّى اسْتَقَرَّتْ دَارُهَا وَأَطْمَأْنَنْتْ (٥)
 إِذَا اعْتَسَفَتْهَا الْعَيْسُ بِالرَّكْبِ ضَلَّتْ (٦)
 أَجَابَتْ نِدَاءَ الرَّكْبِ مِنْهَا فَأَصَدَّتْ (٧)

(١) المشوق المشتاق • اثني مال • صريحاً تمييزاً • لها متعلقة بصريحاً • اصممت اصابت فقتلت

(٢) النوى البعد • فوق السهم وضع النوى بالوتر واستمد للرمي • غير النوى مفعول به مقدم من فوقت • اشوى اصاب الشوى وهو غير المقتل من الاعضاء • وهذا تفسير للبيت الذي قبله ويريد ناسمها الصد والجفاء وجميع انواع العذاب التي تعذب بها المشوقة عشيقها غير البعد فلو عذبت بها كلها الا البعد لاحتمل لم تصب منه مفلاً

(٣) صار الامر ضربية لازب اي لازماً ثابتاً او تأكد حصوله • الايك الشجر الكثير المنلف • عليها متعلقة بحال مقدم من ضربة لازب • الضمير في عليها راجع الى عيني المذكورة في البيت بعده

(٤) كثيرون يشاقون فقط للبكاء عند فراق احبتهم ولكنهم لا يكون الا اني قد بكيت دماً عند فراق حبيبي هذا حتى ارتوت عيناى والبكاء دماً كناية عن الحزن الشديد

(٥) استقلت نحمدات وارنحلت • انى اينما

(٦) ومجهولة الواو استفتاحية • الاعلام اعمدة او جبال يهتدى بها في الصحارى • الصوى علامات من الحجارة اقل بروزاً من الاعلام • اعتسف ضل الطريق او خبطها بغير هدى ويريد صحراء لامر شديداً فيها
 (٧) اصدت ارجعت الصدى وهو يشير الى وعورة الطريق بين كثير من الجبال والصحور في مرتفع ومنخفض مع بعد الشقة

تَعَسَّفَتْهَا وَاللَّيْلُ مَلَقِي جِرَانَهُ وَجَوَزَاؤُهُ فِي الْأَفْقِ لَمَّا اسْتَقَلَّتِ (١)
 بِمُعَمَّةِ الْأَنْسَاعِ مُوْجِدَةَ الْقَرَا أَمُونُ السَّرَى تَجْوُو إِذَا الْغَيْسُ كَلَّتِ (٢)
 طَمُوْحُهُ بِأَنْشَاءِ الزَّمَامِ كَأَنَّمَا تَخَالُ بِهَا مِنْ عَذْوِهَا طَيْفَ جِنَّةِ (٣)
 إِلَى حَيْثُ يَلْقَى الْجُوْدُ سَهْلًا مَنَالُهُ وَخَيْرِ أَمْرِي شُدَّتْ إِلَيْهِ وَحَطَّتِ
 إِلَى خَيْرٍ مِنْ سَاسِ الْبَرِيَّةِ عَدْلُهُ وَوَطَدَ أَعْلَامَ الْهُدَى فَاسْتَقَرَّتِ (٤)
 حَبِيشِ حَبِيشِ بْنِ الْمَعَايِ الَّذِي بِهِ أَمْرَتِ حِبَالُ الدِّينِ حَتَّى اسْتَمَرَّتِ (٥)
 وَلَوْلَا أَبُو اللَّيْثِ الْهَمَامُ لَأَخْلَقْتَ مِنَ الدِّينِ أَسْبَابُ الْهُدَى وَأَرْتَّتِ (٦)
 أَقْرَّ عَمُودَ الدِّينِ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَقَدَنْهَاتِ مِنْهُ اللَّيَالِي وَعَلَّتِ (٧)
 وَنَادَى الْمَعَالِي فَاسْتَجَابَتْ نِدَاءُهُ وَلَوْ غَيْرُهُ نَادَى الْمَعَالِي لَصَمَّتِ

(١) تسفها سرت فيها على غير هدى • الواو من والليل حالية • والليل ملق جرانه اي كفيف الظلام وطويل لا ينقضي وهو مأخوذ من جران البعير • الجوزاء التريا استنكت ارتفعت ولما استقلت اي كانت ثابتة في محلهما وهو كناية عن طول الليل : تسففت هذه الفلاة في • مطم ظلام الليل واشده والتربا كانت تظهر كأنها ثابتة في محلهما والليل لم يأذن بالزوال

(٢) معمة الانساع ممتنثها كناية عن القوة والشدة • الانساع جمع نسع وهو الفصل بين الكف والسعد • موجدة محكمة اندماج وتركيب • القرا الظهر او فقرانه مجتمعة • امون السرى اي راحها يكون اميناً على نفسه من العثار ومخاطر المشي في الليل • تجوو من الزجاء وهو سير سريع
 (٣) طمحت الدابة طمأحاً نثرت وجمعت • الزمام حبل من جلد يشد بخزام الجمل ليضبطه كاللجام للخيول • انشاء الزمام اي انشاء جذب الزمام : شدة نشاطها وسرعانها في السير يكاد لا يضبطها الزمام فكما جذبت به طمحت واندمت كالسبل كأنها من الجن

(٤) وطد ثبتت • اعلام جبال • استقرت ثبتت

(٥) أمرت احكمت فتلاً • استقرت ثبتت وقويت وهي مطاوع أمرت

(٦) اخلقت بليت • اسباب جبال او اصول • ارتت بليت

(٧) اقرت ثبتت • في مستقره في مركزه ومحل قراره • وقد الواو حالية • نهلت شربت اولاً وهو الشرب الكثير وعانت شربت ثانية وهو الشرب القليل : لقد ثبت دعائم الدين وقرمه على اصوله بعد • اكانت وزعت اركانها الايام من قبله

- وَنَيْطَتْ بِمَقْوِيهِ الْأُمُورُ فَأَصْبَحَتْ
وَأَحْيَا سَبِيلَ الْعَدْلِ بَعْدَ دُثُورِهِ
وَيُلَوِي بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ أَنْتِقَامُهُ
وَيَجْزِيكَ بِالْحُسْنَى إِذَا كُنْتَ مُحْسِنًا
يَلْمُ أَخْتِلَالَ الْمُعْتَفِينَ نَوَالَهُ
إِذَا ظَلَمَاتُ الرَّأْيِ أُسْدِلَ ثَوْبُهَا
هُمَامٌ وَرَيُّْ الزُّنْدِ مُسْتَحْصِدُ الْقَوْمَى
بِهِ أَنْكَشَفَتْ عَنَّا الْغِيَابَةُ وَأَنْفَرَتْ
- بِظَلِّ جَنَاحِيهِ الْأُمُورُ أُسْتِظَلَّتْ (١)
وَأَنْهَجَ سَبِيلَ الْجُودِ حِينَ تَعَمَّتْ (٢)
إِذَا مَا خُطِبَ الدَّهْرُ بِالنَّاسِ أَلَوَتْ (٣)
وَيَغْتَفِرُ الْعُظْمَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ (٤)
إِذَا مَا مِلِمَاتُ الزَّمَانِ أَلَمَتْ (٥)
تَطَلَّعَ فِيهَا فَجْرُهُ فَتَجَلَّتْ (٦)
إِذَا مَا الْأُمُورُ الْمُشْكَلاَتُ أَظَلَّتْ (٧)
جَلَابِيبُ جَوْرِ عَمَّنَا وَأَضْمَحَلَّتْ (٧)

(١) نيطت علقته أو اسندت إليه • الحقو الصاب : لقد التفت إليه مقاليد الاعمال وهام الامور فديرها

احسن تدبير

(٢) دثوره امحاوه • انهج اخنط النهج وهو الطريق الواضح • تعمته طمعت

(٣) يَأْوِي يميل الوى بوعده لم ينجزه : يصرف مصائب الدهر على عكس ما تريده فكانه يثنيها عن عزها انتقاماً منها عند حلولها بالناس وذلك بجوده وحسن تدبيره للامور

(٤) يلم يجمع ويصلح وينظم • المعتفون طالبو العطاء • النوال العطاء • الملمات المصائب • الأت اصابت : عند حلول مصائب الدهر اذا فقط طلاب العطاء من الحصول على مطالبهم في باب غيره وتفرقوا خيبة وفتلاً فكرمه وشهرته في البذل يجذبانهم الى داره ويجيان فيهم ميت الأمل

(٥) اسدل الثوب اسبله وغطى به : عندما تلتبس الامور وتكفل فبأيه يوضحها ويحل مشكلاتها

(٦) همام ذو همة عليه • وري الزند حاد الذهن قوي الارادة • مستحصد مستحكم : عند تزول النوازل واستحكام حللتها فانه بجدة ذهنه وبهيمته العلية وقوته المستحكمة العرى ينير ظلمات هذه المشاكل ويبددها

(٧) الغيابة الغلام • انفرت اقطعت وهنا بمعنى تلاشت • جلابيب جمع جلباب وهو القميص الواسعة مثل « قميص النوم » واستمرارها للجور يريد انه كان شاملاً : ببدله بدد ظلماتنا التي كنا متسكمين فيها ولاثو، الجور والغلم المنفى

أَعْرَهُ رَيْبُ الْجَاشِ مَاضٍ جَنَانُهُ (١)
 نَهْوُضٌ بِثِقَلِ الْعَيْبِ مُضْطَلَعٌ بِهِ (٢)
 تَطَوُّعٌ لَهُ الْأَيَّامُ خَوْفَ انْتِقَامِهِ
 لَهُ كُلُّ يَوْمٍ شَمْلٌ مَجْدٍ مُؤَلَّفٌ (٣)
 أَبَا الْبَيْتِ لَوْلَا أَنْتَ لَانْصَرَمَ النَّدَى
 أَحَافَ فَوَادِ الدَّهْرِ بَطْشُكَ فَأَنْطَوْتَ (٤)
 حَلَلْتَ مِنَ الْعَزِيزِ الْمُنِيفِ مَحَلَّةً
 لِيَهِنَا تَنْوُخٌ أَنَّهُمْ خَيْرٌ أَسْرَقَ (٥)
 وَأَنْتَ مِنْهَا فِي الْبَابِ الذِّي لَهْ
 بَنَى لِتَنْوُخِ اللَّهِ مُجَدِّاً مُؤَبِّدًا (٦)
 إِذَا مَا الْقُلُوبُ الْمَاضِيَاتُ أَرْجَحْتِ (١)
 وَإِنْ عَظَمْتَ فِيهِ الْخُطُوبُ وَجَلَّتْ (٢)
 إِذَا أُمْتَنَعْتَ مِنْ غَيْرِهِ وَتَأَبَّتْ
 وَشَمَلُ نَدَى بَيْنَ الْعُقَاةِ مُشْتَّتْ (٣)
 وَأَذْرَكَتِ الْأَحْدَاثُ مَا قَدْ تَمَّتْ (٤)
 عَلَى رَهَبٍ أَحْشَاؤُهُ وَأَجَبَّتْ (٥)
 أَقَامَتْ بِفَوْذِيهَا الْعُلَى فَايَبَّتْ (٦)
 إِذَا أَحْصَيْتِ أَوْلَى الْبُيُوتِ وَعَدَّتْ
 تَطَاطُطَاتِ الْأَحْيَاءِ صُغْرًا وَذَلَّتْ (٧)
 تَزَلُّ عَلَيْهِ وَطَاءَةُ الْمُتَثَبَّتِ (٨)

- (١) اغرأ ايض ويصده بها مشرق الوجه وجواد كريم . ريبط الجاش غير هياب في ساعة الرعب . ماض جناه حاضر الذهن قوي البديهة . ارجحت ارجحت خوفاً
- (٢) العيب الحمل التليل . مضطلع به قوي كفه وله . جلت عظمت : هذان البيتان وما قبلهما تفيد معنى واحداً وهو مهما اشتدت عليه المصائب ومهما التبس الرأي فانه غير هياب في ساعة الخوف بل نبت الجنان صادق العزيمة حاد الذهن مجلّ معضلات الامور بكل تأن . ويصرف نوب الايام
- (٣) شميل مجلد وجهه . مجده . مجاهه . فهو مجرص عليهما كل الحرص بل كل يوم يزيد اليهما مجداً . وكرم بماله فيدده لسلك طالب
- (٤) انصرم الندى مات الجود . الاحداث مصائب الزمان
- (٥) هينتك وسطوتك تجاوز تأثيرهما البشر حتى ارجعت قلب الدهر فانطوت احشاؤه على الذعر والخوف فلاهما
- (٦) المنيف المرتفع . النودان جانبا الرأس . ابنت استقرت اي العلى : حلت مناماً رفياً من العز اسسته على دعائتي البأس والندى فاستقر وتوطد بهد ان كان واهياً
- (٧) هو من لباب عشيرته اي من خيارهم . صغراً ذلاً
- (٨) بنى الله لتنوخ مجداً ابدياً لا تزعره الايام ولا يقدر احد ان يثبت عليه الا اهله والساعي لنبله تزل به قدمه فهوي به الى الخفض

إِذَا مَا حُلُومُ النَّاسِ حِلْمِكَ وَازْنَتْ رَجَعْتَ بِأَحْلَامِ الرَّجَالِ وَخَفَّتِ (١)
 إِذَا مَا يَدُ الْأَيَّامِ مَدَّتْ بِنَانَهَا إِلَيْكَ بِغَطْبٍ لَمْ تَنْلِكَ وَسَلَّتِ (٢)
 وَإِنْ أَزَمَاتُ الدَّهْرِ حَلَّتْ بِمَعَشِيرِ أَرَقْتَ دِمَاءَ الْعَمَلِ فِيهَا فَطَلَّتِ (٣)
 إِذَا مَا أَمْتَطَيْنَا الْعَيْسَ نَحْوَكْ لَمْ نَخْفِ عِنَارًا وَلَمْ نَخْشَ اللَّتْيَا وَلَا اللَّيَّ (٤)

وقال يمدح مالك بن طوق

أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوَّذُ بِجِدْوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ (٥)
 فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعًا إِلَى الْمُتَمَتِّحِ قَبْلَ عِدَاتِهِ (٦)
 وَلَوْ قَصَّرَتْ أَمْوَالُهُ عَنِ سَمَاحِهِ لِقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
 وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمَرِ حِيلَةً وَجَارَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ

(١) الحلم الرزاة وسعة العقل مع الصبر والتأني وثبات الخش خصوصاً في المصائب : ان حلمك هذا هو عظيم حتى لو قيس به اي حلم آخر لرجحه

(٢) الشلل فساد في اليد من موت العصب او شبه موته : هكذا عظمت حتى لم تنلك الاقدار التي دا جروئت ان تمد اليك يداً لا صابها الشلل

(٣) ازيمات شدائد : طأت دهب دهما هدرأ بدون ديه • ارقت دماء المحل استعارة : اي امت المحل حتى ليس له من عودة ولا يجرو الدهر على الاخذ بشاره منك باعادته والتمتك بالناس جوعاً مادمت موجوداً

(٤) اللتيا والتي كناية عن الشدائد والصعوبات

(٥) تعوذ النجى • ارتاد الندى جاء • من محل بعيد طالباً العطاء • صلواته عطاياها : التجي اليه ولازمه من دون الناس ولا تطلب جود آخر ناليه انتهى الكرم

(٦) لمعروف العطاء • المتتاح المستمي ويريد طالب العطاء • العداة الوعود : هو رجل غالي العرض يخاف من اقل شيء يتلم سمعته فصان عرضه بمروفه الذي بذله للمعتفين قبل ان يعدنهم

لجَادِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ لِرَبِّهِ وَوَأَسَاهُمْ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ^(١)
 صرف الاء

وقال ايضاً يمدح مالك بن طوق النعالي

فِي بِالطَّلُولِ الدَّارِسَاتِ عَلَانًا أَضْحَتْ حِبَالُ قَيْطِينٍ رِثَانًا^(٢)
 قَسَمَ الزَّمَانُ رُبُوعَهَا بَيْنَ الصَّبَا وَقَبُولِهَا وَدَبُورِهَا أَثْلَانًا^(٣)
 فَتَأَبَّدَتْ مِنْ كُلِّ مَخْطَفَةِ الْحُشَا غِيدَاءٌ تُكْسَى يَارِقًا وَرِعَانًا^(٤)
 كَالظَّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ صَافَتْ فَارْتَعَتْ زَهْرَ الْعُرَارِ الْغُضِّ وَالْجُنْحَانَا^(٥)
 حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْحَرِيفُ رِوَاقَهُ سَافَتْ بَرِيرَ أَرَاكَةِ وَكَبَانَا^(٦)
 سِيَافَةُ اللَّحْظَاتِ يَغْدُو طَرْفُهَا بِالسَّحْرِ فِي عُقْدِ النَّهْيِ نَفَانًا^(٧)

(١) سبأه اعظم من ان يرويه مال فلو قصر ماله لعاسم الناس اعظم من المال وهي الحياة ولما كان ذلك متعذراً عليه وجاز له ان يجود بحسناته بدلاً من المال والروح « لان الحسنات هي عمل الخير اكراماً لوجه الله تعالى وطلباً لرضاته فهي والصلاة ملكه تعالى » اي لوجاز له ان يتعدى على ما يجب لله تعالى وهو اعظم كثيراً من المال لجادها « وواسم » اعطاهم وذلك مع تمام البيودية لله والقيام بالفروض الواجبة بدون كفر . من غير كفر لربه متعلقة بحال من جها

(٢) علانة الرجل الذي يجمع من هنا ومن هناك اي سائج يجمع الاخبار والمعلومات الخ وحذفت التاء للترخيم . الطلول الدارسات آثار الدار المحوثة . قطينس سا كنيها . رثت حبالهم تفرق شملهم
 (٣) الصبا الريح الشرقية . التبول القبلية . الدبور الغربية : درست معاملها الريح وتفرق سا كونها
 (٤) تأبدت الدار اذا اقرت من سا كنيها وسكنتها الوحوش . مخطفة الحشا ضامرة البطن .
 غيداء طويلة ناعمه . يارقاً حلي في اليد . رعان اقراط : قد اقرت من سا كنيها من كل ضامرة الحشا
 غيداء المرينات بالحلي المختلقات وسكنتها الوحوش الاوايد بدلاً منها

(٥) كالظبية خبر لمبتدا محذوف . الادماء بيضاء بسمرة . العرار والجنحات نباتان

(٦) ضرب الحرير رواقه جام بكل فوته . سافت شمات . برير اراكه اول ثمره . الكبات الناضج

منه : اي انها تشبه الظبية الادماء وهي في هذه الحالة

(٧) سياة : الأخطات لحاظها سيوف . طرفها عينها . النفات في القعد المنعم في التصب الحاناً

صوته وعمو من عمل السحر عندهم وهذا تشبيه تمثيلي بالغ . بلعه من الابداع اي انها تبعث من لحظاتها سحراً في النهي فتفتنها

زَالَتْ بَعِينِيكَ الْحُمُولُ كَأَنَّهَا تَخَلُّ مَوَاقِرُ مِنْ تَخِيلِ جَوَانَا^(١)
يَوْمَ أُلْتَلْنَا لَنْ أَزَالَ لِبَيْنِهِمْ كَدَرَ الْفُؤَادِ لِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثًا
إِنَّ الْأَهْمُومَ الطَّارِقَاتِكَ مَوْهِنًا مَنَعَتْ جُفُونِكَ أَنْ تَذُوقَ حَشَانَا^(٢)
وَرَأَيْتُ ضَيْفَ الْهَمِّ لَا يَرْضَى قَرِي إِلَّا مُدَاخَلَةَ الْفَقَارِ دِلَانَا^(٣)
شَجَعَاءَ جِرَّتْهَا الدَّمِيلُ تَلْوُكُهُ أَصْلًا إِذَا رَاحَ الْمُطِيُّ غِرَانَا^(٤)
أُجْدُ إِذَا وَنَتِ الْمَهَارَى أَرْقَلَتْ رَقْلًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا حَشْحَانَا^(٥)
طَلَبْتُ فَتَى جُشَمَ بْنِ بَكْرِ مَالِكًا ضَرَّغَامَهَا وَهَزِيرَهَا الدَّلِيَانَا^(٦)
مَلِكٌ إِذَا اسْتَسْقَيْتَ مَزْنَ بِنَانِهِ قَتَلَ الصَّدَى وَإِذَا اسْتُغِيثَ آغَانَا^(٧)

(١) زالت بعينيك الحمول تحمل اهل هذه الدار عن عينيك الباء بمعنى عن والحمول جمع حمول او حمل وهي الهوداج او الابل التي عليها الهوداج . نخل مواقير اي امتلأها حملا كثيرا وهذا تشبيه عربي بحت . جوات اسم محل

(٢) الطارقات التي تأتيك ليلا . موهبا للضعف وهي مفعول لاجله . الحشحات اليوم اقليل السريح الذهاب : ان الهموم التي تداورك ليلا قد تحتمت الرقاد واذا بت جسمك

(٣) القرى الضيافة الفقار فقرات الدهر مجتمعة ومداخلة الفقار الافة التي توتقت وانديجت فقرات ظهرها اندماجاً محكماً وهو عنوان القوة . دلالت سريعة

(٤) ناقة شجعاء سريعة تل القوائم . المطي جمع مطية . الجريرة . تجزئة الجمان وذوات الاظلاف عموماً من الاكل الغير المهضوم الى فيها لتخضه ثانية ثم تعيدها الى معدها . الذميل السير اللين . راح سار . ساء . غرانا جياعا : هذه الافة « مداخلة الفقار » هي ذات رشاقة وخفة في نقل قوائمها « وجرتا الذميل » اي قد تعودت السير فهي لا تفك تسير دواماً كما اخلا تفك تأكل وتجر دواماً حتى في وقت الساء عندما تكون الابل مراحة

(٥) اجد قوية . ونت فزت او كسبت . المهاري النياق المسوبة الى مهارة بن حيدان رجل من العرب وهي افضلها . ارقلت اسرعت . حشحات سريعة مستمر . الغضا شجر معروف سريع الاشتغال لا ينطفئ بسهولة وجره شديد الحرارة

(٦) الضرغام والهزير والدلهات الاسد
(٧) استسقيت طلبت ان تسقى . اللزبة الدمة من المطر ومزن بنانه جوده . قتل الصدي ارواك
واذا طلبت اغائته اغائنا

- قَدْ جَرَّبْتُهُ تَقَلَّبُ ابْنَةُ وَائِلٍ لَا خَاتِرًا غَدْرًا وَلَا نَكَاتًا (١)
 مِثْلُ السَّبِيكَةِ لَيْسَ عَنْ أَعْرَاضِهَا بِالْغَيْبِ لَا نَدَسًا وَلَا بَجَائِثًا (٢)
 ضَرَحَ الْقَدَى عَنْهَا وَشَذَبَ سَيْفُهُ عَنْ عَيْصَهَا الْخُرَابَ وَالْحَبَائِثَ (٣)
 ضَاحِي الْمُحْيَا لِلْهَجِيرِ وَلِلْقَنَا تَعَتَّ الْعَجَاجُ تَغَالُهُ مِعْرَاثًا (٤)
 هُمْ مَزَقُوا عَنْهُ سَمَائِبَ حِلْمِهِ وَإِذَا أَبُو الْأَشْبَالِ أُخْرِجَ عَانًا (٥)
 لَوْلَا الْقَرَابَةُ جَاسَهُمْ بِوَقَائِعِ تُلْسِي الْكُلَّابِ وَمَلْهًا وَبَعَاثًا (٦)

(١) خَتَرَ خدع • غدرًا تمييز • نكأت لم يف بوعده • لا خاتراً غدرًا الخ اي فوجدته كذلك

(٢) مثل السبيكة اي خال من الدغل والعيب • الندس المتجسس : قد جرّبته قبيلته تغلب بن وائل وهي اشرف القبائل عند العرب فوجدته لا عيب فيه لا يقتاب ولا يبحث عن الاعراض ليعرضها للمعائب ولذا اجمت على انتخابه رئيساً لها

(٣) ضرح دفع • القدى جسم غريب يدخل في العين فيمكرها • شذب قطع • العيص خيار الشجر • الخراب الخرب كثيرًا • الحبائث الفساد • حفظ قبيلته كالنحلة سالمة من كل ما يعكر صفوها وابد بسيفه كل عدو شاء ان يستبيحها ويحزبها وكل مفسد يفسد فيها • وقوله ضرح القدى تشبها لها بالنحلة اي ان محافظته عليها كحفاظة الانسان على • قتلته من القدى وهي بلوغ نهاية الاعتناء والعطف عليها

(٤) ضاحي المحيا بارز الوجه • الهجير شدة الحر • العجاج غبار الحرب : هو ليس مرفهاً ولا معزلاً الاعمال الشاقة شأن من هم بطبته بل هو يعرض وجهه للهجير وجسمه للاعمال العظيمة المتعبة كما انه في الحرب يحترق الصفوف كالخمرات

(٥) السمائب جمع سبيبة وهي شفة مستطيلة : قال الصولي يذكر قتله لما وُلِّي نصيبين جماعة من بني تغلب • اخرج ضيقوا عليه • عاث افسد

(٦) قال الصولي : جاسهم تغللم • بعث موضع بالمدينة كانت فيه الحرب بين الاوس والخزرج ومآتهم حرب بين تميم وبين بني حنيفة والكلاب الاول بين المسلمين شرحبيل وغلغلاء مع احدهما تميم ومع الاخر تغلب والكلاب الثاني بين عبد بنوث بن وقاص الحارثي وبين قيس بن عاصم المقرئ فاسرت تميم الراب عبد بنوث وقتلته بالنعمان بن جساس التميمي بن عصيم قتله اثير التيمي

بِالْحَيْلِ فَوْقَ مُتَوَشِّنٍ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصَّقُورِ إِذَا لَقِينِ بُغَاثًا^(١)
 لَكِنَّ قَرَاكُمُ صَفْحَهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ وَأَبُوهُ فِيكُمْ رَحْمَةً وَغِيَاثًا^(٢)
 عَفُّ الْإِزَارِ تَنَالُ جَارَهُ بَيْتِهِ أَرْفَادُهُ وَتَجَنَّبُ الْأَرْفَاثًا^(٣)
 عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ بِنُ مَالِكِ الَّذِي تَرَكَ الْعُلَى لِبَنِي أَبِيهِ تِرَاثًا^(٤)
 رَدَعُوا الزَّمَانَ وَهُمْ كُهُولٌ جِلَّةٌ وَسَطَوْا عَلَى أَحْدَانِهِ أَحْدَانًا^(٥)
 أَتَيْتِي عَلَيْهِ نِجَارُهُ فَأَتَى بِهِ يَقْظَانَ لَا وَرِعًا وَلَا مِثْلَانًا^(٦)
 تَزْكُو مَوَاعِدُهُ إِذَا وَعَدَ أَمْرًا أَنْسَاكَ أَحْلَامَ الْكِرَى الْأَضْغَاثًا^(٧)
 وَتَرَى تَسْحَبْنَا عَلَيْهِ كَأَنَّا جِئْنَاهُ نَطْلُبُ عِنْدَهُ مِيرَاثًا^(٨)

(١) البغاث طائر صغير . بالحيل منعلقة في جاس . فوق متوشن خبر . مقدم . فوارس مبتدا مؤخر
 مثل الصقور نعت فوارس والجملة كلها نعت الحيل
 (٢) قراكم صفة صفح عنكم . النيات الملجأ . وابوه معطوفه على اسم لم يزل اي لم يزل هو
 وابوه . رحمة خبرها وغياثا معطوفة على رحمة
 (٣) عف الازار طاهره . الارفاد جمع رفس العطا . الارفات النعش جمع رقت وهو ذكر
 الجماع والحديث به

(٤) عمرو بن كلثوم الخ خبر والمبتدا محذوف والتقدير جد المدوح . ترانا ارثا
 (٥) ردعوا الزمان ارجعوه عن غيبه وغلبوه على امره . الكهل من س ٣٥ الى ٥٠ سنة .
 الاحداث الاولى مصائب الزمان والثانية الشبان وهي حاله اي بحال حدانتم
 (٦) اتني عليه نجاره كأنه يريد خلق على منوال اصله وشرفه وقبيلته فلم يقصر كما انه لم يزد عليه
 شيئا . النجار الاصل . الورع الخائف . الملتاث ها الملتج (بازيماده) اي المستزيد
 (٧) واعد جمع موعد . الاضغاث جمع ضفت وهي قبضة حشيش مختلطة الرطب بالياض واضغاث
 احلام احلام مختلطة من كل وادعصلا يسح تأولبها ولكن هنا يقصد ينسبك الوعود الفارغة عند غيره
 كاحلام الاضغاث ولعله يريد ان لذة عطاياه ينسبك لذة الاحلام وهي اعظم لذة لاتنال الا بالحلم
 (٨) تسحب عليه ادل عليه : ترى تراذنا عليه بكل ادلال طلبا لعطائه كأننا اصبحنا من ذوي
 قرياه ونطالبه بميراثنا عنده او بما فُرض لنا عليه

كَمْ مُسْهِلٍ بِكَ لَوْ عَدَّتْكَ قِلَاصُهُ تَبْنِي سِوَاكَ لِأَوْعَثْتَ إِعْيَانًا^(١)
 خَوْلَتُهُ عَيْشًا أَغْنَى وَجَامِلًا دَثْرًا وَمَالًا صَامِتًا وَأَثَانًا^(٢)
 يَا مَالِكَ ابْنَ الْمَالِكِينَ أَرَى الَّذِي كُنْنَا نُؤَمِّلُ مِنْ إِيَابِكَ زَانًا^(٣)
 لَوْلَا أَعْتِمَادُكَ كُنْتُ فِي مَنذُوحَةٍ عَنْ بَرْقَعِيدٍ وَأَرْضٍ بَاعِيَانَا^(٤)
 وَالْكَامِخِيَّةِ لَمْ تَكُنْ لِي مَوْطِنًا وَتَقَابِرُ اللَّذَاتِ مِنْ فِيرَانَا
 لَمْ آتِهَا مِنْ أَيْتِ وَجْهِ جِبْتِهَا إِلَّا حَسِبْتُ بِيوتَهَا أَجْدَانًا^(٥)
 بَلَدُ الْفَلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جِرْوَلُ أَعْنِي الْعُطَيْمَةَ لِأَعْتَدِي حَرَّانَا^(٦)
 تَصَدَّا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا وَتَرُدُّ ذِكْرَانَ الْعُقُولِ إِيَانَا
 أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلْعِي خَاتِمِي فِيهَا وَطَلَّقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثًا

(١) الأسهل الماشي في الأرض السهلة وهنا الحاصل على عماليك بسهولة • عدتك جاوزتك • القلاص جمع قلوص وهي الناقة الفتية • أوعثت سارت في الوعر : كل من اعتاد فيض كفه بالعطاء لو قصد غيره لبا • بالحنية والفتل ونحوه من مهانات المثل والبخل وغيرها التي لا توصف

(٢) خواتمه اعطيته • عيشاً أغنى أي رغداً • جاملاً جمع جل • دثراً كثيراً • المال الصامت كل

مال غير حي

(٣) راث ابطاء

(٤) اعتمادك أي اعتمادي على متابعتك • برقعيد وبعينات محلان : كأن الشاعر قصد هذه المحلات لمغالبة المدوح فيها ولكن هذا ابطاء عن الحضور

(٥) الاجداث القبور

(٦) قال الصولي : انما خص الحطيئة لبيت قاله « الحطيئة » لعمر ابن ابي طالب « رضه » يشكو اليه : والحرفة التدمي وان عشيرتي زرعوا الحروث وانني لا ازرع اي لو كان بها الحديث مع اجافته في الشمر وحذقه لما كان الا حرائناً لثة اهل الفضل فيها

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

- (١) صَرَفُ النَّوَى لَيْسَ بِالْمَكِيثِ يَنْبُثُ مَا لَيْسَ بِالنَّبِيثِ
 (٢) هَبَّتْ لِأَحْبَابِنَا رِيَّاحٌ غَيْرُ سَوَاهٍ وَلَا دَثُوثٌ
 (٣) بَدُوْرُ لَيْلِ التَّمَامِ حُسْنًا عَيْنُ حُقُوفِ ظَبَاءِ مِيثِ
 (٤) بَيْنَ الْأَسَاوِرِ وَالْخَلَاحِي لِ وَالذَّمَالِيحِ وَالرُّعُوثِ
 (٥) مِنْ كُلِّ رُعْبُوْبَةٍ تَرَدُّعِي بِتَوْبِ قَيْنَانِهَا الْأَيْثِ
 (٦) كَالرِّشَاءِ الْعَوْجِجِ أَطْبَاهُ رَوْعٌ إِلَى مَغْزَلِ رَعُوثِ
 (٧) رَعَتْ جَنَابِي عَوِيْرَضَاتٍ مِنْ خَزَمَاتٍ وَمِنْ شَثُوثِ
 (٨) وَلَاحِبِّ مُشْكِْلِ النَّوَاحِي مُنْخَرِقِ السَّهْلِ وَالْوَعُوثِ

(١) مكيث رزين • غير مكيث لا يؤمن له اي خداع غرار غير رزين ولا ثابت • ينبث يكشف : لا تأمن صروف الليالي فانها طبعت على القدر والحداع تدهمك باحدانها من حيث لا تدري وتكشف لك عن مصائب ليست بالحسان

(٢) دثوث لينة الهبوب : هبت عليهم رياح الفراق قوية فمزقت شملهم

(٣) عين غزلان • حثوف رمال مستديرة • ميث جمع ميناء السهول • حسناً تميز

(٤) الرعوث الاقراط • وبين الاساور متعلقة بحال من يدور

(٥) العبوبة السمينة الناعمة • تردى اي تتردى تكلمي • قَيْنَانِهَا شمرها الكثيف امرأة

قيناثة كثيرة الشعر • الايئث الكثير اللتف

(٦) الرشاء ولد الغزال • العوهج الطويل العنق • اطباء قاده • الروع الحوف • مغزل ام غزال

رغوث مرضع • وهو تشبيه غاية في الدقة والابداع : هي كولد الغزال الذي عرض له خوف فالتجأ الى امه نافرأ

(٧) جنابي ناحيتي • عويرضات اكمت او جبال صغيرة • خزومات جمع خزومة وهي شجرة يقتل من

لحائها الجبال • شثوث جمع شت نبات طيب الرائحة وهو التث الذي ترعاه الظباء • هذا البيت هو نعت مغزل

(٨) ولاحب الواو واو رب الاحب الطريق لحيته الابل اي داسته وهو فاعل بمعنى مفعول اي

ملحوب • مشكل النواحي لا يعرف الى ابن يؤدي • الوعوث الوعورة واراد بالمنخرق الواسع وطريق

وعر السالك قاطع السهول والارض الواسعة موحش بعيد عن كل انيس لا يعلم الى ابن يؤدي

مذَعَصْرُ نُوحٍ وَعَصْرُ شِيثٍ ^(١)	لَمْ تَزَجِرِ الْعَيْسُ فِي قَرَاهُ
إِذَا دَعَا صَوْتٌ مُسْتَغِيثٍ ^(٢)	كَأَنَّ صَوْتَ النَّعَامِ فِيهِ
بِالْوَحْدِ مِنْ سَبْرِهَا الْخَثِيثِ ^(٣)	قَلَصْتُهُ بِالْقِلَاصِ تَهْوِي
وَكُلُّ عَيْرَانَةٍ دَلُوثٍ ^(٤)	مِنْ كُلِّ صَلْبِ الْقَرَا مَعُوجِ
وَذَاتِ أُوْثٍ بِهَا مَلُوثٍ ^(٥)	ذِي مَيْعَةٍ مَشِيهَا الدَّقِي
غَيْرَ سَحِيلٍ وَلَا نَكِيثٍ ^(٦)	يَطْلُبَنَّ مِنَ عَقْدِ وَعَدِ مُوسَى
لِلنَّاسِ نَابَتٌ عَنِ الْغِيُوثِ	بَنَانُ مُوسَى إِذَا أُسْتَهَلَّتْ
وَمَلْجَأُ الْخَائِفِ الْكَرِيثِ ^(٧)	حَيْثُ النَّدَى وَالسَّدَى جَمِيعًا
غَيْرَ شَطُورٍ وَلَا ثَلُوثٍ ^(٨)	حَيْثُ لَبُونُ النَّوَالِ تَهْمِي

(١) القرا اعلى الطريق : هو طريق في صحراء لم تطأها قدم انسي ولم يسلكها الركبان

(٢) النعام لا يكون الا في الفغار الموحشة جداً التي لا انيس فيها

(٣) قلصته قطمته من قلس الظل اذا قصر وقلمت الازار شمرة . القلاص النياق الفتية . الوحد

السير السريع . الخثيث السير المتواصل

(٤) العيرانة الناقة التوية . دلوث سريمة . القرا فقرات الظاهر مجتمعة

(٥) الميعة القوة والنشاط . المثي الدقمي الذي به يتدافع الجسم بعضه فوق بعض . اللوث

القوة . ملوث مجدول محبوك

(٦) العمد ضد الحل . السحيل من الثياب ما كان غزله طاقاً واحداً ومن الحل ما يقتل فتلا واحداً

وهو ضد المبرم . النكيت المنقوض : يطلب من المدوح وعداً صادفاً غير منقوض اي لا يريد كالجلب

المتقول فتلاً واحداً او كالثوب المنسوج نرجاً مفرداً بل فليكن قوياً محكم الفتل قوياً لا كذب فيه ولا

خلف وهو تعريض بالمدوح كأنه اعتاد الوعود الكاذبة

(٧) الندى الكرم . السدى المعروف . الكريث المصاب بالكوارث اي المصاب

(٨) الشاة والناقة ذات اللبن هي الآبون واصله في النوق . النوال العطا . تهمي تسيل . شطور من

الشطراي النصف وهي التي يبس خلفها لان بها اربعة اخلاف والثلوث التي يبس ثلاثة اخلاف من ضرهما .

قال الجوهرى نكث بناقته اذا صر منها ثلاثة اخلاف فان صر خلفين قيل شطّر بها فان صر خلفاً واحداً

قيل خآف بها فان صر اخلافها جميعاً قيل اجمع بناقته واكش

- وَالْمَجْدُ مِنْ تَالِدٍ قَدِيمٍ . ثُمَّ وَمِنْ طَارِفٍ حَدِيثٍ ^(١)
 إِنْ تَسْتَبِثُهُ تَجِدَ عَرَامًا ^(٢) مِنْ مُسْتَبَاتٍ مُسْتَبِثٍ ^(٢)
 وَحِيَّةٍ أَفْعَوَانَ لَصِبٍ ^(٣) تَعِيثُ فِي مُهْجَةِ الْعِيُوثِ ^(٣)
 تَعْدُو الْمَنَائِيَا مُسْفَرَاتٍ ^(٤) وَقَفَا عَلَى سَمِّهِ النَّفِيثِ ^(٤)
 وَصَارِمَ الشَّفْرَتَيْنِ عَضْبًا ^(٥) غَيْرَ دَدَانٍ وَلَا أَيْثِ ^(٥)
 لَيْثٍ وَلَكِنَّهُ حِمَامٌ ^(٦) صَبَّ ائْتِقَامًا عَلَى اللَّيُوثِ ^(٦)
 أَنْكِدَ بِأَرْبِي النُّوَالِ مَا لَمْ ^(٧) يَخْلُ مِنْ الْعُشْبِ وَالْجُثُوثِ ^(٧)
 مَا الْجُودُ بِالْجُودِ أَوْ تَرَاهُ ^(٨) لَيْسَ بِنَزْرِ وَلَا لَيْثِ ^(٨)
 طَالَ الْمَدَى فَأَعْتَرَكَ عَتَبٌ ^(٨) مِنْ صَادِقِ الْوَدِّ مُسْتَرِيثِ ^(٨)

(١) المجد التاليد الموروث والطارف الحديث

(٢) تستبثه تستخرج ما عنده . المُرَام ما يظهر من شدة الرجل في الحرب والمحصومة ونحوها .
 المستبات هو الشخص الواقع عليه الفعل والمستبث الفاعل اي اذا احببت ان تستخرج ما عنده وترقف
 على حقيقة دخائله تجد هناك مضاء في العزيمة اصدق من حد السيف وكرماً دائماً في بذل العطاء يفوق
 سواء وهو كل ما ينتظر من كريم الاصل علي الهمة

(٣) افعوان ذكر الحيات . اللصب الشيب في الجبل . تعيث تفسد . العيوث الاسد . وحية
 معطوفة على عراماً

- (٤) المنايا الموت . النفث كل ما يخرج من الصدر وقد شبهه بالحية ويكنى بالحية عن الملك والرئيس
 (٥) الددان الغير اقاطع . الايث الحديد الغير الذكر . وصارم معطوفة على حية . عضباً بدل
 (٦) نكد زيد اذاكثر سؤاله وقل نائمه وأنكيد اقل تفضيل . الاربي العسل . النوال العزاء
 ونشيمه العطاء بالمثل تشبيه بليغ . الجثوث جمع جث وهو ما يكون في عسل النحل من الشمع الذي لا
 عسل فيه وما يجتمع فيه من الاوساخ . والعشب يقصد بقايا الاعشاب التي يجمعها النحل مع الاربي وتكون
 مع الشمع من ضمن الاوساخ ويبرد ما لم يخل من المني والمنزل وهو تعريض ايضاً في بخله
 (٧) اوال اي ان . التزر القليل . الليث البطي . لا يكون الجود جوداً الا اذا كان كثيراً وسريماً
 اي لاحقاً للطلب مباشرة
 (٨) طال المدى اي طال المدى ولم تجرد فتبت عليك ان اصادق الود فاستبأئك . مستريث مستبطن

خُذَهَا فَمَا نَالَهَا بِنَقْصٍ مَوْتُ جَرِيرٍ وَلَا الْبَيْثِ ^(١)
وَكَفَى كَرِيماً تَجِدُ كَرِيماً فِي مَدْحِهِ يَا أَبَا الْمَغِيثِ ^(٢)

مرف الجهم

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري و يصف وقعته بالخرافية

أَبِي فَلَا شَنْبًا يَهْوَى وَلَا فَلَجًا وَلَا أَحْوَرَارًا يُرَاعِيهِ وَلَا دَعْبًا ^(٣)
كَفَى فَقَدْ فَرَجَتْ عَنْهُ عَزِيمَتُهُ

ذَلِكَ الْوُلُوعَ وَذَلِكَ الشُّوقَ فَأَنْفَرَجَا ^(٤)

كَانَتْ حَوَادِثُ فِي مُوقَانَ مَاتَرَكَتْ لِلغَرَمِيَّةِ لَا رَأْسًا وَلَا تَبَجًا ^(٥)

تَهَضَّمَتْ كُلُّ قَرْمٍ كَانَ مُهْتَضِمًا وَفَتَحَتْ كُلَّ بَابٍ كَانَ مُرْتَجًا ^(٦)

(١) جرير الشاعر المشهور : خذها قصيدة مشهورة وتقوم مقام شعرها وان ماتا فباق من يفوقها قال ابو العلاء : وانما اتى بالبعيث للثافية وليس هو من كبار الشعراء ، اي ما دمت باقياً فكان غيري من الشعراء . باق لم يمت فقد اغنيت غناءهما

(٢) كن كريماً بمطائك تجد كريماً في مدحه اياك . قال الصولي : عندما مدحه بهذه القصيدة كان حاضراً الشاعر يوسف السراج المصري وكان ذكياً فظناً فقال لابي الميث قد ذمك هذا البيت اي انت بطبعك لست كريماً ولكن اذا تكلفت الكرم تجد من يتكرم عليك بالمدح . فاغتاظ ابو تام من ذلك وهجا هذا الشاعر وتجد ذلك في باب الهجاء

(٣) الشنب الجمال والسحر في الثغر . الفلج تباعد نسي لطيف بين الاسنان . الاحوراراجتماع السواد الحلاك بسواد العين . مع البياض الساطع في ياختها . الدعج شدة سواد العين مع سعتها
(٤) حبه المجد كغناه الميل الى الغواني فان هذا منتصه وضف في الرمية ولكن همته الكاملة بددت كل ذلك وحقرته له فتبدد

(٥) موقان بلد من بلدان بابك . الشج ما بين الكاهل الى الظهر ووسط النبي ومعظمه
(٦) تهضمت اغتصبت او قتلت . مهتضماً رقيق الحصر ويريد به سادات القوم والشجان . مرتجاً

مقولاً

أَبْلَغَ مُحَمَّدًا الْمُتَّقِي كَلَاكِلَهُ

بِأَرْضِ خَيْشٍ أَمَامَ الْمَوْتِ قَدْ أُبْجَا^(١)
مَا سَرَّ قَوْمَكَ أَنْ تَبْقَى لَهُمْ أَبَدًا

وَأَنْ غَيْرَكَ كَانَ أَسْتَنْزَلَ الْكَدَّجَا^(٢)

لَمَّا قَرَأَ النَّاسُ ذَاكَ الْفَتْحَ قُلْتُ لَهُمْ
وَقَائِعُ حَدِّ ثَوَاعِنِهَا وَلَا حَرَجًا^(٣)

أَضَاءَ سَيْفِكَ لَمَّا أُجْتِثَ أَصْلُهُمْ
مَا كَانَ مِنْ جَانِبِي تِلْكَ الْبِلَادِ دَجَا

مِنْ بَعْدِ مَا غُوِدِرَتْ أَسْدُ الْعَرَبِينَ بِهِ
يَتَبَعْنَ قَسْرًا رِعَاعَ الْفِتْنَةِ الْهَمَجَا^(٤)

لَا تَعْدَمَنَّ بَنُو نَهْيَانَ قَاطِبَةَ
مَشَاهِدَ لَكَ أَمَسْتُ فِي الْعُلَى سُرُجَا

إِنْ كَانَ يَأْرَجُ ذِكْرُكَ مِنْ بَرَاعَتِهِ
فَإِنَّ ذِكْرَكَ فِي الْأَفَاقِ قَدْ أَرَجَا^(٥)

وَيَوْمَ أَرَشَقَ وَالْأَمَالُ مَرُشِقَةٌ
إِلَيْكَ لَا تَتَّبِعْنِي عَنْكَ مُنْعَرَجَا^(٦)

(١) محمد اي المدح . قال الحارزنجي : ابلغ هذا المدوح الذي قد اقام نازا . العدو يقارعهم غير متوقر للهلاك جرأة وقلة مبالاة . جملة امام الموت قد اُبجَا حالية . اُبجَجَ به الارض جلد به الارض وصرعه

(٢) الكدج موضع بينه اي استنزل اهل الكدج وهذا على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو كثير في كلام العرب . قال الحارزنجي : الكدج حصن نابتك يقول ابلغ محمداً انه ما يجب قومك على حميم لك وعرك منهم ان نخلد لهم وان غيرك كان صاحب هذا الفتح لغيرهم بك . والبيت كله مفعول ابلغ الثاني في البيت قبله ولعله يريد الافشين اي لا يريدونه اقل شجاعة وشهرة منه في هذا الفتح (٣) الحرج النيقة والمانع . حدثوا ولا حرج اي تكلموا عنها فلا مانع يمنعكم الكلام فهما تسكلمتم يقصر كلامكم عن الاحاطة بوصفها . قرا اي قرأ

(٤) غودرت تركت . قسراً قهراً . الرعاع سفلة القوم : قد ظفرت من بعد ما كان سادات القوم وابطاهم يتنادون قهراً وذلك للسفلة الهمج قتلك هؤلاء . الرعاع واضاء سيفك ظلمات الكفر والذل ورجعت منتصراً . اجثت قطع مستأصلاً . دجا اظلم

(٥) يارج يفوح برائحة طيبة . البراعة التفتوح والكمال
(٦) ارشق اليه حد النظر . تبتغي تطالب . منعرجاً ميلاً عنك . والآمال حالية . الواو في ويوم استغناحية والآمال مرشقة اليك اي آمال الناس متعلقة بك

أَرْضَعْتَهُمْ خِلْفَ مَكْرُوفٍ فَطَمَّتْ بِهِ مِنْ كَانَ بِالْحَرْبِ مِنْهُمْ قَبْلَهُ لَهْجًا^(١)
 لِلَّهِ أَيَّامُكَ اللَّائِي أُغْرَتَ بِهَا ضَفَرَ الْهُدَى وَقَدِيمًا كَانَ قَدَمَرَجًا^(٢)
 كَانَتْ عَلَى الدِّينِ كَالسَّاعَاتِ مِنْ قِصَرٍ وَعَدَّهَا بَابِكَ مِنْ طُولِهَا حِجْبًا^(٣)
 أَصْبَحَتْ تَدْلِفُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ لَهُ

نَصَبًا وَأَصْبَحَ فِي شِعْبِيهِ قَدْ لَحَجًا^(٤)
 عَادَتْ كَتَابُهُ لَمَّا قَصَدَتْ لَهَا ضَمَّا ضِمًّا وَلَقَدْ كَانَتْ تُرَى لُجْبًا^(٥)
 لَمَّا أَبَوْا حِجَجَ الْقُرْآنِ وَاضِحَةً كَانَتْ سَيُوفُكَ فِي هَامَاتِهِمْ حُجْبًا^(٦)
 أَقْبَلَتْهُ فَخَمَّةٌ جَاوَاءَ لَسَتْ تُرَى فِي نَصَبٍ فُرْسَانِهَا أَمْتًا وَلَا عَوْجًا^(٧)
 إِذَا عَلَا رَهْجٌ جَلَّتْ صَوَارِمُهَا وَالذُّبْلُ السَّمْرُ مِنْهَا ذَلِكَ الرَّهْجًا^(٨)

(١) الخلف حلمة ضرع الناقة: اثر عليهم حرباً زبوناً بها انسيهم علم الحرب وحلفوا الأيدى كروها بعد
 (٢) اغار الضفيرة احكم فتها فكان ضفرها لشدة لقتل غائراً وضفر الهدى يريد به جبل الهدى من
 اقامة المصاف اليه مقام المنصف . مَرَجَ اضطررب وقلن : قد وطدت باباءك الهدى وثبتته على اساس مكين
 لا يزعزع بعد ان كان قديماً مضطرباً
 (٣) الحِجَج السنين : تلك الايام كانت كالساعات عند الاسلام لانه كان بها ظفرهم بينما كانت
 كالسنين على بابك لانها كانت لهلاكه

(٤) نَصَبًا مفعول مطلق اي منتصباً نصباً : اصبحت تدعوه للقتال وتتحداه منتصباً له وهو قد لجأ
 الى شعيبيه اي الى حصنيه خوفاً من سطوتك . لَحَج لُجًا

(٥) كَتَابُهُ جيوشه . اللجج جمع لجة الماء العظيم . الضحاضح جمع ضحذاح وهو الماء اللليل الغور
 (٦) الحُجَج البراهين : لما حكمتهم القرآن بينكم ولم يدعنوا للحججه لانهم كفره قطعت رؤوسهم
 بالسيوف لانها هي الحججة الدائمة التي لها يخضع الجميع

(٧) اقبلته استقبلته هجا . الفخمة الكتبية العظيمة . الجأواء السوداء لما علاها من صداء الحديد .
 لا امت فيها ولا عوج لا انخفاض في صفونها ولا ارتفاع فهي بنظام تام . قال الجوهري الامت
 المكان المرتفع وكما كان منتصباً كالحائط

(٨) الرهج النبار جأت النبار اذاته وجأت الدلام كنفه واناره . الذبل جمع ذابل الرماح الصلبة . الضمير
 راجع الى الفخمة

يَبِضُّهُ وَسَمَرُهُ إِذَا مَا غَمْرَةٌ زَخَرَتْ

لِلْمَوْتِ خَضَتْ بِهَا الْأَرْوَاحَ وَالْمُهَيْجَا (١)

بَزَالَةٌ نَفْسٍ مَن لَأَقَتْ وَلَا سِيًّا

إِنْ صَادَفَتْ نُغْرَةً أَوْ صَادَفَتْ وَدَجًا (٢)

رَأَيْتُ الْحَمِيدِينَ أَلْفَحْتَ الْأُمُورَ بِهِ مِنْ أَلْفَحِ الرَّأْيِيِّ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ نَبْجًا (٣)

لَوْ عَايَنَاكَ لَقَالَا بِهَيْجَةٍ جَدَلًا

أَبْرَحْتَ أَيْسَرُ مَا فِي الْعَرِيقِ أَنْ يَشْبَجَا (٤)

أَحَطْتَ بِالْحَزْمِ حَيْزُومًا أَخَاهِمِمْ كَشَافَ طَخِيَاءَ لَا ضَيْقًا وَلَا فَرْجًا (٥)

سَمُّوا حُسَامَكَ وَالْهَيْجَاءَ مُضْرَمَةً كَرَبِ الْعُدَاةِ وَسَمُّوا رَأْيِكَ الْفَرْجَا

إِنْ يَنْجُ مِنْكَ أَبُو نَصْرِ فَعَنْ قَدَرٍ تَنْجُو الرَّجَالَ وَلَكِنْ سَلَّمَهُ كَيْفَ نَبْجًا (٦)

(١) الغمرة معظم الما • الموت متعلقة بعت غمرة • زخرت عظمت وارتفعت • المهج جمع هجة وهي دم الروح أو القلب

(٢) الثغرة ثغرة النحر بين الترقوتين • الودج واحد الودجين أكبر عرقين يجانبي العنق يجتمعان في في الثغرة أي تبرز نفس من تصادفه كما ينزل الشراب من الوعاء بالإنزال ويريد بها السيوف والرمح

(٣) ألفت أزواج وألفت الأمور بالرأي إذا تدبرها بالحكمة والرؤية فكانت مصيبة ولا بد من أن تنتج له خيراً وهو تمثيل لطيف • نتج من الانتاج أي الولادة • قال الصولي: الحميدان هما حميد بن قحطبة وحميد الطوسي وهما جداء وكلهم طائيون

(٤) أبرحت أبتت بالبرح وهو العجب • وشجرت بك قرابته تشج وشجاً اشتبكت واتصلت • هيجة وجدلاً • مفعول لاجله : لو عاينك الحميدان المذكوران لفرحا وابتهجا ابتهاجاً عظيماً وقالوا هكذا فلتكن الابناء فاحر بالولد ان يشبه آباءه

(٥) الحيزوم الصدر وضلع الفؤاد • الطخياء الفتنة • لا ضيقاً ولا فرجاً حال من الحزم : احطت فؤادك بالحزم مستعملاً خطة عادلة ليست بالضيق ولا بالواهمة أي أنك قد استعملت الحكمة ولم تقصر ولم تعط النفس مداها بالزيادة

(٦) قال الصولي ابو نصر كنية بابك او عظيم من قواده

نَذَرَ حَلًّا فِي صَخْرَةٍ صَمَاءَ مُعْنِقَةٍ وَأَنْحَتَ بِرَأْيِكَ فِي أَوْعَارِهَا دَرَجًا^(١)
 وَغَادَهُ بِسُيُوفٍ طَالَمَا شُهِرَتْ فَأَخْلَفَتْ مُتَرَفًا مَا كَانَ قَبْلَ رُجَا^(٢)
 وَشُرِّبَ ضَمِرَاتِ طَالَمَا خَرَقَتْ مِنْ الْقِتَامِ الَّذِي كَانَ أَلْوَعَى نَسْجًا^(٣)
 وَيُوسُفِيَيْنَ يَوْمَ الرُّوْعِ تَحْسِبُهُمْ هُوجًا وَمَا عَرَفُوا أَفْنَا وَلَا هُوجًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ قَرْمٍ يَرَى الْإِفْدَامَ مَا دَبَّةٌ إِذَا خَدَا مُعَلِّمًا بِالسِّيفِ أَوْ وَسْجًا^(٥)
 نَعَى مُحَمَّدًا النَّاوِيَّ رِمَاحَهُمْ وَيَسْفَحُونَ عَلَيْهِ عِبْرَةَ نَسْجًا^(٦)
 فَذَكَانَ يَعْلَمُ إِذْ لَاقَى الْحِمَامَ ضَعَى لَا طَالِبًا وَزَرًّا مِنْهُ وَلَا وَحْجًا^(٧)
 أَنْ سَوْفَ تُهْدِي إِلَى آثَارِهِ بُهُمَا يُبْسِي الرَّدَى مُسْرِيًا فِيهَا وَمُدْجًا

- (١) المعلق ما صُلبَ وارتفع من الارض وحواليه سهل : قد امتنع في هذه السخرة فدير برأيك تديراً لتصل اليه مرتقباً هذا الحصن ثم لتقبض عليه
- (٢) وغاده معطوفة على انحت برأيك في البيت قبله اي فاجسه من الغداة • بسيوف متعلقة بغاده • طالما ظرف زء ان اي في كل الاوقات التي شهرت فيها • اخلف الوعد لم يفه • المترف المنتم : شن عليهم غارة شعواء واقتلتهم بسيوف من عادتها ان تخيب آمال هؤلاء المزيفين الغير المتعودين على الحرب والظالين بك سوء
- (٣) شرب ضمارة ومجدولة والغسل غير مترهله وهي معطوفة على سيوف
- (٤) ويوسفين يقصد بهم فرسانه الشجعان • الطلوج جمع اھوج وهو الطويل في طيش وحمق وترع • الاوس نقص في العقل : ثم قوم لكثرة تبودنهم على الحرب وبدارهم اليها تطنهم هوجاً وذلك يستحب في الشجعان في تلك الحال ثم يبس ان ذلك لقوة قلوبهم لا لاضطراب حتى وقلة عقل
- (٥) القرم السيد وقد شبهه بالفعل من الجمال بدليل ما نسب اليه من الوخذ والوسيج وهو ضرب من سير الابل • المادبة طعام الدعوة • مُعَلِّمًا واصداً علاوة الشجعان على رأسه لتمييزه عن غيره في الحرب وهي حال من فاعل خدا • بالسيف متعلقة بخدا • وسج معطوفة على خدا
- (٦) محمداً اي ابن حميد الطوسي المعروف الذي قتل في وقعة ضد بابك • الناوي الميت • يسفحون يسكبون • نزع غص البكاء ونسجاً مصدر نسج وهي تمييز من فاعل يسفحون اي يسكبون عليه بصوت النسيج وهو ترديد صوت البكاء في الصدر كالغواقي
- (٧) الوزر والوحج الملبأ • لا هنا لنفي الحال • لا طالباً وزراً حال من فاعل لاقى ولا وحجا معطوفة على لا طالباً وزراً ومنه متعلقة بوزر

لَوْلَمْ يَكُنْ هَكَذَا لَدَيْهِ إِذَنْ مَا مَاتَ مُسْتَبْشِرًا بِالْمَوْتِ مُبْتَهَجًا^(١)
 وَلَوْ أَنَّ فِعْلَكَ أَمْسَى صُورَةً لَثَوَى بَدْرُ الدَّحَى أَبْدَأَمِنْ حُسْنِهَا سَمِجًا^(٢)

قال ابو تمام يمدح قومه وقد ذكرها النبريزي

أَاطَلَّ بِنْتِ الْعَامِرِيِّ مَبْجِجٍ غَنَاوُكَ مَحْظُورٌ عَلَى الدَّنْفِ الشَّجِيِّ^(٣)
 أَجِيبِي سُؤَالِي وَأَعْرِفِي إِنْ عَرَفْتِهِ مَقَامِي عَنْ صَحْبِي وَحَقَّ تَعْرِجِي^(٤)
 وَمَنْ فَعَلَاتِ الدَّهْرِ تَوْفَانُ دُؤِي حَجِي عَلَى عَرَصَاتِ كَالْكِتَابِ الْمُشِجِّ^(٥)
 أَرَبَّتْ بِهَا الْأَنْوَاءُ بَعْدَكَ وَأَزْتَمِي يَهَانًا جَانُ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ مَنَاجِ^(٦)
 فَلِلْعَيْنِ مِنْهَا أَنْ تَرَى سَحَقَ أَيَّصِرِ قِلَادَةَ مُلَقَى بِالْعَرَاءِ مُشَجِّجِ^(٧)

(١) بهما جمع بهيمة وهو الشجاع . مسرياً من اسرى اي مشى الليل كله . مدح من ادخل سار من آخر الليل . ان وما بعدها بتأويل مصدر سد مسد مفعولي علم : لم يميت محمد فرحاً ومستبشراً الا لما كان عالماً بانك يوماً ما ستعود الفرسان الى محل مصرعه وتأخذون بثاره كاملاً
 (٢) نوى مكث وهنا بمعنى اصبح . سمج قبيح . حسنها اي الصورة : لونتجم فلنك هذا وتصور بالمحسوس لكان بدر الدحي بالنسبة اليه قبيحاً اي لكان اشد اشراقاً من البدر

(٣) غناؤك فلنك . محظور ممنوع . الاطلاع اثار الدار . مبيج محل . الدنف المشرف على الخطر من المرض ويريد به مرض الغرام . الشجى الحزين

(٤) اي اعرفي مقامي وحق تمكيتي فيك حال كوني اعزلت عن صحبي وانفردت اليك

(٥) من فعلات الدهر اي من مجانبه . يقال تبيج الخط اذا عماء وتزك يانه : ان افعال الدهر الخؤون بتشيتت شمل الحبيب وتخريب دياره هي التي اطاشت لب اللبيب واستصغرت له ليف على هذه الاطلاع الدارسات

(٦) اربت بها الانواء لازمتها . الأجان هبوب الريح . المنأج موضع النأجان : مادامت الرياح والامطار بهذه العرصات حتى عنفها وطمست معالمها

(٧) السحق البالي . الايصر جبل الحياء . المشجج الوتد الذي تشقق من كثرة الدق : ليس للعين فيها من الحظ الا ان ترى تعرية لها وتبريداً لحرقتها رمة حبل مربوطة كالقلادة في وتدر . لقي بالغا . مشجج الرأس بالغير وهو الحجر قدر . ايدق به الجوز او يملأ الكف

- (١) وَمَظْهُورَةٌ مِنْ غَيْرِ كَرَمٍ وَلَا رِضَى عَلَى دَائِرِ بَابِي السَّمَادَةِ أَخْرَجَ
 (٢) وَهَلْ ذَاكَ أَوْسٌ مِنْ فَرِيقٍ عَهْدَتُهُ يَهَا وَالنَّوَى مُلْتَمَةٌ لَمْ تُحَلِّجْ
 (٣) لَمْ جَامِلٌ مِنْ رَائِحٍ وَمَعْرَبٍ زُهَاءُ إِشَاءِ الْبَصْرَةِ الْمُتَنَجِّحِ
 (٤) أَفَانِينُ خُلَانٍ لَهَا وَخَلَايِلُ عَوَاسِرُ بَرِّ فَارِكَاتُ التَّبْرِجِ
 (٥) يُطْعِنَ بِمِثْلِ الْبَدْرِ يَزْنُو إِذَا رَنَا بَعِينِي وَهَادِي الْمَرَاتِعِ بَجْرَجِ
 (٦) يَجُولُ وَشَاحَاهَا وَيُخْرِجُ حَجَلَهَا إِذَا مَا تَهَادَتْ فِي شَوَاهَا الْخُدْجِ

(١) المادة الشخص من كل ذي شخص . من غير كرم ولا رضى اي من الجماد لاحياة فيها .
 المظهورية الاتافي وعنى بابي السادة الراد والاخرج الذي في لونه خرجه وهو بياض في سواد . وليس
 للعين فيها الا ان ترى اتافي قد احاطت برماد كاتها ظئر . ويشهون الاتافي بالاظهار من الابل لانها
 محيطة بالرماد كاتها تخنو عليه ويشهون الرماد بالفصيل الاورق اي الذي لونه لون الرماد « تبرزي »

(٢) الأوس العطية والعوض . الملتامة الملتمة . لم تحاج لم تجذب بعضنا عن بعض اي لم تفرقنا
 وجملة والنوى ملتامة حالية: يقول وهل تكون هذه الاتافي والرماد والوتد عوضاً عن فريق وجمع احبة
 عهدتهم لهذه الاطلال قبل ان تلعب فينا ايدي الفراق

(٣) الجمال جماعة من الابل . المعرب الذي لا يروح الليل الى المراح وعكسه الراج . الاشاء
 النخل . المتنجح المتلف الذي تحركه الريح فيضطرب . زهاء . مقدار : جاهلم كانت كثيرة العدد لانخصي
 كنخل البصرة المشهور بكثرتة

(٤) افانين ضروب مختلفة وهي مضافة الى خلان . عواسير بر . من قولهم عسرت النافاة اذا رفعت
 ذنبها وامتنت عن الفعل واشتاقه عن العسراي ان هولاء الندوة يمتنع امتناعاً لبر فيمن من البر الذي
 هو دين . فاركات التبرج مبعفاته من مركت المرأة زوجها اذا ابغضته والتبرج تكشف المرأة واطهارها
 محاسنها وهو من قولهم سفينة بارجة اذا لم يكن لها غطاء . خلان جمع خليل وخاليل جمع خيلة ويقصد
 الرجال والنساء : اي . حبات لما كان منهن من البر في التخفر والتستر ومبعفاته للتبرج والكشف والفتشاء .

(٥) الوهادي الذي يرعى وهاد الارض المطهئة اي العرال . البخرج ولد البقرة الوحشية . يطمن
 بأنسن ويعطفن بطائف ودل . بمثل البدر اي بوجه مثل البدر

(٦) الوشاح شيء ينظم من اللؤلؤ والخرز يكون على كسح المرأة . قال الجوهري الوشاح ينسج
 عريضاً من ادم يرصع بالجواهر وتشده المرأين عاتقها وكسحها . الشوى الاطراف وتدخل فيه السافان
 والندمان والكفان والمضمان الخلدج الكثيرة اللحم : اي انها ضامرة الحشا ممتلئة الاطراف . يروح بصيق

وَتَقْدَحُ فِي قَلْبِ الْحَلِيمِ بِمُغْرَبٍ
 مَشَا كِلِ لَوْفِ الْأَفْعُوَانِ مُفْلَجٍ (١)
 غَذَاهَا حَفَاءَ أَوْلَادِ الدِّينِ وَأَسْعَفَتْ
 بَعِاشٍ وَرَيْقِ الْغُصْنِ غَيْرَ مُزَجِّجٍ (٢)
 غَبَرْتُ بِهَا الْأَيَّامَ لَمْ آتِ مَحْرَجًا
 وَلَمْ أَقْتَرِفْ فِيهَا أَقْتِرَافًا فَأُحْرَجِ (٣)
 وَلَا دَاخِلٌ مَا كُنْتُ مِنْ بَابِ خُطَّةٍ
 غَبَاشٍ وَلَمَّا أذَرَ مِنْ أَيْنَ مَخْرَجِي (٤)
 وَأَعْصِمُ عِنْدَ الْمُشْكَلَاتِ بِرَّةٍ
 وَرَأْيِي إِذَا اسْتَنْجَحْتُهُ غَيْرَ مُخْدَجِ (٥)
 وَطَالَ قُطُونِي أَرْضَ مِصْرَ الْحَاجَةِ
 يُقَالُ لَهَا أَفْسِخْ بِهَا تِي وَأَسْمِجِ (٦)
 أَقْلَبُ فِي أَقْطَارِهَا الطَّرْفَ كَيْ أَرَى
 وَلَسْتُ بِرَاءِ ذَاكَ عُصْمَةَ مَلْتَجِي (٧)
 فَقَنَعَنِي بِأَسِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي
 مَقُودٌ بِجِبَلٍ لِلْمَقَادِيرِ مُدْمَجِ (٨)

- (١) المغرب الذي له غرب وحد واشريهني نغرها الايض . شاكل مشابه . النغر المفلج هو الذي تقأجت اسنانه اي بدت عن بعضها بنسبة لطيفة مستحسنة بطام واحد كالأفجوان
- (٢) حفاء الوالدين من قولهم هو - فني - به اذا كان برآ ملائفاً . العيش المرشح العير الواسع لكنه يفتقر الى القناعة . قال الجوهري عطاء . مزج . قليل
- (٣) المحرج المأثم . الاقتراف الاجرام . غبرت بها الايام اي صرفت دهرآ بمصاحبتهما : بقيت بصحبتهما دهرآ ولم اتعرض لها بما يؤثني ولم اؤتلف ذنباً بها ولكنني عفت
- (٤) الخطاة النباش التي لا يهتدى لها وهو من الغباش وهو ظلمة آخر الليل ويقال امرؤ عماش اذا لم يدر كيف يوثق وكذلك ليه عماش اي مظلمة لا يهتدى فيها . ما كنت ما دمت اي من طادتي وبجياتي : هذه حظتي بجياتي الا اسير في طريق مظلم او آت امرأ مهمماً الا اذا عرفت كيف انخلص منه
- (٥) اعصم استمسك . البرة الزمية : واستمسك عند مهمات الامور بحزم ورأى اذا استصأت به في مشكلات الامور بجلى . مصلاتها . الخدج الناقص
- (٦) قطوني سكتناي : قد هبط مصرأ مؤملاً بالكسب والثمرة وبعد الصرت فغابت آماله فهو يتبع مقاصده هذه وما آل اليه امره من الفشل العظيم ويحسب . لكنه فيها طويلاً لحيية امله ويريد الاسراع بالرحيل عنها
- (٧) اي اني كنت افتش في اقطار مصر كيف تمحت على من التجي اليه ويصح لي بحق ان التجي اليه فلم اجد . عصمة ملتجي بدل ذاك
- (٨) فقنعي بأسي قاندي الى القناعة ورضيت بالذل والمسكنة بعد ان كنت طموحاً الى الكسب والعلو الجبل المدمج القوي المحكم العتل اي وعلمت اني مساقى بازمة الاقدار حيث لا ينفع كد ولا اجتهاد

وَتَمْنُ أَفَاسٍ تَذْخَرُ الصَّبْرَ لِلْأَسَى
 وَنَهْتَاجُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ الْمُهَيِّجِ
 عَهْدَنَا إِلَى الْبَيْضِ الْمَآثِرِ لَا تَرَى
 مُسَلَّلَةً إِلَّا اضْرَبَ مُتَوَجِّجٌ (١)
 تَرَى النَّاسَ نَسْنَسًا إِذَا الْحَرْبُ جَرَبَتْ
 شَبَابِيٌّ وَالْأَشْعَرِينَ وَمُدْحَجٌ (٢)
 كَأَسَدِ الشَّرَى إِلَّا الْوَجُوهَ فَإِنَّهَا
 بُدُورٌ تَشْقُ اللَّيْلَ عَنْ كُلِّ مَدْحٍ (٣)
 وَحَرْبٍ مَرَيْنَاهَا الدَّمَ الصَّرْفَ حَقِيبَةً
 قَلِيٌّ مَا آتَاكَ كُلِّ مَانَ وَمُنْتَجِعٌ (٤)
 جَلَبْنَا إِلَيْهَا الْعُقْرَبَاتِ كَأَنَّهَا

سَوَى الْحُسْنِ قُدَّتْ مِنْ سَرَاحِينَ مَنَعَجٌ (٥)
 كَسَاهَا جَلَابِيئًا مِنَ الْعُتْقِ أَمَّهَا سَلَائِلٍ مِنْ نَسْلِ الضَّيِّبِ وَأَعْوَجٌ (٦)

(١) البعس المآثر السيوف التي بها اثر ابي الفرند . قال الجوهري السيف المأثور الذي يقال انه عمل الجن . قال الاصمعي وليس هو من الاثر الذي هو من فرند السيف . عهدنا الى البيض الخ اي بيننا عهد ان لا يفارق احدا الا آخر لانه لا يرى غيره كقوله له

(٢) قال الصولي : النسناس جنس من اللسان يشب احدكم على رجل واحدة وقيل هم الذين مسحهم الله لكل واحد منهم رجل ويد . جربت أعصبت واشتدت الشبا الحد . شباطي . والاشعرين ومذحج فاعل ترى

(٣) مدحج . ماشر في الظلام . تشق الليل تكشف الظلام . الشرى الشجر المتلف . قال الجوهري الشرى طريق في سلسي كثير الاسود : ان هو لا . الذين ذكرهم طي والاشعرين ومذحج كاسد الشرى في البأس والجدة على ان وجوههم لانتبه وجوه الاسود لانها كالهدر حسناً وتشق الظلام عن الساري فيه وتلك جمعة قبيحة

(٤) وحرب الواو واو رب مريناها حليناها او اشعلناها . المنتج الاثني الولود من الابل والشاة . المان خشبة في رأسها حديدية تثير الارض . وكل ذي مانٍ ومنتج اي كل ذي زرع وابل والمثنى ان هذه الحرب انالتنا قلى وبفضاً من كل ذي زرع وابل لاننا هبتنا ذلك فابفضنا اربابه ولم يقدروا لعزنا على ان يبتزعوا منا « الحارزنجي » قلى خبر مقدم واسم الموصول ما مبتدا مؤخر والمجلة بده صلها

(٥) المقرات الحيل تقرب ويعنى بها الاصلها . السراحين جمع سرحان الذئاب وقد شبهها بالذئاب شكلاً ومضاء وجرياً واحتمالاً لامشاق الا ان الذئاب قبيحة المنظر وهي ذات حس وجمال فهي تشبهها بكل شئ الا بالحسن

(٦) العتق كرم النجار . الضيب واعوج خلجان مشهوران من اصايل الخيل : كل صفات وتقاطع وبشكل هذين الفرسين الاصباين هي متجمعة فيها وكفاها بذلك كرم نجار

- (١) إِذَا مَا تَلَا فِينَا بِهَا دَرَّةٌ مَعَشَرٍ أَقْمَنَاهُ تَقْوِيمَ الْمَبِيطِرِ لِوَجِي
- (٢) بِمَادِبَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى مُشَبِّهِ بَصْرَعَاهُمَا صِرَعَى الطَّرِيقِ الْمُحْرَجِ
- تُطِيفُ بِهِ غُبْرُ السَّمَاعِ وَتَنْبَرِي
- (٣) لَهُ دَارِجَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَدْرَجِ
- (٤) يُخْذِرِفْنَ هَامَاتٍ تَدَحْرَجُ مِثْلَ مَا تَدَحْرَجُ بَالِي الْخَنْظَلِ الْمُتَدَحْرَجِ
- (٥) يَوْمَ اعْتَرَاكَ صَادَفَتْ عَايِفَاتُهُ مَعَ الْبَارِحَاتِ التَّنْكَدَ اشْتَامَ اَبْرُجِ
- (٦) نَرَى فِيهِ بَسَلًا أَنْ تُوُؤِبَ بِجَيْلِنَا وَرَايَاتِنَا فِيهِ سُدَى لَمْ تُضْرَجِ
- نَرَى شُرْبَ أَكْوَسٍ مِنَ الْخُمْرِ لَمْ تُدْرَ
- (٧) بَرِيٍّ وَلَمْ تُقْطَبْ بِمَاءٍ فَتُمْزَجِ

(١) تلافينا تداركنا . الدرء الاعوجاج . الوجي الفرس الحافي والذي اثرت فيه شدة الحفي حتى ظلم : بها تميم اعوجاج اعدائنا ومن قصدنا نأذى حتى نصلحه كما يقيم البيطار اعوجاج الفرس الوجي (٢) المأدبة المدعاة للطعام وهنا يراد بها معركة الابطال لانها مأدبة للسباع والجرارح لما تصيب فيها من لحوم القتلى ودمائهم : يقول قومنا درء ثم بمعركة من بعد اخرى يشبه صرعاها المتنولين بنخيل مقفرة قد لون تمرها وازهى . والمحرج الملون الذي قد احمر بشره وشبه حمر الدم الذي اصابهم بحجرة التمر والرطب والطريق صف النخل

(٣) تطيف اي تحيط به السباع اي جمده المعركة والطير تجتمع عندها على لحوم القتلى ودمائهم من كل ناحية من النواحي

(٤) الخذرفة الرمي ومنها خذروف الوليد : وقد رجع هنا الى السيوف والخيل ذال انها في هذه المعارك الهائلة تقطع الرووس وترى بها الارض فتدحرج كما يتدحرج الخنظل البالي وكثيراً ما تشبه العرب الرووس في الخنظل في مواقع الحرب

(٥) يوم اعتراك يوم الحرب . العايفات التي تعيف الطير وترجمه ونحكمه بالساح والبارح على اوره اشأم ابرج اي المنحما من بروج السماء . الكدك مفعول اول لصادفت واشأم ابرج مفعولها الثاني

(٦) البسل الحرام . السدى المهمل . النضريج التلطبخ بالدم : نرى حراماً علينا اياها بنجيلنا عن الحرب وراياتنا كما كانت قبل اي لا يرجع الا وراياتنا . ضرجة بدماء الابطال

(٧) نرى شرب كؤوس الموت في هذه المواقع الدموية التي تنيب الاطفال الذلديننا كثيراً من شرب كؤوس الجمر وهي لعظم لذتها عندها مما شربنا منها لانزوى ثم اتنا لا نمرجها بئى آخر غير الحفيظه والبأس بل نضربها صرفاً لتكون لذتها اعظم وانوفى الشجاعة حتمها

- (١) إِذَا ذَاقَهَا الْوَضَّاحُ صَدًّا كَأَنَّمَا تَجَلَّبَبَ ضَاحِي وَجْهِهِ بِالْأَرَنْدَجِ
 (٢) وَذَلِكَ مَا أَوْصَى بِهِ أَدَدٌ فَلَمْ لَنَا الْعَدَدُ الْجُمْهُورُ وَالْمَوْتَلُ الَّذِي وَأَنْدِيَّةٌ يَضْرَحْنَ كُلَّ قَبِيلَةٍ كَهَوْلٍ وَشَبَّانٍ إِذَا قَامَ فِيهِمْ وَيَبِيدُ تَرَامَى بِالْعَفَاءِ وَجُوهَهَا كَأَنَّ قَفَا الْمِيلِ الْمُرْدَى بِأَلْيَا دَابَّتْ بِهَا السَّيْرُ الْحُنَيْثُ بِجَسْرَةٍ
 (٣) تَحْرُ نَمِيلُ : هَذِهِ الْفِعَالُ وَالْبَسَالَةُ فِي الْحَرْبِ هُوَ مَا وَرَثَاهُ عَنْ أَدَدٍ جَدْنَا وَهُوَ الَّذِي سَنَتْهُ شَرِيعَةٌ لَنَا لِنُعْجِدَ عَنْهَا عِيْنَةً أَوْ بَسْرَةً وَلَمْ تَنْذِرْ مِنْ صِرَامَتِهَا وَجُورِهَا عَلَيْنَا لِأَنَّهَا مَازَجَتْ نَفْسَنَا وَرَضِيْنَاهَا لَنَا طَبْعًا • تَنْضَجُّجٌ مِنْ النِّجَاجِ أَي لَمْ تَنْضَجْ جِزْعًا
 (٤) إِذَا مَعَجَّتْ أَرْوَاحُهَا كُلُّ مَمْعَجٍ
 (٥) قَفَا رَاكِبٍ أَتْبَاجَ بَحْرِ مُلْجَجٍ
 (٦) وَسُوجٍ تَرَامَى فِي قَرَأَيْنِ وَسُجَجٍ

(١) الوضاح الابيض وضاحي وجهه ظاهره : اذا ذاق الوضاح الوجه هذه الاكراس صد عنها واسود وجهه كأنما غشي ارنجباً وهو الجلد الاسود . ويريد بالوضاح الشجاع الطلق الحيا في ممعان الحرب

(٢) ادد قبيلته • تحر نميل : هذه الفعالم والبساله في الحرب هو ما ورثناه عن ادد جدنا وهو الذي سنه شريعة لنا لانعجدها عنها عينة او بسرة ولم تنذر من صرامتها وجورها علينا لانها مازجت نفوسنا ورضيناها لنا طبعاً • تنضجج من النجاج اي لم تنضج جزعاً

(٣) اندية جمع ندي المجلس • يضرحن يدمن • اوراد جمع ورد اي القوم الواردون : لنا المجالس المكرومة التي لا تخوي ضمنها الاغلية القوم واشرافهم ونحرم عليها ورود جماعات الحنا

(٤) تالجلج في كلامه تردد فلم يلفظه سوىاً بصراحة

(٥) العفاء التراب • مبعجت هبت هو بآ شديداً • واراد بوجوها سطوحها وأدتها : وفلوات متراية الاطراف تعصف فيها الرياح فتثير فيها عجاجاً • ويدير الواو واو رب

(٦) المردي الملبس رداء • اتباج البحر اعاليه • الأجاج الذي دخل في لجة البحر • الميل حجر ينصب لبين مندار • سافة ما ويريد به الدائر في هذه الصحاري الواسعة فلا يظهر منه عن بعد الا شبح كالعمود يقول كان جانب الميل الذي غشي بالها قفا ساج يسبح في البحر اي كأننا غرق في الال كما يفرق الساج في الماء • الا يبدو منه الا قفا

(٧) دابت السير تابتته ولازمته • الوسوج التي تسج وسجاً وهو ضرب من سير الابل • الجسرة الناقه القوية على السير

- وَفِتْيَةَ صِدْقٍ وَاطْبُونِي فَوَاطِبُوا مِسْرِي عَلَى مَا خَيْلَ الدَّهْرِ مُذْلِجٌ (١)
- غُلَامٌ سِفَارٍ غَيْرُ مُوكٍ شَعْبِيَّةٍ لِذَخْرِ وَلَا مَبْقِي عَلَى الزَّادِ مُشْرِجٌ (٢)
- فَأَوْرَدْتُهُمْ حِينَ أَنْفَرَى اللَّيْلُ عَنْهُمْ لِأَزْهَرَ مِمَّا أَحْدَثَ الشَّوْقُ أَلْبَجٌ (٣)
- ظَنُّونَا جَرُورًا نَيْلُهَا حِينَ تُرْتَجِي كَلَوْنَ الْهِنَاتِ حَتَّى الْإِنَاءِ الْمُسْجَجِ (٤)
- كَمَا قَرَّتِ الْكَفَّ الصَّنَاعَ وَمَزَقَتْ عَنِ السَّحْلِ لَفَقِي الْأَحْمِيِّ مُفْرَجٌ (٥)
- مُقَدَّدَةٌ مِنْ نَسَجِ خَرْقَاءَ لَمْ تُنَزَّ بِنِيرٍ وَلَمْ يُضْرَبْ عَلَيْهَا بِمِنْسَجِ (٦)

(١) وفيتية معطوفة على جيرة : نابت السير على هذه النياق التوية على السفر مصحوباً بفيتية ذوي عزيمية صادقة وسريرة حسنة قد جربوني بركوب هذه الاسفار الفونى اخ صدق نظيرهم يتقلب على الزمان ولا يبالي بمجوات الايام

(٢) الموكي الذي يوكي سقاء . اي يشده . الشعب القربة البالية . المشرج الذي ينظم الشيء ويشده : لا اشد راس قربي واذخر ما فيها من الماء وامنه اصحابي ولا مزودي فاحتفظ بما فيه عنهم

(٣) انفرى الليل انجاب وانشق . الازهر الصبح . مما احدث الشوق متعلقة بنعت ازهر واباج نعت ازهر . لآزهر متعلقة في انفرى واللام معنى عن اي انفرى او انشق عن : والمعنى اوردتهم عند الصباح ومعنى مما احدث الشوق اي مما احدث هذا الصبح شوق الشمس وسيرها حتى بلغت الموضع الذي انشق فيه ضوءه فاضاء وتبين لعين النائم (الحارزنجي)

(٤) ظنونا مفعول ثانٍ لاوردتهم والظنون البشر التي لايدرى فيها ما ام لا . الجرور البعيد الغمر نيلها ماؤها . الهنات القطران المشجع المتلم اي مضرب المتل في السقاء

(٥) قرئت شقت . اللفغان شفتان من الثوب . الاغمي ضرب من الثياب الملوثة وغالباً بالبياض والسواد فقط . مفرج ذو فرجين : يتولى اوردتهم عندهم ازهر السبع بشرأ منها الماء الزلال ظاهراً من جنباتها المشققة بصفاء ولعان باهر كما قرئت المرأة الصناعات نوباً احمياً ملوناً بالواد والبياض ذي لغتين عن برد ايض ناصع البياض . الاغمي يكون كالمطاف فوق الثياب والسحل الثوب الاسلي تحته

(٦) مقددة مشققة وهي نعت الاغمي ويريد الشق المؤلف منها الاغمي ولذا انها : ان هذا الاغمي هو كالبرد من نسج خرقاء وامر ضعيف النسج ومقدد يرى ما وراءه وهو وصف دقيق الى ارجاء البشر او جنباتها المهذمة التي يرى الماء من خلالها المتعددة وقال من نسج خرقاء اي امرأة غير صناعات نسجتة نسج وحدها غير متبعة فيه اصول النسج على المنسج او المنوال . لم تتر بشير لم ياجم والبير اللعنة

- فَعَجِنَا لَهَا حُدْبًا يَجْوُونَ نُحْضَهَا
تَوَاتُرُ أَكْوَارٍ عَلَيْهَا وَأَحْذَجِ (١)
- فَنَالَتَ قَلِيلًا ثُمَّ مَجَّتْهُ وَأَعْتَرَتْ
الِي سِيرٍ مِرْقَالٍ عَلَى الْآيِنِ مُرْهِجِ (٢)
- كَأَنَّا عَلَى صُمِّ السَّنَابِكِ الْفَتِّ
تِلَاعُ الرَّثْبِيِّ أَزْوَاجٍ قَلْبُوهُ مُسْحَجِ (٣)
- رَعَى الْمُسْبِكْرُ الْمَادَّ حَتَّى إِذَا ذَوَتْ
غَضَارَتُهُ وَأُهْتَاجَ كُلَّ التَّهْيِجِ (٤)
- دَعَتْهُ دَوَاعِي ظَمِيمِهِ وَأَنَارَهُ
إِحْتِدَامُ النَّهَارِ وَاللَّظَى الْمُتَوَهِّجِ (٥)
- فَأَوْثَبَهَا مَزُودَةً مِنْ شَدَاتِهِ
وَأَوْفَى عَلَى أَكْتَادِ نُجُودَةٍ مُنْتَجِ (٦)

(١) إذا وصفت النوق بالهرال قيل عنها حذب لانه يذوب سنانهما فتظهر عظام ظهورها منحنية •
يجوون ينقص • التحض اللحم • الكور رحل البعير • الاحداج جمع حدج مركب من مراك النساء •
لها اي للبشر • مجنأ أولنا

(٢) اعترت من العترة الاصل اي اتمت الى اصلها • السر الخالص • الارقال نوع من سير الابل
السرير • المرهج كثير النبار : قد نالت قليلاً من هذا الماء ثم طرحت به من فيها متمية الى اصلها الشريف
الخالص الذي لايبالي بمشاق السفر وكثرة التعب والعناء ويصبر على العطش الزائد بل بالاحرى يزداد
نشاطاً كلما كثرت متاعه

(٣) القلو العير الذي يتلع انه اي يشلها او يطردها امامه • الفت جمعت تلوع فاعلها ازواج مفعولها
والجملة نمت صم السنايك : يقول كنا اذا ركبنا هذه الابل ركبنا اتناً من حجر الوحش يحمدها غير
مكدم لانها ازواجه (الحارزنجي) فتسير بسرعتها

(٤) المسبكر الممتد الطويل • الماد الغض الناعم • هاج التبت اذا يس والذوى قبله والتهيج نهايته
قال ابو الللاء اني بلفظ التهيج على غير لفظ اهتاج وذلك كثير في الشعر والكلام الفصيح والبت نمت قلو

(٥) قال ابو العلاء : الاحتمام شدة الحر وشدة وقود النار وهذه النصيدة فالها ابو تمام في اول
امرء لانه تبع فيها شعراء الجاهلية ثم اختار مذهبين من مذاهب الشعراء وهما التجنيس والاستعارة فاخذ
منهما مجتزئ • قات ولعله هذا جذو لامية العرب لغاربهما في اللفظ والمعنى والوزن واسلوب التعبير
الجاهلي ومما يبرهن على نظهما في حدائته • يله للفظ اكثر من المعنى وعدم غوصه على المعاني العالية التي
اشهر امرء فيها كما في حرفي الباء والدال

(٦) اوثبها جعلها ان تثب وتعدو او طردها امامه • مزوودة خائفة • شذاته بأسه • اوفى اشرف •
النجوة ما ارتفع من الارض • اکتاد جمع كتد وهو اعلى التي • منتج خبر لمبتدا محذوف تقديره هو
منتج والجملة حالية ومنتج • حاجياً نفسه كيف الورود واي ماء يرد او يكون كالذي ينجس اتها ويشهرها

فَلَمَّا مَضَى حَدُّ النَّهَارِ نَجَّأَ بِهَا مَفَاضَ مَعِينٍ لِلْعَوَزِ بِمُرْجٍ^(١)
 لَهُ شَجَرَاتٌ قَدْ حَفَفْنَ بِضَائِيءٍ تَوَغَّلَ مِنْهَا فِي أَرَاكِ وَعَوَسَجٍ^(٢)
 فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ بُشْرَايَ فُرْصَةٌ أَطَلَّتْ وَرِزْقٌ بَابُهُ غَيْرُ مُرْتَجٍ
 وَحَازِرُهُ حِينًا يَقُولُ لِنَفْسِهِ حَذَارٍ وَأَحْيَانًا يَقُولُ لَهَا لِحِي^(٣)
 فَلَمَّا قَلَى التَّطْوِيلَ وَابْتَرَّ رَأْيَهُ

رَسَيْسُ صَدَى فِي أَلْكَبِدِ بِالْوَرْدِ مُلْهَجٍ^(٤)
 نَقَمٌ مُرْتَادًا فَعَبَّ وَقَحَمَتْ فَعَبَّتْ غَشَّاشًا كُلُّ قَوْدَاءَ سَمْحَجٍ^(٥)
 فَمَا رَاعَهُ إِلَّا حَفِيفٌ مُذَاقٍ هَوَى عَنْ تَهَامِي الْأُسُونِ مَحْدَرَجٍ^(٦)

(١) نجما اسرع • المعين الماء الجاري والظاهر على سطح الارض • المفاض حيث يفيض هذا الماء او محل فيضانه • المريج المهمل : لما مضى حد النهار وامسى قصد هذا الحمار بانه مفاض ماء • معين مهمل معرض لمن يرد • العوازب جمع عازب وعازبة البيد والبعديه اي الوحش العازبة قال الحارزنجي واختار ورودها مُتَمَسِّبًا خَوْفًا مِنَ الصَّيَادِ

(٢) له شجرات اي لهذا المعين • حففت احدقن او احطن من كل الجهات • السابي • الصائد يقال ضبأ بالارض اذا لصق • توغَّلَ تعمن في محباتها

(٣) حازره اي ان الحمار حاذر هذا الماء المخوف بالثجر وخشي ان يرد به فاحياناً يقول لنفسه حذاراً واحياناً يقول لها ادخلي فهو متردد بين الامرين

(٤) ابتز رأيه استلبه • قلى التطويل ابغضه • رسيس صدى اي العطش المتأصل في نفسه او الذي اخذ منه كل مأخذ • بالورد ملهج متعلقه بحال من الهام في رأيه • الملهج الكثير التحدث والولوع ولهأ شديداً بالثبي • لما طال الامر بهذا الفعل واستلب رأيه شدة حرارة العطش الواغلة في الكبد وغلب عليه تقمُّ مرتاداً

(٥) تَمَّحَمَ وقع في الماء وهو في شك من امره هل يسلم ام لا وقحمت الان افسها ايضاً • التوداء الأتان الطويلة العنق • غشاشاً قليلاً • مرتاداً اي يرتاد لهذه الان أم صائداً ام لا وكذلك يفعل هذا الحمار الوحشي يتقدم اتفه فان احس بريبة نفر وان امن شرع وشرع • العَبَّ الجرع المتتابع • السمحج الطويلة على وجه الارض وقيل الضامرة (الحارزنجي)

(٦) راعه افزعه • الحفيف صوت اختراق السهم للهوا • المذلق النصل المحدد الطرف • الأسون الاوتار ههنا وفي غيره الحبال وطاقتها اي الاشرار التي تعمل من الحبال • المحدرج الفتول : فما راع الحمار الا صوت سهم هوى عن اوتار محكمة الجدل مصنوعة في تهامة

- (١) فحاص وَأَخْطَاها وَمَرَّ يَشْلُهُ
 (٢) يَقُوتُ عَقَابِيلَ الظُّنُونِ وَأَنْفَجَتْ
 (٣) فَلَمَّا أَنْجَلَى عَنْهُ الْعِبَارُ كَمَا أَنْجَلَى
 (٤) أَطْفَنَ بِهِ وَمَدَّ لِلرَّبِّو هَادِيَا
 (٥) يَشْقُ جَلَادَى النَّسْلَةَ بِمُضْمِتِ
- نَجَاءَ كَبْرَقِ الْعَارِضِ التَّبَوِّجِ
 لَهُ جَائِمَاتُ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ مَنْفَجِ
 عَنِ الْمُتَفَرِّي دَجْنٍ وَطَفَاءِ زَبْرِجِ
 لِحِيْمَا كَهَادِي السُّكُوْدِي الْمُوْدَجِ
 أَعْيُنَ بِإِمْرَارِ الْوُظَيْفِ النَّحْمَلِجِ

صرف الاء

وقال يمدح نوح بن عمرو السكسكي الحمصي

قُلْ لِلْأَمِيرِ لَقَدْ قَلَّدْتَنِي نِعْمًا
 يَا مَانِحِي الْجَاهِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهِ
 فُتْ أُنْتَاءَ بِهَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 شُكْرِيكَ مَا عَشْتُ لِلْأَسْمَاعِ مَمْنُوحُ

- (١) حاص حاد ومال . يشله يطرده اي الفحل . النجاء العدو الشديد . تبوِّج البرق لمع وتكشف عن السحاب : رمى الصائد هذه الاس فاختارها السهم ومرَّ الفحل يطرده ويسجله نجاء . وعدو شديد وسريع كالبرق
- (٢) العقابيل الدواهي . انفجت انبرت . جائمات الطيور والارانب وغيرها الراضة في وكنائها : مرَّ الفحل يعدو ويقوت الطرف حتى الظنون فلا يدركه الوهم وهو يشير الطير الجائمة في افاحيصها بشدة وقع قوائمه
- (٣) انجلى انكشف . المتفري لابس الفرو . الدجن البَلُّ والدى . الزبرج السحاب : فلما انجلى عن الفحل الفبار بان من تحته متغيراً ومربداً اللون مبتلاً من العرق لشدة عدوه فاشبهه رجلاً لابس فرو قد بله المطر
- (٤) اطفن حطن . الهادي العنق . المودج الشديد الالوداج وهي عروق تكثف الحفوم الربو البهز : لما صار الفحل الى انته ووقف اطافت به وقد مدد للتنفس عنقاً وحلقواً واسعاً يجيش فيه تردد نفسه الشديد ليستريح
- (٥) الجلادى صلب من الارض . المصمت الصاب الاعم الغير المحجوف ويريد الحافر . الوظيف ما بين الرسغ الى الركبة . المحملج القنول . الامرار شدة القتل : هذا الحمار يشق الارض شقاً بخافره الصلب المحركة التركيب وفي وظيف مغنول وشديد الاعصاب والعضلات

لَمْ يُلَيْسِ اللَّهُ نُوحًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ إِلَّا لِمَا بَثَّهُ مِنْ شُكْرِهِ نُوحٌ^(١)
 ذَمَّتْ سَمَاحَتُهُ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَمَا يُسِي وَيُصْبِحُ إِلَّا وَهُوَ مَمْدُوحٌ^(٢)
 وَإِلَّا مُورٍ إِذَا الْأَرَاءُ ضِيقَ بِهَا يَوْمَ التَّجَاوُلِ مِنْ آرَائِهِ فَيُجِ^(٣)
 لَمْ يُغْلِقِ اللَّهُ بَابَ الْعُرْفِ عَنْ أَحَدٍ بَابُ الْأَمِيرِ لَهُ الْمَأْلُوفُ مَفْتُوحٌ^(٤)
 لَمْ يَعْدَمِ الْمَجْدَ مَنْ كَانَتْ أَوَائِلُهُ مِنْ آلِ كِسْرَى الْبِهَائِلِ الْمَرَاجِيحِ^(٥)
 وَارِي الْفَوَادِ فَلَوْ كَانَتْ بِعِزَمَتِهِ تُذَكِّي الْمَصَابِيحَ لَمْ تَغْبُ الْمَصَابِيحِ^(٦)
 كَأَنَّهُ لِاجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ فِي جِسْمِهِ رُوحٌ^(٧)

(١) بَثَّهُ نشره . قال ابو العلاء هذا من الاجاء الذي تقدم ذكره عند قوله البعث لان التصبذة لو كانت على السين لصاح ان يجعل مكان نوح موسى ولو كانت على الدال لجعل مكانه هوداً . وقال الصولي يريد قوله عز وجل في نوح انه كان عبداً شكوراً

(٢) الدنيا هنا متاع الدنيا او الماديات : اما يجب متاع هذه الدنيا او الماديات جميعاً ليجود بها بالعتاء وليس ليقتنيتها ويجمعها وان كان لا لذة عنده لجمع المال فلا لذة باقتنائه فاصبح المال حقيراً لديه ولذا مدحه متداول على السن الناس صباح مساء

(٣) يوم التجاول عند ما تجول الفرسان بعضها على بعض في الحرب . فيج جمع افيح اي متسع : ارواؤه نخل المعضلات ونوضح المشكلات في اشد تعقيدها حتى في غمرات الحرب يكون لديه . متسع من اصالة الرأي واعمال الروية

(٤) المألوف الذي افته اللسان : ابواب الرزق عنده . مفتوحة اسكل طالب والسكل قد الفوها وهي مباحة للجميع فلا عذر للمحتاج اذا لم يسع اليه

(٥) اوائله اجداده . البهائيل الاسياد . المراجيح المفضلون على سواهم

(٦) واري الفواد ذكيه متوقده : هو متوقد الفواد ذكاه فلوان ذكاهه كان ناراً واضاه . المصابيح لم تنطفي

(٧) الجارحة العضو : قال الحارزنجي : اي كان روحك عالم الارواح فكل روح لسكل جسم من روحك وهذا غاية المدح . واصله ميني على انه يوجد عالم فوق الفلك الاعظم وهو عالم مجتمع الارواح وكل روح في كل جسم من ذلك العالم

أَلَا يَا أَيُّهَا
أَعْرَشِ عِرِّي الْإِي
أَنْلَهُ بِأَسِي
فَلَمْ أَمْدَحْكَ

وقال :

ويكذب من قال

إِهْدِ الدَّمَوَعَ إِلَى
أَشْلَى الزَّمَانُ عَلَا

(١) المولى سابع قد

(٢) الاصابة الام

الجانب الايسر والعرب ت

(٣) الطَّرف النظر

(٤) المديح الذي از

مدحي لتصير عن ان ينال

(٥) اهدى يخاطب صا

« اتارها » سهم نصيب

سهم وافر من مدامتنا النز

(٦) اشلى دابته اشلا

غاب غيبة بعيدة الهاء في ناز

حسدا لها على عزها ومجدها ف

(١) مِنْ مَلَايِمِهَا

(٢) غَيْرُ بَارِحِهَا

(٣) ي مِنْ مَنَايِمِهَا

(٤) قَصَى جَوَانِحِهَا

(٥) فِي جَوَارِحِهَا

(٦) مِنْ صَحَاصِحِهَا

(٧) سَرَى لِبَارِحِهَا

مع مليحة

رمحي على كبد ما تستقر
الازم لها بكدي الحري التي

ار زيارة غير طويلة : قال
: ينفع بلينها موقتا ثم يرد
ن الحقيقي الا اذا اسلت

نسه هجرها جرى في جسمه
ن او الطرب قال الشاعر :
ر بله القطر
سألها ان تبصر لرادت
بها الصبر

مخاصج جمع تصحيح وهي
بارى التامة المهلكة حال
: بحر ولا تنظم لي من بدالشة

رب تصف بذلك الابل قال
رُ « يقول بيكر الحادي
يا المتصرة في السير . لبارحها

تُصْغِي إِلَى الْخَدْوِ إِصْغَاءَ الْقِيَانِ إِلَى
 حَتَّى تَوُؤِبَ كَانَ الْفَلْحُ مُعْتَرِضًا
 هُشَا لِنَفْسِ الْمَسْأَمِيِّ حَيْثُ فَسَا
 إِلَى الْأَكَارِمِ أَفْئَلًا وَمُنْتَسِبًا
 آسَاسُ مَكَّةَ وَالْدُنْيَا بَعْدَ رَتَبَتِهَا
 قَوْمٌ هُمْ أَمْنًا قَبْلَ الْحَمَامِ بِهَا
 كَانُوا الْجِبَالِ قَبْلَ الْجِبَالِ وَهُمْ
 وَالنُّضْلُ لَنْ تَمْلُ الْأَظْلَامُ سَاحَتَهَا
 مِنْ خَيْرِهَا مَفْرَسًا فِيهَا وَأَوْسَعَهَا
 (١) نَعْمَ إِذَا اسْتَعْرَبْتَهُ مِنْ مَطَارِحِهَا
 (٢) بِشَوْكِهِ فِي الْمَآقِي مِنْ طَلَائِحِهَا
 (٣) لَهَاثِيمٍ فَضْلَهَا فِيهَا ابْنُ صَالِحِهَا
 (٤) لَمْ يَرْتَعْ الدَّمُ يَوْمًا فِي طَوَائِحِهَا
 (٥) لَمْ يَنْزِلِ الشَّيْبُ فِي مَبْنَى مَسَاجِحِهَا
 (٦) مِنْ بَيْنِ سَاجِحِهَا الْبَاكِي وَنَائِحِهَا
 (٧) سَالُوا وَلَمْ يَكُ سَيْلٌ فِي أَبَاطِحِهَا
 (٨) مَصْبَاحِهَا الْمُتَجَلِّي مِنْ مَصَابِحِهَا
 (٩) شَعْبًا تَحْطُّ إِلَيْهِ عَيْرٌ مَادِحِهَا

(١) الحدو الماء لحث الابل على السير • البيان جمع قيته المنفية • الذم والذم واحد • مطارحها الذي يمامها الماء ويراجعها اليد • يعجبها الماء • يشتد سيرها عليه • ثم يقولون الحداء غناء الابل • استعربه تفهمه
 (٢) تؤوب ترجع • تفلح من شجر الصمغ العربي وهو ذو شوك حاد • ماق العين جمه ماق طرفها مما يلي الانب وهو ترى الدرع • الفلائح اللوق المتعبة شديداً • ثم يصفون الابل اذا اعيت بان عيونها تدمع من شدة ما سابها • وش تفلح
 (٣) شمس • انت من ستن حين تعبر من اللالك ان ارتفع ليلها وزدها شم (قبيلة المدوح) وفيها ومنها فضل بن صالح هذا المدوح • وحلة فصاوتها • مصابها حالية • فتلاها • مبتدا وفيها الخبر وان صالحها بدل من فضلها
 (٤) طوائجها ذواهبها اي احداها • واسلامها
 (٥) قال ابو الفلاخ العربي : هؤلاء القوم كانوا اساس مكة والدنيا نابة مثل الجارية المدراء • مسابح الرأس جباهه والدنيا بعذرتها حالية وحلة لم يترك الشيب احد بيت الدنيا
 (٦) آمنوا اس آمنوا واطمأنوا • قال ابو الفلاخ : هؤلاء قوم قدماء كانوا يتكلمون ان يسكنهم الحمام ويترن حمام مكة لان من كان صيده محرم والساجع الذي يأتي بصوته على طريقة واحدة
 (٧) الابل الفلح جمع بوطاط ويقعد بها بنجد مكة : اي اسياذ بلاد من قبل ان تكون فيها الجبال وقبل ان تفيض الابلها • انه سالت • اياها العريضة وهذا بالغة في قدمهم وكرمهم ويخدم
 (٨) الدليل اسم المدوح وهي مبتدا • مصباحها خبرها والجملة جواب الشرط : اي ان قبيلته افضل القبائل وهو بابها او مصباحها بل افضلها وما جاءنا الوحيد في زمن الشداهد
 (٩) العير لا واحد من لفظها القافلة • من خيرها مفرساً اي من اشرفها والماء فيها راجعة الى قبيلته • اوسعها شعباً اي اكثرها عشيرة ومتصود من الشعراء والمداح اكثر من جيمهم

- لَا يَفْتَ يُزْجِي فَتَى الْعَيْسِ سَاهِمَةً إِلَى فَتَى سَنِهَا مِنْهَا وَقَارِحَهَا^(١)
 حَتَّى تُنَاوِلَ تِلْكَ الْقَوْسَ بَارِيهَا حَقًّا وَتُلْغِي زَنَادًا عِنْدَ قَارِحَهَا^(٢)
 كَأَنَّ صَاعِقَةً فِي جَوْفِ بَارِقَةٍ زَيْبُرُهُ وَأَعْلًا فِي أُذُنِ نَلْجِيهَا^(٣)
 سِنَانٌ مَوْتٍ ذُعَافٍ مِنْ أَسِنَّتِهَا صَفِيحَةٌ تُتْحَامِي مِنْ صَفَائِحِهَا^(٤)
 ذُو نُذْرُمْ وَإِبَاءٌ فِي الْأُمُورِ وَهَلَنْ جَوَاهِرُ الطَّيْرِ إِلَّا فِي جَوَارِحِهَا^(٥)
 يَا حَاسِدَ الْفَضْلِ لَمْ أَعْرِفْكَ مُتَشَدِّدًا لِعَمْرَةٍ أَنْتَ عِنْدِي غَيْرُ سَابِحِهَا^(٦)

(١) لا يفت أصلاً لا يفتأ وخفت للشعر • يزجي يسوق • فتى العيس أي المتعاد الاسفار ويريد نفسه ساهمة ضامرة من شدة السير وهي نت نوقاً المحذوفة الى فتى سنها أي المدوح الشاب • وقارحها أي الذي له حكمة الشيوخ من الفارح وهو الجمل الذي يرزانه منها أي من هاشم قبيلته • فتى العيس اسم يفتأ ويزجي خبرها وساهمة مفعول يزجي

(٢) تُنَاوِلُ تعطي • يرى يبري القوس إذا نحتها • زَنَادُ جمع زَنَدٌ وهو العود الذي تقذح به النار والعود المتعوف الذي يدخل فيه الرند هو الزندة وهما زَنَدَانٌ وليس زَنَدَانٌ والجمع زَنَادٌ : لم تزل تزجي مطابكاً وهز لها حتى تبلغ من هو وحده الملاصة والمصنفى والمختار من قبيلته واكرمهم واعظهم لمجداً وبالنتيجة اولادهم جميعاً بالمدح والحمود

(٣) الزئير صوت الاسد • وتل دخل بدون اذن • اثناع الكلب • الهاء في نالجها راجعة للتييلة قال ابو العلاء : جعل عدوه ومن يتكلم في قبيلته مثل الكلب النالج وهذا كلام يستعمل كثيراً فيشبه الرجل الحسيس الذي يتكلم في الشريف بالكلب النالج قال الاعر :

وهل كان الخطيئة غير كلب

وماه الله ان نبح النجوم

أي بأسه وهيبته ذعر ورعب في قلب كل من يجسر ان يعرض في قبيلته بالذم

(٤) السنان الرمح • الموت الذعاف السريع القتال حالاً • الصفيحة السيف العريض

(٥) ذُو نُذْرُمْ صاحب قوة • اِبَاءٌ امتناع • جوارح الطير اكلة اللحم المفترسة منه : يقال فلان ذُو نُذْرُمْ اذا كان ذا حد يدفع به العدو والحصم

(٦) متشدد باذل جهده • العمرة معظم الماء : ايا حاسد الفضل انت ايها الرجل من قبيلته وعشيرته لا اعرفك الا خاهلاً فاتر الهمة بعيداً عن كل فضل فتى قصدت وهمت ان تافسه في علوه فاني لا اراك الا مقصراً ومرتداً بالفضل

- لِكَوْكِبٍ نَازِحٍ عَنِ كَفِّ لَامِسِهِ وَصَخْرَةٍ وَسَمَاءٍ فِي قَرْنٍ نَاطِحِيهَا^(١)
 وَلَا تَقُلْ إِنَّا مِنْ نَبْعَةٍ فَلَقَدْ
 سَمِذَعُ يَتَغَطَّى مِنْ صَنَائِعِهِ بَانَتْ نَجَائِبُ إِبْلِ مِنْ نَوَاضِحِيهَا^(٢)
 وَفَارَةٌ الْمِسْكِ لَا يُخْفِي تَضَوُّعَهَا كَمَا تَغَطَّتْ رِجَالٌ مِنْ فِضَائِحِيهَا^(٣)
 اللَّهُ دَرَكٌ فِي الْخَوْدِ الَّتِي ضَمَحَتْ طُولُ الْحِجَابِ وَلَا يُزْرِي بِفَائِحِيهَا^(٤)
 نَقِيَّةُ الْجَيْبِ لَا لَيْلٌ يَدْخُلُهَا مَا كَانَ أَرْقَاكَ يَا هَذَا لِطَائِحِيهَا^(٥)
 أَخَذَتْهَا لِبَوَةِ الْعَرِيسِ مَلْبَدَةٌ فِي بَابِ عَيْبٍ وَلَا صَبْحٌ بِفَاضِحِيهَا^(٦)
 فِي الْغَابِ وَالنَّجْمِ أُذُنِي مِنْ مَنَاكِحِيهَا^(٧)

(١) نازح بعيد . كوكب متلذذة بفعل محذوف . مطرف على محتشداً ، تديره . متداولاً وصخرة معطوفة على كوكب : اذاني اراك متداولاً لان ترتبي لكوكب هو بعيد جداً عن كفك او تتلحح صخرة اثر اصتدامها طاهر في رأسك

(٢) النبتة الاصل . الجائب الال الكريمة . الواضح ابل يستنى عليها : ولا تغل اما كلنا من اصل واحد وقبيلة واحد فالال فيها واضح ونجائب وكلها ياتي فالانسان يسدو بانه وما طبع فيه من الحصال الشريفة وليس مجنسه

(٣) السמידع السيد الكريم : اتا تميز الرجال بالامساك وليس بالجلس فهو تجسست فيه الغصائل حتى اربها برداً مشرفاً لان شعاراً له يتنازه بين الناس كما امتاز غيره بلبسه الفصائح ثوباً قذراً تمامه الفوس : وهذا تعريف واحد افراد قبيله والارحج من اقاربه

(٤) فاره المسك وعائوه . انسخها عبيرها العواح : مهم طال احتجاب المسك في وعائه لا يمنع انتشار رائحته الذكية كما ان احتجاب المدوح لا يمنع الناس من عناياه

(٥) قال الصولي : يعني انها طمجت عليه فارتفتني الى طائعها اي مرتبها يريد انه تزوج بها . ويعني بذلك ان اترك جارية عبيد الله بن صالح بن عبد ناسك وكان اعتقها وتزوج بها ابنت ان تزوج بالفضل بن صالح اخي عبيد الله بن صالح . انه قتل اخاه عبيد الله بن صالح من اجلها : ما كان ارقاك اي ما كان اغلاك اي ما ابنتك انزأه عليك الزواج ما كان أقدرك على اصلاحها ورفض نفسك لان تكون مساوية لها ثم تزوجها والامحاق قريب من الخناج

(٦) نقية الجيب عفيفة لهه يريد بذلك وصف محاسنها وعفتها وورزاتها

(٧) العريس غاب الاسد . ليد في المكان يبدو . ملبداً اقام فيه . ما كحها الزوج بها : تزوجتها ومقامها اعز من . مقام البوثة المحمية من الاسد في الداب وارفع من الجمجم في كبد السماء . لبوة حال من ما في اخذتها

لَوْ أَنَّ غَيْرَ أَبِي الْأَشْبَالِ صَافَحَهَا
 جَاءَتْ بِصَقْرَيْنِ غَطْرِيْقَيْنِ لَوْ وَرْنَا
 بِهَا شَمِيمَيْنِ كَالْبُدْرَيْنِ إِنْ لِحِجَتْ
 نَصْلَيْنِ قَدْ أَثْبَتَا فِي قَلْبِ شَانِئِهَا
 وَكَذَّبَ اللَّهُ أَخْبَارًا فُرِفَتْ بِهَا
 مُضِيئَةٌ نَطَقَتْ فِينَا كَمَا نَطَقَتْ
 لَئِنْ قَلَيْبِكَ جَاشَتْ بِالسَّمَاحَةِ لِي
 وَهَلْ رَأَيْتَنِي قُرَيْشٌ سَاحِبًا رَسْنِي
 إِذَا الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
 وَإِنْ غَرَّابُهَا أَجْدَبْنَ مِنْ بَلَدٍ

شَكَتْ بِمِخْلَبِهَا كَفْنِي مُصَافِحَهَا (١)
 يَهْزُبُ رَضْوِي إِذْنَ مَا لَا يَرَا حِجْبَهَا
 مَغَالِقُ الدَّهْرِ كَانَا مِنْ مَفَاتِحِهَا (٢)
 نَارَيْنِ أَوْ قِدَا فِي كَسْحِ كَاشِحِهَا
 بِحُجَّةٍ تُسْرِجُ الدُّنْيَا بِوَاضِحِهَا (٣)
 ذَبِيحَةُ الْمُصْطَفَى مُوسَى لِذَائِحِهَا (٤)
 لَقَدْ وَصَلْتُ بِشُكْرِي جَبَلَ مَا حِجْبَهَا (٥)
 إِلَيْكَ عَن طَلْقِهَا وَجْهًا وَكَالْحِجْبِهَا (٦)
 يَوْمًا فَيَأْتِ لَعْمَرِي مِنْ مَدَائِحِهَا (٧)
 كَانَتْ عَطَايَاكَ مِنْ أُنْدَى سَارِحِهَا (٨)

(١) لو كان شخص آخر غيره لما امكنه ان يزوج بها بل لكات قتلته

(٢) الغطريف السيد الكريم ويريد جما ولديه اللذين ولدتهما له لحجت افلتك شانئتها .بفضها اي

قبيلته . الكاشح مضمير العداوة

(٣) قال الصولي : اراد سعاية سعي به فيها الى المتعمم فلم تثبت . قرف فلان بكذا عابه او انهمه

بحجة متعلقة بكذب

(٤) مضيفة نمت حجة

(٥) القلب البشر . جاشت فاضت . الماتح المستقي : لقد اجزلت لي العطاء فاشكر لك معروفك وازيدها

به اذ بالشكر تدوم النعم

(٦) الهيا الطلق الوجه الباش الضحوك . الكالخ الشديد العبوسة وهو استفهام انكارى معناه المترفى

قريش منصرفاً اليك تاركاً ايأ كان . منهم طلق الوجه او عابسه اي قد رأت ذلك وتحفته مني وانا مذهبي

فيك مذهبي لا احيد عنه

(٧) اذا كانوا هم يمجدون بالتصائد فان بك تمدح القصائد او تتشرف بمدحك

(٨) غرائبها المنفردة يسوم . مانها اي القصائد . اجدين من بلد لم يوجد من تقال فيه لان جوده وفضله

قليل لا يستحقها . مسارحها مراعيها اي لكات عطايك اخضب بقعة ترعى فيها هذه التصائد الغريبة بل انت

البق بها والشخص الوحيد الذي يجب ان تقال فيه

مرف الدال

قال يمدح ابا عبد الله احمد بن ابي دواد

- سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بِسَعَادِ فَهِيَ طَوْعُ الْإِتْهَامِ وَالْإِنْبَجَادِ (١)
فَارَقْتَنَا فَلَمْدَامِعِ أَنْوَاءِ سَوَارٍ عَلَى الْخُدُودِ غَوَادِ (٢)
كُلَّ يَوْمٍ يَسْفَحْنَ دَمْعًا طَرِيفًا يَمِيرِي مَرْزُهُ بِشَوْقٍ نِلَادِ (٣)
وَأَقِعًا بِالْخُدُودِ وَالْبَرْدُ مِنْهُ وَأَقِعُ بِالْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ (٤)
وَعَلَى الْعَيْسِ خُرْدٌ يَتَبَسَّمْنَ عَنِ الْأَشْنَبِ الشَّتِيَّتِ الْبَرَادِ (٥)
كَانَ شَوْكُ السِّيَالِ حُسْنًا فَأَمْسَى دُونَهُ لِلْفِرَاقِ شَوْكُ الْقِتَادِ (٦)

(١) سعدت النوى بمواتاة سعاد اياها في وجوها فتصير بها مرة الى اتهامه ومرة اخرى الى نجد فهي تائبها على ذلك (الحارزنجي)

(٢) الانواء الامطار • سوار تأتي ليلًا • غواد تأتي صباحًا : نبكي بدموع حارة صباح مساء لفرقتها

(٣) يسفن يسكن • الطريف المحدث • التلاد القديم • يميري يشخرج المزن المطر والبرد : كلما جنت الدموع اهاجها كامن الشوق ففاضت من جديد

(٤) اي ان الدمع يسيل على الخدود فيحرقها بجمراته العظيمة وما دموع الحب والغرام والحزن الا سخينة وحارة والبرد منه في القلوب والاكباد لانه ينقع العلة ويسمي الحرقه • وقبله قوله في محل آخر « لقد احسن الدمع الحمامة » (البيت) وقول ذي الرمة : وقد رواه الصولي :
لل انسكاب الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

(٥) خرد جمع جريدة وهي اللؤلؤة الغير المتقوية ويقصد بها الفتاة او الامرأة الحبية • الاشنب اي الثغر الاشنب وهو يطاق على جنوة الثغر والاسنان وما فيه وما احتوى عليه من معانيه الساحرات ويقصد هنا الاسنان والريق بدليل قوله الشتيت اي المملجات والبراد الريق العذب وهو جمع البارد

(٦) السيال شجر ينبت في البلاد الحارة ققطله شوك اعقم دقيق ابيض اللون يشبه الثغر • شوك القناد من شجر اخر بنفس الاقليم الا انه حاد وموؤذ • للفراق متعلقة بحال من الهباء في دونه قال المبارك بن احمد : ان هذا الثغر كان في الحسن كشوك السيال فلما دارقنا لم نصل اليه فكان شوك القناد دونه انتهى • قلت وهو لا • قوم تناهوا في حب الطبيعة حتى شهبوا بشوكها تغور الحسان

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشَيْبَ الرَّأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
 وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بَوْمٍ وَنَعِيمٍ طَلَانِعُ الْأَجْسَادِ ^(١)
 طَالَ إِنكَارِيهِ الْبَيَاضَ وَإِنْ عَمَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْ نَ السُّوَادِ ^(٢)
 نَالَ رَأْسِي مِنْ ثَغْرَةِ الْوَهْمِ مَا لَمْ يَسْتَنْبِلْهُ مِنْ ثَغْرَةِ الْمِيلَادِ ^(٣)
 زَارَنِي شَخْصُهُ بِطَاعَةِ ضَمِيمٍ عَمَرْتُ مَجْلِسِي مِنْ الْعُودِ ^(٤)
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أُوْرَيْتَ زَنْدًا فِي يَدِي كَانَ دَائِمَ الْإِصْلَادِ ^(٥)

(١) قلب والى الفؤاد هنا يقصد بهما المجموع العصبي للإنسان : شاب رأسه لكثرة ما حل به من الهموم والمحن وهو نتيجة التأثيرات العصبية التي تفت في الجسم فوده تكون الأولى ثم يعقبها نوادر الصعف والامحلال ومنها الشيب ويتصد هنا بيده الأثرات تلك المليكة الدائمة عن الحب والعرام

(٢) لما كنت في ريمان الصبا وعنوان الشباب كنت أكبر كل شعرة ببناء في رأسي ولكن واذا قد هجمت عليّ هذه الهموم بجيوشها فاشأنتني قبل اوان الشيب واد حوفي من هذا الذي هم الغريب الذي حل في رأسي وصرت اكبره والطني لوعمرت عمراً قصيراً وامسح في احلي الامر الذي هو صعب الحصول لان هذه الهموم كادت ان تخترم -ياأبي لانا ان الصعف وشاب رأسي بجملة ثرة أنكر السواد فكلم وما توود • واخذ التني هذا المعنى ال :

خلت الوأ لوردت الى الصبا اعارقت شبي مومع القلب ناكيا

(٣) قال التبريري : الثغرة هي العرحة والذامة تكون في الشيب ولذلك سمى كل بلد جاود عدواً ثمرأ كان معناه انه مكتشف للعدو واداد بقوله نال رأسي من ثرة الهم اي وجد الشيب الهم فرجة دخل على رأسي منها لان الهم يشيب لاجمالة • اراد بثغرة الميلاد الذي يهجم فيه ثايه الشيب من عمره لانه يجد السبل في ذلك الوقت الى الحلول رأسه فجعله ثرة من هذا الوجه فاراد ان انتاب حل برأسه من جهة همومه واحراه ما لم يبلغ السن التي توجب حلوله به حيث كبره

(٤) العواد زائر المريض : ظلم عليه هذا الشيب مصحوباً بالصيم والمرض والهال لانه قبل اوانه ونتيجة امر غير طبيعي وهو الانبياد الى الهوى والهموم والاحران وهكذا كثر عده لعود لانهم وجدوا فيه الاتحذاط والضعف المعجل ففاجأه وطار به سو حاله اي كأنه بحالة مرض حقيقة •

(٥) اوريت اشملت • الزند عود يشعل به وقد مر • الاصلاد عدم اشتعال الزند : انجحت طلي فاضت عليّ عطاءك بعد ما خابت آمالي ومذالبي الكثير عند غيرك

- (١) أَنْتَ جَبْتَ الظَّلَامَ عَنْ سَنَنِ الْأَمَالِ إِذْ ضَلَّ كُلُّ هَادٍ وَحَادٍ^(١)
 فَكَانَ الْمَغْذُ فِيهَا مُقِيمٌ وَكَانَ السَّارِي عَلَيْهِنَّ غَادٍ^(٢)
 وَضِيَاءُ الْأَمَالِ أَفْتَحُ فِي الطَّرِّ فِوَيْ الْقَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ الْبِلَادِ^(٣)
 كَانَ فِي الْأَجْفَلِيِّ وَفِي النَّقَرِيِّ عُرُ فُكَّ نَضْرَ الْعُمُومِ نَضْرَ الْوَحَادِ^(٤)
 وَمِنْ الْحَظِّ فِي الْعُلْمِ خَضْرَةُ الْمَعْرِفَةِ فِي الْجُمُعِ مِنْهُ وَالْأَفْرَادِ^(٥)
 كُنْتُ عَنْ غَرْسِهِ بَعِيداً فَأَذْنْتُ نِيَّ إِلَيْهِ يَدَاكَ عِنْدَ الْجُدَادِ^(٦)

(١) جبت كشفت . الدّين الطريق . الهادي من يهدي الناس الى الطريق . الحادي حادي الابل : قبك لم يكن طريق الآمال الا وطوست ماله وقد ضل فيه حتى هداته الا انك قد كشفت الظلام عن هذا الطريق وجعلته نهجاً سوياً نصار كل من امل رجا حصل

(٢) قال الصولي يقول استوت طرق الآمال اليك مجودك واضاءت وولات الدنيا وبلّغت من يتصدك ومن لا يقصدك فالغذ اليك كالتم معك والساري بسانها كالهادي . وقال الآمدي : اوضحت سل الآمال مجودك وكرمك حتى اضاءت طرقها اليك وسلكها مؤملوك وانقين بان قد ذاك ظلمتها اي شكوها فكان المغذ فيها (السرع) . مقيم اي فكان الحديث السير في سبل هذه الآمال . مقيم اي كأنه قد بلغ واطمان ووصل الى ما اراد وكان الساري عليها عاد اي وكان الذي سرى ليلاً قد قطع الابل بالسرى وصار عادياً اي واصلاً الى البعنة

(٣) اما الانسان في هذه الدنيا امل فاذا كان قلبه مستضيئاً بنور الامل اصبح كل شيء مستثيراً امام عينيه وبالعكس اذا خابت آماله لو كانت الدنيا مضيئه في عينيه فلا تكون طلاءً دامساً

(٤) الأجملي ان تدعو الناس عامتهم . النقرى الدعوة الخاصة . العرف العطاء . النضر الاسم من الاختنار والحصب الكثير : عطاؤك سواء كان للفرد او للجماعة كان شاملاً وغزيراً خصبياً

(٥) اي ومن سمو حذك وبلوغ علو مجدك درجات الكمال ان يكون عطاؤك كثيراً ونضراً ومدراً فوائده عظيمة الى المعطي له سواء كان مرداً او جماعة

(٦) الفرس يريد زمن غرس الخل . الجداد اوان جني الثمر : اني لم اكن اهلاً لعطائك الفزير الذي اسبقته علي لاني لست من خاصتك الذين تبوا له واستحقوه بالمواظبة على خدمتك وملازمة بابك والاذعان لامرك وتهيك ولكنني غريب فلم اتب في غرسه ولكنك رغمًا عن ذلك قد اعطيتني نصيباً وافراً منه مع حاشيتك في زمن الجداد

- سَاعَةً لَوْ تَشَاءَ بِالنَّصْفِ فِيهَا لَمَنَعْتَ الْبَطَاءَ خَصْلَ الْجِيَادِ^(١)
 لَزِمُوا مَرْكَزَ النَّدَى وَذُرَاهُ وَعَدْتَنَا عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ الْعَوَادِي^(٢)
 غَيْرَ أَنَّ الرُّبِّيَّ إِلَى سُبُلِ الْأَيْسَاءِ وَأَذْنِي وَالْحُظُّ حِطُّ الْوَهَادِ^(٣)
 بَعْدَ مَا أَصَلْتَ الْوُشَاةَ سِيُوفًا قَطَعْتَ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادِ^(٤)
 مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخْتَهَا بِالرَّأْيِ كَانَتْ ضَعِيفَةَ الْإِسْنَادِ^(٥)
 فَفَنَى عَنْكَ زُخْرُفُ الْقَوْلِ سَمِعَ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةَ الْغَيْدِ السَّدَادِ^(٦)
 ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ دُونَ عُرِّ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ^(٧)

(١) النصف الانصاف اي لوعالمتي بالانصاف . حبل الحد قصب الديق . لم يكن سبق له معرفة بالمدوح وهذه اول مرة مدحه مقدمه هذا واكرمه مع اصحابه الثاني . كما انهم عدوه فقال الشاعر انك وضعتني مع اصحاب الدرحة الاولى واكرمتني معهم ولو كنت امكن لكنت احترتي ولك الحق بذلك لانك لم تعرفني

(٢) الذرى الاعالي . عدتنا صرنا . العوادي كل ما يزيد . الا ان ويجوله عن قسده : ان خاصتك وذويك هم ملازموك ويجوارك ايما كنت وانت مركز الندى والحدود ماستخفوا . ذلك الحق والاصناف واما انا فقد ابعدي عن بيتوعك الرياض كثره المشاغل وحطوب الدهر . وعذا لسؤ حلمي

(٣) الربي والهصاب ما ارتفع من الارض . الوداد ما انخفض من الارض : هذا البيت هو حسن تقليد عن معنى البيت السابق يقول : ولان حصلت نصاباً وافر من عدائتي مع ابي اسد من المر بين اليك فان الامطار تنسكب اولاً على الروابي الا انها تنجم اخيراً في الواد . فيكون حذبا منها الاومر (٤) اصلت السيف شهره . الوشاة المنفدون . قطعت وهي غير حداد اثرت في وان تكن كاذبة : يريد ان قد وثقي به للمدوح كما لم يحصل اثر ذلك فيه اولاً . اعتبار تصديق الوشاة وكر . قد اتضح اخيراً كذبتها فتبرأت ساحته . قد بلغوا المدوح انه طعن علي . مد بن عدنان الروابي

(٥) دوختها بارأي دللتها واستفستت عن حقيقتها . ساء . برهني زوجها لراي اي لما قرت لراي بما ضعف اسنادها

(٦) زخرف القول المنق والمزين . عبارات حلوة لطيفة ومقبولة كاذبا . فينية . السداد . العوادي . الفرضة المشرفة والمعبر الى التبر اي لم يكن سمعك مبراً للكذاب

(٧) ضرب الحيمة والسد اقامه ونصبه . الحلم والوقار : الرزانة والخزم واصال الراي . الماء بيليه . اجمعة للسمع . عور الكلام جمع عوراء الكلام المعيب افاحش : احاط الحلم والوقار سمعك بسد . نبيع من الحرم واصالة الراي فنع اي كذب او عيب يدخل اليه وهو تمثيل تشخيصي رائع

وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ^(١)
 وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ أَصْحَتَ لِأَقْدَمَتِ لِحْتِفِي صَيْنِيَّةَ الْحُسَادِ^(٢)
 حَمَلَ الْعَبَّءُ كَاهِلُ لَكَ أَمْسَى لِحُطُوبِ الزَّمَانِ بِالْمِرْصَادِ^(٣)
 عَانِقُ مَعْتَقٍ مِنَ الْهُونِ إِلَّا مِنْ مَقَاسَاةٍ مُغْرَمٍ أَوْ نَجَادِ^(٤)
 لِلْحَمَالَتِ وَالْحَمَائِلِ فِيهِ كَلْحُوبِ الْمَوَارِدِ الْأَعْدَادِ^(٥)

(١) حوان اضلاع . مطية الاحقاد اي ان تغم داخلها الاحقاد وهذا ابداع في الوصف تفرد به شاعرنا

(٢) قال ابو العلاء : هذا البيت يروى على وجوه شتى منها امنية الحساد وصبية الحساد من الضنين اي الحقد ويروى اقربت لحنفي صبينة الحساد اقربت اي جعلتهم مثل القروم من الابل والضبينة من الشاة من قولهم سقاء ضبيني اذا كان قد كمل من جلد الضأن اي جلت حسادي الذين هم كالضأن قروماً كلاليل وهذا معنى وجيب . والمعنى الثاني الوارد في اكثر النسخ هو صبينة الحساد كما في البيت ويريد الحساد من الناصين منهم اي حسادي كثير قد انتشروا في الارض فلو قبلت هذه السعاية لتقدم عليك حسادي من الصين يكترون من العول ويصوبون ما نعلت . وقد روى بعضهم صبينة الحساد من النسب وهو الحقد فهو كالفضيلة من الفضل والرذيلة من الرذل . قال كثير :

ما زالت رفاك تسل ضفني
 وتخرج من مكانها ضباي

(٣) العبء الحمل الثقيل . المرصاد المسكن يرصد فيه العدو : الزاهر ان اعداء ابي تمام كانوا دبروا له مكيدة امام المدوح لو كانت لزمته تبعها لكان في خطر التل وكان اشمت فيه اعداؤه ولكن المدوح بجملته ودرايته تدير الامر ويمن الخفية فانتزله من بين ثالب الموت والعار فكانه بذلك شقت شمل صرف الزمان المتجمعه على قتل الشاعر

(٤) الهون الذل . مغرم دين او صعوبات او حسائر . الجاد حامل السيف . قال الخارزنجي : يقول عاتقك خالص من ان يلحقه ذل ومصون عن ان يذلل ويهان بحمل شيء الا مغرم بجمله عن اهله او سيف يقاتل الاعداء به فيقتله

(٥) الحمالات جمع حمالة وهو ما لزم من غرم في دية ونحو ذلك . لحوب جمع لاحب وهو الطريق الواضح . الموارد جمع مورد الماء يورد اليه اليد . تقي منه . الاعداد جمع عد الماء الحي الذي لا ينضب . للحمالات خير مقدم والمبتدا محذوف تنديره اثر . فيه متعلقة بنت اثر المحذوفة . كالحوب متعلقة بنت اثر ايضاً : آثار ما يجتمه من المادام في مصاعب الامور والاعمال العظيمة وآثار حامل السيف هي في كنفه كالطريق المطروق الواضح لمرجع الماء الحي المير الناسب

مليتك الأحساب أي حياةً وحياً أزمةً وحيةً وادٍ^(١)
لو تراخت يدك عنها فواقاً أكلتها الأيام أكل الجراد^(٢)
أنت ناضت دونها ببطايا عائدات على العفاة بوادٍ^(٣)
فإذا هلهل النوال ألتنا ذات نيرين مطبات الأيادي^(٤)
كل شيء غث إذا عاد والمعـ روف غث ما كان غير معادٍ^(٥)
كادت المكرمات تنهد لولا أنها أيدت بجي أيادي
عندهم فرجة الليف وتصديق م ظنون الرواد والوراد^(٦)
بأحاطي الجدود لا بل بوشك الجد لا بل بسودد الأجداد^(٧)

(١) ملاء الله عمره بمليه اطاله ومتعه به ومليتك الاحساب دامت لك . متمتعاً بك ودمت لها متمتعاً جا سيداً وريساً . حيا أزمة مطر في وقت المحل وحية واد مثل في المنة والدهاء : في البيت معنى التمجيد اي اعطاء بك حياة للاحساب وابقائه الله لها فينفدك فتدها واعطم بك حياة للمهوف وخصباً للمعجب وحية واد للاعداد .

(٢) الفواق المدة بين الخلبتين : لولم نحافظ على الاحساب بلزومك هذه الحظية المثلى من الجود واغاثة المهوف وقهر الاعداء الخ . اغفلتها مدته يسيرة للاشبهها الالام ولم نجد من ينمئها بعدك

(٣) ناضت حاربت . عطايا عائدات بواد . مستمرة : انك حاربت كل الموانع التي اعترضتك - فعداً لكيانها ببطايك المستمرة . والضمير راجع للاحساب ايضاً

(٤) هاهل الثوب نسجه . نسجاً سخيفاً رقيقاً . ذات نيرين محكمة نسجت على الخمين . طبابت الايادي الايادي المتراكبة اي تعطي الواحدة ثم تتلوها الاخرى فركب فوقها اي تواصل الدماء : اذا كان غيرك يجود ببطاء . سخيف مات تجود بالمال الكثير بكتنا يدك الواحدة في اثر الثانية

(٥) اللث المهزول ضد السمين ومن الكلام الردي المبتذل . ما مصدرية : كل شيء متى اعيد وتكرر كالحديث والقصة مثلاً يعد رديثاً ومبتذلاً بعكس الدعاء فانه يعد رديثاً اذا لم يتكرر

(٦) الليف المهوف . الرواد المتجولون في طلب الدعاء او غيره . الوراد العادمون لفرجة من الفرج (٧) احاطي جمع حظ على غير القياس : قال الخارزنجي يقول لم يجتمعون ظنون الرواد بما خصهم الله

به من النرف والسودد وبما اغناهم به من الاموال والنعم وبما ركب فيهم من الجد في الامور اي قد جموا الاشياء التي لا يتم السودد الا بها من الجد في العطية وصدق النية وسودد الاجداد والمقدرة التي بها يجدون السبيل الى تشييد بنيان السودد

وَكَانَ الْأَعْنَافَ يَوْمَ الْوَعَى أَوْ لَى بِأَسْيَافِهِمْ مِنْ الْأَعْمَادِ
 فَإِذَا ضَلَّتِ السُّيُوفُ غَدَاةَ الرُّوعِ كَانَتْ هَوَادِيَا لِلْهُوَادِيَةِ (١)
 قَدْ بَلَّتُمْ غُرْسَ الْمَوَدَّةِ وَالشَّحْنَاءَ فِي قَلْبِ كُلِّ قَارٍ وَبَادٍ (٢)
 لَبَفُضُوا عِزَّكُمْ وَوَدَّوْا نَدَاكُمْ فَقَرَّوْكُمْ مِنْ بُغْضَةٍ وَوَدَادٍ (٣)
 لَا عَدَمْتُمْ غَرِيبَ مَجْدٍ رَبَقْتُمْ فِي عُرَاهُ نَوَافِرَ الْأَضْدَادِ (٤)

وقال ايضاً يمدحه و يعتذر اليه

سَقَى عَهْدَ الْحِمَى سَبِيلُ الْعِبَادِ وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادٍ (٥)
 نَزَحْتُ بِهِ رَكْبِي الْعَيْنِ إِنِّي رَأَيْتُ الدَّمْعَ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ (٦)

(١) الرُّوعُ الحرب • هَوَادِيَا مهتدية • الهوادي جمع هادي النقي : اي اذا لم تهد السيوف في يدي غيرتم الى ضريبتها فانها في ايديهم لا تضرب الا الاعناق

(٢) قسمتم الناس بالنسبة الى معاملتكم اياهم وشعورهم نحوكم الى قسمين قسم حسدوا مجدكم وعزكم فكان لكم منهم الشحناء والبغض لئلا استهم اياكم وتقصيرهم عن علاكم وقسم طعموا بنواكم فكان لهم منه نصيب وافر ثمالوا اليكم واحبوكم وذلك في جميع ساكني الحاضرة والبادية

(٣) هو تفسير للبيت قبله

(٤) غريب مجد مجد فوق مستوى معاصريكم وهو معدوم الظاهر في غيركم • ربقتم شددتم • عراه رناظه • نوافر الاضداد مفعول ربقتم ويريد بها من احبهم لعطاياهم ومن ابغضهم حسداً لهم على يدهم : استتم بناء مجدكم العظيم على اساسين متافرين من الاضداد وهما بغض الناس لكم حسداً على مجدكم ثم حب الاخرين لكم لعطاياكم الوافرة

(٥) الهدد يجوز ان يعنى به المنزل ويجوز ان يعنى به الزمان الذي تهدم فيه • سبل العهاد امطار يجي • بعضها اثر بعض اي متتابعة • رُوِّضَ صار روضاً • منه اي من الحمى • الحاضر المنزل في الحاضرة باد المنزل في البادية

(٦) تزح البشر اذا استخرج ماها • ركبى بئر • العتاد العدة وما يعتمد عليه الانسان : بكيت هذه الاطلال حتى جفت دموعي لاني وجدت الدمع احسن ما يعتمد عليه الا ان لتبريد حرقة العواد

بُزْهَرٍ وَالْحِذَاقِ وَالْإِبْرَةِ بُرْدٍ وَرَتَّ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زِنَادِي^(١)
 فَإِنَّ يَكُ فِي بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي فَإِنَّ أَثِيثَ رِيثِي مِنْ إِيَادٍ^(٢)
 هُمْ عِظْمُ الْإِثْنَانِي مِنْ نِزَارٍ وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ^(٣)
 مَعْرَسُ كُلِّ مُعْضَلَةٍ وَخَطْبُ وَمَنْبِتُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ رَادٍ^(٤)
 غَدَوْتُ بِهِمْ أَمَدًا ذَوِي ظِلًّا وَكَثَرَتْ مِنْ وَرَائِي مَاءٌ وَادٍ^(٥)
 إِذَا حَدَّثَ الْقَبَائِلِ سَاجِلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ^(٦)
 تُفَرِّجُ عَنْهُمْ النَّمْرَاتِ بَيْضُ جِلَادُهُ تَحْتَ قَسَطَلَةِ الْجِلَادِ^(٧)

(١) زهر والحذاق وآل برد اسماء قبائل اجداد الشاعر ابي تمام وهم الاجداد المشتركون مع قبيلة المدوح وقبائل العرب الاصلية . ورت قدحت . الزناد ما يندح به النار : ابي باجادي الكرام المذكورين قد نبئت في كل عمل صالح . بزهر واخوانها متعلقة بورث . الباء للواسطة . ورت في كل صالحه زنادي اي ادرت كلما طلبت من الفضل

(٢) الاثيث الكثير اللثف : وان يكن اصلي من بني ادد فان مرجع قوتي ووالي وتفوذني من بني اياد هنا يريد بفضل اياد قبيلة المدوح على ادد قبيلته وقد مهد في هذه القصيدة بمدح اياد وادد وروصفهم بانهم اصل العرب وعظمى الاثاني واظنبت في مدحهم والثناء على المدوح كل ذلك لينفي عنه ما لحقه من التهمة بانه قدح في مضراو قبيلة المدوح

(٣) الاثاني جمع اثنية وهي ثلاثة حجار الموقدة قال الصولي واثاني نزار . ضر وريمه واياد ومنهم تفرعت العرب ويقصد بمعظم الاثاني اي الاصول العظيمة ويقصد باهل الهضب والنجاد اعالي القوم واشرافهم من العرب الذين ينزلون بالامامك العالية ليعرف مكانهم ويقدمهم الناس وهم لذلك يوقدون النار في المرتفعات

(٤) معرس منزل . المعضلة كل مسألة او امر قصرت عن ان تتدبره الافهام . الخطب الامر العظيم . الآد القوة : بما انهم خير من في البلاد ناهيهم المرجع لحل معضلات الامور وهم اصل كل قوة وجرد وفضيلة

(٥) اكثر من وراثي . اء وادي اي اعظم واغنى من اهلي وغيرهم . امد ذوي ظلا اي اوسع اهلي وامدم ظلا يريد ظاهم الذي انا عايش فيه وهو اكثر دراءاً من ظل غيرهم واسبع

(٦) حدث القبائل اي النبائل ذوات الاصل الحديث . ساجلوهم فاخروهم . بنو الدهر التلاد هم ذوو اصل وحسب ونسب قديم عريق في الشرف

(٧) النمرات الشدايد . بيض سادة ابطال . جلاذ اقوياء . القسطلة غبار الحرب . الجلاذ الحرب

وَحَسُوْهُ حَوَادِثِ الْاَيَّامِ مِنْهُمْ مَعَاقِلُ مُطْرَدٍ وَبَنُو الطَّرَادِ^(١)
لَهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ اِذَا الْمُنَايَا تَمَشَّتْ فِي الْاَقْنَآ وَحُلُوْمٌ عَادِ^(٢)
لَقَدْ اَنْتَ مَسَاوِيٌّ كُلِّ ذَهْرٍ مَحَاسِنُ اَحْمَدِ بْنِ اَبِي دُوَادِ^(٣)
مَتَى تَحَلُّنْ بِهٖ تَحَلُّنْ جَنَابًا رَضِيْعًا لِلسُّوَارِيْ وَالْفَوَادِي^(٤)
تَرَشَّحُ نِعْمَةٌ الْاَيَّامِ فِيْهِ وَتُقَسَّمُ فِيْهِ اَرْزَاقُ الْعِبَادِ^(٥)
وَمَا اُسْتَبِيْهَتْ طَرِيْقُ الْمَجْدِ اِلَّا هَدَاكُ لِقِبْلَةِ الْمَعْرُوْفِ هَادِ^(٦)
وَمَا سَافَرْتُ فِي الْاَفَاقِ اِلَّا وَمِنْ جَدْوَاكُ رَاحِلَتِي وَرَاذِي
مُقِيْمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْاَمَانِيْ وَاِنْ قَلَقْتَ رِكَابِيْ فِي الْبِلَادِ^(٧)

(١) مُطْرَدٌ اسم مفعول من اطردت الرجل اذا جعلته طريداً . وبنو الطراد من المطاردة في الحرب وهم اذا فل الانسان شيئاً فاكثرت منه جملوه ابناً له فيقولون هو ابن حرب اذا وصفوه بشهوها وهو ابن ارض اذا كان يسري فيها . ومعنى البيت انه يتوسط النوايب منهم رجال هم معاقل المطردين وبنو الطراد وبعبارة اوضح : لوشرحت حوادث الايام ووقفت على حقيقتها وتاريخها ارجدهم السبب في احداثها ومنها وتكليفها من حال الى حال ولوجدت لهم ضلعاً في كامل اسبابها وسيرها وتناشها

(٢) اذا المنايا تمشت في الننا اي في شدة ممعان الحرب في وقت تكون الحياة او الموت بدقيقة واحدة (وهو تعبير فريد في بابه) في هذا الوقت لهم قوة وشراسة السباع ولهم حلوم قبيبة عاد الشهورة في ايام السلم

(٣) محاسن المدوح لكثرتها وشيوعها لو تفرقت على مساوي الدهر الفظيعة لمحتها وانست ذكرها من الوجود

(٤) الجنباب ما حول الدار من المحلات التسمية . الدواري الامطار التي تأتي الى . الفوادي التي تأتي مباحاً وهو يصفه بالخير والحصب والكرم

(٥) ترشح من رشحت الوحشية ولدها اذا ربته وعلمته المشي ونعمة الايام . مة العيش وخصبه اي ان الالتجاء اليه يكسب الانسان مجبوحة العيش وبواسطته تقسم ارزاق العباد . ترشح تترشح

(٦) اشتهت طريق المجد ضاعت معالمها : اذا ضاعت معالم المجد والشرف والحسب وسألت عنها تهديك الناس اليه لانها تجسست فيه واشتهر بها بين الناس فهو قبلة المعروف

(٧) قلت ركابي في البلاد طال تجولي فيها : مهما سافرت او تجولت بلاد الدنيا فناية اتمناه من الخير والجرود والبطاء هو مقم يبابك لا يبرحه

مَعَادُ الْبَعَثِ مَعْرُوفٌ وَلَكِنْ نَدَى كَفَيْكَ فِي الدُّنْيَا مَعَارِي (١)
 أَنَا نِي عَايِرُ الْأَنْبَاءِ تَسْرِي عَقَارِيهِ بِدَاهِيَةِ نَادٍ (٢)
 نَتَاخَبِرُ كَأَنَّ الْقَلْبَ أَمْسَى يَجْرُ بِهِ عَلَى شَوْكِ الْفَتَادِ (٣)
 كَأَنَّ الشَّمْسَ جَلَمَهَا كُسُوفٌ أَوْ اسْتَهْرَتْ بِرَجُلٍ مِنْ جَرَادٍ (٤)
 بَأْي نِيَاتُ مِنْ مُضِرٍّ وَخَبَّتْ إِلَيْكَ شَكِيَّتِي خَبَبَ الْجُودِ (٥)
 وَمَا رَبْعُ الْقَطِيعَةِ لِي بِرَبْعٍ وَلَا نَادِي الْأَذَى مَنِّي بِنَادٍ (٦)
 وَأَيْنَ يَحُورُ عَنْ قَصْدِ إِسَانِي وَقَلْبِي رَائِحٌ بِرِضَاكَ غَادٍ (٧)
 وَمِمَّا كَانَتْ الْحُكَمَاةُ قَالَتْ لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ الْفُؤَادِ (٨)

- (١) كما ان الناس مهما طالت حياتهم معادهم الاخير هو البعث كذلك معادي انا وقبله آلي . مما حيث واينما ذهبت هو جود كفيك فان اليه المصير
- (٢) عار الفرس اذا شر دوند^١ وعابر الانبياء^٢ خبر لم اعلم مصدره . عآاربه يقصد شروره . الناد الداهية ويلزم ان يكون معناها ما يزيد على الداهية دها^٣ حتى وصفوها بها لان وصف النبي^٤ بمثله لامعنى له وقد يجوز للتوكيد والتعظيم
- (٣) التنا الخبر ويكون في الخير والشر وهي اما بدل من عابر الانبياء او خبر لمبتدا محذوف . شوك الفتاد شوك شجر قوي حاد مؤذ : هذا تشبيه تمثيلي : اي خبر سو^٥ طروق^٦ مسمي نداهني^٧ بديه حزن شديد كان به قلبي جر^٨ على شوك الفتاد
- (٤) الرجل مخصوص للجراد وهي القطعة العظيمة منه
- (٥) نلت من مضر قدحت فيها وهي قبيلة المدوح . خبت من الحب وهو نوع من عدو الحيل . الشكية المصدر من شكا تظلم اليه واخبره عنه - بو^٩ فله به . ناني متعلقة بعت خبر : وتحرير هذا الخبر اني طمئت في قبيلتك واشتكتك من سو^{١٠} افغالك الي^{١١} . قيل انه طعن بمضر بقوله : « تزوحي عن طريق اجد يامضر » من شعره قد توصل خبره الى ابن ابي دو^{١٢} اولذا تراماني في هذه القعيدة على تاريخ واجاد مضرو دد وايا د
- (٦) القطعة الهجران : ليس الاذى والهجران من شعبي
- (٧) حار عن قصده حاد . رائح سائر في الماء . زاد سائر في الصباح : انما قصدي ومناي ان احصل على رضاك الذي ينبض به قلبي صباح . ساء وكيف يجيد لساني عن هذا القصد بما نسب الي من التهم والباب
- (٨) بهذا البيت يريد يبرهن للممدوح صدق ولائه وامانته له متملاً بقول الحكميم ان لسان المرء ترجمان قلبه قال فكيف يكون لساني حاداً عنك مع ان قلبي لا يفتأ يلهج بالثناء عليك وهو ترجمان القلب ينشر للملأ مكنوناته

وَقَدِمًا كُنْتُ مَعْسُولَ الْمَعَانِي وَمَأْدُومَ الْقَوَائِي بِالسَّدَادِ (٧)
 لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا إِذَا وَصَفْتُ عُرْفَكَ بِالسَّوَادِ (١)
 وَسِرْتُ أَسْوَاقَ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى أَتَخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجِهَادِ (٢)
 وَكَيْفَ وَعَتَبُ يَوْمٍ مِنْكَ فَذِي أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ حَرْبِ الْفَسَادِ (٣)
 وَلَيْسَتْ رَغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مِذْقِي وَلَا جَرْمِي كَمِينٍ فِي الرَّمَادِ (٤)
 وَكَانَ الشُّكْرُ لِلْكَرْمَاءِ خَصْلًا وَمِيدَانَا كَمِيدَانِ الْجِيَادِ (٥)

(١) قدما طالما او من عادي • المأدوم المعزج او المصنوع بالادام : ثم كيف يحصل مني ذلك مع ان من عادي ان آتي في مدحك بالمعاني العذاب مثل السل والمعزجة بالمداد والاخلاص والخالية من كل بادرة اذى قال المبارك بن احمد اي ان معاني اشعاري فيك قديما لم اخلطها بما يؤذي فتكون مرة ولم اجعل ادم قواني غير السداد لما بلك عني فهو كذب

(٢) اي فعلت ذلك فوصفت اذاً اياديك بالسواد

(٣) فال الحارزنجي : العير الابل الموقرة التي تتقل عليها الميرة • يقول ان جازيتك بالاحسان اساءة كنت كمن ارتد عن دينه في دار الحرب • وقال المرزوقي : تتولي كيف يجوز هجائي لمضر وعدولي عن الثناء عليك وعليهم وقلي واذ لك منحط في هواك واللسان انما يترجم عما في القلب (ومما كانت الحكماء قالت البيت) ويخدمه في ابانة ما يكتمه ويظويه وان فعلت ذلك فقد صرت احدو غير اللؤم واتخت الكفران في دار مجاهدة النعم • وقال المرزوقي ومعنى البيت : ان اقدمت على ذكرك وثلم قبيلتك واصلك فقد سوءت وجه معروفك وامرت اللؤم من اصله ومعدته وسنت غيره حتى اتخت كفران النعمة في دار مجاهدتها واستبدلت بواجب حفظها موجب تضييعها

(٤) فذ فرء • قال ابو البلاء : حرب الفساد كان بين طي في الزمن الاول فمجرى اسهال من اسهل منهم واخرج من الجيلين فلذلك قال حاتم :

جاورهم زمن الفساد فلم اذمهم في العسر واليسر

وقال البرج بن مسهر : فان ترجع الى الجيلين يوماً نصاب قومنا حتى الممات
 وقال الحارزنجي : هي حرب كانت لا ياد على طي

(٥) المذق اللبن المخلوط ماء • ولست اطعمه خلاف ابطس ولكني سالم النية والظوية

(٦) الحصل اصابة الغرض ويقصد بها هنا الميدان للبقاى : كما انهم ينصبون ميداناً لبقاى الخيل ليعرفوا الجياد منها كذلك بالشكر تمنح الناس فن كان ذا اصل وكريم الاخلاق اذا اكرم لا يخون على حد قول المتنبي :

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

عَلَيْهِ عَقَدْتُ عَقْدِيَّ وَلَا حَتَّ مَوَاسِمُهُ عَلَى شَيْمِي وَعَادِي ^(١)
وَعَيْبِي يَا كُلُّ الْمَعْرُوفِ سُحْتًا وَتَشْبَعُ عِنْدَهُ يَبِضُ الْأَيَادِي ^(٢)
ثَبَّتَ أَنْ قَوْلًا كَانَ زُورًا أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ ^(٣)
وَأَزَتْ بَيْنَ حَيِّ بْنِ جَلَّاحٍ سَنَّا حَرْبٍ وَيَيْنَ بَنِي مَصَادٍ ^(٤)
وَعَادَرَ فِي صُرُوفِ اللَّذْهِرِ قَتْلِي بَنِي بَدْرِ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ ^(٥)

(١) عليه عقدت عقدي أي هذا الحلق الراجع لاصلي وشرفي وهو اذا احسن البنا أو شكرنا لانسي ولا نذم وقد اتخذته اساساً لاختلاقي وعوائدي ومما لني للناس • مواسمه علامات الطاهرة • الشيم جمع شيمة الحلق والمادة والذبيح • الماد جمع عادة

(٢) السحت المال الحرام • قال ابو املاء السحت ما لا بركة فيه ولذلك سمو المحرم من المكاسب سحتاً لانه لا يثبت خيره ولا محمد عاقبته • تشعب تدبير • تشعب عنده يبض الابدادي عنده ينكر الجميل : ثم المعروف والاحسان النكر وانا كلنا احسن ابي كرت اكان هذا الاحسان بالشكر فاستحق هذا المعروف وانه لم يجدارة فهو حلال لي وطيب وذيري يحسن اليه ولا يشكر فهو حرام عليه وسحت فنندي تضر وزهر بين الابدادي وعنده يشح لونها

(٣) النعمان هو النعمان بن المنذر وزياد هو انا به لذي ياني وهو زياد بن عمرو بن ضباب وكان بلده عنه انه تشبب بامرأته او غير ذلك فاعتذر اليه قبل عذره وان له برائة ساحتها (للاصولي)

(٤) قال ابو املاء : ازلت النار اذا حر كما لنقد وقد استعير للحرب • بنو جلاح معروفون ببني الجلاح من كلب بن وبرة حذف منها الالف واللام وبنو مصاد من بني عليم بن ضباب وهم يرجعون الى كلب ايضاً اي ان اقوال الناس لم تزل تفرق بين بني الاب الواحد وتبني الاولاد • قال الصولي جلاح ومصاد من كلب الجيم كانت بينهم حروب كثيرة • فاعل ازلت محذوف تدبيره الوشاح

(٥) قال الصولي : يعني حرب داخس والعبراء كانت بين بني بدر العزازيين وقيس بن زهير العبسي يقول كان اصل حربهم الرهان ثم فويت بالبلات والاساس • قال ابو املاء : حرب ائبل بقصة حذيفة بن بدر واخوته مع قيس بن زهير العبسي وذات الاصايد بهل انها من ماء والاصايد جمع اصبيدة وهي حذيفة من الشجر وذات الاصايد هي الموضع الذي اجري فيه داخس والعبراء والظم عليها داخس فأنشأ بشر بن ابي العبسي :

لطم على ذات الاصايد وجمعكم يرون الاذى من ذلة وهوان وهو الموضع الذي قتل فيه حذيفة واخوه جعفر الجبابة ويجوز ان يكون قريباً من ذات الاسايد وان كان يبعد عنها فبخائر ان يكون جعل القتلى كأنها على ذات الاصايد لان ابتداء الشعر كان عندها

- فَمَا قَدَحَاكَ لِلْبَارِي وَلَيْسَتْ مُتُونُ صَفَاكَ مِنْ نَهْزِ الْمُرَادِي ^(١)
 وَلَوْ كَشَفْتَنِي لَوَجَدْتَ خِرْفًا يُصَايِ الْأَكْرَمِينَ وَلَا يُصَادِي ^(٢)
 جَدِيرًا أَنْ يَكُرُّ الطَّرْفَ شَزْرًا إِلَى بَعْضِ الْمَوَارِدِ وَهُوَ صَادٍ ^(٣)
 إِلَيْكَ بَعَثْتُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادٍ ^(٤)
 جَوَابِرَ عَنْ ذَنَابِي الْقَوْمِ حَيْرِي هَوَادِي لِلْجَمَاعِمِ وَالْهُوَادِي ^(٥)
 شِدَادُ الْأَمْرِ سَالِمَةُ النَّوَاحِي مِنَ الْإِقْوَاءِ فِيهَا وَالسِّنَادِ ^(٦)

(١) الفرح السهم قبل ان يراش وينصل . الصفا الصخرة المساء . النهز جمع نهزة وهي الكسر . الباري الذي يبري السهام . المرادة المرأمة للحجارة من رداء يرديه اذا رماه والمرادة المشاركة بالرمي وهو استعارة : ان عقلك لا يؤثر الكذب فليس سهمك مما يستصغفه اباري فيبريه بجديده ولا متن حجيرك رخواً فيكسره المرادي ويدحرجه ويرمي به كيف شاء اي لست العوبة بأيدي الوشاة يتصرفون بك كيف شاؤوا فخلعك راس كالجبال لا يتزعزع

(٢) الحرق الذي ينخرق بالمعروف او يستمال او يؤثر فيه . يصادي يداجي او يداري اي يظهر خلاف ما يبطن وهي ضد يصافي اي يظهر ما بقلبه . كشفتني علمت حقيقة امرى وما انطويت عليه

(٣) يكرُّ الطرف شزراً اي ينظر بمؤخر عينيه للاحتقار او للغضب او ينظر بانفه مترفعاً . صَادٍ عطشان : شيعتي الاخلاص وكرم الاخلاق لي طبع فقد صدقتك ولا اداهن طعماً بالمال ثم افي شريف وابي النفس حتى لو كنت بأشد العطش امر بيصري علي المساء الزلال . تروماً انفةً وكبراً لان لي منه المذلة والذناة فقد اخترتك واصطفيتك لما فيك من شاسن الحلال وطيب العنصر ولا اميل لنيرك ولو كان عنده كل المال لانه دني وان لا احابي ولا اداجي

(٤) اني اسرعت بارسال قصيدتي هذه اليك ذات المعاني الابكار لا تالافي ما حصل من سوء التفهم بيننا ويجوز ان يقصد بابكار المعاني تلك التي لم يسبق اليها الشاعر او لم يمدح بها المدوح او هي بكر لم يفتعها غيره

(٥) تجوز تعدل . ذنابي القوم السفلة . الهوادي جمع هادي وهو العنق : بعثت بابكار المعاني فهي حائزة بين سفلة القوم لا ترضى ان تميل لاحد منهم فتبدل عنهم حتى تهتدي اليك وانت السيد الرئيس الذي يليق بها

(٦) شداد الاسر قوية متينة ويريد من نخل الشعر . الاقواء والسناد من عيوب العاقبة

يَذَلِّهَا بِذِكْرِكَ قَرْنٌ فِكْرٌ إِذَا حَرَّتْ فَتَسْلُسُ فِي الْقِيَادِ (١)
لَهَا فِي الْبَاحِيسِ التَّبَاحُ الْعَمَلِيُّ وَفِي نَظْمِ الْقَوَائِي وَالْعِمَادِ (٢)
مُنْزَهَةٌ عَنِ السَّرْقِ الْمَوْرِيِّ مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْعِمَادِ (٣)
تَنْصَلُ رَبِّهَا مِنْ غَسِيرِ جُرْمِ إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ (٤)
وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِيَنِ نَسَأْتُ مَسَامَعُهُ بِالسَّنَةِ حَدَادِ (٥)

وقال بمدحه

أَيْسَابِي نِيَاءَ الْمَالِ رَبِّي وَأَطْلُبُ ذَاكَ مِنْ كَفِّ جِمَادِ
رَعَمْتُ إِذْنِ بَانَ الْجُودِ أَمْسَى لَهُ رَبِّ سِوَى ابْنِ أَبِي دُوَادِ (٦)

وقال بمدحه وبعثذره إليه ويستفتح بخالد بن يزيد

أَرَأَيْتَ أَيْ سَوَالِفٍ وَخُدُودِ عَنَّتْ لَنَا بَيْنَ الْوَلِيِّ فَزَرُودِ (٧)

(١) يدلها بذكرك قرن فِكْرٌ ان يذكر اسمك لها فتصبح ذلولاً : هي غرن وتمنع القيادة اذا اردت . لها مدح غيرك وكن بمدحك هي الطوع . من بنى فتلس في الحال وتقاد صاعرة الي
(٢) الباحيس الحاضر ويقصد الشعر . الربح اعلى سابع سهام اليسر الاوفر ربحاً : هي في المقام الاول من الشعر شكمة انظم متبعة الدوافي خالية من العيب . وفي لسان التواني والماداي ولها فيما بعدها ويوبها المدح المعالي . ان يرد اقامة الوزن في المروس : قاله الصولي
(٣) السرق الرفة . المورى المستور

(٤) تنصل تبرأ . الجرم الذب من غير جرم اليك حالية من ربها : تبرأ ربها من اي قصد اخر يسهده سوى النصيحة والوداد لازالة سوء التهم حال كونه غير مذنب اليك
(٥) ياذن ييسر اذنه ان الواشين لانسدي . تلسى نالسة حداد جواب الشرط اي يتأذى وينجرح ممنوعاً من تأثر كلام الواداه الحداد

(٦) اذعم قال قولاً صدقاً او كذباً والمصود الكذب هنا ومعنى البيتين : واذا قد خلقت قفراً فلا يجب ان التجي الى آخر لانه بحر العطايا وكف الاخرين حماد
(٧) عنت ظهرت

(١) أَرْتَابُ غَافِلَةٍ الْيَالِي لَفَتَ عَقْدَ الْهُوَى فِي يَارِقٍ وَعَقُودٍ
 (٢) يَبْضَاءُ يَصْرَعُهَا أَصْبَى عَيْتَ الصَّبَا سَحَرًا بِخَوْطِ الْبَانَةِ الْأَمْلُودِ
 (٣) وَحِشِيَّةٌ تَرْجِي الْقُلُوبَ إِذَا أُغْدَتِ وَسَنَى فَمَا تَصْطَادُ غَيْرَ الصَّيْدِ
 (٤) لَا حَزَمَ عِنْدَ مُجْرَبٍ فِيهَا وَلَا جَبَّارَ قَوْمٍ عِنْدَهَا بَعْنِيدِ
 (٥) مَنْ لِي بِرَبْعٍ مِنْهُمْ مَعَهُودُهُ إِلَّا الْأُسَى وَعَزِيمَةُ الْمَجْلُودِ
 (٦) إِنْ كَانَ مَسْعُودٌ سَقَى أَطْلَالَهُمْ - سَبَلَ الشُّوُونَ فَلَسْتُ مِنْ مَسْعُودِ

(١) الأرتاب هنا الذات او معاني الحسن المختلفة فيها . غافلة اليايالي لاسم له . اليارق حلي لليد : ان معاني الحسن المختلفة والمذاته في هذه الحسنة غافلة اليايالي التي عرضت لنا بين اللوى وزرود قد الفت عقدا للهوى من سوانف وخدود وعيون حشوها السحر كل ذلك مع عقودها واساورها الزاهية الزاهرة (٢) الصبا من السبوة وهو زمن ريمان الشباب وغضارة العمر . الصبا الريح الشرقية . عبت مغفول . مطلق . الخوط العنق والاملود الناعم منه والاملس وقد روي يثبها الصبا وهو اكثر مواقة للمعنى : هي سكرى من سحر الشباب يتسلط عليها الغرام فيحركها كيف شاء كما تحرك الريح الشرقية غصن البانة الناعم (٣) وحشية تشب بقر الوحش . وسنى ناعسة الطرف غسجا ودلالا وقد شبه الطرف بالسهم الصائب الصيد الكرام . ومن الرريب تشبيه الاس بالوحش والانس افضل والطف ولكن هذه سجية قوم نشأوا في الطبيعة وتربوا فيها واشربت قلوبهم بسحرها الفلسفي فاطبع جمالها الفتان في نفوسهم حتى صار اغوذجا يشبهون به ويقسبون عليه . ويصمد بقوله ثا تضداد غير الصيد انها الحسنة المنفعة فلا يحظى بهواها رعاغ الناس ووسطهم بل السادة والملوك منهم

(٤) ان الحازم المجرى يضل ليه اذا رآها قال الصولي وهو من قول النابغة :

لوانها عرضت لاشمط راهبٍ يخشى الاله سروره متعبدا

لنا لهجتها وحسن حديثها ولخاله رشدا وان لم يرشد
 العنيد من عند عن الحق اذا مال عنه عالما به اي ان الحبار العنيد يذل وينو لها صاغرا حسنها وجمالها
 (٥) اي من يعينني اوبعزيني على ما اصابي من ربهم الذي عهدته عامرا بالحبيب من زمن قريب فليس لي الا
 الصبر والعزيمة على التجلد . المجلود الرجل المأذوم اي الصبور على مصد الايام . الاسى الصبر والتعزية
 (٦) قال الصولي : يقول ان كان . معود وهو اخو ذو الرمة وقت قلبي في الديار نلت منه لانه
 لا دمع لي فابكي مما زفته في دياره عانا كاهلا انتهى . ويقصد بالبكاء هنا استمراره بالبكاء الدائم
 اكثر من سنة ومسعود هذا كان ضى اخاه عن البكاء على الاطلاق قال ذو الرمة :

عشية مسعود يقول وقد جرى على لحيتي من واكف الدمع قاطر

افي الدار تبكي اذ بكيت صبابة وات امرؤ قد حامتك العشاير

اي ان كان مسعود يبكي على الاطلاق وهو ما لا يتأتى له ذلك لما بكيت وهو مبانة في الامتناع
 لاني اتبعت حكم لبيد في البكاء بكيت سنة كاملة وهذا يكفيني

ظَمَنُوا فَكَانَ بُكَائِي حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثُمَّ أَرْعَوَيْتُ وَذَاكَ حَكْمٌ لِيَلِيدٍ^(١)
 أَجْدَزُ بِجَمْرَةٍ لَوَعَةٍ إِطْفَاؤُهَا بِالْذَمِّعِ أَنْ تَزْدَادَ طُولُ وَوُقُودٍ^(٢)
 لَا أَقْفِرُ الطَّرْبَ الْقِلَاصَ وَلَا أَرَى مَعَ زِيرٍ نِسْوَانَ أَشِدُّ قِيُودِي^(٣)
 شَوْقٌ ضَرَحْتُ قَدَاتَهُ عَنْ مَشْرِي وَهُوَ مَا طَرَّتْ لِحَاءُهُ عَنِ عُوْدِي^(٤)
 عَامِي وَعَامُ الْعَيْسِ بَيْنَ وَدَيْتِي مَسْجُورَةٍ وَتَنُوقَةٍ صَيْحُودٍ^(٥)
 حَتَّى أَغَادِرَ كُلَّ يَوْمٍ بِالْفَلَا لِلطَّيْرِ عَيْدًا مِنْ بَنَاتِ الْعَيْدِ^(٦)

(١) وهكذا قد اطمت هواي وبكيت على رسوهم حولاً كالآباد ان ظنونا ثم ارعويت وتأسيبت
 بالصبر الجميل مقتدياً بلييد في تمثيله لولده غاية البكاء او نتائج المحزنة اذ قال :
 الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يك حولاً كالآباد فند اعتذر

(٢) كلما بكى الانسان اطفاها للوغة غرايه كلما استمرت نارها فيه ان غاية البكاء تبريد لوغة الحزن
 وابس اطفاؤها ان كثرته زئيد ضمناً وتورث التحول والموت ولا يطفئها الا الصبر والتأسي

(٣) يقال اقترته ناقتي اذا امكنته منها واقتر الصيد امكنتك من فقار ظهره . لا اقتر الطرب
 اللاص اي لا امكس الطرب من القلاص او لا اعيرها لاجل الخرب او لا استعملها انا او اعيرها في
 سبيل الطرب والعشق والغرام . زير النسوان معاشرهن وشادهن . ولا ارى مع زير نسوان اشد قيودي
 اذ ولا اسلم قيادي الى زير نسوان ولا اراققه ولا اعاشره ولا يدبر يتصرف في على هواه فاني رجل قد
 انفذت الحزم وأبي والجد ديدني

(٤) اضرخ رفع . الغذاء ما يعكر الماء من التراب . لحاء العود قشره : ان مصانة الغواني لما تمكر
 المنارب وتكدر الحاطر فقد تزعتها من بالي ومنعت نفسي ان احتاج للصباية . هوى اطرت لحاءه عن عودي
 اذ قد امت حياة الهوى في باطراحه كما يمت الرجل النود اذا قشره . شوق ضرحت قذاته عن مشربي
 اذ تروقت وتصفيت من تكبير عقلي بهذا الهوى الذي يكدره وكلاهما تعبير بليغ جداً

(٥) الوديقة شدة الحر . المسجورة الموقودة . التنوفة العلاء البعيدة الاطراف . الصخود الحمام
 كثيراً من شدة الحر : وهكذا ترك اليرام لارابه وملت الى الاغفار البعيدة على هذة النياق
 الاصيلات متقللاً من فلام حينما تحرقني الشمس الى ملاة اخرى كالتور سخامة بالهجير

(٦) اغادر اترك . عيداً وليه . بنات العيد النياق المنسوبة الى عيد وهو محل منجب تنسب اليه
 كرام النجائب : وطال سفري هذا حتى قتلنا عيدبات كثيرات من شدة التعب فكانت وليمة
 لجوارح الطيور

- (١) هِيَاتٍ مِنْهَا رَوْضَةٌ مَحْمُودَةٌ حَتَّى تَنَاحَ بِأَحْمَدِ الْعَمُودِ
 (٢) مِعْرَسِ الْعَرَبِ الَّذِي وَجَدَتْ بِهِ أَمَّنَ الدَّرُوعِ وَنَجْدَةَ الْعَنْجُودِ
 (٣) حَلَّتْ عَرَى أَنْقَالِهَا وَهَمُومِهَا أَنْاءُ إِسْبَاعِيْلٍ فِيهِ وَعُودِ
 (٤) أَمَلٌ أَنَاخَ بِهِمْ وَفُودًا فَانْتَدَرَا مِنْ عِنْدِهِ وَهُمْ مَنَاحُ وَفُودِ
 (٥) بَدَأَ النَّدَى وَأَعَادَهُ فِيهِمْ وَكَمْ مِنْ مُبْدِيٍّ لِلْعُرْفِ غَيْرِ مُعِيدِ
 (٦) يَا أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي دُوَادَ حَطَّيْنِي بِجِيَاطِي وَوَلَدْتَنِي بِلَدُّودِي
 (٧) وَمَنْحَتِي وَوَدَا حَمِيَّتُ ذِمَارَهُ وَذِمَامَهُ مِنْ هَجْرَةٍ وَصُدُودِ

(١) هيات اسم فعل بمعنى بعد • منها • متعلة جيات • روضة فاعل هيات : هذه اليباق التي اهلكها تدآب الدير والسرى والتي قتلت كثيرات منها بأساري هذه الؤلة الهايكلة ستواصل استنارها الناقة ولا تحصل على رياض غناء تتمتع برعاها حتى تناح بديار المدوح وهو نخس جميل

(٢) معرس العرب محط رحالهم • المروع الخائف • المنجود النعموم والركوب واسجد القوة اي فوجدت عنده نجدة لمن استنجد وامنألى حاف

(٣) قال ابو الدلاء اسمعيل يعني به النبي صلعم (وجوسم وانعوس عليه السلام بانه ارماأ ناولاد هود الى اليبس لانهم ينسبون الى قحطان بن هود وقى الخاشية : الهاء في فيه راحة للمعرس وابناء اسمعيل يعني رهط بن ابي دواد لانهم ولدوا من سدان يبول ولد دكده وييد ولد هود ثمانية اي هو مناخ لجميع العرب

(٤) امل اناخ بهم وفوداً اولوا عتاء • فودوا علياً ونوداً كثيرة • نالوا اولوا تم ارتحلوا دباحاً من عنده ومعهم وفود كثيرة اي نالوا نياقاً وماشية وعبيداً حتى صار معهم وفود كثيرة • وفوداً حال من بهم • اغتدوا ساروا في العداة

(٥) بدأ الندى واعاده اي ما فرغ من توزيع العتاء عليهم حتى اتاد السار • مستعراً بدون ارتداع وكثير من الناس الذين همسون مرة واحدة ولا يشونها

(٦) اي احطنتي بجياطة مثلي اي اكرمتني كما يكرم امثالي ولم يفضر ربحق واجبي • اللدود ما يؤجر به الانسان في احد شقي منه اي يصب

(٧) الذمار • اتلم حمايته • الدمام الحرمة

وَلَكُمْ عَدُوٌّ قَالِ لِي مُمْتَلِئًا كَمْ مِنْ وَدُودٍ لَيْسَ بِالْمَوْدُودِ (١)
 أَنْصَحْتَ أَيَادِي فِي مَعَدِّي كُلِّهَا وَهُمْ أَيَادِي بِنَائِهَا الْمَمْدُودِ (٢)
 تَحِيكَ فِي قُلُلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى زَهْرٌ لِزَهْرِ أَبُوَّةٍ وَجُدُودِ (٣)
 إِنْ كُنْتُمْ عَادِي ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ نُسُبُوا وَفَلَقَةَ ذَلِكَ الْجَلْمُودِ
 وَتَرَكَتُمُوهُمْ دُونَنَا فَلَأَنْتُمْ شُرَكَائُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ (٤)
 كَعْبٌ وَحَاتِمٌ اللَّذَانِ نَقَسَا خُطَطَ الْعُلَى مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ (٥)
 هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ وَمَاتَ ذَا فِي الْحَمْدِ مِينَةَ خِضْرِمٍ صَنْدِيدِ (٦)

(١) ولكم عدو أي اعداء كثيرين « اللام للتوكيد » ودود كثير الحب « نغول بمعنى الفاعل » المودود المحبوب : كثيرون من الذين يحبون تباعدنا كانوا يقولون لي لماذا انت تحبه كثيراً مع انه هو لا يحبك وهو تعريض بما يتصد

(٢) اياد قبيلة الممدوح . قال المرزوقي اياد بن تزار بن معد بن عدنان يعني ان اياداً تشيد ما نر مد وترفع ببيان شرفها فهم لمعد كالاياد للبناء وهو ما بينى حول الجدار ليعضده ويوثقه

(٣) تميمك ترفعك وانت تنسب اليها . قلل السكارم اعلاها . زهر الاولي النجوم وزهر الثانية قبيلته وينصد اشراف قبيلته

(٤) العادي القديم من كل شيء . التبع شجر صلب ينبت في الجبال تعمل منه التسي ويريد به الاصل كما يقال هو من نعمة كريمة او كريم البعثة اي كريم الاصل وشريفه . قال ابو الملاء : اي ان كنتم شكاة غيرنا في النسب فاتم شركاؤنا في الجود لان كعب بن مامه يضرب به المثل في ذلك لحديثه مع النمرى لما آثره بالاء على نفسه في السفر حتى هلك وسلم النمرى وبه يضرب المثل اسق اخالك النمرى فسقيه وييقى عين ظمأ ثم يذكر ابو الملاء حاتماً وكعب بن مامه من اياد

(٥) الطارف الحديث . التليد القديم : يعني ان كعباً جد الممدوح وحاتم الطائي جد ابي ام هما من بين العرب اللذان اشتهى اليهما كل مجد وحسب ونسب وكرم وهما وحدهما اقتسماه ولم يذكا لاحد اضلة

(٦) هذا يقصد حاتماً . خاف السحاب ورثه بجوده وكرمه . مات في الحمد اي مات عطشاً ويريد كتب الذي آثر صاحبه على نفسه مات خالداً في الحمد . الخضرم الكريم . الصنديد السيد الشجاع

- إِنَّ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ قَعْوَمُهُ لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِيدٍ (١)
- مَا قَاسِيَا فِي الْمَجْدِ إِلَّا دُونَ مَا قَاسَيْتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالنُّوحِيدِ (٢)
- فَأَسْمَعُ مَقَالََةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْهُ عِنْدَ أُسْتَبَاهِ الْبَيْدِ (٣)
- يَسْتَامُ بَعْضَ الْقَوْلِ مِنْكَ بِفِعْلِهِ كَمَا وَغَمُوا رِضَاكَ بِالْمَجْهُودِ (٤)
- أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنْ أَلْيِ زَعْمُوا وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ (٥)
- كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ وَوَرَاءَهُ قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ (٦)

(١) الشهيد فيها القتل في سبيل العلى والمكارم والحمد وينصد كعباً الهاء في فيها راجعة الى الميتة : وان تكن ميتته هذه ليست كهيئة الشهداء بالمعنى الجمى فانه بدون شك مات شهيداً الحمد والكرام والحسب الزاكي مما يفوق ميتة الشهداء وهو شهداء الحمد لانه حتى لا يبدلوه ذلك شهيد

(٢) قاسى يقاسى اي كابدواحتمل تشفه وقاسى في المجدهتم تعباً كثيراً في تحصيله التوحيد الايمان بالله وحده وان يقال لا اله الا الله : ان ما تركبده كتب وحاتم من اثنائى في تحصيل الحمد والكرام هو اقل ما كابدته انت في حصولك على العدل والتوحيد . قال ابو العلامان من ابى دواد يرى رأى المعرلة وهم يسمون انفسهم اصحاب العدل والتوحيد كما ان عن انفسهم يدين الامرين

(٣) لم تشبهه اراؤه لم تختلف ولم تكن ناهية ولا ذات وحسين بل كانت واضحة ماب مبدأ واحد من الاول . اشتباه البيدان تكون غير واضحة والبيد جمع بريد . وبني البلاء لاما فيها : مدراً السداقة والاخلاص لك في المحبة هو ثابت في لا يترزع وواحد لم يترزع عن كل السوابق التي تحتملها في طريقتي اليك ورغماً عن البعد وغيره

(٤) يتنام يطلب والضمير راجع الى زائر . المجهود قدر الدافعة . بفعله متلماه لاول . كلال حال من فعله : انى لا اطلب منك الا ان تترف ككمتين او ثلاثة بعينيهي السكامل تمدحي واحلاهي اليك وان تردني علمي رضاء قليلاً حمد المستطاع

(٥) اسرى مثنى ليلاً اى الزائر . طريدا مطروداً . الرهبة الخوف : ان ساب الجفاس بيبي وبينك لا تشاره وشبوته على السنة الناس جعلنا امرب منهم ومنك من شدة الحياء تنطق ولس من الخوف لعلمي انى كنت على حق وانها اشاعات كاذبة . قال المرزوقي : ان الطائي هجا مضر ونال منها بقوله تزحزحي عن طريق الحمد يامفسر

(٦) انت الربيع وانا ساع ورايك لا تمتع بنمك الغريبات ولكن ورائي خالد بن يزيد كالجبل ارتكن اليه واحتجى به الذى هو ممر البائل اسفل من الجميم وكلما عانثون بده « هو يتهدده ببالد المذكور » . امامه اى الزائر وجملة بوراه . طالبة . قال الحارثي يقول كنت في كثر البيد الفع امامه كالربيع الذى يعمش الناس بسديه ووراه في شرف المرتبة خالد كانه قمر يزيد بورائه اى وراه شفاعته وكشف واقبل عنه من الكذب كما يكشف القبر السدفة

- فَالغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافِقَةٌ وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ ^(١)
 وَغَدَاً تَبِينُ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي لَوْ قَدْ نَفَضْتُ تَهَائِمِي وَنَجُودِي ^(٢)
 هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَ مَا قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُودٍ ^(٣)
 فَتَزَعَزَعَ الزُّرُورُ الْمُؤَسَّسُ عِنْدَهُ وَبَنَاءُ الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ ^(٤)
 وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجِّي مَلِكٌ بِسُكْرِ بَنِي الْمُلُوكِ سَعِيدٍ ^(٥)
 مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ يَزِيدٍ ^(٦)

(١) زُهر قبيلة المدوح • سحابة رافة يستمطفه ليرأف به ويعفو عنه بجملة وطول اناته والركن الخ يقصد بذلك خالد الذي استجار به واستانه على المدوح وهو يهدده به وجعله جيلاً من حديد ليكون امع اذا التجأ اليه

(٢) برئت ساحتها ظم • بريئاً وأفرج عنه • ما هنا نكرة ويران بها التعظيم • نفضت تهائمي ونجودي اظهرت كل بياقي وما عندي يقال نفضت الطريق اذا نارت هل فيه احد ام لا

(٣) قال التبريزي : الوليد هو الوليد بن عبد الملك ولما توفي عبد الملك اخذ الحجاج يزيد بن المهلب فحبسه وكان واجداً عليه فهرب من حبسه واستجار بسلیمان بن عبد الملك فكتب الحجاج الى الوليد بغيره فيه وأمره بقتله فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز ابن الوليد محارمانه فيه فوجه سليمان معه ابنة ايوب الى الوليد اخيه وامر ايوب ابنة ان يكون في السلسلة مع يزيد بن المهلب وقال لا يفارق يدك يده حتى تمتل منه او تنجيه فلما دخل على الوليد عفى عن يزيد ووجه الى سليمان وتثبت في امره حتى ظهر له كذب الحجاج عليه : اي ان الوليد ثبت في امر يزيد بعد ما قال الناس ان يزيداً هالك لا يحاله حين اغرى به الحجاج

(٤) اي اضطرب وتزعزع بناء الزور المؤسسة عليه هذه التهمة الباطلة على يزيد بن المهلب وكذلك بنا • الكذب واهي الاركان

(٥) قال ابو العلاء : اس ابي سعيد يزيد بن المهلب لان المهلب يكنى بابي سعيد • الحجى بكسر الحاء المعقل • والملك هو سليمان بن عبد الملك • بسكر الملوك يعني آل المهلب

(٦) اي قد شنع لي خالد بن يزيد بن مرید الشيباني وهو ابنس دون ايوب بن سليمان • وعبد العزيز هو عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك كان شنع الى ابيه ابنساً في يزيد : نشق خالداً في كما شقفا في في يزيد واعف ات عني كما عفا الوليد عن يزيد وانت است دون الوليد ولست انا دون يزيد

تَقِيبي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابٍ مِلْمَةٌ لَمْ يَرَمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْأَقْلِيدِ (١)
لِمُتَارَفِ الْبُهْتَانِ غَيْرُ مُتَارَفٍ وَمِنَ الْبُعِيدِ الرَّهْطُ غَيْرُ بَعِيدِ (٢)
لَمَّا أَظَلَّتْنِي سَأْؤُكَ أَصْبَحْتَ نِلَكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمٌ بِمَعِيهِمْ كَيَوْمِ عَيْدِ (٣)
أَهْنِيَّةٌ مَا صَادَقُوا نَيْطَانَهَا فِيهَا بِعَفْرِيَّتِ وَلَا بِمَرِيدِ (٤)
نَزَعُوا بِسَهْمٍ قَطِيعَةً تَهْفُو بِهَا رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ (٥)
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ أَتَّاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

(١) الملمة المصيبة • الاقليد مفتاح : طالما انت تحمل مشكلات الامور وتفوعس اعظم الذنوب او تكون الواسطة للعفو عنها فالي اراك لا تفوعس ذنبي هذا الصغير • لانه بصفته قاضي القضاة كان الكل في الكل في فض الاموال وكل وجه السائل القانونية اصف الى ذلك انه لم يكن يرد شيئاً الا و اراده المتعصم (٢) المتارف الناية القارب • البهتان الباطل والكذب • الرهط الشيرة • المتارف الاولى الدحل : انت مشهور بانك صفوح حلیم وسند وملجأ لمن هو بعيد عن ردهاه وعشيرته فلا تعامل من اقترف ذنباً بالمثل

(٣) لما عفوت عني وظلاني بطانتي وانما ماتك الكثيرة شهد لي اولئك النوم المناقمون الذين روجوا الفتنة واذني شهد الزور علي لديك فكانوا حاصرين ومتظيرين ان يكون لي يوم كيوم عبيد فخطب آءالمهم • عبد هو عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر قتله الاعماني بن المذخر ملك الحيرة وكان للعمان يوم نحس ويرم يمز فلفيه يوم يؤسه فقال انشدني افر من اهله ملجوب فانشده :

اقفر من الله عبيد فاليوم لا بيدي ولا يبيد

فقال له الاعماني اي قتلة تريد ان اقلبك فقال اسكرني وافسدني في الاكل ففعل به ذلك فترف دده ومات اذ بلغ بدمه فرسه

(٤) العفريت الحبث • مرید بالغ منهى الحبث والمسكر : خاب ما كابر ايتمنون في من ان هذه الورطة التي وقوفني بها تكون القاميه علي واكها قد تلاشت واضمحت ذاك وسفوك • اصادقوا شية انا اي انوا امنية شر وكذب لم تكن اساً ثابتاً لا يريدونه من قلتي فتوجه وتفضي علي بل خابوا وفذلوا (٥) نزع بالسهم ادا وضع الوق في الوتر وحذب الوتر الى صدره مستعداً للرمي وهي استنارة • هذا يهفو لطائر ادا خلق بينا حيه طار • العقوق نكران الجميل • القبايعه الهجران : اغتموا فرصة اقظاعي عنك مدة الزمن نوشوا في اليك ناسبين لي اعموق وانكار اياديك اليضاه علي ذنباً ونسبة ذبي الى لعقوق زادته فظاعة ثم اوشروا صدرك علي مدعين اني ناك من مضر وهي الجريمة العالمة نصرت اخشي منك على حياتي وكذبهم والحمد لله لم يتنجسوا

- لَوْلَا أَشْتَعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ مَا كَانَ يَعْرِفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ^(١)
- لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَائِبِ لَمْ تَنْزَلِ لِلْحَاسِدِ التُّعْمَى عَلَى الْمَحْسُودِ^(٢)
- خُذَهَا مُتَّقِنَةً الْقَوَائِي رَبِّيًّا لِسَوَابِغِ النُّعْمَاءِ غَيْرُ كَنُودِ^(٣)
- حَذَاءُ تَمَلُّهُ كُلُّ أُذُنٍ حِكْمَةً وَبَلَاغَةً وَتُدْرُ كُلُّ وَرِيدِ^(٤)
- كَالطُّعْنَةِ الْجَلَاءِ مِنْ يَدِ ثَائِرٍ بِأَخِيهِ أَوْ كَالضَّرْبَةِ الْأَخْدُودِ^(٥)
- كَالدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَفْ نَفْمُهُ بِالشَّدْرِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ الرُّودِ^(٦)

(١) الحاسد على العمة ينشرها للملأ بتكرار التكلم عنها بالحسد فيزيد بذلك عظيم اسمها ومنزلها كالأغمة الطيبة التي تنتشر من تحريق الميدان الطرية طولاً الدار لم تظهر رائحتها والحسد طيبها محرق كالنار إلا انه عظيم الفائدة للمحذود كالتنثار الرائحة الطيبة

(٢) لولا ان الحسد شر لان الحاسد يعيش طول حياته بنفصة ومراة نفس وانه مذموم من الله والناس ولولا ان عواقب حسده قد تكون ايجاباً شراً عظيماً على المحسود مثلاً لو ان المدوح صدق كلامه في "كان قلتي ونحو ذلك من نتائج الحسد الوخية لكان له الفضل الكبير على المحسود لان بحسده يدفع المحسود الى اصلاح نفسه من الشوايب ويذبح اسمه وشهرته ونضائه للناس لان الحسد لا يكون الا على شيء مذموم

(٣) خذها اي قصيدته هذه مثقفة مهذبة لا عيب فيها • الكنود كابر العمة • سوابغ النعماء الاحسان والمطامير الكامل • نجد في كل قصيدة من قصائده العامرة يفتخر بنفسه وشاعريته وان يكس ذلك غير مستحسن فهو يدل على ان الشاعر يصوغ قصائده من اسس معادن الكلام الذهبية وينفخ فيها من روحه الشعرية فتتملى حياء

(٤) حذاء خفيفة ربيعة اي انها سيارد في البلاد • تدرك كل وريد تستنزف دم من مجسدها او يماندها • الوريد عرق كبير في العنق • هذه المصده جامعة • اولاً كالغائنة اللافذ في قلوب الحسا • تؤلم وتجرح وتستنزف دم كل وريد منهم • تتلهم اثم انها من جهة اخرى ملوثة حكماً تلاً الآذان والقلوب

(٥) الطعنة الجلاء الواسعة • الصربة الاخدود التي خددت في الجسم اي عملت حفرة مستطيلة ثائر باخيه من ثأر التيل والقبيل طلب دمه وقتل قاتله اي ان قد اجتمعت قاتلها في تجويدها فوضعت في صيغة من قوارص السكلم وبلغ المعاني التي تقع على الواشي والحاسد اذ من وقع الطعنة الجلاء من كف ثائر باخيه او كاسربة الاخدود في حسمه

(٦) الشذر قطع من الذهب تلمع من مدنه ولم تستخرج اذابه الحجارة • الرود جمع رود وهي الجارية النائمة

- (١) كَشْفِيقَةَ الْبُرْدِ الْمُنْعَمِ وَشَبَهُ فِي أَرْضِ مَهْرَةَ أَوْ بِلَادِ تَزِيدِ
(٢) يُعْطِي بِهَا الْبَشْرَى الْكَرِيمِ وَيَحْتَبِي بِرِدَائِبِ فِي الْحَفْلِ الْمَشْهُودِ
(٣) بَشْرَى الْغَنِيِّ أَبِي الْبَنَاتِ لِنَابَتِ بَشْرَاوَهُ بِالْفَارِسِ الْمَوْلُودِ
(٤) كَرُوقِي الْأَسَاوِدِ وَالْأَرَاقِمِ طَالَمَا نَزَعَتْ حَمَاتِ سِنَخَائِمِ وَحَقُودِ

وقال أبو تمام وقد حرص على ان يسمع ابن ابي دؤاد هذه القصيدة
فحجبه عن الدخول اليه وتأخر ذلك

- أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ حُسُودُ وَإِنَّ مَصَابَ الْأُزُنِ حَيْثُ تُرِيدُ
فَلَا تُبْعِدَنَّ مِنِّي قَرِيبًا فَطَالَمَا طَلَبْتُ فَلَمْ تُبْعِدْ وَأَنْتَ بَعِيدُ

(١) شقيقة (شمة بالدارج) الحاش من حرير وغيره المنسوج قطعة واحدة. وسميت شقيقة لانها
تخاط مع مثلها لاجل منها جميعاً ثوب . الوشي القمش . ثم الوشي اذا نقشه وطرزه بخطوط قصيرة مجتمعة
في قسط . قال ابو العلاء المعري : مهرة مسكن في بلاد اليمن والتصب يعمل هناك وبنو يزيد من قضاة
وانهم تنسب البرود والتزيينات

(٢) احتجى بالثوب اذا اشتمل به . الحفل المشهود المؤلف من علية القوم . يُعْطِي بِهَا الْبَشْرَى
الكريم اي هو يعطي بمشربه بها انها خصت بمدحه عظايا كثيرة لعظم منزلها عنده : هذه المدائح تكوزله
زينة كالثوب الثمين المطرز زينته في مجالس اعظام الرجال فترفع مقامه وتشرفه

(٣) اي ان البشريها يدفع مالاً وافراً بقدر ما يدفع الغني المبشر بمولود ذكر بعد ما ولد له سبع
بنات مثلاً فكذا يجب ان تكون عدامة قصيدته هذه ومقامها عند المدوح . بَشْرَاوَهُ جمع بشرا المبشر بالخبر المسار

(٤) رُوقِي جمع رقية وهو ما يقرأ ليمنع الحية من الاذى او يطردها او يحجزها في محالها . الاساود جمع
اسود وهي الحية السوداء . الاراقم جمع ارقم وهي الحية الرقطاء . السخائم الاحقاد : هنا شبه الاحقاد
بالخيات فكما ان الحيات تنسل بطريقة خفية بدون ان يعلم بها احد الى المحل الذي تنفسه كذلك الاحقاد
تتساب الى الصدور بطريقة خفية . ثم ان سم الاحقاد قتال كسم الافاعي . ثم كما ان الرق تبرى للمسوع
بالدم المذكور كذلك هذه القصيدة تشفى من سم الاحقاد القتالة وتزيل سوء الغمام الحاصل وهو تشبيه
تأثيره بحجهم

(٥) حُسُودُ كثيرون . مهاتب من صاب يصوب اي محل انسكابها : لا تتبأ ولا تتمم بالحساد فانهم
كثيرون ولا تمل اذنك لهذه التجارة الحاسرة اذ لا فائدة منها وكفك هي منبع الجود تحوله الى حيث
تريد فاجل حظي وافراً منه

(٦) اي فلا تبعد عني مقابلتك القريبة مني والميسورة لدي فكتم كنت اطلبها وانت بعيد عني فما
كنت تبعدني بها علي ولا تحجب نفسك عني

أَصْبَحَ تَسْتَمِعُ حَرَّ الْقَوَافِي فِيهَا كَوَاكِبُ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمِعُوا (١)
وَلَا تُمْكِنُ الْإِخْلَاقَ مِنْهَا فَيَانَمَا يَلْذُ لِيَأْسُ الْبُرْدِ وَهُوَ جَدِيدٌ (٢)

وقال يمدح علي بن الجهم الشامي وكان له صديقاً واراد سفرأ

هِيَ فُرْقَةٌ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ مَا جَدِي فَقَدَا إِذَا بَهُ كُلِّ دَمْعٍ جَمِيدٍ (٣)
فَأَفْزَعُ إِلَى ذُخْرِ الشُّؤْنِ وَعَدْبِهِ فَالْدَمْعُ يَذْهَبُ بَعْدَ جُهْدِ الْجَاهِدِ (٤)
وَإِذَا فَقِدْتَ أَخَا فَلَمْ تَفْقِدْ لَهُ دَمْعًا وَلَا صَبْرًا فَلَسْتَ بِفَاقِدِ
أَعْلِيَّ يَا بْنَ الْجُهْمِ إِنَّكَ دَفْتَ لِي سَاءً وَخَمْرًا فِي الزُّلَالِ الْبَرْدِ (٥)

(١) اصبح اصغ • حر القوافي ويريد قصيدته السابقة الشعر الحقيقي الفحل الذي لا يداهن ولا يجاهي بل يقع الدح في مثله فيكون المدوح به ابداً سيد الطالع ذا سمعة حسنة ايما سار
(٢) الاخلاق مصدر اخلق الثوب اذا بلى : شبه قصيدته المذكورة بمدحه بالثوب الثمين الامع المنفصل على قدر صاحبه فاذا لبسه صاحبه صار به جديداً وكل منهما يزين الاخر ويعرفه الناس ويندع اسمه فيكسب شهرة وبالعكس اذا لم يلبسه يبق مهجوراً ثم يبلى الثوب ولا يسه لا يستفيد منه شيئاً فتمتنع الفائدة من الطرفين وهذا تمثيل مطابق كل المطابقة اي ملائمتها ظهر يا فيقدم عهدها فانما يحسن لبس الثوب وهو جديد

(٣) فندأ اذابة كل دمع جامد البكاء انواع بعضه الميل الى البكاء بدون ان يجري دمع والبعض الاخر تجرى فيه دموع قليلة والاخر وهو البكاء الحقيقي الذي يقصده الشاعر تجرى فيه الدموع سيولاً فكان هذه الدموع المذكورة التي هي في عرف الشاعر نبي جامد قد ذابت من حرارة الحزن للفراق فقدر ما يذوب منها بقدر ما تكون فيه درجة الحرارة ثقيلة او خفيفة

(٤) افزع الى التجي • ذخر الشؤون الدموع للذخورة • وعده يقصد ان الدموع تكون عذبة كلما بردت حرقة الحزن او الحب فتذلل للباكي وتطفي لهيبه وهذا ناتج عن شدة التوق وجد الجاهد مبالغة في الجهد : اسرع والتجي الى الدمع واذبه فان البكا به لذيد ومبرد حرارة الحزن اسرع قبل ما يبلغ الجهد مبلغه والحزن اشد وعندها حرارة الحزن هذه الشديدة تكون قد اذابته فينغد وبالبهجة لاشي يبرد حرقتك

(٥) دفت مزجت : اي في قربك كنت بلذة عظيمة كأني اشرب زلالاً بارداً ممزوجاً بالحر وفي بعدك كاد الحزن يقتلني فكنت كمن شرب سماً ممزوجاً بالماء وانت هو الذي فعل ذلك فغففت وارجم : شبه مودته بالزلال البارد وقربه بالحر وبعده بالسّم وكلاهما محي وقتال اذا مزجه بها (قاله الصولي)

- لا تَبْعُدَنَّ أَبَدًا وَإِنْ تَبْعُدَنَّ فَهَذَا
 (١) أَخْلَاقُكَ الْخَضِرُ الرَّبِّي بِأَبَايِدِ
 إِنْ يَكِدُ مُطْرَفٍ الْإِنْمَاءُ فَيَايُنَا
 (٢) نَعْدُو وَتَسْرِي فِي إِخَاءٍ تَالِدِ
 أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا
 أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبُ يُؤْنِفُ بَيْنَنَا
 (٣) أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ
 أَوْ كُنْتَ طَرِيقًا كُنْتَ غَيْرَ مُدَافِعِ
 (٤) لِلْأَشْقَرِ الْجُعْدِيِّ أَوْ لِلذَّائِدِ
 أَوْ قَدَمَتِكَ أَلْسَنُ قُلْتُ بَأَنَّهُ
 (٥) مِنْ لَفْظِكَ أَشْعَبَتْ بِلَاغَةُ خَالِدِ
 أَوْ كُنْتُ يَوْمًا بِالنَّجُومِ مُصَدِّقًا
 (٦) لَزَعَمْتُ أَنَّكَ أَنْتَ بِكُرِّ عَطَارِدِ
 صَعْبٌ فَإِنْ سُوِّحَتْ كُنْتَ مُسَامِحًا
 (٧) مَسَلَسًا جَرِيرُوكَ فِي بَيْنِ الْقَائِدِ

(١) ولئن سافرت فأت حاضرن نصب عيني وخاطر في فكري دائماً فكأنك حاضر ولم تبعد وكيف يُنسب من أخلاقه كالرياض الحصى التي بالها الندى ونفحها نسيم السحر برائحته العطرية : ناشدتك الله ألا تبعد عن عيني فذاك الله من كل - و - فم كان مثلك أخلاقه كرهه الربى الناضرة لا يجب ان يبعد لان لا مثيل لك

(٢) مُطْرَفُ الْإِخَاءِ الْمُسْتَعْدِثِ الْإِخَاءِ التاليد القديم • يكره لم ينجع : اذا كان الاخاء الذي استحدثناه من جديد لم يكن واسطة لتوثيق عرى المودد بيننا فاعتمادنا على الاخاء القديم الثابت (٣) وان اختلفت النزعات والاميال والاخلاق اتى تكدر صفاء الوصل في لآخرين وتكون سبباً لانفضالهم فان طباتنا وتزعاتنا هي واحدة وموزعة على كل منا بالتساوي ومن اصل واحد واب واحد قد جمعنا في النسب وهو الأوب

(٤) الطرف الفرس الكريم • غير مدافع حالية اي بكل تأكيد الاشقر الجعدي والذائد فرسان كريمة : اي لو شهبنا انفسنا بالجاد الكرنية لاشبه كل منا اخاه بكل تأكيد فكل منا حواد (٥) انشعبت انقسمت : وان كنت اقدم مني ساء فانت اعلى مني في البلاغة كسباً وبلاغة خالد هذا ليست الأجزء أم من بلاغتك وهو خالد بن صفوان التميمي وكان يوصف بالبلاغة وكان في زمن امين الدباس السفاح (قاله الصولي)

(٦) المنجمون يزعمون ان عطارد هو اله الشعراء • والكتاب اي لو كنت ممن يصدق بالجوم ادلت انك بكر لهذا الاله ويريد افضل الشعراء • قاطبة

(٧) الجرير جبل يجعل للبعير منزلة العذار والزام للذابة جمه اجرد • صعب خبر مبتدا محذوف اي انت صعب : انت لا تسامح من لا يسامحك بل صعب تنفث الدم في شعرك وتتل من يريك • اذى وكل بالعكس متى سوحت كنت سلس القياد لين الريغة

أَلْبَسْتَ فَوْقَ بَيَاضِ مَجْدِكَ نِعْمَةً بِيَضَاءِ تَسْرِعٍ فِي سَوَادِ الْحُسَيْدِ^(١)
وَمَوَدَّةٍ لَا زَهْدَتْ فِي رَاغِبٍ يَوْمًا وَلَا هِيَ رَغَبَتْ فِي زَاهِدٍ^(٢)
غَنَاءٌ لَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ يَغْتَدِي فِي رَوْضِ الرَّاعِي أَمَامَ الرَّائِدِ^(٣)
مَا أَدْعِي لَكَ جَانِبًا مِنْ سُودٍ إِلَّا وَأَنْتَ عَلَيْهِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ^(٤)

وقال يمدح خالد بن يزيد الشيباني

طَلَّلَ الْجَمِيعَ لَقَدْ عَقَوْتَ حَمِيدًا وَكَفَى عَلَيَّ رُزْئِي بِذَلِكَ شَهْدًا^(٥)
دِمْنٌ كَأَنَّ الْبَيْنَ أَصْبَحَ طَالِبًا دِمْنًا لَدَيْ آرَامٍ وَحَقُودًا^(٦)

(١) سواد الحاسد شدة غيظه من الحسد وتسرع في سواد الحاسد اي تغلظ بسرعة ويقصد بالصفة البيضاء الكرم والجلود اي المك زيادة على بجدك وطيب محتدك فقت الكرم
(٢) ومودة معطوفة على نعمة وهي مفعول ثان لا لبست : انك تحب الصديق الراغب في صداقتك جأ جأ حتى لا تجمله يزهد في جبك ابدأ ولا تكنك ارفع من ان تتدلل لمى ليس له رغبة في صداقتك لتجمله صديقاً لك

(٣) الروضة الغناء الكثيرة الاشجار والنبات . الرائد المرسل يرى اذا كانت الارض سالحة للرعى اولاً فان كانت كذلك يدعو الراعي بتاشيته ليرعاها . غناء نمت الخبر وهو المبتدا محذونان تقديره هي روضة غناء والجملة نعت مودة : ان . وذك هذه كالروضة الغناء لا لزوم للرائد ان يتفقدده ويعرف اذا كانت سالحة للرعى اولاً بل يباشرها بجرفه اي ان صداقتك هذه هكذا كاملة وقلب سليم حتى تجذب الناس اليك ليكونوا اصدقاء لك دفعة واحدة بدون تجربة

(٤) مدحي لك بالحسب والنسب الشريفين هو واضح وجلي بشخصك بل انت اعظم شاهد عليه فاوصفتك الا بما فيك تماماً

(٥) الظلال ما تبقى من آثار الدار . عنوت درست . حميداً . شهيداً تميز : درست ايها الظلال وانت محمود لانك من اجل من فارقك حقيق بالدروس ثم قال وكفى بذلك اي تا رأى من تميز حال الظلال شهيداً على رزئي لانه اثر هذا الاثر في الجماد الذي لا يعقل ولا يميز فكيف تأخير . في مع طمي وتميزي

(٦) الدمن ما تلبد من آثار الدار ودمس الثانية الحقد القديم . آراها نساؤها الجليلات : وقد خربها الدهر حقداً عليها وانتقاماً منها على اباها الماضية التي كانت كلها غبطة ونعما

قَرَّبْتَ نَارِحَةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَوَى وَتَرَكْتَ شَأْوَ الدَّمْعِ فِيكَ بَعِيداً^(١)
 خَضَلًا إِذَا الْعَبْرَاتُ لَمْ تَبْرَحْ لَهَا وَطَنَّاً سَرَى قَلْبِي الْمَحَلَّ طَرِيداً^(٢)
 أَمْوَافِ الْفَتِيَانِ تُطْوَى لَمْ تَزُرْ شَرْقاً وَلَمْ تَنْدُبْ لَهُنَّ صَعِيداً^(٣)
 أَذْكَرْنَا الْمَلِكَ الْمُضَلَّ فِي الْهَوَى وَالْأَعَشِيَيْنِ وَجَرَوْلًا وَلَبِيداً^(٤)
 حَلُّوا بِهَا عَقْدَ النَّسِيبِ وَنَمَّوْا مِنْ وَشِيهَا رَجَزاً بِهَا وَقَصِيداً^(٥)
 رَاحَتْ غَوَانِي الْحَمِيِّ عِنْدَكَ غَوَانِيًّا يَلْبِسُنَّ نَائِيًا تَارَةً وَصُدُوداً^(٦)
 مِنْ كُلِّ سَابِقَةِ الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ تَرَكْتَ عَمِيدَ الْقَرِيَتَيْنِ عَمِيداً^(٧)

(١) نازحة القلوب اللوب النازحة البعيدة . الجوى لوعة الحب . قربت يريد الطلل الشأو المدى :
 انت ايها الطلل باندراستك قد قربت الجوى والحزن من قلوبنا التي كانت بعيدة عنهما واطلقت لعبراتنا
 مداها ففاضت حزناً وصارت بيده المهذب ناطعاً
 (٢) الخضل والحاضل كل شيء قد ترشش نداء . خضلاً حال من الدمع : هو دمع فائض لا ينفك
 يسفح على الحديد دواءً لا يقر له قرار اذا غيره من الدوع لم تبرح المحاجر
 (٣) مواقف الفتيان محل احبته للشعورين وعهدهم في هذه الاطلال . تداوى تمنحي . لم تَزُرْ
 شرقاً لم تأتيسا . متفقاً اثارها . الشرف المرتفع من الارض والصعيد المنخفض : اني اعجب لك ايها
 الخلي الذي لا اثر للغرام في قلبه فكيف ان . واقف انفتيان الاحبه تمنحي ولم تزر اطلالها ولم تندب محلاتها
 الا تعتبر بمن تقدمنا من الشعراء وتعتدي بهم

(٤) الملك المضلل في الهوى امرؤ القيس الاعشيان اعشى بني قيس وهو ميمون بن قيس بن جندل
 واعشى همدان وهو عبدالرحمن بن عبد الله وجرول هو الحليثة بن اوس بن جوية ولبيد هو لبيد بن
 ربيعة العامري اذكرتنا الدمير راع للطلل . حلوا بها عقد النسيب تفتنوا به وشرحوا كل ما به المعقدات
 وايدعوا فيه . النسيب ذكر محاسن النساء والتعرض للجنس . نَمَّوْا طرزوا ووشوا : اذكرتنا ايها الطلل
 ما كان من امر هؤلاء الشعراء الفحلر وماضي عهدهم بوقوفهم على الاطلال والتعب في التاسب والتفجع
 عليها بما نحن نعبد سيرتهم الاولى

(٥) غواني الحمي جمع غانية . عنك غوانياً مستغنيات عنك . البأي البعد والصدود الاعراض : يقول
 راحت جوارمي الحمي غنيات عنك لما رأين الشيب قد اشتل برأسك فهن يبعدن عنك مرةً ويصدقن اخرى
 (٦) سابقه الشباب في عنفوان الصبا . بدت ظهرت . العميد الارلى السيد الذي يعتمد عليه في
 الامور . عميد الثانية من هذه العشق . القرينان مكة والطائف

أَرْبَيْنَ بِالْمُرْدِ الْعَطَارِفِ بُدْنًا غِيدًا الْفَنَهُمُ لِدَانًا غِيدًا^(١)
 أَحَلَى الرَّجَالِ مِنَ النَّسَاءِ مَوَاقِعَا مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا^(٢)
 فَأُطْلِبَ هُدُوءًا بِالتَّقَلُّلِ وَأَسْتَنْزَرَ^(٣) بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُودًا^(٤)
 مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى وَخَدًا بَيْتُ النَّوْمِ عَنْهُ شَرِيدًا^(٥)
 تَخْدِي بِمُصَلَّتِ يَظُلُّ إِذَا وَتَى ضَرْبَاؤُهُ حَلِسًا لَهَا وَقُودًا^(٦)
 جَعَلَ الدُّجَى جَمَلًا وَوَدَّعَ رَاضِيًا بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقُعُودَ قَعُودًا^(٧)

(١) المراد جمع امرد من لم يبت له الشعر في عارضيه . العطارف جمع غطريف وهو السيد الشريف .
 بدناً ممتلي الأبدان . غيداً جمع غيداء . وهي الطويلة اللينة الاعطاف . بدناً وغيداً حالان من النطارف
 لداناً مفعول ثانٍ لافنهم : هذه التبد الجليات قد ازدددن علينا بالمرد العطارف ذوي الاجسام المتلثة
 واخترنهم بدلاً عنا معرضات عن حبتنا لان شبيهه التي منجذب اليه

(٢) قال الصولي البيت مأخوذ من قول الاعشى :

وارى العواني لا يواصل الذي فقد الشباب وقد يصلن الامردا

ولمنصور النري مثله :

كرهن من الشيب الذي لورأينه بين رأيت الطرف عنهن ازورا

ونحوه قول الاخر :

ارى شيب الرجال من العواني كوقوع شبيهن من الرجال

(٣) التقلل كثرة الاسفار والتنقل من محل الى اخر . الهجود النوم . السهاد السهر . هجوداً تمييز من
 فاعل استنزر . من تحت السهاد متعلقة بحال من هجودا . استنزر بمعنى استخرج : اطل اسفارك في البلاد
 متنقلاً من محل الى اخر لتحصل على النى والثروة ومن ثم الراحة والهدوء واستخرج من ركوب العيس
 وصدم النوم في الاسفار نوماً وراحة اي حصل الراحة من التعب

(٤) المعطية من اعطى البعير اذا اتاد ولم يستصعب . عال السرى مصاعبه . الوغد العير
 السريع وهي تمييز من معطية : من كل ناقة سهلة الاتقياد مع السرعة رعاً عن مشاق السفر وهذه السرعة
 تنفر النوم . من كل معطية . متعلقة بمت تفصيلي للعيس

(٥) تخدي تسرع . المنصلت الماضي في الامور . وتى فتره . ضرباً ونظراً . واثاله . الحلاس كسا . في
 ظر الناقة تحت البرذعة . القعود خشب الرجل ويعني بذلك نفسه

(٦) الهون الدل . راضياً مفعول ودع وهو الباقي في الحلة الراضي في المنقلة . القعود
 الجمل اول ركوبه . وجملة يتخذ القعود قعوداً منت راضياً : هذا المنصلت ركب الدجى جملاً . وودع
 كولا راضياً بالقعود في بيته . ومتخذاً قعوده هذا جملاً . ينتمده ويرضاه

طلبت ربيع ربيعة المني لها
 بكرها علويها صعيها آل
 ففتيات ظللاً لها ممدوداً^(١)
 حصني شيبانها الصنديدا
 ذهلها مرها وطريها
 نوري ومن فلق الصباح عموداً^(٢)
 نوري ومن فلق الصباح عموداً^(٢)
 عريان لا يكتبو دليل من عمي
 فيه ولا بغي عليه شهوداً^(٣)
 شرف على أولى الزمان وإنما
 خلق المناسب ما يكون جديداً^(٤)
 لو لم تكن من نبعة علوية
 نجدية لظنتك عودك عوداً^(٥)

(١) طلبت اي الناقة . ربيع ربيعة اي المدوح خالد بن يزيد الذي شبهه بفصل الربيع لحصبة وخيره وربيعة قبيلته . المني من أمهيت الجبل اذا ارخيته ولها راجحة لربيعة اي المرخي لها الطول : طلبت هذه الابل ربيع ربيعة وخصها وخبرها وكنها الموطى للظالمين المنتجين لطلبها وظلها المدود خالد بن يزيد (٢) الفلق الفجر : نسه مشرق ساطع كالصبح في وضوحه وصحة تسلسله من اماجد اولاد اماجد ونير كلفك الفجر في تقاوة الاصل وطيب العنصر

(٣) العريان النجم الذي لا يستره شيء . يكتبو يعثر . من عمي متعلقة بتبشير . فاعل ييني محذوف تقديره وصاحبه : نسه ين ظاهر كل من تتبعه . بدنياً من اجداد اجداده حتى يصل اليه لا يفضل وصاحبه لا يلزمه شهود اشهدوا له بصحته لينتبت منه

(٤) الخائق الثوب القديم البالي . على أولى الزمان اي قديم موجود من اول الزمان : اصله قديم ولكن لا ينهم من قدمه انه رث وبال لابل هو بهذا المعنى اشرف واجد من كل نسب . ما اسم موصول خبر خلق المناسب . خلق المناسب ما يكون جديدا اي ان النسب القديم هو الذي يد شريفاً وجديداً وبالعكس النسب الجديد الحديث وهو الذي يد خاملاً

(٥) قال المرزوقي : يقول لولا اني اعرف اصلك وانه من عتقه كالتبع في الاشجار وهو شجر تتخذ منه القسي وجعله نجدياً لانه اذا كان منته الجبال والهضاب كان اصدق واصلب لظنتك اصلك من طيبه المود الذي يتبخر به انتهى كلامه . وقال ابو العلاء المرعي : نجدية نسبة الى نجد لان آباءه كانوا يجأون بها وعلوية يعني منسوبة الى علي بن بكر بن وائل جده : اي اني شمعت من اصلك الطيب رائحة المود وواند الذكية لحبته عود الطيب المعروف وهو لم يوجد في نسب اخر سوى نسبك فلم اعجب او اعجز لان اصلك من نبعة علوية نجدية وم اشرف الاصول . ويريد بالنبعة هنا الاصل من قوله فلان كريم النبعة اي طيب الاصل وعلى ذلك يفضل رأيي ابي العلاء

مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَأَيْلٍ مَلَأَ الْبَيْطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا
 أَكْفَاؤُهُ تَلِدُ الرِّجَالَ وَإِنَّمَا وَلَدَ الْخُتُوفَ أَسَاوِدًا وَأَسُودًا^(١)
 رُبْدًا وَمَأْسَدَةً عَلَى أَكْتَادِهَا لَيْدٌ تَخَالُ فَلَيلُ لُبُودًا^(٢)
 وَرَثُوا الْأَبُوتَةَ وَالْحُطُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَى وَجَدُودًا^(٣)
 وَقُرُ النَّفُوسِ إِذَا كَوَاكِبُ قَمُضِيبِ أَرْدَيْنَ عَفْرِيَّتَ الْوَعَى الْمَرِيدًا^(٤)
 زَهْرُهُ إِذَا طَلَعَتْ عَلَى حُجْبِ الْكَلَى نَحِيسَتْ وَإِنْ غَابَتْ كَانَ سَعُودًا^(٥)
 مَا إِنْ تَرَى إِلَّا رَبِيْسًا مُقْصَدًا تَحْتِ الْعُجَاجِ وَعَمَلًا مَقْصُودًا^(٦)
 فَزَعُوا إِلَى الْخُلُقِ الْمُضَاعَفِ وَأَرْتَدُوا فِيهَا حَدِيدًا فِي الشُّؤْنِ حَدِيدًا^(٧)

(١) الاسود الحيات العظيمة • اكفا • جمع كفو • وهو المثل • الختوف جمع ختف الموت

(٢) رُبْدًا جمع ربداء • الحية الحبيثة وهي بدل اسوداً • مأسدة مجتمع الاسود وهي بدل من اسوداً • الاكْتَاد جمع كتد وهو مجتمع الكتف ورأس العضد • لَيْد جمع لبدة وهي شعر عنق وكتف الاسد • الليل الشعر المجتمع • الأبود الصوف المتلبد • جملة على اكْتَادِهَا الخ نعت مأسدة ويريد يقول ان رجاله الشجعان يشبهون الحيات والاسود التي لبدتها كثير وكثيف فوق بعضه البعض كاليد وكلا كان الاسد بهذه الصفة كما كان ناراً من البرودة والبأس والخراسة وتشبيهها بالتم الحيات دليل الدهاء اي قد اجتمعت ذمهم الشجاعة مع العتل والرأي

(٣) الجدود الاولى الحياوط والثانية آباء الآباء او الالهات : ورثوا النسب الشريف عن اكرم حدود ثم ورثوا عنهم ايضاً اعلم نصيب في العسلى لجمعوا بين الاليتين اشرف اصل واعرق مجد واعظم نصيب في العلى والحب

(٤) وَوُر جمع وقور وهو ثابت الجأش في معمان الحرب • قال الصولي : قمضب رجل كان يسبل الاسنة • قال امروء القيس : ردينية فيها اسنة قمضب وكواكب قمضب الاسنة وعفريت الوغي المريد قرنها وداهيها

(٥) هذه الاسنة التي هي كالكواكب قد خالفت سننها في التنجيم فهي اذا غابت في الكلى واخترقها كانت سعدة لا تخابها واذا اشرفت عليها وطلعت كانت نحساً لهم ولم تخترقها

(٦) مُقْصَدًا من اقصد اي مقتولاً • العامل مادون السنان بقدر ذراع : ما كنت ترى الارئيساً مقتولاً

تحت غبار الحرب ورأى مكهوراً ترك في الطعمون ومحمد من الضامن ما يكسر له الرمح ويسمى الاحرار قال احرر الرمح ولا نهاله (المرزوقي)

(٧) الخلق المضاعف الدروع المضاعف نزع حلتها • حديد الاولى سيف وحديد الثانية قاطعة

وَمَشَوْا أَمَامَ أَبِي يَزِيدَ وَحَوْلَهُ مَشِيًا يَهْدُ الرَّاسِيَاتِ وَيُدَا^(١)
يَغْشَوْنَ أَسْفَحَهُمْ مَذَانِبَ طَعْنَةٍ سَجٍ وَأَشْنَعَ ضَرْبَةَ أُخْدُودًا^(٢)
مَا إِنْ تَرَى الْأَحْسَابَ بِيضًا وَضَحًّا إِلَّا بِمِثِّ تَرَى الْمُنَايَا سُودًا^(٣)
لَيْسَ الشَّجَاعَةَ إِنَّمَا كَانَتْ لَهُ قَدَمًا نُشُوعًا فِي الصَّبَا وَلِدُودًا^(٤)
بِأَسًا قَبِيلِيًّا وَبَأْسَ تَكْرُمٍ جَشْمٍ وَبَأْسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُودًا^(٥)
وَإِذَا رَأَيْتَ أَبَا يَزِيدٍ فِي نَدَى وَوَعَى وَمُبْدِيَّ غَارَةٍ وَمَعِيدًا
يَقْرِي مَرْجِيَهُ مَشَاشَةً مَالِهِ وَشَبَا الْأَسِنَّةِ ثَغْرَةَ وَوَرِيدًا

(١) الراسيات رؤوس الجبال • مشياً وتبدأ مشي الابطال والاسود وهو مشي بتناقل وثبات مع الصمم واطهار علامات الشجاعة والذي يسمع له صوت لثله

(٢) يغشون اسفحهم يلقون او يباشرون • اسفحهم من سفح الدم اذا سفكه واراقه • المذانب مجاري الماء التي تتعد من الجبل الى الوادي واستعارها للطمنة لكثرة تفجر الدم منها • السج الماء الذي يجري على وجه الارض وهي نمت طعنة • واشنع مطوفة على اسفحهم اي اشنهم • الضربة الاخدود التي عملت حفرة مستطيلة في الجسم : ان قوم هذا المدوح يغشونه ويلتفون حوله وهو اسفحهم مجارى طعنة اي اوسهم طعنة ويغشونه ايضاً وهو اشنهم ضربة اخدوداً

(٣) بقدر ما تكون الصموبات لتحصيل المجد والشرف خطرة ومدينة من النهلكة بقدر ما تكون الاحساب بيضاً ناصمة

(٤) النشوع السموط • اللود ما يصب بالمسقط من الدواء ليطمط به : هو مولود بالشجاعة رضعها مع اللبن وتمرس بها منذ الصغر • قال الحارزنجي : النشوع الوجود في الفم كله واللود في احدى شقي الفم

(٥) البأس الشجاعة والقوة وهي بدل من الشجاعة • بأساً قبيلياً موروثاً من قبيلته • وبأس تكرم جشم اي بأس تكلفه لكي يزداد عند الذكر به كرمأ • جشم من تجشم اي تكلف • وبأس قريحته بمولود أي ولدومه ونشأ فيه واصل القريحه اول ماء يخرج من البئر اذا حفرت وكذلك قريحه كل شيء اوله

أَيَقْنَتَ أَنْ مِنَ السَّاحِ شَجَاعَةً تُذِي وَأَنْ مِنَ السَّمَاةِ جُودًا (١)
 وَإِذَا سَرَحْتَ اطَّرَفَ حَوْلَ قِيَابِهِ لَمْ تَلْقَ إِلَّا نِعْمَةً وَحَسُودًا (٢)
 وَمَكَارِمًا عَتَقَ النُّجَّارِ تَلِيدَةً إِنْ كَانَ هَضْبُ عِمَامَتَيْنِ تَلِيدًا (٣)
 وَمَتَى حَلَلْتَ بِهِ أُنَّاكَ جَهْدَهُ وَوَجَدْتَ بَعْدَ الْجُهْدِ فِيهِ مَزِيدًا
 مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ وَرَبِّمَا كَانَ الزَّمَانُ بِآخِرِينَ بَلِيدًا (٤)

(١) مُشَاشَةٌ مَالُهُ خِيَارَةٌ • وَمِبْدِي غَارَةٌ وَمَعِيدَا أَي مَسْتَمِرًّا وَمَوَاصِلًا عَمَلُهُ فِي شَنْ الدَّارَاتِ عَلَى الإِعْدَاءِ • شِبَا الإِسْتِنَاةُ حِدَا • الثَّغْرَةُ تَهْرَمُ الحَرَّ • وَشِبَا مَعْطُوفَةٌ عَلَى مُشَاشَةٍ أَي وَيَقْرِي شِبَا الإِسْتِنَاةِ نَفْرَةٌ عَدُوهُ وَوَرِيدُهُ : قَالَ الحَارِزِيُّ نَحْمِي يَقُولُ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي تِلْكَ الأَحْوَالِ أَيَقْنَتَ أَنْ مِنَ السَّمَاةِ شَجَاعَةٌ وَمِنَ الشَّجَاعَةِ سَهَابًا أَي هُوَ فِي شَجَاعَتِهِ وَقِتَالِ إِعْدَائِهِ وَالأَكْثَارِ مِنْ طَعْمِهِمْ وَقِتْلِهِمْ كَالسَّمْحِ الجَوَادِ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ طَلِبُهُمْ مِنَ الثَّرِّ وَالأَكْثَارُ هُوَ سَمَّاحٌ وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهًا وَهُوَ شَجَاعَةٌ وَسَمَّاحَةٌ تُدْمِي وَهِيَ فِي إِفْضَالِهِ عَلَى أَوَّلِيَّائِهِ وَالأَكْثَارُ مِنْ عَطَايِمٍ وَمِبَارِمٍ كَالشَّجَاعِ الجَرِي لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مِثْلُ ذَلِكَ العَطَاءِ الأَجْرِي رَابِطُ الجَأْشِ • وَقَالَ الصَّوَلِيُّ يَقُولُ مَنْ كَانَ شَجَاعًا كَانَ جَوَادًا لِأَنَّهُ لَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ وَيَبْخُلُ بِأَلِهِ فَهَذَا مِنْ هَذَا وَقَالَ المُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ وَالى هَذَا المعْنَى إِشَارَةُ ابْنِ الرَّومِيِّ فِي قَوْلِهِ :

وما في الارض اكرم من شجاع وان اعطى القليل من النوال
 وذاك لانه يعطيك مما يفني عليه اطراف العوالي
 شرى دمه به حتى اذا ما حوام حوى به حمد الرجال

وقيل وجد في بعض حواشي ديوان ابي تمام (الشجاعة من الجود لانها سباحة بالنفس ولذلك قالوا كل سخفي شجاع وكل شجاع سخفي وقال مسلم بن الوليد :

نجود بالنفس اذ ضنَّ الجواد بها والجود بالنفس اقصى عاية الجود

وقال الحكميم : البخل شجاعة في الوجه • واقول انا هذا شرح موجز واف بالعرض لفلسفة الشجاعة والسماح والبخل ومصدرها كلها النفس وهي طبيعية متأصلة • ولودة فيها

(٢) أَي تَجِدُ مَنْ يَجُودُ عَلَيْهِمْ بِأَلِهِ وَهِيَ كَثِيرُونَ رَاتِمِينَ بِبُخْطَةٍ وَنَعِيمٌ وَتَجِدُ حَسَادَهُ عَلَى مَجْدِهِ الرِّفِيعِ فِي شَقَاةٍ وَجَعِيمٍ

(٣) عَتَقَ النُّجَّارِ ذَاتِ أَصْلِ عَرِيقٍ فِي الدَّمِ • تَلِيدَةٌ قَدِيمَةٌ مَوْرُوثَةٌ • عِمَاةُ جَبَلٍ وَقَدْتَنَاةُ : لَهُ مَكَارِمُ ذَاتِ أَصْلِ عَرِيقٍ فِي القَدَمِ مَوْرُوثَةٌ عَنِ الأَجْدَادِ ثَابِتَةٌ وَإِزَالِيَةٌ رَاسِخَةٌ كَالجَبَلِ المَذْكُورِ

(٤) مُتَوَقِّدٌ مِنْهُ الزَّمَانُ أَي يَقْدِرُ بِجَعْلِ الزَّمَانِ نُحْمًا وَسَعْدًا لِأَعْدَائِهِ وَمُرِيدُهُ وَبُؤْسًا وَشَقَاةً لِمُبْغِضِيهِ يَبْعُرُ وَيُوبِلُ وَيَفْقَرُ وَيَنْبِي وَيَقْتُلُ وَبِحِجِّي الخ فالزمن يطعمه لعظم نفوذته فهو مطيع لما امر ومنه ذل ما قضى وحكم وهذه صفات الرجال

أَبَى يَزِيدُ وَمَزِيدٌ وَأَبُوهُمَا وَأَبُوهُ رُكْنُكَ فِي الْفَخَّارِ سَدِيدًا
 سَلَفُوا يَرُونَ الذِّكْرَ عَقْبًا صَالِحًا وَمَضُوا يَعْدُونَ الثَّنَاءَ خُلُودًا
 إِنَّ الْقَوَائِي وَالْمَسَاعِي لَمْ تَزَلْ مِثْلَ الْجَبَانِ إِذَا أَصَابَ قَرِيدًا (١)
 هِيَ جَوْهَرٌ نَثَرٌ فَإِنَّ أَلْفَتَهُ بِالشَّيْعِرِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا (٢)
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ وَكُلِّ مُقَامَةٍ يَأْخُذْنَ مِنْهُ ذِمَّةً وَعُهُودًا (٣)
 فَإِذَا الْقَصَائِدُ لَمْ تَكُنْ خُفْرَاءَ هَسَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا مَشْهَدًا مَشْهُودًا (٤)
 مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَتْ الْعَرَبُ الْأُولَى يَدْعُونَ هَذَا سُودْدًا مَحْدُودًا (٥)

(١) القوافي الشعر . المساعي الفاخر التي تنال بالسعي . الجمان التؤلؤ . الفريد حجارة كريمة او ذهب تفصل بين عدد معين من جبات التؤلؤ تزيد منظرأ وجمالاً : ان الاعمال المجيدة اذا مدحت بشعر كهذا اشبهت عقد التؤلؤ الزين بالفريد فانه يكسبها رونقاً وجمالاً وبها . فاللآلي المطبومة اشد تأثيراً في النفوس من المشورة

(٢) هي يقصد الاعمال المجيدة : هي لآلي . متفرقات لا تنام لها ولكن اذا نولاما الشاعر العجل ونهالها بسلك نظامه الرائع تصبح متاعاً نفيساً . ولباً فاخراً واداكات منشورة صامت وتبعثت ولم تكن اداة لازية

(٣) معترك اي ساحة الحرب . مقامه مشهد اعمال مجيدة باهرة تلحد صاحبها في المجد ويجب ان تذكر . يأخذن اي الاعمال المجيدة . منه اي من الشعر : فالشعر لا بد له من ان يدخل في كل معركة حرب او مقام اعمال مجيدة فينظمها وهكذا تلحد الى الابد وبدونه تضع فوه له ذمة عليها وحق وحرمة

(٤) خفراءها حرأسمها : ان هذه الاعمال العظيمة سواء كانت في ساحة الحرب او في مقامات الرجال اذا لم تنظم في الشعر وتمتد فيه تماماً لا يعرف عنها شيء ولا تعتبر كعمل ذات اثر عظيم وحال اي اذا لم تدع وتشر بين الناس . فالشعر كما قلت كان الواسطة الوحيدة للنشر والنهرة والمدح والذم والفخر الى آخره بين العرب

(٥) الاولى الذين وهي خبر ليتدا محذوف اي هم الاولى والجملة خبر كان . السؤدد اليرف : ولذلك العرب هم وحدهم كانوا يعتبرون كل عمل لا يندح ولا يمدح بالشعر شراً محدوداً او بسيطاً لا يصبح السمكوت عليه . قال الصولي : كانوا يتولون لان محذود السؤدد اي لم يكثر مدحه وفي حاشية محدوداً اي معروف الحد لانه يكون مقصراً عن كماله اذا لم يُقل فيه الشعر

وَبَيْدُ عِنْدَهُمُ الْعُلَىٰ إِلَىٰ الْأَعْلَىٰ جَعَلَتْ لَهَا مَرْرًا الْقَصِيدَ قِيُودًا^(١)

وقال بمدحه ايضا

- مَا لِكَيْتِيبِ الْحِمَىٰ إِلَىٰ عَقَدِهِ مَا بَالُ جِرْعَانِهِ إِلَىٰ جَرَدِهِ^(٢)
مَا خَطْبُهُ مَا دَهَاهُ مَا غَالَهُ مَا نَالَهُ فِي الْحَسَانِ مِنْ خُرْدِهِ^(٣)
السَّالِبَاتِ أُمْرًا عَزِيمَتَهُ بِالسِّحْرِ وَالنَّافِثَاتِ فِي عَقَدِهِ^(٤)
لَيْسَنَّ ظِلِّينَ ظِلٌّ أَمِنْ مِنَ الدَّهْرِ وَظِلًّا مِنْ لَهْوِهِ وَدَدَهُ^(٥)
فَهْنٌ يُغْبِرْنَ عَنْ بَلَهْنِيَةِ الْعَيْشِ وَيَسْأَلْنَ مِنْهُ عَنْ جَعْدِهِ^(٦)

(١) يند يشد . المرر الجبال المحكمة القتل : وكذلك كان عندهم أيضاً كل المكارم اذا لم تنقيد بالشعر وتذاع بين الناس تفرق وتبديد ولا تحبس من المناقب الحميدة لاقتناء المجد كما ان اللؤلؤ اذا لم ينظم في سلك العقد يحسب ضائعاً ولا يعد حلية يزين بها

(٢) الكتييب تل الرمل . العتد الرمل المنعد . الجرطاء . وعر يعلوه رمل . الجرّد سهل بلا نبات

(٣) خُرْد جمع خريدة وهي الامرأة الحبية او الفتاة : ما اذا اصاب مغاني الحسان الغانيات التي خربت بدهن واصبحت قفاراً وروالاً فاحلة اني اتعجب من ذلك ويؤمني جدا

(٤) السالبات امرأ عزيمته اي بافتنائهن تجعل قوى من يميل اليهن خائرات . والنافثات في عقده الساحرات بسحرهن وهو تعبير يأخذ بمجامع اللؤلؤ

(٥) الددّ اللهو واللعب : ان هذه الغانيات الساحرات قد تطعن بطبيعتين ملازميتين لهي الاولى انهن لا ياليان بمجوادث الايام مهما تمكنت لانهن لم يمتدن المبالاة والثانية ان لاهن الا بالزين واللهو واللعب وسحر قلوب الرجال . قال الصولي : ويجبان يكن من بنات الاغنياء ليتمتن باللهو واللعب ويأمن حوادث الايام ولا يتيسر ذلك لآخرين وجعل ظلاً للامن لانه يحجز صاحبه من الخوف واللهو ظلاً لانه يحجزه عن الحزن

(٦) بلهنية العيش سمته وراهيته . والجعد يؤس العيش وشدة يقال عيش جعد اي انهن لا يرفضن الا العجم ورفاهية العيش ولا يصدقن انه يوجد شقاء في العالم لانهن لم يذفنه ولهذا يستهمن عن كنه كيف يكون وما هو

- وَرُبَّ أَلْمَى مِنْهُنَّ أَشْنَبَ قَدْ رَشَفَتْ مَا لَا يَذُوبُ مِنْ بَرْدِهِ^(١)
 قَلَّتْ مِنَ الرِّيقِ نَاقِعِ الذُّوبِ إِلَّا أَنْ بَرَدَ الْأَكْبَادِ فِي جَمَدِهِ^(٢)
 كَالْحَوْطِ فِي الْقَدِّ وَالْفَزَالَةِ فِي الْبَهْجَةِ وَأَبْنِ الْفَزَالِ فِي غَيْدِهِ^(٣)
 وَمَا حَكَاهُ وَلَا نَعِيمَ لَهُ فِي جَيْدِهِ بَلْ حَكَاهُ فِي جَيْدِهِ^(٤)
 فَأَلْرَبْعُ قَدْ عَزَّنِي عَلَى جَلْدِي مَاعٍ مِنْ سَهْلِهِ وَمِنْ جَلْدِهِ^(٥)
 لَمْ يَبْقِ شَرُّ الْفِرَاقِ مِنْهُ سِوَا شَرِّيهِ مِنْ نُؤْيِهِ وَمِنْ وَتَدِهِ^(٦)
 سَاخِرِقُ الْخَرِقِ بِأَبْنِ خَرْقَاءَ كَأَنَّ هَيْقِي إِذَا مَا أُسْتَحَمَ مِنْ تَجْدِهِ^(٧)

(١) المرى له سمرة مستحسنة في الشفة . اشنب ذو الشنب وهو الجمال الساحر المستفاد من مجموع الشفاء والاسنان . رشف شرب مصاً بأن . ورشفت ما لا يذوب من برده قبلته طويلاً ومصصت فاه واسنانه وقد شبه الاسنان بالبرد الا انها لا تذوب مثله وذكر الأبي وهو استمرار الشفة لاستحسانه مع يباس الاسنان

(٢) التقت ثرة في الصخر فيها ما قد شبه بها النعم . نافع الذوب هو العسل وشبه به الريق . برد الاكباد في جمده الهام في جمده واجمة التقت اي المستحب عند التقبيل ان يكون هذا الثغر قليل الريق (ليس ناشفه ولا كثيره) : يقول رب فم المرى الشفاء قلت نافع فيه الريق الذي هو كالعسل وشفاء الاكباد في برد التقت وجمده اي الثغر

(٣) الحوط العنصن الناعم . الفزالة الشمس عند اول شروقها . العيّد طول المنق وتنبيه تنبيجاً ودلالاً (٤) حكاها اشبهه . لانعيم له في جيده اي لانعومة ولا حلي اورقة في جيد ابن الفزال كما في جيد هذه الثانية وانما حكاها في جَيْدِهِ وهو رقة عنقه مع طولها وتنبيه دلالاً وحسن التفاهة كالغزال (٥) عزّني على جلدِي قوَى في حافظة الشوق والحنين لتلك الربوع المندرسة حتى لم يقدر عليّ جلدِي وقصيري من ان يضبطاني . مخ بلي . جأء الثانية الارض الصلبة وما مخ فاعل عزّني

(٦) الوي فاة حول الحيمة تمنع السيل عنها وجعل النوي والوند شرى الربع لانها وحدهما المذبان يقيان من متاع البيت ويشيران الذكرى وهما احط آلات الحي واقفا فائدة ويمكن الاستغناء عنها (٧) الخرق الغلاة الواسمة . ابن خرقاء الجمل والخرقاء الافة التي تشبه بالرج وهي التي تهب من كل وجه قال الصولي : وقصده بذلك قول الثانية : « وافة الخرق ما الخرقاء قد جمات * بعد الكلال تشكى الابن والسأما » الهيق ذكر النعام . التجرد العرق وجملة اذا استحم من نجده حالية : ساقطع الماوعز بكرم من الابل يسرع في جريه كالرجح ولا يعلم ابن يتعاهد اخفاه ومناسمه كذكر النعام اذا حمي وابتل من عرفه فاته بطير طويلاً ولا يعلم ابن يصعب رحليه

مُقابِلُهُ فِي الْجَدِيلِ صَلْبُ الْقَرَأِ	لَوْ حَكَ مِنْ عَجْبِهِ إِلَى كَتَدِهِ (١)
تَامِكِهِ نَهْدِهِ مَدَاخِلِهِ	مَلْمُومِهِ مَحْزُؤَلِهِ أَجْدَهُ (٢)
إِلَى الْمُدَى أَبِي يَزِيدَ الَّذِي	بَضِلُّ غَمْرُ الْمُلُوكِ فِي ثَمَدِهِ (٣)
ظُلُّ عَفَاةٍ يُعَبُّ زَائِرَهُ	حُبُّ الْكَبِيرِ الصَّغِيرِ مِنْ وُلْدِهِ (٤)
إِذَا أَنَاخُوا بِبَابِهِ أَخَذُوا	حُكْمِيهِمْ مِنْ لِسَانِهِ وَبَدِهِ (٥)
مِنْ كُلِّ لَهْفَانٍ زِدْتَ فِي أَوْدِ الْأَ	أَمْوَالِ حَتَّى أَقَمْتَ مِنْ أَوْدِهِ (٦)
مُسْتَمَطَّرٍ حَلٍّ مِنْ بَنِي مَطَرٍ	بِحَيْثُ حَلَّ الطَّرَافُ مِنْ عُمْدِهِ (٧)

(١) رجل مقابل اي كريم النسب من جهة ابويه • الجديل لغل نجيب مشهور عند العرب • القراء الطاهر • حك هنا من حك الذهب اذا امتحنه بالحك ليطمع عياره • المعجب طرف السلسلة القنارية مما يلي الذنب • الكتد مجتمع الاكتاف وهي سداة الطاهر بين الكتفين اي هو كريم ونجيب سليل نجب لو اختبر وامتنع من كتده الى عجبه لم تر فيه عيباً

(٢) تامكه سمين ومثلي سناه • نهده بارز صدره • مداخله مداخل ومحكم جدل فقاره بفضه يبيض • ملومته مجتمع جسمه ومجدول عضله • البعير المحرث المرتفع في سيره • المؤجد من البناء المحكم اي تام تركيبه • وكلها بدل من ابن خرقاء وهي كلها صفات ممدوحة في تركيب قنار الجبل تدل على اصله وخلوه من العيب او هو حاو لجليل المحاسن الممكن وجودها في كرام الابل

(٣) النمر الماء الكثير • النمد الماء الدليل اي ان اعظم هذه الملوك واكثرها عطاء يقل عن قليله (٤) وولد جمع ولد • ظل عفاة هو ظل الطالبين عطاء • يلتجئون اليه فيرجمهم من التعب والفقر والهجم ويعطف عليهم عطاءً عظيماً كما يحب ابو الاولاد الكبير في السن اصغر اولاده فانه يميزه اكثر من جسيمهم (٥) حكهم اي من لسانه ويده المفروض لهم عنده ويجب عليه اعطاءهم اياه من نضائح ومال وآداب وحكم عالية

(٦) لهفان خائف ومتعجب بامرہ الأود الاعوجاج : اي زدت في اتفاق المال حتى اصلحت اعوجاجه ومن كل لهفان بدل من الواو في اناخوا

(٧) مستمطر يطالبون عطاياهم فيجود بها بكثرة • الطراف بيت من ادم : هو كثير البذل والجلود لمتنيه قد حل في قومه وذويه في ذروة الحمد والشرف كما يحمل الطراف من الدم وكما انه يشرهم هم يدعونوه وبعضدونه

قَوْمٌ غَدَا طَارِفُ الْمَدِيحِ لَهُمْ وَوَصَفُهُمْ لِأَنْحُ عَلَى تَلَدِهِ
 فَمِمْسُونَ الْبُخْتَرِيَّةَ فِي أَبْرَادِهِ وَالْأَنَامُ فِي بُرْدِهِ (١)
 لَا يَنْدُبُونَ الْقَتِيلَ أَوْ يَأْتِي آؤ حَوْلُ لَهُمْ كَامِلًا عَلَى قَوْدِهِ (٢)
 إِنَاهُ مَجْدُ مَلَانُ بُوزِكِ فِي صَرِيحِهِ لِلْعُلَى وَفِي زَبَدِهِ (٣)
 وَهَضْبُ عَزِي تَجْرِي السَّمَاةُ فِي حَدُورِهِ وَالْإِبَاهُ فِي صَعْدِهِ (٤)
 يَزِيدُ وَالْمَزِيدَانِ فِي الْحَرْبِ وَالزَّرَا ثِدَتَانِ الطُّودَانِ مِنْ مُصْدِهِ (٥)
 نِمَ لَوَاهُ الْخُمَيْسِ أُنْتَبَهَ بِهِ يَوْمَ خَمَيْسِ عَلِي الصُّحَى أَفْدِهِ (٦)

(١) قال المرزوقي يعني انهم مدحوا قديماً وحديثاً وخلفاً وسلطاناً اذ كانوا يتناسقون في ابتناء المالبي ويتشابهون في طلب المكارم ثم يجرسون على تحايد الذكر بحصرها في الشعر فحديث المديح لهم وقدميه ظاهر عليه انهم غير فعل من علاماتهم فهم يمسون البختريّة اي يتبخثون في بروده اي في حلل المديح يعني الهذبة الجيدة . قال الحارزنجي يقول هم يتبخثون في برود المديح المقول فيهم والحق يمسون في برود عطاباه ونائه التي اعظام وفواضله التي تفاضل بها عليهم اي المدوح وعنى بالانام من مدحه فاعطاء وغير اللادجين ايضاً من اللاس في بلنية العيش منه

(٢) دبدب الميت بكاه ممدداً حسناته . او بمعنى الى ان القود القتل بالقتل : لا يندبون القتيل ولا يهدأون حتى يأخذوا بناره وبعد ان يأخذوا بالنار لا يندبونونه حتى يأتي الحول على ادراك النار كلاً فاذا وفي الدام من قوده بكوه

(٣) الصريح الابن الخالص لحت الرغوة . زبد . رغوته . اناه خبر لبتدا محذوف تقديره هو اناه اي اصلهم : شبه اصلهم الكامل بالجيد والعلی بالانام الملان ثم قال بارك الله بهذا الشرف الكامل والمجد الخالص ثم بارك في اصله وفرعه فهو صاف . صفي لا عيب فيه ولا نقص

(٤) الهضب الجبل . حدوره منخفضة . الاباه . عزه التمس والنهم . صمده ارتعاه : ثم راعون من العز في شاحات الذرى اما الساحة فتندفق منحدرة من عن جوانب هذا المر الشاخ بحيث يناله كل واحد بكل سهوله واما هم فلا ينالون بسوه لانهم من المنعة في مكان

(٥) الطود الجبل . المصد جمع مصاد وهو اعلى الجبل وباقي البت اسماء اجداه وآبائه : ان آباءه واجداه المذكورين مما قبل وحصون يتحصن بهم

(٦) الخميس الجيش . الخميس الثانية من ايام الاسبوع . اللواه الراية . عالي الصحن ساطع الصياح . أفده قريب العهد . قال الحارزنجي : نم لواه الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقتة يعني حتى أفدوقرب انصاؤه ودخوله في الصحن الاكبر وذلك حين عقد له على ارمينية

خَلَّتْ عُمَابًا بَيْضَاءَ فِي حُبُ رَاتِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ (١)
 فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَنَحِيَ مِنْ مَدَدِهِ (٢)
 وَمَرَّ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى أَسْمَرَ مَتْنِ يَوْمِ الْوَعَى جَسِدِهِ (٣)
 مَارِنِهِ لَذَنِهِ مُتَقَفِّهِ عَرَاصِهِ فِي الْأَكْفِ مَطْرَدِهِ (٤)
 تَخْفَقُ أَفْيَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ (٥)
 نَالَ بَعَارِي الْقَنَا وَلَا يَسِيهِ مَجْدًا تَبَيَّتُ الْجُوزَاءُ عَنْ أَمَدِهِ (٦)
 يَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ لِلْعُلَى لَقْمٌ قَصْدٌ لِمَنْ لَمْ يَطَأْ عَلَى قِصَدِهِ (٧)

(١) حجرات جمع حجرة وهي الناحية • السُّدَدُ جمع سُودَةٍ وهي الدار أو ساحة باب الدار : إذا نظرت إلى هذا اللوا • (المذكور قبلاً) حسب عقاباً بيضاء طارت في الهواء فوق جنبه ودياره وقد شبهه الراية بالعقاب

(٢) شاغب خادم : هذا اللوا ضربته الريح وهو ضربها فتقاتلا في الجو وهو مسكنه حينما يبقى طول زمانه خافئاً • وقاتل الريح وهي من مدده فكما أنه وقع تبعة الذب على اللوا في الأول لأنه هو شاغب الجو مع أنه له فضل عليه لأنه فيه ساكن كذلك وقع التبعة عليه في الثاني بمقاتله للريح مع أنها لها الفضل إليه أيضاً لأنها إذا لم تمده لا يجتفق ولا يتحرك

(٣) تهفو تخفق • الذوابة صغيرة الشعر المرسله • جسد الدم به مجسد فهو جاسد وجسد أهدق • على اسم مرت يريد به الريح الذي عليه اللوا • مرّ معطوفة على شاغب والضمير راجع للوا وذوآبته أي اللوا : وقد حمل هذا اللوا فوقه فكانت تخفق ذوآبته التبدليتان من جانيه على عصاه كالرّيح المحمول هو عليها وقد تلتطخ بالدماء في ساحة الحرب وهو والريح واحد

(٤) مارنه من اوصاف الريح الصلب اللين • اللدن اللين • المتقف المهذب والمعدل بالثقاف • العراص الذي يهراو يضطرب • المطرد الذي أنانيه بدنية واحدة وكأها من صفات الريح وهي بدل من اسم مرتين المتقدمة أي هذا الريح الحامل للراية هذه صفاته وهو والريح الذي يظن به سيان

(٥) أباؤه أي أباؤه هذا اللوا • الطرد مزاوله الصيد : أي يرى طراد الأبطال شيئاً نادياً مألوفاً عنده كالصيد الذي هو للترهه والرياضة

(٦) نال بعاري القنا عاري القنا ما قاتل به الأعداء ولا يسه أي ما ليس الإلوية التي فقدت له • تبئت تدنو وتقترب • الأمد المدى : قد نال بأسه وشجاعته في مقارعة الأبطال محلاً أرفع من الجوزاء فهي تهرعن غايته وتبئت دونه

(٧) القم الطريق الواضح • القصد المستقيم • القصد قطع الرماح في ساحة الحرب

- يَا فَرْحَةَ الثَّمَرِ بِالْحَلِيفَةِ مِنْ يَزِيدِهِ الْمُرْتَضَى وَمِنْ أَسَدِهِ (١)
 تُضْرَمُ نَارَاهُ فِي قَرَى وَوَعَى مِنْ حَدِّ أَسِيافِهِ وَمِنْ زَنْدِهِ (٢)
 مُتَمَلِّئِي الصَّدْرِ وَالْجَوَانِحِ مِنْ رَحْمَةٍ مَمْلُوءُهُنَّ مِنْ جَسَدِهِ (٣)
 يَأْخُذُ مِنْ رَاحَةٍ لِشُغْلٍ وَيَسَدُ تَبَقِي لِئْسِ الزَّمَانِ مِنْ ثَأْدِهِ (٤)
 فَهُوَ لَوْ أَسْطَاعَ عِنْدَ أَسْعَدِهِ لَحَزَّ عَضْوًا مِنْ يَوْمِهِ لَغَدِهِ (٥)
 إِذْ مِنْهُمْ مَنْ يَمُدُّ سَاعَتَهُ أَلْطَلَقَ عِيَارًا لَهُ عَلَى أَبَدِهِ (٦)
 الْوَيْ كَثِيرُ الْأَسَى عَلَى سُودَرِ الْأَعْيَشِ قَلِيلُ الْأَسَى عَلَى رَعْدِهِ (٧)

(١) قال التبريزي : كان يريد من يزيد ولد يقال له اسد والحليفة ابن يزيد خالد ابنه

(٢) القرى الضيافة • الوعى الحرب • من حد اسيافه اي في الحرب ومن زنده اي في الضيافة

(٣) الجوانح اضلاع الصدر • مملوون من جسده : اي ان جوانحه مملوءة رحمة وهذه الرحمة قد ملأت جسده ايضاً

(٤) يأخذ من راحة لشل يشغل بعضاً من اوقات الراحة في الشغل فهو ممتصد في الوقت • لبس الزمان لشدته • التأد الندى والرطوبة : قد خصص لكل ساعة عملها بمتنقى المهمة والحزم عنده للشغل وقت وللراحة وقت بها يستريح ويعوض ما فقد ثم يذخر من سعة امواله وكثرتها لما يتوقع من ضيقها عليه وقلها

(٥) اسعده اسعد ايامه : لو استطاع ان يتصرف في الزمان وتقلباته لكان يذخر بمتأ من ايام سعده الى ايام نحسه فيجعلها كلها سعيدة

(٦) ساعته الطلق زمن السعادة ورغد العيش وهي مفعول بمد الاول ولها الثاني عياراً ومنها طلق الهيا اي باش الوجه : هو محب الامور ولا ينخدع للايام فيأخذ من ايامه لده ومن سعده الى نحسه وليس كبعض الناس الذين اذا بش الزمان في وجهه يركن اليه ولا يحسب الى المستقبل طائفاً ان كل ايامه ستكون هكذا سعيدة الى الابد

(٧) الآلوى الذي لا يلبس لخصمه • الاسى الحزن : هو قوي التكيمة صعب المراس لا يلبس لخصمه وكثير النصب والتعب في سبيل الحصول على السيادة والشرف ولا يهجم بها ضحى لاجلها من رغد العيش وتعمه ورقاهمها

قَرِيحَةُ الْعَقْلِ مِنْ مَعَاقِلِهِ وَالصَّبْرُ فِي الْأَنْبَابِ مَنْ عُدَدِهِ (١)
يَا مُضْمِنًا خَالِدًا لَكَ الشُّكْلُ إِنْ خَلَدَ حَقْدًا عَلَيْكَ فِي خُلْدِهِ (٢)
إِلَيْكَ عَنْ سَبِيلِ عَارِضٍ خَصَلِ أَوْ شَوْبُوبٍ يَأْتِي الْحِمَامُ مِنْ نَضْدِهِ (٣)
مُسْفِهٍ ثُرِّهِ مَسْتَحْسَجِهِ وَإِلَيْهِ مُسْتَهْلِهِ بَرْدِهِ (٤)
وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَى مَالِكٌ صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلْدِهِ
أَخْلَاقُكَ الْعَرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثْرَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ
وَمَشْهَدٌ صَيَّرَ الْكِمَاءُ بِهِ خُطْبَانَهُ سَلْمًا إِلَى شَهَدِهِ (٥)
كَأَنَّمَا مَبْرَمٌ الْقَضَاءُ بِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَالْمُنُونُ مِنْ رَصَدِهِ (٦)
أَرَتْ مِنْ خَالِدٍ بِمُنْصَلَتِ الْأَقْدَامِ يَوْمَ الْهَيَاجِ مُنْجَرِدِهِ (٧)

(١) قريحة العقل طبيعة التعقل والروية المولود فيها . الماقل الحصون . المُدد جمع عدة وهو الاستعداد وما اعدده لمحوادث الدهر

(٢) المضمّن الموغر صدره عليك من الضمن وهو الحقد . الشكل فقد الولد . خلد حقدًا افتكر به وحفظه . الحَاد القلب والنفس

(٣) إليك عن تجنب . الخصل الندي . الشؤبوب الدنمة القوية من المطر . نضده متراكمة ويريد يصفه بالشدّة والوّة العظيمة التي تجلب الموت على من حلت به

(٤) المُسْرِف التّريب من الارض . الثُّرُ الكثير الماء . المسحح السائل من فوق . الوابل المطر الزير . السهل الملائي وكلها نعت عارض وهي مبالغة في وصف قرته

(٥) المشهد واقعة حرب . الكمأة جمع كمي وهو الفارس المسلح . الخطبان الخنظل الذي فيه خناوط خضر . الشهد السبل بقرصه : ان الابطال في حرب كهذه قد ذاقوا من العذاب مرارة الخنظل فصبوا عليه مرّ الصبر حتى توصلوا اخيراً الى البطولة والشهرة والنصر الذي هو احلى من العسل . وحجّة صيّر الكمأة الخ نعت مشهد

(٦) مبرم القضاء القضاء المحتوم . رسل جمع رسول . والمنون من رصده اي راصد للنفوس ليحفظها به اي بالمشهدة . من رسله ومن رصده حالان . مبرم مبتدا وارت خبرها والمنون . مطوّفة على مبرم

(٧) الارث الذي في لسانه الرثة وهي العجبة والحبسة . المنصلت من صلت الفرس ركضه . المنجرد السريع الممتد به الجري وهو لايلوي على شيء : القضاء المبرم والمنون الراصد للنفوس في هذه الموقمة الحربية كانا ابطاء منه في قبض النفوس : هنا المعجزة والنصاحة استعملتا مجازاً

كَلْبَدْرِ حُسْنًا وَقَدْ يَعَاوِدُهُ عُبُوسٌ لَيْثِ الْعَرِينِ فِي لَبْدِهِ
 كَالسِّيفِ يُعْطِيكَ مِلًّا عَيْنِكَ مِنْ فِرْنِدِهِ تَارَةً وَمِنْ رُبْدِهِ ^(١)
 تَأَلَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّوزَ مِنْ عَوْرَاءِ ذِي نَيْرِبٍ وَمِنْ فَنْدِهِ ^(٢)
 وَلَا تَنَامِي أَحْيَاءَ ذِي بَيْنِ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ ^(٣)
 جِلَّةٍ أَنْمَارِهِ وَهَمْدَانِهِ وَالشَّمِّ مِنْ أَزْدِهِ وَمِنْ أَدَدِهِ ^(٤)
 فِي غُلَّةٍ أَوْقَدَتْ عَلَى كَبِدِ أُو ثَائِرٍ نَارًا تَعْيِي عَلَى كَبِدِهِ ^(٥)

(١) الفرند من السيف جوهره ولما نه • ريد جمع رُبْدَة وهي اغبرار في اللون : هو تفسير للبيت الذي قبله : هو اذا ابقم كالسيف لبعمان فرندة واذا عبس كالسيف الهندواني الماضي ذو الحرشة واللون القاتم

(٢) أنسى اي أنسى وهو استفهام انكارى بمعنى لا أنسى • العوراء السكعة التبيحة • الثيرب النيمة • الفند ذهاب العقل من الكبر ثم كثر حتى سمي كل قول ليس بمحمود فنداً • ومن فنده اي ومن ذي فنده ويريد بها الواشى النمام : يقصد دفاعه عنه في وجه ابن ابي دواد عندما وشي به اليه ثم اعتذر ابو تمام الى احمد المذكور ووضح له جلياً انها دسيمة فلم يقبل بل امر على بفضه ومعا كسته الى ان وقف خالد بن يزيد المدوح بوجهه وخلصه من شره

(٣) تناسى اي تناسى • احياء • ذي بين اجداد المدوح وقبيلته • قال الصولي : قيل الحشد والحسد ان يجهد الرجل في جمع جيش او كلام ويريد هنا الكلام اي حاربها بجوش الكلام التتالة كالجيش فانصر عليه (انتهى) اي ان العمل الذي عمله المدوح هو عمل فاضل يعد من المناقب الحميدة الشريفة التي يسو بها اسله وقبيلته تدجها لديها مغزراً لانه وقف في وجه الزور والبهتان ودافع عن الحق وانصر للفضيلة بعد ان كاد ان يقضى عليها

(٤) كلها بدل من ذي بين ويقصد بذلك ان يأتي على بيان اشراف قبيلته واحداً واحداً وسلسلهم اعلاءً لذكره واعظاماً لمدحه وشهرته كما فعل قبل في هذه القصيدة وكان يريد كما ارادها زيادة التوكيد والبلاغة في الوصف

(٥) الفلة شدة المطش ويريد بها هنا الفضة والحرة • الثائر المطالب بالثار ويريد المدوح • تعي على كبده اي تعي على اي تمام ازالها عن كبده : لما تحق المدوح ان اما تمام كان مظلوماً في قضيته مع ابن ابي دواد وان الشاعر قد برأ سلاته امامه وظهر ان اصل كل ذلك من قبل الوشاة والحساد وان احمد ابن ابي دواد لم يزل مصرأ على عناده وبفضه لابي تمام • ضمراً له الشر وهو في ذلك الوقت كان الامر التاهي ثم من جهة ثانية لما رأى المدوح ايها ان ابن ابي دواد اجعف بحق ابي تمام ولم ينعم عليه لقاها

- آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سِنْدًا كُلُّ أَمْرِي لَا جِيءُ إِلَى سِنْدِهِ (١)
 إِيثارَ شَزْرِ الْقَوَى رَأَى جَسَدَ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْلَى بِالطَّبِّ مِنْ جَسَدِهِ (٢)
 وَجَبْتُهُ زَائِرًا فَبَجَّوَزَ بِي أَوْ أَخْلَاقَ مِنْ مَالِهِ إِلَى جُدْدِهِ (٣)
 فَرُحْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِي رَقْدٌ يَنَالُهَا الْمُعْتَفُونَ مِنْ رَقْدِهِ (٤)
 وَهَلْ يَرَى الْعَسْرُ عُدْرَةَ رَجُلٍ خَالِدُ الشِّبَانِي مِنْ عَقْدِهِ (٥)

مدحه وادبه النادر وقصائده فيه التي هي خيار شعره كل ذلك اضرم نار الفيرة في قلبه فيرة على الحق المهضوم وغيرة على الجود والكرم الذي عبت بمحقوقهما ابن ابي دواد المذكور فاحتدم هيباً ووقف في وجهه وخلص الشاعر من قبضة يديه وهو عمل عظيم وشجاعة من المدوح ان يقف هذا الموقف في وجه اعظم عظيم ومن اذا قال فعل فاذ ذلك تأثيراً بالغا في ابي تمام وحرك شاعريته قال :
 لقد انتصر لي عند لؤي حد الظلم الفاحش الذي اوقد غلة في قلبي تبي علي ازالها وبالوقت نفسه
 كانت هذه الغلة او المظالمه على كبد الجود والكرم بمعنى انها عار لا يمحى واخلاق جسم لا يصلح
 فانتصر هو للجود لانه ربه وللفضيلة لانه عمادها وقد التهب كبده غيرة وحمية فشفاهها برغم ابن ابي
 دواد ورد كيدته في نحره

(١) آثرنى اختارني : لما الجئات اليه كسند عظيم نصرتني واكرمني واخترني شاعره الخاص ولا بدع
 اذا الحجات اليه من دون الناس فكل لا جيء الى سنده وهو سندي الاوحد

(٢) ايثار ممنول مطلق من آثرنى في البيت . شزر القوى شديدها : قد غار للمعروف غيرة القوي
 ذي الاباء والشتم عند ما رأى المعروف قد اهدت حقوقه وأخل بنظامه ففضل ان يماوي هذا الخلل
 وان يسد هذه الثلمة ممتبراً جسد المعروف اولى من جسده

(٣) الاخلاق جمع خالق وهو الثوب البالي

(٤) الرند العطاء . ينالها المعتفون نمت رند . من رنده متملقة بحال من وفد الاولى : خرجت من
 عنده ومعني عطايا من جوده قد جدت بها على الناس المعتفين مني لكثيرها

(٥) العسر نائب فاعل يرى وهو المفعول الاول وعذرة المفعول الثاني وهي الاعتذار . العمد جمع
 عقدة من قولهم قد اعتقد فلان . الا واشترى ضيعة فجعلها عقدة كأنها مأخوذة من عقد الحيط اي بطيخة
 الانحلال : كل من نال من جود خالد العميم ثم طلب منه آخر ان يجود عليه بماله لا يمكنه ان يتنذر
 بالسر لان خالداً عقده

وقال بمدحه أيضاً

يَقُولُ أَنَسٌ فِي جَبِينَاءَ أَبْصَرُوا
عِمَارَةَ رَحْلِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ^(١)
أَصَادَفْتُ كَنْزًا أَمَّ صَبَحَتْ بَغَارَةَ
ذَوِي غَرَّةٍ حَامِيهِمْ غَيْرُ شَاهِدٍ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا ذَا وَلَا ذَاكَ دَيْدَنِي
وَلَكِنَّنِي أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ خَالِدٍ^(٣)
جَذَبْتُ نُدَاهُ غَدْوَةَ أَلْسَبْتِ جَذْبَةَ
فَخَرَّ صَرِيحًا بَيْنَ أَيْدِي الْقَصَائِدِ
كَثِيرَةٍ فَرَحَ فِي قُلُوبِ الْحَوَاسِدِ
فَأَبْتُ بِنُعْمَى مِنْهُ بِيضَاءَ لَذَنَةِ
سِوَاهُ غَدَّتْ مَمْسُوحَةٌ غَيْرَ نَاهِدٍ^(٤)
هِيَ النَّاهِدُ الرَّيًّا إِذَا نِعْمَةٌ أَمْرِي
لَهُ فَأَرَنْتَنِي بِي فِي عِقَابِ الْحَمَامِدِ^(٥)
فَرَعْتُ عِقَابَ الْأَرْضِ وَالشَّعْرِ مَادِحًا
فَأَلْبَسَنِي مِنْ أُمَّهَاتِ نِلَادِهِ^(٦)
وَأَلْبَسْتُهُ مِنْ أُمَّهَاتِ فَلَادِي^(٦)

وقال بمدحه وبشكره على الكلام في امره

لَأَشْكُرَنَّكَ إِنْ لَمْ أَوْتَ مِنْ أَجَلِي
شُكْرًا يُؤَافِيكَ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ^(٧)

(١) العمارة البنيان ويريد حمله الكبير • جبينة اسم محل

(٢) ذوي غرة غافلين • غير شاهد غير حاضر

(٣) ديدني عادي

(٤) الاهد بارزة الهدين • الريا المتلذذة حياة • المسوحة ضد الناهد اي التي نهدها بمساحة

صدرها او مسعا من صدرها

(٥) فرعت عتاب الارض والشعر مادحاً قلت فيه الاشعار المبتكرات وسموت به الى اعلى طبقات المعاني الشعرية ونجوت في الافاق مادحاً اياه وهكذا رفته الى اعلى درجات الحماد

(٦) فالبسني من جزيل كره وجوده المشهور الموروث عن اناسه والبسته المديج من امهات قصائدي فلادة في عنقه

(٧) ان لم اوت من اجلي ان لم يوافني القضاء المحتوم اي ان لم امت

وَإِنْ تَوَرَّدْتَ بِي بَحْرَ الْبُحُورِ نَدَى فَلَمْ أَنْلِ مِنْهُ إِلَّا غَرْفَةً بِيَدِي (١)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي

أَرَوَيْتَ ظَمَنَ أَنْ الصَّعِيدِ الْهَامِدِ وَمَلَّاتْ مِنْ جِرْزِ عَيْكَ عَيْنَ الرَّائِدِ (٢)
 وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ صَادِيًا فَكَّرَعْتُ فِيهِ شَيْمٍ أَلَذَّ مِنَ الزَّلَالِ الْبَارِدِ (٣)
 فَهَدَّتْ لِأَسْمِكَ مَنْزِلًا وَمَحَلَّةً فِي الشُّعْرِ بَيْنَ شَوَارِدِ وَشَوَاهِدِ (٤)
 فَهَوَ الْمِرَاحُ لِكُلِّ مَعْنَى عَازِبٍ وَهُوَ الْعِقَالُ لِكُلِّ بَيْتِ شَارِدِ (٥)
 كَمْ نِعْمَةٍ زَيْتَنِي بِسُمُوطِهَا كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَعَابِ النَّاهِدِ (٦)

(١) لو انمت عليّ ببطايك التي هي كالبحور الزاخرة لكفتني منها غرفة بيدي وهي جل ١٠ احتاج اليه لاني است ممن يذخرون المال فاني سأفقه كما اكتسبته في سبيل الجود والكرم ولكن لذتي في ان ارى فيك الكرم المطبوع وارك سيد اسباب العرب بلا منازع ففناء النفس ولذتها هي غاية ما يتوصل اليه كل انسان وهي ما يقبونه بالسعادة

(٢) الصعيد وجه الارض • الهامد الارض بلا نبات ولا مطر • الجرع منعطف الوادي • الرائد المرسل في طلب المرعى : عمّ جودك الجميع ونال كل كفايته حتى البسيطة المقفرة حواليك فارويتها وانضرتها فلا زائر لك عينه من باهر حلها

(٣) صادياً عطشان • كرع الماء اذا بالغ في الشرب منه بلذة حتى ارتوي • الشيم جمع شيمة ما طبع عليه الانسان • الزلال الماء الحالي من الطعم واللون والرائحة : على عاداته ابو تمام من التثليل الحسي فكما ان العطشان لما يجد ماء زلالاً بارداً في ظل ظليل يشرب منه بلذة غريبة حتى يرتوي فيحصل له الانتعاش والسرور الزائد كذلك عند مة بلة المددوح ارتوي من لطفه المهود فدائق الحسي المعنوي

(٤) الهد كسب . النافية الشاردة السائرة في البلاد • الشواهد الحججة التي يستشهد بها في اللغة او في غيرها : بصفتك هذه الفريدة وجودك الفائت كسبت لك عندي منزلة رنيعة في الملح بكل قصيدة تحسر في البلاد ويمثل بها كحجة في البلاغة والشاعرية

(٥) فهو اي المنزل الذي اكتسبته في الشعر • المراح مكان مبيت الابل ليلاً • العازب الجمل الذي يرعى ميداً عن الحلة : ان منزلتك ومثلتك في الشعر التي اوجها • ما تحليت به من بدع صفاتك اقتضت لمدحها كل معنى مبتكر وكل قصيدة شاردة لتؤدي حتى وصفها وقد شبهه تشبيهاً عريباً صرفاً

(٦) السمط خيط : نظام الشد جمها سموط • الكعاب بارزة الهدين : قد اغدقت عليّ نعنك الفزيرة حتى صرت اتيه مجبياً وفغاراً واثنين بها كما تزين الكعاب الناهد بقدم من الجوهر

غَادَرَتْهَا كَالسُّورِ عُولِي سَمَكُهُ مَضْرُوبَةً بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَاسِدِ^(١)
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَى يَدَيِّ وَتَلَا فَنِي مِنْ مَطْلَبِ كَدْرِ الْمَوَارِدِ رَاكِدِ^(٢)
 أَصَبَحْتُ فِي طُرُقَاتِهِ وَوُجُوهِهِ أَعْمَى وَالِكِنِّي نَبِيلُ الْقَائِدِ^(٣)
 تِلْكَ الْقَلْبِيبُ مَبَاحَةٌ أَرْجَاؤُهَا وَالْحَوْضُ مُنْتَظِرُهُ وَرُودَ الْوَارِدِ
 وَالذَّلْوُ بِالغَةِ الرَّشَاءِ مَلِيئَةٌ بِالرِّيِّ إِنْ وُصِلَتْ بِبَاعٍ وَاحِدِ^(٤)

وقال بمدحه أيضاً

يَا بَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طُولَ الدَّهْرِ وَالسُّهْدِ^(٥)
 قَالُوا الرَّحِيلُ غَدًا لَا شَكَّ قُلْتُ لَهُمْ أَلَا أَنْ أَيْقَنْتُ أَنَّ أَسْمَ الْحِمَامِ غَدُ

(١) السَّمَكُ السقف أو الخش الصاعد من البناء • عُولِي سَمَكُهُ أي مرتفع • مضروبة بيني وبين الحاسدي مبنية كمد محكم بيني وبينه : قد انفردت بمدحك كما انفردت إيات نامعاتك الكثيرة الباهرة التي فلا يطعم حاسد ان يزاحمني في هذه المنزلة عندك فركري هذا ونمك تلك مضروبة كدور • نعيم بيني وبينه وهو يضطرم بنار حسده

(٢) تلافني تداركني وانتشلي : كان طلب • طالباً مثل مركز في الديوان أو منصب في بلاط الخليفة أو ضياع أو اقطاعات ونحوها لكنه توقف عن ان يناله لعدم بلوغ الواسطه حدداً فذكره به هنا قائلاً ان بإمكانني الحصول عليه بواسطة ان بذلك عناية بيرة فأمد يدك وانتشلي من عذاب التمني ومكني من الحصول عليه

(٣) النبيل الذكي والشريف : هذا المطلب قد اظلمت بوجهي طرفاته ووجهاته واصبحت فيه كالاعمى لا اعلم كيف اسير او كيف اتصرف لاحصل عليه الا انك انت قائدي النبيل فك اناله

(٤) التلبيب البشر • ارجاؤها جمع رجا وهي الناحية او ناحية البئر وحافتها وهما رجوان ومباحة الارجا اي لا تزاحم على الورد • الرشا حبل الدلو : قال الخارزنجي شبه الخليفة بالقلب وشبه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتصم بالحوض ونسيحة ابي سعيد المدوح له لحصوله على هذا المطلب بالدلو لان ابا سعيد هذا كان قد مهد له الطريق بالنصيحة الا ان هذا السمي الذي سماه ابو سعيد لم يكن كافيًا بلوغه مأربه فهو هنا يسأله زيادة السمي لنيل بنيه التي اصبحت قريبة جداً ولذا قال ان وصلت بباع واحد فواصله السمي من ابي سعيد اذاً تبيله كل ما يتنما.

(٥) الصبابة لوعة الغرام • السهد السر : ياطول بكائي الذي لا ينقطع ودموعي التي لا تجف اذا بدوا وياطول • لا زمي للصبابة والسهد فاني سأظل حليتهما طول الدهر

كَمْ مِنْ دَمٍ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُمَّ إِذَا
 بَانُوا سَتَحَكُمُ فِيهِ الْعَرِمِيسُ الْأَجْدُ (١)
 مَا الْأَمْرِي خَاضَ فِي بَحْرِ الْهُوَى عَمْرُ
 إِلَّا وَالْبَيْنِ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَلْدُ (٢)
 كَأَنَّمَا الْبَيْنُ مِنَ الْجَاحِهِ أَبَدًا
 عَلَى النُّفُوسِ أَخٌ لِلْمَوْتِ أَوْ وَلَدٌ (٣)
 تَدَاوَى مِنْ شَوْقِكَ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ
 خَيْلُ بْنُ يَوْسَفَ وَالْأَبْطَالُ تُطْرَدُ (٤)
 ذَاكَ السَّرُورُ الَّذِي آتَتْ بِشَاشَتُهُ
 أَنْ لَا يُجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ (٥)
 لِقِيمَتِهِمْ وَالْمَنَائِمَا غَيْرُ دَافِعَةٍ
 لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمُلْتَمَى كَتَدُ (٦)
 فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الذِّعَافُ بِهِ
 فَالْمَجْدُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُنْقَدُ (٧)

(١) الجيش اللهم الذي يلتمه كل شيء اي يتلمه اي العظيم • بانوا بدوا • العرمس الناقة القوية • الاجد المتوثقة فقرات الظهر : كم بطل شجاع يعجز الجيش اللهم عن ان يذله في ساحة الحرب الا ان فراق الاحبة على هذه النياق يتهرم ويقتله : الحب من الصفات الادبية العالية وغالباً يكون مقروناً بالشجاعة وهما اخوان لا يفترقان • ومثله قول الشاعر وقد رواه الصولي

ما فيه عجز بالسيوف وبالقتنا
 بالرمس الوجناء تجري دماؤها

(٢) الجلد الارض الحزينة ضد السهل : لالذة ان خاض الهوى في عمره وولست حياة بالحياء الهنيئة ان هو الا عمر ممرق بين الصبر والجلد تمبه كل عوامل العشق والغرام بين لبن وشدة وفرح قليل وشقاء دائم وبثمنها تدوب الحياء كالشعلة تلفحها الريح

(٣) هذا البيت لا يخلو من تقدير ولكن ما ابلغ معناه وما اعلى كعب صاحبه في الشعر وتلاعبه في

سحر الكلام

(٤) شوقك الاقصى اي شدة الحزن والكتابة التي سببها بعاد الحبيب وهجره او التي اتى على شرحها اعلام تداء منها بالسرور الذي يحجز ذلك الحزن من قلبك ويملؤه بهجة وهو بطاولة المدح النادرة والاعمال العظيمة التي عملها في هذه الحرب ونصره الباهر متجلوها عنه وهو غلمس جميل جداً : اي ان اعمال المدح هذه هي اعظم وقماً في النفوس وتشرق الابواب اكثر من العشق والغرام

(٥) التي حلفت • المهجة دم القلب او الروح • الكمد الحزن : حينما حل لا يجاوره كدر اصلاً

(٦) والمنايا غير دافعة لما امرت اي ان الاعداء اكثر منهم كثيراً فكأنهم بهجومهم عليهم هاجون على الموت بدون نك وشدة هذا الموقف وخطره لم يدفع ما امرت بل تلبت عليه • والمُلْتَمَى كتب اي شديد اي الحرب على اشدها والجملة خالية

(٧) الذعاف السريع هذا من الابيات التي يشوهها التفسير وهو كالامانة البرلنت اذا تكسرت ذهبت

قيمها ومثله كثير في شعر الطائي سيما في هذه القصيدة

فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعَ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ إِذَا
 مُسْتَضِيحًا نَيْةً قَدْ طَالَ مَا ضَمِنَتْ
 وَرَحَبَ صَدْرِي لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ
 صَدَعْتَ جَرِيَّتَهُمْ فِي عَصَبَةٍ قُلِّلِ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمُنُونُ لَهُ
 يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَنْقٍ
 قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا فَأَنْجَدُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا لِلْمَنِيَا عَارِضًا لَبَسُوا
 نَأَوْا عَنِ الْأَصْرِخِ الْأَذَنِي فَلَيْسَ لَهُمْ
 (١) أَصْلَتَيْنِ جَذَبُ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا مَدُّ
 (٢) آكَ الْخُطُوبَ فَأَوْفَتْ بِالَّذِي تَعَدُّ
 كَوْسَعِهِ لَمْ يَضِيقَ عَنْ أَهْلِهَا بَلَدُ
 قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأُنْجَلَى الزَّبْدُ
 إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسُ وَلَا جَعْدُ
 قَبْلَ السِّنَانِ عَلَى حَوْبَائِهِ يَرْدُ
 جَيْشٌ مِنَ الصَّبْرِ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدُ
 مِنَ الْيَقِينِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرْدُ
 إِلَّا السُّيُوفَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مَدَدُ

- (١) اصلتن شهرن • التمد القليل • وهذا ايضاً
- (٢) النية الصميم والعزيمة : والصريمة التي تعرف بها قوة الرجال ومقدرتهم على تنفيذ الامور فكانت صادقة ذك وكاهلة لانهاية وهو من عادتك في حروبك
- (٣) صدعت جريتهم اوقفت تقدمهم وشتمهم • قد صرح الماء عنها وانجلى الزبد اي هم قوم منتخبون من خاصة الشجان والابطال خالين من كل عيب ولا جبان فيهم
- (٤) من كل اروع متعلقة في نمت عصبه وهو نمت تفصيلي وهذا ترميماً • وجود في كل قصيدة من قصائده • الاروع من راع يروع اذا اعجب وتجرد وشمر للموت • ترتاع تخاف • التكنس الضعيف • الجعد القليل الخير
- (٥) القرن البطل المائل • الحق البيظ • الهواء النفس : اي رعبه يبطش بقرنه فيميت نفسه قبل ان ينال منه بالطنن والضرب
- (٦) في هذ البيت والبيتين التاليين وصف يبلغ للشجاعة والاعتماد على النفس في مواطن الطمن والضرب قلما يؤتى بمثله
- (٧) العارض المطر المعترض في الافق : اذا وجدوا ان لا مفر لهم من النية تدرعوا لها باليقين بانهم يستهدون في سبيل الله ويريجون الجنة وهذا الدرع ينيلهم الظفر
- (٨) المصرخ من اصترخ فلاناً اغائه واعانه : لو كان من ينيهم ويبيهم اقرب ما يكون اليهم لجدوا عنهم ملتجئين الى سيوفهم فهي • متقدم الاوحد • مدد اسم ليس ولهم خبرها والسيوف منصوبة بالاستثناء وعلى اعدائهم متعلقة بمدد

وَلَىٰ مُعَاوِيَةَ ۖ عَنْهُمْ وَوَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِ الْقَضَاءُ وَابْنُ الْمِقْدَارِ وَالْأَمَدُ^(١)
 نَجْمَكَ فِي الرَّوْعِ مَا نَجَّحَى سَمِيكَ فِي صَفِينٍ وَالْحَيْلُ بِالْأَبْطَالِ تَجَرِدُ^(٢)
 إِنْ تَنْفَلِتِ وَأَنْوُفُ الْمَوْتِ رَاغِمَةٌ
 فَوَاذِهِبَ فَأَنْتَ طَلَبِقُ الرُّكْحِضِ يَالْبُدُ^(٣)
 لَا خَلْقَ أَرْبَطُ جَاشًا مِنْكَ يَوْمَ تَرَىٰ أَبَا سَعِيدٍ وَلَمْ يَبْطُشْ بِكَ الزُّوْدُ^(٤)
 أَمَا وَقَدْ عِشْتَ يَوْمًا بَعْدَ رُؤْيَيْهِ فَبِأَفْخَرٍ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْفَارِسُ النُّجْدِ^(٥)
 لَوْ عَايَنَ الْأَسَدُ الضَّرْفَامُ صُورَتَهُ مَا لِيَمَ أَنْ ظَنَّ رُعْبًا أَنَّهُ الْأَسَدُ^(٦)
 شَتَانٌ يَبِينُهُمَا فِي كُلِّ نَائِيَةٍ نَهَجُ الْقَضَاءِ مَبِينٌ فِيهِمَا جَدُّ^(٧)

(١) قيل ان معاوية هذا يراد به بابك لان اسمه كان معاوية والقضاء هو الذي نجاه من ايديهم والمقدار القدر والامد مدة العمر او الاجل اي انه كان يحكم المتولين لولم تخلصه من ايديهم قوة القضاء التي لا ترد لانه لم يكن حان اجله

(٢) هو مخاطب بابك الذي هو معاوية اي نجاه الهرب الذي نجح معاوية في صفين قال التبرزي : زعم ان معاوية انهزم في صفين وشبهه هذا النهزم به لانه سميه ولم يكن معاوية يقر بالهزيمة ولكن يجوز ان يدعى عليه الجبن ويقال انه في بعض الايام ضرب على ثدوته وقال : لقد علم النجاشي ان الحيل لاتعدو بمثلها فكيف قال :

ونجى ابن هند سايح ذو علالة اجش هزيم والرماح دوان

انجرد الفرس اذا امتد به السير وطال

(٣) ان لم تتناولك ايدي الموت في حرب نار حارب سالت فيها النفوس على ظلمات السيوف فقد عمرت بعدها عمراً طويلاً لان بعدها لا موت يقدر عليك وأبد هو آخر نسر من نسور اتمان بن عاد الذي قيل فيه طال الامد على ابد

(٤) الزود الفزع . لان رابط الجاش اي ثابت عند الخوف لا يضطرب

(٥) النجد الشجاع المنجد

(٦) ظل زيدا يظنه ظلأ آتهمه : لو نظر اليه الاسد الضرفام لحصل في نفسه التاك ايها هو الاسد

ولم يلم لانه رأى اشجع منه ففقد ثقته بنفسه

(٧) شتان اسم فعل بمعنى بُمد . السج الطريق الواضح . الجدّد المستقيم . القضاء الحكم : ان

الفرق بينهما جلي وواضح ولهذا كتمية الحكم بينهما لاحتاج الى امعان

هَذَا عَلَى كَتَدِيهِ كُلُّ حَادِثَةٍ تُخْشَى وَذَاكَ عَلَى أَكْتَادِهِ الْبَدِّ (١)
 أَعْيَا عَلِيٍّ وَمَا أَعْيَا بِمُشْكَلَةٍ بِسَدِّ بَايَا وَيَوْمُ الرُّوعِ مُخْتَشِدٌ (٢)
 مَنْ كَانَ أَنْكَأَ حَدًّا فِي كِتَابِهِمْ أَنْتَ أَمْ سَيْفُكَ الْمَاضِي أَمْ الْآحَدُ (٣)
 لَا يَوْمَ أَكْبَرُ مِنْهُ مَنْظَرًا حَسَنًا وَالْمُشْرِفِيَّةُ فِي هَامَاتِهِمْ تَخْدُ (٤)
 أَنْهَبَتْ أَرْوَاحَهُ الْأَرْوَاحَ إِذْ شَرَعَتْ فَمَا تُرْدُّ لِرَيْبِ اللَّهْرِ عَنْهُ يَدُ (٥)
 كَانَهَا وَنَهَى فِي الْأَوْدَاجِ وَالغَيْةُ وَفِي الْكُلْمَى تَجِدُ الْغَيْظَ الَّذِي تَجِدُ (٦)
 مِنْ كُلِّ أَرْزَقٍ نَظَارٍ بِسَلَا نَظِيرٍ إِلَى الْمُقَاتِلِ مَا فِي مَتْنِهِ أَوْدُ (٧)
 كَأَنَّهُ كَانَ تَرِبَ الْحَبِّ مُذْ زَمَنِ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ قَلْبٌ وَلَا كَبِدُ (٨)

(١) الكتد مجتمع الكتفين : هذا المدوح يقوم ببب عظام الامور وائم المضلات وذاك الاسد لاشي على كتديه الا اللبد وهو شعر كتفي الاسد
 (٢) اعيا علي والفاعل مقدر اي اعيا علي وصف شجاعته التي فاقت حد الوصف وما اعيا بمشكلة جملة حالية . الروع الحرب . مختشد مردحم : قد اعيا علي وصف شجاعته التي فاقت حد الشعر والبلاغة وفاقت هباب المكر في سماء تصوراتها لما اقتنع تلك الحيووش الحراره ببصيته الدليلة من خاس الابطال والشجعان والموت يخطف الغوس كيف اباد الابطال وازهق ارواح الرجال ونال النصر المبين
 (٣) نكأ العدو وفي العدو قتل فيهم وجرح وانحن . الاحد اي يوم الاحد قد خص بالذكر يوم الاحد لان فيه كانت هذه الواقعة ضد بابك

(٤) المشرفية السيوف تخد تسرع او تتخطفها والمشرفية في هاماتهم بخد حالية ويريد يوم الاحد المذكور
 (٥) شرعت الدواب في الماء شرعاً وشروعاً دخلت فيه عنه ولرب الدهر . تملقتان برء ونائب فاعل ترء يد الهاء في ارواحه راجعة لجيش العدو : سلطت رماحك على جيشه فشرعت في دمائمها فانتهت بها ارواحهم ولا من يرد عنهم مصائب الدهر هذه ومواجهه وهو تبير قد شرع في معنى انفساحه وتناول اساليب البلاغة هو والايات الثلاث بدمه

(٦) الاوداج عروق كبيرة في العنق . واع شرب الماء بلسانه كالكلب . الكلومي جمع كلبه وهي والكبد كانت تعتبر محلاً للجنود والصفينة . نجد البيظ الذي نجد اي نجد البيظ العظيم الكامن هناك
 (٧) الازرق الرخ . اود اعوجاج

(٨) الترب المولود مك : وهذا برهان ساطع على اعتباره الكبد محلاً للجنود والبيض والحب وقد شبه الرخ بالحلب اي كما ان الحب يهترق الاحشاء كالكبد والكلبتين ونحوهما لبعثهما كذلك الرخ كان يهترق الاحشاء فيظلمها وهو تبير ببلغ

تَرَكْتَ مِنْهُمْ سَبِيلَ النَّارِ سَابِلَةَ (١)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْهَا عَصْبَةٌ تَقْدُ (١)
 كَأَنَّ بَابِكَ بِالْبَذِينِ بَعْدَهُمْ (٢)
 نُؤْيِي أَقَامَ خِلَافَ الْحَيِّ أَوْ وَتَدُ (٢)
 بِكُلِّ مُنْعَرَجٍ مِنْ فَارِسٍ بَطَلٍ (٣)
 جَنَاجِنُهُ فُلُقُ فِيهَا قَنَاقِصٌ (٣)
 لَمَّا غَدَا مُظَلِّمَ الْأَحْشَاءِ مِنْ أَشْرٍ (٤)
 أَسْكَنْتَ جَانِحَتَيْهِ كَوَكْبًا يَقْدُ (٤)
 وَهَارِبٍ وَدَخِيلِ الرَّوْعِ يَجَابُهُ (٥)
 إِلَى الْمُنُونِ كَمَا يُسْتَجَلَبُ التَّقْدُ (٥)
 كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِهَا (٦)
 مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَعَى رَصْدُ (٦)
 تَأَلَّهَ نَدْرِي الْأِسْلَامُ يُشْكُرُهَا (٧)
 مِنْ وَقْعَةِ أُمِّ بَنُو الْأَبَّاسِ أُمَّ أَدَدُ (٧)

(١) السابلة الطريق المسلوكه • تقد تأتي

(٢) الذؤي قناه تخفر حول البيت لمنع السيل وقد مر • والؤي والوتد اخر شي ييتى بعد تفويض البيوت او هما يوصفان بالذل اي بقي مثلها ذليلاً بعد جيوشه التي افانها النمل والحريق • البذين اسم بلدة بابك : وكان المدوح قد احرق جيوشه وافانم عن آخرهم فلم يبق الا هو فهرب الى البذين لده • خلاف الحي اي تخلف عنهم اي بقي وحده

(٣) المنعرج المنعطف • الجناجن عظام المدر • فلق منشقة • قصد جمع قصيدة وهي قطعة الرع او غيره المكسورة • من فارس بطل متعلقة بحال من جناجن قصد بدل البعض من الكل من فنا : فكنت لا ترى الا اشلاءهم مبتثرة هنا وهناك في كل ناحية ومنعطف مكسرة فيها الرماح

(٤) الاثر البطر • جانحناه جانباً صدره • كوكباً يقديعني سنان الرع المكسورة في اضلاعه ومذا رجوع الى معنى ان الاحشاء هي مركز للعقد والحياة والندراخ وقد اتى عليها مفصلة في هذه القصيدة وفاعل غدا يرجع الى فارس في البيت قبله

(٥) وهارب الواو واورب وهنا للكثير • وجملة ودخيل الروع يجعله حاله • التقد صغار النعم : وكثير من الفرسان الهارين كان الخوف يتودم الى جيشه فيفتلون كما تقاد صغار النعم من الخوف الى الاسد ليفترسها

(٦) اذا اشتد الذعر والخوف بشخص كما يحصل لكثيرين في الحرب فتأثير هذه المخاوف على دماغه يتجسم كثيراً حتى بدون اي تأثير آخر خارجي يعظم في نفسه ويجتيفه اشد من الاول فتصير هذه المخاوف رصداً عليه او العامل الوحيد في ذعره وهذا ما يعنيه الشاعر

(٧) تالله اقم بالله • ندري معناها لاندري • ادد قبيلة المددوح : والله لادري اذا كان يوجد شكز محيط بفنل هذه الواقعة ولا ادري من هو اول بالشكر الاسلام لانك خاصته من البدع والانشقاق او الدولة العباسية لانك حفظتها من ان تباد وتلاشي ام قبيلتك ادد لانك رفعتها الى سماء الحمد والعر

يَوْمٌ بِهِ أَخَذَ الْإِسْلَامُ زِينَتَهُ
يَوْمٌ يُحْيِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ وَلَمْ
وَأَهْلُ مَوْقَانَ إِذَا مَاقُوا فَلَا وَرَزْرُ
لَمْ تَبْقَ مُشْرِكَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَتْ
وَالْبَيْرُ حِينَ أُطْلِعَ الْأَمْرُ صَبَّحَهُمْ
كَادَتْ تُعَلُّ ظِلَاهُمْ مِنْ جَمَاهِمِهِمْ
لَكِنْ نَدَبَتْ لَهُمْ رَأْيَ ابْنِ مُحْصِنَةٍ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فُتُوْحٌ مِنْكَ وَارِدَةٌ
وَقَائِعٌ عَذِبَتْ أَنْبَاؤُهَا وَحَلَّتْ

بِأَسْرِهَا وَأَكْتَسَى فَخْرًا بِهِ الْأَبْدُ
يَذُمَّهُ بَدْرٌ وَلَمْ يَنْفَخْ بِهِ أَحَدٌ^(١)
أَنْجَاهُمْ مِنْكَ فِي الْهَيْجَا وَلَا سَنَدٌ^(٢)
إِنْ لَمْ تَنْبُ أَنْهُ لِلسَّيْفِ مَا تَلْدُ
قَطْرٌ مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا جَادُوْهُمْ خَمَدُوا^(٣)
لَوْ لَمْ يُعَلِّ بِبَدْلِ الْحُكْمِ مَا عَقَدُوا^(٤)
يَخَالُهُ السَّيْفُ سَيْفًا حِينَ يَجْتَهِدُ^(٥)
تَكَادُ تَقْمَهُمَا مِنْ حُسْنِهَا الْبُرْدُ^(٦)
حَتَّى لَقَدْ صَارَ مَهْجُورًا لَهَا الشَّهَدُ^(٧)

(١) قال الصولي : اما يوم بدر فهو يوم ظفر واما يوم احد فهو يوم هزيمة يقول مجده يوم بدر لمواقته اياه ومجده احد لانتصاره من الكمار وهذه الفصيذة منسوجة على منوال قصيدته (السيف اصدق)

(٢) موقان اسم بلد من بلدان نابك • ماقوا حمقوا • ورازرجوا • سند رجل يعتمدون عليه

(٣) البير بلد من بلدان نابك • اطلخهم اظلم • اي قطر من الحرب العظيمة المنسكبة عليهم كالظلم • جادهم امطرتهم

(٤) العلاجم طلاء الاعنان • كادت تحمل ظلامهم من جماجمهم اي كادوا ان يقتلوا • الحكم العضا • بدل الحكم التسامح بالتضاء • عقدوا اي العدو اي لو لم يتسامح عن جرائمهم العظيمة من الابتداع في الدين والروق من طاعة الخليفة : كاد المدوح ان يقتلهم عن آخرهم لو لم يتدبر الخليفة المسألة وياملهم بالتسامح والحلم وصرف النظر عن اجرامهم العظيمة ضد الدين والخلافة التي لا جزاء لها الا القتل نابوا ثم شامهم العفو (٥) يريد رأي بن محصنة رأي المدوح نفسه وقد شبهه بالسيف عند اجتهاده بالصرع والضرب في

يجتهد راجع الى السيف

(٦) البرد جمع بريد الرسول او الدابة التي يركبها او مرتب الرسول المذكوروا • مسافة اثني عشر ميلاً • ويقصد هنا الدابة ركوبة الرسول المذكور قال ان فتوحات المدوح لكثرتها وامظام تأثيرها في النفوس ولعظمت مغزاها تأثر على العجايزات حتى تكاد تدركها وتميزها عن سواها لانها قد خصت باهتمام الرسول الرائد وانبهاج الذي قلما يرافق غيرها وهذا الكثرة ما تعودته الدواب المذكورة صارت تقمها

(٧) الشهد العسل بفرصه

إِنْ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى النَّعْرَ مِنْ سَنَةٍ (١)
 أَعْوَامُ يُوسُفَ عَيْشُ عِنْدَهَا رَعْدُ (١)
 أَثَارُ أَمْوَالِكَ الْأَذْيَارُ قَدْ خَلَقَتْ (٢)
 وَخَلَقَتْ نَعْمًا أَثَارَهَا حُدُودُ (٢)
 فَأَنْفَرُ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعَلَى رُفِعَتْ (٣)
 إِلَّا وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عُمْدُ (٣)
 وَأَعْدُ حَسُودُكَ فَيَا قَدْ خُصِصَتْ بِهِ (٤)
 إِنَّ الْعَلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا الْحَسْدُ (٤)

وقال بمدحه أيضاً

غَدَتِ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ (٤)
 وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ (٤)
 وَأَنْقَذَهَا مِنْ غَمْرَةٍ الْمَوْتِ أَنَّهُ (٥)
 صُدُودٌ فِرَاقٍ لَا صُدُودُ تَعَمُّدِ (٥)
 فَأَجْرَى لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مُورِدًا (٦)
 مِنْ الدَّمِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مُورِدِ (٦)
 هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا (٧)
 إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ (٧)

(١) النعر المحل الذي يخشى عليه الهجوم من العدو

(٢) الأذيار جمع دثر الكثيره • خَلَقَتْ بمعنى قَدَّمَتْ • خَلَقَتْ أنى بعدها ليرثها ويحل محلها : انت كل يوم على زيادة جديدة في البذل والعطاء فلم ترض بما سبق
 (٣) لا يسمي العلى وألمجد حقيقين إلا متى حسد صاحبهما عليهما فالحد على النعمة صفة ملازمة لها وهذا امر طبيعي لا يلزم ان تلوم حسودك عليه

(٤) استجار فلأما طلب ان يجره فأجاره واعاذه • النوى البعد • القناد شجر ذو شوك حاد وصلب عابت بالفراق قبل -لوله نهاجت شجونها وكاد ان يقتلها وحدها فالتجأت الى الدمع في تخفيف هذا الالهيوب فانجدها طانة انى ارق لبكائها واغير عزمى عن السفر واجيبها الى طلبها

(٥) غمرة الماء معطمه • أن وما بعدها فى تأويل مصدر فى محل رفع فاعل انقذها : لو لم تعلم ان فراقى لها كان لامر عرض لى ولم يقصد منه هجرها واتطاع ربط المحبة بيننا لكات هلكت

(٦) الاشفاق الخوف والحذر والحرس : ولكن خومها من ان يكون هذا الفراق لا تلاقى بیده اسال عبراتها على خدود وردية

(٧) تودد وجهها اى فيه جاذب سحري حى من ابتاشة وجمال ولطف يضطر كل من رآه ان يميل اليها ويحبها ولو لم يكن صلة محبة بينهما من قبل وان لم تودد جملة حالبة تودد اى تتردد او تسمى ليميل الناس الى حبها فيودونها

- وَلَكِنِّي لَمْ أَحِرْ وَفَرًّا مُجْمَعًا فَهَزَّتْ بِهِ إِلَّا بِشْمَلٍ مُبَدَّدٍ (١)
- وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ نَوْمًا مُسْكِنًا أَلَّذُ بِهِ إِلَّا بِنَوْمٍ مُشْرَدٍ (٢)
- وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقُهُ لِدِبَابَجِيهِ فَأَغْتَرِبَ تَتَجَدَّدُ (٣)
- فَالْيَ رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَجَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسُرْمَدٍ (٤)
- حَلَفْتُ بِرَبِّ الْبَيْضِ تَدْعِي مَوْنَهَا وَرَبِّ الْقَنَا الْمَنَادِ وَالْمُقَصِّدِ (٥)
- لَقَدْ كَفَّ سَيْفُ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ تَبَارِيحَ نَارِ الصَّامِتِيِّ مُحَمَّدٍ (٦)
- رَمَى اللَّهُ مِنْهُ بَابِكَا وَوَلَاتَهُ بِقَاصِمَةِ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٧)
- بِاسْمِحَ مِنْ صَوْبِ الْغَنَامِ سَاحَةً وَأَسْبَحَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ وَأَنْجِدِ (٨)

(١) الوفر المال الكثير • الا بشمل مبدد الا بالسفر

(٢) النوم المشرد هو ان تمام قليلاً ثم تصحو قليلاً بالتتابع بفترات قصيرة من دون لذه : ولم الذ بزوم هادى وطبيعي الا بعد ان حصات على ما ربي بالاسفار الناقفة التي كان نومي فيها مشرداً

(٣) مُخْلِقُ من اخلق التوب اذا بلى • الدباجة الوجه ويقصد بدباجيته وجهه الذي يعبر به عن صحته ونشاطه مقامه ومركزه الادبي وحيثيته : ان طول مكث المرء في حبه وبين عشيرته يسبب له الجمال والكسل وعدم الحركة فتتأخر صحته ويضعف ويهزل ثم يحط من مقامه ومركزه الادبي ويفقده اعتباره وتزلزل عند قومه ويحسر اختباره في احوال العالم ويكون لين الغمز لحوادث الدهر

(٤) هذا زيادة اصباح لما قبله

(٥) البيض السيوف • من السيف وسطه • المناد المنعطف • المقصود التكرار

(٦) الصامتيي محمد الاولي يريد بها المدوح والثانية محمد بن حميد الطوسي • كفف منم ودفع • تباريح شرايد : ان قتله بابكاً قاتل اخيه محمد بن حميد الطوسي شفى القلب من تباريح النار المؤلمة

(٧) قصم كسر اليايس • الاصلاب جمع صلب اسفل الظهر • مشهد واقفة حرب • قاصمة الاصلاب يريد به المدوح الذي شبهه بالداهية • منه اي المدوح

(٨) اسمح اغزر • صوب الغنام المطر • انجد اكثر انجداداً • باسمح متعاقبة رمى ويقصد به المدوح وها الاتباع اي وصفت الكرم ثم اتبع فوصف الشجاعة في الحرب

إِذَا مَا دَعَوْنَاهُ بِأَجَلٍ أَيْمَنَ دَعَاهُ وَلَمْ يَظْلِمْ بِأَصْلَحَ أَنْكَدَ (١)
 فَتَى يَوْمَ بَدَا الْخُرْمِيَّةَ لَمْ يَكُنْ يَهْيَابَةَ نِكْسٍ وَلَا بِمَعْرِدِ (٢)
 قَفَا سَنَدًا بَايَا وَالرَّمَا حُ مُشِيحَةً تُهْدِي إِلَى الرُّوحِ الْخَفِيَّةِ فَتَهْتَدِي (٣)
 عَدَا اللَّيْلُ فِيهَا عَنْ مَعَاوِيَةَ الرُّدَى وَمَا شَكَ رَبُّ الدَّهْرِ فِي أَنَّهُ رَدِي (٤)
 لَعْمَرِي لَقَدْ حَرُرْتَ يَوْمَ لَقَيْتَهُ لَوْ أَنَّ الْقَضَاءَ وَحَدَّهُ لَمْ يَبْرُدِ (٥)
 فَإِنْ يَكُنِ الْمِقْدَارُ فِيهِ مُفْنَدًا فَمَا هُوَ مِنْ أَشْيَاعِهِ بِمُفْنَدِ (٦)
 وَفِي أَرْشَقِ الْهَيْجَاءِ وَالْحَيْلُ تَرْتَمِي بِأَبْطَالِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَوَقِّدِ (٧)
 عَطَطَتْ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى عَزَمَ بَابِكِ بِعَزَمِكَ عَطَّ الْأَتْحَمِيُّ الْمُعْضَدِ (٨)

(١) الانكاد والذؤوم والسرور والاجلح والاصلع منجسر مقدم شعر الرأس الا ان الاصلع اشدا انحساراً الى نصف الرأس او اكثر . الايمن من انيس وهي البركة : نحن ندعوه الاجلح المبارك وهو يدعوه الاصلع ذا الذؤوم لانه قهره وغلبه ويجوز ان يرجع الضمير الى ابي سببد المدح او الى الزمان لانهم كانوا يقولون زمان اجلح واصلع تبركاً وتناوياً والعرب يسمون الاجلح ويتشاءمون من الاصلع . قاله الصولي

(٢) بذه غلبه . الهيباة الحواف . نكس ضعيف . معرد هارب

(٣) قفا تبع . مشيحة محدة في الضرب . فهتدي . مطاوع تهدي

(٤) عدا صرفاً وشغل . الليل فاعل عدا . الردي مفعول به . ردي مات وجلة وما شك الخ حالية اي حال كون الناصب . ناموت عليه كان محتوماً وواقماً لا محالة

(٥) 'حررت صرت حاراً . من شدة العيظ : وقد بلغ الحماص ملك اشده واحتدمت غيظاً عليه عدا ما لقيته في ساحة الحرب ولو ثبت املك في مواقع الموت لكنت ولا شك قد قضيت عليه وشفيت النفس منه ولكن القضاء والدر حالاً بينك وبينه لان اجله لم يمن

(٦) مفنداً مكذباً او ملوماً : ان لم المقدار في سلامة بك الذي قدر له الهزيمة والنجاح فانه قد حمد في اهلاكه اشياعه اد افنامعس اخرم

(٧) الجاحم الجح الشديد الاشتعال . في ارشق متعلقة باوقدت المدرة والهيجاء مفعول لها

(٨) عططت شقت . الاتحيمي الثوب . المعضض الضلع او المخطط طولاً

- فَإِنْ لَا يَكُنْ وَلِيَّ بِشَلْوٍ مُقَدَّرٍ هُنَاكَ فَقَدْ وَلِيَ بَعْزَمٍ مُقَدَّرٍ (١)
 وَقَدْ كَانَتْ الْأَرْمَاحُ أَبْصَرْنَ قَلْبَهُ فَأَرْزَمَهَا سِنْرُ الْقَضَاءِ الْمُدْمَدِ (٢)
 وَمَوْقَانُ كَانَتْ دَارَ هِجْرَتِهِ فَقَدْ تَوَرَّدَتْهَا بِالْحَيْلِ أَيُّ تَوَرَّدِ (٣)
 حَطَّطَتْ بِهَا يَوْمَ الْعُرُوبَةِ عِزَّهُ وَكَانَ مَقِيَّبَيْنَ نِسْرِ وَفِرْقَدِ (٤)
 رَأَى سَدِيدَ الرَّأْيِ وَالرَّمْحِ فِي الْوَعْيِ تَأَزَّرُ بِالْإِقْدَامِ فِيهِ وَتَرْتَدِي (٥)
 وَلَيْسَ يَجْعَلِي أَلْكَرْبَ رُمْحٌ مُسَدَّدٌ إِذَا هُوَ لَمْ يُؤْنَسْ بِرَأْيِ مُسَدَّدِ (٦)
 فَمَرَّ مُطِيعًا لِلْعَوَالِي مُعَوَّدًا مِنْ الْخَوْفِ وَالْإِحْجَامِ مَا لَمْ يُعَوِّدِ (٧)
 وَكَانَ هُوَ الْجَلْدُ الْقَوِيُّ فَسَلَبَتْهُ بِحُسْنِ الْجِلَادِ الْمَحْضِ حُسْنَ التَّجْلِيدِ (٧)

- (١) الثَّلْوُ جمعه اشلاء وهي اعضاء الانسان بعد البلى والفرقة : وان لم تقتله فقد قضيت على قوته وجيشه
 (٢) ان الارماح كانت قد ابصرت قلبه وعلى وشك ان تذك الا ان القضاء ارمده عينها فلم تفعل وهو تكرار للمعنى الذي اورده في البصيدة السابقة لكن العسل احلاه المكرر
 (٣) دار هجرته مقبله الحصين . تَوَرَّدَتْ الحيل البلدة دخلها قليلاً قليلاً وقطعة قطعة اي لما نجا من الموت قد فر من امامك تحت ستر الغلام الى موقان فتوردتها بالحيل
 (٤) يوم العروبة يوم الجمعة . النسر والفرقد كوكبان . حططت رميت من العلو الى الحصين بجداً في طلبه
 (٥) سدّد الرمح صوبه الى الغرض . تَأَزَّرَ تَأَزَّرَ من ازده قواه ويقصد به الرأي . ارتدى لبس الرداء وهنا الرمح وفيه الطي والنثر المرتب
 (٦) قال المرزوقي هو مأخوذ من قول زهير :

ومن يبعس اطراف الزجاج فانه يطبع العوالي رُكِبَتْ كل كُتْمِ

- كانه عرض عليه الصالح فابي فلما حورب دخل في طاعة العوالي ومنه المثل المنصوب الطمن يظأر اي يعطف . قال ابو عبيدة : كانوا اذا لنوا قوماً لغوهم بالازجة ليؤذونهم انهم لا يريدون حربهم فان اوا قلبوا الاسنة للطمن . معووداً من الخوف والاحجام ما لم يعوود اي قد انهزم ولم تكن من عاداته لشجاعته
 (٧) الجَلْدُ القوي الصبور في الشدة . الجِلَادُ الثبات والشجاعة في الحرب التجلّد تكلف القوة والصبر : لشجاعتك وتصميمك قد سلبته قوته وهددت اركان عزيمته فلم يقدر حتى على ان يظهر بالقوة والثبات امامك لبيها نعم الواقعة بل هزمته شر هزيمة وقهرته

لَعْمَرِي لَقَدْ عَادَرْتَ حَسْبِي فُوَادِهِ
 وَكَانَ بَعِيدَ الْقَعْرِ مِنْ كُلِّ مَاتِحٍ
 وَلَا كَذَجِ الْعُلْيَا سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ
 وَقَدْ خَزَمْتَ بِالذَّلِّ أَنْفَ ابْنِ خَازِمٍ
 فَقِيَّاتٍ بِالْإِقْدَامِ مُطَاقٍ بِأَسْهَمٍ
 وَبِالْهَضْبِ مِنْ أَبْرِشْتَرُنِيمٍ وَدَرْوَزِ
 أَفَادَتِكَ فِيهَا الْمُرْهَفَاتُ مَكَارِمًا
 وَلَيْلَةَ أَبْلَيْتَ الْبِيَّاتَ بِلَاءَهُ
 قَرِيبَ رِشَاءٍ لَلِقْنَا الْمُتَوَرِّدِ (١)
 فَغَادَرْتَهُ يُسْقَى وَيُشْرَبُ بِالْيَدِ (٢)
 طُمُوحُهُ يَرُوحُ النَّصْرُ فِيهَا وَيَقْتَدِي (٣)
 وَأَعَيْتَ صِيَّاصِيهَا يَزِيدَ بْنَ مَزِيدِ (٤)
 وَأَطْلَقْتَ فِيهِمْ كُلَّ حَتْفٍ مُقِيدِ (٥)
 سَمَتْ بِكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَا سَمُّ وَأَزْدَدِ
 تَعْمَرُ عُمَرُ الدَّهْرِ إِنْ لَمْ تُخْلِدِ (٦)
 مِنَ الصَّبْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الصَّبْرِ مُجْجِدِ (٧)

(١) الحسبي ماء قليل في رمل تحته ارض صلبة وجمه احساء . استعارها للقلب او للعبادة . الرشاء . جبل الدولو . التورود الوارد الماء واستعماله الرشاء للحسبي مما عابوه عليه لان الرشاء اللما البعيدة العمر وعاوبه ايضا على البيت التالي « قاله الصولي »

(٢) الماتح المستقي : قبلك كان لا ينال ولكنتك قهرته قهراً وامكنت منه الذل ومن نفسه الرعب حتى صار كل واحد يتسلط عليه

(٣) الكذج بالفارسية البيت المسكون ثم صار علماً لكل بابك هذا قاله الصولي . سمت ارتفعت .

طدوح مرتفعة ومتعالية الى كل مطالب عال وشريف يروح النصر فيها ويقندي اي مرافق اياها دائماً
 (٤) خزم انف البعير ثقبه ليضع الخزامة فيه ليدلله . صياصياها حصونها : والبيت كله حال : هذا

الحل الكذج ادل قبلك انف اس خازم واعيت حصونه يزيد بن يزيد . قال التبريزي : ابن خازم من قواد بني العباس وهو خزمية بن خازم وكان قصد الكذج فرد مهوورا ويزيد بن يزيد ابو خالد الشيباني

(٥) قفيدات بالاقدم مطلق باسم اسرت باسم وقيدته . يأسك وشجاعتك واكثرت فيهم الدتل انواعاً . بعد ان كانوا بعيدين عن كل قتل

(٦) المرهفات السيوف . فيها اي في هذه الواقعة وهي متعلقة بحال من المرهفات . مكارم معالي : ان المرهفات في هذه الواقعة الشهيرة اكدبتك مجداً وعلاً تخلد اسمك للأبد فمات بها مجلد وان كان جسمك مائتاً

(٧) البيات الاسم من بيت العدو اذا وقع بهم ليلاً . ابليت البيات بلاءاً من الصبر اي في هذا البيات اظرت من الشجاعة والحزم مع الصبر والثأني ما شهد بانك اقدر من بيت العدو وفاز عليه . تججد مفقود

وليلة منصوبة على الظرفية متعلقة بفعل محذوف معطوف على سمت في البيت السابق تقديره وفزت ليلة الخ . من الصبر حال من بلاءه في وقت متعلقة بحال من الصبر

فِيَا جَوْلَةً لَا تَجْحَدِيهِ وَقَارَهُ

وَيَاسَيْفُ لَا تَكْفُرْ وَيَا ظُلْمَةَ أَشْهَدِي^(١)

لَمَّا بَتُّ فِي الدُّنْيَا بِيَوْمِ مُسَهَّدِ^(٢)

إِذَا عُدِدَ الْإِحْسَانُ أَوْ لَمْ يُعَدِّ

سِوَى حَسَنِ مِمَّا فَعَلْتُ مَرْدِدِ

وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمُعَبَّدِ^(٣)

تَرَدَّتْ بِلُونٍ كَالْقَمَامَةِ أَرْبَدِ^(٤)

فِيَا مَسْتٍ وَلَيْسَ اللَّيْلُ فِيهَا بِأَسْوَدِ

بِنَحْسٍ وَاللَّيْلُ أَلْحَنُ فِيهَا بِأَسْفَدِ^(٥)

تَجِدُّ بِهٍ الْأَعْنَاقُ مَا لَمْ تَجْرِدِ^(٦)

وَيَا لَيْلُ لَوْ أَنِّي مَكَانَكَ بَعْدَهَا

وَقَائِعُ أَصْلُ النَّصْرِ فِيهَا وَفَرَعُهُ

فَمَهْمَا تَكُنْ مِنْ وَقَعَةٍ بَعْدُ لَا تَكُنْ

مَحَاسِنُ أَصْنَافِ الْمُفْنِينَ جَمَّةٌ

جَلَوْتُ الدُّجَى عَنْ أَذْرِ بَيْجَانَ بَعْدَ مَا

وَكَانَتْ وَلَيْسَ الصُّبْحُ فِيهَا بِأَبْيَضِ

رَأَى بِأَبِكُ مِنْكَ الَّتِي طَلَعَتْ لَهُ

هَزَزَتْ لَهُ سَيْفًا مِنَ الْكَيْدِ إِنَّمَا

(١) الجولة العزم والقتل : الشاعر حاول ان يذوق حسن التدبير والسيف والظلمة بالفضائل العظيمة التي اظهرها المدحوح في البيات طالبا منها ان تصف ما اظهره في الواقعة المذكورة من البطولة والبسالة لانها وحدها تعلم الحقيقة وهذا البغ تعبير في وصف شجاعته

(٢) اليوم المسهّد هو اجتماع النزم وعده بوقت واحد : لعظم هذا البيات الذي دبره ونجح فيه ابو سعيد والذي لم يسبق له نظير فالليل الذي حصل فيه يجب ان يكرس ويكون مقدساً ومميزاً على سواء فيقترح عليه بعد ان شخصه ان لا يكون فيه اذية ولا بلايا ولا دواهي ولا سهر او حزن الخ لانها كلها تحصل في الليل اي يجب ان يكون مقدساً وبه كل الراحة والسعادة

(٣) مبد اعظم معنى عند العرب

(٤) ترَدَّتْ ابست . اربد قائم

(٥) منك حال مقدم من له ومفعول رأى محذوف تديره الحرب وحملة الموصول نمت الحرب ورأى ها النظرية ولدين مطبوعة على له : قد شاهد بابك منك هذه المواقع الهائلة فكانت نحساً عليه وسعداً للدين

(٦) الكيد المكر والحبت والحيلة . تجذ تقطع اي تقطع به وهو لم يجرد . ما ظرف زمان : اذا اظهر الكيد صاحبه توقاه المكيد وتجنب اذاه فلم يعمل به واذا لم يظهره عمل نيه

- يَسْرُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ وَهُوَ مُعْمَدٌ وَيَفْضَعُ مَنْ يَسْطُو بِهِ غَيْرَ مُعْمَدٍ (١)
 وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُقَلِّدَ حَيْدَهُ قِلَادَةٌ مَصْقُولِ الذَّبَابِ مَهْدٍ (٢)
 مُنْظَمَةٌ بِالْمَوْتِ يَحْطَى بِحَلِيهَا مَقْلِدُهَا فِي النَّاسِ دُونَ الْمُقَلِّدِ (٣)
 إِلَيْكَ هَتَكْنَا جُنْحَ لَيْلٍ كَأَنَّهُ قَدْ أَكْتَحَلَتْ مِنْهُ الْبِلَادُ بِأَيْمِدٍ (٤)
 نُقْلِقُلُ بِي أَذْمُ الْمَهَارِي وَشَوْمُهَا عَلَى كُلِّ نَشْرِ مُتَلَبِّبٍ وَقَدْفِدٍ (٥)
 نُقْلِبُ فِي الْآفَاقِ صِلَاءً كَأَنَّمَا يُقَلِّبُ فِي فِكَيْهِ شَقَّةَ مِبْرَدٍ (٦)
 تَلَافِي جَدَاكَ الْمُجْتَدِينَ فَأَصْبَحُوا وَلَمْ يَبْقَ مَذْخُورٌ وَلَمْ يَبْقَ مُجْتَدٍ (٧)

(١) مادام الكبد مخفي وتيجته ظاهرة مثل قهر العدو واذلاله فصاحبه يفرح به لانه تقذ به مآربه ولم يعلم به احد ولكن ان فشي امره بين الناس وعرف مصدره من صاحبه فضحه وعيب به

(٢) الجيد النقي • الذباب حد السيف : اني لأرجو ان تقلد عنقه بقلادة السيف الجاني الصقيل فتطلع رأسه وهي القلادة التي يباهي بها مقلدها وليس لابساها

(٣) شبه الموت بسلك القعد وادوات الموت مثل السيف والرمح وغيرها ما ينظم في السلك وعمل من ذلك قلادة وتسمى ان يقلدها بابكاً وهو من التشبيه التمثيلي وقال ان هذه القلادة تخالف نظيرها من القلادات فان الذي يفرح فيها مقلدها وليس لابساها

(٤) هناك مرق • جنح الليل بناء على تشبيهه بالفراب • قد اکتحتلت منه البلاد بأئمد اي شديد السواد وكله من التشبيه التمثيلي

(٥) تنقلل تضطرب في سيرها • الأذم رمادية اللون • المهاري كرام الابل • الابل الثؤم السود • النثر المرتفع من الارض • المتلَبُّب ذو الحجارة السوداء • القدقد القلادة

(٦) تُقَلِّبُ اي يلبق • الافاق الاقطار • الصل نوع من الحيات الجيئة • في فكيه شقة مبرد اي تشبه فكاه شقة المبرد وهذا تشبيه مطابق لوجود تمام الشبه بين المبرد وفك الصل بمنظره الخارجي

(٧) تلافى تدارك • جدك فاعل تلافى والمجتدين المفعول به • مذخور اي مال مذخور عندك : لانك طمعت على الجود والكرم وبك لذة غريبة للبدل والعطاء كنت تبعث من قبلك من يفتش على المحتاجين وانقراء فكلما كان يلقى واحداً منهم يتداركه بالمال حتى لم يبق طالب ولا مال مخزون عندك

إِذَا مَا رَحَى دَارَتْ أَدْرَتْ سَمَاحَةً رَحَى كُلَّ إِنْبَازٍ عَلَى كُلِّ مَوْعِدٍ (١)
 أَيْتُكَ لَمْ أَفْرَعْ إِلَى غَيْرِ مَفْرَعٍ وَلَمْ أَنْشُدْ الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ مَنْشَدٍ (٢)
 وَمَنْ يَرْجُ مَهْرُوفَ الْبَعِيدِ فَإِنَّمَا يَدِي عَوَّلَتْ فِي النَّائِبَاتِ عَلَى يَدِي (٣)

وقال بمدحه ايضاً

أَظُنُّ دُمُوعَهَا سَنَنَ الْفَرِيدِ وَهِيَ سِلْكَاهُ مِنْ نَحْرِ وَجِيدٍ (٤)
 لَهَا مِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ النَّدَامُ يُعِيدُ بِنَفْسِجَا وَرَدَ الْخُدُودِ (٥)
 حَمَتْنَا الطَّيْفَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ خَطُوبُ شَيْبَتِ رَأْسِ الْوَلِيدِ (٦)

(١) اذا ما رحى دارت مجاز يقصد به اذا دارت رحى حادثات الدهر من المصائب والجذب الخ على الناس فانك تفرح للسماحة والجلود بما طبعت عليه من الكرم ولا تخلف وعداداً قط كما يخلف غيرك بل تبذل المالاً كثيراً . سماحه مفعول لاجله ورحى الثانية مفعول ادرت

(٢) افرع الجأ . المفزع الملجأ . نشد وانشد الضالة اذا طلبها وعرف عليها . المنشد المحل الذي ينشد فيه حاجته : اني قد صدقتك ولم اقسد آخر وانت ملجئي الوحيد وانني على ثقة . من اني لا اطلب حاجتي الا من رجل سامع وملب طلي وقد وضعت الامور مواضعها

(٣) قد توسل الى الممدوح بالقرابة وثقته به اعظم ثقة لانه طائي فهو بطل ابي تمام كما ان سيف الدولة بذال المتني ولذا شبهه بيده في النائبات اي الملجأ الوحيد الذي يلجأ اليه الانسان في الشدائد يقول اذا عوّل غيري على البعيد قريب فيدي تعول عليك انت قريبي ومتممدي وبمثلة يدي مني

(٤) وسنن مفعول مطلق لمسندة المحذوفة وهي من سن الماء اذا صبه سهلاً . الفريد القعد من در وجواهر . النحر مقدم واعلى العنق . والحديد العنق . اظن هنا بمعنى اشبه او تخيل : اشبهه دموعها ونحورها وجيدها بنسق القعد الدموع هي الالتي والعنق هو السلك لنحافته وطوله ثم انسكابها بنظام وسهولة على البحر يشبه تضيقها في خيط الدمام

(٥) لدمه يلذمه لدماً لظمه . ومن لوعة البين حال مقدم عن الندام : من شدة لوعة الفراق اكثرت لطم خدداً فصار الى الارزقاني بعد الحمرة . اصل الدم ضرب النساء على صدورهن في النياحة وانما ضرب الوجه فهو لطم وهنا توسع فيها

(٦) حمتنا منعتنا . الطيف خيال يأتي في النوم . الخطوب الامور العظيمة الهامة : امور هامة اشفكت بالنا فتمتتنا النوم فلم ندرى خيال الحباية

- رَأَانَا مُشْعَرِي أَرْقِي وَحَزْنِي وَبَغِيْتُهُ لَدَى الرَّكْبِ الْهَجُودِ (١)
 سُهَادٌ يَرْجِحُنُّ الطَّرْفُ مِنْهُ وَيُبُولِعُ كُلَّ طَيْفٍ بِالصَّدُودِ (٢)
 بِأَرْضِ الْبَذِّ فِي خَيْشُومِ حَرْبٍ عَقِيمٍ مِنْ وَشِيكِ رَدَى وَلُودِ (٣)
 تَرَى قَسَمَاتِنَا تَسْوَدُ فِيهَا وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهَا بِسُودِ (٤)
 نَقَاسِمُنَا بِهَا الْجُرْدُ الْمَذَاكِي سِجَالِ الْكُرِّ وَالذَّابِ الْعَتِيدِ (٥)
 فَنُنْسِي فِي سَوَابِغِ مُحْكَمَاتِ وَتَمْسِي فِي السَّرُوجِ وَفِي الْبُودِ (٦)
 حَذَوْنَاهَا الْوَجِي وَالْأَيْنَ حَتَّى تَجَاوَزَتْ الرُّكُوعَ إِلَى السُّجُودِ (٧)

(١) مشعري ارق وحزني اي قد اشتمل علينا الارق والحزن والارق هو السهر • بغيته مراده اي الطيف • الهجود النيام جمع هاجد • رأانا الطيف قد اشتمل علينا الحزن والارق وهو يريد النيام فقر وهرب
 (٢) ارجحن بمعنى ثقل وقال الصولي المرجحن يرتفع احياناً وينحط احياناً : هو سهاد تثقل فيه الجفون فترتفع احياناً وتنحط اخرى والمرء فيها بين البتطة والنام وهذا مما ينفر الطيف
 (٣) في خيشوم حرب عقيم اي في موهة نيران هذه الحرب المتقدة وقد شبهها باتون النار وشبه نفسه وحيشه بمن زج في جاجم نارها وهو يريد يمثل للسامع صورة طبق الاصل • ارض البذ متعلقة في خضنا المتدرة : خطوط جسام وسهاد نفر النوم من خوضنا في ارض البذ في نار حرب متقدة والفوز فيها من اصعب الصعاب وكل الجهود المبذولة كانت ذاهبة سدى وهذه الحرب كانت لدفع موت محتم يهدد الدين والخلافة من بابك الخرمي واصحابه وهي التي يجب • باشرتها بكل سرعة وصدق عزيزة لاستئصال اخطارها القريبة جداً • كم تولد من المصائب العظام والخطوب الجسام على الخلافة والدين اذا لم تنفر فيها
 (٤) قسامتنا وجوهنا • تسود فيها اي من التعب والفتار • وما اخلاقنا فيها بسود اي وان كنا بسبب ما نعرض له انفسنا من المشاق والتعب في السفر تسود وجوهنا الا ان قلوبنا قوية وتمتنا تامة بالنصر الاخير في حروب البذ

(٥) الجرد الخيل الاصبلة البليبة الشعر • المذاكي الكرامة السن والقوة • سجال جمع سجّل التصيب • الذاب الجد والجهد المستمر • العتيد الحاضر المنهياً : كذلك فان الخيل تقاسمنا الصعاب بتتابعها السبر الشديد والتعب المستمر
 (٦) سوابغ دروع • محكمات متينة النسيج ويقصد طول مدة حربه مع بابك التي استغرقت زمناً طويلاً : فكنا لانخلع عنا دروعنا ليلاً ونهاراً ولا نخط السروج عن خيلنا
 (٧) حذوناها نلناها • الاين التعب • الوجي الحفا • حتى تجاوزت الركوع الى السجود اي بعد ان كانت تزكم على ركبها صارت تقع على رؤوسها منكسة من شدة الحفا والتعب

إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْعَمْرَاتِ قَلْنَا
 خَرَجْتَ حَبَائِسا إِنْ لَمْ تَعُودِي ^(١)
 فَكَمْ مِنْ سُودٍ أَمَكْتَ مِنْهُ
 بِرَمْتِهِ عَلَى أَنْ لَمْ تَسُودِي ^(٢)
 أَهَانِكَ لِلطَّرَادِ وَلَمْ تَهُونِي
 عَلَيْهِ وَالْقِيَادِ أَبُو سَعِيدِ
 بَدَاكَ فَكُنْتَ أَرَشِيَةَ الْأَمَانِي ^(٣)
 فَتَى هَزَّ الْقَنَى فَمَوَى سَنَاءَ
 وَبُرْدَ مَسَافَةِ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ ^(٤)
 إِذَا سَفَكَتِ الْحَيَاءُ الْبُوعُ يَوْمًا
 بِهَا لَا بِالْأَحَاطِي وَالْجُدُودِ ^(٥)
 قَضَى مِنْ سِنْدِ بَابَا كُلِّ نَحْبِ
 وَقَى دَمَ وَجْهِهِ بِدَمِ الْوَرِيدِ ^(٦)
 وَأَرْشَقَ وَالسُّيُوفُ مِنَ الشُّهُودِ ^(٧)
 وَأَرْسَابَهَا عَلَى مَوْقَانِ رَهْوًا
 نُشِيرُ النَّقْعَ أَوْ كَدَرَ بِالْكَدِيدِ ^(٨)

(١) العمرات الشدائد • الحبايس الوقوفة على الجهاد والركض في سبيل الله أي تخرج من يدم ويشاركهم فيها غبطة قال الصوري إن هذه الخيل عزيزة في نفوسهم هم يكرهون خروجها عن أيديهم لكرما عليهم وإن يشاركهم فيها آخر : وكنت خيلا إذا حلصت من مواقع صعبة ومهلكة تقول لما عودي لمناتها وإذا لم تعودني تكوني خارجة عن قبضة يدينا وملكنا بل تكونين للدير وقد سبق له مثل هذا المعنى

(٢) تسوّد الدبرف والبادية • برمه بجملته • على أن لم تسودي أي كما انلتنا من سوّد وسيد سدنا نحن به بكذك و- بهك المستعز ولم يلحظك شي • من هذه البادية

(٣) بداك أبرزك • ارشية الاماني الواسعة التي تتال بها الاماني كما ان جبل الدلو هو الواسطة للحصول على الماء • البرد وحزنها ضم الراء جمع يريد وهو الرسول

(٤) هز القنا حاص الحرب • الساء الرنفة • الاحاطي جمع حظ والجودود الحطاوظ ايضا أي - اتحق ذلك بفعله وليس صدفة

(٥) سفك الحياء الروع أي اذا اشتد فارس خوف القتل في الحرب حتى فقد حيايه • وهرب • مكان جيايا • وقى دم وجهه دم الوريد غالب هو جده المحاوف واقتمع بدل الرجوح بادلا دمه في سبيل العز والمعز وصان به ما • وجهه من الدك والاحجام

(٦) سندايا وارشق الاول محل واثاني جبل في بلاد بابل وكان حصل فيها مواقع فاز بها المدوح النجب الذر والسيوف من الشهورد جملة حالية

(٧) ارسلها أي الخيل • رهوا متتابع • موقان اسم محل • تثير تثيرج • القع غبار الحرب • كدر قائم اللون • الكديد البطل الواسع والعليط من الارض

- رَأَاهُ الْعُلْجُ مُقْتَحِمًا عَلَيْهِ كَمَا أَقْتَحِمَ الْفَنَاءَ عَلَى الْخُلُودِ (١)
- فَمَرَّ وَلَوْ يُجَارِي الرِّيحَ خَيْلَتْ لَدَيْهِ الرِّيحُ تَرْسُفُ فِي الْقِيُودِ (٢)
- شَهِدْتُ لَقَدْ أَوَى الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَاللِّكْذَجَاتِ كُنْتَ لِغَيْرِ بُخْلِ غَدُئْتِ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدِ عَقِيمِ الْوَعْدِ مِنتَاجِ الْوَعِيدِ (٣)
- غَدَّتْ غَيْرَانُهُمْ لَهُمْ قُبُورًا كَفَّتْ فِيهِمْ مُؤَوَّنَاتِ اللَّحُودِ (٤)
- كَانَهُمْ مَعَاشِرُ أَهْلَكُوا مِنْ بَقَايَا قَوْمِ عَادٍ أَوْ ثَمُودِ وَفِي أَبْرَشَتَوَيْمٍ وَهَضَبَتَيْهَا طَلَعَتْ عَلَى الْخِلَافَةِ بِالسُّعُودِ (٥)
- بِضْرِبِ تَرْقُصِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ وَبُيْطُلُ مَهْجَةَ الْبَطْلِ النَّجِيدِ (٦)
- وَبَيْتِ الْبَيَاتِ بَعْقِدِ جَاشٍ أَشَدَّ قُوَى مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ (٧)
- رَأَوْا لَيْثَ الْغَرَبِيفَةِ وَهُوَ مُلْقٍ ذِرَاعِيهِ جَمِيعًا بِالْوَصِيدِ (٨)

(١) العُلجُ الرجل الضخم من كفتار العجم ويريد به بابك

(٢) فرَّ أي الملاج. خيلت ظننت. ترسفت تمشي بالأيود: رآه نابك مقتحماً عليه ففر منه هارباً

لأررع من هبوب الريح

(٣) الكذجات فريق من العجم. المنتاج ضد العقيم. الوعد بالخير والوعيد بالشراري كنت اذا

وعدتهم خيراً فالرفق بهم وعدم محاربتهم كنت لا تبر بوعدك واذا اوعدهم بالقتل والنساء وفيت

(٤) الغيران جمع غار مثل جيران وجار. المؤونة الثملة: التجأوا الى المغاور في حبلهم فقتلوا فيها

وكانت لهم قبوراً

(٥) هما اللخان بالقرب من حصن بابك عندما حصروه وقربوا من ان يقبوا به

(٦) ترقص الاحشاء منه تشطرب خوفاً. يبطل بيت. المهجة دم القلب او الروح. النجيد الشجاع

المنجد فعيل بمعنى الفاعل

(٧) بيت العدو يباتاً اذا اوقع بهم ليلاً وقد مر. عقد الجأش الثبات عند الخوف. الصلود

الصلب.

(٨) الليث الاسد. الغريفة الشجر الكثير الملتف. الوصيد الباب والعتبة وهو ملق جملة حالية قد

سدت مسد مفعول رأى الثاني

عَلِيًّا أَنْ سِيرَفُلُ فِي الْمَعَالِي إِذَا مَا بَاتَ يِرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ^(١)
 فَكَمْ سَرَقَ الدُّجَبِي مِنْ حُسْنِ صَبْرٍ وَغَطَى مِنْ جِلَادٍ فَتَى جَلِيدِ^(٢)
 وَيَوْمَ التَّلِّ نَلَّ الْبَذَّ أَبْنَا وَنَحْنُ قِصَارُ أَعْمَارِ الْحُقُودِ^(٣)
 قَسَمْنَاهُمْ فَشَطْرُهُ لِلْعَوَالِي وَشَطْرُهُ فِي لَظَى حَرِّ الْوُقُودِ^(٤)
 كَانَ جَهَنَّمَ ضَمَّتْ كِلَاهَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ تَبْدِيلِ الْجُلُودِ^(٥)
 وَيَوْمَ أَنْصَاعَ بَابِكُ مُسْتَمِرًّا مَبَاحَ الْعُقْرِ مُجْتَاخَ الْعُدِيدِ^(٦)
 تَأْمَلْ شَخْصَ دَوْلَتِهِ فَعَنَّتْ بِجِسْمِ لَيْسَ بِالْجِسْمِ الْمَدِيدِ^(٧)
 فَأَزْمَعَ نِيَّةَ هَرَبًا فَخَامَتْ حَشَاشَتُهُ عَلَى أَجَلٍ بَلِيدِ^(٨)

- (١) يرفل يتجتر • علياً حال من فاعل ملق
 (٢) ان الثبات والشجاعة • مع الجلد والصبر الذي اظهرته جيوشك وابطالك في هذا البيات هو فائق للوصف وهذا لم يره احد لان الليل اخفى كل ذلك ولكن الظفر الحاصل من البيات ابنته
 (٣) تل البذ اسم محل • أبنا رجعا • قصار اعمار الحدود اي قد قضينا حالاً على العدو وجيشه واسترحنا منه في واقعة التل مذهبت احقادنا وهي الواقعة التي فيها ظفروا بجيش بابك وقتلوه نهائياً
 (٤) العوالي الرماح • الشطر النسم والصف • اللظى النار والهب • قنبا النصف في الحرب واحرقنا النصف الآخر في النار في هذه الواقعة واقعة التل
 (٥) غير تبديل الجلود اشارة الى الآية • قال الصولي : اي ان اهل جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها وهؤلاء احرقناهم دفعة واحدة
 (٦) يوم منصوبة على الظرفية متعلقة بتأمل في البيت بعده • انصاع رجع مسرعاً • العقر وسط الدار • مجتاح مستأصل • مستمر أبك ومباح خبر • مطوفة على مباح : ويوم فر بابك هارباً بعد ان استبيحت البذ وخربت واحرقت بالنار وبعد ان قتلنا جيوشه واحرقنا من بقي منها
 (٧) شخص دولته مقامه كملك • عنّت عرضت • الجسم المديد الطويل العمر : عندما تأمل بابك في مقامه وعظمته كملك بعد ان هزم واستبجت دياره وايدت جيوشه نهائياً تبين بزوال عظمته وقصراجه
 (٨) ازمع عزم • النية الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد • هرباً تمييز • الحشاشة الروح • الاجل مدة العمر لخامت حشاشته على اجل بليد اي ان بابكاً أسرو ولم يقتل في الحال حتى تقنصه بنو سنباط واسلموه ثم بعدها اعدم بان داسته القبيلة ثم صلب اي اجله كان يسط • ولم يقتل حالاً

- تَفَّصَهُ بَنُو سَبَابَ أَخَذَا بِأَشْرَاكِ الْمَوَاتِقِ وَالْعُودِ (١)
 وَلَوْ لَا أَنَّ رِيْحَكَ ذَرَبْتَهُمْ لَأَحْجَمَتِ الْكِلَابُ عَنِ الْأَسْوَدِ (٢)
 وَهَرَجَامًا بَطَشْتَ بِهِ فَقُلْنَا أَخْبِرُ الْبَزَّ كَانَ عَلَى الْقَعُودِ (٣)
 وَقَائِعٌ قَدْ سَكَبَتْ بِهَا سَوَادًا عَلَى مَا أَحْمَرَهُ مِنْ رِيْشِ الْبَرِيدِ (٤)
 لَيْنِ عَمَّتْ بَنِي حَوَاءَ نَفَعَا لَقَدْ خَصَّتْ بَنِي عَبْدِ الْحَمِيدِ (٥)
 أَقُولُ لِسَائِلِي بِأَبِي سَعِيدٍ كَانَ لَمْ يَشْفِهِ خَبَرُ الْقَصِيدِ (٦)

(١) المواتق جمع ميثاق اليهود . اخذاً مفعول لاجله . قال الصولي بنو سباب قوم ارمن وقيل من الروم كان نابتك التجأ اليهم بعد ان اخذ عليهم المواتيق فنقدروا به خوفاً من المسلمين وسلموه لهم لان با سعيد كان قد وادعهم وعاهدهم « تاريخ »

(٢) ذربتهم اي رآتهم . الريج السطوة والبأس والقوة اي لولا سطوتك لاجتمعا عن نابتك وجماعته الذي شبههم بالاسود

(٣) قال التبريزي : هرجام قائم . بن قواد نابتك . القعود من الابل الفتى الذي يتمد للركوب ويقال هو الذي يجعل عليه الراعي زاده ورحله يقال قعود وقعودة . وقوله أخير البز كان على القعود مثل قائله الزمان حين نظرت الى روؤس بنينا على الدهم وهي ناقة وذلك انهم كانوا ياتونها بالبز فقتلوا فحمل روؤسهم على الدهم بدل البز فقتلت اخر البز كان على القعود وانما ارادت ان آخر ما يحمل الي من البز روؤسهم فلا يحمل الي بعدها يز على القعود : يقول بطاشت بهرجام هنتله فاقطعت . أرئبهم بعد قتله كانتقطاع البز عن الزمان بفنل بنينا لانه آخر من بقي لهم فاراد ابو تمام لم يبق بعد هرجام المقتول احد من قواد نابتك وبقائه

(٤) قال التبريزي : يقال كان اصحاب السلطان اذا ظفروا ضنوا الى خريطهم التي فيها كتاب الفتح ريشة سوداء يستدل بها قبل قراءة الكتاب على ما اعطوا من الظفر . وقال اس الحرمية كانت علامة ظفر نابتك وجماعته ان يمحروا ريشة وينفذوها مع برئدهم . فلما طغر ابو سعيد سود الريشة خلافاً لهم وجرياً على عادة بني العباس في لبس السواد

(٥) بني عبد الحميد قبيلته واجداد

(٦) تعجب من يسألني عن أبي سعيد كان قصائدي عنه لم تبلغ مساهمه مع انها عمته القاضي والداني واذا كنت كرمه وجوده وبأسه في الافاق . الباء بمعنى عن ويريد بذلك ان يبين المدح الى انه يمدحه مدحاً لا مزيد عليه

- أَجَلَ عَيْنِكَ فِي وَرَقِي مَلِيًّا قَقَدَ عَايَنَتَ عَامَ الْمُخْلِ عُوْدِي^(١)
 وَتَرَكَ سِرْعَةَ الصَّدْرِ أُغْبِطًا يَدِلُّ عَلَى مُوَاَقَعَةِ الْوُرُودِ^(٢)
 لَبَسْتُ سِوَاهُ أَقْوَامًا فَكَانُوا كَمَا أَغْنَى التِّيمُّمُ بِالصَّعِيدِ^(٣)
 فَتَى أَحَيْتَ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسٍ لَنَا الْمَيْتِينَ مِنْ بَأْسٍ وَجُودِ^(٤)

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف الثغري

- حَمَتُهُ فَأَحْتَمَى طَعْمَ الْهُجُودِ غَدَاةَ رَمْتَهُ بِالطَّرْفِ الصِّيُودِ^(٥)
 أَبَتْ إِلَّا النَّوَى بَعْدَ اقْتِرَابِ وَالْإَهْبَرَ ذِي مَقَّةٍ وَدُوْدِ^(٦)
 رَأَتْ أَنَّ الْفِرَاقَ أَمْرٌ طَعْمًا وَأَقْرَحَ الْقَلُوبِ مِنَ الصُّدُودِ^(٧)

(١) ملياً طويلاً : انظر الى غصني المورق الآن والنضيرثا هو الا من ايامه البيضاء فانك كنت تهمني في زمن الشدة عند ما كنت بعيداً عن الممدوح يايس العود ذاوياً
 (٢) الصدر المصدر من صدرت الماشية عن المورث اذا رجعت بعد الشرب • اغتباطاً • منتبطاً : عدم رجوعي بسرعة عن مورد ايامه البيضاء • يفيد اني كنت منتبطاً ومسروراً جداً في الوردود ولهذا مكثت عنده طويلاً

(٣) الصعيدوجه الارض • التيمم ان يستعمل التراب او الرمل في الوضوء • بدلاً من الماء • غسلًا لليدين عند عدم وجود الماء : قد جرت اماساً كثيرين فاغناوا بجودهم غنا • التيمم عن الماء

(٤) اليأس قطع الامل • البأس القوة والشجاعة

(٥) حمته منتمه « الوصال » المهجود النوم • الصيود الذي يصيد الماشيتين : قد شاعلته اولاً فصادته بطرفها الساحر ثم طلب الوصل فتمتعت طيب الرقاد • غداة • منصوبة على العارفية متعلقة بحمته

(٦) ابنت لم ترض • ذي مقعة صاحب محبة • ودود محب « مفعول بمعنى الفاعل » : خيرته بين امرين اما ان تكون قريبة منه ولا تكلمه ابداً وهو الصدود او ان تكون محبة له وسيدة عنه او هاجرة اياه • وهجر ذي مقعة ودود اي الا يكون المهجر هجر بنض وجفاء بل هجر محب يريد يهذب حبيبه بفروب العذاب التي تخلو في الحب

(٧) ولكلها قد اختارت الثانية علماً منها ان الفراق امرٌ طعماً واكثر جرحاً للفؤاد من الصدود حينما يعذب التعذيب في الحب • اقرح اكثر جرحاً

فَزَمَّتْ لِلرَّحِيلِ مَخِيسَاتٍ بَصَلْنَ بِهَا الذَّمَّ مِلَّ إِلَى الرُّخَيْدِ^(١)
وَلَا ذَنْبًا سِوَى الشُّكْوَى إِلَيْهَا كَمَا يَتَكْوَى الْعَمِيدُ إِلَى الْعَمِيدِ^(٢)
أَرْتَنَا كَيْفَ تَعْتَلِجُ الْمُنَايَا بِأَنْفُسِهَا وَكَيْفَ تَقُولُ جُودِي
كَأَنَّ الذَّمَّ مَعَ بِنْتِ مَنْ نِظَامِ عَلَى تِلْكَ الْمَخَاجِرِ وَالْخُدُودِ^(٣)
تُرِيدِينَ الزَّيْدَ وَلَيْسَ عِنْدِي وَرَاءَ مَحَلِّ حَبِيبِكَ مِنْ مَزِيدٍ
أَمَّا وَأَبِي الرَّجَاءِ لَقَدْ رَكِبْنَا مَطَايَا الدَّهْرِ مِنْ بَيْضٍ وَسُودِ^(٤)
فَلَا نَيْصَ شَوْقِيْنَ شَوْقِيْنَ وَيَمْنَعَنَّ الرُّفَادَ مِنَ الرُّقُودِ^(٥)
إِذَا بَعِثْتُ عَلَى أَمَلٍ بَعِيدِ فَقَدْ أَدْنَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْبَعِيدِ
أَبِينِ فَمَا يَزُرُّنِ سِوَى كَرِيمِ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرَّنِ أَبَا سَعِيدِ
فَجِيهَلًا بَدَكَرَاهُ وَأَكْرِمِ بِهِ مِنْ مَعْدِنِي كَرَمٍ وَجُودِ^(٦)

(١) وزمت أي وضعت الرمام في اصق الدافة وهو آخر استمداد للرحيل . سات ابل حبست للتعزير
او للقسمة . الذميل السبر اللين . الوحيد السب . السربع

(٢) العميد الاولى والثانية الذي هذه المشق : وانما دبه هو لانه كاشفها بجبه لها وان جها فاته كما
يشكو المحبان اللدان عدما العش الى بعدها فاسرعت الى هجره . واذا بت قلبه بار ببادها

(٣) اي اكثر البكاء بنيراهتاع

(٤) اما . عرف . استنهام نبرله الا وتكثر قبل العسم . ابو الرحا . اي ادا رجا احد عطاياه نالها

(٥) فلائس بيان نيات وهي بدل من . ابا . شوقين اي حسن للسفر . شوقاً مفعول من ابريد
اي شوقين يزيد شوقاً شوقاً . الرضا . اليوم . الرقود النائمون : لشدة شوق هذه القلاص للسفر
ومصائبهم في قطع العياض قد زادتما . وفاقاً من شوق للوصول اليه فمع ذلك منا اليوم ويريد بهذه المطايا
من بيض وسود مصائب الدهر والمقر والاحتياج ونحوه التي حملته الى المدوح هم : يصد غير .

(٦) جيهاً كلمة ترحيب وهي اسم فعل وبدكراه متعلقة بجيهاً

- فَتَى لَا يَسْتَظِلُّ غَدَاةَ حَرْبٍ إِلَى غَيْرِ الْأَسِنَّةِ وَالْبُنُودِ^(١)
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ عَلَى بِلَادٍ كَسَاهَا الْأَتْخَمِيُّ مِنَ الْبُرُودِ^(٢)
 فَمَا تَضَعُ الْوُفُودُ إِلَى سِوَاهُ وَمَا يَخُونُ عَلَى غَيْرِ الْوُفُودِ^(٣)
 أَبَاحَ الْمَالِ أَعْنَاقَ الْمَعَالِي فَأَجْحَفَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلِيدِ^(٤)
 يُفِيدُ وَيَسْتَفِيدُ غَنَى وَحَمْدًا فَأَكْرَمَ بِالْمُفِيدِ الْمُسْتَفِيدِ^(٥)
 كَانَ النَّازِلِينَ بِهِ حَمِيحًا أَنَاخُوا بَيْنَ إِحْسَانٍ وَجُودِ^(٦)
 تَرَاهُ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ يَرْنُو بَعِينِي أُمَّ مَلْحَمَةٍ صَيُودِ^(٧)
 أَخُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا أَدَارَتْ رَحَاهَا بِالْجُنُودِ عَلَى الْجُنُودِ^(٧)

(١) البُنُود الرايات : هو فتى لا يعتمد في معركه الصدام على احد الا على سيفه ورحمه ويظل ملازماً لايامه لا يتركها

(٢) الاتخمي شرب من البرود الفاخرة التي تنسج في بلاد العرب : اي اذا جاد فلا يجود الا بالعطايا السنية

(٣) تضع من وضع زيد الناقة اذا سيرها سيراً ليئناً وسريعاً • يخون يعطف : اي ان عطفه يكون بالاكتر على الوهود لانهم لانهم يجناجون اليه وقد قصدوه من بعيد ولحاجة بنفوسهم ولهذا لا يقصدون غيره

(٤) اباح المال صير المال مباحاً ولكن للحصول على اسمي واشرف المعالي فقط • المال مفعول اول واعناق المفعول الثاني لاجاب • اجحف انقص نقصاً فاحشاً • الطريف المال الذي احدثته من جديد والتلبد المال الموروث القديم عندك • ومعنى الاباحة موجه الى المعالي اي جميع المعالي التي لاتنال بلغيره مباحة له

(٥) الحجيح مجتمع الناس الداهبين للحج : تحج الركبان الى احسانه وجوده كما يججون الى الاماكي القدسة

(٦) يرنو يديم النظر • ام ملحمة العتاب • صيود صيادة : وهذا يدل ان كان اقنى الانف فيه منظر الابطال والشجعان كمنظر العتاب المنفرس

(٧) الحرب العوان التي تكررت مراراً • الرحي حجر الطحن

مَتَى تَبْرِقَ لَهُ بِبَرِقٍ وَيَزْعِدَ
فَهَبْ وَهَلَاً لِحَيْلِكَ وَالْمَنَايَا
النَّيْسَ بِأَرْشَقٍ كُنْتَ الْمُحَاجِمِي
رَأَاكَ الْخُرْمِيُّ عَلَيْهِ نَاراً
دَأَفَتْ لَهُمْ بِأَبْنَاءِ الْمَنَايَا
وَرَدَّتْ بِهَا عَلَيْهِ وَآيَسَ يَذْرِي
رَجَا صَيْدًا فَرَدَّتْهُ الْمَنَايَا
وَقَدْ كَانَ الْجَلِيدَ فَعَادَرْتَهُ
وَفِي مَوْقَانٍ كُنْتَ غَدَاةَ مَاقُوا

وَعَادَاتُ الْبُرُوقِ مَعَ الرَّعُودِ
تُشَذِّبُ مُهْجَةَ الْبَطْلِ النَّجِيدِ (١)
عَنِ الْإِسْلَامِ ذَا بَأْسٍ شَدِيدِ
تَلَهَّبُ غَيْرَ خَامِدَةٍ الْوُقُودِ
عَلَى الْعُقَبَانَ فِي خُلُقِ الْأَسُودِ (٢)
بَانَ الْمَوْتُ فِي قَعْمِ الْوُرُودِ (٣)
إِلَى أَنْيَابِ مَقْتَنَصِ الصُّوْدِ (٤)
رَمَاحِكَ غَيْرَ مُصْطَبِرٍ جَائِدِ (٥)
أَشَدَّ قَوْيٍ مِنَ الْحَجَرِ الصَّلُودِ (٦)

(١) الومل الفزع تشذب تقطم • النجيد الشجاع • هب لحيلك وهلا أي اظرح عليها من شجاعتك وبأسك علامات بها ترعب المحاررين أو سمها بماتك • تشذب مجزومة لأنها جواب الامر : لقد عظمت شجاعتك واشتدت بسالتك حتى اربعت الاسود والابطال فلا لزوم لحضورك في ميدان الطمس والضرب بل يكفي ان تطرح من شجاعتك هذه وبأسك على خيلك وتعلمها بملاواتك فهي وحدها كافية ان تلتقي الرعب في قلوب الفرسان وتيمم ومنه قول المتنبي :

اضرت شجاعته اقصى كتابه
على الحمام فاموت برهوب

(٢) دلف مثنى مثنى فيها تناقل كمشية الشيخ اي سرت بتأن وروية • ابناء المنايا جيوشه الابطال •

العقبان الحيل الاصلية

(٣) سار المدوح بخيله وفرسانه على العدو بكل تأن وروية وعند ما علم العدو بقدمه جيشاً جيشاً وفاجأه بكل سرعه وتزق ولكن غاب العدو على امره ورُد خاسراً • وما ومعنى ان الموت في قعم الورد اي ان شديد العطش اذا ورد وشرب بكل سرعه وشراهه غالباً يموت ويصف بذلك اقتحام بابك ومفاجأته بدون ترو والتي كانت • بب قهره

(٤) وهذا تفسير لبيت قبله : رجا بهجومه ومباغتته هذه ان يأخذ جيش المدوح على حين غرة ولكن كان بالمعكس فان منيته القته بين انياب الاسد اي المدوح الذي يصطاد الصيادين • المقتنص الصياد • الصيود جميع صياد

(٥) الجليد القوي الثابت في الحرب

(٦) موقان اسم محل • اقوا حتموا فمصوا

مَشَتْ خَبِيئًا سِوْفَكَ فِي طُلَاهُمْ وَلَمْ يَكُ مَشِيهَا مَشِي الْوَيْدِ^(١)
 سِوْفُ عُوْدَتِ سَقِيًا دِمَاءُ بِهَامَةٍ كُلِّ جِبَارٍ عَنِيدِ
 عَلَى أَنْ الْأَمَانِي أُوْرَدَتْهُمْ وَلَمْ تَصْدُرْ عَنِ الْعَنْفِ الْعَتِيدِ^(٢)
 فَرُحْتَ وَقَدْ قَضَيْتَ بِذَلِكَ نَجْبًا وَرَاحَ قَرَيْنَ شَيْطَانٍ مَرِيدِ^(٣)
 وَيَوْمَ الْبَدِّ لَمَّا بَقِيَ حَقْدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي قَابِ حَقُوْدِ^(٤)
 حَطَطْتَ بِبَابِكِ فَانْحَطَّ لَمَّا رَأَى أَجَلَ الشُّقِيِّ مَعَ السُّعِيدِ^(٥)
 وَمَا إِنْ زَلَّتْ تُوْنِسُهُ بُوْعْدِ وَتُوْحِشُهُ بِإِنذَارِ الْوَعِيدِ
 فَطَوْرًا تَجَلْبُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِجَبَلٍ فِي السُّرُوجِ وَفِي الْبُوْدِ
 وَطَوْرًا تَسْتَتِيرُ عَلَيْهِ رَأْيًا كَحَدِّ السِّيفِ فِي حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦)
 تَمَثَّلَ نَصَبَ عَيْنِهِ الْمَائِيَا عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَلِيدِ
 وَمَا شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ أَقْضَى عَلَى الْمُهْجَاتِ مِنْ رَأْيِ سَلِيدِ
 فَمَا نَذَرِي أَحَدَكَ كَانَ أَمْضَى غَدَاةَ الْبَدِّ أَمْ حَدَّ الْحَدِيدِ

(١) خبيئاً . سرعة . الغلا الاعناق . الويد البطي

(٢) الاماني ما تنووه . العنف ضد الرفق . العتيد الحاضر المهيأ : استبوا الاجرام والمهاة
 لانتل ولكنهم خابوا وفذلوا الا انهم لم ينجوا من الدف والقسوة التي اعدتها لهم وقتلوا جميعاً شر قتلة

(٣) العنب النذر : فانجحت الواقعة عن فوزك بالقضاء على جيشه . شبيب . غليلاً . واما دو واذا قد
 هرب فقد دخله من الخوف والوساوس شيطان مريد اي دائم الازعاج

(٤) ويوم البذ قد شفيت صدرك من الحد على العدو (اي بالعت نذرتهم) وشفيت النفس منهم
 ولما ايق حقد اي شفيت النفس من كل حقد على الاطلاق في الماضي والحاضر ان يكون في المستقبل

(٥) قصدت بابكاً بكل قواك فخططه عن ميزك واذلته فانزل وهكذا حكم السعفاء مع الاقوياء

(٦) تستتير عليه الرأي اي تدهه واتخذ

لَئِنْ طَلَعَتْ نُجُومُهُمْ بِنَحْسٍ لَقَدْ طَلَعَتْ نُجُومُكَ بِالسُّعُودِ
 فَأَمَّا آلُ قَيْصَرَ فَأَسْتَعِيدَتْ مَنَائِبًا جَمَعَهُمْ بِيَدَيْنِي مُعِيدِ (١)
 شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ الْغَارَاتِ حَتَّى لَشَيْبَ شَنْهَا رَأْسَ الْوَالِيدِ (٢)
 لِيَهْنِكَ ذِكْرُ أَيَّامٍ تَوَالَتْ بِيَيْضٍ مِنْ فُتُوحِكَ غَيْرِ سُودِ
 فُتُوحٌ لَوْ فَهَمِنَ بِغَيْرِ خَطِّ إِذْنٍ لَفَهَمِنَ عَنِ خَلْقِ الْبَرِّ يَدِ (٣)
 فَكَمْ مِنْ مُطْلَقٍ وَعَزِيْزِ مُلْكٍ غَدَا بِالذَّلِّ يَرْسُفُ فِي الْقَيْوُدِ (٤)
 وَمِنْ نَاجٍ بِمُجْتَهِّهِ طَرِيدِ وَسَهْمِ الْمَوْتِ فِي طَلَبِ الطَّرِيدِ (٥)
 لَئِنْ جَدَلَ الصَّدِيقُ وَسَرَّ مِنْهَا لَقَدْ صَعِقَتْ بِهَا أُذُنُ الْحُسُودِ (٦)
 فَلَوْ أَبْقَى النَّدَى وَالْبَاسُ حَيًّا لَخُصَّ أَبُو سَعِيدٍ بِالْخُلُودِ

(١) آل قيسر الروم • المنايا هنا الحرب المهاجمة التي هي والموت شيء واحد : طلب من الموت ان يعود اليهم بعد ان كان هارقمهم كأن الموت تحت امره ونحت ارادته • يدي معيد اي المدوح الذي اعاد عليهم الحرب ولو امكنته الغافية لكان قال المبدى المعيد اي المنيرها دائماً عليهم اولاً وآخراً: ولقد اثرن الحرب الطاحنة واضرمتها مرة اخرى على الروم بعد ان خمدت نارها فانت مبدئها ومبيدها

(٢) شس الغارة فرقها • لشيب الام للتركيد

(٣) هذا تكرار لمعنى البيت :

في كل يوم فتوح امنك وارده تكاد تفهمها من حسنها البرد

اي لو كانت تفهم بدون خط وكتابة لفهمتها من خلق دواب البريد التي لكثرة ما اعتادته من نقل اخبار هذه الفتوحات كانت كأن عليها علامات خصوصية من النشاط والفرح في هذا الوقت تشعير الناظرين اليها بها وكأنها هي تفهم ذلك

(٤) مطلق حر غير عبد او رئيس متصرف • يرسف يمشي يمشي المشي المقيد

(٥) طريد هارب امام من يتبعه

(٦) صعقت اي كان خبر هذه الواقعة هكذا ثقيلاً على اذن الحسود حتى آذاها وعطل سمها

وقال يمدح الخليفة المأمون

كُشِفَ الْعِطَاءُ فَأَوْقِدِي أَوْأَخْمِدِي لَمْ تَكْمَدِي فَظَنَنْتُ أَنْ لَمْ تَكْمَدِي (١)
يَكْفِيكَ شَوْقٌ يُطِيلُ ظَمَاءَهُ وَإِذَا سَقَاهُ سَقَاهُ سَمَّ الْأَسْوَدِ (٢)
عَذَّتْ غُرُوبٌ دُمُوعِهِ عَذَالَهُ بِسِوَاكِبٍ فَتَنْدَنَ كُلُّ مَفْنِدِ (٣)
أَتِ النَّوْمَى دُونَ الْهَوَى فَأَتَى الْأَسَى دُونَ الْأَسَى بِجَرَارَةٍ لَمْ تَبْرُدِ (٤)
جَارَى إِلَيْهِ الْبَيْنُ وَصَلَ خَرِيدَةً مَا شَتَّ إِلَيْهِ الْمَطْلُ مَشَى الْأَكْبَدِ (٥)

(١) كشف العطاء اي قضى الامر وراح بسرجه . فاقودى او اخمدى اي اعزله ان شدت او لا تعذله فانت لن تؤثري على حبه المتأصل في نفسه . وقال اوقدى او اخمدى او اخمدى او اخمدى بعدم ذكرك شيئاً عنها . لم تكمدى اي لماذا تخفى السكمد والحزن ونظير عليك علاماته فظننت ان لم تكمدى اي فظننت مهما بلغت في عذله لم تكمدبه لانه لا يتأثر بالعدل فظننت فيك لروية والقل حاسباً انك لم تكمدى اذ لا فائدة من عذله وقد يراد بظن هنا معنى الشك اي انك اظهرت السكمد فقط واشك في كمد وجهك وما تظهرينه من السكابة . وهو يخاطب العاذلة ومثله قوله وقد رواه الصولي

بح الحفا . اجمى نار الامم واخمدىها
لم تعشقي فعدلتني لو ذقتها لم توقدسها

(٢) يكفيك الهاء راجعة الى العذاب وهي مفعول يكفي الثاني والكاف المفعول الاول وشوق الله الى الاسود حية لا يرم لها لدغته فسمها قتال : يكفيك عذابه شوق الهب احشاه . اطال طعامه لوصل الحبيب حتى لو واصله لم يكن ليبرد غلته بل بالعكس يزيد قتلاً كأنه سقام سم الاسود فلا تزداد ناراً سذلك (٣) عذت لامت . العروب مجازي الدومع . فندن كدس . المند المكذب . بلغ منه الحرب مبلغاً عظيماً فاستولى على قلبه واقفده صبره وعزاه . واسال دموعه انهاراً اي ذلك لام عداله للرمه . ايام حيث لا سليل تلوم : ان دموعه العائسات من توقد نار الفرام الداخليه فانها تعلم عداله لانهم لا وما من لا ينعف فيه اللوم وهل بالامكان خلاص من غرق في بحر الهوى وهل تنبع فيه الملامة

(٤) النوى البعد . الاسى الاولى الحزن والثانية انضم الصبر والتأسي : قد اعترض البعاد بينه وبين من يرواه فاشدت جزعه وحال بينه وبين الصبر اي عيل صبره واضطربت بقلبه اشواقه من حيث لا تبرد

(٥) الاكبد الفرس او الجمل المصاب في كبده هو ضخم البطن بطني المشى يرفق بنفسه عند المشى والحركة : فراق حبيبتيه ووصلها تسابقا اله فكان البين اسبق من الوصل ولا بدع فهي الحبيبة التي تعد بالوصول والمطل يماشي مشى الاكبد اي منياً بطبعه مستمرا يرفق وتؤده وهو وصف دقيق جداً ومطابق

- عَبَّ الْفِرَاقُ بِدَمْعِهِ وَبِقَلْبِهِ عَبَّأَ يَرُوحُ الْجِدُّ فِيهِ وَيَقْتَدِي (١)
- يَا يَوْمَ شَرِّدَ يَوْمَ لَهْوِي لَهْوُهُ بِصَبَابَتِي وَأَذَلَّ عِزِّي تَجَلْدِي (٢)
- مَا كَانَ أَحْسَنَ لَوْ غَبَرْتَ وَلَمْ تَقُلْ مَا كَانَ أَقْبَحَ يَوْمَ بَرَقَةِ مُنْشِدِي (٣)
- يَوْمُ أَقَاضَ جَوِّي أَغَاضَ تَعَزِّي يَا خَاضَ الْهَوَى بِجَرِي حِجَاهُ الْمُزِيدِ (٤)
- عَظَنُوا الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا ظَلَمَ السُّتُورَ بِنُورِ حُورٍ نَهْدِي (٥)
- وَتَنَوَّأَ عَلَى وَشِي الْخُدُودِ صَيَانَةً وَشِي الْبُرُودِ بِمُسْجَفٍ وَمُهْمَدِي (٦)

كل لمناجاة لاساليب الغرام المصري المملوءة منه الروايات الافرنسية اي انه واثق من نفسه بوصفها للطفم ودلالها ونبادل المحبة بينهما الظاهري المملوء بالدهاء الذي هو لا يشعر به الا انها هي الزينة المنعمة فالبعد اقرب اليه من هذا الوصل وذلك لانها تمده بالوصل وتمنيه بالاجتماع الا ان المطل يماشي هذا الوعد فهما بطيئان ومستمران الواحد منهما في جنب الآخر وهو يذوب بينهما

(١) هو يمثل فلسفة الفران والعشق في بدايته فان الحبيب الفراق حبيبه في اول الامر لا يهتم كثيراً لما يقع بينهما من التباعد والبكاء فيكون كاللعب الا ان هذا الاحتراق والحزن لا يجد جده الا اذا خلا العاشق بنفسه وثارَت عليه شجونُه ووساوسه فعندها تعذب النفس في جعيم من الافكار المهلكة وهذه الطريقة متبعة في كامل الانفعالات النفسية كالخزن لموت حبيب وغيره

(٢) شرِّدَ طرد : قبحاً ليوم ابتدأت فيه بالصباية والشق حاسباً اياها لهواً ولعباً فسا طالت حتى اصبحت جداً وحقيقة واضمرت في نارها فاستسلمت لها وشردت لي وفقدت راحتي واذلي

(٣) غبَرْتَ بقبت . يوم برقة منشد اي يوم وقف وودع الحبيبة : ما كان احسن تلك الاوقات وباليد اذ دامت عند ما كان الشمل يتعمأ بالحبيب تتعاطى كؤوس الهناء والصفاء وما كان اغنانا عن يوم برقة : نشد الذي هو يوم الوداع الذي افقدني صبري واذا بل لي وهو اصل محبتي ويليقي

(٤) الجوى حرقة الحب . المزيد نعت حجاه وبجري حجاه يقصد عقله الواسع وكلما عنده من ادراك : هو يوم بُيئت فيه الانفعالات الحب من مكانها فكانت ناراً متقدة قد سطت على بحار العقل الواسعة فنشفت ماءه ففاض التعزي معه ايضاً

(٥) عظفوا غطاوا . الخدور جمع خدر وهو حجلة العروس او السيدة الصوتية . مُهْمَدِي جمع ناهد بارزات اليهود . الحور النساء التي يبيض عينها ساطع وسوادها حالك مع اتساع الحدقة (ابداع ابداعاً)

(٦) وشي الخدود زينتها من حمرة وتلوين . وشي البرود الثياب المطرزة والمنقوشة . المسجف الستار المرخي . المهمد الممدود (ما ابداع هذا الوصف)

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا سَهَّتْ كُلُّ حُزُونٍ أَمْرٍ قَرَدَدٍ (١)
غَلَّ الْمُرَوَّاةَ الصَّحَّاحَ عَزْمُهُ بِالْعَيْسِ إِنْ قَصَدَتْ وَإِنْ لَمْ تَقْصِدِ (٢)
مُتَجَرِّدًا ثَبَتَ الْمَوَاطِي عَزْمُهُ لِلْعَادِثِ الْمُتَجَرِّدِ (٣)
فَدَانَتْ مِصْرَ مِنَ اللَّتْيَا وَالَّتِي بِتَجَاوُزٍ وَتَعَطُّفٍ وَتَعَمُّدٍ (٤)
فِي دَوَّلَةٍ لِحَظِّ الزَّمَانِ شُعَاعَهَا فَازَتْهَا مُنْقَلِبًا بَعِيْنِي أَرْمَدِ
مَنْ كَانَ مَوْلَاهُ نَقَدَّمَ قَبْلَهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَانَهُ لَمْ يُوَلِّدِ (٥)
اللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ هَذِيكَ لِلرِّضَا فِينَا وَيَلْعَنُ كُلُّ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ (٦)
أَوْلِيٍّ أُمَّةٍ أَحْمَدٍ مَا أَحْمَدُهُ بِمُضِيعٍ مَا أَوْلَيْتَ أُمَّةً أَحْمَدِ
أَمَّا الْهُدَى فَقَدْ أَقْدَحَتْ بَرْزَنْدِهِ فِي الْعَالَمِينَ فَوَيْلٌ مَنْ لَمْ يَهْتَدِ (٧)

20

(١) الحزون والحرونة ضد السهولة . الردد المرتفع من الارض (استعاره)

(٢) قال التبريزي : الالف واللام في المروراة للجنس ولذلك وصفها بالجمع . غل طوى وقبض .
والمروراة وجهها المروري الارض لا شيء فيها . الصحاح المستوية : ان سيطرته وجرمه منتشران في كل
مملكة وبلاده حتى القفار منها وقد نشرها بفرسانه واعوانه الذين يصدونها على هذه البياض او من غير ان
يقصدوها لا تغير في مركز حزمه فيها

(٣) متجرد الاولى لابس الخلقان اي زاهد لله تعالى . متجرد الثانية منصرف بكليته ومخصص
نفسه الى . الحادث المتجرد المصاب العزيمة . متجرداً حال من الدهر في غل

(٤) انتاش اخرج . اللتيا والتي الشدائد العذيمة . تجاوز تسامح . تمعد غض الدار .
(٥) من كان وجوده في هذا العالم قبل ايام دولته او بعدها فكأنه لم ير عظيمًا ولا محمداً . ولا فخرًا
غياته تكون ذهبت عليه سدى فكأنه لم يولد

(٦) الحادي الطريقة والسيرة : استسارتك يا ابي هذه السيرة الفضلى وطريقتك في الملك ومعاملة
ابناس وكمال تصرفاتك سياسياً ودينياً داخلياً وخارجياً كل ذلك يوجب تمام الرضى

(٧) اقتدحت بزند الهدى قد استمرت بسيرته المثلى وجعلته قوام اعمالك النفسية وظهر على اعمالك
الخارجية ومعاملاتك لابناس وطالما صرت الانعزاج للهدى وجب على اربك ان يتهدوا اقتداءً بالحذيفة
المعظم وويل لمن لا يهتدي

- نَحْنُ الْفِدَاءُ مِنَ الرَّدَى حَلِيفَةٌ
 بِرِضَاهُ مِنْ سَخَطِ اللَّيَالِي نَفْتَدِي (١)
- مَا كُنْتُ إِذَا مَا ذَبَقَ مَرُّهُ الْمُبْتَلَى
 عِنْدَ الْكَرْبِهَا عَذْبُ مَاءِ الْمُرْدِ (٢)
- هَامَتْ مَسَاعِيهِ الْمَسَاعِي وَبَتَتْ
 خَطَطَ الْمَكَارِمِ فِي عِرَاضِ الْفَرْقَدِ (٣)
- سَمَتْ خَطِي الْأَيَّامِ عُمْرِيَّاتُهَا
 وَمَضَتْ فَصَارَتْ مُسْنَدًا لِلْمُسْنَدِ (٤)
- مَا زَالَ يَمَحْنُ الْعَلَى وَيَرُوضُهَا
 حَتَّى انْقَطَعَتْ بِكَيْمِيَاءِ السُّوَدِ (٥)
- فَسَاكِنًا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِالْمَنَى
 أَسْرًا إِذَا ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِمُجْتَدِ (٦)
- سَطَطَتْ لَهَا عَلَى جَدَاهُ سَخَطَةٌ
 فَوَاسْتَرْفَدَتْ أَقْصَى رِضَى الْمُسْتَرْفَدِ (٧)
- صَدَمَتْ مَوَاهِبُهُ النَّوَابِيبَ صَدَمَةً
 شَغَبَتْ عَلَى شَنْبِ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ (٨)

(١) نحن الفداء من الردى حليفة اي نحن نفتديه من الموت • برضاه من سخط الليالي نفتدي اي انه اذا كان راضياً عما فهو يخلصنا من نائبات الزمان وعمله وشروعه بعطاياه الكثيره

(٢) وان يكن صعب المراس ومن البأس والشجاعة والسطوة في الحرب فكان حريز فع ذلك هو عظم الايتاس واللطف عند ما تناله في الدم

(٣) المداعي الحماد التي تنال بالناسي : قد مدم كل ما كان يسمى محمداً وعلاء قبله فاناشاً مفاخر لم يورثها آخر وقد اخط لها خطناً جديدة اتخذت انموذجاً بنى بها محلاً فوق الفرقدين

(٤) عمرها اي مساعيه القديمة والمعبرة كانت قبل اوائ الدهر • المسند الدهر • فصارت دهرأ للدمر يسند اليها عوضاً من ان تسند هي اليه وهو من الملو وشدة المبالغة

(٥) قد اختبر المنان وتصرف بها وقلها طهراً لبطن بقصد ان ينال اسمى درجة منها ما نالها بشر في حياته فلمته هي قيادها واوحت اليه بسرها الذي لم يعلمه ولم يحجزه احد فاختمته به • يقال اتقى فلان فلا يحجزه اي اعطاه حقه ويريد بكيمياء السؤدد حقيقة وسره الذي لا يعلمه احد كالكيمياء

(٦) اسراً جيداً • المجتدي طالب العطاء

(٧) اللهم امسك العطايا • الجدى العطية • استرفدت اعطت : سخط او لم يعجبه ما كان يأتيه من البذل على كثرته تصار يعطي من يطلب عطاءه بقدر ما يذلل هذا ويتمنى

(٨) شغبت هاجت : مواهبه صدمت الزمان ونائبات الايام تنالبت عليها جيشاً عمرهأ وافنت كل شئ وقتر ونحوه حتى لم يعد لذلك من اثر

وَطَيْتْ حَزُونَ الْجُودِ حَتَّى خَلَّتْهَا
فَجَبَرَتْ عِيُونًَا مِنْ مُتُونِ الْجِلْمَدِ (١)
وَأَرَى الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ تَمَزَّقَتْ
ظُلُمَاتُهَا عَنْ رَأْيِكَ الْمُتَوَقِّدِ
عَنْ مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ إِلَّا أَنَّهُ
مُذْ سُلِّ أَوَّلَ سَلَّةٍ لَمْ يُغْمَدِ (٢)
فَبَسَطَتْ أَزْهَرَهَا بِوَجْهِ أَزْهَرِ
وَقَبَّصَتْ أَرْبَدَهَا بِوَجْهِ أَرْبَدِ (٣)
مَا زِلْتَ تَرَعْبُ فِي الْأُنْدَى حَتَّى بَدَتْ
لِلرَّاعِيَيْنِ زَهَادَةٌ فِي الْعَسْجَدِ (٤)
لَمْ يَعْلَمْ الْعَافُونَ كَمْ لَكَ فِي الْأُنْدَى
مِنْ لَذَّةٍ وَقَرِيحَةٍ لَمْ تَغْمَدِ
وَكَأَنَّمَا نَافَسَتْ قَدْرَكَ حَظَّهُ
وَحَسَدَتْ نَفْسَكَ حِينَ أَنْ لَمْ تُحْسَدِ (٥)
وَبَلَغْتَ مَجْهُودَ الْخَلَائِقِ آخِذًا
فِيهَا بِشَاءُ وَخَلَائِقٍ لَمْ تُجْهِدِ (٦)

٥٦

(١) وطئت اي مواهبه • الحزن ضد السهل • الجلمد الصخر : غيرته لليزل والمعروف قد وطئت حزون الجود الذي لم يكن قبله الا اترأ • وعراً محجراً فاحيته من الدم واقاضت فيه معين الكرم الفياض فكانت المحبوبة بان فجر عيوناً من متون الجلمد

(٢) شبه رأيه بمضائه وبراءه وحدته باليف الفاطم ادا سل ولكنه تدارك وقال مذ سل اول سلة لم ينمد لان رأيه دائماً قاطع كالسيف وليس بفترات

(٣) الازهر المشرق الابيض • الاربد الاسود : قد خضت تيار هذه المشكلات لخللها جميعاً فسا كان مها يستدعي مصاء في الذهن وبطقة في الحكم واعمال الروية وسعته بما عندك منه وهو كثير وما كان يقتضي له الشدة تغلبت باشد منه من عزمك وحزمك

(٤) الندي العطا • المسجد الذهب : قد جدت وملأت اللاس ذهباً فوق حاجتهم حتى قلت قيمة الذهب عندهم وحصل لهم فيه زهد

(٥) الترجمة الليل الطيبي المولود فيه : قال الصولي يقول كأنك اذا فعلت فعلاً اليوم ظننت ان غيرك فعله فزدت في الند على ذلك كأنك تنافس غيرك وانما هو فعلك • وقال المرزوقي : يقول لما يشس الحاسدون من بلوغ شاورك ونيل محلك فامسكوا عن المسد لك سرت كأنك تحسد نفسك لانك لا تبلغ درجة من الجهد الا وتسمو نفسك الى ما هي اعلى منها ولا تنال رتبة من القدر والحظ الا وترقى الى ما هي ارقى منها فعل من ينافس حاسده ويحارب مباريه

(٦) المجهود اخر ما وصل اليه الجهد : بلغت اقصى ما وصلت اليه البشر من الجهد في الكرم والجود بما فطرت عليه من خلقتك وسجاياك وانت وادع لم تهجد نفسك

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْنَاقَ الْوَرَى
وَحَطَمْتَ بِالْإِنْجَازِ ظَهْرَ الْمَوْعِدِ (١)
حَابَ أَمْرُؤِهِ نَحْسَ الزَّمَانِ بِسَعْيِهِ
فَأَقَامَ عُنُقَكَ وَأَنْتَ سَعْدُ الْأَسْعَدِ (٢)
ذَاكَ الَّذِي قَرَحَتْ بَطُونُ جَفُونِهِ
مَرَهَا وَتُرْبُهُ أَرْضِيهِ مِنْ إِثْمِدِ (٣)
هَذَا أَمِينُ اللَّهِ آخِرُ مَصْدَرِ
شَجِيءِ الضَّمَاةِ بِهِ وَأَوَّلُ مَوْرِدِ (٤)
وَوَسِيلَتِي فِيهَا إِلَيْكَ طَرِيفَةٌ
شَامِ يَدَيْنِ مُجِبِّ آلِ مُحَمَّدِ (٥)

(١) لويت عانت . الموعد العطاء التي وعدت الطالب به : قد استمكت اليك الناس باحسانك الكثير الذي وعدهم به ثم انك تبادر وتسرع في انجاز هذه الوعد قبل قضاء مدتها فكانت تحطمها بها
(٢) سعد الاسعد هو اسمد برج في السماء : حاب امرؤ . وكان تيمناً طول عمره ونحس الزمان بسعيه فقمعتك ولم يقصدك الموت آله في نفسه ولو فضل لا تلب نحسه الى سعد كيف لا وات سعد الاسعد اي انك بجودك تحي رجاء من لارحاه له

(٣) قرحت جرحت . المرء بياض الجفن من ترك الكحل . الاثمد حجر الكحل : لا يجاورك نحس فسكل من يصدك ولو كان قبلاً مخملاً عليه البؤس والشقاء زال عنه واصبح سعيداً واذ قد تأكدت ذلك فكيف انا ازل : ذبال السماء قياساً على الماضي مع اني ساجح في بحر من السعادة ووجدت عندك ذلك خالف قول الشاعر : « ما كل ما يتعنى المرء يدركه الخ » اي اني انا اسأل عندك عن كل ما اتنى ولو مهما كان صعباً وعظماً فاذا تمسكت بيؤسي وامنت عن طلب ما اريدك منك اكن كمن ايصت بطون جفونه من ترك الكحل مع ان تراب ارضه من الاثمد : وكل هذه التمددات لغرض في نفسه لانه يريد ان يطلب منه طلباً صعباً جداً كما يتضح ذلك من باقي القصيدة

(٤) آخر مصدر شجى الطمأه به اي اني مع كل اختياري في جود الاس واستجدائي لا كلف الكرام لم اصدر عند حود يحيي من نفسي الطمأه للعمال مرة ثانية مثل صدوري هذا عنك . ويريد معنى اخر يقتل الطمأه وهو انه لم يصدر مثل هذا الصور من عنده وظممه الى ابلغ المدح والوصف قد تلاشى وذلك بيلوغه ما يتناهى منه بهذه الصيغة فابها ابلغ ما جادت . قريحة ثم انه اول مورد ذاق به الارتواء الحقيقي من عيش الاحتياج والفقر وبعده لا يرد عند آخر

(٥) طريفة ممددة او جديدة . فيها اي في قصيدته . شام اي هو من الشام او شامي وقد اقتصر من النسبة على ذكر البلد « التبريزي » . يدين بحب آل محمد أي قد جرى حبه من نفسه محرى دمه فهو لا يحول عنه : ان مذهبني في مدحك بهذه القصيدة هو مذهب جديد لم يسبق اليه قد ابتكره رحل شامي قد جرى حب آل محمد وبريد بني العباس مع دينه في دمه فقد افرغ فيها من حبه النديم و قالب شامي جديد فاق به نظراءه اي مع ان كل شامي متشيع لبني اميه فقد خلفهم ابو تمام بالحرافه عنهم الى بني العباس

نِظَتْ قَلَائِدُ عَزَمِهِ بِحَجَرٍ مُتَدَمَشِقٍ مُتَكَوِّفٍ مُتَبَعِدٍ (١)
 حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْغَوَاةُ وَبَاطِلٌ أَنْ قَدْ تَجَسَّمُ فِي رُوحِ السَّيِّدِ (٢)
 وَمُزْحَاجَاتِي عَنْ ذُرَاكِ عَوَائِقُ أَصْحَرْنَ بِي لِلْعِنَقْفِيرِ الْمُؤَيِّدِ (٣)
 وَمَتَى يُخَيِّمُ فِي الْفُؤَادِ عَنَاوُهَا فَعَنَاوُهَا يَطْوِي الْمَرَا حِلَ بِالْيَدِ (٤)

— وقال يمدح ابا العباس نصر بن منصور بن بسلام —

أَاطَلَلْ هِنْدِي سَاءَ مَا أَعْتَصَمْتُ مِنْ هِنْدٍ أَقَابَيْضَتْ حُورَ الْعَيْنِ بِالْعُونِ وَالرُّبْدِ (٥)

(١) نظت قلائد عزمه اي قد عزم واتخذ له خطة وطد النفس على اتباعها • بحجر من الحبرة وهي جنس من الثياب الحريرية اي قد اتقى في تهذيب نظمه وآدابه فاصبح كوشى الحبرة قال • التبريزي ووصف نفسه بالمتكوف ليمت الى المؤمن بانه شيعي لان المؤمن اظن التشيع في اول امره واهل الكوفة ينسبون الى انهم شيعة • ومتدمشق لانه من جاسم من اعمال دمشق ومتبعده اي هو ظريف لان اهل بغداد ينسبون الى الظرف • اي ان نعره ينتار مصغى قد حوى الحسن من كل ما يستحب ويختار في جميع هذه الاقطار ونبد البيخ والمستهجن منها فهو جامع للفصاحة والبلاغة والظرف ويروى بهذب عوض بحجر وهو نفس المعنى

(٢) تجسمت الروح دخلت في الجسم والروح تذكر وتؤنث • قال ابو زكريا اي افرضطميلي الى آل الرسول ظن اهل التنازع ان روح محمد قد انتقلت الى جسمي وهذا ظن باطل لانه غير صحيح والمائل فيه مبطل ويريد بحمد او السيد الذي انتقلت روحه اليه السيد الحميري من اهل البصرة كان يتشيع ويقول القصاصد في اهل البيت

(٣) زحرحه باعده • اصحرن قصدن الصحراء • العنقفير الداھية • المؤيد مثال المؤمن بتدعيم الهمة على الياء الامر العظيم والداھية من ذب ايد قال طرفة وقد رواه الصولي «الست ترى ان قد ايت بمؤيد» : ان العوائق التي تعديني عن كنفك هي عظيمة جداً اسلمتني الى الدراھي تصرف في كيف شامت فقد ارسل لاهذه القصيدة من محل يسيد عنه بعداً شاسعاً لايمكنه احتيازه اليه

(٤) الهاء في عناوها راجعة الى العوائق وكذا عناوها • عناوها شدتها • عناوها • ان يكفي منها او يمنمها • يخيم في الفؤاد عناوها يقم ويتهي • يطوي المراحل باليد مثل يقال للأمر الذي لايمكن حصوله اي ان المراحل لا تطوى باليد ان تقول ناسف من المحل القلاني الى المحل الللاني ولكنها تطوى بالرجل : تلك العوائق قد ثبت واستقر عناوها في التلب لايرحه والحلاض منها بعيد جداً وغير ممكن الحصول عليه وهي التي منه في الحضور اليك فاستمعيك عنراً

(٥) الاطلال رسوم الدار • قايضت بادلت • وجور العين يريد بها النساء • العون جمع عانة قطع حجر الوحش • الربد جمع ربداء وهي الغمامة : اطلال هند قد اسأت المبادلة بهند وارتابها الحور العين بجمير الوحش والغمام التي الفت محلك بدمهن

وَقَفْتُ بِهَا اللَّذَاتِ فِي مُتَنَفَسٍ
 (١) مَنِ الْغَيْثِ يَسْقِي رَوْضَةً فِي شَرَى جَعْدٍ
 وَصَفْرَاءَ أَحَدَقْنَا بِهَا فِي حَدَائِقِ تَجُودُ مِنَ الْأَثْمَارِ بِالْتَمَعِ وَالْمَعَدِ
 (٢) بُقَاعِيَّةٌ تَجْرِي عَلَيْنَا كُؤُوسَهَا
 (٣) قَتَيْدِي الَّذِي نُخْفِي وَتُخْفِي الَّذِي بُدِي
 (٤) بَنَصْرِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ بَسَامٍ أَنْفَرِي لَنَا شَطَفُ الْأَيَّامِ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ
 (٥) أَلَا لَا يَدُ الدَّهْرِ كَفَأَ بِسَيِّئِي إِلَى مُجْتَدِي نَصْرٍ فَتَقَطَعُ لِلزَّيْنِدِ
 بِجُودِ أَبِي الْعَبَّاسِ بَدَلِ أَرْزُنَا بِخَفْضِ وَصِرْنَا بَعْدَ جَزْرِ إِلَى مَدِّ
 (٦) غَنِيَّتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلَتْ عَجَافُ رِكَابِي مِنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدِ

(١) نرعى جعد تربة ندية : قد اجتمعت انا واياها في روضة ذات ثرى ندر والمدار يتساقط قليلاً قليلاً وانا منصرف اليها بكل جوارحي وواقف كل ملذاتي عليها • قال الصولي : في • متنفس من الغيث اي في موضع يقع فيه من الروض فتهيج رائحة الزهر وتنتشر

(٢) الصفراء التبيد الاصفر لعمده • احدقنا بها احطنا • الحدائق جمع حديقة وهي الروضة المسورة • التمد مالان من ثمر النخل ودخله الارطاب • المعد المدرك من التمار

(٣) بقاعية نسبة الى البقاع محل ما تعصر • تبدي الذي تخفي اي متى لعبت سورة الحجر بالرأس في الغالب الثارب ييوح بكل اسراره وتخفي الذي تبدي اي تخفي الكدر والحزن والاهتمام العالمي ونحو ذلك من الاشياء التي تستولي علينا قبل شرحها

(٤) انفري انصلح او باد واضمحل • شطف العيش خشوته • العيش الرغد الهنيء

(٥) الازل التدة • الخفض سعة العيش

(٦) غنيت به اي استغنيت به عن غيره واكتفيت • عجاف ضفاف • من سعيد الى سعد مثل اي تحول من هلكة الى نجات • قال ابو زكريا : واول من قاله ضبة س اد س طابحة س مضر وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد فاما سعد فاليه نسب بني ضبة ويقال ان سعيداً سافر ولم يعد وطاش ابوه ضبة حتى اهتم وكان اذا رأى شخصاً مقبلاً قال سعد ام سعيد فصار ذلك مثلاً في الخير الشر فسعد للخير لانه سلم وسعيد للشر لانه هلك

لَهُ خُلُقٌ سَهْلٌ وَنَفْسٌ طَبَاعُهَا
رَأَيْتُ اللَّيَالِي قَدْ تَغَيَّرَ عَهْدُهَا
أَسْأَلُ نَصْرِي لَأَتَسَلُهُ فَإِنَّهُ
فَتَى مَا يُبَالِي حِينَ تَجْتَمِعُ الْعُلَى
فَتَى جُودُهُ طَبَعٌ فَلَيْسَ بِحَافِلٍ
إِذَا مَخَضَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
وَتَبَّهْنَ مِثْلَ السَّيْفِ لَوْ لَمْ تَسَلُهُ
سَأَحْمَدُ نَصْرًا مَا حَبِيتُ وَإِنِّي
تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي
لِيَأْنُ وَلَكِنْ عَزَمُهُ مِنْ صَفَا صَدِّ
فَلَمَّا تَرَاءَى لِي رَجَعَنَ إِلَى الْعَهْدِ (۱)
أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ (۲)
لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَالُ فِي السَّخَى وَالْبَعْدِ (۳)
أَيُّ الْجُورِ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ أَمْ الْقَصْدِ (۴)
مُخَضَّنَ سَقَاءَ مِنْهُ لَيْسَ بِذِي زَبَدٍ (۵)
يَدَانِ لَسَانُهُ ظُبَاهُ مِنَ الْعَهْدِ (۶)
لَأَعْلَمُ أَنَّ قَدْ جَلَّ نَصْرُهُ عَنِ الْحَمْدِ
وَقَاضَى بِهِ نَمْدِي وَأُورَى بِهِ زَنْدِي (۷)

(۱) لقد عبث الزمان بوجهي ونفسي والى وكثرت مصاعبي قبل نبیثی الیه متحول كل ذلك الى صدمه بعد زيارته ورجعت الى سابق عهدي من رغد العيش
(۲) احسن اكثر ميلا وعظما . الارحام الاعانة والساعدة . الرفد العطا . ايها السائل عطا . اتق الله بدوآله فهو يحب كثيرا ان يعطي ويبدل المال اكثر مما تحب انت ان تستولي عليه
(۳) السحق البعد . اذا تأكد من الحصول على المجد والملا فلا يهجمه بذل المال في سبيله حتى لو بذله كله واقتقر

(۲) قد طبع على الجود فلا يهجمه انفاق المال سواء كان باعتدال او جائرا

(۵) مخضته الحاديات وقمت عليه وجربته لتستخرج جوهره وتعلم حقيقته مخضن سقاء منه ليس ذي زبد وجدنه كله جوهرأ وحقيقة ولا غش فيه . الربد هو الغير الذي من السمن والذي يملو فوقها وسكنت للشمر : اي ان الحوادث لم تجد فيه ضعفا زهدر منه تسلط عليه فردت عنه مقهوره
(۶) الظبي جمه ظبة وهو حد السيف : وقد نهبت الحوادث رجلا كالسيف القاطع الذي اذا لم يزل قطع غمده وبان حده منه

(۷) تجلَّى به رشدي اي ان الفقر اقتدني صوابي فردني اليه بجوده . اثرى كثر ماله . الحمد الما التليل وهو مجاز . اورى اشمل الزند ما يشعل به . اورى به زندي نك ما اتما

فَإِنْ يَكْ أَرْبَى عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى أَنْاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاكَ عَلَى جَهْدِي ^(١)
 وَمَا زَالَ مَنشُوراً عَلَيَّ نَوَالُهُ وَعِنْدِي حَتَّى قَدْ بَقِيَتْ بِلَا عِنْدِ ^(٢)
 وَقَصَّرَ قَوْلِي عَنْهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَى أَقُولُ فَأُشْبِحِي أُمَّةً وَأَنَا وَحْدِي ^(٣)
 بَغَيْتُ بِشِعْرِي فَأَعْتَلَاهُ بِبَذَلِهِ فَلَا بَيْغَ فِي شِعْرِي لَهُ أَحَدٌ بَعْدِي ^(٤)

وقال يروح محمد بن الهيثم بن شيانه

فَقُوجِدْ دُوا مِنْ عَهْدِكُمْ بِالْمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنُشْدَانِ نَاشِدِ ^(٥)
 لَقَدْ أَطْرَقَ الرَّبْعُ الْمُحْبِلُ لِفَقْدِهِمْ وَبَيْنَهُمْ إِطْرَاقُ تَكْلَانٍ فَاقِدِ ^(٦)

- (١) اربى زاد • الغفوة الزيادة : وان كنت مدحت اناساً بما لا يستحقونه او اكثر مما جادوا به اليّ فقد زاد عطاؤك علي جهدي بمدحك وفيه تريض آخر
- (٢) النوال العزاء • منشوراً قائماً • متمماً • عند الاخيّة القلب والمعقول اي حتى اشدّة فرحي وسروري بنواله الكثير فندت عقلي ورشدي او يريند بالعند المحل ليوضع فيه النوال من قولهم عندي محل كذا وكذا لوضع عطاياه اي حتى لم يبق عندي محل اشبه فيه
- (٣) ارى ارى نفسي واقول وما بعدها جملة في موضع الحال سدّت مسدفة بولي ارى وانا وحدي حالية • اشجي الخم او اغصم يريقهم من الشجا • قال الحارزنجي : اي كلّ لساني عن بلوغ غاية مدحه بعد ما كنت اقول ياغص الناس والاعداء بشيخهم وحدي واقاومهم على ذلك
- (٤) بنيت بشعري زدت عن الحد • فلا يبيغ في شعر له احد بعدي اي لا يطمع : اذا كنت انا الشاعر الملقق مع شهرتي الملوّمة في تصرفي في فن التريض واني قد زدت الان حد الملو والمبالغة في مدحه الا انه زاد عليه ببذله وقصرت عن لوغ علاه فلا يطمع بمدحه احد بعدي
- (٥) المعاهد المنازل يرجع اليها بعد فراقها • الناشد الطالب الذي بعد ان يعرف عنه : فقوا معي على هذه الاطلال واندبوها متذكرين سابق عهدكم بها مع الحبيب وان هي لم تسمع لنا نحن الذين قد ساء لناها على اصحابها احبابنا الذين تحلوا عنها
- (٦) اطرق نظر الى الارض حزناً او حيرة او خجلاً • الربع المنزل • المحبل المتعبد • بينهم بعدم التكلان الفاقد ولده والمؤنث تكلّي : تظهر علاوات الحزن وانكسار على الاطلال لفقدا اصحابها فيمثلها تشبه المرأة الفاقدة ولدها ببديل ما هو ظاهر عليها من الحراب والدمار كالامراة التكلّي التي تمزق ثيابها وتتمرغ في التراب والرماد حزناً عليه

- وَأَبْقُوا لِيَصِفَ الْحُزْنَ مِثِّي بَعْدَهُمْ قَرَىٰ مِنْ جَوَى سَارٍ وَطَيْفٍ مُعَاوِدٍ (١)
- سَقْتَهُ ذَعَافًا عَادَةً أَلْدَهْرٍ فِيهِمْ وَسُمُّ الْيَلِيلِي فَوْقُ سُمِّ الْأَسَاوِدِ (٢)
- بِهِ عِلَّةٌ صَمَاءٌ لِلْبَيْنِ لَمْ تُصَخَّرْ لِبُرِّهِ وَلَمْ تُوجِبْ عِيَادَةَ عَائِدِ (٣)
- وَفِي السَّكَلَةِ الْوَرْدِيَّةِ اللَّوْنِ جُوذُرُهُ مِنَ الْعَيْنِ وَرَزْدُ الْخَدِّ وَرَزْدُ الْمَجَاسِدِ (٤)
- رَمَانِي مِخْلَفٍ بَعْدَ مَا عَاشَ حَقِيقَةً لَهُ رَسْفَانٌ فِي قِيُودِ الْمَوَاعِدِ (٥)
- عَدَّتْ مُعْتَدَى الْغَضْبِي وَأَوْحَتْ خِيَالَهَا بِجِرَّانٍ نَضُو الْعَيْسِ نَضُو الْخُرَّائِدِ (٦)

(١) الترى الضيافة وابقوا معطوفة على فعل محذوف تقديره ترحلوا : ترحلوا وابقوا لي الحزن مقبلاً في قلبي كصيف قريته لوعة الحب في الليل ثم لشدة هيامي بهم لا يبتك طيفهم معاوداً لي كل مرة . المعاود المواظب

(٢) فاعل سقته عادة الدهر وقد عبر عما عسى الفراق . الذعاف السم يتل من ساعته . الاساود الحيات السود : سقاء فراق حبيبه وهو ما اعتاده الدهر من تشتت شمل الاحبة سماً ذعافاً ومصائب الايام اشد هولاً واقتل للنفوس من سم الاساود ويريد بذلك نفسه

(٣) به يعني نفسه : به داء عيانه لم تنجع به حيل الاطباء وهو داء الغرام او العشق ولم يظهر مريضاً حتى تجب عيادته فهو داء خفي قتال

(٤) السكلة ما يورث منه الهودج لاجل ستر من فيه . الجوؤور ولد البقرة الوحشية . العين بقر الوحش . المجاسد جمع مجسد وهو الثوب الذي يلي الجسد ويروي : وفي السكلة الوردية اللون جوؤور من الانس يمشي في رفاق المجاسد

(٥) الخائف في الوعد عدم الانجاز . الحيقبة زم من غير معين او سته . رسف الرجل مشى وهو . مقيد برجليه : كان ولا زال يميني بوعوده بالوصل حقة من الزم وانا اترق انجاز وعده بسد طول المدة فقطع آمالي الاخيرة بخلفه التهامي وصارحني بالهجر

(٦) عدت سارت في الغداة . معتدى مفعول مطلق . حرمان الذي قد احره العشق واضرم ناره . الغرام . ضو العيس اي مهرولها من كتبه الاسفار عليها . نضو الخرائد اي اصنبنه واهزلته لكثرة تعرضه للهنن وكثرة ما ناله من هجر من وعذاب الحب نهن : عند سفرها سفر الفراق اظهرت لي الجفاه والبغض الا انها اضمرت المحبة في قلبها فلم آتأ ان تظمني فاوحت الى خيالها ان يتعهدني بالزيارة فهو محافظ على تجديد العود ومجبي الحب من الدروس ويراف محالي انا الذي اصنفتي الاسفار واصنفتي ظلمات الحس امثالها

- وَقَالَتَ نِكَاحُ الْحُبِّ يُفْسِدُ شَكَاةُ
 (١) وَكَمْ نَكَحُّوْا حُبًّا وَلَيْسَ بِفَاسِدٍ
 سَاوِي يَهْدِي هَذَا الْقَلْبَ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى
 (٢) إِلَى ثَعْبٍ مِنْ نُطْفَةِ الْقَلْبِ بَارِدٍ
 وَأَرْوَعٌ لَا يُلْقِي الْمَقَالِيدَ لِأَمْرِيءِ
 (٣) لَهُ كِبْرِيَاءُ الْمُشْتَرِي وَسَعُودُهُ
 أَعْرَهُ يَدَاهُ فَرَضْتَا كُلَّ طَالِبٍ
 (٤) فَتَى لَمْ يُقِمِ فَرَضًا بِيَوْمِ كَرِيْمَةٍ
 وَلَا أَشْتَدَّتِ الْأَيَّامُ إِلَّا الْأَنْهَاءُ
 (٥) بَلَوْنَاهُ فِيهَا مَا جَدًّا ذَا حَفِيظَةٍ
 وَمَا كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ فِيهَا بِمَا جَدِّ
 (٦) (٧) (٨)

- (١) النكاح عقد الزواج : ثم قالت من واقع محبة غير الوصال واناله منه ما يريد يفسد شكل الحب ايا
 تفقد منه اللذلان لذته في العذاب ، لكن قلت لها كثيرون من الذين فعلوا ذلك لم يزلوا الحب بينهم ثابتة ونامياً
 (٢) ماء ثعب عذب سائل • النطفة الصاب • البأس الشدة والشجاعة : بعد ان قطعت آمالي من
 وصلها فالي الا ان التجي انا وهذا اللب المذبذ الى الجلد والشجاعة اى اكبح جماح النفس القتال
 والتجى الى العقل وفضيلة اشجاعة الادبية متدرجاً بدرع الحريم والصبر
 (٣) الاروع الذي يعجبك بشجاعته وهي معطوفة على ثعب • المايلد والمالذ المغاتيج : وسأوي
 بتلي ايضاً الى اروع حازم لايسلم امره وامور قومه لاحد ليصبتها وانما غيره يسلم له اموره
 (٤) قال الحارزنجي : المشتري كوكب الطعام والملوك وجرام هو الرنج وهو كوكب السلطان
 وعطارذ كوكب الكتاب والادباء يقول له كبر الملوك ويغش السلطان وطرف الادباء
 (٥) الاغر السيد في قومه • الفرضة من التهرثة يستقى منها • وقف في سبيل المحامد - حصص
 لاجل ان يكسب الحمد والمجد
 (٦) الفرض ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به امير ثواب • المائل العطاء • يوم كريمة
 ايام الشدة والمحل
 (٧) الاثم السيد ذو الاثمة • اشتدت الايام حسنت فيها الشدائد والمصائب : هو يبدد مصائب الايام
 ولا يبالي بتدائنها وصعوباتها بل يلاشيتها ويصبرها بجوده وبأسه وحسن تصرفه للاور
 (٨) بلوناه اختبرناه • فيها في الشدائد • الحفيدة العذب في الشيء الذي يجب ان يحفظ والذبح المحارم •
 وما كان رب الدهر بماجد حالية اى كان ماجداً في حال تصير الدهر • ماجداً معمول لعمل عذوف وتقديره
 فوجدناه ماجداً

غَدَا قَاصِدًا لِمَجْدٍ حَتَّى أَصَابَهُ (١)
 هُمْ حَسَدُهُ لَا مَأْمُونٍ مَجْدُهُ
 وَمَا حَاسِدٌ بِالْمَكْرُمَاتِ بِحَاسِدِ
 قَرَانِي اللَّهِ وَأَنُودٌ حَتَّى كَانَمَا
 (٢) أَفَادَ الْغِنَى مِنْ نَائِلِي وَقَوَائِدِي
 فَأَصْبَحْتُ يَلْقَانِي الزَّمَانُ لِأَجْلِهِ
 بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَإِسْفَانِي وَالِدِ
 يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُوْدُدُ
 وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ عَذْرَاءٍ نَاهِدِ (٣)
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبِغَتْ لَهُ
 بَزْبِرْجِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدِ (٤)
 فَوَاكَيْدِي الْحُرْمَى وَوَاكَيْدِ النَّدَى
 لِأَيَّامِهِ لَوْ كُنَّ غَيْرَ بَوَائِدِ
 وَهَيْهَاتَ مَا رَبُّ الزَّمَانِ بِمُخْلِدِ
 غَرِبًا وَلَا رَبُّ الزَّمَانِ بِمُخَالِدِ (٥)
 مُعَمِّدُ يَا بَنَ الْوَيْثِمِ بَيْنَ شَيْئَانِهِ
 أَبِي كُلِّ دَفَاعٍ عَنِ الْمَجْدِ ذَائِدِ
 هُمْ شَغَلُوا بَوْمِيكَ بِالْبَاسِ وَالنَّدَى
 وَآتَوْكَ زَنْدًا فِي الْعُلَى غَيْرَ خَامِدِ (٦)

(١) قد نال المجد والعلو بالعلمي والسكد واما غيره ان كان نالها فبطريق الصدفة

(٢) قراني اضافني . اللهم العنايا . اداد بمعنى استفاد : افاض علي عطايا . وبذل لي وددوا خلاصه
 وجهه المشهور لضيقه فكان عليم البشر والاتباع كما في انا الذي انتمت عليه بالمال وكأنه هو الذي
 استفاد العنى مني

(٣) يصد يعرض . عن عرس . السودد كل ما يسود به الانسان من مجد وفضار وعلو .
 ناهد بارزد الهدى : عذيمة هي فضيلة انكار النفس فيه في سبيل الحمد اي لو علم انه يملك الدنيا باسرها
 وفي ذلك عيب او عار في سوؤده وشرفه لعافها باسرها وفضل ان يعيش شريفاً مع الفقر

(٤) الزرج الزيته : وهما تعرف مقدرة الانسان على تمسكه بشرفه بل هذا هو الميراث الذي

نوزن به الارزاف وهذا هو الزهد وانكار النفس الحقيقيان بان تصد عن الكنوز لتعطي بالمجد والعلو .

(٥) هيات اسم عمل بمعنى يهد . ريب الزمان مصائبه : لو كان الزمان واضياً علي لدامت لي تلك

الايام ايام الجود والكرم التي صرفها في دياره واكس الغريب مهان وان غفلت عنه صرف الليالي ولكس

لا بد من ان تصفو لي الايام وانال ما اتقي

(٦) الزند ما يشعل به . ثم اي اجدادك : قسمت ايامك بين البطولة والكرم فما تنفك تنتقل من

هذا الى ذلك وقد ورثت ذلك عن اجدادك العظام فجدك القديم وما طبعت عليه وورثته من اجدادك

يدفلك الى ذلك

وَإِنْ كَانَ عَامُ عَارِمِ الْمَحَلِّ فَأَكْفِهِ وَإِنْ كَانَ يَوْمٌ ذَا جِلَادٍ فَجَالِدٍ^(١)
إِذَا السُّوقُ غَطَّتْ آنَفَ السُّوقِ وَأَغْتَدَّتْ

سَوَاعِدُ أَبْنَاءِ الْوَعْيَى فِي السَّوَاعِدِ^(٢)

فَكَمْ لِلْعَوَالِي فِيكُمْ مِنْ مُنَادِمٍ وَلِلْمَوْتِ صِرْفًا مِنْ حَلِيفٍ مُعَاقِدِ^(٣)

لِتُلْحَنَكُمْ النَّعَاءُ رِيثَ جَنَاحِهَا فَمَا الْوَاحِدُ الْمَحْمُودُ مِنْكُمْ بِوَاحِدِ^(٤)

لَكُمْ سَاحَةُ الْخُمْرَاءِ أَنِّي أَنْتَجَعْتُهَا غَدَا فَارْطِي فِيهَا صَدُوقًا وَرَائِدِي^(٥)

فَمَا قَلْبِي فِيهَا لِأَوَّلِ مَا تَبِعَ وَلَا سَمْرِي فِيهَا لِأَوَّلِ عَاصِدِ^(٦)

أَدْرَتْ لِي الدُّنْيَا يَمِينِكَ بَعْدَ مَا وَقَفْتُ عَلَى شَجَبٍ مِنَ الْعَيْشِ جَامِدِ^(٧)

(١) النارم الكثير الفاضل • المحل التحط • الجلاد الحرب • جالِدَ قاتل وصبر وثبت في الحرب :
فانت بالنسبة الى الفضائل والسجايا التي ورثتها عن ابائك لا يصعب عليك تحل الا وازلت ولا حرب
هوان الا وتبدد جيوشها

(٢) السوق جمع ساق وهو غطاء من حديد للساق ليحميها في الحرب وآنف السوق مقدمها وهو
ما يقصد حمايته بالسوق الحديدية • السواعد جمع ساعد ما بين الرسغ الى الكعبره السواعد الثانية جمع
ساعده وهو ما يلبس بالساعد من الحديد او النحاس لوقايتها في زمن الحرب : ويقصد في زمن الحرب
الحرب هولاً

(٣) العوالي الرماح • صرفاً خالصاً وهي حال • المعاهد الخليف

(٤) لتلحنكم لتطهركم : اي ليس الواحد المحمود فيكم فرداً شاذاً او نادراً بل كثير من امثاله بينكم
(٥) الاجتماع طلب الكلأ في مواضعه • الفارط السابق لاصلاح الحوص • الرائد المرسل للتفتيش
على المرعى : لكم خصب البلاد وخيرها فاؤها كثير لشرطي حين فارطي يرى الحياض سالحة لشرب
وملائة ورائدي بري الحصب والمرعى الكثير فيسرح ماشيتي فيها وهنا يقصد الحجاز اي ان خيرهم وعطاهم
هو كثير ومباح له يتترف منه بقدر ما يستطيع

(٦) قُأبي جمع قلب البئر • المائع المستقي • العَمُرُ نوع من النجر • العاضد اللاطع من عضد الشجر
قذمه : انا في حماكم عزيز وجمع • خيركم الكثير مباح لي اتمتع به كيف شئت ومق اردت وانها
لاضامات كثيرة لا يتقصها طلب الطالبين وسؤال المحتاجين الذين يردون علي افواجا لتوالها

(٧) ادرت لي الدنيا يمينك جعلت عيشي رعداً وخصيباً فيها • الشخب خيط اللبن عند الحلب

- وَنَادَيْتَنِي التَّوْبِيبَ لَا إِنِّي أَمْرُؤُهُ
 وَلَكِنَّهَا مِنِّي سَجَايَا قَدِيمَةٌ
 فَكَمْ دِيَّةً تَمَّ غَدَوْتَ تَسُوقَهَا
 وَلَيْسَتْ دِيَاتٍ مِنْ دِمَاءٍ هَرَفْتَهَا
 وَلِلَّهِ أَتْمَارُهُ مِنَ النَّاسِ شَقِيهَا
 مَوَارِدُ رِزْقٍ لِلْعِبَادِ خَصِيَّةُ
 أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ نِعْمَةً
 جَعَلَتْ صَمِيمَ الْمَجْدِ ظِلًّا مَدَدْتَهُ
 (١) سَلَكَ وَلَا أَسْتَنِي سِوَاكَ بِرَافِدٍ
 (٢) إِذَا لَمْ يُجَاجِبْ بِي فَلَسْتُ بِوَارِدٍ
 (٣) لَهَا أَثْرٌ فِي تَالِدِي غَيْرُ تَالِدٍ
 (٤) حَرَامًا وَلَكِنْ مِنْ دِمَاءِ الْقَصَائِدِ
 (٥) لِيُشْرَعَ فِيهَا كُلُّ مَعْوِيٍّ وَوَاحِدٍ
 (٦) وَأَنْتَ لَهُمْ مِنْ خَيْرِ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
 (٧) إِذَا شَهِدْتَ لَمْ تُخْزِهِمْ فِي الْمَشَاهِدِ
 (٨) عَلَى مَنْ يَهَا مِنْ مُسْلِمٍ وَمَعَاهِدِ

(١) التَّوْبِيبُ تَكَرَّرَ انْتِدَاءً فِي الْإِذَانِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ نَاقِلٌ يَقُولُ وَيُكْرَرُ الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ • الرَّافِدُ الْمَطْمِي وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَهِيَ فِي سُلِّ نَسَبٌ عَلَى الْحَالِي : دَعَوْتَنِي إِلَيْكَ وَكَرَرْتَ بِتَوْجِيهِ نَمَلِكَ الْجَزِيرَةَ إِلَى تَكَرَّرًا لَا أَنِّي سَلَوْتُكَ وَلَا انْتَهَدْتُ غَيْرَكَ أَعُولُ عَلَى إِيَادِيهِ الْبِيضَاءِ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ عَطَاءٌ لِقَصْدَتِكَ وَأَنَا زَرْتُ غَيْرَكَ • وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ : وَنَادَيْتَنِي عَوْضُ نَادَيْتَنِي وَيُرِيدُ عَطَايَاهُ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهَا بِقَوْلِهِ يَمِينُكَ فِي الْبَيْتِ وَرَافِدُ عَوْضُ رَافِدٌ وَيُرِيدُ لَا لِزُومِ الْإِلَى التَّوْبِيبِ لِأَنِّي لَسْتُ بِرَافِدٍ

(٢) السَّجَايَا الطَّبَاعُ • جَاجَأَ لِلْبَعِيرِ إِذَا قَالَ لَهُ جَاجَأُ لِيَدْعُوهُ لِالشَّرْبِ

(٣) الْمَدِيَّةُ مَا يَدْفَعُ الْفَاتِلُ نَحْمَ الدَّمِ • تَمَّ كَامِلَةٌ • التَّالِدُ النَّدِيمُ : كَمَ عَطَايَا غَزِيرَاتٍ وَهَبْتَنِيهَا هِيَ سَبَبُ غِنَايَ وَشَهْرَتِي قَدِيمًا وَهَذِهِ الْمَطَايِمُ لَمْ تَزَلْ آتَارَهَا نَاقِيَةً وَذَكَرَهَا عِنْدِي جَدِيدًا وَعَظِيمًا

(٤) كَمَا أَنَّ الدِّيَّةَ هِيَ ثَمَنُ دَمِ الْقَتِيلِ كَذَلِكَ عَطَاؤُكَ هُوَ ثَمَنُ قَصَائِدِي بِحَقِّ ظَمِّ يَنْبَنُ اسْتِغْنَاءً : وَهَذَا أَبُو تَمَامٍ يَعْزُزُ بغيرِهِ مِنَ الَّذِينَ مَدَّوهُمْ بِقَصَائِدِهِ وَلَمْ يَهْوِهِ مَا اسْتَحَقَّهَا فَكَأَنَّهَا ذَهَبٌ هَدْرًا بِدُونِ عَوْضٍ (٥) لِيُشْرَعَ (يُشْرَبُ) • الْمَعْوِيُّ الْفَقِيرُ • الْوَاحِدُ الْغَنِيُّ : قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ مَعْوَةَ مِنَ النَّاسِ اصْطِفَاءً مِنْهُمْ أَمْرًا مَدْفُوقًا • الْجُودُ يُشْرَبُ مِنْهَا الْغَنِيُّ وَالْفَقِيرُ

(٦) هُوَ لَا الْمُنْتَعِبُونَ هُمُ الْمَوَارِدُ لِلنَّاسِ يَعْشَوْنَ مِنْ عَطَايَاهُمْ وَيَسْتَفْتِنُونَ بِهَا وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ أَجْمَعِينَ

(٧) قَدْ أَفْضَتْ عَلَى أَهْلِ الْجَزِيرَةِ مِنْ أَنْعَامِكَ النَّزِيرَةَ فَاسْتَبْتَهُمْ خَيْرَ الْمَسَالِ وَالنَّبِيَّ شَرَفَ الْفَسْ وَعَزَّةَ الْجَابِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْكَ نَسَبُوا

(٨) الْمَعَاوِدُ الَّذِي يُعْطَى الْعَهْدُ أَوْ الْإِيمَانُ عَلَى رُوحِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ : قَدْ شَرَفْتَهُمْ بِأَنْعَامِكَ مُسَلِّمًا وَذَمًّا حَتَّى صَارُوا اصْطِحَابَ مَقَامِ وَجَاهِ

فَقَدْ أَصْبَحُوا بِالْعُرْفِ مِنْكَ إِلَيْهِمْ
وَكُلُّ مَقْرٍ مِنْ مَقْرٍ وَجَاحِدٍ (١)
سَاجِدٌ حَتَّى أَبْلَغَ الشُّعْرَ شَأْوَهُ
وَإِنْ كَانَ لِي طَوْعًا وَأَسْتُ بِجَاهِدٍ
إِذَا أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي صَاغِرًا (٢)
عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّي غَيْرُ حَامِدٍ (٣)
بِسِيَاحَةٍ تَنَسَّقُ مِنْ غَيْرِ سَائِقِي
وَتَنْقَادُ فِي الْأَفَاقِ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ (٤)
جَلَامِدٌ تَخْطُوهَا الْبَالِي وَإِنْ بَدَتْ
لَهَا مُوضِحَاتٌ فِي مُتُونِ الْجَلَامِدِ (٥)
إِذَا فُرِدَّتْ سَلَّتْ سَخِيمَةَ شَانِيءٍ
وَرَدَّتْ غُرُوبًا مِنْ قُلُوبِ شَوَارِدِ (٦)
أَفَادَتْ صَدِيقًا مِنْ عَدُوٍّ وَصَيَّرَتْ
أَقَارِبَ دُنْيَا مِنْ رِجَالِ أَبَاعِدِ (٧)

(١) العرف الاحسان • الجاحد ناكر الجليل والعرف متعلقة باصبح ومنك واليك متعلقة بنتت عرف وكل مقر مقرب مبتدا وخبر والجملة حالية قد سدت مسد خبر اصبح • من مقر وجاهد متعلقة بتمييز: كل من اسبغت عليهم نعمك تلك الغزيرات. اصبحوا مقرين ومقرين بها المقر والجاهد على السواء.

(٢) قال ابو زكريا: احسن ما يقال في هذا البيت انه يقول القصيدة الرائعة فيرغب عدو هذا المدحوح في روايتها فاذا انشدها فكأنه قد حمد من يعاديه • وقال يدحك عني لان هذه القصيدة تاشد وتروى والطائي ليس بمحاضر

(٣) بسياحة متعلقة بحال من يحمذك اي حال كون هذا المدحج بسياحة قصائدي: يقصد ان فصحاء مدح في مدحه ستسوح في البلاد ونجوب الافاق حتى تصير معروفة عند الخاص والعام وتذيع مدحه في السنة الناس حتى اعداؤه.

(٤) جلامد خبر لمبتدا محذوف اي هي جلامد ويقصد بها قصائده العارفات والجلامد جمع جلمود وهو الصخر • تخطوها تجوزها • الموضحات الشجرات التي تبدي وضوح العظام: ان قصائده في مدحه التي هي كجمود الصخر في مئانها ستنتلب على الايام وتوازل الدر ولو كانت هذه من اشدهن مولا حتى تطلق الصخر اي ان ما يمدح او يذم به من قصائده تعتبر حجة ثابتة اينما ذهبت تبقى بقاء الدهر وتزيل كل عيب وعار (٥) شردت - اورت في البلاد • السخيمة الحفدة واستعمال الكل للحدة من رائع البلاغة • الشانيء الباغض • الفروب ما غرب من المدحوح او ما فقدته من محبة اصدقائه له • وارد بعبادات عن الدفاقة والمحبة • قال الصولي: ان هذه القصائد ادا جات فسمعا العدو سلت سخيمة قلبه لما يرى فيها من تضليل المدحوح وردت الى المدحوح شوارد القلوب عن وده

(٦) ولهذا ستحوّل اعدائك الى اصدقاء • والاباعد في المواطن والدار الى اقارب كأنهم من ذوي قرباك

مُعِيْمَةٌ مَا أَنْ تَزَالُ تَرَى لَهَا إِلَى كُلِّ أَفْنِيٍّ وَأَفِيدًا غَيْرَ وَأَفِيدٍ^(١)
وَمَحَلْفَةٌ لَمَّا تَرِدُ أُذُنَ سَامِعٍ فَتَصْدُرَ إِلَّا عَنْ يَمِينٍ وَشَاهِدٍ^(٢)

وقال يمدحه

تَجْرَعُ أَسَى قَدْ أَقْفَرَ الْجَرْعُ الْفَرْدُ

وَدَعَّ حَسْبِي عَيْنٍ يَحْتَلِبُ مَاءَهُ الْوَجْدُ^(٣)
إِذَا انْصَرَفَ الْمُحْزُونُ قَدْ فَلَ صَبْرُهُ سُؤَالُ الْمَغَانِي فَالْبِكَاءُ لَهُ رَدُّ^(٤)
بَدَتْ لِلنَّوَى أَشْيَاءٌ قَدْ خَلَتْ أَنهَا سَيِّدًا بِي رَبِّ الزَّمَانِ إِذَا تَبَدُّو^(٥)
نَوَى كَأَنَّضَاضِ النَّجْمِ كَأَنَّ نَتِيجَةَ

مِنَ الْهَزْلِ بَوْمًا إِنَّ هَزَلَ النُّوَى جِدُّ^(٦)

(١) نخبة مقيمة • الوافد من الابل والقطما ما سبق سائرهما • الوافد الثانية الموند من قبل الآخر في حاجة • وجملة غير وابدحالية : وان تكن هي مقيمة في ديار المدوح الا انها ترسل وفودها في الاقطار باحتمال الناس اياها وروايتهم لها وليسوا وفوداً باللعن المقصود وانما هو المدح يمد بسرعة البرق (٢) محمّاة اي لايسمها احد الا حلف انها افضل الشعر واجود المدح قال التبريزي: ومنه قولهم حضار والوزن مخلفان وهما نجمان يدلان على سهل فقلتهما الناس اياه فيحلف واحد انه سهل ويحلف آخر انه ليس به

(٣) تجرع الدواء اذا شربه جرعة لكرهته • الاسى الحزن • الجرّع ارض رملية • الحسبي غيرنا من الارض فوقع رمل يجمع ماء المطر • الوجد النرام : يا قلبي تجرع الاحزان فقد شئت البين شعل احبابك من هذه المحلات ودع النفس اللاتية بالحجة تنمادى في التفعيع مستنزفة القليل اباقى من دمع عينيك

(٤) انصرف هنا معنى اصبح والمحزون اسمها وجملة قد فل صبره سؤال المغاني حالية سدت مسد خبرها • فل هزم • المغاني المنازل : اذا سأل المحزون المشتاق الدار ولم نجبه عن الحبيب وقد عيل صبره • البكاء هو الجواب وقد تكرره هذا المعنى في حرف الباء

(٥) بدت ظهرت • سييداً بي ريب الزمان اي - تنزل بي مصائبه وتعرض للهلكة

(٦) النوى البعد • كاتفة ساس النجم اي مكثدا سريع ومفاحي : قد وقع الفراق بئنة بدون انتظار فلم يصدق بان الحبيب سيقارقتنا واعتبرناه هزلاً ومزاحاً منه ولكن واذ قد وقع فعلاً واضطرت فينا لواعج الهبة فقد هأمتنا ان نكون على حذر من هزل الحبيبة ونعتبره دائماً جداً

فَلَا تَحْسِبَا هِنْدًا لَهَا الْغَدِيرُ وَحَدَّهَا
 وَقَالُوا أَسَىٰ عَنْهَا وَقَدْ خَصَمَ الْأَسَىٰ
 وَعَيْنٌ إِذَا هَيَّجَتْهَا عَادَتِ الْكَرْيَ
 وَمَا خَلْفَ أَجْفَانِي شُوؤُنٌ يُغَيِّلُهُ
 وَكَمْ تَحْتَهُ أَرْوَاقُ الصَّبَابَةِ مِنْ فِتْيَ
 وَمَا أَحَدُهُ طَارَ الْفِرَاقُ بِقَلْبِهِ
 وَمَنْ كَانَ ذَابِبًا عَلَى النَّاسِ طَارِيفٍ
 سَجِيَّةٌ نَفْسٍ كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ
 جَوَانِحُ مُشْتَقِي إِذَا خُوِّصَتْ لُدًّا^(١)
 وَدَمَعٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْ أَسْرَابَهُ نَجْدٌ^(٢)
 وَلَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا حَجَرٌ صَلْدٌ^(٣)
 مِنَ الْقَوْمِ حُرٌّ دَمَعُهُ لِلْهُوِيِّ عَبْدٌ^(٤)
 يَجْلِدُ وَلَكِنَّ الْفِرَاقَ هُوَ الْجُلْدُ^(٥)
 فَعَلِي أَبَدًا مِنْ صَرْفِهِ حُرْقٌ تَلْدٌ^(٦)

(١) الأسي التعزية . اللد جمع لدود والحصم اللدود الشديد الحصومة : قالوا تعزاً عنها فامتثلت لامرهم ووطدت النفس على ان اسلوها ولكن حصل نزاع شديد بين عاطفة الغراء والسلى والجوانح المنهبة بجها فكانت هذه منتصرة وهكذا لم اقدر انمزى . جوانح فاعل خصم والأسي مفعول به وخصم غلب في الحصومة

(٢) عادت اظهرت العداوة . استنجد طلب النجدة . عين معطوفة على جوانح في البيت قبله ودمع معطوفة على عين ونجد في آخر البيت نمت ودمع ومعناه منجد : وقد خصم الاسي ايضاً عين اذا هيجهما يعامل العتيق اب النوم ومدامع تنجدك اذا استنجدت اسرابها وهي مجاريا

(٣) الشؤون مجاري الدموع . الصلداصم : وانا المتيم من بين اضلاعه نار الغرام المضطربة متى نارت تفيض بها مجاري دموعي

(٤) ارواق جمع رواق وهو كنف البيت : ولست انا وحدي الذي اهتاجه الغرام واخرجه عن دائرة الرشد والتعقل فخلع عذاره في الحب فان تحت رايته جيوش محبشة من احرار القوم واشرافهم الذين دموعهم طوع نسمة لطيفة من ندمات الحبة . وقد يكون ارواق جمع روق وهو القرن او اثمار الهوى

(٥) كسبieron غلطوا هذا البيت وحسبوا معناه . ناقضاً او لا معنى له ولكن احسن رواية في تفسيره هي رواية التبريزي قال : قوله طار الفراق بقلبه ليس من الطيران وانما هو من قولهم لا اطور به اي لا اقرب فنام . ومنه طوار الدار وقوله مطورا به خلف الرميل فاذا كان كذلك فالمعنى ان من اشرف الفراق على قلبه وراعه ذكره وان تجلد وتصبر ففي اخر الامر ينبله الفراق ويصير النفر له

(٦) البت اشد الحزن . الطارف الحديث . تلد جمع تلد قديمة : ومن كان حديث المهدي بفراق احبته وقد جرعه البين احزانه مرة واحدة فاني قد اعتدت هذه الحرق فكفم قد كواني بها

فَلَا مَلَكَ فَرَدُّ الْمَوَاهِبِ وَاللَّهِ
 مُحَمَّدٌ يَا أَبْنَ الْهَيْثَمِ أَنْقَلَبْتَ بِنَا
 وَحَقْدُهُ مِنَ الْأَيَّامِ وَهِيَ قَدِيرَةٌ
 إِسَاءَةٌ دَهْرٍ أَذْكَرَتْ حُسْنَ فِعْلِهِ
 أَمَا وَأَبِي أَحْدَاثِهِ إِنَّ حَادِثًا
 مِنَ النَّكَبَاتِ النَّا كِبَاتِ عَنِ الْهُوَى
 يُجَاوِزُنِي عَنْهُ وَلَا رَشَاءً فَرْدٌ^(١)
 نَوَى خَطَأً فِي عُقْبَهَا لَوْعَةٌ عَمْدٌ^(٢)
 وَشَرُّ السَّجَايَا قَدْرَةٌ مَعَهَا حِقْدٌ^(٣)
 إِلَيَّ وَلَوْلَا الشَّرِيحُ لَمْ يُعْرِفِ الشَّهْدُ^(٤)
 حَدَائِي عَنْكَ أَلَيْسَ لِلْحَاوِثِ الْوَعْدُ^(٥)
 فَحَمَبُوهَا بِمِشْيِ وَمَكْرُوهَهَا يَعْدُو^(٦)

(١) جاوزني عنه اعفاني منه . عنه راجعة للفراق : ان الفراق دأبي وديدي منذ نشأتي وما دمت في حاجة لاستجداء اكف الملوك المفردى المواهب والعتايا وما دام لي شوق وغرام في حب الحسان الفاتنات وانما انخلص من هذا الفراق اذا اغتنتيت بمالي واكتفيت بحبيب لا يفارقني

(٢) نعم ايها المدوح ان بدنا عنك واتجاهنا في طريق آخر كان بطريق اللط وهو ما احبب لنا لوعة لازمتنا فلا تنفك تتنابنا ليل نهار : وقصد من كل هذه المقدمات في تعظيم غصبة الفراق ومصائبه الجسام هو انه بينما كان ملازماً للمدوح ومنصرفاً الى مدحه قد ذهب من عنده الى غيره او صدف عنه بوجه من الوجوه او بحكم الناط كما يقول فكانت له من ذلك خيبة وقد ماتت كثرية ويبرهن ذلك ابيات عدة في هذه النصيدة بها يذكر عهوده القديمة عنده ويحس اليها

(٣) والذي فعل به ذلك واضله عن الطريق الموصل اليه هو الدهر الذي له تأرقديم عنده واحبب الدهر في هذه المرة ان يثار لفته منه باعادة عن المدوح وحرمانه لعطايام العزيزة

(٤) الشري الحنظل . اساءة دهر خبر والمبتدا هي المحذوفة : اساءة الدهر الي هذه بان حوّل قصدي عنك الى اخر جعلني اميز بينك وبين هؤلاء الذين زرتهم من الفرق العظيم في العطاء فهذه الاساءة التي دمنها اولاً قد رجعت لخدمتها ثانياً لان نتيجتها كانت خيراً عليّ اولاً باختباري لبعظهم مع مقابلته لجود العميم وثانياً لاني بعد ان حرمت من عطاياهم تمتت بطايبك الجملة ولولا الحنظل لم يعرف العسل

(٥) وابي احداثه هنا يقسم بذات المدوح الذي شبهه بابي احداث الدهر او هو الحاكم على الايام يصير ما كيف شاء . حدابي عنك من الحداء وهو الفناء للابل اي بصرفني او اجازني عنك . الوعد اللثيم : هنا ايضا تام لما قصد من ديباجته في الايات السابقة وكما ذكرت قبلاً وهو انه كان ملازماً له في دياره . يمدحه ولكن عرض له ما حوّل عنه الى اخر ولذلك هو يحفظ على الزمان

(٦) الكبات المصائب . الناكبات عن الهوى التي تميل او تصدف عنه : هذا الحادث التظيع المذكور هو من المصائب التي تصد الانسان مما يهواه ويطلبه وقد قضت طبيعة الايام ان تبعد ما يحبب الانسان عنه وتقرب ما يكرهه اياه

لِيَالِينَا بِالرَّقْتَيْنِ وَأَهْلِيهَا

- سَقَى الْعَهْدَ مِنْكَ الْعَهْدُ وَالْعَهْدُ وَالْعَهْدُ^(١)
سَحَابٌ مَتَى يَسْعَبُ عَلَى النَّبْتِ ذَيْلَهُ
فَلَا رَجُلٌ يُنْبُو عَلَيْهِ وَلَا جَعْدٌ^(٢)
ضَرَبْتُ لَهَا بَطْنَ الزَّمَانِ وَظَهْرَهُ
فَلَمَّ أَلْقَ مِنْ أَيَّامِهَا عَوْضًا بَعْدُ^(٣)
لَدَى مَلِكٍ مِنْ أَيْكَةِ الْجُودِ لَمْ يَزَلْ
عَلَى كَيْدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ فِعْلِهِ بَرْدٌ^(٤)
رَقِيقٌ حَوَاشِي الْجِلْمِ لَوْ أَنَّ حِلْمَهُ
بِكَفِّكَ مَا مَارَيْتَ فِي أَنَّهُ بُرْدٌ^(٥)
وَذُو سَوْرَةٍ تَفْرِي الْفَرِيَّ شَبَابَهَا
وَلَا يَقْطَعُ الْأَصْنَاصَامُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ^(٦)

(١) ليالينا منادى • العهد منك ذكر • العهد المطر والعهد الوفاء والعهد الوداد : ليالينا الحلوة في الرقتين سقى تذكاراتك الحلوة المطر والوداء والوداد • العهد فاعل سقى والعهد والعهد معطوفة عليها هذا البت له تفاسير كثيرة فاخذت منها اثنين الاول الذي ذكرته والثاني ان يعني بكل من لفظة العهد بالمطر وجمعا عهد اي الامطار المتتابعة اي سقى العهد منك اول العهد وآخرها ووسطها (قاله الآدي) والارحاح ان يكون هذا الاصح بدليل البيت التالي

(٢) سحاب اي هو سحاب هو ينبت الهد المطر وهذا مما يرجح ان العهد كلها معناه المطر • الرجل الشعر بين الجموده والتسريح : من صفات هذا المطر متى تزل في بلد اخصب نبتها مما قصر وطال منه وانمي متأخره

(٣) ضربت لها بطن الزمان وظهره اي قدمت علي ابام طويلة في عمالات مختلفة قد قلبت فيها الزمان ظهرًا لبطن واختبرته فلم الق بعدها عوضًا لها لحلاوتها

(٤) لدى ملك متعلقة بفعل محذوف اي سرقها ويتصد الليالي المذكورة • الايكة الشجرة المتنفة ومن ايكة الجود متعلقة بنعت ملك اي مشتق : صرفت تلك الليالي المشهورة عند ملك هو فرع ارومة الجود والمجد الذي لا يرتاح المعروف الا اليه ويريد الممدوح

(٥) ماريت جادلت : اراد هنا حسب عادته ان يحسم حلم الممدوح ورفه اخلاقه وانسه فقال انك له اختبأ بها لتجسمت لك في منتهى الليانة والدائمة واحسست بها • الأكالنوب ان تاف الباعم بينها هي في غيره ا - فقط لا يشعر به

(٦) السورة العزيمة : يتال ملان يفري الفري اذا اتى بالعجب وفي الحديث فلم ار عبديًا يفري فريه اي يجد جهه (قاله الصولي) الشيا الحد • ليس له حد نعت التصمام : ذو عزيمة ماشية تقطع جلائل الامور وتأتي بالعجب المعجاب وهو استدراك فبعد ان وصفه بالحلم الزائد خوفًا من ان يكون ممن يطعم بحلمه قرنه بالشدة

وَدَانِي الْجَدَا تَأْتِي عَطَايَاهُ مِنْ حَلٍ
فَقَدْ أَنْزَلَ الْمُرْتَادَ مِنْهُ بِمَا جَدِيَ
غَدَا بِالْأَمَانِي لَمْ يُرِقْ مَاءٌ وَجْهِهِ
بِأَوْفَاهُمْ بَرَفًا إِذَا أَخْلَفَ السَّنَى
أَبْلَهُمْ رَيْقًا وَكَفًّا لِسَائِلِ
كَرِيمٍ إِذَا أَلْقَى عَصَاهُ مُخْبِيًا
فَتَى لَا يَرَى بُدَاً مِنَ الْبَاسِ وَالنَّدَى
وَمَنْصَبُهُ وَعَرٌّ وَطَالَعُهُ جُرْدٌ^(١)
مَوَاهِبُهُ غَوْرٌ وَسُوْدُدُهُ تَجْدٌ^(٢)
مَطَالٌ وَلَمْ يَنْظُرْ بِأَمَالِهِ الرَّدُّ^(٣)
وَأَصْدَقُهُمْ وَعَدَا إِذَا كَذَبَ الرَّعْدُ^(٤)
وَأَنْضَرُهُمْ وَعَدَا إِذَا صَوَّحَ الْوَعْدُ^(٥)
بِأَرْضِي فَقَدْ أَتَى بِهَا رَحْلُهُ الْمَجْدُ
وَلَا شَيْءَ إِلَّا مِنْهُ غَيْرَهَا بُدٌ^(٦)

(١) داني قريب • الجدا العطا • المنصب الرتبة والاصل • الوعر ضد السهل • جرد اي جردا • لا يثبت عليها قدم : نواله قريب للكل وينسكب على الناس كما من محل طان اي بكترة وبدون ان يطلبوه كما ان اصله ومرتبه وركزه هي وعرة المسالك جرد نزل عنها قدم من جرب ان يبعدها فلا يمكن لاحد ان ينالها

(٢) المرتاد طالب المرعى . النور المنخفض من الارض والتجد المرتفع : هذا ايضا تفسير للبيت قبله قال ان قاصده محل بدار ماجد عطاياه قريبة التناول الا ان شرفه ومجده عاليان لا يتالان

(٣) الضمير في البيت راجع الى المرتاد : فصار المرتاد يحصل على مواهبه منه بمجرد ما يتناها غير محتاج الى السؤال او على ان يبذل ماء وجهه مطال ثم ان آماله هذه بنواله العظيم هي دائماً صادقة واكيدة غير خائبة

(٤) احاط لم ينجز وعده • السنى البرق • باوفاهم معطوفة على بمسجد في البيت قبله اي وتزل باوفاهم : قد انزل المرتاد (ويعني نفسه) ماوفى الناس الذي اذا الرعد والبرق لم يظنرا كان جوده صادقا واغزر من الامطار

(٥) اباهم ريقا قال ابو عبد الله اي اذا سألته سائل لم يجمله البخل على ان يُعنى بالجواب فعل من محضرو وييس ريقه في فمه • واباهم كفا ايضا ذو كف رطبة ندية جوادة بالطاء • انضرم وعدا من من الضرة وهي كثرة المائبة والحصب في النبات صوح يس وجف

(٦) البُد المانع : هو حاصل على صفتي الجود والتجاعة فهما .لازمتان له لكن الصفات الثانية التي هي ضدها بعيدة عنه جدا

بِهِ اسْلَمَ الْمَعْرُوفُ بِالشَّامِ بَعْدَ مَا
 تَوَى مِنْذُ أَوْدَى خَالِدٍ وَهُوَ مُرْتَدٌّ^(١)
 حَيْبٌ مُبْغِضٌ عِنْدَ رَامِيكَ بِالْقَلْبِ
 وَسَيْفٌ عَلَى شَانِيكَ لَيْسَ لَهُ غَمْدٌ^(٢)
 فَكَمْ أَمْطَرْتَهُ نَكْبَةً ثُمَّ فُرِجَتْ
 وَكَمْ كَانَ دَهْرًا لِلْحَوَادِثِ مُضَغَّةً^(٣)
 تَصَارِعُهُ لَوْلَاكَ كُلُّ مُلْحَمَةٍ
 وَأَعْدُو عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يَأْبُدُو^(٤)
 قَوَسَطَتْ مِنْ أَبْنَاءِ سَامَانَ هَضْبَةً
 لَهَا الْكَنْفُ الْمَحْلُولُ وَالسِّنْدُ الْأَهْدُ
 بَعِيثُ أَنْتَمَتْ زُرُقُ الْأَجَادِلِ مِنْهُمْ
 عَلَوْا وَقَامَتْ عَنْ فَرَأْسِهَا الْأَسَدُ^(٥)

(١) اسلم صار مسلماً . توى مكث في مكانه ولم يبرح وهنا معناه مات . مرتد مغير ذنبه . كان المعروف في الشام حياً بجيامة خالد ولكن عند وفاته قد توفى المعروف معه فلما جاء المدوح بئنه من قبره فرجع الى الاسلام بعد الردة . الضمير في توى راجع للمعروف وهو مرتد حالية من المعروف تقديره اسلم المعروف في حالة ارتداده عن الدين . قال ابو الملاء المري : يعني خالدس مجي البرمكي لانه كان فارسياً فتقرب الى المدوح بذكره لان المدوح فارسي ايضاً وهذا اشبهه من ان يعني خالدس يزيد او خالد بن عبد الله القسري او خالد بن يزيدس معاويه وفي نسخة اراد خالدس عبد الله

(٢) حبيب مبتدا ويقصد نفسه ببيض خبرها . عند راويك ما تقلى متعلقة في ببيض . شانيك باغضك ليس له غمد اي مسلول دائماً وهي نعت سيف : انا مبنفوس من اعدائك حسداً منهم لاني ملازمك ولان مدحي اياك كسفرة نحر في حلوقهم

(٣) نكبة مصيبة . امطرته يريد نفسه : وكيف لا اميل اليك دون سواك وقد تزات في المهلكات من المصائب ثم انفرجت وكان لك اليد الطولى في تفريجها بعد الله

(٤) مضغفة للحوادث اي تمضغه كما تمضغ اللقمة وهو تعبير ببلغ يفيد المعنى نفسه . درد جمع ادرود وهو مفتت الاسنان لا يقدر على المضغ . دهرأ منصوبة على الظارمية وهي عن لجمه درد حالية سدت . سد خبر اضحى : ظل (اي الشاعر) زمناً طويلاً تتركه حوادث الدهر وترهقه الى ان انتجأ اليك فتخلص منها بل هي خافت ان تمد اليه بعد ذلك يداً

(٥) تصارعه تغالبه . اللمة المصيبة . يعدو يسطو عليه . من حيث لا يعدو متعلقة بحال من الدهر اي من حيث لا يتجاوزها اي يبقى اعتداً الدهر عليه مستمراً بدون انقطاع وملازماً له

(٦) السند ما قائلك من الجبل وعلا عن السفح . الكنف الجانب . المحلول المسكون . بحيث متعلقة بنعت هضبة . اتنى البازي اذا ترك عمله محل آخر . علواً تيمير . قال الصولي : الهضبة عبارة عن العز والعرف والهد المرتفع هو يعنف هذه الهضبة بان اعلاها اشرف واسفلها اشرف وات اوسطها غير انه لما

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَفَرَ جَفَرَكَ فِي الْعُلَى قَرِيبُ رِشَاءٍ لَا جَرُورُ وَلَا تَمْدُ^(١)
 إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ الْأَعَاجِمُ كُلُّهَا فَأَوَّلُ مَنْ يَرَوِي بِهَا بَعْدَهَا الْأَزْدُ^(٢)
 لَهُمْ بِكَ فَخْرٌ لَا الرَّبَابُ تَرْتُبُهُ بَدَعَوِي وَلَمْ تَسْعُدْ بِأَيَّامِهِ سَعْدُ^(٣)
 وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ عَلِيٌّ وَلَا كُفْرَانٌ مِنِّي وَلَا جَعْدُ^(٤)
 يَدٌ يَسْتَنْدِلُ الدَّهْرُ مِنْ نَفْحَاتِهَا وَيَخْضَرُ مِنْ مَعْرِوْفِهَا الْأَفْقُ الْوَرْدُ^(٥)
 وَمِثْلَكَ مِنْ خَوْلَتِهِ الْمَدْحُ جَازِيًا وَإِنْ كُنْتَ لَا مِثْلَ لَدَيْكَ وَلَا نَيْدُ^(٦)
 نَظَمْتَ لَهُ عِقْدًا مِنَ الْمَدْحِ تَنْضُبُ الْبُحُورُ وَمَا دَانَاهُ مِنْ حَلِيهَا عِقْدُ^(٧)
 تَسِيرُ مَسِيرَ الرِّيحِ مُطْرَفَاتِهَا وَمَا السَّيْرُ مِنْهَا إِلَّا الْعَنِيْقُ وَلَا الْوُخْدُ^(٨)

شبه بعضهم الاجادل الزرق جعل لهم اعلاها ولما شبه الاخرين بالاسد جعل لهم الحضيض لان الاجادل موضعها اعلاها والاسد موضعها اسفلها فيقول تركت هذه الهضبة بحيث ارتفع رؤسها بني ساسان عنه بالعلو وفي اسفله الاسد يعني شجاعتهم وقالوا ان الازد ما يكون غسباً عند الفريسة

(١) الجفر البشر الواسعة الفم القليلة الماء والريية القمر . الرشا جبل الدلو . البشر الجرور البعيدة القمر . التمد القليلة الماء : ان ينمو العالي والمجد العاقضة والتي هي ملكك دون سواك

(٢) اذا صدرت عنه اي بعد ان ارتواوا من معين شرفه . فالول من يروي بها الازد قال

الصولي المدوح كان من العجم وكان له اتصال نسب في الازد فهم والحالة هذه قبيلته اثنازية

(٣) الرباب احياء ضبية . ترتبه تملكه . سعد قبيلة ثانية

(٤) اليد النعمة . مستهله مباركة او منسكبة . المجد الكفران

(٥) الفجة العظيمة . الافق المحمر من الجفاف وعدم المطر : مواهبك المنسكبة علي قد اذلت

الدهر بنفحاتها اي منتهه وقهرته عن ان يسي بمكروه وقد انضرت لي محل السنين

(٦) اليد المثل : وهكذا انت هو الشخص الوحيد الذي امدحك بقصائدي على سوانغ نعمك ومثلك

من يستحق ذلك وان يكن لا مثل لك في باقي الناس الذين سبقت وقتك فيهم شعراً

(٧) تنضب تنشف . داناها قاره . الحامي مايزين به من مسوغ المعدنية او الحجارة الكريمة اي

جواهر البحارة اذا جف البحر وبرزت حواهره وقوبلت بجواهر اشعاره بمدحه لفاقتها هذه

(٨) المطرف من الشعر ما يتمثل به . العنيق والوخد من السير السريع اي ان قصيدته هذه في

مدح المدوح التي هي من نخل الشعر تسير بها الركبان في اقدار البلاد متمثلين بها سير الرمح منتشرة في

كل مكان وان كانت بالحقيقة لا تبرح دياره

تَرَوْحُ وَتَعْدُو بَلْ يُرَاحُ وَيُقْتَدَى يَهَا وَهِيَ حَيْرَى لَا تَرَوْحُ وَلَا تَعْدُو
 وَتَنْقَطُ آفَاقَ الْبِلَادِ سَوَاقِبًا وَمَا أَبْتَلَّ مِنْهَا لَا عَدَارُ وَلَا خَدَّ^(١)
 غَرَائِبُ مَا تَنْفَكُ فِيهَا لِبَانَةٌ لِمُرْتَجِزٍ يَخْدُو وَمُرْتَجِلٍ يَشْدُو^(٢)
 إِذَا حَضَرَتْ سَاحَ الْمُلُوكِ تَقِيلَتْ عَقَائِلُ حُسْنِ غَيْرِ مَلْمُوسَةٍ مُلْدُ^(٣)
 أَهِينَ لَهَا مَا فِي الْبُدُورِ وَأُكْرِمَتْ لَدَيْهِمْ قَوَافِيهَا كَمَا يُكْرَمُ الْوَفْدُ^(٤)

وقال يمدح الحسن بن وهب و يستسقيه نبيذاً

جُعِلَتْ فِدَاكَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي بَعَقِبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبِعَادِ^(٥)
 بِهِ لِمَةٌ مِنَ الْكِتَابِ بِيضٌ قَضَوْا حَقَّ الْأَزْيَارَةِ وَالْوَدَادِ^(٦)

(١) الافاق النواحي • العذار جانب الرأس والمجد محل مخصوص من جاب الرأس في الخيل والجمال ونحوها
 (٢) هي غرائب اي فوق مستوى الشعراء او اعلى منهم مقاماً وشعراً ومعنى لبانة حجة : مجتاجها
 الراجز عندما يمدو في السير على جماله او المنشد في المجلس في وقت انشاده وذلك لنكته غريبة فيها او
 معنى مبتكر ونحوه لانها انموذج البلاغة للجميع

(٣) ساح جمع ساحة • تقيلت صارت اقبالاً او رئيسات • العقائل المخدرات • الملد الطوال
 الناعمات : اذا حضرت سلاح الملوك كانت ذوات العيون وابكاراً نارعات الجمال ورنات البلاغة وانخذت مركز
 الرئاسة في سحر البيان والشاعرية

(٤) متم للبيت قبله • قال ابو الملا • هذا على لمة من قال بذر يريد البدره وهو كيس فيه الف
 او عشرة الاف درهم • قال الاعشى :

وما يزيد روحته الجنوب يملو الاكام و يملو الجسورا
 باجود منه يجزل العطا يعطي الجياد ويعطي البدورا

قال المبارك بن احمد : كأنهم جمعوا بدره على بذر ككثرة وتَمَرَّ ثم جمع البذر على البدور انتهى

(٥) عبد الله هو الذي كان يحبه ابو تمام وقد ذكره في باب العزل وقد زاره بعد الهجر والقطيعة
 هو ورقة له من الكتاب وهو يستسقي الحس بن وهب نبيذاً لهم

(٦) الأئمة الاصحاب من عمر واحد وخفت للشعر • به متعلقة بفعل محذوف تقديره اهدق به وهي للمصاحبة

بيض كرام

- وَأَحْسِبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادٍ (١)
 فَكَمْ نَوْءٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ وَأَخْرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادٍ (٢)
 فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلْبِي وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي (٣)
 وَيَسْتَعِي ذَا مَذَانِبَ كُلِّ عَرِقٍ وَيُتْرَعُ ذَا قَرَارَةَ كُلِّ وَادٍ (٤)
 دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِنْ أُنَادِيهِ عَلَى الثُّوبِ الشِّدَادِ (٥)

وقال أيضاً بهنثه بشفائه من تلة لحقه اي محمد بن الهيثم بن شيانه

- أَبَا الْقَاسِمِ الْحَمُودِ إِنْ ذُكِرَ الْحَمْدُ وَقِيَّتَ رَزَايَا مَا يَرُوحُ وَمَا يَغْدُو (٦)
 وَطَابَتْ بِلَادُ أَنْتَ فِيهَا فَأَصْبَحَتْ وَمَرَبَعَهَا غُورٌ وَمُصْطَافُهَا نَجْدٌ (٧)

(١) واني قد سألت النبيذ باسمهم فان لم تجبني الى طلبهم وترسله اخجل انا الذي دعوتهم واكدت لهم بحصولي عليه منك واحسب دعوتهم ناشفة خائبة

(٢) النوء المطر • الصهباء الحمر او النبيذ : عداؤك كالغيث متابع وكثير سواء في الحمر او في المال فانت ابو الجود والكرم ولهذا اسألك

(٣) يتهل ينسكب • الليل شدة العطش • التلاد المال القديم : نبيذك يروي عطشي كما ان مالك يزيد وينش مالي ويعتيني

(٤) المذانب يماري الماء الى الوادي • يترع يبلأ • قرارة الوادي مسيلها : يستعي الحمر كل عرق في جـ مـ ينشني ويغذي والثاني يجتمع في الكيبي القديمة المذخورة فيها المال فيملأها

(٥) دعوتهم وانا متكل ومعتمد عليك في تنفيذ طلي ومتأكد من ارسال النبيذ وكيف لا وانت مجيري من عظام المصائب فكيف لا تجيرني اليوم وترسله

(٦) المحمود خبر لبتدا محذوف تقديره انت • رزايا مصائب : ابا القاسم اذا ذكر الحمد فانت المقصود به دون الناس واسأل الله ان يتيق شر المصائب الغاديات الرامحات

(٧) المربع المكان ينزل فيه في زم الربيع • الغور ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها : ولتكن بلاد سكنتها طيبة ينبت في النور منها ويصطاف في الانجاد لان الغور هو افضل محل للاشتاء كما ان الانجاد هي افضل الاصطيفات

فَيَان تَكَ قَدْ نَالَكَ أَطْرَافُ وَعَمَكَ
 سَلِمَتْ وَإِنْ كَانَتْ لَكَ الدَّعْوَةُ اسْمُهَا
 فَلَا عَجَبَ أَنْ يُوْعَكَ الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(١)
 وَكَانَ الَّذِي يَحْطَى بِإِنْجَاحِهَا الْمَجْدُ^(٢)
 وَرَايَاتُهَا سَيَانَ غَمًّا بِكَ الْأَزْدُ^(٣)
 فَلَا الْخُصْنَ مَهْدُومٌ وَلَا الْكَهْفَ مِنْهُدٌ^(٤)
 بِيَمِينِ الْوَدَى وَالنَّذْرَ لَيْسَ لَهَا عَقْدُ^(٥)
 فَأَنْتَ لَهُمْ كَعْبٌ وَأَنْتَ لَهُمْ نَهْدٌ^(٦)
 إِذَا صَحَّ نَصْلُ السَّيْفِ مَالَقِي الْعِمْدِ^(٧)

(١) الوعكة انحراف المزاج . الورد المجري

(٢) اسمها بدل من الدعوة اي مخصصة بك . الدعوة الطلب من الله بشفاؤه : فاذا كنت قد اخصصتك بدعائي لله بشفائك وانت سليم معافي باذنه تعالى فالمجد هو الذي يؤمن على دعائي هذا ويستفيد منه اكثر من الكل لانك انت دعامتة واساسه وهو بك ولك يعيش . تفسير ثان : اذا كنت انا اقول عافاك الله يا ابا الناس واقصد شخص انسان مائل امامي كما هو ظاهر للعيان فاني الاميعة اريد المجد الذي تتل بك وانت هيئته الخارجية وهو الذي يستفيد من هذه الدعوة لان ببقائك بقاؤه .

(٣) سيان على السواء . الازد قبيلته . ازد اسم اصبحت وخبرها محذوف تقديره مشبعة . سمها . مقول لاجله . من صفرة متعلقة بمشبعة . وجوها وراياتها سيان مبتدا وخبر والجملة حالية من الازد : فقد اعتادت قبيلتك الازد غمًا بملتك واصبحت وجوها صفراء . مثل راياتها ورايات الازد صفراء .

(٤) الكهف غار محفور طبيعياً في الجبل يلجأ اليه : خلقت كهناً وملجأ لهم فاسأل الله ان يبيئك لهم سلباً معافي ومغفلاً حصيناً لا ينهد .

(٥) النذر الوعد بالحير او الشر والهمة والعمل العظيم . الندى العطاء . عقد اليمين يعتمده عقداً احكمه وشده : اني احلف بأبي انه لولاك لم يوجد من يبر يمين الودي والاعمال العظيمة بل كان يحنثها .

(٦) التهد الكريم ينهد الى . مالي الامور . الكعب الثرف والمجد . كعب وناهد حيان من العرب اجتمعاً في نزهة وهما من اشرف العرب .

(٧) بدائر الباء زائدة في خبر ليس . ما اتقي الغمد اسمها : ليت ما حل بك من هذا المصاب بنا فاذا سلمت فكل شيء . هين كما انه اذا سلم نصل السيف من العطب فلا يصيره فناء الغمد .

وقال يمدح احمد بن عبد الكريم

يَادَارُ دَارَ عَلِيكَ أَرْهَامُ النَّدَى وَأَهْتَزَّ رَوْضُكَ فِي الثَّرَى فَتَرَادَا^(١)
وَكَسَيْتَ مِنْ حَلْلِ الْحَيَا مُسْتَأْسِدًا أَنْفًا يُغَادِرُ وَحْشَهُ مُسْتَأْسِدًا^(٢)
ظَلَّلُ عَكَفْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ إِلَى أَنْ كَادَ يُصِيحُ رَبْعَهُ لِي مَسْجِدَا
وَوَلَلْتُ أَنْشِدُهُ وَأَنْشُدُ أَهْلَهُ وَالْحُزْنَ خِدْنِي نَاشِدًا أَوْ مُنْشِدَا^(٣)
سَقِيَا لِمَهْدِكَ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْبِدَا^(٤)
لَمْ يُعْطِ نَازِلَةَ الْهُوَى حَقَّ الْهُوَى دَنَفٌ أَطَافَ بِهِ الْهُوَى فَتَجَلَّدَا^(٥)
صَبٌّ تَوَاعَدَتِ الْهُومُ فُوَادُهُ إِنْ أَنْتُمْ أَخْلَفْتُمُوهُ مَوْعِدَا^(٦)
لَمْ تُنْكَرِينَ مَعَ الْفِرَاقِ تَبَلْدِي وَبِرَاعَةِ الْمُشْتَقِ أَنْ يَتَبَلَّدَا^(٧)
يَا صَاحِبِي بِدِمِشْقٍ لَسْتَ بِصَاحِبِي مَا لَمْ تُمَهِّدِ لِلْهُومِ مُمَهِّدَا

(١) الأرهام جمع رهم ورهم جمع رهمه وهو المطر الضعيف الدائم • ترادى العنن تفيأ واهتز وتمايل حصياً : يدعى لهذه الدار بالسقما والخير والنعمة

(٢) أنبا المطر • البسات المستأسد الطويل المتشعب ويقصد مجمل الحيا النبات وهي استعاره بديعة استأسد الوحش صار كالأسد • الأنف الكلا الذي لم يُرع : فليزدد حبصك وليكثر حيوانك الراعي له وليتعم ويرتع بحضب حتى يبطر ويستأسد

(٣) أنشده أقول فيه النمر • أنشد أهله أسأله عنهم مرفأ أيام • الحذن الصديق المرافق (٤) المعهد المنزل • لم يكن كان هنا تامه اي لم يوجد : الاطلاع الدارسات هي كعبة الشعراء وفيها قيل احسن الشعر العربي وهي مكان تشبيب والنسيب

(٥) النازلة المصيبة • دنف مريض ومتقدم فيه المرض • تجلد احتمل بصبر وشجاعة : كل من تنزل به نوازل الغرام ولم يعطها حقها من التفجع ويدوب لها حزناً وكآبه لم يكن قنسى حق الغرام

(٦) السب الماشق تواعدت الهوم فوآده اشترك بالوعد على ان يحتفظه ويمزقه بهوامل الحزن الشديد • ان اتم اخلفتموه موعداً اذا لم تفوا بالوعد

(٧) التبلد التجير وعدم التجلد مع اللوم

- أَذِنَ الْمُعْبَدَةَ السَّنَادَ وَأَنْثَاهَا بِالسَّيْرِ مَا دَامَ الطَّرِيقُ مُعْبَدًا^(١)
 وَإِلَى بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ تَوَاهَقَتْ رَتَكَ النِّعَامِ رَأَى الظَّلَامَ فَخَوَّدَا^(٢)
 كَمْ أَنْجَمُوا قَمْرًا جَلَى أَفْعَالُهُ قَمْرًا وَمَكْرَمَةً تَنْغِي الْفَرْقَدَا^(٣)
 مِنْهَلًا فِي الرُّوعِ مِنْهَلًا إِذَا مَا زَنَدَ اللَّحْزُ الشَّيْحُ وَصَرَّدَا^(٤)
 مَنْ كَانَ أَحْمَدَ مَرْتَعًا أَوْ ذَمَّهُ فَاَللَّهِ أَحْمَدُ ثُمَّ أَحْمَدُ أَحْمَدًا^(٥)
 أُضْحَى عَدُوًّا لِلصَّدِيقِ إِذَا فَدَا فِي الْجُودِ يَعْذُلُهُ صَدِيقًا لِلْعَدَى^(٦)
 أَفْنَيْتُ فِيهِ الشُّعْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ قَدْ سَادَ حَتَّى كَادَ يُفْنِي السُّوَدَا^(٧)

(١) الناقة المعبدة المذلة • السناد الناقة الودية الخلق • الطريق المعبد المطروق المذل

(٢) تواهقت مدت اعنائها في السير وتسابت • رتك البعير اذا قارب خطوه في رملاته • خوود اهتز من النشاط • رتك النعام نعت مفعول مطلق محذوف تقديره تواهقت وههنا رتك النعام وجملة رأى الظلام نعت النعام وخمس النعام لانه اذا رأى الظلام خاف واسرع الى ادحيته وافراخه واشتدت سرعته

(٣) انجموا اطلموا من نجم الثبت وانجمه المطر اطلمه اي يلدون اولاداً كأنهم يطمعون بهم اقراراً قرأ مفعول جلي • ومكرمة مفعول لنعلم محذوف معطوف على انجموا • تنغي الفرقد بمعنى تحاكي اي تشبه الفرقد في عظمتها وضيائها وسموها

(٤) منهلًا ضاحكاً ومستبشراً وفرحاً • الروع الحرب • منهلًا منسكباً • زند كذب • الأجز والأجز البخل • صرد اعطى عطاء قليلاً • يتلأأ وجهك ضاحكاً مستبشراً في الحرب وتنسكب عطاياك الغزيرة في السلم اذا ما الشجيع كذب اوجاد بالقليل

(٥) أحمد مرتعاً وجده حميداً : البعض يجردون الخيلات التي يقصدونها حميدة فيسرون بها والبعض بالعكس فيذمونها واما انا فاحمد الله دائماً لاني وجدت باحمد المدوح كل شيء يسرنى لانه قد غمرني بانصاته فلنساني يلهج بمدحة

(٦) صديقاً معطوفة على عدواً اي واضعياً صديقاً للعدى • صديقاً حال من الهاء في يعذله ويعذله خير غدا وغرير البيت : اضحى عدواً للصديق اذا غدا هذا يعذله في الجود وصديقاً للعدى اذا هذروه في بذل ماله محذون عمله

(٧) المتمدح بكسر الدال المستدعي للمدح بفعاله اي اخبت في المدح كما هو افنى اسباب السوداء بان حازها كلها ولم يبق منها شيئاً لغيره

- عَضْبُ الْعَزِيمَةِ فِي الْمَكَرِمِ لَمْ يَدَعْ فِي يَوْمِهِ شَرَفًا يُطَالِبُهُ غَدًا^(١)
 بَرَزْتَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي وَاحِدًا فِيهَا تَسِيرٌ مَغُورًا وَهَنْجِدًا^(٢)
 عَجِيًّا لِأَنَّكَ سَأَلْتُمُ مِنَ وَحْشَةٍ فِي غَايَةِ مَا زِلْتَ فِيهَا مُفْرَدًا^(٣)
 وَأَنَا الْفِدَاءُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ
 لَكَ وَالرِّمَاحُ مِنَ الرِّمَاحِ لَكَ الْفِدَاءُ^(٤)
 وَسَلَّمْتَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَوَالِمًا آمَلْنَا بِكَ مَا سَلَّمْتَ مِنَ الرَّدَى^(٥)
 كَمْ جِئْتَ فِي الْهَيْجَا بِيَوْمٍ أَيْضًا وَالْحَرْبُ قَدْ جَاءَتْ بِيَوْمٍ أَسْوَدًا
 أَقْدَمْتَ لَمْ تُرِكَ الْحَمِيَّةُ مُصَدَّرًا عَنْهَا وَلَمْ يَرَفِيكَ قَرْنُكَ مَوْرِدًا^(٦)
 لَمْ تَعْمِدِ السَّيْفَ الَّذِي قَلِدْتَهُ حَتَّى تَمْنَى نَصْلُهُ أَنْ يُعْمِدَا^(٧)

(١) عضب قاطع

(٢) برزت سبقت . واحداً حال من التاء في برزت . فيها متعاقبة بواحد باعتبار معناها مفرداً

(٣) اعجب لانك وانت مفرد في الكرم والجلود واعلى من كل مستواك ومع ذلك انت محبوب من

الكل وخال من الوحشة

(٤) تشاجرت اشتبكت . لك بعد تشاجرت . متعاقبة بالفداء اي انا الفداء لك . ومن الرماح

متعلقة بالفداء الاخير . ولك مجال من الفداء الاخير اي حال كون هذا الفداء من الرماح كائن لك : انا الفداء لك في واقعة حرب اذا الرماح اشتبكت فكم من رماح ورماح تتكسر من دفاعها عنك فتفديك هذه الرماح من تلك المسددة اليك

(٥) الردى الموت : وسلمت من الموت اذ لا تزال . انا سالمة بك بكونك لا يجيب جوده وعطاؤه .

(ولا اعد هذا مدحاً بل تكلفاً للمدح)

(٦) خضت غمار الحرب وعزة نفسك لم تسمح بان تصدر عنها قبل ان تبلي في عدوك بلاه حسناً

وعدوك لم ير باباً من الضعف منك لهجم عليك وينال منك

(٧) اعتمد السيف وضعه في يده . وولدته ابسته على عاتقك : لم تعمد السيف حتى تب النصل

نفسه وكل من الحرب . وعنى ان يعمد ليرتاح

- هَيَاتِ لَا بِنَايَ الْفَخَارُ وَإِنْ نَبَأَى
عَنْ طَالِبٍ كَانَتْ مَطِيئَةُ النَّدَى ^(١)
- أَنْتِ يَنْوُتُكَ مَا طَلَبْتَ وَإِنَّمَا
وَطَرَكَ أَنْ تُعْطِيَ الْجَزِيلَ وَتُحْمَدَا ^(٢)
- لَمَّا زَهَدْتَ زَهَدْتَ فِي جَمْعِ الْغِنَى
وَلَقَدْ رَغِبْتَ فَكَانَتْ فِيهِ أَرْهَدَا ^(٣)
- فَالْمَالُ أَنْتِ مِلْتَ لَيْسَ بِسَالِمٍ
مِنْ بَطْشِ كَفِكَ مُصْلِحًا أَوْ مُفْسِدًا ^(٤)
- وَلَأَنْتِ أَكْرَمُ مِنْ فَوَالِكَ مُحْتَدَا
وَنَدَاكَ أَكْرَمُ مِنْ عَدْوِكَ مُحْتَدَا ^(٥)
- لَا تَعْدَمَنَّكَ طِيَّةٌ فَلَقَلَّمَا
عَدَمَتْ عَشِيرَتُكَ الْجَوَادُ أَلْسِيَدَا ^(٦)

وقال يمدح موسى بن ابراهيم الرافعي و يعتذر اليه

- شَهَدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي
وَمَعَتْ كَمَا مَعَتْ وَشَاعِعٌ مِنْ بُرْدٍ ^(٧)

- (١) ويريد بمطيئة الندى اصله وارومته ومنبته الندى اي هو طائي من ارومة حاتم المشهور : لا يعد الفخار عن طالبه عن طريق الجود سيما هو عريق فيه ومتسلسل من ذرية حاتم المشهور وان بعد على الآخرين الذين هم اغراب عنه فهما سعوا لا يحصلونه لانه صعب على هؤلاء وسهل على اولئك
- (٢) "أَنْتِ" كيف . الوطر التصد والحاجة : ما دمت تبذل مالك الكثير للحصول على الحمد فكل ما تدلبه من المجد لا بد من ان تحصل عليه عن هذا الطريق
- (٣) زهد بالشيء احقره فتجنب عنه : لما زهدت في الدنيا زهدت في جمع المال فكانت تنفقه في سبيل الخير والبر ولما رغبت في جمعه كانت رغبتك في توزيعه في سبيل المجد والسؤدد فكانت زهادتك الاخرى فيه اشد من الاولى اي اكثرت تبديده وتبذيره في الحالين ولم تحجمه
- (٤) فالمال ليس بسالم منك في حالتك زهدك ورغبتك فاذا زهدت تنفقه في سبيل البر واكتساب الاجر واذا رغبت في الدنيا تنفقه في سبيل اقتناء المحامد
- (٥) قال الامدي : اي انت اكرم اصلاً من المال ونفسك عندك اكرم من ان تصونه وتبذل عرضك ومحمدك لعدوك وعائيتك دونه . ثم قال ونداك اكرم من عدوك محتدا اي ونداك اعظم واعلى من ان يساميك عدوك فيه او يصل اليه بتناول او بقص و ذكر المحدث للندى لانه يريد ان نداه انما هو من ندى آتائه واسلافه وان عدوه لا ندى له ولا لاسلافه
- (٦) اسأل الله ان لا تعدمك عشيرتك طيئة . جواداً كريماً لانها هي العشيرة التي قلما تعدم الاجواد نظيرك منها فتي . مات منها سيدياً قام سيدياً ورأس هذه السلسلة حاتم الطائي
- (٧) شهدت حلفت . اقوت خات . معاني جمع . معنى المنازل . مع . لبي . الوشاع جمع وشيعة وهي لجة الثوب وهي اول ما يبلى من الثوب

- وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْتَامِ دَارِكُمْ فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِئِي نَجْدِ^(١)
- تَعْمَرِي لَقَدْ أَخْلَقْتُمْ جِدَةَ الْبُكَاءِ بُكَاءَ وَجَدَدْتُمْ بِهِ خَلْقَ الْوَجْدِ^(٢)
- وَكَمْ أَحْرَزْتَ مِنْكُمْ عَلَى قُبْحِ قَدِّهَا
- صُرُوفُ الرَّدَى مِنْ مَرْهَفِ حَسَنِ الْقَدِّ^(٣)
- وَمِنْ نَظَرَةِ بَيْنِ السُّجُوفِ عَلِيلَةٍ وَمَحْتَضِنِ شَيْخِ وَمُبْتَسِمِ بَرْدِ^(٤)
- وَمِنْ زَفْرَةٍ تُعْطِي الصَّبَابَةَ حَقًّا
- وَتُورِي زَنَادَ الشُّوقِ تَحْتَ الْحُشَا الصَّلْدِ^(٥)
- وَمِنْ جِيدِ غَيْدَاءِ الثَّنِيِّ كَأَنَّما أَنْتِ بِلَيْتِيهَا مِنَ الرَّشَاءِ الْفَرْدِ^(٦)

(١) انجد سكن في نجد واتهم سكن في تهامة وانجده الدمع ساعده

(٢) اخلق جملة خافقاً بالياً او قديماً . الجِدَّة المصدر من الجديد . بكاء تمييزاي بالبكاء . الخلق البالي القديم . الوجد شدة الحب : بكائي على منازلكم لكثرتهم واستمراره ليس بالامر الجديد بل امر عادي في حكم الخلق البالي فاستترتم به غرامي من مكانته واهتاجه بدم ما كان بالياً فمسياً

(٣) قدَّها هنا هيأتها ومنظرها . القَدُّ الاخيرة القامة . الردى الفراق . صروف الردى تصرفاته وتقلباته . المرهف الطويل اللين الاعطاف رقيق الحصر مع تنن : مكم تسلطت عليكم صروف النوى فننتت شملكم فاخذتظفت منكم كل مرهف حسن القد

(٤) ومن نظرة معطوفة على ومن مرهف . بين السجوف متعلقة بنعت نظرة . عليله نعت نظرة المحتضن محل الحضن . الشخيت الدقيق . البرد البارد . السجوف الدناثر المرسله : وكم اخذ هذا الين بين السجوف من العذارى ذوات النظرات العليله المتتاله والمحتضن الدقيق والمباسب الباردة الريق العليله المتقبل

(٥) الصبابة العشق . اورى الزند اشمله . ومن زفرة معطوفة على ومن نظرة : وكم احرز هذا الين ايضاً . من زفرات . وتأوهات عشقيه ضمن هذه اسجوف صادرة من لوايح محرقة من هذه العذارى اللواتي اعطين الصبابة حيا وبرعن في فنون سجرها من تعد نار جهن في قلوب عشاقهن وقلوبهن لا تلين ولا تتأثر . الزناد الصلد الذي لا يخرج ناراً وقد شبه به قلوبهن التي لا تصطرم بالحبة والفرام

(٦) الغيداء اللينة والطويلة المتثنية . الأبيت صفحة النبق الرشاء ولد الغزال . الفرد اي في محاسنه والبيت كله معطوف على ما قبله

كَانَ عَلَيْهَا كُلُّ عَقْدٍ مَلَا حَةً

- (١) وَحُسْنًا وَإِنْ أَمَسَتْ وَأَضْحَمَتْ بِلَا عَقْدٍ
 (٢) وَمِنْ فَاحِمٍ جَعْدٍ وَمِنْ قَمْرٍ سَعْدٍ
 (٣) مَحَاسِنُ مَا زَالَتْ مَسَاوِي مِنَ النَّوَى
 نُعْطِي عَلَيْهَا أَوْ مَسَاوِي مِنَ الصَّدِّ
 (٤) سَأَجِدُهُ نَفْسِي وَالْمَطَايَا فَإِنِّي
 أَرَى الْعُقُولَا يُتَمَاحُ إِلَّا مِنَ الْجَهْدِ
 (٥) إِذَا الْجِدُّ لَمْ يَجِدْ ذُبْنَا أَوْ نَرَى الْغَنَى
 صُرْحًا إِذَا مَا أَصْرَحَ الْجِدُّ بِالْجِدِّ
 (٦) فَكَمْ مَذْهَبٍ سَبَطَ الْمَنَادِحَ قَدِ سَمِعَتْ
 إِلَيْكَ بِهِ الْأَيَّامُ مِنْ أَمَلٍ جَعْدٍ

(١) كيفما التفتت وتمايلت اجتمعت فيها آيات الحس الباهرات وان كانت عاطلة من كل زينة او عقد
 (٢) الفاحم شديد السواد • ومن فاحم معطوفة على ومن حيد • الجعد ضد السبط • الهد البارز النائل العطاء • التمد اللبيل ووصف الساء بالبخل من الصفات الحميدة اي تبخل بحماصتها على عشاقها
 (٣) مساو اسم ما زالت • من النوى متعلقة بنعت مساو • تعطي عليها خبر ما زالت • او مساو من الصد معطوفة على مساو من النوى • وجملة ما زالت ومعطوفها نعت محاسن : كل هذه المحاسن هي جملة من الطراز الاول ولكن بعدها عنا سواء كان من الفراق او من الصدود لهو من اقبح المساوي وقد غطي عليها كأنها لم تكن

(٤) جهد نفسه واجهداهما على العمل بكل ما عنده من قوة • امتاح الماء استقام • العفو يريد النال الكثير اي اذا عفا عنه نال ماله الكثير : ساجد نفسي متابعا السير والسرى في طلب العفو الذي يعقبه المال الوافر لاني وجدت ان ذلك لا ينال الا بالجهد

(٥) الجِد الاجتهاد • يجِدُ يسلك الجِدَّ وهي الطريق المستقيمة • او الى ان الصُّرْح الحالص • ما اصرح اي ما احوجه الى الاستقامة • الجِد الاخير الحظ : اذا كنا مع اكثر اجتهادا هـ لذا لا نصل الى الغنى نباطل ادا هو الاجتهاد وما احوحه الى معونة الحظ : لانه ذاهب الى المدح الذي كان ساخطاً عليه ليطلب العفو منه الذي يعقبه المال وهو لا يعلم اذا كان ينجح او لا فامره • وكول الى الحظ او التدر ولذا هو طرق هذا الباب من التعبير معتمداً بالاكثر على الحظ

(٦) الشَّمْر السبط المشرح • المنادح جمع مندوحة وهو التسع من الارض • الجعد ضد السبط : فكم عداء • وما ل وافر ساقته اليك الايام من مجرد امل بسبط وكمرزق وافر يفتش عليك وانت لم تسع له

- سَرِينَ بِنَا رَهَوًا وَوَحْدًا وَإِنَّمَا بَيْتٌ وَيُمْسِي النَّجْحُ فِي ذِمَّةِ الْوَحْدِ^(١)
 قَوَاصِدُ بِالسَّيْرِ الْحَيْثُ إِلَى أَبِي الْمَغِيثِ فَمَا تَفَكُّ تَرْقُلُ أَوْ تَحْدِي^(٢)
 إِلَى مُشْرِقِ الْأَخْلَاقِ لِلْجُودِ مَا حَوَى
 وَيَحْوِي وَمَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ أَوْ بُدْيِ^(٣)
 فَتَى لَمْ يَزَلْ تُفْضِي بِهِ طَاعَةَ الْأَنْدَى
 إِلَى الْعَيْشَةِ الْعَسْرَاءِ وَالسُّودَدِ الرَّضْدِ^(٤)
 إِذَا وَعَدَ أَنْهَلَتْ يَدَاهُ فَنَاهَدَتَا^(٥) لَكَ النَّجْحَ مَحْمُولًا عَلَى كَاهِلِ الْوَعْدِ
 دَلُوحَانِ تَقْتَرُ الْمَكَارِمُ عَنْهُمَا^(٦) كَمَا الْغَيْثُ مُفْتَرِعٌ عَنِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ^(٧)

(٦) سرين مشين ليلًا والضمير راجع الى التياق • رهو السير اللين والوحد السير السريع : هكذا قد جربنا الجد بالطلب والتمهل به فكان اسراعنا اكثر لنا فوزًا بالنجح فليس على الانسان ان يتواكل ويضعف عن الطلب فان الحظ والنجح معقودان بالسمي

(٢) السير الحثيث السريع المستمر • تحدي وترقل تسرع • قواصد حال من سرين • ترقل خبر ما تفك : وهكذا قد اسرعنا بنا ولازم هذه السرعة اليوم بعد اليوم قاصدات ابا المغيث حتى اوصلتنا داره •

(٣) مشرق الاخلاق يعني الطاعة يتم عن اخلاق مشرقة رضوية : حتى وصلنا الى المشرق الاخلاق الذي كل ما حواه من المال هو رهن الاتفاق في سبيل الجود والكرم ثم ان وجهه مرآة نفسه هو تهي السريرة لا يبطن ما لا يظهر ويريدانه لا يمتد عليه بل يعفو ويذاع

(٤) أفضي به تنتهي السراء الصيقة . الرغد الهنيئ : حبه العير المتناهي للجود بدد ماله حتى جعله يعيش معيشة ضيقة ولكنه بعد ان حصل ما لا يوصف من الشرف والرفعة

(٥) انهل المطر انسكب بجزارة : اذا وعد وعدًا بسيطًا اجاب الوفاء بمنهل فياض من العطاء

(٦) الدلوح السحابة الكثيرة الماء والدلوحان يقصد بهما يداه • تقتر تقسم وتقتري المكارم من يديه اي تفتتح • تعبيري في اعلى درجات البلاغة اي تفتتح يداه عن ساي العطاء كما تفيض الامطار الغزيرة بعد البرق والرعد

إِيَّاكَ تُفَرِّقَانَا مَا بَنَتْ فِي ظُهُورِهَا ظُهُورُ الثَّرَمَى الرَّبِيعِيِّ مِنْ فُؤْدِنِ نُهْدٍ^(١)
سَرَتْ تَحْمِيلُ الْعَتْبِيِّ إِلَى الْعَتَبِ وَالرَّضَى

إِلَى السُّخْطِ وَالْعُدْرَ الْمُبِينِ إِلَى الْحَقْدِ^(٢)

أَمُوسَى بْنُ أَبِرْهِيمَ دَعَا دَعْوَةَ خَامِسٍ بِهِ ظَمًا التَّثْرِبِ لَا ظَمًا الْوَرْدِ^(٣)
جَلِيدٌ عَلَى رَيْبِ الْخُطُوبِ وَعَتْبِيهَا وَلَيْسَ عَلَى عَتَبِ الْأَخْلَاءِ بِالْجَلْدِ
أَتَانِي مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ^(٤)
لَقَدْ نَكَبَ الْعُدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَا وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ^(٥)

وَهَتَّكَ بِالْقَوْلِ الْخَنَا حُرْمَةَ الْعُلَى

وَأَسَلَكْتُ حُرَّ الشَّعْرِ فِي مَسَلِكِ الْعَبْدِ^(٦)

(١) تُفَرِّقَ فَتَح مَفْرُوعَةٌ وَهِيَ الْحَفْرَةُ • الْمُدُنُ الْبَاقِيَّةُ • التَّهْدِجُ مَجَازٌ • أَرَزَةُ الصَّدْرُ • مِنْ فُؤْدِنِ نُهْدٍ • تَلَقُّهُ بِجَالٍ
مِنَ الْمَاءِ فِي ظُهُورِهَا : إِلَيْكَ أَهْلُ الْبَيْتِ الْإِصْلَاحَاتُ حَتَّى مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ التَّوَاصُلُ إِذْ بِنِ اسْتِمْنَهَا الَّتِي
كَانَتْ بِنَهَا مِنَ الْمَرَاعِي الْحَصْبَةِ فِي زَمَنِ الرَّبِيعِ وَقَدْ تَكَرَّرَ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى فِي حُرُوفِ الْبَاءِ

(٢) سَرَتْ أَيِ الْبَيْتِ • الْعَتْبِيُّ إِزَالَةُ الْعَتَبِ الْمَعَاتِبَةِ : سَرِينَا بِهَا لِيَلَّا حَامِلِينَ الْإِعْذَارَ
الْمُنْتَعَمَةَ لِزَيْلِ الْعَتَابِ وَالرَّضَى لِزَيْلِ السُّخْطِ وَالْحَقْدُ مِنَ الْقُلُوبِ

(٣) الْخَامِسُ الظَّمُّ أَنْ لَمْ يَرِدِ الْمَاءُ مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ • التَّثْرِبُ الْوَلُومُ : أَيِ إِتَهَلَّ إِلَيْكَ أَنْ تَسْمَعَ كَلَامًا مِنْ قَدِّ
مَرَزَتْ أَحْشَاءَهُ عَوَامِلُ الْوَلُومِ وَالْإِهَانَةِ الْآخِثَةِ بِهِ وَيَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْهَا كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ الظَّمَانُ مِنْ
حَسَةِ أَيَّامِ بُوْرُودِهِ الْمَاءِ • وَهَذِهِ الْمَلَاةُ الْآخِثَةُ فِي مَنْ ذَنْبٌ لَمْ يَقْرَهُهُ فَعَوَّتَتْ عَلَيْهِ • قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ وَكَانَ
بَلَنَّهُ أَنَّهُ هَجَا فَاغْتَدَّرَ إِلَيْهِ

(٤) الظَّنُّ التَّهْمَةُ • ظَنَنْتُهُ أَتَّهَمْتُ بِهِ : وَصَلَنِي مَا أَتَّهَمْتُونِي بِهِ مِنْ التَّهْمِ الْمَعِيَّةِ الَّتِي تَجْعَلُنِي أَحْجَلًا
لِأَنَّهَا تَصْنَعُنِي عَنْ مَتَامِ الرَّفْعَةِ وَالْمَجْدِ وَهُوَ أَيِ هَجَوْتِكَ

(٥) نَكَبَ أَحْصَابُ بَصِيصِيَّةٍ • سَرَحَ الْمَاشِيَةَ رَعَاهَا بِنَفْسِهِ • الْمَسْرَحُ الْمَرْعَى : وَهَذِهِ التَّهْمَةُ هِيَ أَنِّي
غَدَرْتُ بِوَفِيِّي وَأَطْلَقْتُ لِسَانِي بِذِمَّتِهِ فَإِنَّا كُنْتُ مَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَكُونُ قَدْ رَكِبْتُ مَتَمَّ الْغَدْرِ وَقَتَلْتُ الْوَفَاءَ
بِنَفْسِي وَاسْتَمَعْتُ الدَّمَ فِي مَرَضِ الْمَدْحِ

(٦) هَتَّكَ السَّرْمَزُوقَةُ • الْخَنَا الْفَاحِشُ : وَأَكُونُ نَطَقْتُ بِالْفَحْشَاءِ ذَمًّا وَقَدْ حَاقَ فِي عَرَضِ الْعُلَى وَالْفَخَارِ
فَرَزَقْتُ سِتْرَ الْمَجْدِ وَالذَّرْفَ وَلَطَعْتُ ثُوبَ الشَّمْرِ الْفَعْلُ النَّاصِعُ بِجَمَاعَةِ الدَّمَ وَهُوَ لَا يَلِيْقُ إِلَّا بِذِي الْمَجْدِ الْبَاهِرِ

نَسِيتُ إِذَا كَمَّ مِنْ يَدِي لَكَ شَاكَلَتْ

- (١) يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ
 (٢) وَمِنْ زَمَنِ الْبَسْتَنِهِ كَأَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
 (٣) وَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ الَّذِي بَيْنَ فِكْرَتِي وَبَيْنَ الْقَوَافِي مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ عَهْدٍ
 وَأَصَلَتْ شِعْرِي فَأَعْتَلَى رَوْنَقَ الضُّحَى
 (٤) وَلَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرَ زَمَانًا مِنَ الْعَمْدِ
 (٥) فَكَيْفَ وَمَا أَخَلَّتْ بَعْدَكَ بِالْحِجِيِّ وَأَنْتَ فَلَمْ تُخَلِّ بِمَكْرَمَةٍ بَعْدِي
 (٦) أَسْرِبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ إِذَا لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

(١) شاكلت شابهت • اليد النعمة • يد القرب نعمة القريب في النسب • المنهام العاشق : كيف اجروا على مثل ذلك وهل نسيت اياديك البيضاء علي التي هي نعم لا يوجد بها ذوق القرب وهي التي جعلتني اهتم على وجهي طالباً اياك

(٢) ومن زم من معطوفة على من يد : اي وكما اردت عيشي في زمن كنت حاصلًا فيه على كل ما اشبهه مكان بالنسبة الى في ازماني كندبة الورد الى باقي الراحين فهل انساها
 (٣) احكمت وثقت وقومت • الذمام العهد : وهل انسى انك انت الذي اغدقت علي نعمتك الوافرة فخلني جودك هذا على الاجادة والتمرس بالشعر لحمد الابداع حتى اطاعتني القوافي ويرزت فيها

(٤) اصلت السيف شهره : وانت الذي استعسنت شعري وجلوته وزينته بمدحك فاصبح كالسيف الصقيل الذي يفوق صفيحة الفجر بهاء ويلوع على شمس الصبحى رفعة ولولاك لكان كالسيف في غمده محبوباً •

(٥) فكيف يصدر مني ذلك وانا لم يحصل عندي خلل في عقلي وانت كذلك كما كنت عليه من سابق كرمك وجودك

(٦) اسربل اُلبس • هجر القول فاحشه وهي المفعول الاول لاسربل والمفعول الثاني اسم الموصول من وهو استهتام انكاري : اأرنيه بفواشش الكلام الذي ان فعلت تكون انعاماته الغزيرة علي هي اعظم معرف لي كئنا كرا الجميل وجاهد الفضل وهذا اقبح الهجاء لي

- كِرِيمٌ مَّتَى أَمَدَحَهُ أَمَدَحَهُ وَالْوَرَى مَعِي وَمَتَى مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَحَدِي (١)
 وَلَوْ لَمْ يَزِعْنِي عَنْكَ لِلْعِلْمِ وَأَزِعْ لَأَعْدَيْتَنِي بِالْحِلْمِ إِنَّ الْعُلَى تُعْدِي (٢)
 أَبِي ذَاكَ إِنِّي لَسْتُ أَعْرِفُ دَائِمًا عَلَى سُوءِ رِيحَتِي يَدُومَ عَلَى الْعَهْدِ (٣)
 وَإِنِّي رَأَيْتُ الْوَسْمَ فِي خُلُقِي الْفَتَى
 هُوَ الْوَسْمُ لَا مَا كَانَ فِي الشَّعْرِ وَالْجِلْدِ (٤)
 أَرُدُّ يَدِي عَنْ عَرَضِ حَرٍّ وَمَنْطِقِي وَأَمْلَأُهَا مِنْ لَبْدَةِ الْأَسَدِ الْوَرْدِ (٥)
 فَإِنْ بَكَ جُرْمٌ عَزَّ أَوْ تَكُّ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَايَا مَنِي فَعُدْرِي عَلَى عَمْدِ (٦)

(١) كريمة اي هو كريم : اذا مدحته كل الناس تؤمن على كلاي ولكن اذا هجوته لا احد يصدفي من الناس لانه كامل في اعينهم فأتفرد وحدي في الهجاء وتكون كل الناس ضدي

(٢) يزعي يردعني • للحلم متعلقة بوازع : لو هويت في مهاوي السفه ثم قابلتك لهدأ ثائري تا استغفرت • من الحلم المتجسم فيك ولا شك ان العلى تعدي كما ان الدناءة تعدي ايضاً

(٣) أبي منع • ذاك يعني الوازع ويقصد به الشرف والحلم : حلمي وشرفي وخصالي الجوهريه التي طبعت عليها بمعنى عن ان اسلك هذا المسلك علماً مني ان الانسان لا يجامس شرفه حتى يكون ثابتاً على العهد والولاة والتسجاياء الحميدة

(٤) اني اعتبر الحصال الحميدة التي غرست في الانسان رمةً ومعداً وشراً هي التي اكتمت صفات البشر والرجولية وليست اللامات الداهية التي تنش في هياته وتظهره شريفاً وعلمي هذا هو الذي منعي ان آتي امراً اعاب عليه

(٥) الاسد الورد الجري : انه لا يسرعندي ان املاً يدي من لبدة الاسد الضاري من ان اتناول عرض الحر بيدي القول او اجره بفواض الكم

(٦) جرمٌ عزٌ بعد على العفو : اذا كنت اذنبت ذنباً لا يفتقر او اتيت بهفوة بطريق اللطفا فما اني معتذر عذراً واضحاً اقدمه قاصداً ومعتدداً ان اعتذر فاعفر لي

وقال يمدح ابا عبدالله -فص بن عمر الأزدي

- (١) عَفَّتْ أَرْبَعُ الْخِلَاطِ لِلأَرْبَعِ الْمُلْدِ لِكُلِّ هَضِيمِ الْكُشْحِ مَجْدُؤَلَةِ الْقَدِّ
(٢) لِسُلْمَى سَلَامَاتٍ وَعُمْرَةَ عَامِرٍ وَهِنْدِيْنِي هِنْدٍ وَسَعْدَى بِنِي سَعْدِ
دِيَارُ هَرَاقَتْ كُلَّ عَيْنٍ شَحِيحَةً
(٣) وَأَوْطَأَتْ الْأَحْزَانَ كُلَّ حَشَى جَلْدِ
فُعُوجَا صُدُورِ الْأَرْحِيِّ وَأَسْهَلَا
(٤) بِذَاكَ الْكُثَيْبِ السَّهْلِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ
(٥) وَلَا تَسْأَلَانِي عَنْ هَوَى قَدْ طُعِمْتَا جَوَاهُ فُلَيْسَ الْوَجْدُ إِلَّا مِنْ الْوَجْدِ
(٦) حَطَطْتُ إِلَى أَرْضِ أَجْدِيدِي أَرْحُلِي بِمَهْرَبَةٍ تَبَاعُ فِي السَّيْرِ أَوْ تَخْدِي

(١) عفت امة تحت . الخلات جمع حلة المنزل . المُلْد جمع امد و لدا . وهو لين القوام الناعم . هضم ضامر . الكشح ما بين الحصر الى السبع . الاربع متعلقة بنعت الخلات اي المختصة للاربع الملد . ولكل متعلقة بنعت الخلات ايضاً وهما معتان تفصيليان للخلات وساكنيهما : قد تعفت الاربع الخلل المنسوبة للاربع الفتيات الهيف لسانت الدن وكل حلة من هذه الاربع الخلل لكل هضم الكشح مجدوله القدا المذكورات

(٢) هذه هي الفتيات الاربع ونسبها . لسلمى الخ متعلقة بنعت الخلات ايضاً وهذا زيادة تفصيل في المعنى

(٣) دياراً اي هي ديار اي الاربع الخلل . هراقت صبوت : آثار هذه الديار قد ابكت من لم يتعد البكاء . وجملت الاحزان تحمل في قلب كل جلود وصبور على الثابتات

(٤) عوجا ميلا او اميلا والثابتة المنسودة وهو خطاب الاثنتين الذي اعتادته العرب . الارحبي الفرس الكريم . اسهل تزل السهل . الكثيب تل الرمل . العلم الفرد اسم نمل اي عرجا على هذه الاطلال المنسودة

(٥) : ولا تسألاني عن هذا الغرام وعذابه فهو ذاك الذي دقتهما وحراره وجددي من حرارة وحدكما (مخاطب من يلومه في جهل)

(٦) المهرية الناقة الاصيلية . تباع توسع خطاها . تخدي تسرع . الجديدي نسبة الى جديد وهو ابو بطن من الازد

تَوْمٌ شِهَابُ الْأَزْدِ حَفْصًا فَإِنَّهُمْ بَنُو الْحَرْبِ لَا يَبُونُ ثَرَاهُمْ وَلَا يُكْدِي (١)
 وَمَنْ شَكَ أَنْ الْجُودَ وَالْبَأْسَ فِيهِمْ كَمَنْ شَكَ أَنَّ الْفَصَاحَةَ فِي نَجْدِ
 أَنْتَحْتُ عَلَى سَاحَتِهِمْ وَجَنَابِهِمْ رِكَابِي فَمَا ضَمِحِي فِي دِيَارِهِمْ وَفَدِي (٢)
 إِلَى سَيْفِهِمْ حَفْصٍ وَمَا زَالَ يُتَضَى

لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ السَّيْفِ مِنْ ذَلِكَ الْعَمْدِ (٣)
 فَلَمْ أَغْشَ أَبَا أَنْكَرَنِي كَلَابُهُ وَلَمْ أَتَشَبَّ بِالْوَسِيلَةِ مِنْ بَعْدِ (٤)
 فَأَصْبَحْتُ لَا ذِلُّ السُّؤَالِ أَصَابِنِي

وَلَا قَدَحَتْ بِي خَاطِرِي رَوْعَةُ الرَّدِّ (٥)
 يَرَى الْوَعْدَ أَنْزَى الْعَارِ إِنْ هُوَ لَمْ تَكُنْ
 مَوَاهِبُهُ تَأْتِي مَقْدَمَةَ الْوَعْدِ (٦)

(١) تَوْمٌ تيمد • شهاب الازد قبيلة المدوح • بنو الحرب المتصفون بالحرب والذين تعودوها •
 نبا السيف اذا لم يقطع • اكدي احل ولم يعطر ثراً
 (٢) الجناب ما حول الدار • الساحة داخل الدار

(٣) سيفهم حفص المدوح • يتضى يسل من العمد : قصدت الى سيفهم حفص ورئيسهم وهم في
 كل عصر لا يدمون سيداً عظيماً نظيره فهو سيد ابن سيد

(٤) أَغْشَى أَدْخَلَ • أَتَشَبَّتْ أَتَمَسَّكْتُ : اني قد الفت ديارهم هذه وآلفتني كلابهم منذ زمن
 نصرت من اهلهم ولم احتج الى استعمال واسطة ما وانا بعيد عن البيوت حتى يأتوا اليّ ويخلصوني من
 الكلاب كما ينعل افرأء او ان يقبلوني في منازلهم

(٥) فلذلك ربما اني اصبحت من اهلهم فلا لزوم لذلك السؤال بل وجب ان انال قسمتي من اهلهم ثم
 لم يحظر في بابي اصلاً الخوف من ان لا يجيبوا طلبي او يجيبوني

(٦) اذا وعد يتحتم عليه ان لا يكون بين الوعد والوفاء الا مسافة ما يدبر العطاء ويدفعه لاصحابه
 والا عده هيباً هذا اذا لم تسبق مواهبه وعوده

- فَلَوْ كَانَ مَا يُعْطِيهِ غَيْثًا لَأَمْطَرَتْ
 دَرِيَّةُ خَيْلٍ لَا يَزَالُ لَدَى الْوَعَى
 مِنَ الْقَوْمِ جَعْدًا أَبْيَضَ الْوَجْهَ وَالنَّدَى
 وَأَنْتَ وَقَدْ مَحَّتْ خُرَّاسَانَ دَاوُهَا
 وَأَوْبَاشَهَا خَزُرًا إِلَى الْعَرَبِ الْأُولَى
 لِيَالِي بَاتَ الْعَزُّ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ
 وَمَا قَصَدُوا إِذْ يَسْجُبُونَ عَلَى الْمُنَى
 سَحَابُهُ مِنْ غَيْرِ بَرْقٍ وَلَا رَعْدٍ^(١)
 لَهُ مِغْلَبٌ وَرَدُّهُ مِنَ الْأَسَدِ الْوَرْدِ^(٢)
 وَلَيْسَ بِنَانٌ يُجْتَدَى مِنْهُ بِالْجَعْدِ^(٣)
 وَقَدْ نَعَلَتْ أَطْرَفُهَا نَعْلَ الْجِلْدِ^(٤)
 لِكَيْمَا يَكُونَ الْحُرُّ مِنْ خَوْلِ الْعَبْدِ^(٥)
 وَعَظِيمٌ وَغَدَا الْقَوْمِ فِي زَمَنِ وَغَدِ^(٦)
 بُرُودُهُمْ إِلَّا إِلَى وَارِثِ الْبُرْدِ^(٧)

(١) هو تفسير البيت الذي قبله اي يعطي بدون ان يُسأل وبسهولة فائقة

(٢) الاسد الورد الحريمي . له ثياب ورد اي احمر من الدم . درية خيل اصلها الهمز ولم تهجر للشمع درأ يدرأ اذا دفع اي هو صاحب كتائب الفرسان الملازم للحروب الطاحنة يهزمهم الابطال ويكسر اعداءهم ويرد عليهم على اعقابهم مخضبة السيوف والرماح بدمائهم

(٣) رجل جعد كريم . النان الجعد المتقبض في وقت العطاء

(٤) محت خراسان داوها اي اهلكها وابلاها . داوها فاعل محت وخراسان مفعولها . نخل ينخل الاديم اذا سد في الدماغ ونقل قلبه علي ضفص وريته نسدت . اطرافها يتصد اطراف خراسان وقد نعلت اطرافها حالية . انت مبتدا وضمة مت في البيت السادس بعد هذا الخبر وجملة وقد محت خراسان الخ حالية : انت في حالة استعصي بهما الداء في خراسان حتى عز بره . وكان ان يقضي عليها

(٥) الاوباش سفلة النوم . خزر ينظرون بؤخر اعينهم غصبا . الأولى اسم موصول والصلة محذوفة اي الذين سادوا مثلاً . الحول جمع خولي وهو الراعي الحس القيام على المال والبيت كله حال من خراسان : وعندما اوباشها كانوا ينظرون الى العرب بعيون ملوؤها النفيظ والغضب لكي يذلوهم وهم ساداتهم فيصير الحر عبداً والعبد حراً

(٦) الوغد الذي . ليالي منصوبة على الطرفية متعلقة ببيكون في البيت قبل : في تلك الايام عندما كان هؤلاء الاوغاد يتمتعون بالمر وهو بعير محله وييجلون ويكرمون وهم ايسوا اهلاً لذلك

(٧) يسحبون على التي برودهم اي يتعنون امرأ يريدون بلوغه . وارث البرد اي الخليفة . وجملة وما قصدوا معطوفة على جملة بات المز في غير محله : وكان قصدهم بذلك التمدي ليس على الاعراب الرعايا الموجودين هناك بل على الخليفة نفسه لانتراع سطوته

وَرَامُوا دَمَ الْإِسْلَامِ لَا مِنْ جِهَالَةٍ وَلَا خَطَأٍ بَلْ حَاوَلُوهُ عَلَى عَمْدٍ^(١)
فَمَجَّؤا بِهِ سَمًا ذُعَافًا وَلَوْ نَأَتْ

سُيُوفُكَ عَنْهُمْ كَانِ أَحْلَى مِنَ الشَّهِدِ^(٢)
ضَمَّتْ إِلَى قَعْطَانَ عَدَنَانَ كُلَّهَا

وَمَا يَجِدُوا إِذْ ذَاكَ مِنْ ذَاكَ مِنْ بَدٍ^(٣)
فَأَضَعَتْ بِكَ الْأَحْيَاءَ أَتَجْمَعُ الْفِتَّةَ

كَمَا أَحْكَمْتَ فِي النُّظْمِ وَأَسِطَةَ الْعَقْدِ^(٤)

وَكَنتَ هُنَاكَ الْأَحْنَفَ الطُّبِّ فِي بَنِي تَمِيمِ بْنِ مَرْوٍ وَالْمُهَلَّبُ فِي الْأَزْدِ^(٥)

وَكَنتَ أَبَا غَسَّانَ مَالِكٍ وَأَثْلِ عَشِيَّةَ دَانِي حَلَقَةَ الْخِلْفِ بِالْعَقْدِ^(٦)

(١) وهكذا بكل قصد وتعمد راموا ان يدينجوا حتى كل مسلم و٤٠ وان يفضوا عليهم جميعاً .
وداموا معطوفة على وما قصدوا

(٢) مجئوا لفظوا او اطرحوا من افواههم . الذعاف القاتل في ساعة : في ادرتهم بعزيمة صادقة
وسيوف حداد فكان ذلك الدم الذي استحلوه سماً قتالاً لهم فاستبيحت ديارهم وخرت بلادهم ولو لا
سيوفك لاستمرأوه وطعموه شهداً واحلى

(٣) البُدُ المانع : الظاهر ان القبائل كانت متحدة على الحكومة وعلى الاسلام بالوقت نفسه فبحسن
ادارته وصادق عزمته قد فرّق بينهم وضم اكر هذه القبائل اليه وتمكن من ضمهم واخضاعهم .
ضمت خبر أنت

(٤) ضممتهم اليك وكنتم رئيسهم وقائدهم بحيث ومن حولك واليك وانت سائر في وسطهم عظيمياً ومجيداً كما
تفضلت على باقي العقد واسطته

(٥) الطب الماهر الحاذق بعمله والماهر بصناعة الطب . وهكذا جميع القبائل قد انضمت تحت لوائك
فكنت لبني تميم الاحنف المشهور بالقدرة والجدارة ولبني الازد المهلب سيد قومه والكل يأترون
مارك ويستظلون بظلك

(٦) قال ابو العلاء : يعني مالك بن مسعم البكري وكان رئيس ربيعة بالبصرة وحالف بينهم وبين الازد
وروى الصولي حلقة الخلف اي عشي ورا . مالك بن مسعم ربيعة لانهم قومه ووجههم اليهم للحلف بينهم . العقد
المصدر من عقد العيين اذا احكمه ووثقه

وَمَا أَمَاتَ أَنْجُمُ الْعَرَبِ الدُّجَى

- (١) سَرَتْ نَهَى اتَّبَعُ لِكَوْكَبِكَ السَّعْدِيَّةِ
 (٢) وَهَلْ أَسَدُ الْعَرِيسِ إِلَّا الَّذِي لَهُ فَضِيلَتُهُ فِي حَيْثُ جُمِعَ الْأُسْدُ
 (٣) فَمُ مِنْكَ فِي جَيْشٍ قَرِيبٍ قُدُومُهُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ مِنْ يُمِينِ رَأْيِكَ فِي جُنْدٍ
 وَوَقَرْتَ يَا فَوْخَ الْجَبَانِ عَلَى الرَّدَى
 (٤) وَزِدْتَ غَدَاةَ الرَّوْعِ فِي نَجْدَةِ النَّجْدِ
 (٥) رَأَيْتَ حُرُوبَ النَّاسِ هَزَلًا وَإِنْ عَلَا سَنَاهَا وَتِلْكَ الْحَرْبُ مُعْتَدَةُ الْجِدِّ
 (٦) وَلَا فَيَاءً إِلَّا الْفَنَاءُ وَنَأَيْتُمْ فَمَا لَكُمْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مِنْ زُرْدٍ
 (٧) وَلَا مَدَدٌ إِلَّا الْأَسْيُوفُ لَوَاعِبًا وَلَا مَعْقِلَ غَيْرِ الْمُسُومَةِ الْجُرْدِ

(١) فبعد ان ضمنت كل هذه القبائل اليك وكت رثسها وبعدان بددت بهذه الاقار من العرب الميامين دجى الفتنة واشرق نور الحق واستتب الامر سرى اليها الكوكب السعدي وجميع هذه النجوم تنبئك .

(٢) العريس مأوى الاسد: ليس اسد العريس الا الذي يسود ويتسلط على الابدود في مجتمعهم

(٣) اي ان وجودك بينهم وأد فبهم قوة الشجاعة والحماة والعزيمة كما يجيد قوى جيش محارب قرب قدوم جيش نجدة له كما انهم كانوا من رأيك السدي في جند عظيم

(٤) اليافوخ الثلث الموجود في الرأس بين العظم الجبهي والجداريين . ووقرت ثبتت ووقرت يا فوخ الجبان على الردى شجته ليثبت في ساحة الموت . الزرع الحرب . النجدة الشجاعة

(٥) السناء نصيبا . وهنا يقصد اضطرهم هيبها او هي وطاسها . ممتدة محسوبة . الجد ضد الهزل: لقد كانت حربك هذه من الحروب الهائلة ييها كل الحروب قبلها كانت بالنسبة اليها صغيرة وبسيطة كالهزل بالنسبة الى الجد

(٦) الفياء الرجعة . نأيتم بعدتم . الاسنة الزهابع . الزرد الملجأ وهي في الاصل الدرع وسكنت راؤها للثقافة : ولا فياء معطوفة عن محذوف دل عليه بعده اي اقدمتم ولا مرجع الا التنا وبعدمت ولا ملجأ الا الاسنة

(٧) المعقل الحصن . الموسومة المطلة بانوسم . الزرد الخيل ذات الشعر الغليل وهي من خيارها

فَيَا طَيْبَ مَجْنَاهَا وَيَا بَرْدَ وَقْعِهَا عَلَى الْكَبِدِ الْحَرْمِيِّ وَزَادَ عَلَى الْبَرْدِ^(١)
وَرَفَعَتْ طَرْفًا كَانَ لَوْلَاكَ خَاشِعًا

وَأَوْرَدَتْ ذَوْدَ الْعِزِّ فِيهِ أَوَّلَ الْوَرْدِ^(٢)

فَتَى بَرَحَتْ هَامَاتُهُ وَفِعَالُهُ بِهِ فَهَوَى فِي جَهْدِهِ وَمَا هُوَ فِي جَهْدِ^(٣)

مَتَّئٍ إِلَيْهِ بِالْقَرَابَةِ بَيْنَنَا وَبِالرَّحِمِ الدِّيَانِيًّا غَنَّتْ عَنِ الْوَدِّ^(٤)

رَأَى سَالِفَ الْقُرْبَى وَسَابِكَ آلِهِ أَحَقَّ بَانَ يَرِنَاهُ فِي سَالِفِ الْعَهْدِ^(٥)

فِيَا حُسْنَ ذَلِكَ الْبَرِّ إِذْ أَنَا حَاضِرٌ

وَيَا طَيْبَ ذَلِكَ الْقَوْلِ وَالَّذِي كَرِمَ مِنْ بَعْدِي^(٦)

وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي^(٧)

(١) مجناها نمرتها : ما اطيب وما الذئبة هذه الواقعة وما ابرد وقمها على الكبد الحرمي بازالة الكدر واحلال السرور له بل هي زادت على البرد باستئصال شأمة الكفر والضلال

(٢) الطرف الخاشع المنكسر من الذل وغيره . الذود من الابل من الثلاثة الى العشرة : ردمت رأس الاسلام والعرب وجعلهم ينظرون بعين العز والشعم بعد ما كانوا ينظرون الى الارض ذلاً ومسكنة وحافظت على الودود والشرف تحفظت مقامه اولاً ومنعته من ان تشوبه شائبة خسف او مهانة

(٣) برح به الامر جهده وآذاه ادى شديداً . هاماته آباؤه الماضون : مطالبه العظيمة وهممه اجهدته غاية الجهد لتتال ما ربهما من العلي والمجد مشياً على خلة آتائه فترام في جهده مستمر ولكنه اذ ألت هذه الجهود اصبحت تراها فيه عادية امر كل يوم وهو مماثل قول المتنبي :
واذا كانت النفوس كباراً تعبت بمرادها الاجسام

(٤) متت توسلت . الرحم صلة النسب والقرباة : الظاهر ان الشاعر من ذوي قرابه الاقربين

(٥) شابك آله زيادة اتصال القرني بين الاهل . سالف القرني مفعول اول لرأى واحق بان يرعى مفعول ثاني . في سالف العهد حال من شابك آله : حافظ على القرابة ورعى اتصال النسب ولو كان من زمن بعيد (يظهر انه طائي)

(٦) البر الخبير والاحسان ويريد انعامات الامير : ما احسن عطاياها لي وما احسن مدحي لها الذي يعود عليه بطيب الاحدثة بعد ان يخرج من في وينتشر في البلاد

(٧) صلب المال خياره

وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي فِلَادَةَ سُودِدٍ فَصَاعَ لَهَا سِلْكَاً بَهِيّاً مِنَ الرِّفْدِ^(١)
لَا لِي إِذَا مَرَّتْ عَلَى السَّمْعِ نَاسَبَتْ لِدَقَّةِ مَعْنَى نَظْمِهَا لَوْلُو الْعَقْدِ^(٢)
فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَبَابِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاحِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي^(٣)
وَكَمَ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ تَخَضَّرَ قَلْبُهُ بِذَلِكَ الثَّنَاءِ الْغَضِّ فِي طَرُقِ الْمَجْدِ^(٤)

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي

لَطَمْتَ فِي الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ وَعَدَا عَلَيَّ بِسَيْلِ لَوْمِكَ غَادِ^(٥)
أَنْتَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى لَوْ أَنَّ مَا تُسَدِّدِيهِ فِي الثَّنَائِبِ فِي الْإِسْعَادِ^(٦)

(١) المدوح لا يحتاج الى مدحى لانه غني عنه بشهوته وكذلك انا في غنى عن ماله ولكنه قد اعجب بنظايي وراق له شعري كواسطة لنيل المجد والسودد فاحب ان يقلد به عنقه فصاع . من عطايام سلكا بهياً وانا فصلت له درا من شعري وهذا تمثيل حسي رائع : معناه ان الشعر لا يصح ان يكون واسطة للمدح ولنيل الشرف والمجد الا اذا تكافأ بالعطاء كما ان العقد لا يكون للزينة الا اذا جمع بالسلك .
(٢) شبه معانيه المنتقا بالالكي المنتخبة كل منها لؤلؤة فريدة في بابها وشبه نظم الذي نظم فيه من الشعر . بسلك العقد ثم شبه هذا العقد المعنوي بالمقد الحسي المؤلف من مختارات الالكي والدرر النوال اولاً في جواهره وحسن رصفها وتركيبها مع مراعاة حسن الذوق فيها ثانياً في التصدي منه وهو الزينة في العقد الحسي والزينة والمدح في المعنوي مع ترفيعه الى اعلى مراتب المجد .

(٣) ولذا هو حوى كل ما عندي من المدح كما اني انا حويت كل ما عنده من الرغد

(٤) ولا غرابة في ذلك لانها سجية نفس فكهم من امير كريم غيره فعل فله وقد راق له ان يجعل هذا الثناء الباهي واسطة لنوال المجد

(٥) طمع ارتفع وتعالى . غدا جاء صباحاً . عادي وجمعا غواصي المطر صباحاً : ابرقت وارصدت بما ريتني به من الملامة في الحب وطما على سيل ملاك حتى لم اعد احتمله . الام في الطمحت للتأكيد .

(٦) هو يقول لماذله في هواه : لقد اكثر من الثائب والتفريع في المحبة ولكن بدون جدوى فاني لا ادعوي ولكن لو كان هذا الجهد الذي بذلته في اللوم بذلته فيما يخفف وطأ الحب على قلبي او فعل الغرام والبعد في نفسي لكنك ساعدتني على شقائي وهونت علي مصيبي ودأوت الداء من اصله .
الاسعاد المساعدة . كل الفتى اي الفتى الكامل الفتوة

لَا تُنْكِرِي أَنْ يَشْتَكِي ثِقَلَ الْهُوَى بَدَنِي فَمَا أَنَا مِنْ بَقِيَّةِ عَادٍ
 كَمْ وَقَعَتْ لِي فِي الْهُوَى مَشْهُورَةٌ مَا كُنْتُ فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ (١)
 رَحَلَ الْعَزَاءُ مَعَ الرَّحِيلِ كَأَنَّمَا أَخَذَتْ عُهُودُهُمَا عَلَى مِعَادٍ
 جَادَ الْفِرَاقُ بَيْنَ أَضْنٍ بِنَايِهِ لِمَسَالِكِ الْإِتِّهَامِ وَالْإِنْجَادِ (٢)
 فَكَانَ أَفْنِدَةَ النَّوَى مَصْدُوعَةٌ حَتَّى تَصَدَّعَ بِالْفِرَاقِ فُوَادِي (٣)
 فَإِذَا فَضِضْتُ مِنَ اللَّيَالِي فُرْجَةً خَالَفْنَهَا فَسَدَدَتْهَا بِبِعَادِ (٤)
 عَرَضَ الظَّلَامُ أُمَّ أَعْتَرْتُهُ وَحَشَّةً فَاسْتَأْنَسْتُ لَوْعَاتِهِ بِسَهَادِي (٥)
 بَلْ ذِكْرَةٌ طَرَقَتْ فَلَمَّا لَمْ آتِ بَاتَتْ تَفَكَّهُ فِي ضُرُوبِ رُقَادِي (٦)

(١) ولست أنا اول عاشق قهره الحب ولا اول ممرم ادله الترام او غلبه على امره هم كشيرون ووقعتي فيه مشهورة ولست كالحارث بن عباد شجاعة واقداماً ولم اتلب على هواي نظيره ولكي اعترف بالنسبة والمذلة

(٢) اضنُّ البجل • التأى البعد • الاتهام المسير في الاراضي المنخفضة والانجاء في الاراضي المرتفعة : سلم الفراق حبيبي للبعاد ليتصرف به كيف شاء • وهو الذي لو خيرت لى اسمح بان يارقني ابداً

(٣) الافئدة النلوب • صدع شق : فكان افئدة النوى • صدوعه لسنوح مرصنة لقائنا والتشام شعلنا لما فتنت تعمل في سهاها حتى ابعدت حبيبي عني فلما تصدع فوادي ببعاده استراحت واطمأنت
 (٤) فض الحتم تنحه • الفرجة الفتحة كمرجة الحائط والدمير في خالفها راجعة الى الليالي : فاذا نلت بمحمد مرجة من الايام بها اتمتع مع حبيبي بذل الليالي جهدي في نالفتها وسدها • واتى بلفظة اصصت دلالة على استحكام هذا الصور المضروب عليه من مصائب الايام ثم الحصول على مرجة تكون كشق في الحائط العظيم مثلاً لشدة حصوته

(٥) عرض اتسع : ما اذا ارى هل طال الليل ويطو سيره او هل اعترته وحشة فكان يؤانس وحشته بسهادي

(٦) ولكنها ذكرى الحبيب جاتني ليلاً فانتجت زفرة اذابت فوادي واطارت نوى • ويقصد تفكته في ضروب رقادي الفكاهة واللذة الطبيعية التي حصلت له عندما طار نومه وخاض في تذكارات الحبيب الجميلة فكانت له كان يتشم في شقائه

أَغْرَتْ هُمُومِي فَأَسْتَلْبَنَ فُضُولَهَا نَوَمِي وَنَمْنٌ عَلَى فُضُولِ وَسَادِي^(١)
وَالِي جَنَابِ أَبِي الْمُغِيثِ تَوَاهَقَتْ خَوْصُ الْعُيُونِ بَوَاتِرُ الْأَعْضَادِ^(٢)
يَلْقَيْنَ مَكْرَهُ الشَّرِّ بِنَظِيرِهِ مِنْ عَجْرِي النَّصِّ وَالْإِسَادِ^(٣)
الآنَ جَرَدْتُ الْمَدَائِحَ وَأَنْتَهَى فَيَضُ الْمَدِيحَ إِلَى عِبَابِ الْوَادِي^(٤)
وَتَبَجَّسْتَ لِلْجُودِ مِنْ نَفْحَاتِهِ قَلْبٌ يَكِدُنْ يَقْلُنْ هَلْ مِنْ صَادِ^(٥)
أَضَحْتَ مَعَاظِنُ رَوْضِهِ وَمِيَاهِهِ وَقَفَا عَلَى الْوُرَادِ وَالرُّوَادِ^(٦)
عُدْنَا بِمُوسَى مِنْ زَمَانٍ أَنْشَرَتْ سَطَوَاتُهُ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ^(٧)

(١) اغرت رغبتي • الوسادة المخدة • فاعل اغرت راجع للذكرى وهموي مفعولها ويريد بفضولها اي جاته ولم يدعها : هذه الذكرى اثارتي في همومي الكثيرة فاضمت ناري وذهبت بنومي من حيث لم ادعها بل ما اجأتني مفاجأة وهي ممي تساورني وتسامرني على فراشي مشاركة اياي في نومي على وسادي وهذه الايات هي تصوير دقيق لما يصيب العاشق الذي يحرمه النوم تذكر حبيبه

(٢) الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم • تواهقت اسرعت • خوص العيون ضيقها وعانيتها بواتر قصيرات • اعضاد جمع عضد وهو من المرفق الى الكتف

(٣) يلتقين يتاموس ويلقبن • السرى مثني الليل • المعجزة قلة المبالاة بالسير • النص اسراع السير • الاساد سير الليل بلا تزول

(٤) جردت المدائح خصصت نفسي لمدحه • العباب معظم الماء : قد خصصت نفسي لمدحه وشجذت قريحتي لنظم احسن ما يقال فيه من الشعر

(٥) تبجست انفجرت • نفحاته عطاياه • وُأب جمع قلب وهو البئر • الصادي العطشان : افتتحت يدها عن كنوز عطاياه الفاضلة حتى عميت الناس بجوده ثم نادى على رؤوس الاشهاد هل من عطشان ليرد هذا المعين

(٦) المعاطل جمع معطل مريض النعم حول الماء • الروص جمع روضة وهي مستنقع الماء من الرمل والعب الرباد طالي الماعي • الوراد واردي الماء

(٧) عدنا انتجانا • انشرت احيت • فرعون ذو الاوتاد كان ينصب اربعة اوتاد ويشد اليها يدي ورجلي من يعذبه : الجاننا الى موسى (المدوح) في زمان كله بؤس ومصائب كما انه زمان فرعون ذي الاوتاد او كما انه بعث فيه نبياً

- جَبَلٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ لَهُ^(١) تَقْيِيدُ عَادِيَةِ الزَّمَانِ الْعَادِي^(١)
- مَا لِأَمْرِي أَمَرَ الْقَضَاءِ رَجَاءُهُ^(٢) إِلَّا رَجَاؤُكَ أَوْ عَطَاؤُكَ فَادِي^(٢)
- وَإِذَا الْمُنُونُ تَخَمَّطَتْ صَوْلَاتُهَا^(٣) عَسْفًا بِيَوْمٍ تَوَاقَفِ وَطِرَادِ^(٣)
- وَضَمَائِرُ الْأَبْطَالِ يَقْسُمُ رَوْعَهَا^(٤) فِيهَا ظُهُورُ ضَمَائِرِ الْأَعْمَادِ^(٤)
- وَالْحَيْلُ تَسْتَسْقِي الرَّيْحَ مَحْ نُحُوزَهَا^(٥) مُسْتَكْرَهَا كَعَصَارَةِ الْفَرِصَادِ^(٥)
- وَتَلَبَّتْ الْإِصْدَارُ عَنْ غَمْرِ الرَّدَى^(٦) وَتَشَبَّتْ الْمَكْرُوهُ بِالْإِيرَادِ^(٦)
- أَمْتَعَتْ سَيْفِكَ مِنْ يَدَيْكَ بِضَرْبِهِ^(٧) لَا تَمْتَعُ الْأَزْوَاحَ بِالْأَجْسَادِ^(٧)
- مِنْ أَيْضٍ لِبَيَاضِ وَجْهِكَ ضَامِنِ^(٨) حِينَ الْوُجُوهُ مَشُوبَةٌ بِسَوَادِ^(٨)
- فَسَكَانٌ مَضْرِبُهُ يُجَالِدُ جَفْنَهُ^(٩) لَوْلَمْ تُسْكِنَهُ بِيَوْمِ جِلَادِ^(٩)

- (١) معروف له مشهور عنه • عوادي الزمان عوائقه ونوازله • العادي الجائر
- (٢) كل طالب عطاء خبت آماله صرف القضاء ولم يجد من يجود عليه فانت الوحيد الذي تلي طابه
- (٣) المنون الموت تخمط الفعل هاج وصال • صولاتها ثوراتها وشدتها : اذا المنون احتاج ها:ها وتاقت نارها وحمي وطيسها في الحرب
- (٤) الروح القلب • ضمائر الاعتماد السيوف وهذا البيت معطوف على ما قبله : واذا دا • قوله • لا يبطال حوقاً من السيوف في معتك كهذا
- (٥) تستسقي تطلب السقيا • الفرصاد التوت او صبيح احمر : وعندما تلغ الرماح في نحور الجبل تهرأ وجيراً • كعصارة الفرصاد نعت مفعول تستسقي الثاني المحذوف اي دماً
- (٦) تلبت توقف • الاصدار من صدرت الماشية عن المورد اذا شربت ورجعت • القمر معظم الماء • تشبت تمسك • الايراد المصدر من اورد الماشية اذا ساقها للعاء انتشرب : وحمي وطيس الحرب والتهبت نارها حتى لا يصدر عنها بطل الامقتولا ولا يردها الا والقتل نصب عينيه
- (٧) في حالة كهذه امتعت سيفك بالضرب والقتل فزهقت الارواح وهو جواب الشرط في البيت السابق
- (٨) هو ايض ضامن وكامل لامتك وسؤددك ومشرفاً اياك • ديدنا توت الوجوه بزمن الحرب
- (٩) يجاليد يقاتل ويجارب • الجفن غلاف السيف • يوم جلاذ يوم حرب : قد اعتاد سيفك تقطيع الرقاب في الحرب حتى اذا لم يكن حرب حارب عمده وقطع فيه

- وَالسَّيْفُ مُغْفٍ غَيْرَ أَنْ غِرَارُهُ يَقِظُ نَهْ إِذَا هَادٍ هَدَاهُ لِهَادٍ^(١)
- أَحْيَيْتَ نَفَرَ الْجُودِ مِنْكَ بِنَائِلٍ قَدْ مَاتَ مِنْهُ نَفَرٌ كُلِّ فَسَادٍ^(٢)
- جَاهَدْتَ فِيهِ أُمَالًا عَنْ حَوْبَاءِهِ وَالْمَالُ لَيْسَ جِهَادُهُ كَجِهَادِي^(٣)
- مَا لِلخُطُوبِ طَفَتْ عَلَيَّ كَأَنَّهَا جَهَلْتُ بِأَنَّ نَدَاكَ بِالْمِرْصَادِ^(٤)
- وَلَقَدْ تَرَاءَيْتَنِي بِأَمْنَعِ جَنَّةٍ لَمَّا بَرَزْتُ لَهَا وَأَنْتَ عِتَادِي^(٥)
- مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ شِلُوبِي ضَائِعٌ حَتَّى جَعَلْتُكَ مَوْئِلِي وَمَصَادِي^(٦)
- سَلَّ مُمْنِبَرَاتِ الشَّعْرِ عَنِّي هَلْ بَلَّتْ فِي قَدَحِ نَارِ الْمُجْدِ مِثْلَ زَنَادِي^(٧)
- لَمْ تَبْقَ حَلْبَةُ مَنْطِقِي إِلَّا وَقَدْ سَبَقَتْ سَوَابِقُهَا إِلَيْكَ جِيَادِي^(٨)
- أَبْقَيْنَ فِي أَعْنَاقِ جُودِكَ جَوْهَرًا أَبْقَى مِنَ الْأَطْوَاقِ فِي الْأَجْيَادِ^(٩)
- وَعَدًّا تَبِينُ كَيْفَ غِبُّ مَدَائِحِي إِنْ مِلْنَا بِي هَمِيحِي إِلَى بَعْدَادِ^(١٠)

- (١) غراره حده • هادٍ الاخيرة العنق • وقوله السيف مغفٍ اي لا عمل له الا بفراره الذي يقطع الاعناق اذا اهدى اليها • هاد الاول المتقدم في الحرب
- (٢) النفر كل عورة منفتحة كالناسور والنفيرينا في جسم الانسان مثلاً
- (٣) جاهدت فيه المال بذاته جهد المستطاع • الحوام النفس • بددت كنوزاً من المال في سبيل احياء الجود ومخلصت نفسه من ايدي الفساد الذي كاد يقتله وهذا جهد عظيم فوق جهد الرجال الكرام
- (٤) الخطوب المصائب • طفت سطت وتعلبت • المرصاد المحل يرصد فيه العدو
- (٥) الجنة السخرة وكل ما يقي من سلاح • تراءيتي نظرت الي خاتمة مني • عتادي عدتي • بامنع جنة متعاقبة بحال من الباء في تراءيتي
- (٦) اشلاء الانسان اعناؤه بعد البلوى والتفرق • المائل الملقب • المصاد حرف في الجبل
- (٧) بكت اخبرت : لم تراءى بلغ من شعري واقدرد منه في احلال المدوح به مراتب المجد والشرف
- (٨) الحلبة الميدان : قد مدحتك بالبلغ عبارات المديح والبلغ بلاغات التبرير فيه وبجميع اساليبه واعظمتها فكنت في الجميع سابقاً
- (٩) ابقين اي اشعاري في مدحك • ابقى اكثر بقاء : لقد زينت جودك برائع مدحجي وابهاه فكان كائناً عقد في جيد الغادة الحسناء
- (١٠) غب عاقبة : وعداً تظهر نتيجة مدائحي هذه فيك اذا سافرت الى بغداد

وَمَقَاوِرُ الْأَمَالِ بَعْدُ شَأُوهَا ^(١) إِنَّ لَمْ تَكُنْ جَدَّوَاكَ فِيهَا زَادِي
وَمِنَ الْعَجَائِبِ شَاعِرٌ قَعَدَتْ بِهِ هِمَّانُهُ أَوْ ضَاعَ عِنْدَ حَوَادِ ^(٢)

وقال في عبد الحميد بن جبريل

يَدُ الشُّكْوَى أَنْتَ عَلَى الْبُرَيْدِ ^(٣) تَمَدُّ بِهَا الْقَصَائِدُ بِالنَّشِيدِ
تُقَلِّبُ بَيْنَهَا أَمَلًا جَدِيدًا ^(٤) تَدْرَعُ حُلَّتِي طَمَعِ جَدِيدِ
شَكْوَتْ إِلَى أَرْزَمَانَ نُحُولِ جِسْمِي ^(٥) فَأَرْشَدَنِي إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ
فَجَيْتُكَ رَاكِبًا أَمَلَ الْقَوَائِي ^(٦) عَلَى ثِقَةٍ مِنَ الْبَلَدِ الْبَعِيدِ

(١) المفاوز جمع مفازة وهي فلاة لا ماء فيها . الشأو المدى : شبه آماله بعظامه طويلة جداً وجافة وغير متناهية كالغلاز . وهو يسير في هذه الآمال كما يسير المسافر في المفازة يقول له اسقني بجذواك من حين إلى آخر ولو كان بفترات طويلة بينهما حتى لا تنقطع هذه الآمال بل ابقى حياً بها والامات

(٢) الشعراء سما البلغاء منهم مثل شاعرنا تحت الصنف بنو المعالي والمفاخر والسودود والمجدوم اسلاك البرق التي تدب كل ذلك في الآفاق من واجبات الهمام الامير كالممدوح الذي لا يشبع من المجد والرفعة ان يصطنع هؤلاء بانه وبذله الكثير ليزيدوا شهرته ويخلدوا اسمه ولهذا يعد من العجب ان لا يثري شاعر يبلغ عند ملك يحب المجد والشرف وفي هذه الايات الاشارة الى ان الشاعر مدح الممدوح واجاد في مدحه الا انه لم ينل منه ما يكفي مدحه وهو غير راض عنه

(٣) قد ارسلت لك قصائدي مع رسول وكلفته ان ينشدها في حضرتك وبها اشتكي فقري وحالي مع الرمان وهذا الانناد من الرسول يزيدنا لك ايضاحاً ويقوم مقامك كافي انا حاضر وانشدها امامك

(٤) تحتوي هذه القصائد املاً جديداً بنوالك وقد تقوى هذا الامل وتثبت في النفس بطمع الحصول الاكيد على المال الكثير.

(٥) اي نحول جسيمي من الفقر والاحتياج ومصائب الزمان وهو كثير في كلام العرب ، وروى المرزوقي قوله :

رَأَيْتُ عَلَى مَا بِي عَمَلِي فَاشْتَكِي ^(٦) إِلَى حَالِهِ حَالِي أَسْرُ كَأَجْرٍ
دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَلُّتُ لَمْ أَلَمْ ^(٦) عَلَى حِينٍ لَا بَادَ يَرْحَى وَلَا حَضَرَ

(٦) فخيتك راكباً أمل القواني اي ارسلت لك شعري معتمداً على ما أمله من ان القواني التي ارسلتها اليك تستدر نوالك واثقاً من العطاء وانا في بلد بعيد

- رَجِي أَنْ تَكُونَ مَحَلَّ يُسْرِي (١)
وَمُنْتَصِرِي عَلَى الزَّمَنِ الْكَنُودِ (١)
فَقَدْ لَأَذَتْ بِكَ الْأَمَالُ مِنِّي (٢)
كَمَا لَأَذَ الْوَرَى بِأَبْنِ الرَّشِيدِ (٢)
وَقَدْ أَلْقَى الزَّمَانُ عَنَانَ يُسْرِي (٣)
وَصَافِحْنِي الْعُدَاةَ بِكَفِّ سَيْدِ (٣)
فَلَا تَجْعَلُ جَوَابَكَ فِي يَدِي لَأَ (٤)
فَأَ كَتَبَ مَا رَجَوْتُ عَلَى الْجَلِيدِ (٤)
فَلَوْلَا أَنْ آمَالِي أَرْتِي (٥)
لَأَصْبَحَ حَبْلُ شِعْرِي طَوْقَ غَلِّ (٥)
وَقَدْ حَرَّرْتُ فِي مَدْحِكَ جَهْدِي (٦)
فَعَرَّرَ بِاللَّيْ صِلَةَ الْقَصِيدِ (٦)

(١) اليسر ضد السر • الكنود البخل وكافر النعمة

(٢) يزيد الخليفة الذي كان في أيام المدوح أي المأمون ابن الرشيد

(٣) ألقى الزمان عنان يسري أي طرح من يديه عنان اليسر الذي كان قائمًا في به ثم قادمًا في بنان
السر أي بدل لي الزمان اليسر عسرًا • السيد الأسد : ثم قابلي بعظيم مصائبه ليفترسني كالأسد فلا
تدعني أهلك

(٤) لا مقصودة الذات وهي مفعول ثانٍ لجعل • فأكتب ما رجوت على الجليد أي يجيب بك
وجائي فأكون كمن يكتب على صفحات الماء

(٥) النل طوق من الحديد يجعل في العنق : لولا أن آمالي ارتني فيض نذاك سن بعد لما أرسلت
لك هذا الشعر ولرجعت إلى النكبات الزمان أضع قيدها في عنقي فإذا خاطبتك به ورددتني خائبًا فزميري يزيد في
تعني على خيبي لاني خاطبت من لا يسمع وأرسلت شعري إلى من لا يستحقه

(٦) وقد حررت أي أفرزت واستخلصت • الصلة المطبة : قد مدحتك جهدي فأعني وأفرز لي
ملا عطيبة لي على قصيدتي هذه فانت الجواد الكريم وبك تقي

وقال في عبد الله بن طاهر وقد خرج اليه

يَقُولُ فِي قَوْمِ صَحْبِي وَقَدْ أَخَذَتْ مِثَا السَّرَى وَخَطَى الْمَهْرِيَّةَ الْقُودِ (١)
أَمْطَلَعَ الشَّمْسِ تَبَعِي أَنْ تَوْمٌ بِنَا فَقُلْتُ كَلًّا وَلَكِنْ مَطْلَعِ الْجُودِ (٢)

وقال يمدح ابا سعد

دَاعٍ دَعَا بِلِسَانِ هَادٍ مُرْشِدٍ فَأَجَابَ عَزْمٌ هَاجِدٌ فِي مَرَقِدِ (٣)
نَادَى وَقَدْ نَشَرَ الظَّلَامُ سُدُولَهُ وَالنَّوْمُ يَحْكُمُ فِي عِيُونِ الرُّقْدِ (٤)
يَا ذَائِدَ الِهِيمِ الخَوَامِسِ وَفِيهَا عَشْرًا وَوَافٍ بِهَا حِيَاضَ مُحَمَّدِ (٥)
يَمْدُدُنَ لِشَرَفِ الْمُنِيفِ صَوَادِيَا أَعْنَاقَهُنَّ إِلَى حِيَاضِ السُّودِ (٦)

(١) قومس صقع كبير بين خراسان والحبل . المهرية النافة الاصيلة . القود جمع قودا . وهي طوية النقع

(٢) تَوْمٌ نَقْصِدُ

(٣) هاجد ناظم . مرقد فراش : قد دعاني الهمي العظيم بك وهو داعٍ مرشد الى الخير ان هيا بنا للرحيل فطرحت عني الكسل ونهضت من فراشي متدعراً بالعزم

(٤) سدوله استاره : ناداني في حلك الظلام وسلطان النوم قد تملك عزائمى وحلالي الرقاد . نشاطي وعزيمتي تغلبا على كسلي وملذاتي ناظراً الى الخير العظيم المقبل

(٥) وقى فلان حقه اعطاه اياه وفاقاً اي كاملاً وواف بها اي وأت بها . الهم جمع هائم وهائمة وهو البعير الذي يهيم على وحه في طلب الماء . الخوامس الابل التي ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع : يا ساتق الابل المعتادة ان تشرب كل اربعة ايام لا بأس . ان تسقيها كل تسعة ايام مرة لتقدر ان تصل بنا الى المدوح لان طريقه بعيدة لا ماء فيها وشوقنا اليه عظيم . والرثير ورود الابل في اليوم التاسع والعاشر

(٦) المنيف المرتفع . صوادياً عطاشاً . السوؤد الشرف والرفعة والسيادة . ان حياضه الملائة بالشرف والسوؤد اذ اغرتنا على ايجاد هذه النياق العطاش ومنعها الشرب وصبرها على العطش لتردنا دياره . صرفة

- وَتَبَّهَتْ فِكْرَهُ فَبَيَّنَ هَوَاجِسًا فِي قَلْبِ ذِي سَمَرٍ بِهَا مُتَّهَجِدٍ (١)
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا مُحَمَّدُ نَصْطَفِي صَفْوَ الْمُحَامِدِ مِنْ ثَنَاءِ الْمُجْتَدِي (٢)
سَيَّرْتُ فِيكَ مَدَائِحًا قَتَرَكُنْهَا غُرَّرَاتُ رُوحِهَا الرُّوَاهُ وَتَعْتَدِي (٣)
مَالِي إِذَا مَا رُضْتُ فِيكَ غَرَبِيَّةً جَاءَتْ مَجِيءَ نَجِيَّةٍ فِي مَقْوَدِ
وَإِذَا أَرَدْتُ بِهَا سِوَاكَ فَرَضْتُهَا وَأَقْنَدْتُهَا بِشَنَائِهِ لَمْ تَقْدِ (٤)
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ زَنْدَكَ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّ قَادِحِهِ بَرَنْدٍ مُصْلِدِ (٥)
صَدَقْتُ ظَنِّي فِيكَ حِينَ رَعَيْتَنِي لِتَحْرِيْمِي بِالسَّيِّدِ الْمُسْتَشْهِدِ (٦)
وَلَجَّاتُ مِنْكَ إِلَى ابْنِ مَلِكٍ أَنْبَاتٌ عَنْهُ خَلَائِقُهُ بِطِيبِ الْمُحْتَدِ (٧)

(١) الهجس هو ان يحدث الرجل نفسه بنفسه مثل الوسواس . السمر حديث الليل . متهجد ساهر : وتبتهت فكرنا نحن جماعة المسافرين القاصدين دياره وهجست فينا الهواجس بخصوص آماننا الكبيرة بوجود محمد والعطايا الكثيرة العتيدة ان نحصل عليها والغنى الذي سنغوز به من يديه الامر الذي اطار نومنا واكثر هواجسنا . فبتن اي الفكر

(٢) تصطفي مختار . صفو المحامد خلاصتها . المجتدي طالب العطايا .

(٣) نظمت فيك مبتكرات من القصائد غرراً تتناقلها السن الركبان وتديعها الرواة على السن كل من

نطق بالضاد

(٤) راض الفرس اذا ساسه وعوده بالحزم والتؤدة ان يلين ويطيع . غريبة اي معاني غريبة اعلى مما ينظمه الشعراء . النجبية الناقة الكريمة : اني لا أنجب كيف ان المعاني الشاردا انتقادات الابكار الي طائفة مدعنة لكي انظمها في مدحك بخلاف ما لو قصدت مدح غيرك فعندها تنفر . في وتتمتع

(٥) الزند ما يقدح به . الزند المصلد الذي لا يبرج ناراً : ما ذاك الا ان كفيك ينبوع عطاء .

فياض لا يجف بينما كفا غيرك يابستان جافتان

(٦) رماه اهتم بامر . وعطف عليه . تحرم منه بحزمة تمنع وتحمي بذمة . الساتشهد القائل الشهادة

والمواظب على العبادة : واذا قد احاط بي نور جهاتك وتسلطت على نفسي ابيه الملك والعظمة المتجسمه فيك

واما محضرتك فاوحى الي بالشعر فاتيت به شارحاً كل ما رأيت طبق الاصل فصدقت ظنوني ولا اقدر

ان اكذب فكان ما سمعته اقل كثيراً مما رأيت

(٧) المحتد الاصل

- مَلِكٌ يُعُودُ وَلَا يُؤَمِّرُ أَمْرًا فِيهِ فَيَحْكُمُ فِي جَدَاهُ الْمُجْتَدِي (١)
 وَيَقُولُ وَالْشَّرْفُ الْمُنِيفُ يُخْفُهُ لَا خَيْرَ فِي شَرَفٍ إِذَا لَمْ أُحْمَدِ (٢)
 وَأَكُونُ عِنْدَ ظُنُونِ طَلَّابِ النَّدَى وَأَذُبُ عَنْ شَرَفِي بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٣)
 يَا بَنِي لِعِرْضِي أَنْ يَكُونَ مُشَعَّثًا جُودُهُ وَقَاهُ بِطَارِفٍ وَيَمْتَلِدِ (٤)
 وَلِرِاحَتِيهِ دِيمَتَانِ فَدِيمَةٌ لِي بِالْوَدَادِ وَدِيمَةٌ بِالْعُسْجِدِ (٥)
 كَمْ مِنْ ضَرِيكَ قَدْ بَسَطَتْ يَمِينَهُ بَعْدَ التَّحِينِ فِي ثَرَاءِ سَرْمَدِي (٦)
 وَلَرُبَّ حَرْبٍ حَائِلٍ أَلْفَحَتْهَا وَتَمَجَّتْهَا مِنْ قَبْلِ حِينِ الْمَوْلِدِ (٧)
 وَإِذَا بَعَثَتْ لَنَا كَثِينَ عَزِيمَةً عَصَفَتْ رُؤُوسٌ مِنْ سِيُوفٍ رُكِدِ (٨)

(١) يؤامر يجادل . أمراً فيه أي طالب العطاء الذي يطلبه منه بصفة الإمر المحكم بماله . المجدي العطيية . المجتدي طالب العطاء . فيه أي بالعطاء . يجود لطالب نواله بما أمر به هذا ولا يجادله بما يطلب فهو يحكم من عطائه بما يريد

(٢) المذنب الزائد في الارتفاع . يخفه يخلاه

(٣) اذب اذام

(٤) مشعت أي غير مرتب أو بحالة رزية غير ممدوحة وهذان البيتان وشطر البيت الأول مقول القول .

(٥) الديمة المطر الذي يدوم بدون رعد ولا برق . المسجد الذهب : أي إن وداده قديم ثابت اما واهبه فتجدد في كل وقت

(٦) التريك القعير . التحين أن يحصل على المال بطريقة نادرة صدفه أو مرة واحدة : أي قد اغتبت من هذه صفته وأوجدته ينسار دامت

٧ الحائل الناقة التي لا تلد . ألمح الفحل الناقة إذا سفدها . استجت الناقة إذا ولدت : انك لتوقد الحرب ولا امل بأسعارها لباسك وشجاعتك وذلك على أعدائك فهل لكم

٨ الناكثون الخائون بالخلافة . عزيمة تهديد . المصافة الثبن الدقيق الذي يطير على اليبدر . عصف النبي مال . ركد أي في انمادها . اذا بعث برسائك الى الخارجين على الخلافة فهي وحدها كافية لان تردم الى الطاعة وتغص من عصي فكانك املت رؤوسهم بسيوفك الحقيقية وهي لم تزل مضمدة

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَوْ جَزَّكَ بِمَوْقِفٍ جعلت مثالك قبلة للتسبيد
 وَسَعَتْ إِلَيْكَ جُنُودُهَا حَتَّى إِذَا أمتك خرت لديك كلُّ مقلدٍ (١)
 وَاللَّهُ يَشْكُرُ وَالْخَلِيفَةُ مَوْقِفًا لك شائعا بأبد صبب الشهيد (٢)
 فِي مَازِقِ ضَنْكَ الْمَكْرِ مَقْصُصٍ أزر المجال من القن المتقصص (٣)
 نَازَلَتْ فِيهِ مُفَنِّدًا فِي دِينِهِ لا بأسه فراك غير مُفند (٤)
 فَعَلَوْتَ هَامَتَهُ فَطَارَ فِرَاشُهَا بشهاب موت في اليدين مجرد (٥)
 يَا فَارِسَ الْإِسْلَامِ أَنْتَ حِمِيَّتُهُ وكفيتك كلب العدو المعتدي
 وَنَصْرَتُهُ بِكُتَابِ صِيْرَتِهَا اصب لعورات العدو بمرصد (٦)
 أَصْبَحَتْ مِفْتَاحَ الثُّنُورِ وَقَفْلَهَا وصداد قلمتها أنتى لم تُسد (٧)

(١) أمتك قسدتك • حر سجد • المقاد الالاس سيمه

(٢) شائعا مشمورا • البد بلد ناك الخرى • صبب الشهيد اي وقامه الحرية كانت صببته جدا وقد فاز المدوح بها

(٣) المأزق المكان السيقي • ضنك صين • السخر ساحة الحرب • أزر المجال من القن المتقصص اي صارب فيه كسر العاصمراة، رومة فوق بعضها مثل اللات الكثر المنف وهو من أزر الباب اذا اشتبك وانصب • المتقصص للتكسر • منقص من زرحم ازدحاما شديدا عن فيه

(٤) المفند الكادب : نازلت فيه • انا مشرعا [وزيد بابكا] الا ااه شجاع فوجدك في حومة الوغى بدلا صادق العريمة وقد اختطفه اعاب قلبه

(٥) الهامة الرأس • فراش الرأس • حده فراش الدماغ وهي عدام رقيقة تبلغ النخف • يشهاب الح يريد السيف • مجرد اي مجرد من غممه

(٦) الكتاب الميوش • الصبب العام المنصور • المورة الحلال في القتر مجاف فيه العدو • المرصد مثل ما يرصد • نه العدو

(٧) الثنور جمع ثنر الموضع الذي فيه مجاف هجوم العدو • ائمة فرجة المكسور او المهدم : قد اصبحت مفتاح الثنور على الاعداء وقد قفلها في وجوههم ولم يقفلها من قبل احد غيرك

- أذركت فيه دمَ الشهيد وثأره^(١) وفلجت فيه بشكر كلِّ موحد^(١)
 ضحكك له أجياد مكة ضحكها^(٢) في يوم بدرٍ والعتاةُ الشهد^(٢)
 أحييت للإسلام نجدة خالد^(٣) وفسحت فيه لمتهمٍ ولمنجد^(٣)
 لو أن هزيمة بن أعين في الورى^(٤) حيّ وعابن فضله لم يجحد^(٤)
 أو شاهد الحرب الممرّ مداها^(٥) لراه أقمع للعتاة العند^(٥)
 وأجرٌ للخيال المغيرة في السرى^(٦) وأذب منه باللسان وباليد^(٦)
 أما أجياد فقد جرت فسبقتها^(٧) وشربت صفو زلالها في المورد^(٧)
 غادرت طلحة في الغبار وحامها^(٨) وأبان حسرى عن مدالك الأبعد^(٨)
 وطلعت في درج العلى حتى إذا^(٩) جئت النجوم نزلت فوق الفرقد^(٩)
 فأنعم فكنتك التي كنيتهَا^(٩) فأل جري لك بالسعادة فأسعد^(٩)

- (١) فلجت ظفرت • الشهيد محمد بن حميد الطوسي الذي قتل في حرب بابك • فيه الاولى راجعة الى مشهد الحرب هذا وفيه الثانية راجعة الى النصر الذي حازه
 (٢) اجياد مكة ما حواليا او اسما جبال فيها
 (٣) خالد هو خالد بن الوليد الخزوي المشهور • وفسحت فيه الخ اي قد فسحت في الاسلام مجالاً لكل من جاء من نجد وتامة او لكل من حصر من اقصاء البلاد الى اقصائها فانضم اليه واسلم فشايت خالداً بذلك
 (٤) هزيمة بن اعين كان من فرسان الدولة العباسية المشهورين • قال لو كان هذا حياً وحاضراً في مواقفت هذه لشهد لك ولم يجحدك هلك
 (٥) اقمع العدو اخضعه وادله • العند وجمه العند الذي لا يلبس : ولشهد لك انك كنت اكثر اخسائاً واذلالاً للعدو منه
 (٦) أحرّ للخيال المغيرة في السرى اعظم واقوى هجوماً بالفرسان ليلاً • دبّ دافع : ولشهد بانك اعلم باسرع منه هجوماً بفرسانك ليلاً واحسن منه دواعاً عن الدين في سالك وفي يدك
 (٧) اي سبقت كل جواد في الجود والكرم والمسامي الحميدة
 (٨) قال الصولي : طلحة الطلحات كان جواداً وابان اباهلي من الاسخيا • وحاتم الطائي المشهور
 (٩) كنيته ابو سعيد • فأل ضد الشؤم وهي البركة : كنيته نابي سمد وهو فأل حسن لك بالسعادة فأسعد يا اباكل سعادة

- وَلَقَدْ وَفَدْتَ إِلَى الْخُلَيْفَةِ وَفَدَةَ كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ ^(١)
 زُرْتَ الْخُلَيْفَةَ زُورَةً مَيْمُونَةً مَذْكَورَةً قَطَعْتَ رَجَاءَ الْحُسَدِ ^(٢)
 يَتَنَفَّسُونَ فَتَلْتَنِي لِهَوَانِهِمْ مِنْ جَمْرَةِ الْحُسَدِ الَّتِي لَمْ تَبْرُدِ ^(٣)
 نَفْسُوكَ فَالْتَمَسُوا نَدَاكَ فَحَاوَلُوا جَبَلًا يَزُلُّ صَفِيحُهُ بِالْمُصْعَدِ ^(٤)
 دَرَسَتْ صَفَائِحُ كَيْدِهِمْ فَكَانَمَا أَذْكَرْنَ أَطْلَالَاً بِبَرَقَةِ شَهْمِدِ ^(٥)

وقال يمدح داود بن داود الطائي

يَا أَيُّهَا السَّائِلِيُّ عَنْ عَرَصَةِ الْجُودِ هَذَا فَتَى الْأَبَاسِ دَاوُدُ بْنُ دَاوُدِ

(١) وفدت الى الخليفة وفدة تعينت قائداً عنده . سعد الاسعد اسم برج في السماء وهو اسعد الابراج في علم النجوم : جئت الخليفة وتعينت قائداً لجيوشه فوافق تمييزك ظهور هذا البرج . السدر ما قدر .

(٢) ميمونة مباركة : زيارتك للخليفة كانت مشهورة عظمت مقامك في عينيه وارغمت حساد مقامك وشرفك عنده الذين كانوا يأملون ان يؤذيك ويكون غير راض عنك فقرت وقهرتهم

(٣) يتنفسون يمجرون النفس . اللهاة [الهوة] مثل الحياة وجمعها لهوات بردها للاصل وهي قطعة لحم مدلاة فوق اصل اللسان وتسمى الطلاوة . ومفعول تلتني محذوف تقديره محترمة : هذا تشبيه بليغ ووصف دقيق للحسد قال ان الحسد قد زاد اشتغاله في صدورهم حتى صار يجتمع نيران متقدة في الداخل ويمجرد ما يتنفسون يمجرج زهير هذا الاله يمحرق اللهاة

(٤) نفسوك زاحمك في علاك . يزل يزلق . صفيحه اي صخره الاملس . المصعد الصاعد : اجتهدوا ان يبلغوا علاك فمضوا لانهم حاولوا ان يصعدوا جبلاً ذا صخور ملساء فركت بهم اقدامهم وهووا الى الخضيض

(٥) الصفائح جمع صفيحة وهي السيف العريض او كل شيء له وجه عريض . درست امدحت . اذكرن اطلاقاً الخ اشارة الى مطلع معلقة النابغة الذبياني : لحولة اطلاق ببرقة شمد " البيت " : يقصد بصفائح الكيد صفائح القلوب والاكباد التي حفر فيها الكيد وحفظ قال لقد امتلأت هذه الصفائح من هذا الكيد المحفور فيها وبعد ان استعملوه بجميع الوسائط التي لديهم لا يقام الشربك ولم يفلحوا قد يشوا من كل ذلك ومات كيدهم لانه لا فائدة منه فامحى من قلوبهم ثم اسلموا للذل والعبودية لك

فَتَى مَتَى مَا بَيْنَكَ الدَّهْرُ صَالِحَةً يَقُلْ لِمِثَالِهَا مِنْ فِعْلِهِ عُدِي^(١)
أَضْحَى بِنُ دَاوُدَ مَحْسُودًا لِسُودَدِهِ لَأَزَالَ مَكْتَسِبًا سِرْبَالَ مَحْسُودٍ

وقال ايضاً

أَفْرُقْ أَنْ تَمَاطِلَنِي بِنَيْلٍ وَحَوْضُكَ لَمْ يَزَلْ عَذْبَ الْوَرُودِ^(٢)
جَعَدْتُ إِذَا بَيَاضَ نَدَاكَ عِنْدِي عَلَى نُوبٍ مِنَ الْأَيَّامِ سُودِ^(٣)

وقال ابو تمام يمدح محمد بن المسهل (وقد رواها الصولي)

أَجْفَانُ حَوَاطِ أُنْبَانِهِ الْأَمْلُودِ مَشْغُولَةٌ بِكَ عَنْ وِصَالِ هُجُودِ^(٤)
سَكَبَتْ ذَخِيرَةَ دَمْعَةٍ مُصْفَرَّةٍ فِي وَجْنَةٍ مَحْمَرَةٍ التَّوْرِيدِ^(٥)
فَكَأَنَّ وَغِيَّ بِنِظَامِهَا نَظْمٌ وَهِيَ مِنْ يَارِقٍ وَقَلَائِدٍ وَعُقُودِ^(٦)

(١) 'يلاك يعطيك : اي هو كالدهر في تسلطه على الناس وفي احسانه اليهم . وليس في اسمايته • ويريد بقرله عودي اي اذا كان الدهر يبدأك بحسناته فهو يبدأ تمام يعيدها

(٢) افرق اخاف • النيل مصدر نال اعطي •

(٣) جعد انكر الجميل • باس نداك عداؤك العزيز • على نوب من الزمان سود حالية : مواهبك الكثرية التي حدت علي • بما وعودتها في ايام المحن والاصاب السود التي بها مرجت همي تجليني ان لا اخيب في رجائي بمطاباك الان ولو هما • مقلت والا اذا قلت انك لا تمطيني من محرد مظل بسيط فبلا شك اكون ناكراً لانعاماتك السابقة

(٤) الحوط النقص الناعم • الاملود المالس واللين الرطب : قد اقتنمت بجك شحاها النوم

(٥) الذخيرة ما تدخره من الدمع وتصونه الا لامر هام • الدمعة المصفرة اي الممزجة بالدم وهو احد انواع البكاء وآذاه للجسم او الممزجة بالطيب الذي غسلته عن خدها • تخمير التوريد اي ان احمرارها كالورد وقد يكون الاحمرار غير مستحسن فبزه هنا واحسن

(٦) وهي سقط والحمل • اليارق عقد من خرز ونحوه يشد على المعصم • وهي بضاها اي بجرياتها : فكأنها وهي متسلسلة من الينبتين بنظام جرياتها نظم لآلى العقد التي قطعوا سلسلتها فانثرت متفرقة بشر نظام

- أَذَكَتْ حُمِيًّا وَجَدَهَا حُمَةً الْأَسَى فَعَدَّتْ بِنَارٍ غَيْرِ ذَاتِ حُمُودٍ (١)
- طَلَمَتْ ظَلُوعَ الشَّمْسِ فِي طَرْفِ النَّوَى وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ يَطْرَفُ حَسُودٍ (٢)
- وَتَأَمَلْتُ شَخْصِي بِعَيْنِ أَيْدَتِ عُمْدَ الْهُوَى فِي قَلْبِي الْمَعْمُودِ (٣)
- فَنَحَرْتُ حُسْنَ الصَّبْرِ تَحْتَ الصَّدْرِ عَنْ جَيْدٍ بَوَاضِحٍ نَحْرَهَا وَالْجَيْدِ (٤)
- حَاشَا لَجَمْرٍ حَشَائِبًا أَنْ يَلْقَى الْحَشَا إِلَّا يَلْفَحُ مِثْلَ لَفْحِ وَقُودِ (٥)
- أَضْحَى الَّذِي بَقِيَتْهُ نيرانُ الْهُوَى مِني حَبِيبًا فِي سَبِيلِ الْيَدِ (٦)
- أَذْرَاءُ أَمْطَاءٍ أَلْغَنِي بِضَحْكَنْ عَنْ أَذْرَاءِ أَمْطَاءِ أَلْطَائِيَا الْهُودِ (٧)
- فَقَلَّتْ حَدَّ الْأَرْضِ تَحْتَ الْعِزْمِ فِي وَجَنَاءِ تُدْنِي حَدَّ كُلِّ بَعِيدِ (٨)

(١) حُمِيًّا وحدها دته وسودته • الحمة ابرة القرب التي تلدغ بها وهما استعارة
(٢) النوى البعد • طرف النوى قال الصولي احد طرفيه وهما الاول والاخر ويريد هنا آخر النوى
عند الوداع : عند الوداع طلعت علينا كالشمس فظهرت اشد اشراقاً منها فنصت الشمس الطرف اجلاً
وهابة وهي ناظرة اليها نظر الحسود

(٣) أَيْدَتِ قَوَّتْ ومكنت • عُمْدَ الْهُوَى دعاتمه واصوله • المعمود الذي قد هده
الشق : قد نظرت الي نظرة اسمرت فيها كهربائية حي ووطدت ما لعله كان قد وهى من دعائم
الهُوَى تلكني غاها مجملتي

(٤) الْجَيْدُ طول العنق : ان حسنها وبارع جلالها استفاد من طول عنقها الساحر قد اهداني صبري
وسلباني مخلدي • والجاس واقع بين نحر وتجرها

(٥) اللفح ما ينبع عن النار من الوهج : كل له مذهب في الغرام واما غرامي انا فلا يكون لي
الا اذا احترقت بناره احترقا

(٦) ان ما اقامه الهوى من حسمي وقفته على قطع المفاوز وما احبه واشهاه عندي
٧ : الاذراء جمع ذرة • ذرى جمع درود الاعالي • الامطاء جمع في الظاهر • يدحك عن معنى ينتح عن او
يتكفن عن • كما ان الرياح الهضاب لا يشرق الا بعد ظلام الليل واهواله كذلك النقي لا يحصل الا
بعد متاع الاسفار ومشاتها

(٨) حَدَّ الْأَرْضِ من حدّ الآله وهو طرفها القاطع ولذا قال فلات • والحد الثانية الطرف كالحد
بين الارضين : قضت هذه المفاوز فنككت عي قيود ائمتها بناقة شديدة تقرب البعيد

تَحْتَوِي إِذَا حَثَّ الْعِتَاقَ الْوَحْدُ فِي غُورِ الْعِتَاقِ النَّعَمَ بِالتَّوْحِيدِ (١)
 تَعْرِيسَهَا خِلَلَ الْأَسْرَى تَقْرِبُهَا حَتَّى أَنْتَ بِأَحْمَدِ الْمُحْمُودِ (٢)
 فَحَطَطْتُ تَحْتَ عِمَامَةٍ مَعْمُورَةٍ بَحِيًّا بِرُوقِ ضَاحِكًا وَرَعُودِ (٣)
 وَلَاهُ مَنْصُورٌ سَمَاحَ يَمِينِهِ وَمَضَى قَعِيدُ الْمِثْلِ غَيْرَ قَعِيدِ (٤)
 وَإِذَا التُّغُوزُ اسْتَنْصَرَتْهُ شِبَا الْعَنَى أَرْوَى الشَّبَابَ مِنْ ثَغْرَةٍ وَوَرِيدِ (٥)
 يُسِيلُ إِثْرَ عَدُوِّهَا عَزَمَاتِهِ فَيَعْمَهَا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ (٦)
 ذُو نَظَرٍ حَذْبٍ وَسَمْعٍ عَائِرٍ نَحْوِ الطَّرِيدِ الْأَصَارِخِ الْجَهْدِ (٧)

(١) تحنو من حثا الغبار اذا اذراه وفاعلا راجع الى الوجناء في البيت قبله والنعم مفعول تحنو وهو الغبار وفي غور متعلقة في تحنو وور جمع غوراء وهي اللباق النائرة العيون . العتاق الاصيله من اللباق وغيرها . التوحيد والوحد اسير السريع : اذا اللباق العتاق حمل على السير لاظهار ما عنده من القوة فيه فانها تتقدم اسرع من تحنو الغبار في وجهها . وقد كرر لفظة العتاق وهي بمعنى واحد في الموضين

(٢) التعريس النزول ليلاً الاستراحة . التقريب للخيل فقط وهو ان يقرب الفرس الخطو في سرعته وهو دون العدو . خلل السرى اي في اثناء مشيها بالليل : كانت تسير الليل والنهار بدون انقطاع فلما كانت تريد التعريس او الاستراحة ليلاً كانت تقرب في خطاها وتعريستها تقربها

(٣) قد حططت رحلي عند هذا المدوح الذي هو كالعمامة المتأثرة مطراً والتي تصحك عنها ثانياً البرق استبشاراً بالغيث فهو مجوده يعادل هذه العمامة وينشره للارئيس يشبه هذا البرق الضاحك عنها

(٤) ان اباه منصور قد اورثه البهاة فكان مثله مثله ولذا مات قرير العين فكانه لم يمت

(٥) شبا القتا مفعول ثان لاستنصرته وهي بمعنى طلبت نصرته ومساعدته . الثغرة فتحة النحر بين الترقوتين . الوريد اكبر عرق في العنق وهما الوريدان

(٦) يريد بمرامته حيوته فيعتمها سيولا على العدو تجرّه جرفاً فيكلها الله بالنصر والتأييد وهو يؤتي النصر من يشاء

(٧) ناظر حذب اي ينظر الى المتجشئين اليه بين العطف والشفقة . وسمع عابر العابر من الخيل الذاهب كل مذهب والوارد اي يرسل سمعه الى كل الجهات ليفتش عن الطريد والذي اجمده الفقر والاحتياج المستغيث به

- (١) تَلَقَاهُ مُنْفَرِدًا وَتَحَسَّبُ أَنَّهُ مِنْ عَزَمِهِ فِي عُدَّةٍ وَعَدِيدِ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجِيُّ وَالَّذِي قَدَحَتْ بِهِ فِطْنِي نِظَامَ قَصِيدِي
 أَنَا رَاجِلٌ بِيَلَادِ مَرْوٍ رَاكِبٌ فِي جُودَةِ الْأَشْعَارِ كُلِّ مُجِيدِ
 فَأَعِزَّ ذِلَّةَ رِحْلَتِي بِمُهْذَبِ خَلْوِ الْخَيْلِ مُقَدِّزِ مَقْدُودِ
 ذِي كُمْتَةٍ أَوْ شُقْرَةٍ أَوْ حَوْقِ أَوْ دُهْمَةٍ فِيهِمُ الْفُؤَادِ سَدِيدِ
 فَإِذَا بَدَأَ فِي مَحْفَلٍ قَامَتْ لَهُ نُبْلَاءُ صَدْرِ الْأَحْمَلِ الْمَشْهُودِ
 فَيَرُوحُ بَيْنَ مُؤَدَّبِيهِ مَخَالِفًا مَتَعَصِبًا بِعُصَابَةِ التَّسْوِيدِ
 وَمَشِيَعُهُ مَعَوِّذُهُ بِكُلِّ مَا عَرَفُوهُ مِنْ عُوذٍ مِنَ التَّحْمِيدِ
 أَغْضَى عَلَيْكَ جَفُونُ شُكْرِكَ إِنَّمَا ثَقُلْتَ عَلَيَّ لِجُودِكَ الْمَوْجُودِ

(١) عزمه وحده وعمله وآراؤه تحميه كالحصون فهو منها في معارك مبيعة وجيوش جرارة تحميه من أعدائه

(٢) لعلم تأثير سحايه الراسخة في الفضل والافضال في نفسي قدحت زناد فكري في نظم قصيدي هذا فاوحت الي سحرًا لم يكن من واسالته على قلبي في مدحه كما ان الزناد لم يكن فيه نار بطبيعته بل اكتسبه من القدرح

(٣) كل مجيد اي كل شاعر مجيد اي علوت عليهم في الشعر والنظم
 (٤) المهذب من الخيل المطهم التام الخلق من هذب الرمح ادا قومه وعدله • حلوا الخيل اي خال من كل عيب يطرف في الخيلة عنه • المقدذ السهم المراس من القنذ وهو الريش فهو سهم صائب لا ينحرف في رميه • المقدود الجواد الصامر العير المترهل
 (٥) الكمته من لون الكميت وهو التيد • الحوة الخرد بسواد • فهوم الفؤاد اي فرس اصيل كريم

(٦) مخالفا اي ذاك يرك عليه مؤدبه يمارس في سيره مرحاً ونشاطاً ذات اليمين وذات الشمال • متعصباً بعصاة التسويد • وا يستجون انفس السابق بعصاة ليزروه على سواء وهذا ما يريد

(٧) عوذته رقاؤه بالفؤاد اي الرقية والفؤاد جمع العوده

(٨) قدم مثل الجود والنذر ويسم كلاً على حدته فقال ان شخص الشكر الذي هو ثم للنعما هو مرسل اليك ليعوض عنها ولكنها لما ظهرت بجانبه عظيمه واكبر من ان يوازيها او يفيها حقها اغضى بصره واطلقه خجلاً منك وتغصراً من حبه

لَا يَهْتَدِي صَرْفُ الزَّمَانِ إِلَى أَمْرِي مُتَّصِرٍ بِفَيْسَائِكَ الْمَعْهُودِ (١)

(وروى الصولي) قال ابو تمام يمدح داود بن محمد

من قصيدة اولها : غني فشافك طائر غريد

سَاقٍ عَلَى سَاقٍ دَحَا فَمَرِيَّةٌ	فَدَسَتْ تُفَاسِمُهُ الْهُوَى وَتَصِيدُ (٢)
يَطَّعْمَانِ بِرِيقٍ هَذَا هَذِهِ	عَجِبَ وَذَلِكَ بِرِيقِ نَلِّكَ مُعِيدُ (٣)
يَا طَائِرَانِ تَمَّتَا هِنِينًا	وَعِمَا الصَّبَاحِ فَإِنِّي مَجْهُودُ
أَبِي وَقَدْ تَلَّتِ الْبُرُوقُ مُضِيئَةً	مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ السَّمَاءِ رُعُودُ
وَأَهْتَرُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ فَاشْرَقَتْ	لِتَهْلِلَ الشَّجَرِ الْقُرَى وَالْبَيْدُ (٤)
وَمَضَتْ طَوَاوِيسُ الْعِرْتِ فَاشْرَقَتْ	أَذْنَابُ مَشْرِقَةٍ وَهَنْ حَفُودُ (٥)
يَرْفُلْنَ أَمْثَالُ الْعَذَارَى طَوْفًا	حَوْلَ الدُّوَارِ وَقَدْ تَدَانِي الْعَيْدُ (٦)
إِنِّي سَأَنْتَرُ مِنْ لِسَانِي لَوْلَا	يَرُدُّ الْعِرَاقُ نِيْنَامَهُ مَعْقُودُ (٧)

(١) المعهود اما المطور بالمعاده او المقصود من الروار . متصرف الخ اي حاله فيه كما به بيته .

(٢) ساق ذكر اخاه . وفي التامه اي ساق شجره . تصيد اي تصيد . يواها وينشاطران

الحبة والبرام

(٣) محطاً معصياً ، مغلق من يسجدان المعذرة بمعنى تطعمان : يتلعمان ريق . يسهما البعض

ويتشاركان به كل لدهره وهذا وصف طبق الاصل انظر الختام ترصحه قوله

(٤) تهليل الشجر اشراقه وضارته ويقصد به زمن الربيع الرامي الراهر

(٥) الحفر جمع حامد وهو الخادم . وقد تلت الطواويس البيرتاس معصية ، ذنابها المسرفه واندهية

المدبرة . لخدم اللباسات الرطاف المارسية والتي تنفي شجياً ودلالاً « هاله الجبرتي »

(٦) قال الصولي : الدُّوَارُ صمم معروف كان للعرب وهو بفتح الدال ، وضمها اذا خفت واذا

شدت فمصوم لا غير وقت دُوَارٍ وهو حجر كان يؤخذ من الحرم ويطاف به

(٧) اني ساهنم درر معاني النبتوه . ساهاً واضحه حلياً مريداً على المدح فبيته وهو في العراق

حَتَّى يَحِيلَ مِنَ الْمُهَلَّبِ مَنَزِلًا لِلحَجْدِ فِي غُرْفَانِهِ تَشِيدُهُ
نَفَرْتُ بِأَسْمِكَ فِي الظَّلَامِ مُسَدَّرًا دَاوُدُ إِنَّكَ فِي الفِعَالِ حَمِيدٌ (١)

وقال ابو تمام في محمد بن يوسف

الدَّهْرُ يَسْمَحُ بِالَّتِي تَهَبُ الْغِنَى لِمَوْمِلٍ مِنْ صَادِرٍ أَوْ وَارِدٍ (٢)
مَالِي حُرْمَتْ لَدَيْكَ حَظْوَةٌ خَالِدٍ أَوْ لَسْتُ أَقْدَمَ حُرْمَةً مِنْ خَالِدٍ
هُوَ ذَا الرِّجَالِ أَقَامَ مِنَّةَ خَالِدٍ وَالصَّيْفُ نَفَقَ سَوْقَ بَرْدِ البَّارِدِ
شَخْصَانِ أَفَا كَانَ قَبْلَهُمَا الخَنَا حَلًّا لَدَيْكَ مَعَلَّ عَمْرُو الرَّاهِدِ

وقال يمدح عبد العزيز بقزوين

أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْهُوَى وَمَعَاهِدُهُ مَوَاعِينُهُ قَدْ أَفْقَرْتُ وَأَجَالِدُهُ
لَأَعْطَيْتُ هَذَا الصَّبْرَ مِنِّي طَاعَةً تَعْلِمُ دَهْرِي أَيُّ قِرْنٍ يُكَابِدُهُ (٣)
وَلَكِنْ أَبِي قَلْبُ دَعَا الشُّوقَ حِقْبَةً مَتَى مَا يَرِدُهُ لِأَعِجْ فَهُوَ وَاجِدُهُ (٤)

(١) أقل السويدي: مسدراً من استمد رطرفة أي اضلم هم يبصر لاطلام الهواء في عينيه فيكون المعنى: ضربت مسدداً وأنا في حيرة لا ابصر شيئاً ولا ادري من اقصد فاتجمه بذكرتك - انتهى كلامه: بحثت عن الذي أسمك وأنا متحج في ظلام الليل، اشترق لركن كدياه - فاجبر فاهداني اليك - نقرت بحثت وقتنت (٢) (٣) الاجالده جمع جلد وهو الارض الصلبة - المواضع جمع البئاس وهو المكاز - الوعس وهو الارض ذات الرمل - كثير الثيور الذي يذهب المتي فيه - وهو ضد الاحالده - له د افقرت ديار الاحية جهده المحلات المذكورات فاهدتني تجلدي وحسن عزائي وله لا ذلك حردت عزم صبري وصمدت للدهر وقارعت الواهب لاسلمها اني اقرن الذي يقهرها ولا ابن (٤) قد وقت قلبي على الحب فهو ابدأ هدف لنباله الصابئات وعلى استعداد نام متى تلفحه ناره مجترق ولا يعمل فيه الصبر ولا العذل

(١) أقل السويدي: مسدراً من استمد رطرفة أي اضلم هم يبصر لاطلام الهواء في عينيه فيكون المعنى: ضربت مسدداً وأنا في حيرة لا ابصر شيئاً ولا ادري من اقصد فاتجمه بذكرتك - انتهى كلامه: بحثت عن الذي أسمك وأنا متحج في ظلام الليل، اشترق لركن كدياه - فاجبر فاهداني اليك - نقرت بحثت وقتنت (٢) (٣) الاجالده جمع جلد وهو الارض الصلبة - المواضع جمع البئاس وهو المكاز - الوعس وهو الارض ذات الرمل - كثير الثيور الذي يذهب المتي فيه - وهو ضد الاحالده - له د افقرت ديار الاحية جهده المحلات المذكورات فاهدتني تجلدي وحسن عزائي وله لا ذلك حردت عزم صبري وصمدت للدهر وقارعت الواهب لاسلمها اني اقرن الذي يقهرها ولا ابن (٤) قد وقت قلبي على الحب فهو ابدأ هدف لنباله الصابئات وعلى استعداد نام متى تلفحه ناره مجترق ولا يعمل فيه الصبر ولا العذل

وَأَيُّ قَتَى يَنْقَادُ لِلْعِلْمِ أَمْرُهُ وَأَكْثَرُهُ رُشْدًا إِلَى النَّبِيِّ قَائِدُهُ (١)
 وَسِرْبٍ كَنُورِ الرَّبِيعِ تَنَاقَلَتْ إِلَى مَوْعِدِ زَوْلَاتِهِ وَخَرَائِدُهُ (٢)
 فَبِتْنَا بِهِ زَوْرًا وَبَاتَ بِهِ الْمَهَى وَأَذْرَعُ قَوْمٍ وَشُخْهُ وَقَلَائِدُهُ (٣)
 فَيَا مَشْهَدًا يُسْتَهْزَمُ الْبَيْنُ بِاسْمِهِ إِذَا عُدَّ أَيَّامُ الْهُوسَى وَمَشَاهِدُهُ (٤)
 وَيَا لَيْلَةً لَوْ يَعْلَمُ الْدَّهْرُ طَيْبَهَا لَصَيَّرَهَا ثَغْرًا تُنَاقِي مَرَاصِدَهُ (٥)
 وَمَرَّتْ لَوْ أَنَّ الْعَيْسَ تُقْسِمُ أَقْسَمَتْ إِذَا قَطَعَتْهُ أَنَّهُ لَا تَعَاوِدُهُ (٦)
 تَظَلُّ وَتُمْسِي مُطْعَمَاتٍ رِكَابَهُ وَرُكْبَانَهُ أَعْلَامَهُ وَفَدَائِدُهُ (٦)

- (١) وأكثره رشدا أي قلبه : ما دام قلب الانسان الذي هو . صباح رشده ومعين حله قائده الى النبي فهل يرجى منه ان يجتط خطة الحنم والرشد والتعل
- (٢) تناقلت ترنحت وتمايلت دلالات في مشيها . زولات جمع زوله الطريفة . الحرائد الحيئات : وسرب من ظباء الانس اجهى من نوار الربيع واشد اشراقاً منه خطرون كالبان منتقلات الى محل على وعبر من اصحاب سرت البين ومحركي المشق والهيام
- (٣) الوشح جمع الوشاح الناعم والكر كسان من لؤلؤ وحوهر منظومان يخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر وشبه فلاده يسبح من اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين طاقها وكشحيها . وانلائد جمع فلادة للمثق
- (٤) اي ان مشهداً هذه صفة اذا ذكر البين عند وصفه واسمه يتلشى البين ويسمحل : اي عندنا كنا متمتعين باجتماع شملنا هذا لم يكن ليخطر في بالنا ان الغراى موجود
- (٥) المناغاة المحادثة عن قرب كما بين الصديقين . تناغي مراصده اي حصونه ومرتعاته تمايل بعضها بصاً حواله : لو ان الدهر تحمق طيب هذه الليلة لصيرها كترأ تيناً في ايامه وديماً لا يعادله نعم في ازمته ووضعها في محل منيع وبني الملاح والحسون في اثر بعضها البعض متقابلة حوالها كل ذلك لاجل حفظها واكباراً لقدرها ومعنى ذلك انها سعادة ض بها الدهر ولا يمكنه ان يأتي عنثها
- (٦) المرت المغازة بلانبات . تظل وتسي اي تظل نهراً وتسي ليلاً . اسم : واسى على التنازع اعلامه وفداده ومطعمات خبرها وركابه وركبانه مفقون . مطعمات : قال الح زنجي : يقول تاكل اعلامه وفداده وركابه وهي الابل وركبانه وهم راكبوها اما ان تمتهم واما ان تهزم فتأخذ لجوسهم وذلك نهراً وليلاً مع استمرار الدؤوب في السير والسرى

تَجَشَّمَتْهُ بِالِدَاعِرِيَّةِ تَعْتَلِي بِهَارِ تَكَانُ أَوْ ذَمِيلُ تَوَاعِدُهُ (١)
 أَنَسٌ لَهُمْ طَلُّ الْفَخَارِ وَوَبْلُهُ وَلِلنَّاسِ مِنْهُ بَرَقُهُ وَرَوَاعِدُهُ (٢)
 مَعَاشِرُ لَا يُعْتَاضُ مِنْ فَقْدِهِمْ بَلَى إِذَا أَعْتَاضَ بِالْعَقْلِ الْمُهْذَبِ فَاقِدُهُ
 لَهُمْ شَرَفٌ لَا تُشْرِفُ الشَّمْسُ فَوْقَهُ طِعَانٌ أَعَالِيهِ سَمَاحٌ قَوَاعِدُهُ (٣)
 شَرَا حَيْلُ بَيْنِهِ وَدَهْرٌ يَحْوِطُهُ مِنْ الدَّهْرِ إِنْ أَخْنَى وَأَشْعَرُ شَائِدُهُ (٤)
 لِنَابِغَةِ الْجُعْدِيِّ فِي فَتَكَاتِهِمْ غَرَائِبُ شَعِيرٍ لَا تَنَامُ شَوَارِدُهُ (٥)
 أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يَطْلُبَ الْعُلَى فَيَنْجَحَ فِيهَا مَنْ مَعَادِيهِ شَاهِدُهُ (٦)
 أَحَبُّ أَدَانِيهِ إِلَيْهِ مَكْشَعٌ يُنَافِسُهُ فِي سُودَدٍ وَيَمَاجِدُهُ (٧)

(١) الرتكان شرب من سير الابل فيه هزة • المواعيد الموازية والمباراة بالسرعة • ميل السير اللين • الداعرية النافعة الاصلية • تعتلي تشب وتلشط في سيرها • تجشمتها اقتحمته

(٢) اي لهم الفخار بحقيقته ومعناه وغيرهم ليس لهم منه الا الاسم فقط فهم يدعونه ادعاء

(٣) بلى من حروف التصديق مثل نعم تصديقاً للايجاب والذمي في الخبر والاستفهام جميعاً وبلى تختص بالذمي وتفيد ابطاله • لا تشرف الشمس فوقه اي لا تلوه اي انه هو ارفع من الشمس في علوه واشد اشراقاً وبها ودعواته البأس والجود

(٤) قال الحارزنجي ان شرا حيل ودهر واشعر اسما اعلام وهم ثلاثة من اشراف قبيلة الممدوح فيكون المعنى ان شرا حيل المؤسس لهذا المجد ودهر الذي احاطه واشعر الذي شاده

(٥) قال الحارزنجي : اراد قول النابغة في القوم الذين بينهم دهر من بني جمدة «المذكور قبلاً»
 فقتلهم :

ويل امهم اهل بيت ليلة انصرفوا من جيش دهر فلو عادوا كما كانوا

يقول للنابغة الجعدي شعر وصف فيه فتكاتهم تشهد بحس بلائهم

(٦) قال الحارزنجي : معاديه شاهده يعني النابغة لانه كان من بني جمدة وبينهم وبين جعفي بن سعد وقائع وهم الذين قتلوا شرا حيل فيقول هو على عداوته لهم شاهد بوقائهم في حيمه ومثله البيت :
 «والفضل ما شهدت به الاعداء»

(٧) المكشع المعادي • ينافسه يفاخره • يماجده يفاخره بالمجد

مَحَا حِقْدَهُ عَنْهُ أَلْتَقِنُ إِذْهُ عَلَى الْمَجْدِ يَوْمًا لِأَعْلَى الْمَالِ حَاسِدُهُ^(١)
يَرَى الْقَوْلَ إِبْلَاءَ النَّمُوسِ فَلَا بَنِي عَلَى وَجَلٍ حَتَّى تَبْرَّ مَوَاعِدُهُ^(٢)
إِذَا الْحَيْلُ خَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ وَبِي الْقَتْنَا مُسُومَةً وَالْمَوْتُ قَدْ حَرُّ بَارِدُهُ
فَإِنَّ الْمَنَايَا الْحُمْرَ وَالسُّودَ كُلَّهَا عَلَى الدَّارِ عَيْنَ الْمُعْلِمِينَ عَقَائِدُهُ^(٣)
يَظَلُّ يَخُوضُ الْمَوْتَ بِالْمَوْتِ وَالنَّدَى مِنَ الْخَوْفِ وَالْبُقْيَا عَلَيْهِ يُنَاشِدُهُ^(٤)
إِذَا جَاهَدَ الْأَبْطَالَ أَقْبَلَ عَرِضُهُ عَلَى الْمَالِ إِقْبَالَ الْكَمِيِّ يُجَاهِدُهُ^(٥)
وَمَا خَلَّتْ أَنْ الْجُودَ أَصْبَحَ نَاشِرًا وَحَاتِمُهُ قَدْ بَانَ عَنْهُ وَخَالِدُهُ^(٦)

(١) هذا معنى من اسعى المعاني واثرفها : لما علم المدوح ان هذا الخاسد يحسده على المجد ولبس على المال زال الحقد من قلبه عليه لان ذلك طمّوح الى العلى واكتساب المحامد وهذه مفاجر تدكر ومرايا تحترم ففرس له الاعتبار في قلبه بعد الحقد عليه ومثله من يعتبر لانه يباريه في همه سعيًا وراء المجد والعلو وروى الحارزنجي هذين البيتين لابي عبدالله محمد بن يوسف التجراني بالمعنى نفسه :

احببت لما رأيت العرف منزلةً عليا ان يتبارى الجودَ كلهمُ
حتى الساحة لم تبجل بذاك بها هذا هو الجود لا ممن ولا هرمُ

وهذه صفات نفسية عالية لا توجد الا في الخالص المصفي

(٢) اليمين الناموس الكاذبة التي يتعمدها صاحبها عالمًا بان الامر بخلافه : طريقته في الجود ألا يعد الا ويفي والفترة بينهما قسيرة جداً حتى يكاد ألا ينفصلا عن بعضهما او ان يتبع الوعد الوفاء في الحال فلا وعد عنده بدون وفاء فاذا وعد وعداً كان عنده كالتين الكاذب فيبقى خائفاً الا يسجره حتى يتبعه بالوفاء بالعطاء حالاً فيطمئن وتزول مخاوفه

(٣) اي في معمان الحرب المنايا السود والجر عاقدها على قبض نفوس اعدائه ولا تخونه

(٤) يخوض عمار الموت في هذه الحرب بالموت الذي يمته من أسه وحد سيعه على الابطال وبالوقت نفسه قلب الجود والكرم يتفطر عليه ويناشده ان يحرس على نفسه ويحافظ على حياته من الفناء خوفاً عليه وبقيا للدى من ان يموت بموته

(٥) هو يجاهد الابطال في حومة الوفا فيميتهم وعرضه يجاهد المال يبيده مدام عنه

(٦) قال الصولي : اراد خالد بن عبدالله القسري : كل ما اعلمه ان الجود مات بموت حاتم وخالد ولكن لما رأيت جود هذا المدوح ايقنت ان الجود نشر وبعث به حياً الى الوجود لانه شبيههما

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَبْرَحِ النَّخْلُ مُطْعِمًا إِذَا بَقِيَتْ أَجْدَامُهُ وَجَرَائِدُهُ^(١)
وَإِيَّيْ وَمَذْحِي مُذْجَجِ ابْنَةِ مُذْجَجِ
لَكَ الْمُنْعَمِ الْحَوْضِ الَّذِي هُوَ وَارِدُهُ^(٢)
وَأَكْسِنُ يُجَدِّ عَادَ فِيهِ نَوَالُهُ وَشَاعِرِ قَوْمِ عُدْنٍ فِيهِ قَصَائِدُهُ^(٣)

وقال ابو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات وانفرد في روايتها الخارزنجي

خَلِي سَبِيلَ تَهَابِي وَتُجُودِي مِمَّا بَغْرُكِ طَارِفِي وَتَلِيدِي^(٤)
ذَاتِ الْتَنَائِيَا الْغُرِّ لَا تَعْرُضِي عِنْدَ الْفِرَاقِ بِمَقْلَتَيْنِ وَجِيدِ^(٥)
مَا أبيضَ وَجَهَ الْمَرْءِ فِي طَلَبِ الْعُلَى حَتَّى يُسَوِّدَ وَجْهَهُ فِي الْيَسِيدِ
وَصَدَقْتَ أَنَّ الرِّزْقَ يَطْلُبُ أَهْلُهُ لَكِنْ بِحِيلَةٍ مُتَعَبٍ مَكْدُودِ^(٦)

(١) الا - دام محمد بن ذم وهو اصل النجود - وجرائد الجمل قضبانه واحداها جريدة : ولا بدع ان يجيأ به حاتم وخالد لانهما من احدا - وهو من ولدهما لانه طائي « ان الاصول عليها ينبت الشجر »

(٢) قال الصوري : يقول لا تكثري مدحني مذحجاً فانا منهم ونعم مني وانما مثل ذلك كرجل يترع حوضاً يريد ان يردده ويشرب منه

(٣) 'مجد محسن : وما احسن ما اتال محسن عاد عليه احسانه فالمذبح ثناء لدمائه واجدر بشاعر عدن عليه قصائده بوافر العطاء والمال فالمنفعة متبادلة

(٤) لا تتري بما حوته من المال الطارف والتلبد ولا تحسبته بمعنى عن اقتناء العلي ويقصدني عن الاسفار وارتكبي اهمهم وانجد في سبيل الفضل فان الجول كل الجول في القعود عن السفر - وهو يخاطب حبيته

(٥) لا تتعري في ايها الحسنة الي عند فراقني وتنبغي عن السفر ولا تسلطي علي بحاسنك ودلالك املاً لقوادبي عن السفر فاني لست ممن يفرق بهما

(٦) صدقت ان الرزق يطلب اهله ولكن بعد ان يفتش اصحابه عليه ويكدوا ويجهدوا في تحصيله

- وَمَنْ الَّذِي يَرَعَى الْجَمِيمَ وَلَمْ يَكُنْ
 (١) مَتَعَهْدًا لِلْجَانِبِ الْمَعْمُودِ
 نَظَرَتْ إِلَى بِنْطَرَةٍ مِنْ مُقَلَّةٍ
 (٢) غَضَبِي وَقَلْبٍ فَارِغٍ مَعْمُودِ
 فَكَانَ مُقَلَّةٌ خَاذِلٍ فِي دَمْعِهَا
 (٣) نَظَرَتْ إِلَى أَحْوَى أَعْنٍ فَرِيدِ
 الْحَزْمُ بَيْنَ رِحَالَةٍ وَقُودِ
 (٤) وَالْعَجْزُ بَيْنَ إِشَاحَةٍ وَعُقُودِ
 وَبِي الَّذِي بِكَ لَوْ رَضَيْتُ بِمَجْلِسِ
 (٥) قَاصِي الْمَكَانِ وَمَشْرَبِ مَثْمُودِ
 حَسْبُ الْمَفَاخِرِ بِالْقَبَائِلِ أَنْ يَرَى
 (٦) أَيْدِي الْقَبَائِلِ عِنَاهُ لِلْجُودِ
 وَإِذَا أَحْتَمَى لِلْمَكْرُمَاتِ رَأَيْتُهُ
 (٧) يَحْمِي بِحِجَّتِهِ عَبْقَرِيَّ وَأَسُودِ

(١) الجميم النبات عند اول ظهوره وقد غطى الارض . المعهود المطور : ومن من رؤاد المرعى لا يفتش بالدرجة الاولى عن اخشب العشب واغزره فيرعى فيه ماشيته ويفصله على سواء والا حرم منه فالرزق لا يظلب اهله وهو قاعد عن تحصيله الا اذا سعى له

(٢) فلما ابتنت اني غير مصغر اكلامها وان غلظها غير من عزيمتي وقنطت من ارجاعي نظرت الي بمقلة ملوؤها الغضب والغيظ وقلب فارغ من الصبر قد هدا اركانه العشق ونحت ذلك فكك وقتل لورمتي به لفتنتني لاني سأفلك من يديها

(٣) الخاذل من خذات الطيبة اقامت على ولدها وانفردت عن القطيع : فكانها غزاله منفردة بولدها الوحيد وقد بعد عنها القطيع فهي تديم فيه نظراً ملوئه السحر والحذر من ان يلطم به اذى او يفترق منها .
 (٤) الرحالة جمع الرحل والقتود ايضاً الرحال . الاشاحة جمع الوشاح : العزم والحزم في التنقل والارتحال في طلب المعاش والعجز في الإقامة على المرأة

(٥) المثمود من التمد الليل : ان متابعة اسفاري هذه وحسب للتنقل ليس لاني لا احبك او اني عزمت على هرك كلا واتما طعاماً في تحصيل المجد واللا واكتساباً للامال والرزق والا لكنت كما تهون مقتنماً بالكفاف من القوت خسيس القدر منبوذاً من التوم

(٦) ان الانسان يتدرف باسماله اكثر مما يتدرف بقبيلته فلو كان من قبيلة شريفة وهو لا يبرهن على اصل قبيلته بجوده فند ضاع هو وقبيلته مآء ولو كانت جميع القبائل من طالي عطاياء كالممدوح فينا لشرف قبيلته به . ويشتم من هذا البيت رائحة التمريض بالممدوح في قبيلته اي ليس هو من ذوي الاصل والنسب العالي .

(٧) اذا احتمى للمكرمات اي اذا اهزل لندى وثار تية الحمية دعاءاً عن الفضيلة والمكارم وحباً في التبريز والتفوق فيها اختبرت فيه عزيمة ودهاء لم تجدهما في جن عبقر واسود يشه فهو قبيلته في نفسه

- مَا أَسِيدُ الصَّنِيدِ إِلا مَن جَرَى فحَثَا بِوَجْهِ أَسِيدِ الصَّنِيدِ^(١)
يُغْنِيكَ جُودُكَ عَن خُوْؤَلَةٍ دَارِمٍ وَأُخُوَّةٍ طَابَتْ بِأَلِ أَسِيدِ^(٢)
أَنْظُرْ تَرْدَ الْحَقِّ عَنكَ إِذَا غَدَا أَنْ يُتَمَى لِعُمُومَةٍ وَجُدُودِ^(٣)
وَالْعُوْدُ مَنْصِبُكَ الَّذِي تُنْحَى لَهُ وَنَدَى يَدَيْكَ لِحَاثِ هَذَا الْعُوْدِ^(٤)
يَغْدُو وَيَغْدُو كُلُّ شَاكِرٍ نِعْمَةٍ سَلَفَتْ وَطَالِبٍ مِثْلِهَا وَحَسُودِ^(٥)
فِي ظِلِّ فِي ظِلِّ الْعَطَايَا يَوْمَهُ وَبَيْتٍ فَوْقَ مَنِيَّةِ التَّفْنِيدِ^(٦)
مَا خُطَّةُ الْقَلَمِ الَّتِي بَيَّنَّتْهَا وَرَدَّتْ عَلَيْكَ لِشَاعِرٍ مَحْدُودِ^(٧)

(١) حثا التراب ذراه : ليس السيد الصنيد الا من جرى سيداً صنيداً مثله في الجود والنبيل
فسبقه وحثا التراب في وجهه سبقاً

(٢) يغنيك جودك هذا الفذ عن كل نسب شريف من الخوؤلة والعمومة : وفي هذا البيت وما بعده
ايضاً يرفع عنه ما علق بالادهان من المحظاظ اصله ونسبه ثم ان الفرق عظيم بين افكار الشاعر نحو ابن
الزيات في هذه التصديده ولعلها كانت في اخر زمان المدوح عندما اكثر مبعضوه وحساده اي قبل الايقاع
به فانه يشتم منها رائحه الذم والطعن الحفي في اصله وشرفه وبين قصيدته البائية المشهورة : « قد نابت
الجرع من اروية النوب »

(٣) اذا انتسب امرؤ وتشرف بنسبه واصل قبيلته واعوزك ذلك فانك ترد الحق عليك بان اصل
الاسان فعله وعالي سجاياه وليس الفضل بالعظام النخرة وقد اراد بالعود ذاتيته وشخصه واعناده على
نفسه دون قبيلته وباللعاء الفضائل التي لها قوامه كالجود والبأس ونحوها

(٤) قال الصولي : اذا خرج من منزله لجميع الذين يروه في طريقه ثم ثلاثة اقسام شاكر لنعمة
سلفت منه واخر طالب مثلها واخر حاسد محمد الشاعر المنعم عليه ويتنى ان يكون له مثلها

(٥) فيصرف نهاره في البذل والعطاء ويبعث ليله على آلم من الموت من شدة ما يلومونه في تفريق
عطاياه وتبديد ماله

(٦) ان الخليفة كان امر للشاعر بصلة كتب بها الى المدوح لصرها له وابطأت فهو يطالب بها الان •
المحدود المحروم ويريد بالشاعر المحدود نفسه

وَنَوَالُ ذِي الشَّرَفَيْنِ عِنْدَ خَلِيفَةِ بَاقِي وَمَاضٍ قَبْلَ ذَاكَ حَمِيدٍ
 وَقِيلَتْ تِلْكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَأَصْبَحَتْ هَذَا تُشِيرُ إِلَيْكَ الْإِقْلِيدِ (١)
 فَنَصَحَتْ لِلْمَلِكِينَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نُصَحَ الْإِمَامَ قِرَابَةُ التَّوْحِيدِ
 فَكَانَمَا هِيَ دَعْوَةُ الْعَبَّاسِ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَجُودِ (٢)
 وَالْحُطْبَةُ طَائِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ وَلِبَابِ رَأْيِي مُغْلَقِي مَسْدُودِ (٣)
 لَا يَنْبَحُ الْكَلْبُ الْقِرَاءَةَ بِأَرْضِهِ وَيُعِيدُهَا لِلطَّلَبِ الْمَطْرُودِ (٤)
 وَبَيْتُ حَامِيَةِ الرِّجَالِ كَانَهُ مُتَكَفِّلٌ بِالضَّائِعِ الْمَفْقُودِ (٥)

(١) ذي الشرفين يقصد المدوح الذي بال شرف الخلائتين اي كان وزيراً للخليفةين : وما ذاتم بنوال سيدي ذي الشرفين نوال ماض قد تكلمت وقلت ان تسمى به لي لدى الخليفة السابق وسعيت وفزت بحمد الله الا انه لم يصلني والنوال الثاني عند الخليفة الحالي وهو ما ارحوك ان تسمى لي بالحصول عليه كما سميت اولاً وسعيت مشكور بأذن الله فانت المفتاح لباب كل نوال ولا واسطه غيرك • ونوال معطوه. على القلم في البت اي وما خبنة نوال الخ

(٢) قال الحارزنجي الرمادة الهلاك من الدهط والمجود الذي اصابه حود من النظرية قول كانما كانت دعوة الخليفة لك واستجابة الله ايها دعوة العباس من عبد المذنب عام الزيادة حين استسقى • قال المبارك بن احمد قال ابن دريد اعوام الزيادة اعوام حذب تنابت على اللاس ايام عمر من الخطاب رضي الله عنه سميت بذلك لانما حملت الارض رماداً واستسقى في بعضها عمر بالعباس رضي الله عنها فسئموا ولها خبر وشعر (وهو يصب مرضه ودعاء الخليفة له)

(٣) عافاك الله من مرضك واقامك الخدبة الخلافة التي بها فصل الخطاب ولأني صائب تفتح بيده معلق الامور

(٤) التران جمع القاري وهو الطالب للمعروف من قرا البلادية وها تنبها واحدة واحدة في سابل السلب • بيديما اي بعيد المرى او الضيافة : لا ينبح الكلب ضيوبه في داره اكثرتهم ولا به اعتاد زيارة الاضياف ويعد الضيافة كما يديسا للطلاب المطرود اي ان ضيافة للاس متواصلة يداها تم بيديها فيلتجى اليه المطرود من الفقراء من باب غيره

(٥) بيت من اخوات كان . حامية الرجال الذي وقف نفسه على حفظهم وحراستهم وهي خير بيت قال المبارك بن احمد ويريد بحماية المبالغة مثل طاغية وداهية ويريد انه حارس لا يتام يسهر على حفظ اصحابه ورفقته ويؤمنهم من كل طارى

وَإِذَا الْمَطَايَا عُدْنَ عَادَ لَهَا بِهِ
وَكَاثِمًا نَظْمُ الْقَوَافِي لَوْلُوهُ
مَا ضَرَّهَا إِذْ كُنْتَ بِنَاءَ بِهَا
وَمُكَاشِحِ يَلْوِي بِنَانَةَ كَفِّهِ
إِحْسِدُ عَلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
حَسَدُ الْفَتَى فِي الْمَكْرُمَاتِ لغيرِهِ
(١) وَيَقُولُ إِنَّكَ قَدْ صَدَرْتَ فَعُودِي
أَثْبَتُهُ فِي جَنْدَلٍ مَنْضُودٍ (٢)
أَلَّا تَكُونَ لِخَالِدِ بْنِ يَزِيدٍ (٣)
بَغِيًا فَقَتَتْ لَهَا الْقَضَاءُ نَشِيدِي (٤)
إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي حَالَةِ الْمَحْسُودِ
كَرَمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمَحْمُودِ (٥)

(١) به يريد بالنوال : اذا عاد معتقوه لدياره ثانية ليس يزيدوا من نواله بعد ان قصوا حقهم اول مرة عاد لهم بالنوال وزادهم منه وهو يقول لمن صدر عنه ممتلئاً من عطاياهم عد ثانياه

(٢) اي ان نظمه هذا في مدحه لهائمه وروائه ورائع جماله يشبه اللؤلؤ وفي متانته وقوته وثبات معانيه وعلوها في البلاغة كأنه مثبت في صخر

(٣) بِنَاءَ بِهَا من بنى الرجل بامرأته اي قد اختصت بك وطابقت معانيها حسن سجاياك . خالد بن يزيد الشيباني المعروف . والمعنى : ان لم تكن هذه القصيدة قيلت في خالد بن يزيد الشيباني فلا يضرها ذلك بعد ان كانت مقولة فيك لانك انت افضل منه ومن كل شخص آخر وبك تفتخر القصائد ويريد ان يظهر للممدوح ان خالداً المدكور تهده وتوعده لكي يقول فيه هذه القصيدة ويمدحه فيها ليزاحم المددوح عليها لانه كان من غواة المدح وحساد المجد والشرف ويريد بذلك ان يبين المددوح بها ويفتخره على القوافي

(٤) ورب مكاشح يلو يبنانة كفه غيظاً وحقدأ وتهديداً في الضرب والاذى « ولعله يقصد خالد بن يزيد المذكور » قتلت لهذه اليد اي اوجه نشيدي الى القضاء بشخص المددوح الذي يعطل قوتك ويمنعك عن كل ضر بالغير

(٥) هو مخاطب خالداً بن يزيد . قال . فاذا لم تحصل درجة من الفضل تحمدك عليها الناس فطبيعة الحال وتصيرك عن علومهم في المكارم يدفعاك لان تحمدهم وان الحسد على المكارم هو سجية حميدة تدفع صاحبها لان يتقدم ويحذو حذوهم ولكنها ما دامت ممزجة بالحسد فهي ليست من الكرم بشي

وقال ابو تمام يمدح محمد بن يوسف وانفرد اخارزنجي بروايتها

- مَلَامِكِ عَنِّي لَا أَبَالِكَ وَأُقْصِدِي كَفَاكَ مَلَامِي وَعَظُّ شَيْبٍ مُفْنِدِ (١)
- تَلُومِينَ إِنْ لَمْ أَطُوْ مِنْشُورَ هِمَّةٍ طَوْتُ عَنْ لِسَانِي مَدْحَ كَيْلٍ مُزْبِدِ (٢)
- لَبْرَتِكَ أَثْوَابَ الْبَصَائِرِ عَزَّةً
- كَسْتِكَ ثِيَابَ الزَّجْرِ مِنْ كُلِّ مُرْشِدِ (٣)
- كَأَنَّكَ لَا تَدْرِينَ طَعْمَ مَعِيْشَةٍ تَمَجُّ دَمًا مِنْ طَعْمِ ذُلِّ التَّعْبِدِ (٤)
- فَصَوْنِي قِنَاعِ الصَّبْرِ إِيَّيْ لِرَاحِلِ إِلَى بَحْرِ جُودٍ غَامِرِ الْفَضْلِ مُزْبِدِ (٥)
- أَمَاتَ حَيَاةَ الْوَعْدِ مِنْهُ نَوَافِلُ مِنْ الْجُودِ أَضْحَتْ لِلْعَفَاةِ يَمْرُودِ (٦)
- بَدِيهَتُهُ حَزْمٌ وَفِكْرَةُ قَلْبِهِ يَقِينٌ جَلَاهُ عَزْمٌ رَأْيِي مُسَدِّدِ (٧)

(١) ملامك عني اي كفي ملامك . اقصدي اعتدلي من اقصدي في الامر اعتدل : كفاك عدلي في الحب والفرام فاعتدلي ولا تفرطي فكفي بشيبي واعظاً وزاجراً وهو معنى ابتدائي لا علاقة له تا بعده

(٢) المزبد اللثيم : تلوميني لاني مترجع عن مدح اللثام عاداً اياه - حطة ومذلة بل لاني منصرف الى مدح الكرام الافاضل لانه شرف وعظمة فلا معنى للومك هذا وان اللوم لا يكون الا للنهي عن الصائر ولاصلاح الفاسد وانت تلومين بعكس ذلك

(٣) يزيد بالعزة التزق والهور والحدة : ان تحمستك هذا الناطل للثام قد افتدك البصيرة والتعمل وكساك ثياب التعنيف والاجر من كل عاقل مرشد

(٤) كأنك لا تدريين الذل الناتج عن عيشة التبعيد للثام والانضواء تحت لوائهم وهي المعيشة التي تمج دماً وكأنك لم تتذوقين غيرها لتعلمي الفرق بينهما

(٥) فصوني قناع الصبر اي لازميه واحرصي عليه فاني لراجل عن دار اللثام الى دار الكرام

(٦) امات حياة الوعد منه نوافل اي عطاياها كادت تسبق وعده انقضت مدة وعده او عمره فاماتته وكانت تفتش على العفاة وترصدهم وتقصدهم في كل مكان

(٧) ان الرأي الذي يبادهه او يحظر في ناله من اول وهلة هو حزم ثابت وافكار قلبه التي تأتي عفواً هي يقين فتكون آراءه السديدة ، ثم ان عزمه يحقق وينفذ هذه جميعها من حير الفكر الى حيز العمل

- بِنَجْدَةٍ ذِكْرَكَ الْمَنَايَا تَرَاحَفَتْ
 أَيَا سَنَدَابَايَا لَا نَسَيْتِ مُحَمَّدًا
 صَبِيحَةَ غَيْرِ الْحَرَمِيَّةِ وَالضُّحَى
 سَلَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِكَ الرَّدَى
 فَأَوْرَدَتْ أَبْنَاءَ الرَّدَى مَوْرِدَ الرَّدَى
 وَمَا لَيْمَ فِي يَوْمِ الْفِرَارِ وَلَمْ يَجِدْ
 فَلَوْلَا حُصُونُ الرُّكُضِ وَالنَّجْدَةُ الَّتِي
 لَأَلْبَسْتَهُ مِنْ كُسُوفَةِ السَّيْفِ خَلْعَةً
 بِقُعُودٍ لَمَّا أَنْ رَأَى لَقَيْتَهُ
- (١) إِلَى بَابِكَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْدِيدٍ
 (٢) وَإِقْدَامَهُ بَيْنَ أَلْقَانَا الْمُتَقَصِّدِ
 (٣) طَرِيدُ دُجَى لَيْلٍ مِنَ النَّعْمِ أَرْبَدِ
 (٤) خَسَاوَزَ كَأَمَّا بَيْنَ مِثْنَى وَمَوْحَدِ
 (٥) بِسْمِ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمُهَنْدِ
 (٦) عَلَى الْمَوْتِ إِقْدَامًا مُعَاوِيَةَ الرَّدِيِّ
 (٧) أَنْتَهُ مِنَ اللَّيْلِ الْبَيْمِ الْمُمَدِّدِ
 (٨) مُصْبَغَةً بِالْدَمِّ فَوْقَ الْمَوْرَدِ
 (٩) وَكَانَ زَمَانًا فِي الْوَعَى غَيْرَ قُعُودِ

(١) تراحت اليك اسرعت : لما جردت العزيمة على قتال بابك الحريمي كانت المنايا بنجدةك واول

مطبع لارك

(٢) سندابايا المحل الذي كانت فيه الحرب بينه وبين بابك وانصر عليه

(٣) صبيحة بوغنت الحرمية فرأت غيرها يستبيح ديارها وقد ثار القم وانتشر في الفضاء مطرد

الضحى وتحول الى ليل مظلم فيها هاس واقمة حرب هائلة . الاربد القاتم اللون

(٤) الحسا الفرد . الزكا الزوج

(٥) ابناء الردى اي من هم ذاهم موت للابطال في ساحة الحرب نظراً لشجاعتهم ويريد فرسانه

(٦) اي بابك وكان اسمه معاوية اي ولما رأى انه لا محالة هالك وانك ملاكت عليه شجاعته

وبأسه فرّ هارباً ولذلك لا يلام

(٧) حصون الركض الخيل . النجدة الشجاعة . المدد المنتشر والكثيف ظلامه فلولا هروبه في نجمة

الليل على متون الجياد الضمر

(٨) فوق المورّد هو اللون المضرّج وهي نمت حلقة

(٩) بقعدد متعلقة بفعل محذوف تقديره بظنت بقعدد والقعدد الجبان القاعد عن الحرب . ومنها

يذكر بابك الحريمي

وَكَانَ كَمَثَلِ اللَّيْلِ ظُلْمًا غِيَةً

- (١) وَكُنْتَ كَمَثَلِ الصُّبْحِ يُسْفِرُ مِنْ غَدٍ
 (٢) وَلَوْ مَلَكَ النَّارُونَ عَنْكَ نَفْسَهُمْ
 لَأَمَلَكَ مِنْهُمْ كُلُّ كَهْلٍ وَأَمْرٍ
 (٣) لِيَهْنِكَ مَحْسُودًا تَلْهَفُ جَهْدٍ
 عَلَى عَفْوِ سَبَاقٍ إِلَى الْمَجْدِ أَوْحَدٍ
 (٤) وَمَا تَدَانَتْ هِمَةُ الْعَرَبِ فِي الْعُلَى
 وَهَبَتْ بِأَشْعَارِي رِيَاحُ التَّبَلْدِ
 (٥) تَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى إِلَيْكَ وَمَعْصَمٍ
 مِنَ الْعَالِ مِنْ دُونِ الْقَصِيدِ الْمُقْصَدِ
 (٦) وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ يَوْمًا مَسُودًا
 سَرَحَتْ رُجَائِي فِي مَسَارِحِ سَوْدٍ
 (٧) فَإِنْ يُجْزِلِ النُّعْمَى ثَبْتَهُ قَصَائِدِي
 وَإِنْ يَدُ بَلَمٍ أَفْنَعُ بِأَصْوَاتِ مَعْبَدٍ

(١) اي كان غييه وبنيه وما طوي عليه من خبث التنية مغالماً كالليل الدامس وكنت انت بصفاة نيتك واخلاصك لله في استئصال شأفة كفره ايض كصفحة البحر وجملة يسفر من غد حالة

(٢) ان انتصارك هذا قد اهنت له الارض بجملةها فرحاً و إعجاباً لانه لم ينتصره غيرك من نحو عشرين سنة وكان بابك هذا المعضلة الكبرى للخلافة والجرح الذي لا يبرأ تلطم تأثير هذا الفوز لو كان بإمكان الاحياء من اهلك ومريدك وخاصتك او الاموات من عظامك آرائك واجدادك لو ملكوا نفوسهم والشهداء الذين قتلوا في حرب بابك هذا الطاغية مثل محمد بن حميد الطوسي وغيره لشوايك على الاقدام وحجوا اليك كما يهجم الى المنامات المقدسة

(٣) محسوداً حال من الكاف في ليهنك • تلْهَفُ فاعل ليهنك • جهْدٌ كثير الجهد : ليهنك انك محسود من كريم جهده لينال مقامك في المجد انت هو السباق في حلبته والذي ادر كنهه عفواً بدون ائيب فقطع التلهف قلبه لانه قصر عن علاك

(٤) لما تساوى العرب في عدم جهم للعلی واطهروا كلهم عدم الاكترات باشعاري التي تكسبهم المجد والوؤد

(٥) قد انضويت اليك وانا متمسك بالقرنى والعدل الذي انت قوامه تاركاً شفاعة قصائدي وشعري

(٦) السوْد الذي سوّده قومه عليهم واعترفوا له بالسيادة والفضل : وكنْتَ اذا قصدت سيد قوم نظيرك اخذت منه المال الكثير ولم ارض الا بذلك

(٧) معبِد اعظم مغنٍ مطرب عند العرب : فان جاد لي بالمعطاء الوافر كافأته بمدحي والا فاني لا اقم بزخرف الكلام والوعود الخلابة الساحرة بدون وفاء

أَلَيْسَ بِأَكْثَافِ الْجُرَيْرِ وَفَارِسٍ وَقَمٍّ وَإِصْطَخِرٍ قَرَارٌ لِرُودِ (١)
بَلَى إِنَّ أَرْضَ اللَّهِ فِيهَا نُدُوحَةٌ وَمُضْطَرَبٌ لِلْفَاتِكِ الْمُتَجَرِّدِ (٢)

وقال أبو تمام وقد ذكرها المرزوقي من قصيدة اولها
ايادي سبا جاوزن بي امدي جهدي

وَخَوْدٍ أَتَاقَتُهُ بِإِهْدَاءِ طَيْفَهَا

دَجَى اللَّيْلِ وَالْمُهْدَى يَتَوَقُّ إِلَى الْمُهْدَى (٣)

وَعَهْدِي بِهَا وَالْدَّهْرُ يَجْرِي بِسَلْوَةٍ عَلَى أَهْلِهِ صَرْفَاهُ لَوْ أَنَّ لِي عَهْدِي (٤)

وَمَا زِلْتُ أَقْرُو مِنْهُمْ رَوْضَ تَلْمَةِ وَعَهْدًا أَضَافَتُهُ السَّمَاءُ إِلَى عَهْدِ (٥)

(١) يقصد بهذه المذكورات محلات شاسعة وصعب الوصول اليها . يقول انا شاعر اُفحل وعلى اسئلة لساني بناء المجد والعلو فاريد ان يكافأ شعري بما يستحقه من جزيل العطاء وان يعرف مقامى والا فنفسي تأبى الذل ولا تبيت على الحسف والسيم فاني ارحل الى اطراف الدنيا حينما يوجد ملوك وسادة تقدرني حق قدري

(٢) الندوحة الاتساع وهكذا الذطرب . الفاتك المصمّم والغير المنثي عن بلوغ ما يقصد ويريد . المتجرد المشمر الذي على اهبة الاستعداد

(٣) الخود الجارية الناعمة . اناؤه حمله على الشوق اليها . المهدى اسم مفعول من اهدى بمعنى اعطى ويريد به العاشق الذي ازارته ظفها . المهدي الذي اهدى : قد اهدته خيالها في دجى الليل فانارت مكنون اشواقه وبعثت به الذرى فتاق اليها وصبا والمهدى بالطبع جميل ومحبب من اهدى اليه هدية

(٤) قال الصولي وعهدي بها . ابتدا والخبر في اول البيت الثاني وهو « كريم الغلايل اعطيت فضل صورة » انتهى (والبيت المذكور لم يورد الصولي) . وجمة والدهر يجري بسلوة الخ حال . والمعنى : اعدها كريم الغلايل بل فانه . جمالا وحسن صورده اذ انه يشبهها ببعض محاسنها كالجيد والينين ورشاقة التمد فقط واما هي فتريد بما لا يعد ولا يوصف من جلالها الساحر ولكنني آسف مر الاسف لانه لم يبق لي عهدي بالصبا ودرت ايام شبان وفتر عشقي وغرامى فقعدت كل لذة في المحبة

(٥) اقروا اتتبع . قال تصولي : وانما كنى بروض تلمة عن اخلاق عشيرة المدوح الحسنة وطبايئهم الكريمة وانهم لم يتنبهوا عما عهدهم عليه من الميل اليه . انتهى قوله . العهد الاخيرة المطر . وعهدا اضافته الى عهد اي وعهد امهم خصيبا وغريبا مياضا كالمنظر لم يعتوره يسس ولا ذبول ولم يجل او يتغير عن عهد

إِذَا مَا الْأَغْرُ الْأَبْيَضُ أَصْفَرَ سَوَدُوا لَهُ وَجْهَهُ أَوْ حَمَرُوا بِالْدَمِ الْوَرْدِ^(١)

صرف الراء

وقال يمدح ابا الحسين محمد بن الهيثم بن شبانه

نَوَارٌ فِي صَوَاحِبِهَا نَوَارٌ كَمَا فَجَاكَ سِرْبٌ أَوْ صَوَارٌ^(٢)
تَكَذَّبَ حَاسِدٌ فَنَاتَ قَلْبُوبٌ أَطَاعَتْ وَأَشِيَاً وَنَاتَ دِيَارٌ^(٣)
قِفَا نَعَطِ الْمَنَازِلَ مِنْ عِيُونٍ لَهَا فِي الشُّوقِ أَنْوَاءُ غَزَارٌ^(٤)

(١) الاغر الابيض الشجاع الكريم الاصل والمشرق وجهه اشجاعته . اصفر اي تغير لونه الى الصفرة من شدة هول الحرب اي عند اقتحامها . سودوا الخ اي في . وقف هائل كهذا اما ان تهرب من وجههم الابطال فيسودون وجوههم خيبة وخجلاً او انهم يقتلونهم فيحمرّون اجسادهم بالدم الورد

(٢) نوار اسم علم غير منصرف والاصل فيه ان يبني على الكسر وهو اسم المحبوبة . نوار الثانية المرأة النفور من الريبة وهي خير نوار الاولى . صواحبها جمع صاحبة وهي اللقيات مثيلاتها . السرب القطيع من الغزلان والنساء وغيرها . الصوار فطبع بقر الوحش . في صواحبها متعلقة بحال عن نوار الثانية : نوار الغاية نافرة وهي موجودة مع صاحباتها كنفار قطع من الغزلان او من بئر الوحش حينما تفاجئ بمقابلتك وقد حوّن من رائم الجمال الطيبي ورشاة الحركات والظرف واللفظ ما يبادل به الظباء النافرة . كما متعلقة بفعول مطلق محذوف وما مصدره وهي وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بكاف التشبيه

(٣) نأت بعدت . الواشي صاحب الوشاية . وجملة اطاعت واشياً نعت قلوب . وتكذب حاسد استفهام انكاري محذوف حرف الاستفهام تقديره هل حدث في زمن من الازمان ان يكذب الحاسد كلا بل هو دائماً صادق ولذا نأت قلوب المتحابين عن بعضها وكل هجر داره وهجر صاحبه بمد ان لعبت بهم السنة الوشاة والحساد فشئت شطهم

(٤) قفا مناداة الانثى الشائعة عند العرب . نعط النازل من عيون اي نعطيها حقها من البكاء فالمفعول به الثاني محذوف للدلالة عليه ومن عيون متعلقة بنعت حقها المحذوفة . بها خبر مقدم وانواء مبتدأ مؤخر: قفا نورا هذه المنازل التي هجرها الحبيب الذي لعبت به ايدي الوشاة بدموعنا الغزار ونودها حقها من البكاء فان باعث الشوق يفيض عليها امطاراً من دموعنا

عَفَتَ آيَاتُهُنَّ وَأَيُّ رَبِّعٍ يَكُونُ لَهُ عَلَى الزَّمَنِ الْخِيَارُ^(١)
 أَثَافٍ كَالْخُدُودِ لُطْمِنَ حُرْنَا وَنُؤْيٍ مِثْلَمَا أَنْفَصَمَ السَّوَارُ^(٢)
 وَكَانَتْ لَوْعَةٌ ثُمَّ أَطْمَأَنَّتْ كَذَاكَ لِكُلِّ سَائِلَةٍ قَرَارُ^(٣)
 مَضَى الْأَمْلَاكُ فَانْقَرَضُوا وَأَمْسَتْ سُرَاةُ مُلُوكِنَا وَهُمْ تَجَارُ^(٤)
 وَقُوفٌ فِي ظِلَالِ الْأَذْمِ تَحْمَى دَرَاهِمُهُمْ وَلَا يُحْمَى الدِّمَارُ^(٥)
 فَلَوْ ذَهَبَتْ سِنَاتُ الدَّهْرِ عَنْهُ وَأُلْقِيَ عَنْ مَنَاكِبِهِ الدِّثَارُ
 لَعَدَلَ قِسْمَةَ الْأَيَّامِ فِينَا وَلَكِنْ دَهْرُنَا هَذَا حِمَارُ^(٦)

(١) عفت: نجت. آياتهن رسومن او كل اثر باقى من الديار الحربية يستدل به عليها: تحت الايام اثارها والرماتن يتصرف بالاطلال كيف شاء وليست كما تريد الاطلال فكل حال يزول

(٢) الاثافي حجارة الموقدة. النوي حفرة حول البيت تمنع وصول ماء المطر اليه. انقصم انفصل وامنع. حجة اذمن: حياً حال من الحدود. مثل مفعول مطلق وما بعدها في تأويل مصدر في محمل جر باضافة مثل اليها والخبر محذوف تقديره منفصل: رسومن اثاف مكمدة اللون من اثر الدخان كالحودود المطبومة حرماً ثم نوي: مهدمة دائرها كما انفصمت دائره السوار حرماً على فهد اصحابها لان السوار يفصل ويكسر في حاله الحزن

(٣) كان تامه لوعه فاعها

(٤) الاملاك جمع ملك وهو الملاك ويقصد بهم اصحاب الجاه العريض السادة القدماء. سرة جمع سري والاشراف. تحار اي حرم جمع المال للربح وليس للبدل وهو يصنفهم بالجل

(٥) الذمار الشرف. وقوف خبر مبتدأ محذوف اي تم وقوف. وحجة تحمى وما بعدها نعت وقوف: قد ذهب اولوا الشرف والسودد وانقضوا وبقي ما يروى عنهم اثارهم وهم جماعة تجار دأبهم جمع المال فيذلون شرفهم في سبيله

(٦) سنات جمع سنة اليوم. الدثار ما يغطي به في وقت اليوم: ان الدهر غافل عنهم فهو كالنائم يوماً عميماً رافعاً الدثار على منكبيه لو ذهب غفلاته وخلع عنه غطاءه واستيقظ لاعطى كلاماً يستحقه بحسب اهليته ورفقنا وخففهم ولكن دهرنا هذا حمار غشوم يضع الاشياء في غير مواضعها

سَيَبْتَعُ الرِّكَابَ وَرَاكِبِيهَا فَتَى كَالسَّيْفِ هَجَعْتُهُ غِرَارُ^(١)
 أَطْلَّ عَلَى كُلِّ الْآفَاقِ حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ فِي عَيْنَيْهِ دَارُ^(٢)
 يَقُولُ الْخَاسِدُونَ إِذَا أَنْصَرَفْنَا لَقَدْ قَطَعُوا طَرِيقًا أَوْ أَعَارُوا^(٣)
 نَوْمٌ أَبَا الْحُسَيْنِ وَكَانَ قَدِمْا فَتَى أَعْمَارُ مَوْعِدِهِ قِصَارُ^(٤)
 لَهُ خَلْقٌ نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ وَذَلِكَ عَطَاؤُهُ السَّرْفُ الْبِدَارُ^(٥)
 وَلَمْ يَكْ مِنْكَ إِصْرَارُ وَلَسِيكِنَ تَمَادَّتْ فِي سَجِيَّتِهَا الْبِحَارُ^(٦)
 يَطِيبُ بِجُودِهِ ثَمْرُ الْأَمَانِي وَتَرَوِي عِنْدَهُ الْهَيْمَمُ الْحِرَارُ^(٧)

(١) تخلص في هذا البيت : ابتعث من البعث وهو الاقامة من الاموات . الهجمة النوم . الغرار النوم القليل . قال في البيت الثاني من هذه التصديده انترض الكرام ثم هنا قال ان المدوح سيحيي السادة الاشراف الاقدمين بشخصه ويحيي ايضاً الجود الذي كانوا يجودون به بان يقصده الركاب وراكبوها كما كانت تقصدهم للمطام . وقوله قليل النوم دلالة على توقد الذكاء والتيقظ

(٢) كلبي جمع كلبية ويقال فلان اطل على كلبي الازمان اذا علم الدنيا بحقيقتها ودرسها بحجتها : فد جمع الدنيا في شخصه وخبرها وعرك الالام وتدرجها فاذا نظر فيها نظره واحدة ادرك مكنوناتها

(٣) اي اذا انصرفنا حائلين للمال والعطايا من عنده لا يصدقون ان ذلك من عطاياء الكثرة

(٤) نومٌ بقصد . قدماً اي من عاداته وهي منصوبة على الظرفيه وفتى خبر كان . اعمار موعده قصار الجملة نعت فتى

(٥) قال المرزوقي : لقد نهى الله تعالى عن السرف في مواضع كثيرة من القرآن منها قوله ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقوله في غير هذا : والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا . وقال : فاما قوله السرف البدار شتمنا عطاؤهم المسرف فيه المبادر اليه فجعل المصدر قائماً مقام الصفة بحذف المضارع واقامة المضارع اليه مقامه او جعل الفاعل هو الفعل على التوسع كقولهم زيد اكل وشرب وقولهم فانما بي اقبال وادبار

(٦) اصراً على الذنب اذا ثبت عليه ولم يتب منه : ليست متابعة الاسراف والتبذير اصراً منه على دنبه بخلافه القرآن ولكنها طبيعة متأصلة فيه لا يقدر يغيرها كما ان البحار لا تغدر الا ان تبيض

(٧) يطيب بجوده ثمر الاماني اي ان الاماني مثمرة عنده عطاء ثمرأ لذيداً طيباً . الحرار العطاش : ان كل من قصده همة حارة كالنار لكثرة احتياجه وعظم آماله بنواله يحصل على هذا النوال فيروي عطشه

رَفَعْتُ كَوَاكِبُ الْأَشْعَارِ فِيهِ كَمَا رُفِعَتْ لِنَظَرِهَا الْمَنَارُ^(١)
 حَلِيمٌ وَالْحَفِيزَةُ مِنْهُ خِيمٌ وَأَيُّ النَّارِ لَيْسَ لَهُ شَرَارُ^(٢)
 تَحْنُ عِدَاتُهُ أَثَرَ التَّقَاضِي وَتَنْتُجُ مِثْلَ مَا تَنْتَجِ الْعِشَارُ^(٣)
 أَرَى الدَّالِيَتَيْنِ عَلَى جَفَاءٍ لَدَيْكَ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ نَضَارُ^(٤)
 إِذَا مَا شَعِرُ قَوْمٍ كَانَ لَيْلًا تَبَلَجْتَا كَمَا انشَقَّ النَّهَارُ^(٥)
 وَإِنْ كَانَتْ قِصَائِدُهُمْ جِدُونًا تَلَوْنَا كَمَا أزدَوْجَ الْبِهَارُ^(٦)
 أَغْرَهَمَا وَغَيْرُهُمَا مَحَلَى بِجُودِكَ وَالْقَوَائِي قَدْ تَغَارُ^(٧)
 وَغَيْرِكَ يُلْبَسِ الْمَعْرُوفُ خَلْقًا وَيُوْخَذُ مِنْ مَوَاعِدِهِ الصَّغَارُ^(٨)

(١) النار العلم او محجة الطريق : قلت فيه افخر المدح ايهي من الكواكب اشراقاً ونشرته بين الناس ونصبته على رؤوس الاشهاد كما ترفع الاعلام المنصوبة فرأه الخاص والعام

(٢) الحفيظة البصب في النبيء الذي يجب ان يحفظ والذب عن اثاره . خيم طبع

(٣) العدات جمع عدة الوعود . وحذت الناقة فقلت واضطربت وعطفت شوقاً الى ولدها . التقاضي الوفاء والانهجاز : ان وعوده نحن وتعطف بشوق وشدة الى الانجاز كما نحن الناقة الى ولدها واذا انجزها وافياً بالمطاء فان عطاياه تأتي متممة كاملة بعبدة عن كل نقصان كما تنتج الناقة العشار فانها تلد ولداً كاملاً تماماً غير مخدج لان الاخذاج والنقص يكون قبل ان يأتي على حمل الناقة عشرة اشهر « قاله الصولي »

(٤) الداليتين الفصيدتين اللتين قد مرتا في مدحه بحرف الدال . نضار ذهب

(٥) تبلجتا اصنامنا . انشق النهار انبتق الفجر وسطع

(٦) جدوناً محملة . البهار العرار وهو نبات نضر له زهر اصفر ومنظره مبهج ورائح : يقول ان قصيدته الداليتين المذكورتين حوتاً من مبتكرات المعاني وبدائع الشعر بينا غيرهما مجدة او خالية منها وزادت على ذلك بالفصاحة واسلوب البديع

(٧) لما اعطيت على غيرها من التقصائد ولم تعط عليهما عارثا

(٨) الخلق الثوب البالي . الصغار الذل : اي ات جواد سليل احواد مشهورين بالبدل فلا يجب

ان تنصر هكذا

رَأَيْتُ صَنَائِعًا مُعَيَّنَتٍ فَامْسَتَ ذَبَائِحَ وَالْمَطْلُ لَهَا شِفَارُ^(١)
 نَسِيبُ الْبُخْلِ مُذْ كَانَا وَإِلَّا يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَا جَوَارُ^(٢)
 وَكَانَ الْمَطْلُ فِي عَوْدٍ وَبَدءُ دُخَانًا لِلصَّنِيعَةِ وَهِيَ نَارُ^(٣)
 لِذَلِكَ قَبِيلَ بَعْضُ الْمُنْعِ أَذْنَى إِلَى مَجْدٍ وَبَعْضُ الْجُودِ عَارُ^(٤)
 فَدَعِ ذِكْرَ الضِّيَاعِ فِيهِ شِمَاسُ إِذَا ذُكِرَتْ وَيِي عَنْهَا نِفَارُ^(٥)
 وَمَالِي ضِيعَةٌ إِلَّا الْمَطَايَا وَشِعْرُهُ لَا يَبَاعُ وَلَا يُعَارُ^(٦)
 وَمَا أَنَا وَالْعُقَارُ وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ وَجُودُكَ لِي عُقَارُ^(٧)

(١) الصنعة المعروف . الشفار السكاكين . معكطت . طالت : وعدتني بالاحسان ولم تف . فقتلت
 الظلمة بالمطل وهذا ما يشير اليه في البيت الثاني فانه نسيب البخل اي المطل

(٢) النسيب المناسب والمشابه . جوار . مقاربة . نسيب خبر لمبتدأ محذوف تقديره المطل المذكور
 قبلاً نسيب البخل . كانا وجدا . كان تامه والالف فاعلا . يكن ايضاً تامه . وبسب فاعلا . والا ان
 الشرطية مع لا مدغمتان . فبينهما جوار جواب الشرط : ان المطل هو سبب البخل ان يجمع بينهما المنع
 وان لم يكونا شقيقين فانها متجاوران

(٣) الصنعة المعروف والظلمة : المطل في العطاء كالدخان في النار اذا شهبنا الصنعة او المعروف
 بالنار فكما ان خير النار لصاحبها ان تكون بدون دخان فلا تؤدي عيبه كذلك خير المعروف ان
 يكون خالياً من دخان الدخان الذي يؤدي النفس ويجرح العواطف

(٤) ولذلك قد يكون المنع احياناً اقرب الى المجد وفيه عمل الصواب واحياناً يكون الجود عاراً كما لو
 لم يمد شخص آخر عطاءه او لومعه في نأدي الامر من طلبه ثم اتبع ذلك بالعطاء بعد عمله حوداً
 وبسبها اذا وعده ولم ينفه كما فعلت انت بهذا الجود بحسب ان اهر بعد منقاً وبجلاً كما قال الشاعر :
 حسن قولهم بعد لا وقبيح قول لا بعدهم

(٥) الضياع جمع ضيعة وهي الارض المثلثة . شماس نفار مع كراهة « كان وعده بضيعة فلم يرضها »

(٦) لست من الذين يتوطنون في محل مخصوص حتى تفيدني هذه السيمة فصيحتي هي ظهر المطايا
 وشعري وهو كل ما املكه لا يبادل بالارض والضياع

(٧) ثم لا فائدة لي من العقار ما دمت غير اهل للفلاحة والزراعة ولا يفيدني كوطى اصم
 اليه ولكن مطلبي هو جودك وهو يعتني عن كل ذلك

وقال يستأذن ابا سعيد الثغري في الانصراف الى اهله

بَا مَنْ بِهِ يَفْتَخِرُ الْفَخْرُ وَمَنْ بِهِ يَبْتَهِجُ الشَّعْرُ
مَا طَلَبِي لِلْإِذْنِ أَنْ شَاقَنِي شَمْسٌ مِنَ الْإِنْسِ وَلَا بَدْرٌ^(١)
بَلَى كِتَابُ أَحْرَسٍ نَاطِقٌ أَنْطَقُ مِنْهُ طَيْهٌ النَّشْرُ^(٢)
وَأَنْشَرْتُ حِينَ بَدَأَ طَيْهٌ سَرَائِرُ يَكْتُمُهَا الْجَبْرُ^(٣)
جَاءَ نَذِيرَ الْحُزْنِ فِي بَطْنِهِ بِحَادِثٍ أَظْهَرَهُ الظُّهْرُ^(٤)
فَأَنْهَلَ فِي أَنْطَرِهِ أَنْطَرٌ لِلدَّمْعِ سَطْرُهُ فَوْقَهُ سَطْرُ
فَمَنْ بِالْإِذْنِ عَلَى نَازِحٍ عَنِ أَهْلِهِ سَاعَتُهُ دَهْرٌ^(٥)
فَقَدْ صَدَقَ الظَّنُّ فِي كُلِّ مَا رَجَوْتُهُ أَوْ كَذَبَ الْقَطْرُ^(٦)

(١) شاقني حاجتي وعملي على الشوق : لم اطلب الاذن للسفر لان لي حبيباً قد احتاجني الشوق

للقائه كلاماً

(٢) ولكن حضرتي كتاب من اهلي احرس بطبيعته ناطق بما كتب فيه وتجرد نظري الى غلافه وقد رأيت السواد علامة الحزن نطقت بمحتوياته وهو خبر واد احد اهلي فطيه يوضح معناه كشره

(٣) هو تفسير لبيت الذي قبله : عندما بدا لي طويلاً بحالته التي استلمته فيها ظهرت لي من عنوانه ولونه الاسود سراير مكتومة على غيري وان تكس ظاهره لهم الا انها معروفة عندي لانه لا يعلمها سواي في رموز

(٤) النذير الخبر واكثر استعماله في التخويف . في بطنه متعلقة بنت حادث وحادثة متعلقة بجاء . نذير حال من فاعل جاء : جاء نذير الحزن بحادث مكتوب في بطنه وعلامات . هذا الحادث على ظهر الجواب اي موشع بالسواد

(٥) من جد . نازح بعيد بعداً شاسعاً . فأذن يسفري تفضلاً منك انا هو البعيد بعداً شاسعاً عن اهله ومع ذلك فكل ساعة اغيبها عنك تمد دهرأ او ان كل ساعة امكثها هنا بعد هذا الخبر تكون عندي دهرأ لعظم رغبتي في المضي حالاً الى اهلي

(٦) هذا ولم ارجك مرة الا نلت ما اطله والسحاب يجيب المطر ورجلوك لا يجيب ولهذا فاني واثق بانك تأذن لي

وقال يمدح ابا سعيد و يستمحه لانسان تحمل به عليه و اراد ان يفرمه

- قُلْ لِلْأَمِيرِ الْأَرَبِيِّ الَّذِي كَفَّاهُ لِلْبَادِيِ وَاللِّحَاضِرِ (١)
 لَتَجْزِكَ الْأَيَّامُ مَدْوُوحَةً وَنُضْرَةً عَنْ عُوْدِي النَّاضِرِ (٢)
 أَشْكُرُ نَعْمَى مِنْكَ مَشْكُورَةً وَكَافِرُ النُّعْمَاءِ كَالْكَافِرِ (٣)
 مَوَاهِبًا لَمْ تَكُنْ إِلَّا لِمَنْ نِصَابُهُ فِي مَنْصَبٍ وَافِرِ (٤)
 لَا زِلْتَ مِنْ شُكْرِي فِي حِلَّةٍ لَا يَسْهَأُ ذُو سَلْبٍ فَآخِرِ (٥)
 يَقُولُ مَنْ تَقْرَعُ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ (٦)
 لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤْنِسًا وَمَأْلَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ (٧)
 يَحْتَلِبُ الدَّهْرَ أَفَؤَيْقَهُ وَيَخْلُطُ الْحَاوِمَ مَعَ الْحَازِرِ (٨)

(١) الاربعي الواسع الحلم الذي يرتاح للعطاء . البادي ساكن البادية . الحاضر ساكن الحاضرة اي المدينة .

(٢) المندوحة التسع . النضرة الحضرة الشديدة : قد انضرت عودي بعد ان كان يابساً فلنحك الايام عني جزاء خيراً ولننضر في صحتك وعمرك بدلاً منها

(٣) مشكورة غزيرة من شكرك من باب علم . كافر النعمة ناكرها . وكافر الثانية منكر وجود الله

(٤) مواهباً بدل من نعمي . نصابه اصله . منصب رتبة : فك منك عطاء جأ لم يجده به الامس كان عظيم المقام رفيع الرتبة نظيرك

(٥) الحلة الثوب . السلب كل لباس يليسه الانسان لانه ممكن سلبه عنه

(٦) اي يدعش لها ويقول كثر من مبتكرات المعاني وغل الشعر لم تدركه الاوائل فتركوه لمن يبدعهم .

(٧) مألفاً اي آلف اليه . الغابر الماضي

(٨) الايامون جمع اموقة واموقة جمع واتي ما اجتمع في الفرع بين الحلبات . الحازر الذي اشتد

حصه . الدهر مفعول اول وافاويقه مفعول ثان : يمشي على التليل الذي يجود به الدهر الشحيح والمنصص للميش فيحتلبه منه مرة مرة ويمزج حلوه عيشه بمره

- حَتَّى إِذَا رَوَّضِي تَغْنَى بِهِ ذُبَابُهُ فِي مُونِقِي زَاهِرٍ ^(١)
 أَلْفَحَ بِالْعَزْمِ أَمَانِيَهُ بَعْدَ أَعْتِنَاقِ الْهَمَّةِ الْعَاقِرِ ^(٢)
 تَحْمَلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تَجَدُّدُ السُّخْرَةَ لِلسَّاحِرِ ^(٣)
 ذَا ثُرُوقَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْجَحَمًا يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ^(٤)
 فَصَادَفْتُ مَالِي بِإِقْبَالِهِ أُمْنِيَةً مِنْ أَمَلٍ عَائِرٍ ^(٥)
 فَشَارِكِ الْمُتَمَوَّرَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْنَقَامِرِ ^(٦)
 فَرِفْدِكَ الزَّائِرَ مَجْدُهُ وَلَا كَرِفْدِكَ الزَّائِرَ لِلزَّائِرِ ^(٦)

وقال بمدحه

- مُحَمَّدُ إِنِّي بَعْدَهَا لَمُدْمَمٌ إِذَا مَا لِسَانِي خَانِي فِيكَ أَوْ شُكْرِي ^(٧)
 لَنْ بَقِيَتْ لِي فِيكَ آثَارُ مَنْطِقِي لَقَدْ بَقِيَتْ آثَارُ كَفَيْكَ فِي دَهْرِي ^(٨)

(١) قال الصولي: كانت العرب تجعل غناء الذباب ناروض دليلاً على الخصب أي حتى إذا صار لي دونه مال تام كالروض إذا كمل اعتفاني واستباحني

(٢) الهمة العاقرة التي لا تنتج: لما اغتنتبت طمع في وقصدي بعد أن كان يطعم ولا مال عندي

(٣) ذا ثروة بدل من المحبوبة يظهر أنه كان غنياً ثم افتقر ويريد بفجحماً يأخذ من شاعر أي إن الشاعر تنقلب عليه ببراعته فلا يدهه يأخذ منه حقاً

(٤) أمنية من أمل عائر مبتدا وخبر أي يرجو مالا آمن لا مال عنده

(٥) المتقوم يريد نفسه أي المطلوب عطاؤه والقامر صاحبه الطالب: اعني باعطائه من عطاياك والا فتكون اعنته علي

(٦) إذا اعطيت زائرك الطالب عطاياك فهو مجد عظيم إلا أن جورك لزائر زائرك هو جود اعظم

(٧) جدت علي جوداً عظيماً إذا لم أقم بواجب المدح نحوك بقدره أكن مذمماً

(٨) ولئن نشرت فيك مدائحاً أذاعت بمدحك وعلاك على السنة الناس وخذلت اسمك إلى ما يجي من الأيام فإن آثار عطاياك لا تمحي في دهري فهي تساعدني على الأيام وترغد عيني ما دمت حياً

لَقِيتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ دُونِي تَابِعًا
لِأَمْرِ الْعُلَى وَأَخَذْتَ شُكْرِي عَلَى عَذْرِي^(١)
فَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعًا كَأَنَّ أَيْدِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ
خَلَائِقُ لَوْ كَانَتْ مِنَ الشَّعْرِ سَمَّجَتْ
بَدَائِعُهَا مَا اسْتَحْسَنَ النَّاسُ مِنْ شِعْرِي^(٢)
فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أَلْبَسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ
وَذَكَّرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ^(٣)

وقال يمدحه ايضاً

لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا الدَّيَارُ دِيَارُ خَفَّ الْهُوَى وَتَوَلَّتِ الْأَوْطَارُ^(٤)

(١) لقيت صروف الدهر المنقضة علياً فاذللتها وحكمتني في امرها حتى صارت طوع مشيئتي تجيبني الى كل ما طلبت من النني وبجوبة العيش متمماً بذلك نظام العلي والمجد الذي رسمت لنفسك المصي فيه صعداً واخترت مدمجتي وشكري على عذري لك على قصورك عن كل ذلك فيما لو اردت ان لا تساعدني او تهني مالك ولكنك ترفعت عن كل ذلك الى قمة المجد والعلي

(٢) خلائق طباع • سمجت جملته سمجاً اي قبيحاً : خلائقك هذه المشرفات لو قوبلت ببدايع شعري وذاقهما الذوق السليم ونظرا بعين العقل لكانت بدائع شعري ببيعة بالنسبة اليها

(٣) كنت الانموذج الاعلى في الحود والشرف وكانت فيك فصائدي كذلك فعلمتني ان اعرف قيمة شعري واعرف من امدح به حتى يكون مقدار المديح على مقدار المدوح لاني ضيعت شعري في كثيرين لبسوا من اهله • ثم باناماتك الزائدة التي لم يجد بها احد سواك قد استوجبت مني شكراً لم اشكر به آخر فجهت ذاكرتي بالنفتيش على هذا الشكر العظيم الذي نسبته لانه لم يكن احد غيرك اهلاً له

(٤) : لست انت الاشيب السكائن في هذا الزمان انت ذلك الشاب الذي كان يتغنى في حب النساء قبلاً ولا السنون التي انت فيها الان هي تلك السنون سنو الشباب والتصابي وليست هذه الديار الحربة التي لا معنى لها عندك الان ولا تأثير لها في نفسك تلك الاطلال اطلال الحبيب مبعث احزانك وغرامك في زمن شبابك فالهوى خف ومطالب النفس العشيقة زالت

كَانَتْ مَجَاوِرَةَ الطُّلُولِ وَأَهْلِهَا زَمَنَا عِذَابَ الْوَرْدِ فِيهِ بِجَارُ^(١)
 أَيَّامَ تُدْمِي عَيْنَهُ تِلْكَ الدَّمَى فِيهَا وَتَقْمُرُ لَبَّهُ الْأَقْمَارُ^(٢)
 إِذْ لَا صَدُوفٌ وَلَا كَنْوَدَ اسْمَاهُمَا كَالْمَعْنِيِّينَ وَلَا نَوَارَ نَوَارُ^(٣)
 بِيضٌ فَهِنَّ إِذَا رُمِقْنَ سَوَافِرًا صُورٌ وَهِنَّ إِذَا رَمَقْنَ صُورًا^(٤)
 فِي حَيْثُ يُتَمَنُّ الْحَدِيثُ لِذِي الصَّبَا وَتَحْصُنُ الْأَسْرَارُ وَالْأَسْرَارُ^(٥)

(١) انطلول آثار الدار • عذاب حلونه • زمناً منصوب على الظرفية تقديره في الزمن الماضي • عذاب خبر كان • هي بجار حاله : في زمن الشباب كان التمتع على الطلول لذيقاً وعذب الورود الا انه اليوم في زمن الشباب مرّ وكره كماء البحر

(٢) تدمي عينه تليل الدم منها بكاء وحزناً • الدمى جمع دمية وهي تمثال الرخام او الصورة المنقوشة تشبهها الحسان • تقمر له مخضفه : في ايام الشباب عند ما كانت الحسان تفكك لبه وتبكيه دماً وينوب قلبه شوقاً ولوعة لتلك الافكار ويريد نفسه • ايام منصوبة على الظرفية متعلقة بكانت

(٣) صدوف وكنود اسماء علم وهكذا بوار • بوار الثانية بمعنى نافرة • صدوف اسم لا التافية للجس وحبها محذوف تقديره صادقة ومعناها مالت او حادت او هجرت • وكنود اسم لا وكاندة المحذوفة خبرها • ولا نوار معطوفة عليهما وخبرها بوار يفيد معناها اي من نار ينور معنى نفر : وفي تلك الايام ايام الشباب حينما لا صدوف تبيل عن حب محبها ولا كنود تخون بزوجها وعشيتها ولا نوار نفر كراهية من المحبة لصديقتها او من مواصلة الكنود انراة الكفور للمودة والمواصلة في زوجها • اذ ظرف زمان معطوفة على ايام

(٤) رُمقن اطيل النظر فيهن وتأملوا في محاسنهن • سوافر مكشوات الوجوه وهي حال من اللون في رُمقن • صُورٌ خبرهن • رُمقن مذن • الصوار قطع بقر الوحش : اذا تأمل المتأمل في محاسنهن وجاهل سافرات يجدهن كتماثيل الرخام في النفاطيج والجمال وتناسب الاعضاء واذا هن نظرن اليه يجد بهن اعظم شبه للطباء النافرات في لطفهن وخفة حركاتهن وسحر عيونهن

(٥) يمينه يحتقر • الحديث يقصد به الوشاية او العذل في المحبة • ذي الصبا العاشق • الاسرار الاولى الاسرار المعروفة المذمومة بحفظها وكتبتها والاسرار الناسة جمع سر وهو المرج : وحينما الحب خالص من ثواب التفتيد والعذل ويحتقر كل حديث فيه وشاية او نيمة وتكون الاسرار المتداولة مكتومة كما المحبة خالصة من كل القلب بريئة من شائبة الفساد والانفساد والغفاب مستحکم في ريمان الشباب وعنوان الصبا مع البساطة وسلامة القلب وهو الحب الطاهر • في حيث معطوفة على الايام متعلقة بكانت

إِذْ فِي الْقَتَادَةِ وَهِيَ أَبْجَلُ أَيْكَةِ تَمْرٍ وَإِذْ عُوذُ الزَّمَانِ نُضَارٌ^(١)
 قَدْ صرَّحَتْ عَنْ مَحْضِهَا الْأَخْبَارُ وَأَسْتَبَشَّرَتْ بِفَتْوحِكَ الْأَمْصَارُ^(٢)
 خَبْرٌ جَلَا صَدَأَ الْقُلُوبِ ضِيَاؤُهُ إِذْ لَاحَ أَنْ الصِّدْقَ مِنْهُ نَهَارٌ
 لَوْلَا جِلَادُ أَبِي سَعِيدٍ لَمْ يَزَلْ لِلتَّنْفَرِ صَدْرُهُ مَا عَلَيْهِ صُدَارُ^(٣)
 قُدَّتَ الْجِيَادُ كَأَنَّهُنَّ أَجَادِلُ بِقُرَى دَرَوَلِيَّةٍ لَهَا أَوْ كَارُ^(٤)
 حَتَّى انْتَوَى مِنْ تَعْرِ قَسْطَلِهَا عَلَى حَيْطَانَ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ إِعْصَارُ^(٥)
 أَوْقَدْتَ مِنْ دُونِ الْخَلِيجِ لِأَهْلِهَا نَارَآلَهَا خَلْفَ الْخَلِيجِ شَرَارُ^(٦)

(١) القتادة واحدة القتاد وهو شجر شائك وشوكه حاد • الايكة الشجرة الملتفة • نضار ناضر كثير المائية والحضرة : وكل ذلك يكون في زمن الشباب والصبا والاعتبار والفضل فيه كله للصبا ولبس الاشخاص فكما ان القتادة وهي الجمل واحقر شجرة تنمر في عزمها كذلك مطلق بشر ولو كان زرباً ضيقاً لا بد من ان يزهر ويفرح ويمرح بزمن شبابه وينال من الصبا والعشق والمحبة حقه وهذه سنة الطبيعة
 (٢) الحض الذي لم يخالطه غيره من اللبن وغيره • صرَّحت الحمر ذهب زبدها وصرحت الاخبار انجلي الكاذب عن الحقيقة

(٣) الصُّدَارُ ثوب يفتي الصدر بلا كمين وقطعة من المسح كانت المرأة المحدث تلبسها وتنظي بها صدرها التنفر مكان تخاف منه دخول العدو : لولا شجاعة الممدوح ومضارته بالسيف محاماة عن التنفر وثباته في الحرب لكان هذا التنفر مكشوفاً للعدو يهاجمه متى اراد بدون ان يجد من يحميه

(٤) الاجادل جمع اجل وهو الصقر درولية مكان تصطاد منه الصقور قاله الصولي : اي قدت الجياد في المحال الصعبة من جبال العدو فكانت تقطعها بكل سهولة كأنها مترية فيها كالصقور المترية والسالكنة في درولية

(٥) التوى انطوى ومال • التنع والقسطل نزار الحرب • الاعصار الزوبعة : ارعبت بهجومك هذا الروم حتى زرع دويه قسطنطينية عاصمة ملكهم اي تأثيره زرع اركانهم

(٦) عند هجومك على البلدان المغالبة للقسطنطينية او قدت ناراً لساكرك ليستنصشوا بها فكان شرارها الذي كان اهل قسطنطينية ينظرونه عن بعد يجرق قلوبهم رعباً وخوفاً من الوصول اليهم والفتك بهم « رواه الصولي »

(١) إِنْ لَا نَكُنْ حُصِرْتَ فَقَدْ أَضْعَى لَهَا
 مِنْ خَوْفِ قَارِعَةِ الْحِصَارِ حِصَارٌ^(١)
 (٢) لَوْ طَاوَعْتِكَ الْخَيْلُ لَمْ تَقْفَلْ بِهَا
 وَالْقَفْلُ فِيهِ شَبَابٌ وَلَا مِسَارٌ^(٢)
 (٣) لَمَّا لَقَوْكَ تَوَاكَلُوكَ وَأَعْذَرُوا
 هَرَبًا فَلَمْ يَنْفَعَهُمُ الْإِعْذَارُ^(٣)
 (٤) فَهِنَاكَ نَارٌ وَغَى تُشَبُّ وَهِنَا
 جَيْشٌ لَهُ لَجَبٌ وَتَمَّ مَقَارٌ^(٤)
 (٥) خَشَعُوا لِصَوْتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ
 كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ^(٥)
 (٦) لَمَّا فَصَلْتَ مِنَ الدُّرُوبِ إِلَيْهِمْ
 بِعَرْمَرَمٍ لِلْأَرْضِ مِنْهُ خُورٌ^(٦)
 (٧) إِنْ بَتَّكَرْتُ رُشْدَهُ أَعْلَامُ الصَّوْمَى
 أَوْ يَسِرْ لَيْلًا فَالْنُجُومُ مَنَارٌ^(٧)

(١) القارعة الداهية : وان لم تحصرها فعلاً ، ان الخوف من هذه الواقعة كان هكذا شديداً عليهم كأنهم في الحصار الحقيقي

(٢) القفل بلد في الروم • التباحد الحديد الذي يتعلق به القفل • والقفل الواو حالية : لو طاوعتك الخيل وتقبلت على وعودة المسالك والجبال الشاخنة لفتحت القفل البلد المذكورة ولم تبق فيها لا قفلاً ولا حديداً يتعلق به القفل

(٣) تواكلوك اي ساروا اليك وكالاً اي كل واحد منهم يقف خلف الآخر ومنه قولهم هذا فرس فيه وكال اذا لم يبرح حتى يسير غيره اي وكلك هذا الى ذلك وذاك الى هذا وفزعوا منك • واعذروا اي باءوا والمذر واقاموه بالهرب فلم ينفعهم لانك منعهم من الهرب بالقتل والاسر « قاله الصولي »

(٤) نار وغي تشب نار حرب توقد • الاحب الصياح • مغار محل الاغارة : لم ينفعهم الهروب لانك ابلت فيهم بلا • حسناً فكانت جيوشك الجزاراة محيطة بهم من كل الجهات تمنعهم من الهرب والهرب المتقدمة من جهة فتتك فيهم والغارات متفرقة عليهم

(٥) خضعوا وخضعوا ودلوا • صوتك بطشك وقوتك : عظمت اهابتك عليهم واستحكمت منهم بطول الزمن نصارت عندهم شيئاً عادياً يلقي رعباً في النفوس كالموت ولا يشعرون بعار من ذلك لانه فوق طاقتهم وقد انقروا

(٦) فصل فلان من البلد خرج منه وهنا قطع الطريق وقاطع اليهم في المحلات الغير المطروقة • الخوار من خار الرجل اذا ضعف وفتراي تعبت الارض من حمل جيوشه وضمعت • العرمرم الجيش العظيم والبيت اسم الشرط وجوابه خضعوا لصوتك • قال الصولي الدروب جمع درب ليس اصلها عربياً والعرب تستعملها في • معنى الابواب وتطلق على هذه المداخل الصيقة من بلاد الروم لانها كالابواب يوصل اليها منها بصعوبة كلية

(٧) الصووى الاماكن المرتفعة التي عليها الاعلام

فَالْحَمَّةُ الْبَيْضَاءُ مِيعَادُ أُمَّمُ وَالْقَفْلُ حَتْمٌ وَالْحَلِيحُ شِعَارُ (١)
 عَلِمُوا بَأَنَّ الْغَزْوَ كَانَ كَمَا كَثَلَهُ غَزَوْا وَأَنَّ الْغَزْوَ مِنْكَ بَوَارُ (٢)
 وَالْمَشْيُ هَمْسٌ وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ خَوْفٌ أَنْتِقَامِكَ وَالْحَدِيثُ سِرَارُ (٣)
 إِنْ لَا تَنْلَ مَنْوِيلَ أَطْرَافِ الْكَلْبَانَا أَوْ تُثْنَنَّ عَنْهُ الْبَيْضُ وَفِي حِرَارُ
 فَلَقَدْ تَمَنَّى أَنْ كُتِلَ مَدِينَةٌ جَبَلٌ أَشْمٌ وَكُلٌّ حُصْنٌ غَارُ (٤)
 إِنْ لَا تَقِرَّ فَقَدْ أَقَمْتَ وَقَدْ رَأَتْ عَيْنَاكَ قَيْدَ الْحَرْبِ كَيْفَ تَفَارُ (٥)
 فِي حَيْثُ تَسْتَمِعُ الْهَرِيرَ إِذَا عَلَا وَتَرَى عَجَاجَ الْمَوْتِ حِينَ يُثَارُ (٦)
 فَانظُرْ بِعَيْنِ شَجَاعَةٍ وَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الْمَقَامَ بِحَيْثُ كُنْتَ فِرَارُ (٧)

(١) الحمة عين يخرج منها ماء حار • القفل بلد وقد مر • يقال فلان اتخذ كذا شعاره اذا اكثر من ذكره وانصرف اليه بكيته • وجلة والحليح شعار حالية • قد واعدوك على الحمة البيضاء عدت اليهم وضربهم واسرت من اسرت منهم وكان هروب البقيين حتماً الى هذا البلد القفل وهم قوم من الروم شعارهم الحليج منه منشأهم وبه يفتخرون (قاله الصولي)

(٢) لما سلكت هذه الدروب واجتازت الارعار هربوا من وجه جيوشك اذ لم يكن لهم طاقة بفروك هذا لانهم يعلمون ان الغزو من غيرك يكون لهم وعليهم واما غزوك انت ففيه بوارهم وفتناؤهم (قاله الصولي)

(٣) الهمس اخفى ما يكون من صوت القدم • سرار سر

(٤) ان لم تنل منويل رماحك وسيوفك العاش لدمه فدكان الذعر هكذا عظيماً في قلبه وتمتكتاً من نفسه حتى انه عدم كل واسطة للخلاص وايمن من الموت والتهلكة ناخب ان يجتني باي شيء وصل اليه وان يمتنع به ويلتجئ اليه تخلصاً منك

(٥) فر هرب • فارت القدر اذا غلت • اقت اي اقتت على الذل والخبث وجملة وقد رأت حالية : عندما غزاهم ابو سعيد كانوا في قسطنطينية وهو في الجانب الاسيوي فلم يخرجوا للقائه ولكن الرعب والذعر كان وقعهما اشد من الحرب والان يخاطب • منويل قائلاً صحيح انك لم تهرب لانهما كانا مكان المدوح الوصول اليك ولكنك اقتت على الذل والصغار ورأيت كيف تكون هولاء الحرب وهذا يكفي لاذابة قلبك رعباً

(٦) الهرير صوت الاقبال في ساحة الحرب تشبهاً له بصوت الاسد • العجاج غبار الحرب • ثار هاج • في حيث متعلقة في اقتت

(٧) لو نظرت الى • وقتك هذا وحكمت بذلك الشجاعة والبطولة لعلمت ان ذلك هو الفرار منه لما فيه من الجبن والذل وحقنة القدر لان الذي حماك هو حاجز طبيعى لا تقدر على عبوره احد من الناس

- لَمَّا أَتَتْكَ فُلُولُهُمْ أَمَدَدْتَهُمْ بِسَوَابِقِ الْعِبْرَاتِ وَفِي غَزَارُ (١)
 وَضَرَبْتَ أَمْثَالَ الدَّلِيلِ وَقَدْ تَرَى أَنْ غَيْرَ ذَلِكَ النَّقْضُ وَالْإِمْرَارُ (٢)
 الصَّبْرُ أَجْمَلُ وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ فَأَرْضُوا بِهِ وَالشَّرُّ فِيهِ خِيَارُ (٣)
 هِيَّاتِ جَاذِبَكَ الْأَعْتَةَ بَاسِلٌ يُعْطِي الْأَسِنَّةَ كُلَّ مَا تَخْتَارُ (٤)
 فَمَضَى لَوْ أَنَّ النَّارَ دُونَكَ خَاصَهَا بِالسَّيْفِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ النَّارُ (٥)
 حَتَّى يُوَوبَ الْحَقُّ وَهُوَ الْمُشْتَفِي مِنْكُمْ وَمَا لِلدِّينِ فِيكُمْ نَارُ (٦)

(١) فلول الجيش منهزموه جمع ول • العبرات الدموع : بكيت كثيراً عندما قابلت فلول جيشك ولم يكن عندك مدد آخر الا دموعك المنسكبة

(٢) ضربت امثال الدليل اي تمثلك بالامثال التي يمثل بها الدليل وانت تعلم ان خطة الحرب ومركر القواد الذين يبدم الحل والعقد هي غير ذلك لانك حبان واست منهم

(٣) ومنه هي الامثال التي ضربتها لفلول جيوشك الذين جاؤوك بشكون شدة العدو وبطشه اولاً الصبر اجمل والثاني القضاء مسلط او المتدور كائن والثالث الشرف به خيار او بعض الشراهون من بعض ولم تدمم بالمقاتلة والجيوش او تشجعهم كما يفعل القواد العظام اصحاب الحل والعقد او النقض والابرار مع علمك ان هذا هو الواجب (قاله الصولي)

(٤) الباسل الشجاع • وجاذبك الاعنة للمشاركة مع معنى التفصيل اي كل منها جذب اعنته فالروم جذبوا الاعنة للرب وابو سعيد جذبها للحاق بهم فسبهم ومنهم من الهرب وابلى بهم وهو الباسل الشجاع الذي يعطي الاسنة مشتهاها من الخشن والضرب والتتل بينما هي لا تال ما رهبها وما وضعت له في يدي غيره

(٥) مضى فلان يمضي مضاً ومضواً في الامر داومه ونفذ فيه • تكون في آخر البيت تامة والنار فاعلها: ان هذا المدوح مضى مجدداً في طلبك ولم يلو على شيء حتى لو اعترضته دونك النار لاقتمتها ولا يرتد الا اذا كان ما يحول بينه وبينك ثم يستحق عذاب نار جهنم فان الله عز وعلا قد بان لا تال (يريد منويل) اذ وضعك وراء الخليج حيث لا قوة بشرية تتمكن من الوصول اليك ولذا يكون الحساحه في الوصول اليك مخالفاً لمشيئته تعالى وانم كبير فكف ورجع تديناً وورعاً (الحارزنجي)

(٦) قال الصولي : يريد بالحق الاسلام اي لا يرجع عنكم حتى يشنفي الاسلام منكم ويأخذ بجميع ناراته كاملة فلا يبقى منها ناراً

لِلَّهِ دَرٌّ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ لِلضَّيْفِ مَحْضٌ لَيْسَ فِيهِ سَمَارٌ^(١)
 لَمَّا حَلَّتْ الثَّغْرَ أَصْبَحَ عَالِيًا لِلرُّومِ مِنْ ذَاكَ الْجَوَارِ جَوَارٌ^(٢)
 وَأَسْتَقِينُوا إِذْ جَاشَ بَحْرُكَ وَأَرْتَقَى ذَاكَ الزُّبَيْرُ وَعَزَّ ذَاكَ الزَّرَارُ
 أَنْ لَسْتَ نَعَمَ الْجَارُ لِلْسَّنِّ الْأُولَى إِلَّا إِذَا مَا كُنْتَ بِئْسَ الْجَارُ^(٣)
 يَقِظُ يَخَافُ الْمُشْرِكُونَ شِدَاةَهُ مَتَوَاضِعٌ يَعْنُو لَهُ الْجَبَّارُ^(٤)
 ذُلُّ رَكَابِهِ إِذَا مَا اسْتَأْخَرَتْ أَسْفَارُهُ فَهَمُّومُهُ أَسْفَارُ^(٥)
 يَسْرِي إِذَا سَرَتْ أَلْهُمُّومُ كَانَهُ نَجْمُ الدُّجَى وَيَغِيرُ حِينَ تَغَارُ^(٦)

(١) لله در ملان ما اعظمه • المحض الخالص • الدمار الابن الذي أكثر ماؤه حتى يغلب الابن

(٢) الثغر المكان النير المحض الذي يخاف عليه من العدو • الجوار اصلها لاهمز وشيم الجيم اي الجوار وهو رفع الصوت من الحوف والرب وفيه التجنيس : لما جاورهم ضجوا خوفاً ورعباً منك لتقل وطأتك عليهم

(٣) الضمير في استيقنوا راجع الى المسلمين • الزبير صوت الاسد • الزار جمع زارة وهي الاجمة • عز امتنع : ولما رأى المسلمون ارتفاع زبيرك في هذا الثغر المحض الامتنع على الاعداء ايقنوا ان هناك الاسد لا يجسر احد من الدنوا اليه وايقنوا ايضاً ان لا تكون نعم الجار للاسلام وتقضي حق جواره الا اذا اسأت الجوار الى الروم وذلك مشياً على سنن الدين وشرائعه من الجهة الواحدة ومن الجهة الثانية دفناً لادائهم وقهرأ لهم لانه اذا لم تقابل دهامهم ومكرهم باعظم منه لا تماشهم ولا تتغلب عليهم وهذا معنى للسنن الاولى اي هي القاعدة التبعة التي كل يعلمها

(٤) الشداة الشدة • يعنو يمحض • الجبار المتكبر : ذو يقظة وغيره على الدين يحذف كل شخص ان يجيد عن دينه لثلاث يضر به والوقت نفسه متواضع حليم يأسر بلطفه ذا الكبرياء حتى يستلينه بتواضعه
 (٥) يقال فلان ذلل ركايبه اذا كان ذا همة عالية سها يذل ركايبه اكثره اسفاره • قال الصولي : اي هو ابدأ يكون في الجهاد اما بالمسافرة الى ديار الكفار مجاهداً وغازياً واما باعمال الفكر مما يضرهم والحيلة عليهم فيقوم مقام المسافرة

(٦) سرى متى ليلاً • يغير من الاغارة وهو الهجوم • تغار من اغار القتل احكمه اي اذا استحكمت الهموم واشتدت : اذا هجمت عليه دياجير الهموم وتراكت فيطلع لها من ثاقب رأيه نجماً فيبدها واذا استحكمت حلقاتها فيغير في اثرها حتى تخنفي عن الوجود

ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقَهُ فِي مَعْشَرٍ قُطِبُ الْوَعْيِ نُصِبَ لَهُمْ وَدَوَّارٌ (١)
 لَا يَأْسَفُونَ إِذَا هُمْ سَمِنَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ أَنْ تَهْزَلَ الْأَعْمَارُ (٢)
 مَتَّهِمٌ فِي غَرَسِهِ أَنْصَارُهُ عِنْدَ أَنْزَالِ كَأَنَّهُمْ أَنْصَارُ (٣)
 لَفْظٌ لِأَخْلَاقِ التِّجَارِ وَإِنَّهُمْ بِكَثِيرٍ مَا أَدَّخَرُوا بِهِ لِتِجَارٍ (٤)
 وَمَجْرَبُونَ سَقَاهُمْ مِنْ بَاسِهِ فَإِذَا لُقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ (٥)

(١) الاعراق الاصول وضربت به اعراقه اي شابه اهله من آتائه وامهاته . في مشر متعلقة بحمال اي رئيساً في معشر . قطب الوعي بدل من المبتدا الضمير المقدر هو ونصب خبرها ودوار معطوفة على نصب والنصب هو ما كان ينصب في زمن الجاهلية من الاصنام قال الصولي : وهو على نوعين احدهما لم يكن يدار به وانما ينصب ليذبح عليه او ينزل به والاخر هو ما يعطونه اكثر من تعظيم الاول لانهم يتقربون اليه بان يطوفوا حوله قال امروئ القيس : عذارى دوارن ملاء مذبل انتهى . ودوار بالنصب المصدر او نزل الدوران وبالفتح النبي الذي يدار به وهو المقصود في بيت ابى تمام والمعنى : لا بدع ان كان رئيساً لقومه فقد شابه بذلك آتائه وامهاته وهو قطب للوعي ومركبه عند قومه كما كان النصب والدوار في زمن الجاهلية يهرب اعتبارهم له واحترامهم مقامه من حد العبادة لانهم يطوفون به ويدور عليه امرهم ويعطونه تعظيماً فائقاً

(٢) ويمدون احسابهم وشرفهم بدمائهم ودمائهم رخيصة عند بالدسبة للشرف وهي عدى له

(٣) قال الصولي : يعي بالمتهم الذي يظهر دين النبي (صلم) الذي ظهر من نهمه كما يقال تنصّر اذا دخل في دين الصاري وتجنّس اذا دخل في دين المجوس . انتهى . والمراد ان هذا الممدوح كأنه من السك الى المسيكي وان انصاره الذين هم في جيشه ومن عرسه شديدو الشبه لبعائهم وشجاعتهم وكثرة التفاهم حواله في الحرب وتفديتهم اياه بانفسهم بانصار النبي (صلم)

(٤) هم لفظون اخلاق التجار ويطرحونها لذواتها ولاهم بما ينصرون الى الربح في هذه الدنيا ويعرصون عن الآخرة بل هم بالعكس يكتسبون الاموال الصالحات ويقتنونها به وكثرة ما احرزوا منها شابهوا التجار كما . به اي الممدوح

(٥) اعمار جمع نمر وهو الفير المحرب : هم ذوو تجارب وحنكة وتغل في الامور الا انهم اذا حمي وطيس الحرب يصمون الحلم جانباً ووصيه ون اعماراً لا . قد طمّهم بطباع الشجاعة والفروسية للتأصلة فيه

عَكْفٌ يَجِدَلُ لِلطَّعَانِ لِقَاؤُهُ خَطَرٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا الْخَطَّارُ^(١)
 وَالْبَيْضُ تَعْلَمُ أَنْ دِينًا لَمْ يَضَعْ مَذْ سَلَمُنْ وَلَا أُضِيعَ ذِمَارُ^(٢)
 وَإِذَا الْقِسِيُّ الْعُجُجُ طَارَتْ نَبَلُهَا سَوْمُ الْجِرَادِ يُشِيحُ حِينَ بَطَارُ^(٣)
 ضَمِنَتْ لَهُ أَعْجَاسُهَا وَتَكَفَّلَتْ أَوْتَارُهَا أَنْ تُقْتَضَى الْأَوْتَارُ^(٤)
 فَدَعُوا الطَّرِيقَ بِنِي الطَّرِيقِ لِعَالِمٍ أَنَّى يَجْرُ الْجَحْفَلُ الْجَرَارُ^(٥)
 لَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ طَوَّالٌ قَصَّرَتْ عَنْهُ فَكَيْفَ تَكُونُ وَهِيَ قِصَارُ
 هُوَ كَوَكْبُ الْإِسْلَامِ آيَةٌ ظُلْمَةٌ يَخْرُقُ فَمُخُّ الْكُفْرِ فِيهَا رَارُ^(٦)

(١) الجذل يريد به سيد القوم واميرهم وهو من قولهم انا جذيها المحكم . عكف جمع عاكف الذي يحيط بالشيء ويحتمع عليه وهي معطوفة على لفظ الطعان متعلقة بنعت جذل . خطر القنا تنني ومال : هم يحيطون باميرهم وسيدهم قطب الوغى ويحتمعون عليه في ساحة الحرب فلقاؤه خطر اذا اشتبك القنا

(٢) البيض السيوف . الذمار الشرف . ساهن اي البيض

(٣) السوم جمع سائمة وهي الابل التي ترعى ولا تحبس في العنق واستمرت هنا للجراد . اشاح حذر وجد . نائب فاعل يطار راجع الى النبل : اذا جيشه رشق سهامه كانت هكذا كثيرة ومتجمعة السهم لاسبق لسهم حتى لا فراغ بينها ككثيرها ومصيبة حتى ان رجلاً مل الجراد بمخادر كل منها على نفسه من ان يصاب بواحدة منها

(٤) الاعجاس جمع مخمس مقبض القوس . الاوتار جمع وتر اوتار القسي . اقتضى توفى . الاوتار الثانية جمع وتر وهو التار

(٥) بنو الطريق العارفون بالطرقات وسلكها واصافة ابن النبي دليل على علمه ومهارته به اي الحبير وبذلك الطرقات . الجحفل الجراد قال الصولي هو الذي يجرك كل شيء ويكون فيه انواع الصور والحيل ويتبعه من يطلب الغنمة والاكتساب وهو من قولهم جاء فلان بالدينيا يجرها جراً اذا جاء بالشيء المكتسب . والجرارون من العرب الرواساء الذين يجرون الجحافل والجرار عندهم من قاد القنا زاد انتهى والمعنى : ايها الروم العارفون بطرقات بلادكم الصعبة خلوا الطريق من امام المدوح فهو لا يجتسلككم في سلكها . انه هو القائد للجيش الجرارة الحبير بقيادتها والعارف بجميع طرقاتكم الصعبة وبمداخلكم ومخارجكم

(٦) الرار الدائب . مخ الكفر اصله ودعامة

غَادَرْتَ أَرْضَهُمْ بِحَيْثُكَ فِي الْوَعْيِ وَكَأَنَّ أَمْنَمَهَا لَهَا مِضْمَارٌ ^(١)
 وَأَقَمْتَ فِيهَا وَادِعًا مُتَمَهِّلًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا لَكَ دَارٌ ^(٢)
 بِالْمُلْكِ عَنكَ رِضَى وَجَابِرُ عَظْمِهِ أَرْضَى وَبِاللُّذْنِيَا عَلَيْكَ قَرَارٌ ^(٣)
 وَأَرَى الزِّيْبَاضَ حَوَامِيلاً وَمَطَافِلاً مَذْكَونَتْ فِينَا وَالسَّحَابُ عِشَارٌ ^(٤)
 أَيَامُنَا مَصْفُوعَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ ^(٥)
 نَنْدَى عَفَاتُكَ لِلْعَفَاةِ وَتَعْتَدِي رُفْقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ ^(٦)
 هَمِيمِي مَعْلُومَةٌ عَلَيْكَ رِقَابُهَا مَعْلُومَةٌ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارٌ ^(٧)

(١) غادرت ارضهم بختيارك اي تركت ارضهم مملوءة بختيارك . المضمار محل تضمر فيه الخيل . ارضهم مفعولها الاول والثاني محذوف . تديره مملوءة : قد سلكت خيلك كل جبل وكل صب فيها والقها بذهابها واياها كأنها محل تسمر فيه

(٢) وادعاً ساكناً مطمئناً : قد استبحت بلادهم حتى ليس من معارض او منازع لك فيها فاخترتها خيلك وفرسانك حتى امنعها كان كالمضمار لها لسهولة وحلت بها . مطمئناً هادئ البال كأنك في بيتك (٣) جابر عظم الملك الخليفة . القرار ما قر عليه الرأي من الحكم في مسألة . بالملك خبر ورضى مبتدأ . وجابر عظمه مبتدأ وارضى خبر ومنه التابسة لا فعل التفضيل محذوفة : الملك او الملكة راضية عنك والخليفة ارضى منها وقد قرر قرار الدنيا واتفق رأيا عليك انك واحدها واستقرت على تدبيرك (٤) حواملاً جبالى ويريد بها الارعار واكفائها . مذاًلاً جمع مفضل الام . بلغها او الاشجار . ارها . العشار جمع حشرات . وهي الامة التي مضى على حملها عشرة اشهر او ثمانية واستعملت هنا للسحاب مجازاً اي المثلثة مطراً : قدمك انماض الحصب والخير علينا وقتل المحل

(٥) اطرافها صباحها وساؤها : قسم اليوم الى اربعة اقسام الصباح والنحو والمساء والليل ويريد ان يقول ان اجزاء اليوم هذه التي فيها الام او بعنه هي ساطعة الاشراف بك كالصحى اي ان كل ايامنا لك نور وضياء

(٦) تندی تعطي . عفاتك طالبو عطاياك . تمتدي تصبح . الرفق جمع روفة وهم الجماعات الذين تراهم في سفرك : آخذو عطاياك يجردون بلى غيرهم الغائبى الطاء وزائريك يرافون من يلاقوه في طريقهم زائراً غيرك فيأتونك اليك وهكذا : تتكاثر الزوار وتتوالت الى دارك كمشركتك للجود

(٧) مملوءة متبذرة بالمل وهو طوق من حديد يوضع في العنق . الاسار ما يشد به . رقابها مملوءة مبتدأ وخبر : اني منصرف انيك بكنيتي لمحك ورقاب مهمي المملوءة عليك مملوءة اي اني لفي ضنك عظيم من كثرة ما حملتني من جودك الكثير ولا اعلم كيف انخلص من هذا الحمل الثقيل ولكن . وطاء بانثناء عليك هو يرحمني منه وواجب علي اداؤه .

وَمَوَدَّتِي لَكَ لَا تَعَارُ بَلَى إِذَا مَا كَانَ تَأْمُورُ الْفَوَادِ يُعَارُ^(١)
وَالنَّاسُ غَيْرَكَ مَا تُغَيِّرُ حَبَوْتِي لِغَيْرَاقِيهِمْ إِنْ أُنْجِدُوا أَوْ غَارُوا^(٢)
وَلِذَلِكَ شِعْرِي فِيكَ قَدْ سَمِعُوا بِهِ سِحْرَهُ وَأَشْعَارِي لَهُمْ إِشْعَارُ^(٣)
فَأَسْلَمَ وَلَا تَنْفَكُ يَخْطُوكَ الرَّذَى فِينَا وَتَسْقُطُ دُونَكَ الْأَقْدَارُ^(٤)

وقال بمدح عمر بن عبد العزيز الطائي من اهل حمص

يَا هَذِهِ أَقْصِرِي مَا هَذِهِ بَشْرُ وَلَا الْخُرَّاءُ مِنْ أَتْرَابِهَا الْأَخْرُ^(٥)
خَرَجْنَ فِي خُضْرَةٍ كَالرَّوْضِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْحُلِيِّ عَلَى أَعْنَاقِهَا زَهْرُ^(٦)

(١) تأمور الفواد حبة القلب او دم القلب : ومودتي لك في حبة قلبي فاصبحت مني ومن دي ولحمي فاذا كان تأمور الفواد يعار كذلك هي تعار: كأن المدوح كان خائفاً ان يبيل عنه الى غيره وقد وهبه مالا كثيراً [قاله الصولي]

(٢) الحبوة هو ان يقعد الانسان ويرفرف ركبته ثم يسند جسمه بشبك اصابع يديه بعضها في بعض وادخال ركبته القاعدتين او احدهما فيها او ان يفعل ذلك في ثوبه الذي يعمده من امام ركبته ويمر به من وراء ظهره او يستند عليه ويقال فلا تُحَلِّ له الحُي اي عظيم يهتمون بامرهم وعدم تغيير الحبوة عدم الاهتمام وهنا يقصد ذلك اي بمد المدوح لا يعتبر عظيماً ولا يمدحه . المجذوا ساروا في الاراضي المرتفعة وغاروا ساروا في الاراضي المنخفضة اي سواء كانوا من العرب ساكني النجد او النور اي كيفما كان اصلهم وجسمهم .

(٣) اشعار مصدر اشعر فلاماً بالامر اعلمه اياه والهم الصفة به : شعري بيك تتجلى به الحياة الشعرية فهو وحى والهام وسحر واما شعري فيهم فجرد اشعارهم فاني اقول شعراً لهم وهو حال من الشعور والحياة .

(٤) يخطوك يتجاوزك . الرذى الموت . تسقط دونك اي تقصر عن الوصول اليك . الاقدار افتر على الانسان من شر وجملة يخطوك الرذى خبر ولا تنفك

(٥) الخرائد العذاري . الاتراب جمع ترب وهو من ولد مملك الا حارت الخرائد وهي اسم لا ومن اترابها نبت الخرائد وحب ولا يحذف دل عليه ما قبله اي ولا الخرائد الاخر اللواتي من اترابها بشر : عاذلني كفي ملائك فان محبوتي ليست بمن اذل في حها لانها هي واطرابها سمون عن مصاف البشر فمن الملائكة فكيف اطيق الصبر عنهم

(٦) خرجن في خضرة اي لابسات حلل خضراء : هته الخرائد يشبهن الروض مجللهن الخضر والحلي في اعناقهن كأزهاره

بِدْرِقٍ حَفَّاءَ مِنْ حَوْلِهَا دُرٌّ^(١) أَرْضِي غَرَامِي فِيهَا دَمْعِي الدَّرُّ^(١)
 رِيمٌ أَبَتْ أَنْ يُرِيمَ الحَزْنَ لِي جَدًّا^(٢) فَالْعَيْنُ عَيْنُ مِاءِ الشَّوْقِ تَنْهَمِرُ^(٢)
 صَبَّ الشَّبَابُ عَلَيْهَا وَهُوَ مُقْتَبَلٌ^(٣) مَاءٌ مِنَ الحُسْنِ مَا فِي صَفْوِهِ كَدْرُ^(٣)
 لَوْلَا العُيُونُ وَتَفَاحُ الحُدُودِ إِذَا^(٤) مَا كَانَ يَحْسُدُ أَعْمَى مِنْ لَهُ بَصَرُ^(٤)
 حَيَّتَ مِنْ طَلَلٍ لَمْ يُبْقِ لِي طَلًّا^(٥) إِلَّا وَفِيهِ أَسَى تَرْشِيحُهُ الدِّكْرُ^(٥)
 قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ^(٦) مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ أَدَى شَوْقِهِ الأَثَرُ^(٦)
 إِنَّ الكِرَامَ كَثِيرٌ فِي البِلَادِ وَإِنْ^(٦)

(١) حفها احاط بها • الدرّة اللؤلؤة الكبيرة • بدرة متعاقبة بجزين : قد خرجن بهذه الحلى وهنّ كالبدر اشراقاً وجمالاً محيطات بالدرّة الكبيرة فاهتاجني غرامي واحرقني ناره فسالت ادمي كالدرر اطفاء لهذا الالامح فشفت لوعتي واعطيت الغرام حقه

(٢) الريم الغزال • ريم يبقي • العين الاولى الباصرة والثانية ينبوع الماء الجاري • انهم انسكب بكثرة
 (٣) لولا عيونها السحرات وخدودها التي كالتفاح وكل ذلك فيه من الجمال ما فيه ما كان اعشى
 يحسد بصيراً لرويتها لان صوتها وحرارتها المشقية ونماتها والفاظها تحوي كل الجمال وتلب بقلب الاعمى
 صبابة وغراماً كلما يؤثر جمالها الظاهري ويثير كامن الهوى في قلب من رآها من ابصر فالمؤثرات واحدة
 ومتساوية بالقوة سواء كانت عن طريق النظر او طريق السماع الا ان نصيب المبرهنها ازيد لانه
 يتّبع نظره اكثر من سمعه من عيونه الفاتنات وخدودها التي كالتفاح

(٤) الظلل الاولى الرسم البالي من الدار • الظلل الثانية ما تبقى من آثار جسمه الذي هذه العشق
 الاسى الحزن • الترشيح الترية والانتاء : اطلال الحبيب هذه قد انحلّت جسمي فلم يبق منه الا رسوماً
 بالية مألوفاً للاحزان التي تزيدها تذكاراته

(٥) العين الاصل وهنا الحبيب • الاثر ما بقي من الرسوم ليدكر الحبيب • ادعى اوصل : اي
 اذا لم يكن الحبيب موجوداً ليهيج شوقي فان اثاره هي التي تبعت في الذكرى فتجعلني اصل اليه بها

(٦) ان الكرام عظيم شأنهم يكتم بهم الخبير وان كانوا قليلين كما ان غير الكرام قليلون بشأنهم
 وبخبرهم وان كانوا كثيري العدد

لَا يَدْهَمَنَّكَ مِنْ دَهْمَائِهِمْ عَدَدٌ
وَكَلَّمَا أَمْسَتِ الْأَخْطَارُ بَيْنَهُمْ
لَوْلَمْ تُصَادِفْ شِيَاتُ الْبِهِمْ أَكْثَرَ مَا
نِعِمَّ الْفَتَى عَمْرٌ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
يُعْطِي وَيُحْمَدُ مَنْ يَأْتِيهِ يُحْمَدُهُ
مُجْرَدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ
عَضْبًا إِذَا سَلَّهُ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ
فَإِنَّ جَلَّهُمْ بَلَنَ كُلُّهُمْ بَقْرٌ^(١)
هَلَسَكَ تَبَيَّنَ مِنْ أَمْسَى لَهُ خَطْرُ^(٢)
فِي الْخَيْلِ لَمْ تُحْمَدِ الْأَوْضَاحُ وَالْعُرُرُ^(٣)
نَابَتْ وَقَلَّ لَهُ نِعَمَ الْفَتَى عَمْرٌ^(٤)
فَحْمَدُهُ عِوَضٌ وَمَالُهُ هَدْرٌ^(٥)
لِلدَّهْرِ صَيْقَلُهُ الْإِطْرَاقُ وَالْفِكْرُ^(٦)
جَاءَتْ الْبِدْصُوفُ الدَّهْرَ تَعْتَدِرُ^(٧)

(١) يدهمك ياجشك . الدهماء العدد الكثير . يقال دخل في دهماء الناس اي جماعهم كما يقال دخل في السواد الاعظم

(٢) هلسكى بمعنى عظيمة وسامية مجرّس عليها . والاختطار عظام الامور والمعنى ان عظام الامور ومهامها مقياس الرجال فاذا امتحنوا بها تبين من له خطر وقصر غيره وبضدها تميز الاشياء

(٣) الشيات جمع شية وهو اللون او سواد في بياض او بالعكس . اليهم جمع بهيمة اولاد البقر والسنان والمز . الاوضح جمع وضح وهو التعجيل . والعرر جمع غرة وهو بياض في جبهة الفرس بقدر الدرهم : قد مدس وتميزت الاوضاع والعرر في الخيل لانها غير موجودة في البهائم واهمل غيرها لانها مشتركة فيها جميعاً .

(٤) النائبة المصيبة وجملة نعم الفتى عمر الثانية متصودة بالذات فاعل قل

(٥) الهدر بدون عوض : يعطي طالب المطاء منه الذي جاء ليحمده ثم يحمده لانه طلب العطاء . منه نعمه المعطي هو عوض من حمد الطالب واما مال المعطي فهو هدر اي بدون عوض

(٦) للدهر وملتقة بنت سيف تقديره منسوب للدهر : هو ذو عزيمة في الحروب ووضاء في الامور وكلا القوتين كالسيف المناخي الصريمة والذي لا يفل وهما منسوبان الى الدهر توتهما التي لا تلتن وعريتهما التي لا تنس فأراؤه المجردة من عزمته يشحذها ويرهف حدها اعمال الفكرة والتبصر

(٧) عضباً سيفاً وهي بدل من سيف في البيت قبله . جاءت اليه صرف الدهر تمتذر لانها حاسرت

عليه وهو اقوى واعظم منها

وَسَائِلٍ عَنِ أَبِي حَقْصٍ فَقُلْتُ لَهُ
 هُوَ الْهَمَامُ هُوَ الْمَوْتُ الْمُرِيحُ هُوَ الْأُ
 حْتَفُ الْوَحْيِ هُوَ الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ (١)
 فَمَتَى تَرَاهُ فَتَنَبِّئِي الْعُسْرَ غُرَّتُهُ
 يُمْنًا وَيَنْبَعُ مِنْ أَسْرَارِهَا الْبَسْرُ (٢)
 سَامَاهُ قَوْمٌ وَطَعْمُ الْجُودِ فِي فَمِهِ
 كَالشَّهْدِ وَهُوَ عَلَى أَحْنَاكِهِمْ صَبْرٌ (٣)
 فِدَى لَهُ مُقَشَّرٌ حَيْثُ تَسْأَلُهُ
 خَوْفَ السُّؤَالِ كَأَنَّ فِي جِلْدِهِ إِبْرٌ (٤)
 أَنَّى تَرَى عَاطِلًا مِنْ حَلِي مَكْرَمَةٍ
 وَكُلُّ يَوْمٍ يُرَى فِي مَالِكَ الْغَيْرِ (٥)
 لِلَّهِ دَرٌّ بَنِي عَبْدِ الْعَزِيزِ فَكَمْ
 أَرَدُوا عَزِيْزَ عِدَى فِي حَدِّهِ صَعْرٌ (٦)
 إِنْ تُؤْوِ أَوْ تَنْصُرِ الْأَزْدُ النَّبِيَّ فَقَدْ
 آوَا طَرِيدَ الْعُلَى فِيهِمْ وَقَدْ نَصَرُوا (٧)

(١) الحنف الموت • الوحي السريع • الصمصامة السيف • الذكر من الحديد ايبه واجوده

(٢) الفرة الطلعة والوجه • الاسرار جمع سر وهو خطوط الجهة : من مجرد مقابلتك له والنظر اليه
 يُسفي الفقر والحزن عنك واساير وجهه تنبع يسراً

(٣) ساماه زاحمه في طلب الدلى • الصبر المر : جرب كثيرون ان يفعلوا فعله في الكرم وبذل المال
 مكات النتيجة انه يجود ويلتذ في جوده بالمال الكثير كأنه غسل في مه لانه مطبوع عليه وهم يتكفون
 الجود بكل صوبه او جهد فكانوا كأنهم يتجرعون الصبر والمر فيتأذون به لانه ليس من طبعهم

(٤) مقشّر مرتعش من البرد وخلافه • خوف السؤال مفعول لاجله : يفتديه بجيبل من هؤلا
 البخل • يرتعش عندنا تطلب منه عطاء فيقوم شعره خوفاً من السؤال كأنه الابري وهو وصف بالغ في
 شدة البخل •

(٥) كيف تكون عاطلاً من المكارم والمجد والى وكل يوم تبدد مالك في سبيل احرازها •
 التقير الحوادث العظيمة

(٦) الصبر امانة الحد تكبراً • لله در اسم الحلاله خبر ودر مبتدا وما بعدها مضاف اليه ومعناها
 ما اعظم واصلا انه في زمن الجاهلية كان لا يقدم للآلهة تقدمه ابن من ماشيته الاعظم القوم وسيدهم
 فقيل لله در فلان يعني انه اعظم شخص في القبيلة

(٧) الأزد الاصهار وهم قبيلة المدوح

- تُتْلَى وَصَايَا الْمَعَالِي بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ قَوْمٌ أَنَّهَا سُورَةٌ (١)
يَأْتِيَتْ شِعْرِي مَنْ هَاتَا مَأْتَرُهُ مَاذَا الَّذِي بِلُؤْغِ النِّجْمِ يَنْتَظِرُ (٢)
بِالشِّعْرِ طُولُهُ إِذَا اصْطَاكَتْ قَصَائِدُهُ فِي مَعْشَرٍ وَبِهِ عَن مَعْشَرٍ قِصَرُ (٣)
سَافِرٍ بِطَرْفِكَ فِي أَقْصَى مَكَارِمِنَا إِذْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِي تَأْتِيلِهَا سَفَرُ (٤)
هَلْ أَوْزَقَ الْمَجْدُ إِلَّا فِي بَنِي أَدَدٍ أَوْ أُجْتِنِي قَطُّ لَوْلَا طِيَّتْ نَمْرُ (٥)
لَوْلَا أَحَادِيثُ أَبْتَهَأَ أَوْائِلُنَا
مِنَ السَّدَى وَالنَّدَى لَمْ يُعْرِفِ السَّمْرُ (٦)

(١) السُّورَة جمع سورة وهي القطعة المستقلة من القرآن بين أظهرهم أي بينهم : هم ينشتمون اولادهم على المعالي والشرف والمجد فلها عندهم قانون متبع وعلم مخصوص يربون عليها اولادهم فقرأ يوماً عليهم كأنها سور القرآن

(٢) هاتانا هذه . مأثره جمع مأثره المكرومة : ان من تكون هذه مأثره اذا ارتفع الى العجم لا يريد ذلك علواً فان مقامه ارفع

(٣) اصططكت اصططبت ويريد هنا اذا طبق مماها على ما عندهم من الفضائل : بعض الناس تكون القصائد التي يمدحون بها اعلى منهم فلا يستحقون مدحها والبعض الآخر كالممدوح مهما جادت القصائد في مدحه كانت مقصرة عن بلوغ علامه

(٤) التأئيل انوصول الى منتهى اصلاها : تابع نوافكارك وانظر نظرة اجمالية الى مكارمها وعظمتها وفخامتها ترانه لا يراحمنا فيها احد واما اذا اردت ان تبحت عن قدمها فان ذلك فوق ادراكك فهو غير محدود بزم

(٥) أدد قبيلته هو والممدوح

(٦) السدى والندى المعروف والكرم . السمر حديث الليل وكانوا لا يتحدثون الا نالهام من الامور : لولا الجود والكرم الذي اسسته ونشرته قبيلتنا بين الناس وما افاد من السؤدد لالان حديث يتحدثون به اي لشهرتنا في الجود والبدل كما . وضع حديث القوم في سمرهم وشغلهم الشاغل

وقال يمدح المعتصم ويذكر احراق الافشين وهو حيدر بن كاوس

الْحَقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ (١)
 مَلِكٌ غَدَا جَارِ الْخِلَافَةِ مِنْكُمْ وَاللَّهُ قَدْ أَوْصَى بِحِفْظِ الْجُبَارِ (٢)
 يَا رَبِّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا جِبَارُهَا فِي طَاعَةِ الْجُبَارِ (٣)
 جَاءَتْ بِمُحَمَّدٍ جَوْلَةَ الْمِقْدَارِ فَأَحْلَهُ الطُّغْيَانُ دَارَ بَوَارِ (٤)
 كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ فَكَانَهَا فِي غُرْبَةٍ وَإِسَارِ (٥)
 كَسَيْتَ سَبَابِ لَوْمَةٍ فَتَضَاءَلَتْ كَتَضَاوُلِ الْحُسْنَاءِ فِي الْأَطْمَارِ (٦)
 مَوْتُورَةٌ طَلَبَ الْإِلَهَ بِثَارِهَا وَكَفَى بِرَبِّ النَّارِ مُدْرِكِ ثَارِ (٧)

(١) : أبلج وأبلج الصبح اشرق واضاء • عوار مجردة • حذار اخذر • العرين مأوى الاسد :
 الدين الحق سطع ضياؤه • وانجحت حقيقته كالصبح والسيف مشهور بيد ناصره فحذار من الشرك فتكونوا
 طعمة النار • جدنا البيت محذر من العصيان وينذر كل واحد ليتعظ بالافشين الذي كان عبرة وذكرى
 (٢) : ملك خبير والمبتدا هو ومنكم نعم ملك : الملك الذي قد اختصه الله وامرزه منكم هو جار الخلافة
 والخلافة بغيره وامانة من الله في ذمته ولا بد من ان يحافظ عليها بكل قدرته اذعاناً لوصية الله عز وجل
 الذي اوصى بحفظ الجار •

(٣) : بزها عليها • طاعة الجبار الله تعالى • رب هنا للتعظيم : وفتنة عظيمة قد شملت الامة باجمها
 قد اطفاها ولاشاها هذا الملك الجبار في طاعة الله تعالى
 (٤) : جالت بمحمد جولة المقدر تسلط القضاء والتقدر عليه بفتنته هذه فكان ما حل به من العقاب
 على عصيانه كأنه نازلة التقدر

(٥) : الاسار الأسر : اي كانت كأنها غريبة عنده او مأسورة بسوء فعله

(٦) : السباب شقق رفيقة مستطيلة • تضاءلت اخفت شخصها وتصاغررت • الأطمار الثياب البالية :
 لم يرع هذه النعم الجميل اوبكافي عليها بالشكر بل غمطها بخيائته وكفره فتضائل شخصها كالحسناء الاليسة
 اطماراً نالية

(٧) : موتورة لم يروخذ بثأرها : فكأنه بخداعه ونفاقه وجرأته على امير المؤمنين سيما لشذوذه عن
 المذهب وكفره قد اخطأ لله تعالى فاخذ بثأره منه وهو جل شأنه رب النار

- (١) صَادَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِزَبْرِجٍ فِي طَيْبِهِ حُمَةُ الشُّجَاعِ الضَّارِي الضَّارِي
 مَكَرًا بَنَى رُكْنَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ وَطَدَ الْأَسَاسَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ شَقَّ ضَمِيرَهُ عَنْ مُسْتَدَنَّ الْكُفْرِ وَالْإِضْرَارِ
 وَمَحَا لِهَذَا الدِّينِ شَفْرَتَهُ أَتْنَى وَالْحَقُّ مِنْهُ قَانِي الْأَظْفَارِ
 هَذَا النَّبِيُّ وَكَانَ صَفْوَةَ رَبِّهِ مِنْ بَيْنِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَقَارِ

(١) صادى داهن • الزبرج الزينة • الحمة هنا السم • الشجاع الحية • الضاري الجرى الماترس :
 تظاهر للظيفة بالاخلاص في الطاعة والامانة الا انه اخفى تحت ذلك الطغيان والمصيان كسم الافاعي •
 (٢) وطد اسس • شفير حرف • هاري منهدم • مكرأ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره مكر
 مكرأ : قد دير فنته واحكمها وكادت تضر بالملسكة لولا حزم المعتصم ويقظته وثاقب رايه

(٣) قال ابو عبدالله لم يكن الافشين كافرأ ولا منافقأ وانما كان رجلاً من القرس فتهده المعتصم
 واصطفاه لحس خدمته وطاقته حتى صار بحيث وكل اليه مقاتلة بابك ففنى اليه في الوف واسره وقد مدحه
 ابو تمام بقصائد غير ان الحساد افسدوا ما كان بينهما فذكروا للمعتصم انه منطو على خلافك وصوروه
 عنده بصورة المادي له وقالوا للاشبين ان امير المؤمنين قد عم على القبض عليك فقبضوه بذلك حتى
 اقبض هو وتشم حذراً من قبضه عليه فتحقق المعتصم باقباضه ما كان اخبر به عنه فاخذته وصلبه واحرقه
 وانما نسبة ابو تمام الى الكفر لخروجه على الامام وقيل ان سبب قتل الافشين كان ابن ابي دواد لامر
 جرى بينهما انتهى

(٤) نحأ على القوس انحنى ومال ونحأ مال على احد شقيه • الشفرة السكين • اتنى رجع • فاني
 شديد الحرارة • بعد ما اعد شفرة العدر والثر ليذبح الدين والحلافة وكان ان ينفذه اقلب عليه الحق
 مطالباً بالثار فتمكن منه ومثل به تمثيلاً • جملة ونحأ لهذا الدين شفرته مطووفة على جملة شق ضميره وجملة
 اتنى جواب الشرط • نحأ لهذا الدين شفرته اجهز عليه ليدبح

(٥) البادي الذي يسكن البادية والقاري الذي يسكن القرية وقد تسمى المدينة قرية على معنى التوسع
 قال الصولي : يقول في هذا البيت والايات التي بعده انه ليس بهجيب اختصاصك اياه مع انطوائه على
 الكفر حتى اذا انكشف لك ما كان عليه احللت به ما كان استجقه لان النبي (صلم) وكان صفوة الله
 يوحى اليه قد اصطفى عصابة من اهل القباي منهم عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان اختاره ككتابة
 وحيه وكذلك وقع مثله الهاشميين لانهم اختاروا المختار ابن ابي عبيد للادراك بايثار النبي (صلم)
 واغانوه وشدوا على يديه حتى اذا انكشفت لهم سرائره تبرأوا منه ومما رأوا فيه

قَدْ خَصَّ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ عَصَابَةَ
 وَآخْتَابَ مِنْ سَعْدِ لَعِينِ بَنِي أَبِي
 حَتَّى اسْتَضَاءَ بِشُعْلَةِ السُّورِ الَّتِي
 وَالْهَاشِمِيُّونَ اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمْ
 فَشَقَّاهُمْ الْمُخْتَارُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ
 حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ سَرَايِرُهُ أُغْتَدُوا
 مَا كَانَ لَوْلَا فَحْشُ غَدْرَةِ حَيْدَرٍ
 وَهُمْ أَشَدُّ أَدَى مِنَ الْكُفَّارِ
 سَرَحَ لَوْحِي اللَّهُ غَيْرَ خِيَارٍ ^(١)
 رَفَعَتْ لَهُ سَجْفًا عَنِ الْأَسْرَارِ ^(٢)
 مِنْ كَرْبَلَاءَ بِأَثْقَلِ الْأَوْتَارِ ^(٣)
 فِي دِينِهِ الْمُخْتَارُ بِالْمُخْتَارِ
 مِنْهُ بَرَاءَ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ ^(٤)
 لِيَكُونَ فِي الْإِسْلَامِ عَامٌ فَجَارٍ ^(٥)

(١) قال أبو العلاء المروي : المشهور ان النبي (صلم) كان يكتب له الوحي عبدالله بن سعد ابن ابي سرح وكان يغير ما يقوله النبي (صلم) فاذا قال ان الله غفور رحيم كتب ان الله سميع عليم ونحو ذلك ويقول للناس لو كان محمد صادقاً لانكر علي هذا التنيير ثم لحق بجمعة واهدر النبي (صلم) دمه يوم الفتح وشفع فيه عثمان (رضه) لسبب كان بينهما ثم كان له في الاسلام غناء وقتوح

(٢) استمر في كفره الى ان فضحته السور التي خانها ووافق فيها وهتكت ستره

(٣) اي الباقون منهم بعد حادثة كربلاء قد رحلوا الى الشام « قاله الصولي »

(٤) قال الصولي : يعني المختار ابن ابي عبيد الثقفي كان ظهر بالكوفة وزعم انه يطلب بدم الحسين قتل اناساً كثيرين وكان كذاباً مموهاً اخذ شيئاً من التبط اصلع طبيئاً فاقعده على كرسي واوصاه الا يتكلم وادخل عليه الجبال وقال هذا علي اس ابي طالب فصره الطائي مئلاً للافشين واعتذر لاصطناع المصتم له احسن اعتذار يقول ان كان اصطنعه فالتى [صلم] قد اصطنع عبدالله بن سعد ابن ابي سرح والمختار وان كان غير مرضي الدين فقد ارضى بني هاشم لما طلب قتلة الحسين وقوله حتى انكشفت سرايره وذلك انه كان يطلب المال بذلك ولم يكن قصده الدين ونصرته ويقال انه كان يدعي انه يوحى اليه

(٥) قال الصولي : الفجار مأخوذ من الفجور فدل على ان الافشين بندره فاجر وكان سبب الفجار في الجاهلية ان البراء بن قيس السكاني قتل عروة الرجال السكاني فتبكا في غير حرب فاقتلت كسبانه بنو عامر وكانت فريش لها فجاران الثاني منهما ادركه النبي (صلم) والفجار تقض ما يتحالف عليه اثنان ويقال للحادث في يمينه الفساجر فيقول لولا تقض الافشين ما كان بينه وبين المصتم من اليهود والوثاق وبنيه الذي اورد. ووارد التهلكة لم يكن في الاسلام عام فجار كما كان في الجاهلية

مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ حَتَّى أَصْطَلَى سِرَّ الزَّنَادِ الْوَارِي ^(١)
 نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ كَمَا عَصَفَرَتْ شِقِّ إِزَارٍ ^(٢)
 طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ يَهْدِمُ لَفْحَهَا أَرْكَانُهُ هَذَا بِغَيْرِ غُبَارٍ ^(٣)
 فَصَانَ مِنْهُ كُلُّ مَجْمَعٍ مَفْصَلٍ وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكَلِّ فَقَارٍ ^(٤)
 لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ضَاقَ الْفَضَاءَ بِهِ عَلَى النُّظَارِ ^(٥)
 مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكٍ مَا كَانَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي ^(٦)
 صَلَّى لَهَا حَيًّا وَكَانَ وَقُودَهَا مِتًّا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
 وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
 يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرَحَتِهِ إِلَى أَمْصَارِهَا الْقُصُوصَى بَنُو الْأَمْصَارِ ^(٧)

٤

(١) اصطلى لقي النار . الزناد ما تمدح به النار . الواري المشتل : ما زال هذا الكفر سرّاً غامضاً ساكناً في احشائه حتى ازالته وطرهته النار وهي ايضاً سر غير مدرك فهذا الدواء لمثل هذا الداء
 (٢) قال الصولي لانه صل ثم احرق وهو على الجذع وكانت النار لا تمتد في جسمه كاتقادها في ذلك الخشب فشبه اتقادها في جسمه من الجانب الذي يكون فيه . مستنداً الى الخشب بازار عصفر نصفه او جانباه طولاً

(٣) لفتح النار احراقها . اركانه ببيان جسمه . الفجار المعروف
 (٤) فصائل قطآن قطماً . الفاقرة الداهية الفقار فقرات الظهر محتمة
 (٥) لله من نار اي حدي لله من نار اي هي اعظم نار رأيت ضياءها . ضاق الفضاء به على النظار اي ضاق الفضاء باتساعه على الناظرين . به متعلقة بحال من الفضاء اي باتساعه
 (٦) مشبوبة موقدة . ما كان يرفع ضوؤها للساري الساري المائي ليلاً وكانت عندهم عادة ايقاد النار لكي يهتدي بها المسافرون . ليلاً دليل الشهامة والكرم والضيافة . وجملة ما كان يرفع الخ نعت مشرك

(٧) صدرت رجعت . الامصار البلدان : كان جمع حافل من جميع اطراف المملكة حتى ضاق الفضاء بهم على اتساعه يوم حرق الافنتين فكل من هو لا رجوع الى بلاده . باخبار حرقه المفرحة حتى ذاع بجميع اطراف المملكة

- (١) رَمَقُوا أَعَالِي جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا
وَجَدُوا الْهَيْلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ (١)
- (٢) وَأَسْتَنْشَقُوا مِنْهُ فِقَارًا نَشْرُهُ
مِنْ عَنَبَرٍ ذَفِيرٍ وَمِسْكِ دَارِي (٢)
- (٣) وَتَعَدَّثُوا عَنْ هُلْكِهِ كَعْدِيثٍ مَنْ
بِالْبَدْوِ عَنْ مُتَابِعِ الْأَمْطَارِ (٣)
- (٤) وَتَبَاشَرُوا كَتَبَاشِرِ الْحَرَمَيْنِ فِي
فَهْمِ السِّنِينَ بِأَرْخَصِ الْأَسْعَارِ (٤)
- (٥) كَانَتْ شِمَاتُهُ شَامِتٍ عَارًا فَقَدْ
صَارَتْ بِهِ تَنْصُؤُ ثِيَابِ الْعَارِ (٥)
- (٦) قَدْ كَانَ بَوَاهُ الْخَلِيفَةُ جَانِبًا
مِنْ قَلْبِهِ حَرَمًا عَلَى الْأَقْدَارِ (٦)
- (٧) فَسَفَاهُ مَاءَ الْخَفْضِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
وَأَنَامُهُ فِي الْأَمْنِ غَيْرَ عِرَارِ (٧)
- (٨) وَرَأَى بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا رَأَى
عَمْرُو بْنُ شَاسٍ قَبْلَهُ بِعِرَارِ (٨)

(١) رمقوا اطالوا النظر . الحرج ساق النخلة « الذي صلب عليه » . ابتهجوا عمراً . مشتقاً
ابتهاجهم بروية هلال الفجر

(٢) الفاتر الدخان المتصاعد من احتراق اللحم . الشر الرائحة الطيبة . دفر دكي الرائحة . داري
نسبة الى دارين بلد بمطرح نائمام وخفت الياء للقافية اي ان رائحة هذا القنار كان عند عظيم اطيب من
السك الداري

(٣) هلكت موته واعداه . المتتابع الذي تبع بصره بفضا : حديث حرق الاوثين هذا ناقلة
الالسن في كل صقع ومكان من بلاد العرب فكان مفرحاً جداً كعلمهم بنقل اخبار المطر الغزير

(٤) التعم جمع فحمة السنة المجردة

(٥) تنصؤ تزيح وتجرع : قبله كانت الشماتة عيباً ولكن الشماتة به واجبة وتزيل ثياب العار لان من
لم يشمت به يكن أسفاً لقدّم ومن فعل ذلك كان محباً له ومن احبه كان مشاركاً له في صنيعه وعدم زمرته

(٦) بواه المنزل وفي المنزل انزله فيه . حرماً على الاقدار تصوناً وحفظاً من الاقدار : كان من
خاصة القريين للخليفة والمطلع على اسراره والقائم بإعماله وعماده في الهام من الامور

(٧) الخفض سعة العيش . صرّد الماء عن السفى قطعه قبل الارتواء . العرار اليوم القليل

(٨) قال الصولي : عمرو بن شاس الاسدي الشاعر وابنه عرار الذي به يقول :

ارادت عراراً بالهوان ومن يرد عراراً لعمرى بالهوان فقد ظلم

والايات معروفة يريد ان المتصّد قد جعل الاقنين مثل الولد واعتقد فيه اكثر من اعتقاد عمرو

ابن شاس في ولده

فَإِذَا ابْنُ كَافِرَةٍ يُسِرُّ بِسِرِّهِمْ وَجَدَا كَوْجِدَ فِرْزَدَقِ بِنَوَارِ^(١)
وَإِذَا تَذَكَّرْتَهُ بِكَأهِ كَمَا بَكَى كَعَبُ زَمَانَ رَثَى أَبَا الْمُنْغَوَارِ^(٢)
دَلَّتْ زَخَارِفُهُ الْخُلَيْفَةَ أَنَّهُ مَا كُلُّ عُوذٍ نَاصِرٍ بِنُصَارِ^(٣)
يَا قَابِضَا يَدِ آلِ كَاوُسَ عَادِلًا أَتَبِعَ يَمِينًا مِنْهُمْ بِلِسَارِ^(٤)
الْحَقِّ جَمِينًا دَامِيًا رَمَلْتَهُ بَقْفًا وَصَدْرًا حَائِنًا بِصُدَارِ^(٥)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِذَا تَلَقَيْتَهُمْ فِي بَعْضِ مَا حَفَرُوا مِنَ الْآبَارِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ لِلْسَّامِرِيِّ قَبِيلُهُ مَا خَارَ عَجَلُهُمْ بِغَيْرِ خُورِ^(٦)
وَتَمُودُ لَوْ لَمْ يَذْهَبُوا فِي رَبِّهِمْ لَمْ تُرْمَ نَاقَتُهُ بِسَيْفِ قُدَارِ^(٧)
وَلَقَدْ شَفَى الْأَحْشَاءَ مِنْ بُرْحَائِهَا أَنْ صَارَ بِأَبِكُ جَارَ مَارِيَارِ
ثَانِيهِ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ لِأَثْنَيْنِ ثَانٍ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ^(٨)

6

(١) يسرُّ يسرهم اي بسر المحوس لانه كان محوساً وهو ان لا يتكلم المحوس على الطعام بل يزمون
(٢) واذا تذكركم يريد دينه وكعب بن سعد الغنوي رثى اخاه شبيب بن سعد انا
المغوار يقصدان دينه متأصل في قلبه ويحس اليه بكل جوارحه «قاله الصولي»

(٣) الزخارف جمع زخرف وهي الزينة الخارجية • الناصر الشديد الحضرة النصار الطويل من الائل
المستقيم الفصون

(٤) قال الصولي : ينادي العاصم وقد قبض ايديهم قتله يقول اقتل من بقي منهم ممن هو بالاضافة
الى من قتله كاليمين من اليسار

(٥) رملته بالدم لطمخته • الصدر ثوب يعنى به الصدر
(٦) ان الاثنين مع مساعدة قبيلته وعشيرته قدر على الطينان والفتنة كما ان السامري بواسطة
قبيلته قدر على تنفيذ كفره وجيلته

(٧) قال الصولي : لولا مساعدتهم على قتلها لما قتلها قدار عاقر ناقة صالح
(٨) لما هرب بابك ومازيار اختبأ كلاهما معاً في غار واحد ولم يكن لهما فيه ثالث وكذلك صلبا
وحرقا في كبد السماء الواحد بمجنب الآخر

وَكَأَنَّمَا أَنْتَبَدَا لِكَيْمَا يَطْوِيَا
 عَنْ يَاطِسٍ خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ (١)
 سُودُ اللَّبَاسِ كَأَنَّمَا تَسَجَّتْ لَهُمْ
 أَيْدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ (٢)
 بَكَرُوا وَأَسْرُوا فِي مَتُونِ ضَوَامِيرِ
 قِيدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرَبِطِ النَّجَّارِ (٣)
 لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ
 أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ (٤)
 كَادُوا النَّبُوءَةَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ
 أَعْنَاقَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضَارِ
 حَهْلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةِ
 مَعْرُوفَةٍ بِعَمَارَةِ الْأَعْمَارِ (٥)
 وَنَاشَدُوا بِهَارُونَ الْخَلِيفَةَ إِنَّهُ
 سَكَنَ لَوْحَشَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ (٦)
 بَفَتَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْقَمَرِ الَّذِي
 حَقَّقَتْهُ أَنْجُمٌ يَعْرَبُ وَتَزَارِ
 كَرَمُ الْحَوْوَلَةِ وَالْعُمُومَةِ مَجَّةُ
 سَلَفًا قُرَيْشٍ فِيهِ وَالْأَنْصَارِ (٧)

(١) قال الصولي : ياطس ملك قيل انه صلب بطريق ملطيه اي ليعيدا ذكرى صلبه

(٢) المدارع جمع مدارعة ثوب كالجلباب يلبس فوق الثياب : يصف حلودهم السوداء بعد حرهم
 كأنها من فار السموم الريح الحارة مؤنث حمها سائم

(٣) كانوا مطلقين على جديعين نهاراً و ليلاً (بكروا واسروا) قيدت لهم من مرابط النجار اي ان
 هذه الصوامير التي حملها ليست من الخيل وانما هي من حانوت النجار ويريد الحشمتان اللتان صلبا عليهما

(٤) لا يبرحون اي يبيتا مائةين زمناً طويلاً تراهما الناس . على سفر من الاسفار اي مشمرين
 كأنها مستعدين للسفر

(٥) اي انهم لم يستكثروا من طاعة الخليفة ولو فعلوا لطال عمرهم

(٦) سكن انس اي تسكن اليه وتانس به ودار قرار به تقر وتثبت . هارون ابن المنصور

وهو الواثق

(٧) مجة استخلص به . المجاعة الخلاصة : هو خلاصة اسلاف قريش والانصار كما ان كرم الحوولة
 والعمومة مستخلص به . قال ابو العلاء المعري انما يريدان عبد المنكب ولذته ام اصابية وهي سلمى بنت
 ابيد من بني نزار الخزرجيين ولم يلد احداً من خلفاء بني العباس ام انصارية وانما يعني الولادة القديمة
 وقال غيره سلمى بنت عمرو التجارية كانت عند ابيجعه ابن الجلاح ثم تزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب
 وابنها عمرو ابن ابيجعه اخو عبد المطلب لاهم

هُوَ نَوْءٌ مِّنْ فِيهِمْ وَسَعَادَةٌ
 وَسِرَاجٌ لَّيْلٍ فِيهِمْ وَنَهَارٌ^(١)
 فَأَقْتَمَمُ شَيْطَانِ الْأَفَاقِ بِمَهْنَدٍ
 تَرْضَى الْبَرِيَّةَ هَدِيَّةً وَالْبَارِيَّ^(٢)
 لَيْسِيَرٍ فِي الْأَفَاقِ سِيرَةَ رَافَةٍ
 وَيَسُوسُهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ
 فَالصَّيْنُ مَنْظُومٌ بَأَنْدُلُسٍ إِلَى
 حَيْطَانِ رُومِيَّةٍ فَمَلِكِ ذِمَارٍ^(٣)
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنَّ ذَلِكَ مَعْصُومٌ
 مَا كُنْتُ تَتْرَكُهُ بِغَيْرِ سِوَارٍ^(٤)
 فَالْأَرْضُ دَارٌ أَفْقَرَتْ مَا لَمْ يَكُنْ
 مِنْ هَاشِمٍ رَبٌّ لِّتِلْكَ الدَّارِ
 سُورَةُ الْقُرْآنِ الْغَرِّ فِيكُمْ أَنْزَلْتُ
 وَلَكُمْ نُصَاغٌ مَّحَاسِنُ الْأَشْعَارِ^(٥)

وقال يمدح نصر بن منصور بن سيار.

أَفْتَى وَلَيْلِي لَيْسَ يَفْنَى آخِرُهُ
 هَاتَا مَوَارِدُهُ فَأَيْنَ مَصَادِرُهُ^(٦)
 نَامَتْ عَيُونُ الشَّامِيِّينَ تَيْقِنًا
 أَنْ لَيْسَ يَهْجَعُ وَالْهَمْومُ تُسَاوِرُهُ^(٧)
 أَسْرَ الْفِرَاقِ عَزَاءُهُ وَنَأَى الَّذِي
 قَدْ كَانَ يَسْتَحْبِيهِ إِذْ يَسْتَأْسِرُهُ^(٨)

(١) النوء المطر • العيس البركة •

(٢) قع ضرب بالتممة وهي خشبة يصرب بها لاسان على رأسه ليذل ويهان • المهتدي ولده

(٣) قال الصولي ملك ذمار ملك بين قال لهم ذماريون اي قد اتصت طاعته نالين الى بلاد الروم

والصين وهذه اطراف المملكة في زمن المتصم

(٤) فان ذلك معصم اي • انه الذي جده والمه سم محل الاسوره من اليد ويريد بالسوار هنا احد

اولاده اما هارون المذكور آنفاً او المهتدي ولعله يذير عليه ان يملك هرون ويضع المهتدي على الجاشر

(٥) القرآن هو القرآن الكريم وقصر الشعر • السوره هي القطعة المستتقة من القرآن

(٦) افنى ادوب شوقاً وعذاباً • هاتا هذه • بوارده اوائله • مصادره اواخره

(٧) يهجع ينام • تساوره تلازمه • والهوم تساوره حال من فاعل يهجع

(٨) يستأسره يأسره : بعد الحبيب ففراقه ابد عنى عزاءى وسلوانى فكانت حياتى بوجوده ووصاله

ولو كان يأسرني بقيد غرامه

لَا شَيْءَ ضَائِرُ عَاشِقٍ فَإِذَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ ضَائِرُهُ^(١)
يَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَنَا شَارِحُ لَكَ غَائِبِي حَتَّى كَأَنَّكَ حَاضِرُهُ
إِنِّي وَنَصْرًا وَالرَّضَى بِجَوَارِهِ كَالْبَحْرِ لَا يَبْعِي سِوَاهُ مُجَاوِرُهُ
مَا أَنْ يَخَافُ الْخَذْلُ مِنْ أَيَّامِهِ أَحَدٌ تَيَقَّنُ أَنْ نَصْرًا نَاصِرُهُ^(٢)
يَفْدِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ لَمْ يَفِدِهِ مِنْ لَائِبِيهِ جِذْمُهُ وَعَنَاصِرُهُ^(٣)
مُسْتَفْتَرٌ لِلْمَادِحِينَ كَأَنَّمَا آتِيهِ يَمْدَحُهُ أَنَاهُ يُفَاخِرُهُ^(٤)
مَاذَا تَرَى فِي مَنْ رَأَاكَ لِمُدْحِهِ أَهْلًا وَصَارَتْ فِي يَدَيْكَ مَصَائِرُهُ^(٥)
قَدْ كَابَرَ الْأَيَّامَ حَتَّى كَذَبَتْ عَنْهُ وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ يُكَابِرُهُ^(٦)
مُرُّ دَهْرِهِ بِالْكَفِّ عَنْ جَنَابَتِهِ فَالْدَهْرُ يَفْعَلُ صَاحِرًا مَا تُأْمُرُهُ^(٧)

(١) الضائر العائر

(٢) الحدب الجيبه

(٣) يفتدي الناس بمور وداوود . يصدقه انبال . يجاصه . جده . نخسه . طائفه الاقربون .
من لائبي . اصله . انه الاستدور فاعل يفتدي من وجدوه وعنايه . بذلك المعنى من السكل من من :
تفوق . يسي مدامك . حيا . ان . راعك . شرطه . من الدن لايميك وابرك من كل عيب يسيونك به

(٤) مستفتر من استمر العني بمره اي اني كره . يفاخره يساويه بالفخر . المادحين . تعلقه
مستفتز : اني الكاره لمادحيك ومنفرهم عن مدحك . دم اخلاصهم ولا تباعهم طريفة المدح الشائنة لانهم
ادا اني احد . ليمدحك اني ليساويك في فخرك . مستز . خبر والمبتدا انا

(٥) مصاتره اموره وما يصير اليه من الراحة وسعة العيش : اني مستعد ان احصص نفسي لمدحك
لتكون مصاتي من دون الناس لقضاء حاجتي من المال والعطاء فلماذا ترى بهذا النفع المشترك وهل ترضى به

(٦) كابر غالب والصمير راجع الى من في البيت قبله (في من رآك) ويريد نفسه . كذب عن امر
قد اراده احجم : قد غالب الصمويات الكشيبة للوصول اليك . ملها ولكن ضيق ذات يده ومخالبة الزمان
له في معاكته بكلما يتنى يخاف ان تغلبه

(٧) جنباته جوانبه . صاغراً ذليلاً : تكفّل سعادته ورعد عيشه

لَا تَنْسَ مَنْ لَمْ يَنْسَ مَدْحَكَ وَالْمُنَى تَحْتِ الدُّجَى يَزْعُمَنَّ أَنْكَ ذَا كِرُهُ^(١)
 أَبْكَرُ فَقَدْ بَكَرْتَ إِلَيْكَ بِمَدْحِهِ غُرُرُ الْقَصَائِدِ خَيْرُ أَمْرِ بَاكِرُهُ^(٢)
 لَافَاكَ أَوَّلُهُ بِأَوَّلِ شِعْرِهِ فَأَهَبْ بِأَخْرِهِ يَكُنْ لَكَ آخِرُهُ^(٣)
 لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْ ثِنَائِي سَائِرًا وَتَدَاكَ فِي أَفْقِ الْبِلَادِ يُسَايِرُهُ^(٤)
 وَإِذَا لَقَيْتَ الْمَأْمُولُ أَنْجَحَ عَزْمُهُ فِي نَفْسِهِ وَتَدَاهُ أَنْجَحَ شَاعِرُهُ^(٥)

وقال بمدح المعتصم

رَقَّتْ حَوَاشِي الدَّهْرِ فِيهَا تَمَرُّرٌ وَغَدَا الثَّرَى فِي حَلِيهِ يَتَكَسَّرُ^(٦)

(١) لا تنسى انا الذي لا افتر من مدحك متمداً على آمالي الوطيدة فيك التي طالما هجست منها تحت الدجى، بينما كنت سارياً اليك والتي لا اظنها الا صادقه وهي تحذني بانك ذا كرى وان لي نصيباً من عطاياك

(٢) كل من يادر الى شيء فقد ابكر اليه وتكر اي وقت كان . غرر القصائد خيارها : اسرع بعطائك اليه كما جادت قريحته مبتكرات قصائده في اول مدح بمدحك : فخر البر عاجله

(٣) لافاك اوله مدحك بمبتكرات قصائده . اول شعره متعلقه بعت اوله . اهب : احره ادعه او اجعل نفسك مستحقاً لان تمدح باخره : ها قد مدحت باصل شعره واجود مبتكراته اولاً فاحذر له العطايا اكثر من غيرك حتى يكون باقي شعره منتصباً بك . وقولاً عليك دون الناس

(٤) اذا كان عطاؤك ماشياً مع شمري اي بقدر ما تعطيني بقدر ما امدحك فان ذلك قائده عطمي من انتشار مدحك في البلاد وهو الدليل على انك انمت على كثيراً فينتشر حينئذ اسمك كجواد وككاتب لجميع صفات المدح بوقت واحد وهذه من اكبر المزايا الحميدة

(٥) اذا قصد الرجل الكبير مثلك الذي تأمله السراة واتقصده ان يعظم نفسه ويشهر ذاته بين السائل ويحصل على المجد والسؤدد فيجب ان يثلل ليد العنان في التدى ويجزل عدائه فلا شك بمدح باصل الاشعار وينال بيته من المجد كما يزال شاعره المال الكثير مع بعد النهر

(٦) رقت حواشي الدهر زها الزمان واشرق واطف تَمَرُّرٌ اي تترمرر معناها تمايل او تصطرب لينا ونعمة . الترى وجه الارض . الحاشي الزيتة . يتكسر يتثنى : اقبل الزمان في خصب ونباه واشراق فهو يتمايل بيروده ونباه الثينة الرقيقة وغدا وحه الارض يقثنى مزينا بانجاره واعشابه وازهاره الناضرة الجنية كالبروس التي تزين بالابواب الحلوى ويريد بذلك فصل الربيع

نَزَلَتْ مَقْدَمَةُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةٌ لَا تُكْفَرُ (١)
لَوْلَا الَّذِي غَرَسَ الشِّتَاءُ يَكْفِيهِ قَاسَى الْمَصِيفُ هَشَائِمًا لَا تُشْمَرُ (٢)
كَمْ لَيْلَةٌ آسَى الْبِلَادَ بِنَفْسِهِ فِيهَا وَيَوْمٍ وَبَلُّهُ مُشْعَجِرٌ (٣)
مَطَرُهُ يَذُوبُ الصَّخُورُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَخُورٌ يَكَادُ مِنَ الْفَضَارِقِ يُمَطَّرُ (٤)
غَيْثَانِ فَالْأَنْوَاءُ غَيْثٌ ظَاهِرٌ لَكَ وَجْهُهُ وَالصَّخُورُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ (٥)
وَنَدَى إِذَا أَدَهَنْتَ بِهِ لِمُ الثَّرَى خِلْتُ السَّحَابَ آتَاهُ وَهُوَ مُغْدَرٌ (٦)
أَرْبِعِينَ فِي سِتْعِ عَشْرَةِ حِجَّةٍ حَقًّا لَهْنِكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرِ (٧)

(١) لا تكفر لا تنكر انعاماتها • حميدة حل ويد الشتاء حالية • مقدمة الصيف بعد الشتاء وفي اوائل الربيع : حلت مقدمة الصيف او اوائل الربيع حميدة • ولم تزل انعامات الشتاء مسبعة على الارض ولا يجب ان تكفرها : هذا وصف جميل لؤس الربيع الجامع بين الشتاء والصيف
(٢) الشتاء فاعل غرس • الهشائم جمع هشيم وهو من البات اليابس المتكسر : لولا الشتاء واطواره لا ترى الصيف وايسر كل شيء • ولعدمت الاثار
(٣) آسى فاعلاً به مساوياً لنفسه في ماله وقاسمه فيه وفاعل آسى راجع الى الشتاء • الويل المطر الغزير ويوم • مطوفة على ليلته • المتشجر السائل من المطر • فيها • تامة ناسى : ان الشتاء في كثير من ايامه ولياليه قد قسم رطوبته واطواره بين السماء والارض فاصبحت الارض سائلة بالامطار كما ان الماء سائل ومنشتر في جلد السماء
(٤) مغدري هو مطر • المسارة الحصب والسدة ان الذي اتى به الشتاء وآسى به الارض هو • دار عام غير لا اثر للصحو فيه فهو عبارة عن فيضان ثم يعقبه الصحو الذي لكثرة صفائه • مقال صحيفته واشراقه يقطر نوراً وبهاء كأنه ماء وهو وصف رائع
(٥) البعث المطر • الامواء هما مياه المطر : هما مطران المطر الاول هو الساقطة مياهه التي تنظرها بسبك والثاني الصحو الذي يكون فيه التبخير والا • مداد للمطر انقبيل مكانه • مطر عند ان يحصل
(٦) الندى ما انهد من دوات البخار المائي • الاعشاب الرطبة تتكون منها كريات لؤلؤية • اللمة الشعر المجاوز شحمة الاذن • المدر الذي له غدائر وهو الشعر المسترسل من الراس • لم الثرى النبات ومفعول امام الثاني محذوف تقديره العطر وهو • خالية • اذا ارهت النبات بالندى خلت ان السحاب اتاه العطر يدهن بها غدائره لان من يدهن غدائره بالندى تبدو قطراته دقيقة جداً على شمره كما يظهر الندى صباحاً على الاعشاب وهذا وصف بالغ مبلغه من الدقة والابداع
(٧) اربعينا الهزمة للنداء وفي تسع عشرة حجة نمت ريسا اي في السنة التاسعة عشرة « ويجوز ان يكون قال هذه القصيدة في هذه السنة من خلافة المنتم « الازهر الاشد اشراقاً • حناً متعلقة بالازهر لهنك لانك • وقوله حقاً لهنك لزيادة المبالغة والاعجاب في جمادى وروق الربيع

مَا كَانَتْ الْأَيَّامُ تُسَلِّبُ بِهَيْجَةٍ لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرَّوْضِ كَانَ بِعَمْرِ (١)
أَوْ لَا تَرَى الْأَشْيَاءَ إِنْ هِيَ غَيَّرَتْ

سَمِعَتْ وَحُسْنَ الْأَرْضِ حِينَ تَغَيَّرُ (٢)

يَا صَاحِبِي نَقْصِيَا نَظَرَ يَكْمَا تَرَى أَوْ جُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ (٣)

تَرَيَا نَهَارًا مَشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبِيِّ فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقَمَّرُ (٤)

دُنْيَا مَعَاشٍ لِلرُّورِيِّ حَتَّى إِذَا جَلَى الرَّبِيعُ فَإِنَّمَا هِيَ مَنظَرُ (٥)

أَضْحَتْ تَصَوُّغُ بَطُونِهَا لِظُهُورِهَا نَوْرًا نَكَادٌ لَهُ الْقَلُوبُ تُتَوَّرُ (٦)

مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَتَرَقَّقُ بِالزُّنْدَى فَكَأَنَّمَا عَيْنُ إِلَيْكَ تُحَدِّرُ (٧)

(١) يعمر يعيش طويلاً . لو دام الربيع لدامت زينة الدنيا ولم تسلب بهجتها وروعتها

(٢) سمعت فبُحِت •

(٣) تقنياً انحدرا الى الـ . مدى النهار • كيف تصور • اي كيف تخوتي حتى بدائع الصبر

والقوش

(٤) مشمساً مشرقه، مشمس • شابه خالطه • الربى الللال : تريا عدا النهار مشمساً . أبشسه المشرقه ولكن بازهاره البيضاء المستديرة الهية والمرصوة بمصها بجانب بعض كانه قد ظلم فيه الامر قلب ضياؤه نور الشمس فكأنه مقرر لا مشمس « يريد النور الابيض القضي الشامل للحقول جميعها من ازهار الربيع البيضاء »

(٥) جلى أشرق وظهر على اتم بهجته : دنيا معاش للناس وجميع حيوانات الارض التي تعيش منها وفيها لانها تأخذ منها محصولاتها وتعيش عليها في زمن الصيف والحريف ولكن في زمن الربيع ويحجته وجماله صارت . منظرأ بديماً وزينة باهرة للناس تذهي وتسمر بها

(٦) الدور الزهر

(٧) زاهرة مشرقه ويقصد الزهره • تفرق تفرق اي تصطرب فيها قطرات الطل بين وريقات زهرتها في نور الشمس • تحدر تسكب الدمع ومفعولها محذوف تقديره الدمع . اليك متعلقة بحال من تحدر اي تحدر الدمع حالة كونها ناظرة اليك

تَبْدُو وَيَجْبِيهَا الْجَمِيمُ كَأَنَّهَا عَذْرَاءٌ تَبْدُو تَارَةً وَتَخْفَرُ^(١)
 حَتَّى غَدَتَ وَهَدَاتَهَا وَنَجَادَهَا فَتَيْنِ فِي حُلِّ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ^(٢)
 مُصْفَرَّةٌ مُحْمَرَةٌ فَكَأَنَّهَا عَصْبٌ نَيْمٍ فِي الْوَعْيِ وَتَمَضَّرُ^(٣)
 مِنْ فَاقِعِ غَضِّ النَّبَاتِ كَأَنَّهُ دُرُّهُ تُشَقِّقُ قَبْلُ ثُمَّ تُزَعْفَرُ^(٤)
 أَوْ سَاطِعٍ فِي مُحْمَرَةٍ فَكَأَنَّهَا يَذْنُو إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَاءِ مُعْضِرٌ^(٥)
 صَبْغُ الَّذِي لَوْلَا بَدَائِعُ لُطْفِهِ مَا عَادَ أَصْفَرَ بَعْدُ إِذْ هُوَ آخْضَرُ^(٦)

(١) تبدو تظهر . الجميم النبات الكثيف المغطي الارض . تخفّر تتخفّر اي تستحي اشد الحياء .
 فتختفي حياء . وهو وصف دقيق وتمثيل رائع وهذا لا يكون الا في بلاد الشام او ما هو باقليها مما
 يدل على ان شاعرنا ولد وترى في هذه البلاد

(٢) الوهدات السهول الواسعة . النجاد المحلات العالية مثل التلال . تبخّر تبخّرت : السهول لها ازهار
 خاصة وترتيب وضع ورصف خاص وبالنتيجة لها منظر خاص جدا وكذلك المحلات المرتفعة تخالف ازهارها
 تماما ازهار تلك ووضعها وتسيقها منظرأ وزينة وجاء

(٣) المصعب مصعب من انزود الهاربة ناصمة البياض يصبغونها بمختلف الالوان وقوله نيم في الوعي
 وتضّر يضّر اي ان ربات النيم تصبغ مصعبا . ورات مصعب حمراء . ومما قولهم مضر الحمراء فهو
 يشبهها جميعا : هذا ما عرفه شاعرنا ووصفه بشاعريته البالغة اعلى درجات الرقي والابداع وباليته كان
 في عصرنا الحاضر وشاهد ما احدته ايدي الصناعة من الالوان والفنون والمدشحات لكان البسها
 نوباً شمرياً باهراً يظابق الوانها ومانيها .

(٤) فاقع شديد الاصفرار . غصن رطب : شبه الازهار الصمراء بصفاء لونها واشراقه بالدرر
 التي تشقق عنها الصدف ثم تصبغ بالزعفران

(٥) الساطع الشديد البياض . المصفر الصابغ بالمصفر : وزهر آخر شديد البياض مع حمرة خفيه
 جداً وممزجة به امزاجاً سحرياً لطيفاً كأن يد الهوا استه بالمصفر الاصفر فامرجت هذه الالوان
 ممّا امزاجاً شائقاً .

(٦) هي صبغ الاله عز وجل العالي عن اعمال البشر بان يحول هذه الازهار من الاخضرار الى
 الاصفرار .

خُلِقَ أَطْلًا مِنَ الرَّيِّعِ كَأَنَّهُ خُلِقَ الْإِمَامَ وَهَدِيَهُ الْمُتَشِيرُ^(١)
 فِي الْأَرْضِ مِنْ عَدْلِ الْإِمَامِ وَجُودِهِ

وَمِنَ النَّبَاتِ الْغَضِ سُرْجٌ تَزْهَرُ
 تُنْسِي الرِّيَاصَ وَمَا يَرُوضُ فِعْلُهُ^(٢) أبدأ على مرِّ اللَّيَالِي يَذْكَرُ^(٣)
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ حِينَ يُظْلَمُ حَادِثٌ^(٤) عَيْنُ الْهُدَى وَلَهُ الْخِلَافَةُ مَجْجَرُ^(٥)
 كَثُرَتْ بِهِ حَرَكَاتُهَا وَلَقَدْ تَرَعُ^(٦) فِي فِتْرَةٍ وَكَأَنَّمَا تَتَفَكَّرُ^(٧)
 مَا زِلْتُ أَعْلَمُ أَنَّ عُقْدَةَ أَمْرِهَا^(٨) فِي كَفِّهِ مَذْخَلِيَّتٌ تَتَخَيَّرُ^(٩)
 بِالثَّامِنِ الْمُسْتَخْلِفِ اتَّسَقَ الْهُدَى^(١٠) حَتَّى تَخَيَّرَ رُشْدَهُ الْمُتَخَيَّرُ^(١١)
 سَكَنَ الزَّمَانَ فَلَا يَدُّ مَذْمُومَةٌ^(١٢) لِلْحَادِثَاتِ وَلَا سَوَامٌ تَذَعُرُ^(١٣)

(١) الهدى الطريقة والسيرة • المتشير المنثور • وعديه التشير اي سيرته الحميدة المشهورة
 والمستسار بها في الملكة : هذا تخلص بديع جداً بعد هذا الوصف الرائع والمعاني السحرية وهذه النتيجة
 الباهرة بان شبه اخلاق المدوح بما دججه براعه من وصف الربيع الفائق الذي لا يحفظه قلم مصور
 ماهر على التفراس بل هو من اخذ السحر او قطع التبر

(٢) فاعل تُنسى السمر راجع الى سرج المشبه بعله وجوده في البيت قبله وبعده مبتدأ ويذكر
 خبره • يروض ينشي الرياص : قد ازهر الارض بعله وجوده كما ازهرها الربيع بازهاره الا ان ترويضه
 لها بالعدل والجرود هو ابقى على عمر الازمان لا ينسى بينها هذه تذبذب وتذوي قريباً

(٣) الحجر التجويف الذي فيه العين
 (٤) اي انه هو عين الهدى في الخلافة فقد جسم الخلافة وجعله هو حياتها وهداها به تحيا وتتحرك
 واتسكس وتفكر ويريد بمحركات الخلافة كل ما يحصل فيها من تصيب وعزل وعفو وقتل وامر ونهي الخ
 « قاله الصولي »

(٥) عقدة امرها اي الخلافة : هو قيم الخلافة وهي لو خيرت لا ترضى به بديلاً بل هي التي اختارته
 (٦) الثامن المستخلف المتعصم • اتسق سار على هدى واستقامة • تخير رشده اختارته ومن لم
 يتخير رشده قد افناه بمجد سيفه

(٧) سوام جمع سائمة الماشية المتروكة للرعي • تذعر تخوف : اصبح الزمان في ايام دولته ساكناً
 مقلماً حتى لا تنوب نائباته فكل اامين من نوازله والعدل والامن منتشران بين الناس حتى بين البهائم
 ايضاً فهي لا تخاف من ذئب يسطو عليها

- نَظَمَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ وَكَانَهَا (١) عَقْدُهُ كَانَ الْعَدْلَ فِيهِ جَوْهَرُ
 لَمْ يَبْقَ مَبْدَى مُوحِشٍ إِلَّا أَرْتَوَى (٢) مِنْ ذِكْرِهِ فَكَانَمَا هُوَ مُحَضَّرُ
 مَلِكٌ يَضِلُّ الْفِكْرُ فِي أَيَّامِهِ وَيَقِلُّ فِي نَفَحَاتِهِ مَا يَكْتُرُ (٣)
 فَلْيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيَالِي بَعْدَهُ أَنْ يَتَلَى بِصُرُوفِهِنَّ الْمُسِيرُ (٤)

وقال يمدح جعفر الخياط

قال الصولي قال ابن دريد هذه القصيدة من اول اشعاره وليست في جعفر

- شَجَا فِي الْحَشَا يَزْدَادُ لَيْسَ لِيْفَنُرُ بِهِ صُمْنٌ آمَالِي وَإِنِّي لَمَفْطَرُ (٥)
 حَلَفْتُ بِمِسْتَنِّ الْمُنَى تَسْتَرِشُهُ سَحَابَةٌ كَفَّ بِالرَّغَائِبِ تُمَطِّرُ (٦)

(١) نظم العقد اذا وضع جواهره في سلك النظام : بلاده المتسمة انتشر فيها العدل فعم كل صغيرة وكبيرة حتى اصبحت كلها منظومة وهي جواهر بنظام هذا العدل المحكم وتوثقت برباطه المتين كلها حتى لم تشذعها شاردة ، فساد الامن وانتشرت السكينة وعمَّ النظام وشمل كل واحد

(٢) المبدى محل سكن البدو في البادية • المحل المحصر المسكون كالمدينة : وكذلك ذكره وعدائته ونظام حكومته عمَّت حتى البدو المتشرين في الصحارى فانتشر العدل ايضاً بينهم ودخلوا في نظامه وادارته حتى ساووا الحضر فكانهم في مدينة

(٣) نفعاته عطايام • قال للصولي : النفع الرجح الباردة واللفح الحارة يعبر بالاولى عن العطاء لانه يبرد النيل

(٤) العسر ضيق ذات اليد ضد اليسر • بعدد اي بعد نواله الكثير : بعد ان ملأ البلاد بالعطايام حتى عمَّت كل شخص صار صعب جداً على الايام ان تبلي احداً بالاسر والفرق

(٥) الشجى الحزن • يفتريسكن : خابت امالي بكثيرين ممن رجوتهم الذين يدعون الكرم دعوى فقطعت رجائي ولم آول باحد حتى اتيت ديار المدوح فالآلى الان تفطر بعد ذاك الصيام الطويل

(٦) المستن من اسنت الابل والحيل اذا ركبت سنن الطريق اي معظمه ويريد بمستن المنى امانيه بنصد المدوح اي كانت بمحلها او على الطريق القويم • تسترته تجذبه لتفيض عليه • سحابة كفر كف جودها سحابة ممطرة • الرغائب ما يرغبه الانسان ويتمناه اي العطايام

إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الصَّبَا كَفَفَتْ لَهَا وَقَامَ بِبَارِيهَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ^(١)
 بِسَبَبٍ كَانَ السَّبَبَ مِنْ ثَرِّ نَوْءِهِ وَأَنْدِيَةَ مِنْهَا نَدَى النَّوْءِ يُعَصَّرُ^(٢)
 تَفَاخَرَتْ الدُّنْيَا بِأَيَّامِ مَا جِدَّ بِهِ الْمُلْكُ بِيَهَى وَالْمَفَاخِرُ تَفَخَّرُ
 فَتَى مِنْ يَدَيْهِ الْبَأْسُ يُضْحَكُ وَالنَّدَى

وَفِي سَرَجِهِ بَدْرٌ وَلَيْثُ غَضَنْفَرُ^(٣)
 بِهِ ائْتَلَفَتْ آمَالُ وَافِدَةِ الْمُنَى وَقَامَتْ لَدَيْهَا جَمَّةٌ نَتَشَكَّرُ^(٤)
 أَبَا الْفَضْلِ إِيَّايَ يَوْمَ جِئْتِكَ مَادِحًا رَأَيْتُ وُجُوهَ الْجُودِ وَالنَّجْحِ تَزْهَرُ^(٥)
 وَأَيَقَنْتُ أَيَّيَّيَ وَالْجِئْتُ غَمْرَ زَاخِرٍ نَتُوبُ إِلَيْهِ بِالسَّمَاةِ أَجْمَرُ^(٦)
 فَلَا شَيْءَ أَمْضَى مِنْ رَجَائِكَ فِي النَّدَى

وَلَا شَيْءَ أَبْقَى مِنْ ثَنَاءِ يُحَابِرُ^(٧)

(١) درخت جرت جرياً شديداً . الصبا الريح الشرقية . كفف . وكفه ليستطي من الناس او
 مد كفه ليعطي الصدقة والاوثر المقصودة والصبير في كفف راحم الى الناس . لها راحة به للكف
 يباريها يجاريها : اذا دبت الصدا هبوا شديداً في امي ودعته الى الكف التي تمر بالرايات جعلته هذه
 الصبا ان يد به للكف المد تورة لنجود عليه بالهوا . وقام ابو جعفر بما كنها اسمائه : يفصدا ان
 شوقه العظيم الذي يشبه الصبا اسرع بآماله الكبيرة الى ايدي المدوح التي هيجت فيه الميل للحضور اليها
 لتفيض عليه رغايبه

(٢) (٢) السيب العطاء . سيب متعلقة بباريها . السيب الثانية المطر . الثر الكثير الماء . النو المطر
 والهوا في نوته راحة الى السيب الاولى . اندية جمع ندى الكرم . ندى النو ماء المطر

(٣) قال الصولي : غضنفر من صفات الاسد والنون فيه زائدة

(٤) به ائتلفت آمال وافدة التي اي كل المؤمنين عطاياه ائتلفوا واتحدوا على انه كريم جواد
 وقدموا اليه ثم قامت عطاياه الكثيره تفيض وترايد لدى هذه الوافدة . جمه حال . تشكر تزايد

(٥) اني يوم قصدتك الى دارك ايقنت من الجود والنجح المرتمة صورتها في وجهك الباش

(٦) والجم داخل . النمر معطم الماء . زاخر مائض . نتوب ترجع

(٧) حجر حسن وزين : فلا امضى من رجائي في عطايك ولا اعظم من تحتيقه لاني منأ كد كل

التأكد منه ولا ابقي من صادق مدحني وخالصه الذي هو من محل الشعر

وَمَا يَنْصُرُ الْأَسْيَافُ نَصْرَ مَدِيحَةٍ لَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ الْخَلَائِفِ مَحْضَرُ^(١)
تُحِلُّ بِقَاعَ الْمَجْدِ حَتَّى كَانَهَا

عَلَى كُلِّ رَأْسٍ مِنْ يَدِ الْمَدْحِ مَغْفَرُ^(٢)
لَهَا بَيْنَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ مَزَامِرُ مِنْ الذِّكْرِ لَمْ تُنْفَخْ وَلَا تُتَزَمَرُ^(٣)
إِذَا مَا أَنْطَوَى عَنْهَا اللَّيْمُ بِسَمْعِهِ يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الْأَكَارِمِ مَنَشَرُ
حَوَتْ رَاحَتَاهُ الْبَاسَ وَالْجُودَ وَالنَّدَى

وَنَالَ الْحِجَى فَالْجَهْلُ حَيْرَانُ أَزُورُ
فَلَا يَدَعُ الْإِنْجَازَ يَمْلِكُ أَمْرَهُ وَيَقْدُمُهُ فِي الْجُودِ مَطْلُ مُؤَخَّرُ
إِلَيْكَ بِهَا عَذْرَاءُ زُفَّتْ كَانَهَا عَرُوسٌ عَلَيْهَا حَلِيهَا يَتَكَسَّرُ^(٤)
تُزَفُّ إِلَيْكُمْ يَا ابْنَ نَصْرِ كَانَهَا حَلِيلَةٌ كَسَرَى يَوْمَ آوَاهُ قَيْصَرُ
أَبَا الْفَضْلِ إِنَّ الشَّعْرَ مِمَّا يُمِيتُهُ إِبَاءُ الْفَتَى وَالْمَجْدُ يُحْيَا وَيَقْبِرُ^(٥)

(١) المحضر المنهد والقوم الحضور : ان المدح من شاعر كبير يصدق كلامه الخليفة وقوم يحضرون مجلسه يرفع مقام المدوح به ويُنبئه الخطوة في عينيه اكثر مما لو قاد عسكرياً وظهر في الحرب
(٢) تحلُّ بقاع المجد تسكن من مدح بما بقاع المجد المغفر زرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة : هذه القصاصد تسكن المدوح بها ذروة المجد ثم بالوقت نفسه تكون كالدرع والحوزة تحميه وتنفى عنه كل عيب وعار
(٣) مزامير جمع مزار : كما ان المزار هو آلة للنفخ لينتشر به الصوت في الملا كذلك هي المزار المعنوي في ابواب الملوك والعظماء فكل من يطلع عليها يذم مدح صاحبها ويرفعه ويشهره للملا
(٤) يتكسر يثنى ويتمايل
(٥) الاماء الامتناع : ان الشعر يحى المجد ويذمه اذا قبل المدوح واذا لم يقبله مات ومات به المجد وقبر . به مقدره بعد مجيها ويقبر وهي مفهومه من معنى البيت

وقال يمدح احمد ابن ابي دؤاد

أَأَحْمَدُ إِنَّ الْحَاسِدِينَ كَثِيرُ وَمَا لَكَ إِذْ عَدَّ الْكِرَامُ نَظِيرُ
 حَلَلْتَ مَعَلًا فَاصِلًا مُتَقَادِمًا مِنْ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْقَدِيمِ فَخُورُ^(١)
 فَكُلُّ غَنِيٍّ أَوْ قَوِيٍّ فَإِنَّهُ إِلَيْكَ وَلَوْ نَالَ السَّمَاءُ قَفِيرُ
 إِلَيْكَ تَنَاهَى الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ يَصِيرُ فَمَا يَعْدُوكَ حَيْثُ تَصِيرُ
 وَبَدْرُ آيَادِ أَنْتَ لَا يُنْكَرُ وَنَهْ كَذَلِكَ آيَادُهُ لِلْأَنَامِ بُدُورُ^(٢)
 تَجَنَّبْتَ أَنْ تُدْعَى الْأَمِيرَ تَوَاضِعًا وَأَنْتَ لِمَنْ يُدْعَى الْأَمِيرَ أَمِيرُ
 فَمَا مِنْ نَدَى إِلَّا إِلَيْكَ مَحَلَّهُ وَلَا رِفْقَةً إِلَّا إِلَيْكَ تَسِيرُ^(٣)

وقال ايضا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْرُوفُ قُبْتُهُ فِيهَا حَيًّا مُدُنٌ إِلَّا أَنَّهُ بَشَرُ^(٤)
 فَمُرْ بِإِذْنِي فَإِنَّ الْجُدْبَ أَرْسَلْنَا وَفَدَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ الْغَيْثُ تَنْتَظَرُ^(٥)
 كُنَّا نَقُولُ إِذَا مَا الْجُدْبُ أَوْجَعَنَا صَبْرًا عَلَى الْجُدْبِ حَتَّى يَقْدُمَ الْمَطَرُ
 إِنَّ الْجُجُومَ نَجُومٌ ضَمَّهَا فَلَكُ مِنْهَا أَبُوكَ وَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

- (١) والفخر القديم فخور اي لك الحق ان تفخر بمجدك القديم لانه لم يبق على الايام الا بعد ان تصفى من كل شائبة
 (٢) اياد قبيلة المدوح
 (٣) الرفقة الجماسة تراقهم في سفرك • محله فاعل سما الحمدوفة : انت مجتمع الندى والكرم والجود ولا وفود ندى الا ويسير ون اليك
 (٤) الحيا المطر • المدني نمت الحيا • والحيا المدني المطر الثمر او الجود السابق للوعد وهي من نافقة مدن او مدينة قرب تاجها
 (٥) اي الثمن لنا بالمطاء

وقاله بمدح ابا سعيد

هَلِ اجْتَمَعَتْ اَحْيَاءُ عَدَنَانَ كَلْمَهَا يُمْلِئُحَمَّ إِلَّا وَأَنْتَ اَمِيرُهَا (١)
بِكَ الْيَمَنُ اسْتَعَلَّتْ عَلَى كُلِّ مَوْطِنٍ فَصَارَ لِطِيِّ تَاجِهَا وَسِرِيرُهَا
مُحْرَمَةٌ أَ كَفَالَ خَيْلِكَ فِي الْوَعَى وَمَكْلُومَةٌ لِبَائِهَا وَنَحُورُهَا (٢)
حَرَامٌ عَلَى اُرْدَا حِينَا طَعْنُ مُذْبِرٍ وَتَنْدَقُ فِي اَعْلَى الصَّدُورِ صُدُورُهَا (٣)

وقال في مدح اهل بيت الرسول (عليه افضل الصلاة والسلام)

وتفضيل الامام علي (كرم الله وجهه)

اَظْبِيَةٌ حَيْثُ اسْتَدَّتْ الْكُتُبُ الْغُرُ رُوَيْدِكَ لَا يَفْتَالُكَ اللَّوْمُ وَالزُّجْرُ (٤)
اَسْرِي حَذَارًا لَمْ تُقَيْدِكَ رَدَّةٌ فَيَحْسِرُ مَا مِنْ مَحَاسِنِكَ اَلْهَذْرُ (٥)

(١) الاحياء جمع حي وهو البطن من العرب وهو دون القبيلة ودون الفخذ . الملتحم محل الالتحام في الحرب اي تصادم الابطال وتلاحمهم

(٢) مكلومة مجروحة . اللبات جمع لبة وهو اسفل العنق . النحر من الصدر اعلاه او موضع الفلاة او اعلى العنق

(٣) المدير الهارب . صدر الرمح سنه . وقوله ارماحنا اشرك نفسه في المدح لانه طائي

(٤) استنقص وعدا . الكُتُب جمع الكُتُبة كل مجتمع بعد ان يكون قليلا . الغر الظباء البيض باحرار . رويدك تمهلي . يتالك ياخذك على غفلة

(٥) حذاراً مفعول لاجله . اسري اكنمي . الردة التبع . يحسر يقلص او يحبس . الهذر سقط الكلام الذي لا يعبأ به : اصمقي لئلا تبدو منك بادرة تكون سبباً في تقيحك والازدراء بك ولثلا يسبب الهذر ضيعة محاسنك

أَرَكَ خِلَالَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ بَوَّةً

عَدَاكَ الرَّدَى مَا أَنْتَ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ^(١)

أَتَشْغَلُنِي عَمَّا هَرَعْتِ لِمَثَلِهِ حَوَادِثُ أَشْجَانٍ لِصَاحِبِهَا نُكْرٌ^(٢)

وَدَهْرُهُ أَسَاءُ الصُّنْعِ حَتَّى كَأَنَّمَا يَقْضِي نَدُورًا فِي مَسَاءِ تِي الدَّهْرِ^(٣)

لَهُ شَجَرَاتٌ خِيَمٌ الْمَجْدُ بَيْنَهَا فَلَا ثَمْرُ جَانٍ وَلَا وَرَقٌ نَضْرٌ^(٤)

وَمَا زِلْتُ أَلْقَى ذَاكَ بِالصَّبْرِ لَأَبْسًا

رِدَاءً بِهِ حَتَّى خَفْتُ أَنْ يَجْزَعَ الصَّبْرُ^(٥)

وَإِنْ نَكِيرًا أَنْ يَضِيقَ بَيْنَ لَهُ عَشِيرَةٌ مِثْلِي أَوْ وَسَيْلَتُهُ مِصْرٌ^(٦)

(١) خلال في اثنا • البوّة الجمفا • عداك تجاوزك وهو دعاء لها : اني اراك حقا تفتن بالامر والنهي ولا مقدرة لك عليهما فالك ناشدتك الله وهذا الامر والنهي اتركهما لارناهما

(٢) هرعت اسرعت • الاشجان الاحزان • انكر والنكر الامر الشديد القبح • اشغلتني استغفام انكارى اى لا تشغلتني : كلا لا تشغلتني احزان شديده المت بى بمنكرها عن هورك وفسرك في تولى الامر والنهي مع عدم المقدرة فاني متنبه الى سوء ذلك هذا الذي اشغلتني عن همومي الكثيره

(٣) ودهر معطوفة على حوادث : كلا ولا يشغلتني عن اعمالك دهر قد صوب سهامه للفتك في وان بلنت اساءته الصميم حتى اذا ما ساء في كانه قضى نذرا

(٤) جان مجي • نصر شديد المحصره له راجعه للدهر : فاهذا المجد الكاذب الذي اراه في هذا الزمان الذي ليس له من المجد الا اسمه وصورته ويعني بذلك مصر (قاله الصولي)

(٥) لا بسا ردا الصبراي صابرا على مضض الايام وما حل بها من المصائب العظام ثم على تأخر من هه اهل للتندم مع تقدم من لا يستحق فصبرت حتى لم يد في قوس الصبر مترع

(٦) نكيرا اسم ان وخبرها اعظم المقدرة والمصدر من ان وما بعدها بدل نكيرا والنكير ما ينكره الانسان • او الى ان وسيلته مصر مبتدا وخبر : انه لم الامور المنكرة كيف ان مثلي الشاعر المشهور بذكائه ونبوغه وقبيلته العريقة بالمجد والشرف يضيق به الرزق ويهشه الفقر بناه حتى يجبر اخيرا ان يلجئ الى مصر ويعذب فيها

- وَمَا لِأَمْرِيءٍ مِنْ قَائِلٍ يَوْمَ عَثْرَةٍ
 وَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ آضَتْ وَمَا بَهَا
 هُمْ النَّاسُ سَارَ الدَّمُّ وَالْحَرْبُ بَيْنَهُمْ
 صَفِيكَ مِنْهُمْ مُضْمِرٌ عُنْجَبِيَّةٌ
 إِذَا شَامَ بَرَقَ الْبُرْقُ فَالْقُرْبُ شَأْنُهُ
 أَرَيْنِي فَتَى لَمْ يَقْلَهُ النَّاسُ أَوْ فَتَى
 تَرَى كُلَّ ذِي فَضْلٍ يَطُولُ بِفَضْلِهِ
- لَمَّا وَخَدَيْنَاهُ الْحَدَاثَةَ وَالْفَقْرُ (١)
 لَدِي غَلَّةٌ وَرِزْدٌ وَلَا سَائِلٍ خُبْرُ (٢)
 وَحَمْرٌ أَنْ يَغْشَاهُمْ الْحُمْدُ وَالْأَجْرُ (٣)
 فَقَائِدُهُ تَبَهُ وَسَائِقُهُ كَبُرُ (٤)
 وَأَنَايَ مِنَ الْعَبُوقِ إِنْ نَالَهُ عَسْرُ (٥)
 يَصْحُحُ لَهُ عَزِيمٌ وَلَيْسَ لَهُ وَفْرُ (٦)
 عَلَى مُعْتَفِيهِ وَالَّذِي عِنْدَهُ نَزْرُ (٧)

- (١) العثرة السقوط • لما كلمة دواء للساقط بمعنى اقامك الله • الحدين الصديق المرافق والبيت كله حال : حيثما لا يوجد من يبتني فيّ ويهتم بأمري كيف وانا فقير حدث وغريب
- (٢) آضت رجعت او تغيرت واستحالت • الغلة العطش • الخبر الاختبار : اذا كانت هكذا تغيرت وتحولت الايام حتى لا ربي اعطشان فيها ولا تقيد من مجتبرها اختباراً ومعرفة قوت الانسان افضل من حياته (جواب الشرط محذوف)
- (٣) حمرا حمر غصباً وخجلاً : فسد الناس حتى انتشر الدم والحرب بينهم ولا • صلح والمجد والاجر بجمران غصباً وخجلاً من ان ينسبوا الى احد منهم
- (٤) الصفيّ الذي يضافيك في وداده اي لا يظهر خلاف ما يبطن • العنجبية الجهل والحق والكبرياء • التيه العجب
- (٥) شام البرق نظر اليه متوسماً فيه المطر • العبوق نعيم : اذا كنت ميسوراً وذا مال فهذا الصديق لا يفارقك كما انه لا يهرب منك ايضاً اذا اصابك عسر
- (٦) يقله يبغضه شديداً • الوفير المال الكثير • نفت فتى الاولى محذوف تقديره فقيراً وليس له وفر حال من الفتى الثانية •
- (٧) ترى مجزومة بحذف النون لانها جواب الامر « اريني » في البيت قبله • يطول بفضله اي يطاوله بفضله فيفضله • متمنيه طالب احسانه • النزر القليل : وهكذا تحدين حتى من عنده القليل من المال يسمى نفسه محسناً ويفتخر على معتفيه والسر في ذلك كله راجع الى المال ولو كان قليلاً فهو قطب الدائرة

وَأَنَّ الَّذِي أَحْذَانِي الشَّيْبَ لِلدِّي
 وَأُخْرَى إِذَا اسْتَوَدَعْتَهَا السِّرَّ بَيَّنَتْ
 طَفَى مِنْ عَلَيْهَا وَأَسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِمْ
 وَقَاسُوا دُجَى أَمْرِيهِمْ وَكِلَاهُمَا
 سَيَحْدُوكُمْ أَسْتَسْقَاؤُكُمْ حَلَبَ الرَّدَى
 سَمِعْتُمْ عُبُورَ الضَّحْلِ خَوْضًا فَيَأْتِي
 وَكُنْتُمْ جَمَاءَ تَحْتَ قِدْرِ مُفَارَةٍ
 رَأَيْتِ وَلَمْ تَكْمُلْ لَهُ السَّبْعَ وَالْعَشْرَ (١)
 بِهِ كَرَاهًا يَنْهَاضُ مِنْ دُونِهَا الصَّدْرُ (٢)
 وَقَوْلِهِمْ إِلَّا أَقْلَهُمُ الْكُفْرُ (٣)
 دَلِيلُ لَهُمْ أَوْلَى بِهِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ (٤)
 إِلَى هُوَّةٍ لَا أَمَاءَ فِيهَا وَلَا الْحَمْرُ (٥)
 تُعَدُّونَهَا لَوْ قَدْ طَفَى بِكُمْ الْبَحْرُ (٦)
 عَلَى جَهْلٍ مَا أَمْسَتْ تَقُورُ بِهِ الْقِدْرُ (٧)

(١) احذاني البسني . له اي هو نفسه وهو الالتفات من المتكلم الى الغائب

(٢) يَبَيَّنَتْ به اخفته . كرهأ مكرهه . ينهاض يتكسر او يشتد وجهه : وكذلك مما يزيد آلاي واحزاني امرأة اذا استودعتها السر اخفته مكرهه وضاق به صدرها او تكسر من الالم لانها تريد افشاءه ولم تمتد كتم الاسرار . واخرى معطوفة على ما قبلها

(٣) طفى تجاوز الحد والكافر زاد في الكفر : استبد الكفر فيهم فكان رائد اعمالهم وافكارهم اي جميع من على الارض

(٤) قايى يقاسي احتمل بصبر ومشقة . الدجى الظلام . امرهم اي في حالتي الجهل والكفر : لقد تمكن منهم الجهل والكفر فكانوا رائد اعمالهم فقادهم الى مهاوي الذل والحراب وكان اولى قيادتهم العلم والدين اللذان عبر عنهما بالشمس والبدر ويقصد انشقاق الاسلام في الدولة الاموية

(٥) يمدوكم يسوقكم . استسقى طلب السقيا : واتباعكم الجهل والكفر نارادتكم سيدوقكم الى هوة الموت حيث ليس من يشفع

(٦) الضحل الماء القليل . خاض الماء اذا اجتازه منفساً فيه ولا يستعمل الا للماء الكثير . عدى يعدى اجتاز . طفى الماء فاض عن حده : قد فسدت اخلاقكم وماتت الفضيلة فيكم حتى لا تقدرين على عمل فاضل جزئي الا بالجهد والتعب فكيف تعملون لو نصب من يزان الحق وظهرت اعمالكم الخيرية وفاض عليكم بحر العدل الالهي والدين

(٧) الجمة الحجر النائي على وجه الارض وحقه القصر وهمز للشعر . على جهل متملقة مفاراة . ما نكرة موصوفة اي جهل عظيم : شبه شغب الكفر والظلم والفساد والانسداد المنتشر فيهم بالقدر الفائرذ وهم سبها ودعائها كما ان الحجر النائي تحت المدر هو الذي يدعها والجهل الذي يغني فيهم هو سبب كل هذا الشغب كما ان النار هي السبب في غليان القدر . وجملة امست تقور به القدر نعت للجهل

فَهَلَّا زَجَرْتُمْ طَائِرَ الْجَهْلِ قَبْلَ أَنْ يَحْيِيَ بِمَا لَا تَبْسُأُونَ بِهِ الرَّجْرُ^(١)
 طَوَيْتُمْ ثَنَائِيَا تَخْبِأُونَ عَوَارَهَا فَأَيْنَ لَكُمْ خَيْبٌ وَقَدْ ظَهَرَ النَّشْرُ^(٢)
 فَعَلَّمْتُمْ بِأَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ أَفَاعِيلَ أَدْنَاهَا الْخِيَانَةَ وَأَعْدَرُ^(٣)
 وَمِنْ قَبْلِهِ أَخْلَفْتُمْ لَوْصِيَهُ بِدَاهِيَةِ دَهْيَاءَ لَيْسَ لَهَا قَدْرُ^(٤)
 فَجِئْتُمْ بِهَا بِكْرًا عَوَانًا وَلَمْ يَكُنْ لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ عَوَانٍ وَلَا بِكْرُ^(٥)
 أَخُوهُ إِذَا عُدَّ الْفَخَارُ وَصِهْرُهُ فَلَا مِثْلُهُ أَحْ وَلَا مِثْلُهُ صِهْرُ^(٦)
 وَشَدُّ بِهِ أَزْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ كَمَا شَدُّ مِنْ مُوسَى بِهَارُونَهُ الْأَزْرُ^(٧)

(١) زجرتم طائر الجهل اي طردتم • تبسأون تأنسون • هلا كلمة تخفيض فاذا دخلت على الماضي كانت للوم على ترك الفعل نحو هلا آمنت وهلا زجرتم هنا اي الوكمكم على ترككم الزجر • وان دخلت على المضارع كانت للتخفيض نحو هلا تؤمن اي احضك على الايمان : كان يجب ان تطردوا من بينكم الجهل قبل ان يستفعل امره ويعم الكبير والصغير في وقت يكون التخلص منه شاقاً جداً

(٢) الثنايا الاعمال او ما يقدر على اخفائه الانسان منها • العوار الميب : قد صممت على قتل ابنا النبي « صلعم » واخفيتم ذلك في قلوبكم ولكن كيف تقدرون على اخفائها وقد ظهرت كالشمس فافترض امركم وظهرت قبائحكم

(٣) الدهياء الشديدة • اخلف بالوعد لم ينجزه • وصيه اي الامام علي كرم الله وجهه : وقبل ذلك ختم الامام علياً وسلطتم عليه داهية دهيا لا يقدر قبجها وفضاعها

(٤) بها اي الحرب • الحرب البكر الذي لم يقاتل فيها الا مرة واحدة • العوان من النساء من كان لها زوج وجها عوان والحرب العوان التي حصل القتال فيها دفعات متعددة وتكون اشد هولاً • مثل اسم يكن لها خبرها • عوان ولا بكر بدل مثل

(٥) هو الامام علي، اخو النبي « صلعم » من جهة النسب لانه اس عمه ومن جهة الشرف والفخر ايضاً ثم صهره بالقرابة

(٦) الأزر الظاهر

وَمَا زَالَ كَشَافًا دِيَابِجِرَ عَمْرَةَ يُمِزُّ قُهَا عَنْ وَجْهِهِ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ^(١)
هُوَ السَّيْفُ سَيْفُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَسَيْفُ الرَّسُولِي لَادَدَانُ وَلَا دَنْتُرُ^(٢)
فَأَيُّ يَدٍ لِلذَّمِّ لَمْ يَبْرَ زَنْدَهَا وَوَجْهٍ ضَلَالٍ لَيْسَ فِيهِ لَهُ إِثْرُ^(٣)
ثَوَى وَلِأَهْلِ الدِّينِ أَمْنٌ بِمَجْدِهِ وَلِلْوَأصِمِينَ الدِّينِ فِي حَدِّهِ ذُعْرُ^(٤)
يُسَدُّ بِهِ الثَّغْرُ الْخَوْفُ مِنَ الرَّدَى وَيُعْتَاضُ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ بِهِ الثَّقَرُ^(٥)
بِأَحَدٍ وَبَدْرٍ حِينَ مَاجٍ بِرَجْلِهِ وَفَرَسَانِهِ أَحَدٌ وَمَاجٍ بِهِمْ بَدْرُ^(٦)
وَيَوْمَ حَيْنٍ وَالنُّصَيْرِ وَخَيْبِرٍ وَبِالْحُنْدُقِ الثَّأْوِي بِعَقْوَتِهِ عَمْرُو^(٧)

(١) دياجير جمع ديجور الظلمة • العمرة الشدة

(٢) الددان السيف الذي لا يقطع • الدر بعيد العهد بالصقال

(٣) ييري يقطع • الإثر يريد أثر الظعن في الوجه : أي قد عمل أعمالاً للهدى لم يزل أثرها موجوداً

لا يحى

(٤) ثوى مات • الواصمين العائنين • ولاهل الدين والواصمين حالان : قتلتموه في حالة ما كانت

به آمال المسلمين عظيمة جداً كناصر للدين ومقيم للهدى وناشر لمعالم الإسلام وفي حالة ما كان اعداء الدين كثيرين وقد باتت عليهم النوبة واستحوذ عليهم الذعر

(٥) كان يسد ثغور المسلمين بوجه العدو فيجعلها سداً منيعاً عليهم ويستبيح بلادهم فيفتح فيها الثغور

وقد تكرر له هذا المعنى مراراً

(٦) باحدر وبدر متطرفة بفعل محذوف تقديره انتصر للدين واشتهر • ماج الجيش كما يوج حقل

الخططة الحصيب إذا حركته الريح أي تحرك كقطعة واحدة لكثرتة وازدحامه • الرجل جمع راجل المترجلون أو المشاة من الفرسان • أحد جبل حصلت فيه الموقعة الشهيرة باسمه • بدر موضع موقعة أخرى شهيرة للامام علي

(٧) العقوة الساحة • الثاوي المدفون والباقي اسماؤه مواقع كان للامام علي أكبر فوز فيها وهو بظلمها

وقد خلدت اسمه وشهرته

سَمَا لِلنَّبَايَا الْحُمْرِ حَتَّى تَنكَشَفَتْ (١) وَأَسْيَافُهُ حُمْرٌ وَأَرْمَاحُهُ حُمْرٌ (١)
 مَشَاهِدٌ كَانَ اللَّهُ كَاشِفَ كَرِيهَا (٢) وَفَارِجَهُ وَالْأَمْرُ مُلْتَبِسٌ إِمْرٌ (٢)
 وَيَوْمَ الْغَدِيرِ اسْتَوْضَحَ الْحَقُّ أَهْلَهُ (٣) بِضَمِّيَاءَ لَا فِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِرٌّ (٣)
 أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يَدْعُوهُمْ بِهَا (٤) لِيَقْرُبَهُمْ عُرْفٌ وَيَنَاسَهُمْ نُكْرٌ (٤)
 يَدُّ بِضَبْعِيهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهُ (٥) وَلِيُّ وَمَوْلَاكُمْ فَهَلْ لَكُمْ خَبْرٌ (٥)
 يَرْوُحُ وَيَعْدُو بِالْبَيَانِ لِمَعَشَرِ (٦) يَرْوُحُ بِهِمْ عَمْرٌ وَيَعْدُو بِهِمْ عَمْرٌ (٦)
 فَكَانَ لَهُمْ جَهْرٌ بِإِثْبَاتِ حَقِّهِ (٧) وَكَانَ لَهُمْ فِي بَرِّهِمْ حَقُّهُ جَهْرٌ (٧)
 أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ حَظَّهُ حَدًّا مَرْهَفٍ (٨) مِنْ الْبَيْضِ يَوْمًا حَظُّ صَاحِبِ الْقَبْرِ (٨)

(١) انكشفت انجبت وسكنت نازحها وجملة واسيافه حمر حالية : فلم تجل هذه المواقع الا عن اسيافه ورماحه الحمر من كثرة الضرب والظن

(٢) المشاهد جمع مشهد واقعة حربية • كاشف كرجا مزيله • امر صعب وشديد

(٣) يوم الغدير واقعة حرب معروفة • استوضح الامر اذا اوضحه • الضمياء الارض الواسعة • اهله معمول ثان لاستوضح : قد اوضح الحق لمن قبله من اهل الحق في يوم الغدير

(٤) العُرْف المعروف والُنُكْر المنكر

(٥) الصَّبْع العسد كلها ويمد بضبعيه يساعده وينصره والها • راجعة الى الامام علي اي كان الرسول «صلعم» ينصره ويعلم انه ولي* : كان العصد والمساعد الوحيد للتي «صلعم» في الغدير والرسول نفسه كان ينصره عالماً انه سيكون ولياً على شعبه بعده وخليفة له وهذه هي الحقيقة فهل تعلمون • الحُمْر الاختبار

(٦) يروح ويمدو بالبيان بمعنى يستمر بايضاح البيان صباح مساء • النَمْر الكريم الواسع الخلق • ان الامام علياً كان يروح ويمدو بالوعظ والانتذار والارشاد والصيحة وذلك بكل حلم وتؤدة وسمعة صدر مع الاخلاق الرجبية

(٧) فقد جهروا بانه هو صاحب الحق بالخلافة واعترفوا له بحقه وصدقوه جهراً

(٨) أنتم هناك • المرهف السيف • أنتم هل لآجل ذلك : فهل لآجل ذلك غدوتم به وقتلتموه

بَكَفِّي شَقِيٍّ وَجَبْتُهُ ذُنُوبُهُ إِلَى مَرْتَعٍ يَرَعَى بِهِ النَّبِيَّ وَالْوَزَرَ^(١)
 إِلَى مَنْزِلٍ يَلْقَى بِهِ الْعُصْبَةَ الْأُولَى حَدَاهَا إِلَى طُغْيَانِهَا الْأَافِنُ وَالْخُسْرُ^(٢)
 هَرَأَفُوا دَمِي سَبْطِيهِمْ وَتَمَسَّكُوا بِجَبَلِ عَمِي لَا الْمَحْضُ قَتْلًا وَلَا الشَّرْزُ^(٣)
 بَنِي أَصْفِيَاءَ اللَّهُ سَهْلَ حِينِهِمْ لَهُمْ فِيهِمْ دَهْيَاءُ مَسَلَكِهَا وَعَرُ^(٤)
 فَهَلَّا أَنْتَهَوْا عَنْ كَفْرِ مَا سَلَفَتْ بِهِ صَنَائِعُهُمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شُكْرُ^(٥)
 وَهَلَّا أَنْتَقَوْا فَصَلَ أَحْتِجَاجِ نَبِيِّهِمْ إِذَا ضَمَّهُمْ بَقْتُ مِنْ اللَّهِ أَوْ حَشَرُ^(٦)
 أَحْجَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَارِثِ النَّبِيِّ إِلَّا عَهْدُ وَفِيٍّ وَلَا أَصْرُ^(٧)

(١) مرتع مكان • النبي الضلال والكفر • الوزر الائم

(٢) حداها ساقها • الافن الحق وقص العقل : قد ستموه [اي القاتل] الى المنزل فيه عصابة النبي
 والصلاة حيث اشترك معهم في طغيانهم الذي ساقهم اليه الحق وقص العقل

(٣) هراقوا هدروا • سبطهم الحس والحسين من السبط وهو ولد البنت • ولا المحض قتلاً ولا
 الشرز هو نمت الجبل • المحض القتل الجبل المقتول بالحكام والشزر العير المقتول بالحكام اي انهم قتلوهما
 ليس من جبل فيهم عن نتيجة القتل وليس انه لم يكن يوجد من مجبها لا بل قد دفعوا الى هذه الورطة
 والقتلة الفظيمة بدافع الاحزاب والاحقاد

(٤) بني بدل سبطهم دهيا • من اوصاف الداهية الشديدة ويريد بها الفتنة التي استفحل امرها
 بانشقاق الاسلام الى حزبين حزب علي وحزب معاوية • الحين الموت • مسلكها وعر مصائبها وتائبها
 مركبة ومحيفة : هي الفتنة التي سهلت لهم قتلها ولم يكن القتل ناشئاً عن كراهتهم لها وبغضهم وهو تفسير
 البيت الذي قبله

(٥) اي كان يجب عليهم على الاقل ان يذكروا اعمالهم الساجدة في تشييد دعاتم الاسلام التي هي
 قوام دينهم وحياتهم اذا لم يشكروهم عليها ولكنهم كفروا هذه النعم بفعلتهم هذه الشنعا

(٦) وهلا فكروا باليوم الرهيب يوم الحساب حينما يحتج عليهم نبيهم بما فعلوه

(٧) الأصر بفتح الهمزة وضمها وكسرهما الهدى او الحلف : امير المؤمنين ووارث النبي اني مستنيت
 بك من هذه الفظائع والامور المنكرة اما كان عندهم عهد ؟ اين الحلف الذي خلفوه والماهدة على الولاة
 والطاعة التي عاهدوك عليها ؟

وَلَوْ لَمْ يُخْلِفْ وَارِثًا لَعَرَّتْكُمْ
 كَأَمْ الْخَوَارِ اسْتَوَدَعْتُهُ خَمِيلَةً
 أُمُورٌ تُبِينُ الشُّكَّ سَاحَةً مَنْ تَعَرُّو
 تَرَادَفِيهَا النَّبْتُ وَأَزْدَوْجَ الرَّهْرِ^(١)
 أَحَلَّ بِهٖ أَعْيَاءَ أَحْمَالِهِ الْقَطْرِ^(٢)
 فَوَهَّدَ عَنْهَا قَرِيًّا بِوَهْدَةٍ
 فُجِنَتْ جُنُونًا وَأَسْتَعَاذَتْ مِنَ الرَّبِيِّ
 كَلِيًّا وَكَلَاثِمٌ اسْتَحَالَتْهُ فَاصِلًا
 مِنْ الرُّوْضِ تَزَاهَا حَقُوفٌ نَقَاعَفُرُ^(٣)
 عَلَيْهِ وَمِنْهَا الرَّكْلُ وَالزُّبْنُ وَالطُّحْرُ^(٤)
 تَرُودُ وَتَقْرُ وَالْأَمَكِنَاتِ الَّتِي تَقْرُو^(٥)
 فَخَرَّ صَرِيحًا وَأَسْتَمَرَّتْ بِقَسْوَةٍ

(١) ام الخوار الناقة والحوار الفصيل . استودعته خميلاً تركته فيها . الخميلة الارض كثيرة النبات . ترادف النبات نفا وخمس

(٢) القرى . سبيل الماء من التلاع . الوهد المحل المنخفض

(٣) ولما أبعدت هكذا عنه جن جنونها لس عن جنو ورافه ولكن هذا التظاهر بالمدله والذكر لم ينفعه شيئاً لانها قطعت مسافات بعيدة عنه من تلال ووهاد

(٤) كلى جواب الوادي . وكلا الثانية اي كلاً العشب وهما بدل تفصيلي من فنوناً ومعناها جالت بينها وبينه فاصلاً كبيراً . تزهاه تزينه نمت فاصل . حقوف رمال موجة . النقا تل الرمل . عفر محرمة

(٥) الرغاء صوت العير . اشاح بوجهه اعرض . الركل الضرب برجل واحدة . الزبن الدمع . الطحر التنفس العالي : رغا طالباً اباهاً ولكنها لم تعبا به بل استمرت في قسومها وهداها عنه

(٦) حر صريعاً سقط مطروحاً على الارض . ترود تطلب المرعى . قرى يقرو تتبع : فخر امامها ميتاً واستمرت هي بكل مساواة وعدم اكترات تنابع فلما الاول في طاب المرعى : ثم تركته جاعة بينها وبسه فواصل من تلال واودية ومخلات ممشية تردو للعين ولكنه عندما رآها ثانية استغاث بها واستنجدها ولكن لم يكن نصيبه من ذلك الا اعراضها عنه وهي مستمرة على مساواة قلبها الذي لا يلين ثم خر امامها صريعاً وهي لم تزل كما كانت عليه من عدم الاكترات والقسوة . كل ذلك لكي يقابلهم مقابلة نسيية : شبه الرعية بالناقة هذه والامام علي وولديه بالحوار ثم عملوا ما عملوه بهم بدون سبب يستدعي ذلك . مع كل ما اظهروه من القسوة والفضاعة

كَمَا سَأَلَ الْقَوْمُ الْأُولَىٰ مَلِكًا لَهُمْ تُسَدُّ بِهِ الْجَلَىٰ وَيُطَلَّبُ الْوَتْرُ^(١)
 فَلَمَّا رَأَوْا طَالُوتَ عَدُّوا سِنَاءَهُمْ عَلَيْهِ وَمَا يُغْنِي السِّنَاءَ وَلَا الْفَخْرُ^(٢)
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ كَرِهُوا الْغَنَاءَ وَمَجْرَ وَعَنَى يَتَلَوُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَمَجْرُ^(٣)
 عَمِيَّ وَأَرْتِيَابًا أَوْضَحَتْ مُشْكِلَاتِهِ وَقِيَعَةُ يَوْمِ النَّهْرِ إِذْ وُرِدَ النَّهْرُ^(٤)
 أَسْكُمُ ذُخْرُكُمْ إِنْ النَّبِيُّ وَرَهْطُهُ وَجِيلُهُمْ ذُخْرِي إِذَا السَّمْسُ الذُّخْرُ^(٥)
 جَعَلْتُ هَوَايَ الْفَاطِمِيْنَ زُلْفَةً إِلَىٰ خَالَتِي مَا دُمْتُ أَوْ دَامَ لِي عُمْرُ^(٦)
 وَكَوْفَنِي دِينِي عَلَىٰ أَنْ مَنْصَبِي شَامٌ وَمَجْرِي آيَةٌ ذُكِرَ النَّجْرُ^(٧)
 لَقَدْ أَسْمَعَ الدَّاعِيَكُمْ لَوْ سَمِعْتُمُو صُرَاخًا وَلَكِنْ فِي مَسَامِعِكُمْ وَقْرُ^(٨)

(١) تسد به الجلى تنقى به عظام الامور . الوتر الثار ويشير بذلك الى الاسرائيليين عندما جعلوا شاول ملكاً عليهم تخلصاً من خوضهم بانفسهم عمار الحروب وتفوراً من الجهاد وطلباً للراحة كما فعلوا هم فنزلوا الامام علياً تخلصاً من الجهاد وملكوا معاوية

(٢) طالوت شاول اي اطول شخص «الوار والتا» للمبالغة . مثل لاهوت وعظمت «السنا» الرفعة: لما رأوا شاول قالوا هذا هو الملك الذي يريد ووضعا كل آمالهم به ولكنهم خابوا
(٣) الحجر الكثير من كل شيء والجيش العظيم : اي كرهوا الحروب العظيمة واطارها وانصرفوا عن الجهاد الى حب السكينة والراحة

(٤) عمي ضلال عن الهدى . الارتياب الشك وعدم الثقة وهما مقفولا مطلق من عموا وارتابوا . وقية يوم الترام واقمة حرية ابتداء بها الخلاف بين الامام علي والشعب وفيها تولدت جرثومة الانتفاق .

(٥) الذخر ما يذخر لوقت الشدة والحاجة

(٦) الفاطميون نسبة الى فاطمة الزهراء ابنة النبي «صلم» زوجة الامام علي وام الحسن والحسين الزهراء التقرب وهي حال اي مترلاً : ابو تمام كان شيعياً كما يوضح ذلك في هذا البيت والذي يليه

(٧) كوفني ديني اي انا ببديني منسوب الى الكوفة وهي مركز الشيعة . المنصب المركز ومحل ما تربي . النجر الاصل : هو مولود في الشام وتربي فيها ومذمه شيعي
(٨) الوقر ثقيل السمع . الداعيكم ال بمعنى الذي اي الذي هو داعيكم يعني نفسه

فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ نَائِمُونَ وَقَدْ حَدَا
 لَطِيَّاتِهِ أَجْمَالُهُ وَمَضَى السَّفَرُ^(١)
 فَكَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتَهَا مُتَمَلِّمًا
 إِلَى أَنْ زَقَّتْ أَطْيَارُ سُحْرَتِهِ الرُّؤْفُ^(٢)
 كَانَ نَجُومَ اللَّيْلِ فِي أَخْرِيَّاتِهِ
 عِيُونَ لَهُ نَادَى بِتَغْمِيضِهَا الْفَجْرُ
 كَانَ سَوَادَ اللَّيْلِ ثُمَّ أَخْضِرَّارَهُ
 طَيَالِسَةُ سُودٍ لَهَا كُفٌّ خَضِرُ^(٣)
 أَفْكَرُ فِي أَحْلَامِكُمْ أَيْنَ عَزَبْتَ
 فَيَصْرَعُنِي طُورًا وَأَصْرَعُهُ الْفَكْرُ^(٤)
 وَأَعْلَمُ أَنْ لَا تَرُكُوا مَغْزِيَاتِكُمْ

وَلَمْ يَتْرُكْ الْمَكْرُوهَةَ مِنْ شَوْكَةِ السِّدْرِ^(٥)

إِذَا الْوَحْيُ فِيكُمْ لَمْ يَضُرْكُمْ فَإِنِّي
 زَعِيمٌ لَكُمْ أَنْ لَا يَضُورَكُمْ الشَّعْرُ^(٦)

(١) حدا ساق • طياته محلاته المقصودة • السفر المسافرون : اي ان الجماله والفجر ضاربة اطباهما فيكم فباطلا ما استعجنكم الى الرجوع الى الهدى والاقلاع عن السلاله لانه راسحة في ادمعتكم واستمذبتوها وقد تقدمكم غيركم اشواطاً بعيدة في الرقي في الدين والحضارة ولم تالوا نائمين

(٢) متمللاً متقلباً مرضاً وعمماً • زق الفرخ صوت • الزفر الصنوبر وهي تصفر دائماً باصواتها صباحاً في مصر وقد نظم هذه القصيدة وهو هناك وكان بضيقة عظيمة ومرارة نفس

(٣) الطيالس ثياب فارسية تلبسها المشايخ جمع طيلسان • الكفف الحواشي

(٤) عزبت اُضيعت وابتعدت اي اعترها الضلال فبعثت عن الهدى • يصرعني يطرحني في الارض وينقلبني •

(٥) الخزية الاعمال التي تخزي صاحبها اي تشينه وتجعله يعزل عن الناس لقبها : عند • ا كنت افكر باعمالكم هذه المشية كانت تساورني امسكاري وبأخذ مني العجب اشدّه قائلاً ماذا عرض عليكم وكيف استبدلتم الدور بالظلام وفتعتم هذه الاعمال الخزية ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فلا فائدة من ارشادكم كما ان شوك السدر لا تغير طبيعته ويصير ناعم الملمس

(٦) يضرركم يضرركم • يضوركم من ضار يضور بمعنى جاع شديداً وضار الامر لانه يصوره اصراً به : اذا كان الوحي لم يؤثر فيكم للرجوع عن غيركم ولم يردعكم عما فعلتموه من الخزيان فانا كفيصل لكم ان الشعر بالاحرى لا يؤثر فيكم ابداً

صرف السبع

وقال يمدح الحسن بن وهب وقد اهداه فرساً

هَلْ أَثَرٌ مِنْ دِيَارِهِمْ دَعَسُ حَيْثُ تَلَّاقَى الْأَجْرَاعُ وَالْوَعَسُ^(١)
 مَخْبِرَ السَّائِرِ الرَّذِيَّةِ فِي أَا أَطْلَالَ أَيْنَ الْجَاذِرُ اللَّعْسُ^(٢)
 لَا تَسْأَلْنَهَا فَلَيْسَ يَسْمَعُ جَرَ سَ الْقَوْلِ إِلَّا شَخْصٌ لَهُ جَرَسُ^(٣)
 وَلَا يُرَاحِي عَذْلَ الْمُعْنَسَةِ أَا خَرْقَاءَ إِلَّا أَشْمَلَةُ الْعَنْسُ^(٤)
 وَرَاكِدُ الْهَمِّ كَالزَّمَانَةِ وَأَا بَيْتُ إِذَا مَا أَلْفَنَهُ رَمَسُ^(٥)

(١) الدعس كثير الطروق او الواضح العين او الذي وسطى وطأ كثيراً واكثر ما يستعمل الدعس في طس الرماح . الوعس الرمال اللينة : هل لم تزل ربوع الاحباب عامرة بجم ام ارتحلوا وهل كثير من آثار اقدمهم لم تزل . وجوده في هذه المجلات . الأجرع جمع اجرع وهو الزملة الطيبة النبات

٢ الرذية الناقة التي قد اعياها السير وهرلها والسائر الرذية اي الذي يسيرها ويكون عاجزاً عن السير متخلفاً عن الركب ويريد السائر الرذية نفسه لانه تخلف عن اصحابه في هذه الاطلال ايسائلها عن احبابه . في الاطلال . مائة بحال من مخبر اي حال كون هذا المخبر موجوداً في الاطلال . الحاذر جمع حوذر وهو ولد البقرة الوحشية واللعس جمع العس من بشفته سمرة شديدة مستحسنة وكنى بها عن حبيباته اللواتي فارقه .

٣ الحرس الاولى الصور الحفي و ثمانية قوة النطق : السؤال يكون للحفي الناطق وليس للاطلال الهامدة .

٤ يراحي يضعف . المعنسة الجارية التي طال مكثها في بيت ايها بعد ادراكها حتى خرجت عن عداد الابكار ولم تروج فقط فان تزوجت مرد فلا يقال عنمت وعنس الرجل اس ولم يروج . الشملة السريمة . العنس الصلبة : ان عذل المعنسة هو صعب جداً لا يطلق وتميل لا يرجح منه الاسفرك على الناقة السريمة القوية

٥ راكد الهم الهم الذي لا يبرح والدائم . الزمانة الهامة . أَلْفَنَهُ اي العُنس : الهم التائب . في الانسان هو كالعامة التي بها يفقد الرجل قواه والبيت التي لا تبرحه العائس هو رمس والذي يسمى من كل هذا السفر

- نِعْمَ مَتَاعٌ الدُّنْيَا حَبَاكَ بِهِ (١) أَرْوَعُ لَا حَيْدَرُ وَلَا جَبَسُ (١)
- أَصْفَرُ مِنْهَا كَأَنَّهُ مَحَّةٌ أَلْبَنِيَّةٌ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ (٢) بِيضَةٌ صَافٍ كَأَنَّهُ عَجَسُ (٢)
- هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا خَلْفَ الْأَصْلَاءِ مِنْهُ صَخْرَةٌ جَبَسُ (٣) هَادِيهِ جِذْعٌ مِنَ الْأَرَاكِ وَمَا
- يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِيُّ مِنْ مَاءِ عَطَا فِيهِ وَيُجْنَى مِنْ مَتْنِهِ أَوْزَسُ (٤) يَكَادُ يَجْرِي الْجَادِيُّ مِنْ مَاءِ عَطَا
- هَدَّبَ فِي حِنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى بِنَفْسِهِ فَهَوَّ وَحَدَّهُ جَنَسُ (٥) هَدَّبَ فِي حِنْسِهِ وَنَالَ الْمَدَى
- أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مَذُنَفَّرَسَتْ فِي عُرُوقِهَا الْفَرَسُ (٦) أَحْرَزَ آبَاؤُهُ الْفَضِيلَةَ مَذُنَفَّرَسَتْ فِي عُرُوقِهَا الْفَرَسُ
- لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلَا عَجِيْباً أَنْ يَطْرُقَ الْمَاءُ وَرَدُّهُ خَمْسُ (٧) لَيْسَ بَدِيعاً مِنْهُ وَلَا عَجِيْباً
- يَبْرُكُ مَا مَرَّ مَذُنَ قَبِيلُ بِهِ كَأَنَّ أَدْنَى عَهْدٍ بِهِ الْأَمْسُ (٨) يَبْرُكُ مَا مَرَّ مَذُنَ قَبِيلُ بِهِ

(١) متاع الدنيا كل ما يتمتع به الانسان فيها . حباك اعطاك . الاروع الذي يعجب . الحيدر القصبة . الجبس الجامد الثقيل الروح

(٢) منها اي من الجبل . مح البيضة صفارها . العجس السحرة : هذا الفرس هو اصفر اللون كعج البيضة وصف لامع كالعج

(٣) هاديه رأسه . الجذع ساق الشجرة . الاراك شجر . السلا وسط الظهر . جلس جالس

(٤) الجادي الزعفران . الورس بات اصفر : ليبرهن على شدة اصفراره قال انه مشبع بالاصفرار حتى ليضح منه مثل الزعفران والورس من عطفه ومثله

(٥) كان كاملاً في تقاطيعه وهيئته ودمه حتى عد انثوذجاً لجنسه ثم هذبه حتى صارت تنسب اليه الخيل في الاصل ونال المدى في الجري ابعد ما نال فرس ولدا هو خمس وحده لا ثاني له

(٦) اي ان ملوك الفرس زادت عنايتها نأبائه وتوليدها حتى جاءت ثلثه حراً خالصاً من كل عيب

(٧) ليس بديعاً ليس عجيباً : قال الصولي : بينما غيره من الخيل ترد الماء خمس مرات في اثناء قطعها مسافة معينة هو يردّها مرة واحدة عبر عن كل ورد يوم واحد أي انه يقطع في يوم واحد ما ينطهه غيره في خمسة ايام . ورده خمس مبتدا وخبر والجملة حاله اي يطرق الماء مرة واحدة حال كون غيره يردّها خمس مرات

(٨) يصفه بالسرعة يقول في حال جريه الاشياء التي تمر به في هذه الدقيقة تبدت عنه بعدئذ تاسماً كأنها مرت بالامس على الاقل . هنا امس مبنية على الكسر وضمت للشعر

وَهُوَ إِذَا مَا نَاجَاهُ فَارَسُهُ يَفْهَمُ عَنْهُ مَا تَفْهَمُ الْإِنْسُ
 وَهُوَ وَلَمَّا تَهَيَّطَ نَثَيْتُهُ لَا الرَّبْعُ فِي جَرِيهِ وَلَا السُّدْسُ ^(١)
 وَهُوَ إِذَا مَا رَنَا بِمَقْلَتِهِ كَانَتْ سَخَامًا كَانَهَا نَفْسُ ^(٢)
 وَهُوَ إِذَا مَا أَعْرَتَ غُرَّتَهُ عَيْنِكَ لَاحَتْ كَانَهَا يِرْسُ ^(٣)
 ضُمَّخَ مِنْ لَوْنِهِ فَبَجَاءَ كَانُ قَدْ كَسَفَتْ فِي أَدِيمِهِ الشَّمْسُ ^(٤)
 كُلُّ تَمِينٍ مِنَ الثَّنَاءِ لَهُ غَيْرَ تَنَائِي فَإِنَّهُ بَجْحَسُ ^(٥)
 شَذَّبَ هَمِّي بِهِ صَقِيلٌ مِنْ أَا فَتَيَانَ أَقْطَارُ عَرِضِهِ مُلْسُ ^(٦)
 سَامِي الْقَدَالَيْنِ وَالْجَبِينِ إِذَا نَكَّسَ مِنْ لَوْمٍ فَعَلِهِ النَّكْسُ ^(٧)
 أَبُو عَلِيٍّ أَخْلَاقُهُ زَهْرٌ غِيبَ سَمَاءً وَرَوْحَهُ قُدْسُ ^(٨)

(١) لما النافية الحازمة • التثنية احدى التثنيتين القواطع الرقيقة في وسط مقدم الاسنان • الربيع جمع رناع وهو الفرس الذي يلتقي بين السن والثنية واناب • السدس جمع سدريس وهو الذي يلقي السن بعد الرابعة المتقدمة وحمله ولما تهبط ثنيته حالية وخبر هو حمله لا الربع في جريه ولا السدس: وهو مع كونه لم تستطع ثنيته اعدى من الجبل الرابعة والسادسية

(٢) رنا اداام الظار يسكون الطرف • السخام الفخم وسواد القدر • العقس الحبر الاسود

(٣) اليرس القطس

(٤) ضُمخ لطيخ • الشمس عند الكسوف تكون شديدة الاصفرار يقول: قد تلون بلون شديد الاصفرار كأنه الشمس عند الكسوف

(٥) كل ثناء تمين ومديح بالغ من غيري لهذا الفرس يعد قليلاً له الا • مدحجي لانه لا يقدر احدا ان يداني مدحجي هذا فيه فهو وحده يليق به

(٦) شذب فرق وبدد • صقيل من القتبان شاب لطيف • اقطار جمع قطر وهي التواحي • العيرص موضع المدح والذم من الانسان • ملس ناعمة مالسة اي تقية من العيب

(٧) القدال جماع مؤخر الرأس • نكس الخفض • النكس الذي الضعيف والجبان: هو سامي الجبين والقدال « وهي صفات الاشراف والسادة » اذا كان منحطهما الذي الجبان

(٨) ابو علي كنية المدوح وكل حسن هو ابو علي • غيب بعد سماه مطر

أَبْيَضُ قُدَّتْ قَدَّ الشِّرَاكِ شِرَا لِكِ الْمَيْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ النَّفْسُ^(١)
 لِلْمَجْدِ مُسْتَشْرِفٌ وَلِلْأَدَبِ أَّا حَجَفُوْا تَرْبٌ وَلِلدَّيْ حِلْسُ^(٢)
 وَحَوْمَةٌ لِلخُطَّابِ فَرَجَهَا وَالْقَوْمُ عَجْمٌ فِي مِثْلِهَا خَرْسُ^(٣)
 شَاكَ حَشَاهَا بِخُطْبَةٍ عَنِ كَأَنَّهَا مِنْهُ طَعْنَةٌ خَلْسُ^(٤)
 أَرْوَعُ لَأَمِنْ رِيَاخِهِ الْخَرْجَفُ أَّا صَرٌّ وَلَا مِنْ نُجُومِهِ النَّحْسُ^(٥)
 يَشْتَاقُهُ مِنْ كِبَالِهِ غَدُهُ وَيَكْثُرُ الْوَجْدُ نَحْوَهُ الْأَمْسُ^(٦)
 رَدِّي لَطْرَفِي عَنْ وَجْهِهِ زَمْنٌ وَسَاعَتِي مِنْ فِرَاقِهِ حَرْسُ^(٧)
 أَيَّامَنَا فِي ظِلَالِهِ أَبَدًا فَصَلُّ رَيْبِعٍ وَدَهْرُنَا عُرْسُ

(١) أبيض ماجد كريم • التراكب سير العمل الذي على ظهر القدم • الميت الجلد المدبوغ : روحهما واحدة ونفسهما متماذجة وقلبهما واخلاصهما واحد : لم يقل ما يشعر منه بحس الاخلاص والمحبة مثل ما قال في الحس ب وهب ترى ذلك في جميع قصائده فيه

(٢) للمجد مستشرف اي متناول نحو المجد • ترب من ولد ملك • الحلس من قولهم هو حلس يته اذا لم يبرحه الحلس الظاهر الملازمة لظهر البعير: هو من المجد في المحل الارتفاع والادب السامى عن حوزة الناس والذي جفوه لعدم مقدرتهم على الحصول عليه مولود معه ورفق ملازم للكرم والجود

(٣) حومة البحر والرمال والقتال وغيره معظمه واشد موضع فيه • الخطاب المتصرف في الخطبة والكثير الخطابة. حومة مفعول به منصوبة على التنازع بين اقتحامهم وفتح المحذوفة: اذا اعتلى منبر الخطابة في وقت عصب اني بما يعجز عنه كل خطيب تصقم وخطب واجاد وقد ذمما اراد في حالة ما كانت افصح الخطباء عجماً وخرساً

(٤) خطبة عن اي بليدة مشهورة بين الناس • طمنه خلس بسرعة على غفلة وغالباً تكون قتالة اي يصيب بخطبته كبد الحقيقة في ساعة يتعذر فيها الوقوف على اي خطيب

(٥) الاروع الذي يعجبك بشجاعته وجهارة منظره • الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب • الصر الباردة

(٦) الوجد شدة الحب وهنا ايضاً قد ضم الامس التي حقها الكسر

(٧) الحرس الدهر: اذا حولت نظري عنه لحظة احسب اني ببيد المهدي برويته واذا فارقت ساعة

اعتبرها دهرأ

لَا كَأُنَاسٍ قَدْ أَصْبَحُوا صَدَاءً أَوْ
مَيْشٍ كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ حَبْسٌ
الْقُرْبُ مِنْهُمْ بَعْدَ مِنَ الرُّوحِ وَأَوْ
وَحْشَةً مِنْ قُرْبِهِمْ هِيَ الْأُنْسُ
بِئْسَ بَنَ سَعِيدٍ عِتَاقَهَا حَبْسٌ (١)
أَبْرُ حَمْدٍ يَرَى الرَّجَالَ هُمْ
سِرُّ التَّرَى وَالْعَلَى هِيَ الْفَرَسُ (٢)

وقال يمدح مالك بن طوق و يطلب منه فرساً

قَالَتْ وَعَيْيُ النِّسَاءِ كَالْحُرْسِ وَقَدْ يُصْبِنُ الْفُصُوصُ فِي الْخُلْسِ (٣)
هَلْ يَرْجِعُنَّ غَيْرَ جَانِبٍ قَرَسًا ذَا سَبَبٍ فِي رَيْبَةِ الْفَرَسِ (٤)

(١) اللّلال جمع خَلَّاهُ الحِصَالُ . وقف عليك اي قد اخنصت بك دون سواك . عتاقها خيارها .

حس موقوفة عليك او محتصة بك

(٢) أَبْرُ النخل والزرع اذا تعبه واصلحه أبر خبر والمبتدا انا : شبه الرجال بالترى والعلى بالفرس وهو يستمي هذا الترى ويصلح وينعي هذا الفرس بالحمد فالبعض من الرجال يقبل الحمد ولذا قال الرجال سرّ الترى ويحصل به على رب المعالي ويكافي عليه بعطاياها الجزيلة التي هي كالانثار لهذه التربة الحصبية والبعض الاخر كالارض المجذبة التي لا يؤثر فيها سقي واعتناء وهذا تمثيل حسي لطيف

(٣) العيّ العجر عن الكلام . الفصوص مجتمع كل عظمين فال الصولي واصل ذلك ان الحزاز

اذا اصاب ذلك الموضوع كان اسرع له ويقال اصاب فصوص الامر اي حقائقه ، قال ذو الرمة :

فصبت بحكمه فاصبت منه فصوص الحق فافتصل افتصالا

الجلس جمع خلصة وهي الدائمة بسرعة ومباغتة من غير ان يتمكن صاحبها من احكام الطعن . وعيى النساء كالحرس حالية : نطقت عن عي وعيى النساء كالحرس وقد اسماها كلامها هذا ولو انها رمية من غير رام

(٤) السبب اغتلاق قرابة . في ربيعة الفرس متعلقة بنت سبب : هل يرجع بدون ان يحصل على

ميرس اصيل منسوب الى ربيعة الفرس ؟ والبيت كله مقول القول وهو استفهام انكاري اي لا بد من ان يحصل عليه . قال الصولي : هو ربيعة من تزار وبعضهم يزعم انه اول من ركب الخيل وقيل انما قيل ربيعة الفرس لان اناة قدم ميراثه بينه وبين اخوته فاعطاء الفرس وصاد يضرب به وباولاده المثل في المعرفة بالفرس وهي تخصه لا يبيع منها

- (١) كَانَتِي بِي قَدْ زِنْتُ سَاحَتَهَا بِسْمِيحٍ فِي قِيَادِهِ سَالِسٍ
 (٢) أَحْمَرَ مِنْهَا مِثْلَ السَّبِيكَةِ أَوْ أَحْوَى بِهِ كَاللَّحَى أَوْ أَلْعَسِ
 (٣) أَوْ أَذْهَمَ فِيهِ كُمْتَةٌ أُمٌّ كَانَتْهُ قِطْعَةً مِنَ الْفُلْسِ
 (٤) مِثْلُ مَتْنٍ وَصَهْوَتَيْنِ إِلَى حَوَافِرِ صُلْبٍ لَهُ مُلْسٍ
 (٥) فَهَوَ لَدَى الرُّوعِ وَالْجَلَابِيبِ ذُو أَعْلَى مُنْدَى وَأَسْفَلٍ بَسَسِ
 (٦) يَكْبُرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي الْحَرِّ وَالْأَمْرِ حَمِيمًا يَزِيدُ فِي النَّجَسِ

(١) مسيح سهل التباد • سلس لين : ها قد حصلت عليه لقد صح فألها وصدق ظنها كأنها رأيتني راكباً على هذا الفرس ومزياً به ساحتها اي لشدة تأكده من نوال المدوح وكأنه حصل عليه
 (٢) منها اي من الخيل • مثل السبيكة اي سبيكة الذهب • احوى فيه حو • وهو سواد الى الخضرة اللما والامر سمرة مستحسنة في الشفة : يطلب فرساً اشمر او ازرق
 (٣) الكمته حمرة بسواد • الام التي بين الشيتين وشبهه بالفس لان الفجر يوصف بالحمرة وروى الصولي هذا البيت للراجز

والفجر في المشرق باد كله كالفرس الاشقر مال جنة

الفس ظلمة آخر الليل الادم الاسود : او يريد فرساً ادم فيه خسة يسيره من الكمته او هو بينهما
 (٤) متنا الظهر مكتنفا الصلب من اليمين الى الشمال • الصهوة مقعد الفارس من الفرس : قال الصولي العرب تصف الفرس بانه ريان الاعلى طمان الاسفل وهذا ما يريد بمثل متن الخ • انتهى كلامه • ثم الحوافر الصلبة للفس من صفات العتاق

(٥) الرُّوع الحرب • الحلاب جمع حلبية الميدان للرهان اي في زمن الحرب والسلام • ذو اعلى مندَى اي جسمه الاعلى كله رواه وروى واسفل بيس ذو قوائم واعصاب متينة في المني والجري تهب الارض نهياً وهو تفسير ما قبله

(٦) حمياً مفعول مطلق من استحجم : اي لا يعرق لا في الحر ولا في البرد لان هذا العرق يزيد في نجسه وهو عكس ما يفهم من معنى الاستحمام وكونه لا يعرق صفه ممدوحة في الخيل قال التبريزي الا ان العرب تكره من الخيل البطي • العرق وتسميه ناله او • وتدم • ريع العرق وتسميه هتاً وانما محمد ما كان متوسطاً بين الامرين

مُخَلَّقٌ وَجْهُهُ عَلَى السَّبْقِ تَخَّ	لَيْقَ عَرَّوسِ الْإِبْنَاءِ لِلْعُرْسِ ^(١)
حُرَّةٌ لَهُ سَوْرَةٌ لَدَى السُّوْطِ وَالْأ	زَّجْرِ وَعِنْدَ الْعِنَانِ وَالْمَرَسِ ^(٢)
فَهُوَ يَسُرُّ الرُّوَاصِرَ بِالنَّزْقِ أَوْ	سَاكِنٍ مِنْهُ وَاللَّيْنِ وَالشَّرَسِ ^(٣)
صَهْصَلِقٌ فِي الصَّهِيلِ تَحْسِبُهُ	أَشْرَجَ حُلُقُومُهُ عَلَى جَرَسِ ^(٤)
تَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعَامِ بِهِ	بِوَاحِدٍ أَشَدَّ وَاحِدِ النَّفْسِ ^(٥)
حَلَفَتْ بِالْبَيْتِ ذِي الْمَلْبِينِ فِي أَوْ	إِسْلَامٍ وَالْحِلِّ قَبْلُ وَالْحُمْسِ ^(٦)
إِنَّ ابْنَ طَوْقٍ بَنَ مَالِكٍ مَلِكٌ	مَالِكٌ أَمْرَ الْمَكَارِمِ الشُّمُسِ ^(٧)
خَلَاتِقٌ فِيهِ غَضَّةٌ جَدُّهُ	لَيْسَتْ بِمَنْهُوكَةٍ وَلَا لُبْسِ ^(٨)

(١) قال الصولي : كانوا اذا سبق العرس خاقوا وجهه لا كرامه اي لظخوه بالخلوق وهو الرائحة الطيبة معها لون من الالوان ليعلم بها الجواد وكذلك كانوا يفعلون به اذا صاد ولربما لظخوه بشئ من دم السيد وفي بيت امرئ القيس اشارة الى ذلك :

كان دماء الهاديات بنجره عصاره خذام بشيب مرجل

اتهمي ويريد بتخليق عروس الابناء للعرس اي كما تخلق العروس في الحناء وغيرها من الطيب
(٢) السورة الحدة • العنان سير الاجام • المرس المقود

(٣) طباعه ممرج فيها الدراسة الهادئة مع اللين والقوة والحدة والتزق ولذا يسر الرواض لانه سهل التظبيع يستعمل كلاً في حيه

(٤) صهصلق شديد الصوت • أشرج شدّ الى : وهذه ايضاً صفة مستعجبة في الخيل لانه يدل على سعة الصدر وحسن صوت الصهيل مستحب ايضاً

(٥) تقتل عشر نعومات به بشدة واحده ونفس واحد من جريه اي واسع الصدر واسع النفس

(٦) الخمس لقب عرب قريش وغيرهم في الجاهلية • الخيل ما جاوز الحرم من ارض مكة

(٧) الشمس من شمست الدابة اذا منعت التقياد ونفرت • اي حوى المكارم وانست اليه واجتمعت له بعد ان كانت نافرة عن كثيرين غيره

(٨) غضة يريد جديدة • المنهوكه الثياب الملبوسة حتى هلكت • لبس ملبوسة

لَا بُرْدَ أَذْنِي وَلَا إِزَارَ عَلَيَّ مُخْزِبَةَ نُتْقِي وَلَا دَنْسَ^(١)
 مُفْتَرِسُ مَالِهِ وَلَسْتَ تَرَى قَرِيسَةَ عَرَضِهِ لِمُفْتَرِسِ
 كَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ زُلْفَتَهُ عِنْدَ إِمَامٍ بِقُرْبِهِ أَنَسِي^(٢)
 بُنَى الْمَعَالِي فِي ظِلِّهِ وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الْمُلْكِ غَيْرُ مُخْتَلَسِ^(٣)
 فَإِنَّ مُوسَى صَلَّى عَلَى رُوحِهِ أَوْ رَبُّ صَلَاةٍ كَثِيرَةٍ الْقُدُسِ
 صَارَ نَبِيًّا وَعَظُمَ بُغْيَتِهِ فِي جُدُوقِ الصَّلَاةِ أَوْ قَبَسِ^(٤)

وقال يمدح عياش بن لهيعة

أَحْيَا حُشَّاشَةَ قَلْبِي كَانَ مَخْلُوسًا وَرَمَّ بِالصَّبْرِ عَقْلًا كَانَ مَالُوسًا^(٥)

(١) البرد الثوب • الأزار ما يتأزر به ويلف فوق الثوب • المخزية القيصبة التي نخري صاحبها عيباً وخجلاً • الدنس ضد النهاة • لا يعمل أعمالاً مشينة ولا يأتي من الأفعال المخزية التي تضطر صاحبها ان يستتر ببرد او يخفي وجهه بأزار

(٢) الزلفة التقرب • قد رأيت خبراً كأن • زلفته مفعول رأيت النظرية • عند امام متعلقة بزلفته • بقربه انسي • ابتدا وخبر والجملة نعت امام : قد رأيت ان تقربه عند الخليفة بجملني ازيد اسأ ووعبة بالتقرب اليه • الهاء في قربه راجعة للممدوح

(٣) تال المعالي من الخليفة لطالبيها بظله فهو واسطة لتحصيلها ثم تلو مقامه وحسبه ونسبه وسؤدده يحيل له نصيباً في الملك

(٤) ان • موسى النبي قد اخذ النبوة وحل عليه الروح القدس من محاورته للار الالهية وكان جل قصده اولاً ان يصطلي نازار او يأخذ منها قيساً • لا بدع اذا كان الممدوح حصل نصيباً من الملك والجاه والى باتصاله بالخليفة • الجدوة الجفرة • القبس الشعلة من النار • الصلاة التدنئة • وجملة وعظم بنيته حالية •

(٥) مخلوس مسلوب • رم اصلح • المألوس المختلط : هذا العاشق الذي كان تطوَّح في مهاوي الغرام حتى اضاع قلبه وسلب له قد اروعى ورجع الى صوابه فأحيا ورد قلبه المروق وجمع اشتات عقله المبدد معتمداً بذلك على الصبر الجميل

سَرَى رِدَاءَ الْهَوَى فِي حِينِ جَدَّتِهِ وَاهَا لَهُ مِنْهُ مَسْرُوًّا وَمَلْبُوسًا^(١)
لَوْ تَشْهَدِينِي أَقَاسِي الدَّمْعَ مِنْهُمَرًا وَالْمَلِيلَ مَرْتَجَّ الْأَنْوَابِ مَطْمُوسًا^(٢)
أَسْتَنْبْتُ الْقَلْبَ مِنْ لَوْعَاتِهِ شَجْرًا مِنْ الْهَمُومِ وَأَجْتَنَّتْهَا الْوَسَاوِسَا^(٣)
أَهْلَ الْفَرَادِيسِ لَمْ أُعَدِّدْ لِذِكْرِكُمْ^(٤) إِلَّا سَقَى وَرَعَى اللَّهُ الْفَرَادِيسَا^(٥)
إِذْ لَا نَعَطَلُ مِنْهَا مَنظَرًا أَنْقَا وَمَلْعَبًا بِمَهَى الْأَلْدَاتِ مَا نُوسَا^(٥)

(١) سرا الثوب يسروه طرحه وقضاه عنه • مسروًا مطروحًا • واهًا كلمة تحجب : قد اطرح الهوى جانبًا في زم الصبا وفي حين اضطرام لحيه فيه فغلى الحالين هو موج القلب مصطرم الحشا في حاله الغرام وبس تركه ويمائله قول الشاعر :

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام وتوصهر اليم

(٢) اقاسي احتمل بصبر وجلد • منهرًا • فسكبًا بزارًا • مرتجج منق • مطبوس مفعول بمعنى الفاعل اي ليل يطمس البصر لشدة ظلامه • منهرًا حال من الدمع والليل منصوبه على الميعب ومرتجج الابواب حال اول ومطموسا حال ثان من الليل • وجلة اقاسي مفعول ثان لتشهديني : لو تشهديني وانا بحالة العذاب الشديد اقاسي مر البكاء والحرقه بدمع منهر وانا فاقد البصر في ليل حالك قد اقتلت فوق رأسي بواباته الحديدية اي ما اشد ضيقتي وبؤسي في هذه الحالة

(٣) استنبت الشجر عمل لابناته • اجتنها كلفته الهوموم ان يجتنها • الوساويس جمع وسواس وهو الهم الملازم الذي يجيل للمقل مخاوف لا حقيقه لها وهي مفعول ثان لاجتنها والمفعول الاول الهام في اجتنها وهي راجعة الى شجراً وفاعلها الضمر المستتر فيها راجع الى الهوموم : الهوموم والاحزان تفعل على قلبه فنبت فيه مخاوف وخيالات وهمية كثيرة وعذائبة متجسمة لديه كشجر كبير نام ثم هذه الهوموم تجمله ايضاً ان يجتنني من هذا الشجر تار الوسواس الخفية

(٤) اهل الفرائيس منادى منادى منساف وجلة سقى ورضى مفعولوه الذات وبني مفعول به لا عدد : هو في صواب اليم « لانه قال هذه القصيدة في مصر لما كان عند عياش » وبالذبح هو احد من ان يدال • هذه الفرائيس بوقته هذا ولذا لم يقصد من ذكره اياها الا التبرك بها معط تبريداً للحر لحيه به التسمير • قال الصولي : الفردوس ليس بكثير التردد في الشعر القديم وانما شهر في الاسلام وكثير ذكر المحدثين باب الفرائيس بجأق ٥١ • فابو تمام وهو مولود ومترب في الشام كانت له ايام حلوة في صباه في ناب الفرائيس المذكور وهو الان موجود في مصر في عذاب اليم يشوق اليها

(٥) انقاً مجباً • مأنوس ضد موحش : فاشتبهى ان اكون في هذه البساتين والجنان لا تمتع من مناظرها الخفراء الانيقة ولا تمتع نفسي بمغازلة ظليات الحسن فيها علماً مني اني لو كنت موجوداً فيها لكان كل ذلك متوفراً لدي

قَدْ قُلْتُ لِمَا أَطْلَخْتُمُ الْأَمْرُ وَأُنْبِعْتُمْ
 لِي حُرْمَةً بِكَ أَضْحَى حَقُّ نَازِلِهَا
 كَمْ دَعْوَةٍ لِي إِذَا مَكْرُوهَةٌ نَزَلَتْ
 اللَّهُ أَفْعَالُ عِيَّاشٍ وَشَيْمَةٌ
 مَا شَاهَدَ الْأَلْبَسَ إِلَّا كَانَ مُتَضَعًا
 فَاصَتْ سَحَابٌ مِنْ إِنْعَامِهِ فَطَمَتْ
 يَغْرَسُ بِالْبَذَلِ عِرْضًا لَا يَزَالُ مِنْ أَلْ
 فَرَعٌ سَمَاءٌ فِي سَمَاءِ الْعَزِزِّ مُتَخِذًا
 لَيْثٌ تَرَى كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ كَمَلِكِهِ
 عَشَوَاءَ تَالِيَةً غُبَسًا دَهَارِيَسَا (١)
 وَقَفْنَا عَلَيْكَ فَدَنَكَ الْنَفْسُ مَحْبُوسَا (٢)
 وَأَسْتَفْعَلُ الْخَطْبُ يَاعِيَّاشُ يَاعِيَسَا (٣)
 تَزِيدُهُ كَرَمًا إِنْ سَاسَ أَوْ سَيَسَا (٤)
 وَلَا أَرَى الْحَقَّ إِلَّا كَانَ مَلْمُوسَا (٥)
 نَعْمَا بِالْبُؤْسِ حَتَّى أُجْتَثَّ الْبُؤْسَا (٦)
 آفَاتٍ بِالنَّفَحَاتِ الْفُرِّ مَحْرُوسَا (٧)
 أَصْلًا ثَوِيٌّ فِي قَرَارِ الْمَجْدِ مَغْرُوسَا (٨)
 لَيْثًا مِنَ الْإِنْسِ جَهْمُ الْوَجْهِ مَغْرُوسَا (٩)

(١) اطلختم اظلم • العشوا • يقصد بها داهية يُعنى فيها البصر • النفس جمع اغبس وهو المظلم • الدهاريس الدواهي : قلت عندما اشتدت المصائب علي واصابني الدواهي حتى اعثت بصري وسدت الدنيا برجهي على رحبها

(٢) الحرمة ما يجب احترامه ويقصد بها حرمة النسيان لانه كان نازلاً بداره • وقفاً عليك انت وحدك مطلوب نادائها • محبوساً ووقفاً عليك بمعنى واحد : في هذا الوقت المصيب قد التجأت اليك ولي عليك وحدك حقوق العناية وانت كقيل بادائها وانا متأكد من ذلك والييت مقول القول

(٣) قال الصولي : اراد بقوله يا عيسى انه يجي الموتى مثل عيسى بن مريم اي يجي ميت آماله
(٤) الشيمة الطبع • ان ساس او سيس اذا هو عامل الناس او هم عاملوه بمجدوه عنوان الكرم والسحايا الحميدة

(٥) اللبس الاشكال • شاهد نظر • اري اوضح وبين

(٦) طمت ارتفعت وتمالت من طما او طمي الماء واوي ويائي بمعنى واحد • بالبؤس الباء بمعنى على اجتث استأصلت • البؤس العدم والفقر

(٧) البذل العطاء الآفات العيوب • النفحات العطايا • الفر الكثرة المحببة

(٨) هو عريق في اصل الفخار والسودد والمجدد كما انه طاول السحاب به رفعة وعلا

(٩) الليث الاسد • الكسكل الصدر • جهم عبوس شديد • مفروس مدقوق الفمق

أَهَيْسُ أَلَيْسُ لِحَاءِ إِلَى هِمَمٍ
تَجْرِي السُّعُودُ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
نَافِسَ أَهْلَ الْعُلَى فَأُحْتَازَ عِلْمُهُمْ
لَهُ لَوَاءٌ نَدَى مَا هَزَّ عَامِلُهُ
مُقَابِلُهُ فِي ذُرَى الْأَذْوَاءِ مَنْصِبُهُ
أَلْوَارِدِينَ حِيَاضَ الْمَوْتِ مُتَأَقَّةٌ
وَالْمَلَانِعِينَ حِيَاضَ الْمَجْدِ إِنْ دَهَمَتْ
نَمُوكَ فَنَعَاسَ دَهْرٍ حِينَ يُعْزِنُهُ
تُفَرِّقُ الْأَسَدَ فِي آذِيهَا أَلَيْسَا^(١)
نَابَتْ وَإِنْ كَانَ يَوْمَ الْبَاسِ مَنْحُوسًا
مِنْهُمْ فَأَصْبَحَ مُعْطَى الْحَقِّ مَنْفُوسًا^(٢)
إِلَّا أَرَاكَ لَوَاءَ الْبُخْلِ مَنْكُوسًا^(٣)
عَيْصًا فَعَيْصًا وَقُدْمُوسًا قُدْمُوسًا^(٤)
ثُبًّا ثُبًّا وَكَرَادِيْسًا كَرَادِيْسًا^(٥)
مَنْعَ الضَّرَاعِمِ آجَامًا وَعَرِيْسًا^(٦)
أَمْرٌ يُشَاكُهُ آبَاءُ قَنَاعِيْسًا^(٧)

(١) الإهيس والاليس الشجاع • الأذي الموج • الأيس جمع أليس الشجمان • الهمم الغزاةم • الليس نمت أسد وجملة تفرق نمت الهمم •

(٢) يقال نافست فلاناً فنفسته أي فاخرته فنلبته في الفخر والمنفوس الملوبوب : أي انه نافس اهل العلى فاخذ العقل الذي يؤدي الى الكرم والشجاعة وهو اللق النفيس وترك لهم المال فمد ظلمهم في الاول، وغلّبوه في الثاني اي في اخذ المال منه

(٣) اللوا- الراية • العامل عصا الراية • منكوس منكب على الارض

(٤) المقابل شريف الاصل من جهة ابويه • الاذواء جمع ذووهم ملوك حمير الذي يتدى • اسم كل منهم بذو مثل ذوزين وذو نواس الخ الذرور جمعها ذرى المحل المرتفع • المنتصب الرتبة • العيص الاصل • التدموس الملك : هو شريف متصل من اشرف وملك ياتي متصل من ملوك يانين ذوي الاذواء اذا تبعت ذلك اصلاً فاصلاً وملكاً فملكاً

(٥) متأقة متزعة مثلمة • ثبا جمع ثبه الجماعات الكراديس جمع الكردوسه القطعة العظيمة من الخيل عليها فرسانها • الواردي بدل من ذوي الاذواء

(٦) دهمت هوجت مفاجأة • الضراغم الاسود • الآجام والعريس مأوى الاسد

(٧) نموك الهم اي نسبت اليهم • فنعاس شديد منيع وهي حال من الكاف في نموك • يشاكه يناسب • وحمله يشاكه آباء قناعيسا نمت فنعاس اي يشبههم في التغلب على حدثان الدهر عند حلول المصائب

وَقَدَّمُوا مِنْكَ إِنْ هُمْ خَاطَبُوا ذَرِبًا أَوْ رَادُوا حِضْرِي الْفَخْرِ رَدِّيًّا^(١)
 أَشْمُ أَصِيدُ نَكْوِي الصَّيْدَ عَزْتُهُ كَيَاوَأَشْوَسُ يُعْشِي الْأَعْيُنَ الشُّومًا^(٢)
 شَامَتْ بَرُوقَكَ آمَالِي بِمِصْرٍ وَلَوْ
 أَضْحَتْ بِطُوسٍ لَمَا قَصَّرْتُ عَنْ طُوسًا^(٣)

وقال يمدح احمد بن المعتم

مَا فِي وَقُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسٍ نَقَضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأُدْرَاسِ^(٤)
 فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تَعِينَ بِمَاءِهَا وَالذَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِي^(٥)
 لَا يُسْعِدُ الْمُشْتَقَّ وَسَنَانُ الْهُوَى بَسُّ الْمَدَامِعِ بَارِدُ الْأَنْفَاسِ^(٦)

(١) الذرّب حاد الالان واكثر استعمالها باضافتها الى الالان وقلما تستعمل وحدها رادسوا من المرادسه وهي المراهمة بالحجارة ويريد بها الباهة والمفاخرة بالمجد والعلو والمرادس صخرة ترمى في البحر ليعلم اذا كان فيها ماء ومنه قولهم لربي مراديسا في ركايها بمعنى لختبره . رديسا دفاع عن المجد والعرف - حضري معول قدموا رديسا نبتها

(٢) اشْمُ ذو شتم وهو الالباء والالفة . اصيد مائل الذنق شرفا وكبراً . الاشوس الذي ينذر بؤس من يذيه تريباً وتكبيراً وقد صارت صفة ملازمة لذوي العظمة والجماء فيقال فلان اشوس اي عظيم . يعشي يصفم البصر : اي انه عظيم لا احد يمارنه في العظمة والجماء

(٣) شام البرق اذا نذر اليه متأملاً فيه المطر اضحت اي بروقك : كانت آمالي بنداك الكثير عظمة لما كتبت في مصر وادا رحلت الى طوس لا اقصر على ان ازور طوسا ايضاً : اي اني ورامك اينما ذهبت فلا تجرب ان تتخلص مني ببعذك عن مصر

(٤) الذمام العهد والجوارح الاربع اي الجهات الاربع من الدار . الادراس البالية : لا بأس من ان تنف ممي ساعة على رسوم هذه الدار البالية لغيرها حقها من البكاء والتفجع على ما حل بها

(٥) الخادال الذي يحجم عن اعانة صدمه في وقت الحاجة . المواسي والمواسي المعين

(٦) وسنان الهوى خامله اي فآثر في المحبة . اي لا ينفع الماشق المتفجع على الاطلال الا عاشق . مثله قد ثار به هواه فزمر زفرات الضرام شوقاً وسالت ادمه حارة ليتفجع معه ويشاركة في حزنه

- (١) إِنَّ الْمَنَازِلَ سَاوَرَتَهَا فُرْقَةٌ أَخَلَّتْ مِنَ الْأَرَامِ كُلَّ كِنَاسٍ
 (٢) مِنْ كُلِّ ضَاحِكَةِ التَّرَائِبِ أَرْهَفَتْ إِزْهَافَ خَوَاطِ أُبَانَةِ الْمِيَّاسِ
 (٣) بَدْرٌ أَطَاعَتْ فِيكَ بَادِرَةَ النَّوَى خَطَأً وَشَمْسٌ أُوَلِعَتْ بِشَمَاسٍ
 (٤) بِكَرٍّ إِذَا ابْتَسَمْتَ أَرَاكَ وَمِيضُهَا نُورُ الْأَقَاجِي فِي ثَرَى مِيْعَاسٍ
 (٥) وَإِذَا مَشَتْ تَرَكَتْ بِقَلْبِكَ ضِعْفٌ مَا بِجُلَيْهَا مِنْ كَثْرَةِ الْوَسْوَاسِ
 (٦) قَالَتْ وَقَدْ حُمُّ الْفِرَاقِ فَكَأْسُهُ قَدْ خُوِلَطَ السَّاقِي بِهَا وَالْحَاسِي
 (٧) لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْأَعْمُودَ فَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٍ
 (٨) إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ قَاتَمَهَا أَقْوَاتَهَا لِتَصْرِفَ الْأَحْرَاسِ
 (٩) فَالْأَرْضُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ قَرِي لَهَا وَبَنُو الرَّجَاءِ لَهُمْ بَنُو الْعَبَاسِ

(١) ساورتها لازمتها . الارام الغزلان . الكناس بيت الذبال

(٢) ضاحكة بضاء . الترائب جمع تريبه وهي اعلى الصدر . ارهفت دفت وطأت . الخوط النقص

الناعم . الميَّاس التمايل

(٣) بادرة النوى اي اول ما خطر في دله ان تهجرك وتفارقك اطاعت ولم تقوى فكان ذلك

خطأ منها ثم انها هي شمس ايضاً ولكنها اولت بغير قصد منها بالشماس وهو الفارق وعدم الاتياد ولا بدع فهي شيمة الحسان

(٤) وميض البرق لمانه الخفيف . الذور الزهر . الاقاجي جمع اقحوان وهو زهر معروف .

الميَّاس اللينة

(٥) الوسواس صوت الخلي والهلم المساور

(٦) حُمُّ قدر . الحاسي الشارب : اي كأس الفراق قد شمل الجميع هو الذي شر بها من يد حيايته

وحيايته التي سقطت اياها فسكرا ماً

(٧) الاحراس جمع حارس : ان الله تعالى خلق الخلائق وقدر لها اقواتها خوفاً من ان تسبب بها

روساؤها الذين يتصرفون بها حسب مشيئتهم

(٨) فالارض قوتها المطر وحده وبه تعيش ونحيا كما ان كل راج عطاء لبس له الابنو العباس :

وقد اتى بهذا المعنى في هذا البيت والذي قبله لاجل التخلص فقط فهو لا علاقة له بما قبله

(١)	فِيهِمْ وَهُمْ جِبَلُ الْمُلُوكِ الرَّاسِي	أَقَوْمُ ظِلُّ اللَّهِ أَسْكَنَ دِينَهُ
(٢)	وَهُمُ الْفِرْنِدُ لِهَوْلَاءِ النَّاسِ	فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ فِرْنِدٌ مُشْرِقٌ
(٣)	وَأَطَافُ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَامِي	هَدَاتٌ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدِ هِمَّتِي
(٤)	لِلْحَمْدِ وَالْحَالِي بِهِ وَالْكَاسِي	بِالْمَجْتَبَى وَالْمُصْطَفَى وَالْمُشْتَرِي
(٥)	غُرُرُ أفعالٍ وَلَيْسَ بُرْدَ لِبَاسٍ	وَالْحَمْدُ بُرْدُ جَمَالِ أَخْتَاتٍ بِهِ
(٦)	فَرَطِ التَّصَافِي أَوْ رِضَاعِ الْكَاسِ	وَكَانَ بَيْنَهُمَا رِضَاعُ التُّذِي مِنْ
(٧)	كَانَ الْكَنْفِي لَهَا مِنَ الْأَغْرَاسِ	فَرَعٌ نَمًا مِنْ هَاشِمٍ فِي تَرْبَةِ
(٨)	قَلْبُ الثَّرَى الْقَاسِي عَلَيْهَا قَاسٍ	لَا تَهْجُرُ الْأَنْوَاءُ مِنْبَهًا وَلَا

(١) طال الله أي ظله على الأرض أي ثم المنتخبون والمصطفون من الله دون سواهم ولذا أسكن دِينَهُ فِيهِمْ وَهُمْ جِبَلُ الْمُلُوكِ الرَّاسِي أي قد خصصهم الله ليكونوا ملوكاً فلا يزهرون إلا بامرِهِ

(٢) البرد ما يبرئ من حرٍّ ومو رقيق الشيء : أي زينة الناس وروقتهم وبهجته
 (٣) قال الصولي التأييد أمره أن تعال أفعال الغير به والقياسي أن تصرف فيه بالقياس على معلومات منها واحتمالات من تعبد بتبنيه أي في سائر الناس عنه فمسلوه على كل أحد فقلدهم في السمي إليه ثم أتى نفسه سيره لم أحده مثلاً فعمد لتقليدي به قياسي وهدأت همتي المنطوية لاني كنت متحيراً لاي جهة اتجهت وطلت العزم على قصده وسكنت إليه

(٤) المجتبى والمصطفى المختار . الحالى المزين . الكاسي الابس . المجتبى وغيره بدل من الهاء في به
 (٥) احتفال تبختر . غرر أفعال خيارها : كما ان البرد للجسم يكسوه ويبرئ به كذلك الحمد يورد للفعال التأييد يزينها وتجمل به

(٦) بينهما أي بينه وبين غرر أفعال . رضاع الثدي أي كآبها اشتقا . رضاع الكاس أي جليسا شراب . فان الله وير أفعال الله فراه أو ما تشبهه كالموس على الشراب وتعاطي كؤوس الراح فهو شربها واحتمالها وحما شربها تدي واحده

(٧) لها أي للتربة . كفي لها . جدير . الاغراس جمع غرس وهو الشجر الذي يفرس . هو فرع من هاشم وتربة هاشم لا جدال بكونها إذ في منبت كذلك هو كقوله لها أي اشرف غرس
 (٨) منبها مثل ما نبت . الانواء الاوار

نَوْرُ الْعَرَارَةِ نَوْرُهُ وَاسْمُهُ (١) نَشْرُ الْخُرَامِي فِي أَخْضِرِ أَرِ الْأَسِ
 أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَابَةِ (٢) فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْدَةَ وَنَحَاسَ
 إِفْدَامُ عَمْرٍو فِي سَاهَةِ حَاتِمِ (٣) فِي حِلْمِ أَحْنَفِ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسِ
 لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مِنْ دُونِهِ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
 فَأَلَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَ لِنُورِهِ مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ (٤)
 إِنْ تَحَوَّخَصَلِ الْمَجْدِ فِي أَنْفِ الصَّبِيِّ يَا أُنْبِنِ الْخُلَافِ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ (٥)
 فَلَرُبَّ نَارٍ مِنْكُمْ قَدْ أُتِجَتْ فِي اللَّيْلِ مِنْ قَبَسٍ مِنَ الْأَقْبَاسِ (٦)

(١) قال الصولي : شبهه بثلاثة اصناف من البت وخص العرارة بالنور « لبهجتها وجمال منظرها وشارفها » وفضل عليها الخرامى في الشرور وانته طيبة وانما ذكر الآس لانه يوصف بدوام الخضرة قال الشاعر :

وعهدى لها كالآس حسناً ونضرة له بهجة تبقى اذا ما اقصى الورد
 ثم قال في الورد واقضاه مدته سريعاً :

ارى عهدها كالورد ليس بدائم ولا خيرى من لا يدوم له عهد

(٢) يقال ابليت فلاناً نعمة اذا اسديتها اليه . الشيمة والنحاس الطبع والخلق : قرنت بالمجد همك الغصاء مسومت به الى اعلى الدرجات ووقفت عليه اكرم خلقى واصل يدعمانه ويعمدانه

(٣) هو عمرو بن عمري كرت واياس بن معاوية كان قاضياً بالبحر يوصف بالذكاء وكان اذا طل شيئاً لا يلبث ان يتحقق ظنه . واحنف كان مشهوراً بالحلم

(٤) المشكاة الكوة الغير النافذة تكون في الخائط يوضع فيها السراج . البراس المصباح : اي لا تنكروا تشبيهي له بمن هو دونه فان الله تعالى يشهون نوره بالمشكاة والمصباح . قال الصولي وكان ابو تمام انشد احمد بن المتعم هذه القصيدة وليس فيها البيتان اعني قوله لا تنكروا والبيت الذي بعده فقال يعقوب اسحاق الكندي وكان يمجذ احمد : الامير اكبر من كل شيء ممن شبهته به فحمل هذين البيتين وزادهما في القصيدة من وقته فغضب احمد وجميع من حضر من فطسته وذكائه وضاعف جأثرته
 (٥) في انف الصبي في عنفوانه واوله

(٦) اتجت اشعلت . رب هنا للتكثير . النفس : ملة النار : لا بدع ارا هزت بالمجد وانت وحدانه
 الس فان ناركم المشهورة الموقدة ليلا للصفوف وللسارين ليهدوا بها هي من شملة صغيرة والبيت كله جواب ان الشرطية

- وَلرُبَّ كِفْلٍ فِي الحُرُوبِ تَرَكَتَهُ
 اَصْبَعًا بِهَا حِلْسًا مِنَ الاحْلَاسِ (١)
- أَمَدَّتْهُ فِي العُدْمِ وَالْعُدْمُ الجَوَى
 بِالْجُودِ وَالْجُودُ الطَّيِّبُ الأَسِي (٢)
- أَنْتَهُ بِالذَّهْرِ حَتَّى أَنَّهُ
 لَيَطْنُهُ عُرْسًا مِنَ الأَعْرَاسِ (٣)
- غَلَبَ السُّرُورُ عَلَى هُمُومِي بِالَّذِي
 أَظْهَرْتَ مِنْ بَرِّي وَمِنْ إِيَّاسِي
- أَمَلٌ مِنَ الأَمَالِ أَحْكِمُ قَتْلُهُ
 فَكَأَنَّهُ مَرَسٌ مِنَ الأَمْرَاسِ (٤)
- عَدَلُ المَشِيبِ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ يَكُنْ
 مِنْ كِبَرَةٍ لَكِنْتَهُ مِنْ يَاسِ (٥)
- أَثَرُ المَطَالِبِ فِي الفُؤَادِ وَإِنَّمَا
 أَثَرُ السَّيْنِ وَوَسْمَهَا فِي الرُّؤَاسِ (٦)
- فَالآنَ حِينَ غَرَسْتُ فِي كَرَمِ التَّرَى
 تِلْكَ المُنَى وَبَنَيْتُ فَوْقَ آسَاسِ (٧)

(١) الكفل الرجل يكون في وخره الجيش في الحرب همه التأخر . المجلس المراقق للملازم : وكثيراً ما تجمع انت الجبان والواني الهمة في الحرب لان يكون في مقدمة الفرسان محارباً
 (٢) الجوى نسل وتطول المرض وداة في الصدر . امددته اعنته وساعدته . الأسي الطيب الثاني . الدم قندان المال . والعدم الجوى حالية : وكثيراً . اتهب الفتية المدمم . لك فتشفيه من ألم واصب داء وهو الفقر الذي يشبه السل او المرص المزمن
 (٣) آنته بالدهر جعلت له ايامه ايسة مفرحة بعد ما كانت بالكس حتى صار يطن ه ذه الايام اراساً بعد ان كانت ماتم

(٤) الشاعر قد تأمل الاما ببيداً في كرم المدوح ولكن بطراً لجود هذا العميم وكرمه العائس هذا الامل الذي هو مجد ذاته واه كخيظ التنبكوت اصبح يحكم القتل وجلا قويا متنا
 (٥) عدل وقف وعرج على وجلة ولم يكن من كبره حالية : ان شبي لم يكن من اكبر ولكن من النعم والهلم ولما بذلت لي مالك وقف المشب وعرجت على الشباب فصرت شاباً

(٦) قسم الانسان الى قسمين الجسم والنفس فالجسم كالحيوان والنبات له ادوار يتدرج فيها في مدارج الرقي والمو حتى يتلاشى ويموت فمن شباب الى كهولة الى شيخوخة الخ واما النفس فهي التي تفعل على هذا الجسم واثر فعلها يظهر على الفؤاد من هموم واحزان وهمايب او عكسها من فرح وسرور ونتيجتها تبدو على الجسم فتورث الشيب قبل اوانه او الموت او عكسها بحسب الاشغالات النفسية

(٧) الآن طرد ، زمان منلغه في غرس : احسب بمسي انبي في هذا الوقت فقط وليس في وقت آخر قد غرست الفرس الحقيقي من الاماني الصادقات التي تأتي بالتمر الكثير في هذا الترى الحميم وقد بنيت ايضاً على اساس متين لا يزعزع

وقال يمدح ابا المغيث موسى بن ابرهيم الرافعي اخا اسحق بن ابرهيم

أَقَشِيبَ رَبِّهِمْ أَرَاكَ دَرِيْسًا وَقَرَى ضِيُوفِكَ لَوْعَةً وَرَسِيْسًا ^(١)
 وَلَئِنْ حُبِسْتُ عَلَى الْبَلَى لِمَا أُغْتَدَى ذَمِي عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَاتِ حَيْسًا ^(٢)
 حَتَّى كَأَنَّ أُمِيهِ كَانُوا سَكُنَا بِكَ وَالْعَالِيقِ الْأُولَى وَجَدِيْسًا ^(٣)
 وَأَرَى رُبُوعَكَ مَوْحِشَاتٍ بَعْدَمَا قَدْ كُنْتُ مَالُوفٍ الْمَحَلِّ أُنَيْسًا
 وَبَلَاغِيَا حَتَّى كَأَنَّ قَطِيْنَهَا حَلَفُوا بِيَمِينَا خَلْفَتَكَ غَمُوسًا ^(٤)
 أَتُرَى الْفِرَاقُ يَطْنُ أُنِي غَافِلًا عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ بَدَاهُ لَمِيْسًا ^(٥)
 رَوْدٌ أَصَابَهَا الذُّوَى فِي خُرْدٍ كَانَتْ بُدُورٌ : جُنَّةٍ وَشُمُوسًا ^(٦)

(١) القشيب الجديد . الربيع المنزل . دريساً محجواً . القرى الضيافة . الوعة حرفة الحزن . الرسيس النبي . الثابت : مالي اراك يا ربع الحبيب الجديد رسماً دارساً بخلك منه وما اسند ما تقرى ضيوفك الزائريك حرفة وحزماً ثابتاً

(٢) ولئن تكن نصبت هدماً لسهام البلي ابد الدهر فاي فد عاهد . ذممي ان يكون وقعاً عليك حتى الممات . لبها البلاء للبدل اي هذا بذاك اي ان مداممي وف عليك لما سرت وقعاً على البلي والجراب .
 (٣) اميم والمعاليق وحديس اقوام من العرب العاربة ادوا . الاولي الذين وصلتة الوصول مخذوفه تقديرها الذين تحت اثارهم الايام : اني لا ببح غاية العجب كيف ان الجراب نادى بك حتى كان لا عهد لك بالعمار من زمس بعيد جداً وكان ساكنيك هم اميم والمعاليق وجديس الدين نادوا

(٤) البلاقع الاراضي المقفية وهي معطوفة على موحشات . الفعنين السكان . اليمين العموس الكاذبة التي يتعمدها صاحبها طالماً بان الامر بخلافه ونموساً نمت يميماً . خلفتك تركتك ومعقولها الثاني مخذوف تقديره دارساً اي الدار : قال الصواب هذا امنى يعني على الحديث المروي وهو قولهم الايمان الكاذبة تترك الديار بلاقع يقول كأن اهل هذا الربع افقوا عينا كاذبة فترك ديارهم بلاقع

(٥) ليس اسم الحبسية : بعد ان حل الفراق حبيبي لميس ايطني اى تأثيره في هلا بد ان اثار منه

(٦) الرود الجارية الناعمة . خرد ابيكار . دُجْدَة ظلام : ليس هذه هي جارية غضة ناعمة رماها بفراق يبعد اترابها وريقاتها الايكار اللواتي كن بدوراً وشموساً

يَيْضُ يَدْرِنَ عِيُونُهُنَّ إِلَى الصَّبَا
وَكَانَمَا أَهْدَى شَقَائِقَهُ إِلَى
قَدَاؤَتَيْتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نِعْمَةً
لَوْلَا حَدَاثَتُهَا وَأَعْيَى لَا أَرَى
إِنِّيَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَيْتِ مَكَارِمًا
وَأَرَى الزَّمَانَ غَدَاً عَلَيْكَ بَوَجْهِهِ
قَدْ بُوذِرَتْ تِلْكَ الظُّهُورُ وَقَدِّسَتْ
فَصَنِيعَةٌ تُسَدِّي وَخَطْبٌ يُعْتَلَى
الآنَ أَمْسَتْ لِلنَّفَاقِ وَأَصْبَحَتْ
فَكَانَهُنَّ بِهَا يَدْرِنَ كُوُوسًا^(١)
وَجَنَاتِهِنَّ ضُحَى أَبُو قَابُوسًا^(٢)
وَدَدَاً وَحُسْنًا فِي الصَّبَا مَعْمُوسًا^(٣)
عَرْشًا لَهَا لظَنَّتْهَا بَلْقَيْسًا^(٤)
بِأَبِي الْمُغِيثِ وَسُودَدًا قَدْمُوسًا^(٥)
جَذْلَانَ بَسَامًا وَكَانَ عَبُوسًا
تِلْكَ الْبُطُونُ بِقُرْبِهِ تَقْدَيْسًا^(٦)
وَعَظِيمَةٌ تُكْفَى وَجَرَحُ بُوسَى^(٧)
عُورًا عِيُونُ كُنَّ قَبْلَكَ شُوسًا^(٨)

(١) الصبا الشوق : هي ييض ممتلأت شباباً وصحةً وغراماً وقد تبادلت في المحبة والعشق ضرراً حتى سكرن بما واسكرن كل من غالزته صبايةً

(٢) ابو قابوس كنية ملك البراء العماني المذنب وشقائق النعمان زهر احمر فاني وقلبه اسود

(٣) الددُ اللهو واللامب • معموساً بالصبا ممتلأً شباباً وقوة

(٤) ليس المذكورة هي بلقيس بفائق جمالها ورائع حسناتها وناصر صباها وعظمتها الا ان هذه قديمة العهد ومحبوبتي حديثة وبلقيس لها عرش واما ماتنتي فلا عرش لها

(٥) ايها كلمة تقال لاسرادة الحديث • التدموس النديم

(٦) يقصد بالبطون والظهور ما ظهر واختفى من دمشق مرتفعاتها ومنخفضاتها ويونها وجدرانها الظاهرة ودورها المستتر. ونحوه « قاله الصولي »

(٧) الصنعة المعروف والعلما • تسدى تعطى • الحطب المسبية والامر العظيم • يُعْتَلَى يتغلب عليه • وعظيمة تكفى مثل حطب يستلى • يوسى يداوي

(٨) العيون الشوس التي ينظر صاحبها بؤخرها تكبراً وتغيظاً : كل من كان يشوس عينيه كبراً وغيظاً ونفاقاً بنياك فمضد حضورك قد عورت هذه العيون وبدد اهلها اهل النفاق والفساد

وَتَرَكْتَ تِلْكَ الْأَرْضَ قَصَلاً مَجْسَجاً
 مِّنْ بَعْدِ مَا كَادَتْ تَكُونُ وَطِيناً^(١)
 لَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ
 بَدْرًا يَشُقُّ الظُّلْمَةَ الحِنْدِيَّسَا^(٢)
 قَدُمَتْ وَأَسْسَ إِفْكَهَا تَأْسِيَسَا^(٣)
 تَخْفِي وَتُطْلَعُ أَسْعَدًا وَنَحْوَمَا
 مَدُّوا عِيُونَا نَحْوَهَا وَرُوُسَا
 وَيَكُونُ فَضْلُ غُبُوقِهَا الكُرْدُوسَا^(٤)
 ذُو السَّلِيمِ أَغْرِمَ مَطْعَمًا وَلِبُوسَا^(٥)
 مَالٌ وَقَوْمٌ يَنْفِقُونَ نَفُوسَا^(٦)
 سَكَنَ الزَّمَانُ لَهَا وَكَانَ شَمُوسَا^(٧)
 مَا فِي النُّجُومِ سِوَى نَعْلَةٍ بَاطِلِ
 إِنَّ المُلُوكَ هُمُ كَوَاكِبُنَا الَّتِي
 فَتَنُ جَلَوَتْ ظَلَامَهَا مِنْ بَعْدِ مَا
 حَرَبٌ يَكُونُ الجَيْشُ بَعْضُ صَبُوحِهَا
 غَرَمُ أَمْرِيءٍ مِنْ رُوحِهِ فِيهَا إِذَا
 كَمَ بَيْنَ قَوْمٍ إِنَّمَا نَفَقَاتُهُمْ
 سَارَ ابْنُ إِبرَاهِيمَ مُوسَى سَيْرَةً

- (١) الارض الفصل اللينة • نسجج لاحار • وثر ولا بارد • ووذ • الوطيس النور • وهدان • نت
 شملهم حولت هذه البلاد التي كانت آهلة بهم والتي كانت جهم لا تطلق الى برد وسلام ساد فيها الايام والراحة
 (٢) الحنديس الشديد الطلام • كانوا على ما يظهر رأوا في علم الجيوم ان يعم المدوح نحسا ملارما
 له ويقول قد طلعت عليهم طالعا سعدا • وكنت بدرا شق ظلام فسانم وافسانه المستحکم
 (٣) نعلة شيء • يتعل به • الاله الكذب • اي ان المجيئين كانوا قالوا شيئا اظهرته لهم الجيوم
 نحسا على المدوح ولكنه لم يصدق فعال ابو تمام ان علم الجيوم هذا كله تعاليل وارغنه وا ذاب فديمه ملعه
 (٤) الصبوح شرب العداة • النبيق شرب المساء • الكرديوس القطعة العدييه من الخيل عام ا
 وسانها • اولو الفائق قبل حضورك اثاروا فتنا كادت تؤدي الى احرام حرب عوان تهم الجيوش صباحا
 ومساء الا انك قد ازلت هذه الفتنة ومنعت الحرب عند حضورك
 (٥) هي حرب هائلة كادت تقع الا انك بذت نفسك متعرضا لارها حتى تمكنت من اطعامها
 فقد غرمت من نفسك وهذه تسجية عادى اذا كان غيرك يفرم الطعام والملبس في زمن السلم
 (٦) كم بين قوم اي كم من الفروق العظيمة بين قوم وقوم • الفرق بين قوم وقوم بقدر ما يعطون
 من الافعال العظيمة بعضهم يمتقون المال في سبيل العطاء وآخرون يفتنون نفوسهم ليقنتوا بها كثيرين
 وشان ما يربما
 (٧) سار المدوح سيره العزم والحرم والكرم والجود فادل طائفة الدهر الشموس لم يجوده
 وكرمه داوى من داو الدم والقر فبسمت الايام لاهالها بعد ان كانت طابسة

فَأَقْرَهُ وَاسِطَةَ الشَّامِ وَأَنْشَرَتْ كِفَاهُ جُودًا لَمْ يَزَلْ مَرْمُوسًا^(١)
 كَانَتْ مَدِينَةُ عَسْقَلَانَ عَرُوسَهَا فَعَدَّتْ بِسَيْرَتِهِ دِمَشْقُ عَرُوسًا
 مِنْ بَعْدِ مَا صَارَتْ هُنَيْدَةً صِرْمَةً وَالْبَدْرَةُ النَّجْلَاءُ صَارَتْ كَيْسًا^(٢)
 فَكَأَنَّهُمْ بِالْعَجْلِ ضَلُّوا حِقْبَةَ وَكَانَ مُوسَى إِذْ آتَاهُمْ مُوسَى^(٣)
 وَسَتَشْكُرُ النُّعْمَى الَّتِي صُنِعَتْ وَلَا نَعْمَى كُنَعْمَى أَنْقَذَتْ مِنْ بُوَيْسَى^(٤)
 أَلْوَى يَنْزِلُ الصَّعْبَ إِنْ هُوَ سَاسَهُ وَتَلَيْنُ صَعْبَتُهُ إِذَا مَا سَيْسَا^(٥)
 وَلِذَلِكَ كَانُوا لَا يُرَأْسُ مِنْهُمْ مِنْ لَمْ يَجْرِبْ حَزْمَهُ مَرْمُوسًا^(٦)
 مَنْ لَمْ يَقْدَهُ يَطِيرُ فِي خَيْشُومِهِ رَهْجُ الْخَمِيسِ فَإِنْ يَقُودَ خَمِيسًا^(٧)

(١) اقر الاضطراب سكنه وهدأه . اشترت من النشور اي احيت من الموت . مرموسا مقبوراً .
 واسطة الشام عاصمتها وخيار بلادها

(٢) الهنيدة اسم للعامة من الابل . الصرمة من الابل من العشرة الى بضعة عشرة . البدره الكيس فيه الف الى عشرة آلاف درهم . التجلاء العظيمة : كانت عسقلان عروس الشام وحاضرتها ولكن قد اشتد الجور والظلم وفسد نظام البلاد وعم الفقر وانتشر الجور فصارت الهنيدة صرمة والبدره كيساً فارغاً فلما جاء الممدوح اقر الامس ونشر المدل فسادت السكينة وعم جوده البلاد وصارت به دمتق عروس الشام من بعد ان كانت عسقلان عروسها

(٣) الممدوح اسمه موسى : شبه قصتهم بضلالمهم بقصة بني اسرائيل لما ضلوا وعبدوا العجل ثم رجع موسى وهداهم فهم كانوا في فساد وامساد عظيمين وساد الظلم والشقاق بينهم حتى اصبحت البلاد جهم لا تطاق فلما حضر ازال كل ذلك وجدد البلاد على احسن حال

(٤) البويسى خلاف النعمى

(٥) الالوى الشديد المحصومة الجدول يلتوي على خصمه . ان هو ساسه اذا طالجه : بهيمته وبأسه ونزواته للصعاب مجلها مهمما تعقدت واما هو فبالذلف والايناس وحسن المعاملة تلين صعابه ولكنته لا يلين بالمخاشنة

(٦) قال الصولي : ان من المعروف والمعلوم ان من مارس السوقه وكان منهم دهرأ ثم صار ملكاً يكن قد جرب من الامور ما لم يجربه الملك بن الملك

(٧) وهذا البيت زيادة ايضاح : الخيشوم ما وراء الحفر الانفية الى الحلقوم . الرهج النبار .
 الخميس الجيش العظيم

أَعْطِ الرَّيَّاسَةَ مِنْ يَدِكَ فَلَمْ تَزَلْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُدْعَى الرَّئِيسَ رَيْسًا^(١)
 مَاذَا عَسَيْتَ وَمِنْ أَمَامِكَ حَيَّةٌ نَقِصُ الْأَسْوَدِ وَمِنْ وَرَائِكَ عَيْسَى^(٢)
 أَسْدَانٍ شَدًّا مِنْ دِمَشْقَ وَذَلَّلًا مِنْ جَمْعِ أَمْنَعِ بَلَدَةٍ عَرِّيَسًا^(٣)
 تَغِذَا الْقَنَّا خَيْسًا فَإِنْ طَاغَ طَغَى نَقَلًا إِلَى مَغْنَاهُ ذَاكَ الْخَيْسَا^(٤)
 إِعِقِ الرَّعِيَّةَ مِنْ بَشَاشَتِكَ الَّتِي لَوْ أَنَّهَا مَاءٌ لَكَانَ مَسُومًا^(٥)
 إِنَّ الْطَّلَاقَةَ وَالنَّدَى خَيْرٌ لَهُمْ مِنْ عِقَّةٍ جَمَسْتَ عَلَيْكَ بُجُومًا^(٦)
 لَوْ أَنَّ أَسْيَابَ الْعَفَافِ بِلَا تَغَى نَفَعَتْ لَقَدْ نَفَعَتْ إِذَا ابْلِيسَا^(٧)

(١) خلقت متوفرة فيك صفات الرياسة فانهما مستحقها

(٢) ماذا عسيت خبر عسى محذوف تقديره ان لا تفعل وما يقصد به من باقي البيت انسان ممن يلتجئ اليهما ويستند عليهما من ذوي قرباه : مادام هذان الشخصان اللذان تعتمد عليهما في اذلال الصعاب موجودان فتقدر تفعل كل شيء . وما عسالك الا تفعل . وقص يقص كسر الفتح ويريد يعيسى اسم احد هذين الرجلين وهو مجي هذه المحلات التي ماتت من العصيان والفساد كما كان عيسى المسيح مجي الموتى (٣) الرئيس مأوى الاسد : قال الصولي : اسدان اي من امامك ومن خلفك شددًا من دمشق وقويهاها وذلالا حمص لان اعداءه كانوا قد استولوا عليها وهي كانت منيعة بهم كالرئيس . امنع بلدة بدل من حمص وعريسا حال

(٤) الخيس مأوى الاسد . طغى شذ عن طاعة السلطان وعصى الله : كل من يعصو الحكومة او يشذ عن الدين كانا يهجان عليه مجيوسهما الجراره كعابات القنا وهي الخيس وبها الاسدان في ضمنها (٥) الماء المسوس المذب الصافي وهي فعول بمعنى الفاعل اي الذي يمس الفلة فيقلبها ووصف بذلك الريق ايضاً (قاله الصولي)

(٦) جمست جمدت «تحمست بشخصك» غف الرجل اذا كفف عما لا يحل وعما لا يجمل قولاً وفعلاً : طاملهم بالشر والطف وكس كواحد منهم لياتوا اليك فان ذلك يزيدهم حياءً لك ويزيدك اندماجاً في مجموعهم وانت احوج الناس اليه الآن لتكسب قلوبهم وابدل لهم مالاً ايضاً ولا تخش من فقد العفة مع هذه المعاملة فان العفة متجسده فيك

(٧) قال الصولي : لانه كان يتجدد مع الملائكة الا انه لم يتق فصار طاقية امره ما كان واسباب العفاف هي الكف عن اكل الحرام واخذ اموال الناس وغيرها مما لا يتعاطاه ابليس وهي حاصلة فيه غير انه لم يكن معها التقوى فلم ينتفع بها فكذلك عفتك التي لزمته اذا لم يكن معها تقى لم تنفعك قلت ويريد بالتقى هنا الامتراج معهم بالهبة والمواطف وان يعنيه امرهم

- تلك القوافي قد أتيتك نزعاً
تجشّمُ التّهجيرَ والتّغليساً^(١)
- من كلّ شاردة تُغادرُ بعدها
حظّ الرّجالِ من أقرِئِضِ خيساً^(٢)
- تلمّوُ بعاجلِ حسنها وتُمدّها
علقاً لأعجازِ الزّمانِ نيفياً^(٣)
- وجديدهُ المعنى إذا معنى التي
تشتقى بها الأسماعُ كان ليفياً^(٤)
- من دوحَةِ الكَلِمِ التي لم ينفكك
وفقاً عليك رصينها محبوساً^(٥)
- كالنجمِ إن سافرتِ كان موكبها
وإذا حظطت الرّحلَ كان جليساً^(٦)
- إنّا بعثنا الشّعْرَ نحوك مفرداً
وإذا أذنت لنا بعثنا العيساً^(٧)

وقال يمدح الحسن بن رجا ويطلب منه فرساً

- جبرت له أسماءُ حبلِ الشّموسِ والّهجيرُ والأوصلُ نعيمُ وبؤسِ^(٨)

(١) التهجير السير في نصف النهار عند اشتداد حره والتغليس السير في الليل

(٢) القافية الشاردة والنشود السائرة في البلاد الخسيس القليل التافه

(٣) لأعجاز الزمان أيام العجز والشيب : في الوقت الحاضر تتمتع بجمالها وتفخر وتباهي فيها كل شاعر ثم تذخرها لمستقبل الأيام واخرى الزمان علقاً نيفياً كتأريج لجهك وعوداً لك في الشدائد

(٤) الثوب الجديد الغير الملبوس واللبس الملبوس : هي قصيدة متبكرة ساهمها بحب الاستزادة منها وتبتهج بها نفسه لظلالها وحسن معانيها وغيرها تشتقى بها الاسماع لانها ملتبسة المعاني
: الدوحه الشجرة العنينة • الرصين المحكم • عليك محبوسا اي وفقاً عليك لا تقال الا فيك • رصينها اسم لم ينفك وفقاً عليك خبرها محبوساً معطوفة على وفقاً باسقاط حرف العطف

(٦) مواكباً سائراً في موكبك : تلازمك كذلك فهي كالنجم الذي اذا سرت رأيته سائراً معك
وإذا حظطت الرّحلَ كان حاسماً قبالتك

(٧) قد ارسل له هذه القصيدة مع رسول ثم قال له اذا اردت احضرا انا بنفسى

(٨) الشّمس الدابة التي تمنع القيادة ويريد بذلك الهجر : اسماء حبيبتة تعمدت له الهجر والنفور والهجر والوصل لا يضبطان بنظام او قانون اذا اتبعه العاشق تم له الوصل كلابل هو حظ ونصيب او نعيم وبؤس

وَلَمْ تَجِدْ بِالرَّيِّ رِيًّا وَلَمْ تَلْمُسْ فُوْدًا نَيْمَتُهُ لَيْسٌ^(١)
 كَوَاكِبُ الدُّنْيَا السُّعُوْدُ الَّتِي بَدَلَهَا دَلَّتْ عَلَيْكَ النُّحُوْسُ^(٢)
 اَبَا عَلِيٍّ اَنْتَ وَاْدِي النَّدَى وَاَنْتَ مَعْنَى الْمَكْرُمَاتِ الْاَيْنِسُ^(٣)
 اَلْبَيْتُ حَيْثُ النَّجْمُ وَالْكَفُّ حَيْثُ الْغَيْثُ فِي الْاَزْمَةِ وَالْدَارُ خَيْسٌ^(٤)
 يَا اَيْنَ رَجَا اَفِدْتَنِي نِيَّةً رُكُوْبَهَا مَعْنَى خَيْمٍ وَسُوْسٌ^(٥)
 فَامْدُدْ عَيْنِي بِوَايٍ ضِلْعُهُ ثَبَّتُ وَالْعُدْرَةُ مِنْهُ تَنُوْسٌ^(٦)
 اُقَاتِلْ اَلْهَمَّ بِاِيْجَافِهِ فَاِنَّ حَرْبَ اَلْهَمِّ حَرْبٌ ضَرُوْسٌ^(٧)

(١) نيمته ذلته • الري ضد العطش ريًّا اسم العشيقة • ايس عشيقه ثانية • لم تلمس فواداً اي لم تواصل

(٢) دلت المرأة على زوجها اظهرت حراًة عليه في تمنع وتمكّل كأنها تخالفه وما بها خلاف • كواكب خبر والمبتدأ هو والسعود نبت كواكب • بدلها متعلمة بدلت : هذه الحسان من سعادة الدنيا ومنشأ سرورهما فقد اذابت قلبك ودلت النحوس عليك بدلها لانها اشقتك بعشقتها

(٣) وادي الندى اي تفيض بالعطا كالوادي • معنى مسكن • الايس ضد الموحش

(٤) بيته اي شرفه واصله في احدى مكان كالنجم وكفه يجود فانث في زمن المحل وداره عزيزة ممنة كماوى الاسد • الحيس ماوى الاسد

(٥) افدت قربت • البية السفرة • الخيم والوس الطبيعية : قد عزمت على السفر اذ لا بد لي منه وهذا طبع متأصل في لا اقدر ان انزعه مني

(٦) الواي السريع الشديد من الدواب • فامدد صل وزد • العنان سير اللجام • العذرة الشعر على كاهل الفرس وربما خص بها الناصية • تنوس تتحرك : احلني على فرس سريع قوي ضلعه ثابتة واما شمره فيتحرك عند المشي وهي مشية القوة

(٧) الايجاف نوع من العدو السريع • الحرب الضروس الشديدة • قال الصولي : يقال حرب ضروس استعير لها ذلك من الناقة السيئة الخلق يقال ضرّست الناقة حالها اذا عضته فهي ضروس

إِذَا الْمَذَاكِي خَطَبَتْ تَقَعَهُ فَحَظَّهَا مِنْهُ الْفَاءُ الْحُسَيْنِ^(١)
 مُوضَّحٌ لَيْسَ بِذِي رُجْلَةٍ أَشَامٌ وَالْأَزْجُلُ مِنْهَا بَسُونٌ^(٢)
 وَكَانَ لَوْ نُفْلِكُنْ مَا خَلَا أَوْ أَشَهَبَ فَالشُّهْبَةُ لَوْ نُفْلِكُنْ لَيْسَ^(٣)
 وَمَجْفَرٍ لَمْ يَصْطَلِمْ كَشْحُهُ فَالضَّمْرُ الْمَفْرُطُ فِيهَا رَسِيسٌ^(٤)
 إِنْ زَارَ مِيدَانًا مَضَى سَابِقًا أَوْ نَادِيًا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُنْ
 تَرَى رَزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَنَحْيِ شُومِ^(٥)
 كَأَنَّمَا لَاحَ لَهُمْ بَارِقٌ فِي الْمَحَلِّ أَوْ زُفَّتْ إِلَيْهِمْ عَرُوسٌ

(١) المذاكي الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنة . النعم النبار . خطبت نغمه جارته في حلبة السباق .
 الفاء التراب . الحسيس الذي : اي كان حظ من يجاربه من الخيل السوابق النبار الذي تشبهه حوافره
 في وجوهها ولا تقدر تجاربه مسافة قصيرة الا ويفوضا

(٢) موضَّح به وضح وهو البياض في الجهة والتججيل الرجلة بياض في احدى رجلي الدابة .
 اشام من الثؤم وهي بدل من بذى رجلة . البسوس الامراة المشهورة التي حدثت الحرب المعروفة
 باسمها بسببها فصار يضرب بها المثل في الثؤم : هو يريد الفرس ان يكون فيه بياض في جهته وقوائمها
 على شرط ان هذا التججل في القوائم لا يكون شؤماً لان بعض التججل شؤم والبعض الآخر خير وبركة
 (٣) الاشهب ذو بياض بسواد اي رمادي اللون . الثوب اللبيس الذي كثر لبسه فاخلاق اي هو
 لون مبتذل، غير محبوب

(٤) الكشح الحاصرة . المجفر العريض الجنبين العظيمهما . اصطلم قطع واستأصل . رسيس يقصد
 به م . رسيس اي ثابت في قلب صاحبه . ويريده ان يكون عظيم الجبين عريضهما حتى اذا ضُمر يكون
 الضمر شيئاً عارضاً عليه وليس اصلياً فيه كان يكون كشحه منقطعاً من نصف بنيته فهذا العيب هو
 كهم . ثابت في قلب صاحبه لا يبرحه

(٥) رزان القوم ذوو الرزاة في مجالسهم . يقال اسمحت قرونته اذا ذلت نفسه واسمحت الدابة
 لان : اذا نظر اليه كبار القوم ذوو الرزاة والوقار الذين قلما ينظرون الى الاشياء بملء بصرهم او قلما
 تعجبهم نظراً لتكبرهم او كثرة اختبارهم تلين انفسهم ويملاً عيونهم اعجاباً وتعظيماً لحسنه وتسمح اعينهم
 بعد ان كانت شموساً

سَامٍ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَهُ أَعْلَى رَطِيبٌ وَقَرَارٌ بَيْسٌ^(١)
 وَإِنْ غَدَا يَرْتَجِلُ الْمَشِي فَأَا مَوَكِبٌ فِي إِحْسَانِهِ وَالْحَمِيسُ^(٢)
 كَانَمَا خَاَمَهُ أَوْلَقٌ أَوْ غَاَزَلَتْ هَامَتَهُ الْخُنْدَرِيسُ^(٣)
 عَوَذَهُ الْحَاسِدُ بِيْخَلًا بِهِ وَرَفَرَفَتْ خَوْفًا عَلَيْهِ النَّفُوسُ^(٤)
 وَمِثْلُهُ ذُو الْعَنْقِ السَّبْطِ إِذَا تَطَيْتُهُ وَالْكَفَلُ الْمَرْمِيسُ^(٥)
 غَاذَرْتُهُ وَهُوَ عَلَى سُوْدَدٍ وَقَفْتُ وَفِي سَبْلِ الْمَعَالِي حَبِيسٌ
 وَحَادِثٌ أَخْرَقَ دَاوِئَتَهُ رَدَّاعِي دَاهِيَةٍ دَرْدَيْسُ^(٦)
 أَخْمَدَتَهُ وَالذَّهْرُ فِي خَطْبِهِ كَانَمَا أَضْرِمَ فِيهِ الْوَطِيسُ
 حَتَّى أَتْنَى الْعُسْرُ إِلَى يُسْرِهِ وَأُنْحَتَّ عَنْ خَدَّيْهِ ذَاكَ الْعَبُوسُ
 لَا طَالِبُو جَدْوَاكَ أَكْدُوا وَلَا عَافِيكَ مُلَقَى لِلْيَالِي فَرِيسُ
 فَاشْدُدْ عَلَى الْحَمْدِ يَدَا إِنَّهُ إِذَا اسْتَخَسَّ الْعَلِقُ عَلِقُ نَفِيسُ
 وَأَعْدُ عَلَى مَوْشِيهِ إِنَّهُ بُرْدُ لَعْمَرِي يَصْطَفِيهِ الرَّمِيسُ^(٧)

(١) سام - حال - استعرضته نظرت اليه وتأملته من عرضه وهو خلاف استقبلته واستدبرته .
 اعلى رطيب اي جسمه الاعلى كله رواه وروى وصحة . وقرار بيبس قوامٌ ثابتة وقوية وقد تقدم له هذا
 المعنى واللفظ

(٢) ارتجل الفرس راوح بين العنق والهلجة . الخميس الجيش : واذا مشى هذه المشية فالموكب
 والخميس لا هم لهم الا ان يتحدثوا في جماله ويقولون ما احسن هذه المشية منه وما اتم محاسنه

(٣) خارمه داخله . الاولق الجنون . الخندريس الحجره . غازلت هامتة لعبت بها

(٤) عوذه الحاسد دعا له بالحفظ وقال له اعيزك بالله من الشر . رفرفت خنت : لجماله وحسنه الباهر
 دعا له حتى الحاسد بالحفظ من الشر بخلا . به وخت النفوس فوجه مشفقة عليه

(٥) سبط العنق مستقيم . امتطيته ركبته . المرميس الاملس

(٦) وحادث اي ورب حادث . الاخرق الاحمق . الرداعة مثل البيت يصاد فيها الذئب والضب .

الدرديس من اسماء الداهية . رداعة بدل حادث

(٧) اقرن الحمد وحافظ عليه واختمت بنفسك افضله فهو طلق نفيس تتعلمى به الرؤساء

صرف الضاد

وقال يمدح خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني

ويهجو رجلاً فاخره في المجلس لما عزل عن الثغور

أَقْرَمَ بَكْرٍ تَبَاهِي أَيْهَا الْخَفْضُ وَنَجْمَهَا أَيُّهَا الْهَالِكُ الْخَرْضُ (١)
تُنَجِّي عَلَى صَخْرَةٍ صَمَاءَ تَحْسِبُهَا عَضُوقًا خَلَوْتَ بِهِ تَبْرِي وَتَنْتَحِضُ (٢)
فِي شَامَتَيْنِ هُوَ الشَّرِيءُ الْجَنِيُّ لَهُمْ
وَالصَّابُ وَالشَّرْقُ الْمُسْمُومُ وَالْجَرْضُ (٣)
مُخَامَرِي عَسَدِي مَا ضَرَّ غَيْرَهُمْ كَأَنَّمَا هُوَ فِي أَبْدَانِهِمْ مَرَضُ (٤)
لَا يَبْنِي الْعُصْبَةَ الْمُحْمَرَةَ أَعْيُنَهَا بِشَعْرٍ أَرَانِ هَذَا الْحَادِثُ الْعَرَضُ (٥)

(١) القرم السيد او الجمل الفعل الذي لم يجل عليه وترك للفحلة . الخفض الجمل الذي يجل عليه متاع البيت او الجمل الصغير او الفتى . تباهي تفاخر . الخرض المضنى مرضاً وسقماً يقال مرض حتى صار حرصاً « قاله الصولي »

(٢) انجى فلان على فلان ضرباً اقبل . تبرى تقطع . تنتحض يجرد اللحم عن العظم . التحض اللحم او المكتنز منه كالجحم الفخذ

(٣) الشري الحنظل . الجني الناضج . الصاب نبات مر . الشرق ما يشرق به او ينص به . الجرض الريق عموماً والذي ينص به . في شامتين خبر والمبتدا انت اي انت ايها الحسود الشامت في شامتين هو الشري الخ

(٤) مخامري حسد اي جهم داء الحسد وقد مازج انفسهم وهو لم يضر غيرهم كأنه المرض في اجسامهم

(٥) الحادث العرض الذي حدث بدون تأثير بهجري على المدوح اي العزل : ان خالد المدوح كان والياً على الثغور وقد وُثِي به الى الخليفة فعزله فشمته به اعداؤه ولكنهم لا يهشون بسده الثماته لانه سيرجع الى سابق عهدہ ومكاته عند الخليفة

أَضْحَى الشَّجِي مُسْتَطِيلًا فِي حُلُوقِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاذِبُوهُ وَهُوَ مُعْتَرِضٌ^(١)
 سَهْمُ الْخَلِيفَةِ فِي الْهَيْجَا إِذَا سَعُرَتْ
 بِالْبَيْضِ وَانْتَقَتِ الْأَحْقَابُ وَالْغُرُضُ^(٢)
 بِذَلِكَ السَّهْمِ ذِي النَّصْلَيْنِ قَدْ حَفِزَا
 بِرَيْشٍ نَسْرَيْنِ يُرْمَى ذَلِكَ الْغُرُضُ^(٣)
 ظِلٌّ مِنَ اللَّهِ أَضْحَى أَمْسٍ مُنْبَسِطًا بِهِ عَلَى التَّنْقِرِ قَهْوُ الْيَوْمِ مُنْقَبِضٌ^(٤)
 لِحَالِدٍ عَوْضٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ خَالِدٍ عَوْضٌ^(٥)
 لَمْ تَنْتَقِضْ عُرْوَةٌ مِنْهُ وَلَا سَبَبٌ لَكِنَّ أَمْرَ بَنِي الْأَمَالِ يُنْتَقِضُ^(٦)

(١) الشجى ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه فيمنع البلع وهي خير اضحى واسمها الضمير راجع للممدوح :
 انه يتقدمه وسدو مقامه عند الامير مع نفوذه العظيم كان شجى في حلوهم فاجبوا ان يتخلصوا منه بهذه
 الوشاية فلم يقدروا بل سيرجع كما كان فيزيدهم خنقا وهو تمبير بليغ
 (٢) الاحقاب جمع حَقَب وهو الجبل يشد به حقيبة البعير . الغرَض جمع غَرَضٌ وغَرَضَةٌ وهو حزام
 الرجل . قال الصولي : وهذا مثل قولهم قد التقى البطان والحقب يعني بذلك ان الامر قد عظم وصعب
 لان البطان اذا اجتمع مع الحقب فقد اضطرب حمل البعير اي هو ممتدده اذا اضطرب الامس
 وساد البغي
 (٣) حفزه دفعه من خلفه وبالرغ طمنه . الغرَض ما ينصب لبرى بالسهم : ولما رُدَّت اليه كرامته
 قد طاحل حاسديه المذكورين منتقما منهما وما اشد انتقامه وما اعجله لانها رُميا به كما يُرمى الغرض
 بسهم ذي نصلين وريش نسرين . قال الصولي ولم يعرف ان السهم له نصلين ولكن استعاره للممدوح
 للمبالغة بالانتقام

(٤) ان ظل الخليفة الذي يمثله خالد هو ظل من الله كان منبسطا على الثر امس حينما كان في
 منصبه فخاه من الاصداء ودفع عنه فائذة شرهم الا انه قد تقلص عنه الآن بعد عزله
 (٥) ان خالداً يعترض عن هذا المركز في اي محل كان ولكن المركز لا يجد من يملأه سواه . له
 راجحة للثر

(٦) انتقض الجبل انحل . العروة الفتحة في الثوب الذي يشد بها الزر او الجبل . السبب الجبل
 الذي يشد بالعروة : لم تزل كرامته محفوظة امام الخليفة ومكاته في حل الصواب مقدورة حتى قدرها
 وان يكن اعزله المركز الا ان طالبي العطاء الذين كانوا قومودوا جوده لما كان في هذا المركز انتقضت
 آمالهم فلم يهدوا منه هوضا

وقال يمدح دبنار بن عبد الله

مَهَاةُ النَّتْيِ لَوْلَا الشَّوْبِيُّ وَالْمَأْبِضُ

وَأَنْ مَحَضَ الْأِعْرَاضَ لِي مِنْكَ مَاحِضٌ^(١)

رَعَتْ طَرْفَهَا فِي هَامَةٍ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَصَوَّحَ مِنْهَا نَبْتَهَا وَهُوَ بَارِضٌ^(٢)

فَصَدَّتْ وَعَاضَتْهُ أَسَىٌّ وَصَبَابَةٌ وَمَا عَائِضٌ مِنْهَا وَإِنْ جَلَّ عَائِضٌ^(٣)

فَمَا صُقِلَ السَّيْفُ الْيَمَانِيُّ لِمَشْهَدٍ كَمَا صُقِلَتْ بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْعَوَارِضُ^(٤)

وَلَا كَشَفَ اللَّيْلُ النَّهَارُ وَقَدْ بَدَأَ كَمَا كَشَفَتْ تِلْكَ الشُّوْبُونُ الْعَوَامِضُ^(٥)

(١) النتى تل الزمل • الشوى ما لا مقتل فيه من الاعضاء واليدين والرجلين • المأبض جمع مأبض وهو باطل الركبة • محض اخلص • مهاة خبر لمبتدا محذوف • أن محض أن وما بعدها بتأويل مصدر معطوفة على الشوى والمأبض اى ولولا ان محض الاعراض الخ : انت مهاة النقا رشاقة وخفة وجمالا وسحر عيون لولا ان اطرافك وما أبضك خذلة وتلك نجيفة ولولا ما تعدت لي هذا الاعراض والجماعا القائل الذي هو ليس من طباع المهى

(٢) رعت طرفها اى تأملت ملياً • تنكرت التبتت عليها (اى هامتي) من الشيب الذي حل بها ولم تعرفها لانها لم تكن تهتد شيئا في رأسى • صوَّح يمس • البارض اول ما تبتت الارض من النبات: تأملت في شيب رأسى فاستنكرته لانها لم تكن لتعهد في شيئا مع صغر سنى

(٣) صدَّت اعرضت • عاضته استعمل الغائب ويريد نفسه اى تركت فيه الاسى عوضا عنها • الاسى الحزن • جلَّ عظم • الصبابة الوجد • وما عائض منها وان جلَّ عائض اى لا شيء يعوضنى منها وان كان عظيما •

(٤) المشهد واقعة حرب • العوارض جمع عارض وهو الناب والفرس الذي يليه وهو اول ما يعرض لنظرك من الثغر ويريد ان يصف صقال اسنانها بالاراك وشدة لمعانها وجمده الايات الثلاثة يصف حال الحبيبة ودموعها وقت الوداع

(٥) بدا ظهر وفاعل بدا محذوف تقديره ظللمه الحالك والواو حالية : وقد اوضعت لي بدموعها المنسكبة ما كان عندي ملتبسا من ابرها اشد التباسا من الليل البهيم على السارى فاعلنت انها نجبتى كما انا احبها فكان انكشاف هذا السر في عيني اشد ضياءً من انكشاف الفجر الساطع من الليل الحالك وكان ابتهاجى به اعظم من ابتهاج السارى فيه • تلك الشوون العوامض اى ما كان غامضاً من امر حيا

وَلَا عَمَلَتْ خَرْقَاهُ أَوْهَتْ شَعِيْبَهَا كَمَا عَمَلَتْ نَلِكَ الدُّمُوعِ الْفَوَائِضُ^(١)
 وَأُخْرَى لِحْتِنِي حِينَ لَمْ أَمْنَعِ النَّوَى قِيَادِي وَلَمْ يَنْقُضْ زَمَاعِي نَاقِضُ^(٢)
 أَرَادَتْ بِأَنْ يَجُوعِيَ الْغَنَى وَهُوَ وَادِعُ
 وَهَلْ يَفْرُسُ الْبَلِيْتُ الطَّلِيَّ وَهُوَ رَابِضُ^(٣)
 هِيَ الْحِرَّةُ الْوَجْنَاءُ وَأَبْنُ مِلْمَةٍ
 وَجَاشُ عَلَى مَا يُحَدِّثُ الذَّهْرُ خَافِضُ^(٤)
 إِذَا مَا رَأَيْتَهُ الْعَيْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّمَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَرْدِ الْيَامِيَّ نَافِضُ^(٥)
 إِلَيْكَ سَرَى بِالْمَذْحِ قَوْمٌ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْمَيْسِ حَيَاتُ اللَّصَابِ النَّضَائِضُ^(٦)

(١) الحرقاء الحمقاء • شعيبها سقاؤها البالي وجملة اوهت شعيبها حالية : فافاضت دموعها من كل ناحيه من حينها كما يفيض الماء من سقاء مال الحرقاء لم تدر كيف ترقمه وهي دموع غزيرة جرت من شدة حرارة الحب الداخلي

(٢) لحتني لامتنى • نقض ضد ابرم اي حل • الزماع المضاء في الامر والعزوم عليه وجملة ولم ينقض زماعي ناقض حالية : واخرى لامتنى على ميلي للاسفار والبعد عن الاحبة و ارادت ان تعني حال كوني نافذ الامر ولا احد يشينني عما اعزم عليه

(٣) مجوى هو ويريد نفسه • وادع ساكن • الطلي جمع طلّاة وهي جانب النقي

(٤) الحرة الناقة الاصيلة • الوجناء الشديدة • الملمة الصبية • وابن ملعة خير والمبتدا انا • والجاش العزيمة والهمة من جاشت التقدر اذا غلّت • والجاش مبتدا مؤخر والخبر عندي • على ما يحدث الدهر خافض اي مذل لحوادث الدهر : فكيف انام لحادثات الايام وانا ابن ملعاته ومن اتلم على آفاته وعندي جاش عظيم اذل به مصائبه وما هي نياقي التي اعتادت الاسفار يجاني

(٥) الورد الحمى الملاريا • نافض الحمى بُرداؤها • وهذه العيس قد عودتها على الاسفار حتى اصبحت من شدة نشاطها لما تراني كأن عليها نافض من الحمى • الورد اليامي وليس الورد اليامي هكذا رواه الصولي قال هو منسوب الى الهامة لان الحمى تسبب فيها وفي القظيف من بلادها وهم ينسبون الحمى اليها واما اليمين فلم يوصف بذلك ويقوي رواية من روى اليامي بجميع ان اليامي بتشديد الياء ليس باللغة العالية

(٦) الالميس شجر تعمل منه الرحال • اللصاب جمع لصب موضع ضيق في الجبل • النضائض جمع نضاض : يريد بالقوم هو وجماعته ويريد بتشبيههم بالحيات شدة النشاط والحركة مع الذكاء والدهاء

مُعِيدِينَ وَرَدَّ الْحَوْضِ قَدَّهَدَمَ أَلْيَلِي نَصَائِبَهُ وَأَتَمَّحَ مِنْهُ الْمَرَائِضُ (١)
 نَشِيمُ بُرُوقًا مِنْ نَدَاكَ كَأَنَّهَا وَقَدَّلَاحٌ وَأُولَاهَا عُرُوقٌ نُوَابِضُ (٢)
 فَمَا زِلْنَا يَسْتَشْرِينَ حَتَّى كَأَنَّهَا عَلَى أَفْقِ الدُّنْيَا سُوْفُ رَوَامِضُ (٣)
 فَلَمْ تَنْصَرِمِ إِلَّا وَفِي كُلِّ وَهْدَةٍ وَنَشْرٍ لَهَا وَادٍ مِنَ الْعُرْفِ فَائِضُ (٤)
 أَخَا الْحَرْبِ كَمْ أَلْفَحْتَهَا وَهِيَ حَائِلٌ وَأَخْرَجْتَهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهِيَ مَآخِضُ (٥)
 إِذَا عَرِضُ رَعْدِيْدٍ تَدَنَسَ فِي الْوَعْيِ
 فَسَيْفُكَ فِي الْهَيْجَا لِعَرِضِكَ رَاحِضُ (٦)

(١) معيدين خبران المقدرة اي انا معيدين ورد الخ . النصاب ما حول الحوض من الاحجار .
 انفتح بلي . المراكض حوانب الحوض التي يركض فيها الماء . قال ابو العلاء : المعنى انا نمر في طريقنا
 بجياض قد طال عهدنا بالواردين فالحوض منهدم وقد زالت نصابه وبلت جوانبه انتهى . اي انا قاصدوك
 وانت من قوم اعتادوا الجود وطال عهدهم به حتى اتيت انت مجددت حياضه وارتعتها وقد اعتدنا ورود
 حياضك فيما مضى

(٢) شام البرق اذا نظر اليه متوسماً فيه المطر . عروق جمع عرق وهي الاوعية الدموية . وقد
 لاح جملة حالية : جئنا ديارك والامل يمدونا الى طلب عطاياك فكما كلما تقدمنا كلما زادت ، وتأكدت
 فينا هذه الآمال

(٣) يستشرون قال السولي يلحس في اللعان يقال استشرى البرق وشرى . الروامض المرهفة . على
 افق الدنيا حال من روامض : وهكذا كما كلما تقدمنا اليك كانت تزداد هذه البروق في اللعان
 استعداداً للمطر كأنها سيوف مرهفة

(٤) انصرم انقطع . الوهدة المكان المنخفض النثر المكان المرتفع . العُرف العطاء . فاقضت
 هذه البروق الا وقد افاضت الدنيا بالنعيم والعطايا : ان تشبيه عطاياها بالبروق تشبيه بليغ ويقصد بذلك
 انه كلما تقدم في سيره قاصداً المدوح كلما ظهر له من تكرار النشاء عليه وذكره بالجود والكرم كأن
 نداه قد عم الجميع الاقارب والاباعد وان آمالهم سطاياها كانت تشايع شهرته في الجود هذه فترداد بازديادها
 حتى تأكدوا من عطاياها ونالوها عند وصولهم دياره

(٥) الفحتها اثرتها . الحائل الناقة التي لم تلغح سنة او سنتين او سنوات والماخض التي اتاها الخاض
 ومستعدة لتلد : كم قد اوقدت نار الحرب ولم يكن وقوعها منتظراً وكما اخذتها بمد ما كادت ان
 تشب نارها

(٦) الرصيد الجبان . راحض غاسل

إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ جَرماً لَدَيِ الْوَعْيِ

وَصَاقَتْ ثِيَابُ الْقَوْمِ وَهِيَ فَضَافِضُ^(١)

بِمَيْتِ الْقُلُوبِ السَّاكِنَاتُ خَوَافِقُ وَمَا هُ الْوُجُوهُ الْأَرْمِيَّاتُ غَائِضُ^(٢)
فَأَنْتَ الَّذِي يَسْتَقِظُ الْحَرْبُ بِأَسُهُ

إِذَا جَاضَ عَنْ حَرْبِ الْأَسِنَّةِ جَائِضُ^(٣)

إِذَا قَبِضَ النَّقْعُ الْعِيُونَ سَمَّ لَهُ هُمَامٌ عَلَى جَمْرِ الْحَفِيظَةِ قَابِضُ^(٤)
فَقَدْ عَلِمَ الْقَرْنُ الْمُسَامِيكَ أَنَّهُ

سَيَغْرَقُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي أَنْتَ خَائِضُ^(٥)

وَقَدْ عَلِمَ الْحَزْمُ الَّذِي أَنْتَ رَبُّهُ بِأَنَّ لَابِي الْعِظْمِ الَّذِي أَنْتَ هَائِضُ^(٦)

كَمَا عَلِمَ الْمُسْتَشْعِرُونَ بِأَنَّهُمْ بِطَائِعِنِ الشُّعْرِ الَّذِي أَنْتَ قَارِضُ^(٧)

(١) النضاض الواسعة : اذا اشتد الزحام في ميدان الصدام وتزاحمت المناكب بالمناكب والاعتناق بالاعتناق والتهبت الانفاس من حر لهب الحرب المشتعلة ولم تمد تسع الانسان ثيابه على سعتها

(٢) الارجمي الواسع الخلق رجب الصدر • غائض ناشف

(٣) تستيقظ اي تجمله ابدأ يقظاً ومستعداً نتيظاً • جاض مال خوفاً وحذراً : فانت في واقعة كهذه تزيدها وقوداً وتصطلي بنارها وتكون على استعداد لها يقظاً ونشيظاً اذا كان غيرك من الابطال يميل خوفاً وحذراً عن حد السيف

(٤) النقع غبار الحرب : قبض العيون اي بكثرته وكثافته كف بصرها . الحفيظة انضبط لما يجب حفظه والدفاع عنه : واذا شب وطليها عندها يعنى الابصار غبارها ويفر الشجاع من لهيها لم تزل انت والحفيظة شيمتك والعزم والحزم ديدتك ثابتاً في مجال الصدام

(٥) القرن قرينك في ساحة الحرب • المُساميك الذي يجتهد ان يدانيك بالمجود والبأس

(٦) يعي يجبر • هائض كاسر

(٧) المستشعرون الشويمرون • قارض ناظم

كَأَنِّي دِينَارٌ يُنَادِي أَلَا فَتَى بِبَارِزٍ إِذْ نَادَيْتُ مَنْ ذَا يَقَارِضُ^(١)
فَلَا تُتَكْرَمُوا ذِلَّ الْقَوَائِي فَقَدْ رَأَى مُحَرَّمًا أَنِّي لَهَا أَلْدَهْرَ رَائِضُ^(٢)

وقال يمدح احمد ابن ابي دواد بعد ان جفاه زمناً لقطيعة حصلت بينهما

أَهْلُوكَ أَمْسُوا شَاخِصًا وَمُقَوِّضًا وَمَزْمَمًا يَصِفُ النَّوَى وَمُعَرِّضًا^(٣)
إِنْ يَدْنُجُ لَيْلُكَ إِنَّهُمْ أَمْوَا اللُّوَى فِيمَا أَضَاءَ وَهُمْ عَلَى ذَاتِ الْأَضَا^(٤)
بَدَلْتُ مِنْ بَرْقِ الثُّغُورِ وَبَرْدِهَا بَرَقًا إِذَا ظَنَّ الْأَحِبَّةُ أَوْ مَضَا^(٥)
لَوْ كَانَ أَبْغَضَ قَلْبُهُ فِيمَا مَضَى أَحَدٌ لَكُنْتُ إِذَا لِقْدَيْهِ مُبْغِضًا^(٦)
قَلَّ الْغَضَا لَا شَكَّ فِي أَوْطَانِهِ مِمَّا حَشَدْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا^(٧)

(١) شبه نفسه في تفرده في الشعر بدينار المدوح في تفرده في الشجاعة والثبات في الحرب
(٢) رائض الفرس مثله . ذل القوافي من قولهم دابة ذلول اي تذلت للركوب والمحرم التي لم
يركبها راكب : الشعر الفحل كالفرس المحرم الذي لم يذلل للركوب ولم يراض فكما انه يتمتع ولا يتناد
الا لغارسه كذلك انا فارس الشعر هو ابدأ ذلول لي ل عز وامتنع على غيري
(٣) شاخصاً راحلاً . مقوضاً هادماً يته . مزماً واصماً الزمام في انف الناقة ومستعداً للرحيل .
'معرضاً شاداً الرجل بالفرضة وهي حزام الرجل . يصف الوى وهنا النوى بمعنى الطريق اي يقول
نذهب بالطريق القلاني ونمرج على المحل القلاني ونحوم .

(٤) دجا يدجو الليل اعظم . اموا قصدوا . الوى ودات الاضا بخلان . فبا الباء للبدل اي هذا
بذاك وقد سبق له هذا المعنى في حرف الباء . ان يظلم ليلك لانهم رحلوا عنك فاصدين الوى فهو بدل
سرورك عند اجتماع شملك بهم في ذات الاضا . وهم على ذات الاضا حالية
(٥) ظعن رحل . اومض البرق لمع . برقاً مفعول ثان لبدلت : بدلت من برق الثغور بقرهم برقاً
لاماً كنت ارضد في الجهات التي قصدوها حناناً وتشوقاً لهم بعد مراقهم
(٦) لو كان احد ابغض قلبه لانه كان يرميه في عذاب الحب والغرام ويجرحه غصص الفراق لابغضته
انا ايضاً ولكن امثالي كثيرون

(٧) الغضا شجر جرم شديد الحرارة وهو يوصف بذلك . اليه اي الى قلبه : هنا يريد ان يهـ . بر
عن شدة الهيب المنتشر في قلبه بالتمثيل المحسوس فقال ان شجر النضا قل في غاباته ومواضعه لكثرة مسا
جمت منه الى قلبي واحرقته فيه

مَا أَنْصَفَ الزَّمَنُ الَّذِي بَعَثَ الْهُوَيَّ فَقَضَىٰ عَلَيْكَ بِلَوْعَةٍ نُّمٌّ أَنْقَضَىٰ
عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ أَضْحَىٰ بِشَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمَضَا^(١)
مَا عُوِّضَ الصَّبْرَ أَمْرُوهُ إِلَّا رَأَىٰ مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عُوِّضَا^(٢)
لَا تَطْلُبَنَّ الرِّزْقَ بَعْدَ شِمَاسِهِ فَتَرُومُهُ سَبْعًا إِذَا مَا غِيضَا^(٣)
يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُوَادٍ دَعْوَةَ ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضَا^(٤)
لَمَّا أَنْتَضَيْتُكَ لِلْغُطُوبِ كَفَيْتَهَا وَالسَّيْفُ لَا يَكْفِيكَ حَتَّىٰ يُنْتَضَىٰ^(٥)
مَا زِلْتُ أَرْقُبُ تَحْتَ أَفْيَاءِ الْمُنَى بَوْمًا بِوَجْهِهِ مِثْلَ وَجْهِكَ أَبِيضَا^(٦)
كَمْ مَحْضَرٍ لَكَ مَرْتَضَىٰ لَمْ تَدَخِرْ مَحْمُودُهُ عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَىٰ^(٧)

(١) شارب مرقد شارب منوم • عندي من الايام اي من شدة مصائبها

(٢) امرؤه نائب فاعل عووض او المفعول الاول الصبر المفعول الثاني : وهذه حقيقة ثابتة وفلسفه واقعية فان الانسان لا يلتجئ الى الصبر الا عندما يكون قاصراً عن الحصول على ما يتمناه فيكون الصبر حيلة للتسلي يتألم بها الصبور عن شئ عظيم لم ينله ، اثر فيه مراهقة اسد تأثير لعناقه من نفسه وبديهي ان النبي المقود هو اعظم كثيراً من الصبر

(٣) شماسه عصيانه • غيوض السبع سكن النيصه وهي الدابة : طلب الرزق بعد ان يدبر عنك او يفوتك الحصول عليه اصعب من هجومك على الاسد في غابته وهذه هي حقيقة اخرى راهنة

(٤) الريض الدابة اول ما تراض وبهي صعبه بعد • قال الصولي : كان من الصعب علي ان ادعوك قبل ان مدهتلك او لما جفوتك الا انه صار نامكاني ان ادعوك لما صار من الواجب علي شكرك

(٥) انتضى السيف سله من غمده

(٦) كثيراً ما دنقت ولم اجد وكثيراً ما غميت ان اجد ولم تصدق آمالي بالحصول على رجل حوى الكرم والوجود ونال متاماً سامياً عند الخليفة لم يله احد قبله حتى اتيت اليك فانت هو الرجل وات الذي ينيلني رغائبي منه وشطر البيت الثاني بحسب ما قبله اي ولم اتوفق يوماً بوجه الخ

(٧) محضرك عند الامام اي وجودك في حضرته • محموده مضافة الى سمي المحذوقه والتقدير لم تدخر محمود سمي : كم لك من المواقف التي تذكر وقد ارضيتني كثيراً في حضرة الامام حسين لم تدخر سمي محموداً بملكك كلا في وسعت لتقربني لاعتابه وها قد حصلت على رغائبي منه

- لَوْلَاكَ عَزَّ لِقَاؤُهُ فِينَا بَقِي
أَضْعَافَ مَا قَدْ عَزَّنِي فِينَا مَضَى^(١)
- قَدْ كَانَ صَوَّحَ نَبْتُ كُلِّ قَرَارَةٍ
حَتَّى تَرَوَّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوْضَا^(٢)
- أُورِدْتَنِي الْعِدَّ الْحَسِيفَ وَقَدْ أَرَى
أَتَبْرَضُ الشَّمَدَ الْبَكِيَّ تَبْرُضَا^(٣)
- أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضَبْعِهِ
جَذَبَ الرَّشَاءُ مُصْرَحًا وَمَعْرَضَا^(٤)
- أَحِبَّتَهُ إِذْ كَانَ كَانَ فَيْكَ مُحِبِّبَا
وَأَزْدَدَتْ حُبًّا حِينَ صَارَ مَبْفُضَا^(٥)
- أَحِبَّتَهُ وَلَحَلَّتْ أُنِّي لَا أَرَى
شَيْئًا يَعُودُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى^(٦)

(١) عز امتنع : قسم الشاعر زمانه باتصاله بالخليفة الى قسمين الاول عندما لم يكن بإمكانه التوليد بين يديه لجفاء بينه وبين المدوح لان هذا كان الواسطة الوحيدة للدخول على الامير فقي هذا الزمان امتنع عليه ذلك بناتاً وانقسم الثاني عندما اصطعبا فقال وفي هذا الزمان ايضاً لولا كونك الواسطة الوحيدة للتقرب اليه لكان تعذر علي اضغاف الماضي لانه قد فقد الكرام في هذا الزمان الاك

(٢) صَوَّحَ البنت يبس • القرارة القاع المستدير يجتمع فيه ماء المطر • رَوْضٌ صار روضة • قال الصولي : يقال تَرَوَّحَ البنت والشجر اذا اصابه ندى او رد عليه الليل فاخضر ما يبس وتَرَوَّحَ الشجر وراح بمعنى واحد

(٣) الريد الماء النبع • الحسيف الكثير • تبرؤس اخذ قليلاً • الشمد القليل من الماء • البكي الذي ينقط كأنه يبكي وهو بنفته للشماد معنى القلة المتناهية : اوردتني ينبوع جودك الفياض عندما كان النقاء محقق بي ولم احصل الا على اقل من القليل من العناء عند غيرك

(٤) الضبع الساعد وجذبت بضعه انهضته وساعده • الرشا جبل الدلو • مصرَحاً بالقول الصريح ومعْرَضاً بالقول التلميح : قد اخذت بيد القريض واحييته بذلك من مالك الذي بذلته بكل صراحة ثمناً للمدح وتلبيحاً باسمائك لي والثناء علي في حضرة الخليفة

(٥) قال الصولي : قد احببت النمر وناصرته في الزم الذي كان نيه محبباً لدى الكرام وناصرته وعضدته اكثر عند زوال دولته لما يؤم الناس وابضوه ويرجع هذا كله الى طيب عنصرك ورسوخ قدمك في المجد والعلي

(٦) اي احببته في هذه الحالة • جملة ولحلت وقد مضى حاليان

وقال بمدحه ايضا

- بَدَّاتْ عَبْرَةً مِنَ الْإِيْمَاضِ يَوْمَ شَدُّوا الرِّجَالَ بِالْأَعْرَاضِ (١)
 أَعْرَضَتْ بُرْهَةً فَلَمَّا أَحْسَتْ بِالنَّوَى أَعْرَضَتْ عَنِ الْإِعْرَاضِ (٢)
 غَصَبَتْهَا نُحَيْبًا عَزَمَاتٌ غَصَبْتَنِي تَصْبِرِي وَأَعْتِمَاضِي (٣)
 نَظَرْتُ فَالْتَفْتُ مِنْهَا إِلَى أَحَدٍ لِي سَوَادٍ رَأَيْتُهُ فِي بِيَاضِ (٤)
 يَوْمَ وَلَّتْ مَرِيضَةَ الطَّرْفِ وَاللَّحْظِ وَلَيْسَتْ دُمُوعُهَا بِمِرَاضِ (٥)
 إِنَّ خَيْرًا مِمَّا رَأَيْتُ مِنَ الصَّفْءِ حِجَّ عَنِ النَّائِبَاتِ وَالْإِعْتِمَاضِ
 غُرْبَةً تَقْتَدِي بِغُرْبَةِ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مَضَاضِ (٦)

(١) العبدة الدمعة . الايماض مسارقة النظر وهو عنوان السرور . الاعراض جمع غرض او غرضة وهي ما يشد بها الرجل كالحزام للرجل : تبدل سرورها بالاحزان فبكت يوم شددت رحلي للسفر

(٢) اعرضت عني برهة من الزمن ولكن لما علمت اني لا محالة مفارقتها تركت الاعراض ورجعت الى محبتي وهاهنا فراق

(٣) غصبها نحيبها اجبرتها على البكاء والنحيب . عزمات هم وعزائم : هاجها الشوق فتجدد فيها من العزائم ما تنامها عن الهجر وحرك فيها الصباة . اجبرت على البكاء لوعةً وحزنًا لفراقى كما ان هذه العزائم ابتاعاً الى شعائر هذا الحب المتبادلة في قلبي اجبرتنى على ان احرم النوم وافقد الصبر

(٤) اي احلى سواد عينين حالك في احلى بياض ساطع وهو الحور وهي ابداع حدقة ساحرة وسيف قاطع والبا تنسب حور الجنان

(٥) وقد جمعت مع الحور المذكور انكسار الجفون فزادت السحر سعراً قتالاً واذا بت القلوب عشقاً ودلالاً . وليست دموعها بمراض اي هي فاتنة كثيرة الجريان لم تقتر من البكاء

(٦) اي خير لك من ان تذلك نائبات الليالي ثم تصفح عنها بتغاضيك وانكسارك وانت مقم في منزلك ذليلاً لا تبرح غربة لا رجوع بعدها كربة هذين اللذين ما فتنا بجنان الى اوطانها ولكن لم يتمكننا من الرجوع وهذا خبرهما : قال الصولي : قيس بن زهير العبسي مشهور كان لما حارب ذبيان تنقل في البلاد ثم انه في آخر امره على ما جاء في آخر الروايات تهرب ويقال انه قتل لقبه رجل فساله عن خبره فله

- (١) غَرَضًا نَكَبْتَيْنِ مَا فَتَلَا رَأَى فَخَافَا عَلَيْهِ نَكَثَ انْتِقَاضِ
 (٢) مِنْ ابْنِ الْبُيُوتِ أَصْبَحَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَيْشِ لَيْسَ بِالْفَضْفَاضِ
 (٣) وَأَلْفَتِي مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي فِي الْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْضِ
 (٤) صَلَتَانُ أَعْدَاؤُهُ حَيْثُ حَلُّوا فِي حَدِيثٍ مِنْ عَزَمِهِ مُسْتَفَاضِ

علم انه قاتل حذيفة وجعل ابني بدر قتله انتهى . والحارث بن مضاض من جرم بطن من الهن قد ارتحلوا الى مكة فوجدوا فيها ماء وشجراً ثم غزاهم خزاعة فانفام عن اخرهم لولم يهرب من وجهه مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض الى جبل قنونا وما حوله ببقايا جرم فيه الى اليوم وفني الباقرن انفام السيف في تلك الحروب . ثم جاء خزاعة بنو اسمعيل وكانوا اعبرلوا حرب جرم وخزاعة وسألوهم السكنى بينهم فاذنوا لهم فلما رأى ذلك مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض وقد كان اصابه من الصبابة الى مكة امر عظيم ارسل الى خزاعة يستأدنها ومت اليهم برأيه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم فابت خزاعة ان يقرّوهم ويقومهم عن الحرم وقالوا من دخل منهم قدمه هدر فترت اهل مضاض بن عمرو المذكور من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد دخلت مكة ففضى الى الجبال نحو اجياد حتى ظهر على ابي قبيس ليتبصر الابل في بطن وادي مكة فابصر الابل تحدر وتؤكل ولا سبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي ان يقتل فولى منصرفاً الى اهله وانشأ يقول :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
 ولم يترج واسطاً جنوبه ان المنحنى في ذي الاريكة حاضر
 بلبي نحن كنا اهله فابادنا سرور الليالي والجدود العواثر

الى آخر القصيدة . فصار يضرب به المثل لشدة اغترابه لانه لم يتمكن من السكنى في وطن كان يجن اليه طول عمره فظل غربياً مشرداً « عن الاغانى »

(١) المذكوران كانا غرضي نكبتين اجتهما عن بلادهما ولكنهما صغما على مهاجرة الاوطان ومفارقها الى الابد وقد نفا ولم يرجعا . فنل الرأي احكمه وابرمه من قتل الجبل والانتفاض ضد القتل

(٢) ابن المسكان اقام فيه . الفضاض الواسع : من لم يسافر في طلب النى ضاق عليه الرزق ولم يتل العيشة الرغدة

(٣) الفياض المبرات لا ماء فيها . تعرقته اذابت لحمه بالاسفار . الحية الضنضاض الكثريرة الحركة والتي تقتل لذعتها اساعها : انما الفتى هو الذي لا يذل للدهر بل يكسب حنكة بمقارعةه ويتقلب على مصائب الزمان ويقتلها بالاسفار ويكون ذا عزيمة وذكاء ودهاء كالحية الضنضاض

(٤) الصلتان النجاع الماضي العزيمة وحركت الام للشروهي خبر والمبتدا هو . وجملة اعداؤه الخ مت صلتان . الحديث المستفاض الطويل المسهب . في حديث خبر اعداؤه . حيث حلوا منقطة بحال

- (١) كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَّةِ الْبَرَاضِ (١)
- (٢) وَإِلَى أَحْمَدٍ تَقَضَّتْ عُرَى الْعَجَبِ - بِنِ بُوخَيْرِ السُّوَاهِمِ الْأَنْقَاضِ (٢)
- (٣) فَكَأَنِّي لَمَّا حَطَطْتُ إِلَيْهِ الرُّزْ رَحْلًا أَطْلَقْتُ حَاجَتِي مِنْ أَبَاضٍ حَلًّا فِي الْيَتِّ مِنْ أَيَادِي إِذَا عُدُّ
- (٤) دَتَّ وَفِي الْمَنْصَبِ الطَّوَالِ الْعِرَاضِ (٤)
- مَعَشَرَهُ أَصْبَحُوا حُصُونِ الْمَعَالِي وَدَرُوعِ الْأَحْسَابِ وَالْأَعْرَاضِ
- (٥) بِئِكَ عَادَ النَّضَالُ دُونَ الْمَسَاعِي وَأَهْتَدَيْنَ النَّبَالُ لِلْأَعْرَاضِ (٥)

(١) قال الصولي : الفتك ان يجيى الرجل الى آخر وهو آمن منه فيقتله جهاراً • قال ومن حديثهم ان كسرى كان يوجه لطيمة وهي ابل تحمل طيباً وغيره الى النعمان الى الحيرة فطلب لها النعمان من يجيزها الى عكاظ ليشتري له بشمها ظرائف الهمن فقال الذمان من يجيزها فقال البراس بن رافع انا اجيزها على بني كنانة فقال اريد من يجيزها على العرب اجمعين فقال عروة الرحال بن الاحوص الكلبي انا اجيزها على العرب اجمعين فقال له البراض وعلى بني كنانة فقال نعم فقال البراض أقصد جاتم من الايش يجيزها فقتلها عروة وسأيره البراض حتى اذا غفل قتله واخذ اللطيمة فبسبب هذه اللطيمة كان القجار بين قريش وقيس فضرجا ابو تمام مثلاً لصولته على سرور الدهر وتكته جا

(٢) تقضت حلت • الوخذ السير السريع • السوامم النياق الضامرة • الانقاض المهزولة من السير • تقضت عرى العجز خلعت عني ثوب العجز ولبست ثوب النشاط والزمية

(٣) الاباض جبل يشد به مابض البعير وهو باطن الركبة : قد اطلق حاجته من عقالها الى ماله عند وصوله دياره كما يطلق البعير المقيد على المشب الاخضر وهكذا حاجته ذهبت الى ماله والتهمت منه بقدر كفايتها بكل جرءه بدون استئذان

(٤) اذا عدت البيوت فيبته من ايدادهم من اشرف قبائل العرب ثم ان منصبه اعلى منصب فيها

(٥) النضال المراسقة بالسهم على الفرض ليرى ايمى الفريقين ارمى • المساعي المعالي التي تنال بالسعي الاغراض جمع غرض ما يتصب ليرى بالسهم : لم تكن لتعمل عملاً الا ومنه خير وفائدة فكانت كل اعمالك سهاما صائبة وكل مكرومة ومساءة هدفاً أصبته وهكذا قد حرك العرب لاقتناء الحماسد والسعي وراءها

وَذَتْ أَسْمُهُمُ الْقَبَائِلِ أَيْفَا ظَا وَكَانَتْ قَدُنُومَتْ فِي الْوِفَاضِ ^(١)
 عَادَتْ الْمَكْرُمَاتُ بُزْلًا وَكَانَتْ أَذْخِلَتْ بَيْنَهَا بَنَاتُ الْمَخَاضِ ^(٢)
 كَمْ ظَلَامٍ عَنِ الْعُلَى قَدْ تَجَلَّى بِكِ وَالْمَكْرُمَاتُ عَنْكَ رَوَاضِ
 أَيُّ ذِي سُودٍ يُنَاوِيكَ فِيهِ ظَالِمًا وَالنَّدَى بِهِ لَكَ قَاضِ ^(٣)
 كَمْ مَعَانٍ وَسَيْتَهَا فِيكَ قَدْ أَمَّ سَتٌ وَأَضْحَتْ ضَرَايِرًا لِلرِّيَاضِ ^(٤)
 بِقَوَافٍ هِيَ الْبَوَاقِي عَلَى الذُّهْرِ وَلَكِنْ أَثْمَانُهُنَّ مَوَاضِ ^(٥)
 مَا أَبَالِي بَعْدَ أَنْسَاطِكَ بِالْمَعْرِفِ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ ذَا أَنْقِيَاضِ ^(٦)
 أَنْتَ لِي مَعْقِلٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ رَأَى بَبِ بَرِيْبٍ أَوْ حَادِثٍ مَضَاضِ
 مَا شَدَدْتَ الْأَكْرَابَ فِي عُقْدِ الْأَوْزَامِ دَامَ حَتَّى أَرَدْتَ مَلَأَ الْحِيَاضِ ^(٧)

(١) ابقاظاً مستبقة • الوفاض جبة السهام • قال الصولي : اي صار في العرب من يُفصد من الآفاق وتضرب اليه أباط الابل بعد ان لم يكن
 (٢) الأبل جمع بارل وهو الجمل الذي يزل نابه ودخل في السنة التاسعة • بنات المخاض الداخلة في السنة الثانية اي بك بنت وكلت

(٣) يناويك يعاديك : اذا كان الندى ميزاناً توزن به الرجال وبعد عنواناً للمجد والشرف فلا يوازيك به صاحب سودد ورنمة بل كفة نك ولا شك راجعة عليه فتمديه عليك به ظلم وجور لان الندى نفسه قد قضى ناحيتك بالفوز فيه • ظالماً مفعول به من عُدَّ المقدرة اي عُدَّ ظالماً والندى به لك الخ حالية

(٤) وثى الثوب زينه بالنقش • الضرائر جمع ضرة امرأة الزوج

(٥) قد مدحتك بقوافر تبقى بقاء الدهو فهي لا توازي بشئ تدفعه لي جزاء لمدحي فان هذا الثمن تحرك ذكره الايام

(٦) انبسطت يده بالمعروف ضد انبضت اي زادت بالمعطاء وانبسط هو له ارتاحت نفسه انمله والمكس انقبض

(٧) الأكراب حبال الدلو • الاوزام سيور تشدها آذان الدلو : لم تستعد استعدادك المشهور للمعطاء وتنهياً للبدل الا وتبيل معتيك فلماذا لم تشمه

أَنْتَ أَمْضَى مِنْ أَنْ تُصَدَّ عَنْ الرِّمِّ ي إِذَا مَا جَدَدْتَ فِي الْإِنْبَاضِ (١)
وَإِذَا الْمَجْدُ كَانَتْ عَوْنِي عَلَى الْمَرْ تَقَاضَيْتُهُ بِتَرْكِ التَّقَاضِي (٢)

وقال يملح أحمد بن المعتصم وبعوده من مرضه

أَفْلَقَ جَفَنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمَضِهِ وَشَدَّ هَذَا الْحَشَى عَلَى مَضَضِهِ (٣)
شَجَى بِمَا عَنْ لِلْأَمِيرِ أَبِي أُو عَبَّاسٍ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرَضِهِ (٤)
لِوَاسِعِ الْبَاعِ رَحْبِهِ وَاجِبِ أُو حَقَّ عَلَى الْعَالَمِينَ مُفْتَرَضِهِ
مِنَ الْأَوْلَى أَسْتَجِيرُ مِنْ شَرْقِ الدُّ ذَهْرٍ بِهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ (٥)
قَدْ صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ أُو حَجْدٍ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِهِ
إِذَا رَمَوْا عُرْوَةَ إِلَيْكَ فَقَدْ أَتَيْتَ حَوْضَ الْحَيَاةِ مِنْ فُرَضِهِ (٦)

(١) امضى أكثر نقاداً ومضياً في الأمر • الانباض مصدر انبض الرمي إذا حرك وتر القوس لزن: أنت أرفع كثيراً من أن تتحرك للكرم وتستمد للعطاء الكثير ثم تحجم عنه ولا تنممه بالفعل كما يفعل كثيرون الذين يكون جودهم بشاشة وكلاماً

(٢) حب المجد والسؤدد متأصل من نفسك وشعري اعظم موطن لدعائه ورافع لمناره وذلك يستدعي هذا ويتطلبه ولا بد من أن تجود لي بما لك الوافر ثمناً لمدحي فلذا أترك مطالبتي إياك بالعطاء واستعين بهذا المجد عليك

(٣) الغض وجع المصيبة البالغ

(٤) الشجي الحزن وهي فاعل اقلق والسهير اسم امسى راجع الى ابي العباس • المترض ما أتى عرضاً من الامراض وغيرها: اقلق حزننا لما عرض الامير ابي العباس من المرض جنس العين ومنعه الغمض • وجملة امسى نصباً لمعترضه نعت ابي العباس

(٥) الشرق النصبة • الجرض النصبة الدائمة وربما يعقها الموت • وشرق الدهر آلام مصائبه

(٦) العروة من الدلو والكوز للقبض • المفرضة من النهر تلة يتحدّر منها الماء وتصد منها السفينة ويستمتي منها: وعدمك بالعطاء هو النفي وبه حصلت على سعادة الحياة وهنائها

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا فِي حِينِ مِلْتَانِهِ وَمَنْتَقِضِهِ (١)
فَإِنْ يَجِدَ عِلَّةً نَعْمَ بِهَا حَتَّى تَرَانَا نَعَادُ مِنْ مَرَضِهِ (٢)

وقال بمدح الحسن بن وهب

بَقِيَ بَقِيَّةَ فَيْضٍ دَمَعٍ فَأَيْضِ مَا الدَّمْعُ مِنْكَ لِعِزَمَتِي بِالنَّاقِضِ (٣)
إِنْ جُدْتَ كُلَّ صَبَاحٍ بَيْنَ الْبُكَاءِ بَلَيْتَنِي أَدَا بِدَمْعٍ غَايِضِ (٤)
رُدِّي الدَّمُوعَ إِلَى الْمَحَاوِرِ وَأَنْطَوِي مِينِي عَلَى مَكُونِ حُزْنٍ غَايِضِ (٥)
أَنْسَى مَقَالِكَ فِي أُمْنَى لَكَ مَفْنَعٌ وَالْقَوْلُ يُعْرِفُ جِدَّهُ بِمَارِضِ (٦)
لَا تُكْرِي لِي أَنْ أُرَاجِعَ ثَرْوَةً قَدْ يَرِخِعُ الْإِلْفَانَ بَعْدَ تَبَاغُضِ (٧)
فَاوْضَتْ بِمَدِّكَ فِي مُنَاهِضَةِ الْفَنَى حَزَمًا فَبِكَانَ لَدَيَّ خَيْرَ مَفَاوِضِ (٨)

(١) الثالث بالعمل ابطأ والثالث فلاناً عن كذا حبه عنه • نفس حل • : رجاءونا يصح بصحته فبالرجاء فقط في ما له تحصل على العطاء الا كيد او عند غيره فيكون العطاء اما متأخراً او • منتقضاً

(٢) نَعْمَ جواب الشرط وفتحت للتخفيف : وهكذا اذا اصابته علة فكأنها اصابنا وعم • فينسا الداء واعتللا • بيبها حتى تلزمتنا العيادة لان حياتنا موقوفة عليه

(٣) : لا تذرني دموعك كاه • لا لاجل فراقك فليست هذه اول اسفارني وهو ما بكيت قدموعك لا تنبي عزيمتي •

(٤) فاذا كنت تبكين كل صباح افاقك فيه ذاك تبليتنني تمصيبة البكاء لبكائك الذي • ماؤه يسفح من العينين الا ان ناره تطفح القلب متحرقة • قال السدولي : ما يرض سائل من الجف من القلب كما يبيض الماء في الارض بمنى يخرق طبقاتها ويور فيها

(٥) انسى اي أنسى وهو استغمام انكارني • يعني لا انسى • في المنى لك مقنع خير مقدم ومبتدا مؤخر والجملة مقول القول : اني لا انسى • ما كنت تقولينه لي وشملنا مجتمع « انك قد قنعت من الفنى بلاذ التنى والآمال نفضت العمود ولذلك لا تسافر في طلب الرزق » فهذا القول يرمي بوصمة الكسل وعار الجول فهو ترميض في

(٦) مناهضة الفنى السمي للحصول عليه

وَرَأَيْتُ مَا يَرِدُ السَّمَاءَ أَخْسَهُ لِلْعَالِيَيْنِ وَزَيْدُهُ لِلْمَاخِضِ (١)
فَالْمُضْرَجِيَّةُ مَا أَبْتُ بَوَكْرِهِ إِلَّا أَخْطَاهُ صَيْدُ ذَلِكَ النَّاهِضِ (٢)
وَكَذَلِكَ أَشْبَالُ الْأُبُوثِ أَخْتَمَهَا بِالْجُوعِ شِبْلُ الْمُسْتَكِينِ الرُّبِضِ
فَمَثَلَتْ فِي صَهَوَاتِ مَحْبُوكِ الْقَرَا رَضَّضَ هَامِدٌ كَادِكِ وَرَضَّارِضِ (٣)
وَاللَّيْلُ يَعْلَمُ حِينَ يَزْخَرُ بَعْرُهُ أَيْ سَأَرَ كَبُهُ بِغُرَّةٍ خَائِضِ
وَالْفَقْرُ أَعَذِبُ مِنْ نَدَى مُتَلَمِّمِ بَدَلِاحٍ مُشْتَمِلٍ بِحِمَى نَافِضِ (٤)
وَإِذَا أَنَالَ وَقَلَّمَ فَكَأَنَّمَا قَرَضَ الْمَنُورُ عِظَامَهُ بِمَقَارِضِ (٥)
كَالْبَكْرِ يُوحِشُهَا مَضَاجِيعُ بَعْلِهَا فَالْحَيْضُ عَلَتْهَا وَتَلَسَّ بِمَعَايِضِ
فَأَسْتَعْصِمِي بِالْيَأْسِ مِنَ مُسْتَعْصِمِ بِالْيَأْسِ مِنْكَ عَلَى الْعَزِيمَةِ قَائِضِ (٦)

(١) ما مفعول اول رأيت . اخسه للعاليين مبتدا وخبر وزيد للماخض مبتدا وخبر معطوفة عليها والجملة ومعطوفها سداً مسدّ مفعول رأيت الثاني : ان الحصول على اللبن سهل محله ورضه في الاناء او استخراج الزبدة منه فيقتضي له جهاد الماخض وهكذا اذا اردت العني ولم ترض بالحسيس من العيش فليك ان تصب وتعب في الاسفار . قال السولي : اي الخالبان يجهدان ويتبان في الحلب ولا يالان من اللبن الاشره ثم يجي . هذا الماخض فينال خير ما فيه وهو الزبد وكذلك اما افسد الملوك الذين حاربوا ولقوا الشدائد في جمع الاموال فاخذ منهم بمدحي ايامم تقاوتها
(٢) المضرجية الصقر الابيض او الاسود . ابن مالك كان لزمه . الناهض الطائر : والصقر اذا رم وكره ناته صيد الطيور

(٣) ممثل من الاضاد بمعنى ظهر . واخفى ويريد ان تصب هنا . الصهوة مقدم الفارس من الفرس . الدكادك جمع دكداك وهو مكان صلب مستو . رضارض جمع رضارض وهي حجارة دقاق
(٤) كآج وجهه يكآج اذا تكشفر في عبوس او عبس فافرط في تبسه فهو كآج والكلاح الاسم . الحمى النافض البرداء والقشعريرة : والفقر اعذب من سواد كآج لشدة بخره ومن تمره الحمى النافضة خوفاً من سؤال السائل

(٥) ولنفرض ان هذا الكآج اعطى وهذا قد يحصل اعطاه هذا القليل من ماله يؤثر في نفسه تأثيراً عظيماً كأن الآخذ عظامه قد قرض عظامه بمقارض . المنور المدطى له الوال
(٦) فايأسي من عدل من يش الإقامة ومل تأنيك من تأنيك عن عزيمته اتي اعترها

حَسَنُ بْنُ وَهْبٍ عَارِضٌ مُتَأْتٍ
 يَفْتَرُ عَنْ لِمَاتِ جُودِهِ وَأَمْضٍ
 فَتَيْقِنِي كُلَّ التَّيْقِينِ وَأَعْلَمِي
 أَنْ أَلْغِي سَكَبَاتُ ذَاتِ الْعَارِضِ^(١)
 مُسْتَهْدِفٌ لِلْمَادِحِينَ نَصِيْبُهُ
 بِسِهَامٍ مَدْحٍ لِلْعَطَاءِ مُفَاوِضٍ^(٢)
 لَتَنَاضُلِ الْأَمَالِ فِي أَمْوَالِهِ
 فَكَأَنَّهَا فِيهَا سِهَامٌ أَغَارِضٍ^(٣)
 رَكَابُ أَتْبَاجِ الْخُطُوبِ إِذَا عَرَّتْ
 يُثْنِي أَعْنَتَهُنَّ ثَنِي الرَّاغِبِ
 هَاضَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِ وَعَبِي لَهَا
 بَعْدَ الْمَهَاضَةِ جَبْرَ آسٍ هَائِضٍ^(٤)
 يَلْقَى الْمَدَائِحَ بِالْأَوَالِ مُقَابِضًا
 وَالْمَدْحُ أَكْرَمُ نَهْزَةٍ لِمُقَابِضِ^(٥)
 سَمَحَ جَمَاعِي السَّمَّاحِ وَرَأْيُهُ
 فِي الْبُخْلِ وَالْبُخْلَاءِ رَأْيِي الرَّاغِبِ
 أَعْطَى الْحَقُوقَ حَقُوقَهَا فَتَصَادَرَتْ
 عَنْ جُودِهِ بِنَوَافِلِ وَفَرَاغِضِ^(٦)

(١) واذا قد قصده لمطائه فتأ كدي من هباته التي تنسكب علي كالطر فهو ابو الجود واكرم

(٢) مستهدف للمادحين اي جل نفسه هدأ لهم او تخصص لمديهم كما ينصب الهدف خصيصاً ليرى بالسهم . مفاوض للمعاه نت مدح اي ان هذا المدح يستدعي هذا العطاء و يجلبه

(٣) شبه امواله اغراضاً للآمال تراشقتها رشقاً فتنهها نهياً . اغارض جمع اغراض واغراض جمع غرض . المناضلة مرافقة الهدف بالسهم

(٤) هاض الجناح اذا كرمه . المهاضة الاسم من هاضن . قال السولي : يقول غير الامور الفاسدة عما هي عليه الى الاصلاح كاللداوي الذي يرض اليد المسكورة اذا لم يكن جبرها على ماينبغي ويجبرها ثانياً على وجه الاستواء .

(٥) الهزة الفرصة واكرم نهزة لمقايض اي احسن سلعة للمقايضة واكثرها ربحاً في المجد

(٦) اعطى جوده وكرمه حقوق الطالبين عطاءه حقها من البذل والسخاء فصدت الهبات من عنده مقدورة حق قدرها . الفرائض جمع فريضة ما فرضه الله على عباده . الزواجل جمع نافلة ما زاد عن القرض كالمديت ونحوه

وَأَرَى مَبَاحِكَ يَا أَبْنَ وَهْبٍ شَاعِرًا
تَمِيمِكَ مِنْ حَارِ بْنِ كَعْبَةَ سَادَةً
الْدَّاحِضِي حُجَجَ الْكُفَاةِ إِذَا التَّقَوَا
لِدَمِ الْعُدُوِّ عَلَى نُصُولِ سَيُوفِهِمْ
بَلَقَى الْمَدِيحَ مِنَ الْوَدَى بِنَقَابِضٍ^(١)
آسَادُ حَرْبٍ لَا أُسُودُ مَرَابِضٍ^(٢)
بِأَسِنَّةٍ لِلْمُعَلِّمِينَ دَوَاحِضُ^(٣)
سَهَكَ وَرَيْحُ الْمِسْكِ فَوْقَ مَقَابِضٍ^(٤)

صرف العيون

قال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ
وَرَبْعٌ خَلَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَمَرَبَعٌ^(٥)
لَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا أَرْبَعِيَّةٌ
مِنَ الشُّوقِ وَادِيهَا مِنَ الْهَمِّ مَتْرَعٌ^(٦)

(١) قال الصولي: كأنه ينقض المدائح بنبأته ابها وزيادته عليها اي كلما مدح كلما جاد بماله بدل
غايه بالزيادة في بذله كالشاعرين المتناقضين اذا جاء احدهما باكثر مما جاء به الآخر كجريح والفرزدق

(٢) حار بن كعبه يريد حارث بن كعبه من اجداده

(٣) دحح حجج الكفاة عليهم على امرهم وابطل قوتهم وشجعانهم • المعلم الواضع لنفسه سلامه
الشجعان في الحرب

(٤) الدهك ربح كربه ممن عرق وخبث ورائحة اللحم الخنزور ربح المسك • مقابض اي مقابض
سيوفهم: ربح المسك فوق مقابض سيوفهم لما يتضمخون به من الاطياب في ثيابهم الا ان رائحة الدم
وما تبتن منه في سيوفهم لا تفصل منها لانها لا تفك تقطع الرقاب

(٥) الخليط العشير: المصيف ان تصرف مدة الصيف في المنزل • المربع ان تصرف مدة الربيع فيه •
الربيع المنزل: لولم ينادرني صبي وعشراي ولولم تجل المازل منهم صيفاً وديعاً • مصيف ومرجع بدل
تفصيلي من ربيع •

(٦) الاربعية خصلة يرتاح بها صاحبها الى الندى ومنها خصصها لاشوق • مترع • لان: لولا ذلك
لكذبت الهوى واعتصمت بالصبر الجميل وحسبت ماء عيني عن الفيضان ولكن فراقه اشعل ناري ومنع اصطباري
وفضح امري

لَحِقْنَا بِأَخْرَاهُمْ وَقَدْ حَوَّمَ الْهَوَى
فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ
نَضَى صَوْتَهَا صَبِغَ الدُّجْنَةَ فَاَنْطَوَى
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحْلَامُ نَائِمٍ
وَعَهْدِي بِهَا تُحْيِي الْهَوَى وَتُمِيتُهُ
وَأَقْرَعُ بِالْعَتَبِي حُمِيًّا عَتَابَهَا
وَتَفْقُو لِي الْجُدْوَى بِجِدْوَى وَإِنَّمَا

قَلُوبًا عَهْدَنَا طَبْرَهَا وَنَحْيٍ وَقَعٌ^(١)
بِشَّمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخُدْرِ تَطْلُعُ^(٢)
لِبَهْجَتِهَا تَوْبُ الظَّلَامِ الْمُجْرَعُ^(٣)
أَلَّتْ نَبَا أُمِّ كَانٍ فِي الرُّكْبِ يُوْشَعُ^(٤)
وَتَشَعْبُ أَعْشَارِ الْفَوَادِ وَتَصْدَعُ^(٥)
وَقَدَّتْ تَشْفِيدُ الرَّاحِ حِينَ تُشْعَشَعُ^(٦)
يُرْوُقُكَ بَيْتُ الشَّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ^(٧)

- (١) قلوباً مفعول حوّم . حوّم الطائر إذا دوّم واستدار في طيرانه والمقصود بمحوّم طير الهوى بد أن كان واقفاً أي ثار واشتد بد سكونه : عند الوداع ثارت فينا نائرة الهوى بد سكونه فالحقنا بالحليط وكانت مقدمته قد ذهبت ما ركبا ومؤخرته
- (٢) واللّيل راغم أي رغماً عن ظلام الليل وهي حالية : فاطلت علينا الحبيبية من الخدر كأنها الشمس الحقيقية ردت علينا رعباً عن الليل
- (٣) ضاً الحصاب نسواً فصل وذهب لونه . المجزع المختلط بياضه بسواده : هي كالشمس تامة الاشران قد بدد . الظلام وطوت توب الليل المختلط بياضه بسواده خولته ناراً
- (٤) ألم به زل . يوشع هو يشوع بن نون وقصته مشهورة بتوقيف الشمس : اضاعت الليل بياهي طلعتها نحوته ناراً فاعترتنا روعة وذهول ولم نعلم ال نل نحن في حلم او ان يشوع كان حاضراً او وقف الناس على المقبي
- (٥) تشعب تلم وتولف . اعشار الوداد الفواد المتقطع عشر قطع . تصدع تشق : يقول عهدي بما وهي مقبحة عندنا ان تحيي الهوى نارة الهجران ونميتها اخرى بالوصال والاجتماع وكذلك معنى المصراع الثاني والبيت كله حال اي قد دنود . منها وهذا ما اعهد بها
- (٦) اقرع امزج . العتي الرضا . الكتاب من قوله عتب فلأماً عتباً وعتاباً لاوه . شعشم الشراب مزجه بالماء : ثم دار بيننا الحديث فرمتني بتوارع الاوم والجزر وانا احتمل كل ذلك بالرضا والتبسم مع طول الاناة فخذف ذلك من حديثها ولطف طباعها واكسبني منها عطفاً وردّ روحي اليّ وانعشني ولا بدع فان الخمر اذا مزجت بالماء تلين حديثها وتصبح اللذ طعماً
- (٧) تفقو تتبع . الجدوى العطة . صرع بيت الشعر جله ذا مصراعين والمصراع من الشعر نصف البيت الصدر والعجز كل منهما مصراع وهكذا الباب نصفه الايمن ونصفه الايسر كل مصراع : ثم مجدتها هذا معي كانت تغلفني نساء غوالي العممة اثر العممة وما احلاها مزدوجة او يتبع بعضها بعضاً

أَلَمْ تَرَ آرَامَ آيَاءِ كَأَنَّمَا

- رَأَتْ بِي سَيْدَ الرَّمْلِ وَالصَّبْحُ أَذْرَعُ^(١)
 لِئِنْ جَزَعَ الْوَحْشِيُّ مِنْهَا لِرُؤْيِي^(٢) لِأَنسِيهَا مِنْ سَيْبِ رَأْسِي أَجْزَعُ^(٣)
 غَدَى أَلْهَمُ مَخْطَطًا بِفَوْذِي خُطَّةً^(٤) طَرِيقُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى النَّفْسِ مَهِيغُ^(٥)
 هُوَ الزَّوْرُ يُجْنَى وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى^(٦) وَذُو الْإِلْفِ يُقَالَى وَالْجَدِيدُ يُرْفَعُ^(٧)
 لَهُ مَنَظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضُ نَاصِعُ^(٨) وَلَكِنَّهُ فِي الْعَلَبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ^(٩)
 وَمَنْحُنُ رُحِيهِ عَلَى الْكُرْهِ وَالرَّضَى^(١٠)
 وَأَنْفُ أُنْتَى مِنْ وَجْهِهِ وَهُوَ أَجْدَعُ^(١١)

(١) آرام جمع رثم الغزلان • السيد الذئب • الصبح الاذرع الذي يطلع قره هند الصبح : الم تر
 اطباء الوحشيات قد نفرت مني عند اتحاق بالحبيبة هذه كما ينفرون من الذئب في ليله درعا.

(٢) جزع خاف : وايس بالمتعرب ان نفر مني طبيا الوحشية فان طبيا الانس اكثر نقاراً مني
 نظراً لشيب رأسي : هو يعبر عن هذا المعنى بالحب تمثيلي تصويري مطابق للمعنى تام المطابقة فيقول اذا
 نفرت مني طبيا الوحش عندما تراني اصطادها في الصباح الاذرع لانها تصورت بي سيد الرمل وان
 طبيا الانس اشد نفوراً من شيب رأسي وضعفي

(٣) الهم الحزن • اختط عمل خطة والحطة الطريفة • الفود جانب الرأس وهو اول ما يشيب في
 الانسان • الردى الموت • المبع الطريق الواسع : ان الحزن قد شيب نوذي والشيب هو علامة تدرج
 قوى الانسان الى الاخطاط والضعف وطريق هذا النعف ابتدأت اولاً برأسي ثم لا تلبث ان تمتد رويداً
 رويداً الى باقي سائر اهل وطرف اوسع حتى تمتدني وما احسن هذا الوصف للشيب • غذا من اخواب
 كان • الهم اسمها ومختطاً خبرها • خطة معمول معلق لمختطاً وجهه طريق الردى وما بعدها نت خطه

(٤) الزور الزائر والزائرون تقول رجل زور ورجال زور ونساء زور • يجتوى يكره •
 يقلى يينغض : هو امي الشيب الزائر الذي يجنى والمعانر المسكروه والاليف الذي يينغض والجديد الذي
 يظهر به الرأس كالرقم من ابيض واسود

(٥) ناصع شديد البياض • اسفع شديد السواد

(٦) نرجية نستعطفه وتقبله بكل طيبة خاطر • جدع الالف قطعه والجذع مخمس بالالف

لَقَدْ سَأَمْنَا هَذَا الزَّمَانَ سِيَاسَةً سُدَى لَمْ يَسْهَأَ قَطُّ عَبْدٌ مُجَدِّعٌ^(١)
 تَرَوْحُ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ وَتَقْتَدِي خُطُوبُ كَأَنَّ الدَّهْرَ مِنْهُنَّ يُصْرَعُ
 حَلَّتْ نُطْفُ مِنْهَا لِنَكْسٍ وَذَوُ الْحِجَى يُدَافُ لَهُ سُمٌّ مِنَ الْعَيْشِ مُنْتَمِعٌ^(٢)
 فَإِنَّ يَكُ أَهْمَلِنَا فَأَضْعِفُ بِسَعِينَا وَإِنْ يَكُ أَجْبِرْنَا فَتَنِيمُ^(٣)
 لَقَدْ آسَفَ الْأَعْدَاءَ مُجَدُّ بْنُ يُوسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلِّعٌ^(٤)
 أَخَذْتُ بِجَبَلٍ مِنْهُ لَمَّا لَوَيْتُهُ عَلَى مِرْرِ الْأَيَّامِ ظَلَّتْ تَقْطَعُ^(٥)
 هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ أَنْقَدَتْ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ^(٦)

(١) سياسة سدى اي بدون نظام • المجدع المقطوع الالف وكانت مجدع انوف الاسرى والعبيد للذل والاحتقار : اي لا يعطى كل ذي حق حقه يرفع الحامل ويمحط من قدر النبيه

(٢) نُطْفُ جمع نُطْفَة الماء الصافي • النكس الضعيف الجبان • الحجى العقل • يداف يمزج • السم المنتع البالع الثابت وهو يطأى معنى هذا البيت :
 ذو العقل يشقى في النعم بعقله واخو الجهاله في الشقا يتنعم

(٣) اي فاذا تركنا وشأننا في هذه الدنيا ليحصل كل منا رزقه بقدر طاقته واجتهاده بدون ان تكيف سعينا قدرة الاله القدير عز وجل فما اضعف سمينا وباطل هو اجتهادنا واذا كان ما يحى عليه من البنى والفقر وسعة الرزق وتضيقه قد اجبرنا عليه فهي صدف توزع على من لا يستحقها لا بد من ان تكسرت زمناً ثم تزول كالعلم الذي يتردد في جلد السماء يتلبد ثم يتشبع • تمتع يتمتع تردد في الكلام

(٤) آسف اغضب

(٥) مِرْر جمع مِرَّة طاقة الجبل : قد لذت به واتخذته عوماً على نوب الايام نذلها وبددها

(٦) قال السولي : شهبه بالهيل يكونه انقوة التي لا شيء يقف في وجهه اذا صودم مصادمة الا انك اذا اتيت من جانبه بعيداً عن التيار الجارف اي اذا حاسته ولاينته فانك تسيل منه جداول وسواقي

وَلَمْ أَرَ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا وَلَمْ أَرَ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ
يَقُولُ فَيَسْمَعُ وَيُنْضِي فَيُسْرِعُ وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ^(١)
مُرٌّ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ بَعْضُ نَفْسِهِ وَسَائِرُهَا لِلْحَمْدِ وَالْأَجْرِ أَجْمَعِ^(٢)
رَأَى الْبُخْلَ مِنْ كُلِّ فِطْيَعًا فَعَاقَهُ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ أَمْرٌ وَأَفْطَعُ
وَكَلُّ كُسُوفٍ فِي أَدْرَارِي شِنْعَةٌ وَلَكِنَّهُ فِي الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ أَشْنَعُ^(٣)
مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ وَسَيِّبُهُ مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ^(٤)
لَنَا تَالِدٌ قَدْ وَقَرَ الْجُودُ هَامَهُ فَفَرَّتْ وَكَانَتْ لَا تَرَالُ نَفَزَعُ^(٥)
إِذَا كَانَتِ النُّعْمَى سَلُوبًا مِنْ أَمْرِي عَدَّتْ مِنْ خَلِيجِي كَفِّهِ وَفِي مَتْبَعِ^(٦)

- (١) يقول فيسمع قوله وينفذ • امضى الامور نفذها • يضرب في ذات الاله فيوجع اي يجمي حمي الدين ويرشد من ضلّ • ويذيق الكفرة عذاباً بالآ • هذا البيت مكسور وهي روايته الصحيحة
- (٢) 'مرٌّ' ذوريرة وهي الهوة اي صاحب عزيمة وشدة وهي خير والابتداء هو : هو صاحب عزم وحزم عنده قوى ومواهب عظيمة يصرف بعضها فيما يختص بحجده وتدبير شؤون نفسه لانه يهتم له بقدر ما يحتاج منها ثم يصرف باقيها وهو الاكثر ويخصه في كسب الحمد والاجر وتيل العلى والمجد
- (٣) الكسوف للشمس والخوف للامر • الدراري الكواكب • اشنع اقبح
- (٤) المعاد بمعنى الجنة • السيب العناء : قال الصولي : يقول المعاد الجنة بعد الموت وهذا في الدنيا جنتنا نصيب اليه

- (٥) قال الصولي اي كانت ابنا الموروثه تتنافر منا اذا رأنا لكثرة ما نتجر منها اضيفاننا الى ان تودت ذلك • منا ماقلت وسكنت وكان الجود الذي كان المدح عليه وقرها ما اي سكنها وثقلها والمعنى ان ماانا لا يتنص لان جود هذا المدح قد آمه من التنص وكان قبل ذلك يفرع اي كان يدركه الفناء والتنص والمامة يقولون مال فلان لا يفرع من كذا
- (٦) السلوب التي مات ولدها • المتبع التي تبعا ولدها : اي اذا كان غيره يجوده مرة واحدة فجوده تابع بعضه بعضاً او متواصل

وَإِنْ عَفَرْتَ سُودَ اللَّيَالِي وَيَبِضَهَا بِوَحْدَتِهِ الْفَيْتَهَا وَنَحْيَ مُجْمِعٍ^(١)
وَإِنْ خَفَرْتَ أَمْوَالَ قَوْمٍ أَكْفَهُمْ

مِنَ النَّيْلِ وَالْجُدْوَى فَكَفَّاهُ مِقْطَعٌ^(٢)
وَبَوْمٍ يَظَلُّ الْعِزُّ يُعْفَظُ وَنَطَهُ بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَالنَّفُوسُ تُضَيِّعُ^(٣)
مَصِيفٌ مِنَ الْهَيْجَا وَمَنْ جَاحِرِ الْوَعْيِ

وَلَكِنَّهُ مِنْ وَايِلِ الدَّمِ مَرْبِعٌ^(٤)
عَبُوسٌ كَسَا أَبْطَالَهُ كُلَّ قَوْنِسٍ تَرَى أَمْوَاتٍ فِيهِ وَهَوَاً قَرَعُ نَزَعٍ^(٥)
وَأَسْمَرٌ مُحْمَرٌ الْأَعَالِي هَوْمٌ سِنَانٌ بِحَبَاتِ الْقُلُوبِ مُتَمَعٌ^(٦)
مِنَ اللَّاءِ يَشْرَبْنَ النَّجِيعَ مِنَ الْكَلْبِيِّ غَرِبْضًا وَيُرْوِي غَيْرَهُنَّ فَيَنْقَعُ^(٧)

(١) يجمع متفقة آراؤها : قد اجتمعت - ود الياالي وييضها بوحدته فهو يذيق الذئاب ويورد الختوف وينيل بماله العزيز فيبيض ايام المتعين

(٢) خَفَرَتْ حَفَظَتْ وَمَنَعَتْ • البيل النطام • مِقْطَعُ آلَةٍ لِلنَّطْعِ : إِذَا كَانَ الْبَحْلُ طَبِيعَةً فِي غَيْرِهِ يَمْنَعُ أَيْدِيَهُمْ مِنْ أَنْ تَبِيلَ نَوَالًا هُوَ يَبْدُدُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ حَوْذًا وَكِرَاهًا

(٣) وَيَوْمٍ الْوَادِ وَأَوْ رَبٍّ : وَيَوْمَ حَرْبِ طَاحِنَةِ تَمِيلُ فِيهَا النَّفُوسُ عَلَى شَفَرَاتِ السِّبْوَافِ فَتَضَيِّعُ لِيَمِينِ عَلَيْهَا الْعِزُّ وَالْعَلِيُّ وَيَشِيدُ عَلَيْهَا الْمَجْدُ وَأَسْمَرُ الْعَوَالِي

(٤) الْجَاحِمِ الْمَشْتَمَلِ • الْوَايِلِ الْمَطَرِ الْغَرِيرِ

(٥) عَبُوسٌ أَيُّ هُوَ عَبُوسٌ وَيَزِيدُ الْمَدْوُوحُ • الْعَهْسُ بِصَهِّ الْمَدِيدِ • الْأَنْزَعُ الْمَجْسَرُ الشَّعْرَانِ الْجَبْهَةُ وَهُوَ أَقْرَعُ أَنْزَعُ أَيُّ الْقَوْنِسِ

(٦) أَسْمَرُ أَيُّ الرِّخِّ • يَوْمُهُمْ مِنْ أَمِّ الْيَوْمِ كَانَ لَهُمْ أَمَامًا أَيُّ رُكْبَةٍ فِي رَأْسِهِ سِنَانٌ • حَبَاتِ الْقُلُوبِ بَطَانَتُهَا الدَّخَالِيَةُ

(٧) الْجَبِيعُ دَمُ الْجَوْفِ • غَرِبْضًا طَرِيًّا • يَنْتَعِجُ بِرُتُوبِيٍّ مِنَ الْعَطَشِ أَيُّ الرِّخِّ : يَطْمَنُ فِي الْكَلْبِيِّ فَيُرْتَوِي مِنْ دَمِهَا الطَّارِي [أَيُّ الرِّخِّ] وَيُرْوِي غَيْرَهُمْ أَيُّ وَيُرْوِي مِنْ دَمِ هَوْلَا الْغَنَلِيِّ الطَّيُورِ وَالْوَحُوشِ فَتَنْقَعُ عَطَشُهَا

شَقَقْتَ إِلَى جَبَارِهِ حَوْمَةَ الْوَغَى وَقَنَعْتَهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مَقْنَعٌ^(١)
 لَدَى سِنْدِ بَابَا لَا تَهَابُ وَأَرْشَقِي وَمَوْقَانَ وَأَسْمُرُ اللَّدَانَ تَزْعَرُ^(٢)
 وَأَبْرَشْتَوِيمِ وَالْكَذَاجِ وَمَلْتَقَى سَنَابِكهَا وَالْحَيْلُ تَرْدِي وَتَمَزَعُ^(٣)
 غَدَتَ ظَلَمًا حَسْرَى وَغَادَرَ جَدُّهَا
 جَدُّودَ أَنَاسٍ وَهِيَ حَسْرَى وَظَلَعُ^(٤)
 هُوَ الصَّنْعُ إِنْ يَعْجَلُ فَنَفَعُ وَإِنْ يَرِثُ
 فَلَمَّارُثٌ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ أَشْرَعُ^(٥)

(١) حومة الوغى معظمها واشد موضع فيها • قنع رأسه بالسيف ضربه به فقطعه من كل الجهات •
 العارس المنعم من له علامة الشجاعة اسمها قناعاً على رأسه : ما زلت تخترق الزحام في هذه الحرب واشد
 موضع فيها هولاً حتى وصلت الى الفارس الاعظم وضرته بالسيف فقطعت رأسه المنعم بخوذة الحديد
 وبعلامة الشجاعة

(٢) كلها اسما • مواقع مرت • اللدان اللينة • تزعر اي تدعرج او تشطرب في موجاتها وجملة
 والسر الخ حالية

(٣) ابرشتويم والكذاج شلان • شهوران في واقعة نابك • السنايك اطراف الحوافر • تردي من
 ردت القرس اذا رجحت الارض بجوافرها وهو بين المنبي والعدو • تمزع تسرع : كنت خواض غمار
 الحرب في هذه الحملات المشهورة بك • واقفاها فتكت بالعدو بين صليل السيوف واضطراب غابات الرماح
 وانت غير هياب ولا وجل

(٤) غدت اي خيلك • ظلم البعير نمر في مشيته فهو ظالم وهي ظالمة والجمع ظالم وظالمة جمعها ظالم •
 الجد الحظ • غادر ترك • حسرى كليلية : قهرتهم جميعاً في هذه المواضع فانحمت طالهم وبه انحمت اقوام
 كثيرين ممن يلوذون به

(٥) يرث يبيطه • اشرع افضل واقرب الى الصواب • الصنم المعروف : قال الصولي : اي ان
 الانسان ربما تأتى في امره فكان ذلك النجح في قضاء الحاجة من الاسراع وربما عجل في الامر فادته
 العجلة الى ابطاء وقوله هو الصنم اي صنم الله ونصره ان يجب نصره ويريد وان تأخر نصره على العدو وابطأ فانه
 كان باهر من الله وهو يدبر الامور بحكمته

أَظْلَنَكَ آمَالِي وَبِفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ

وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْرَعٌ^(١)

وَإِنَّ الْغَنَى لِي إِنْ لَحِظْتَ مَطَالِبِي مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا فِي مَدْيَمِكَ أَطْوَعٌ^(٢)

وَإِنَّكَ إِنْ أَهْزَأْتَ فِي الْمَحَلِّ لَمْ تَنْضِعْ

وَلَمْ تَنْزِعْ إِنْ أَهْزَأْتَ وَالرُّوْضُ مَمْرَعٌ^(٣)

رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةً وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعٌ^(٤)

(١) اظننك آمالي اي امالي كثيرة وعظيمة وموقوفة عليك . اي وفي بطشك قوة وفي سهمك تسديد . سدد السهم صوبه للانرض . نزع بالنوس جذب بالوتر ليطلق السهم ومساواة امتقاط الوتر وبسده عن مبيض القوس هو النزع . وفي القوس منزع اي لم يزل عندي قوة ونشاط في العمل : ان آمالي بك لعظيمة جداً وقد اختصاصتها بك دون سواك وان مقدرتي الموهودة في الشعر وتصرفي في بناء المعالي والمجد فيه هو ما تامله جلياً وانت الفارس البطل وقد حصلت شهرة عالمية في مواقع بابك وتم الصر على يدك فالفرصة للعطاء الان سانحة فاذا وقعت مالك علي افق شعري عليك ولا تائده من الاعمال العظيمة اذا لم تدع شهيتها بالشعر وانت في معظم قوتك ومجدك ولك كل الهذرة

(٢) اعظم نفعي بمجودك قد تأكدت من العنى كآني حرته وصار اطوع في يدي من الشعر الا الشعر الذي اقوله في مديحك فانه اطوع من هذا اذا لحظت مطالبى وواقفتني على رأبي وهو اعظم شاعر مختص باعظم دارس جواد محب للمجد والعلى

(٣) اذا اهزأت ماشيتك في زمن المحل لا تسمى مسيماً لها لتضيقك عن رعايتها لان المحل موحود وهو ما لا تقدر تتعنب عليه فيلتمس لك البذر ولكنك ان اهزأتها في زمن الحصب اعتبرت مزهراً في رعايتها لان لا عذر لك مع وجود الحصب وهذا يفيد المعنى نفسه اي ما دمت انت في معظم قوتك وسيادتك وانتصاراتك مع كثرة مالك وحبك للملى فيجب ان تجود بخيار مالك والا اعتبرت مقصراً وقد كرر ان اهزأت لزيادة التوكيد ويقصد بذلك التحذير

(٤) الهمة ما ته به الرجل في نفسه او ما يجمل لعله وايقانه فكره : رجائي في غيرك طمع في ماله فقط ولكن رجائي فيك هو آمال كبيرة فيها هو اهم من مبلغ من النود اي بمنصب تقلدني اياه او ان اكون شاعرك الخاص وهو ما ابني عليه سعادتني ومستقبلي

وَكَمْ عَاثِرٍ مِنَّا أَخَذْتَ بِضَبْعِهِ فَأُضْحَى لَهُ فِي قَلَّةِ الْمَجْدِ مَطْلَعٌ^(١)
 فَصَارَ اسْمُهُ فِي النَّائِبَاتِ مُدَافِعًا وَكَانَ اسْمُهُ مِنْ قَبْلُ وَهُوَ مُدْفَعٌ^(٢)
 وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتَهُ عَلَى الْخَلِيقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَتَطَعُ^(٣)
 فَدُونَكُمَا لَوْلَا إِيَانُ نَسِيبِهَا لَظَلَّتْ صِلَابُ الصَّخْرِ مِنْهَا نَصْدَعٌ^(٤)
 لَهَا أَخَوَاتٌ قَبْلَهَا وَقَدْ سَمَّيْتَهَا وَإِنْ لَمْ تَزُغْ بِي مُدَّتِي فَسَتَسْمَعُ^(٥)

وقال يمدح مهدي بن أصرم

خُدَيْ عِبْرَاتٍ عَيْنِكَ عَنْ زِمَاعِي وَصُوفِي مَا أَذَاتَ مِنَ الْقِنَاعِ^(٦)
 أَقُولِي قَدْ أَضَاقَ بِكَالِكَ ذُرْعِي وَمَا ضَاقَتْ بِنَازِلَةٍ ذِرَاعِي^(٧)

(١) العائر الياقظ • اخذت بضبعه مسكت في عضده ورفعته اي ساعدته • القلة اعلى النبي • •
 • طلع طلوع

(٢) فصار يدفع نائبات الزمان عن النير بعد ما كانت تدفنه وكانت تتحكم به فصار يحكمها

(٣) الزبرة النقطعة من الحديد: يريد انه كالسيف بدون استعمال فيمثل قطعة من الحديد ولكن اذا قلده منصبا والجاه تحت كنفه واختصه بجوده ورايته صار سيفا قاطعا

(٤) النسب والنسب ذكر محاسن النساء والتعرض لجهن وهو ما جاء به في اول قصيدته هذه •
 تصدع تصدع اي تشقق

(٥) ان لم تزغ بي مدتي ان لم امت من راع مال والدة ها الاجل اي اذ لم يميل لي اجلي الى
 • الموت

(٦) العبرات الدموع • الزماع الزم على الرحيل • اذلت حقرت • القناع النظاء الذي تنقع به
 المرأة: عزم على الرحيل فكبر عليها ذلك فحضرت بين يديه وقد ازاحت برقعها عن وجهها وبكت فاستنكر
 ذلك منها وزجرها بالا تبكي ولا تهتكي فلا بد من السفر

(٧) ذرعي طول انائي وصبري • النازلة المصيبة • وما ضاقت بنازلة ذراعي حالية

(١) أَلْفَةَ النَّجِيبِ كَمْ أَفْتِرَاقٍ أَلَمْ فَكَانَ دَاعِيَةَ أُجْنَاعِ
 (٢) وَلَيْسَتْ فَرْحَةُ الْأَوْبَاتِ إِلَّا لِمَوْقُوفٍ عَلَى تَرَحِّحِ الْوُدَاعِ
 (٣) تَوَجَّعُ أَنْ رَأَتْ جَنِيحِي نَحِيلاً كَأَنَّ الْمَجْدَ يُدْرِكُ بِالصَّرَاعِ
 (٤) فَتِي النَّكَبَاتِ مَنْ يَأْوِي إِذَا مَا أَطْفَنَ بِهِ إِلَى خُلُقٍ وَسَاعِ
 (٥) يُثِيرُ عَجَاجَةً فِي كُلِّ ثَغْرِ عَسِيمٍ بِهَا عَدِيٌّ بِنُ الرِّقَاعِ
 (٦) ابْنٌ مَعَ السَّبَاعِ أَنْعِيلَ حَتَّى لِحَالَتِهِ السَّبَاعُ مِنَ السَّبَاعِ
 (٧) قَلْبَ الْحَزْمِ إِنْ حَاوَلَتْ يَوْمًا بَانَ تَسْطِيعَ غَيْرِ الْمُسْتَطَاعِ

(١) النجيب البكاء الشديد مع رفع الصوت • ألمٌ اصاب : اني اصابك عن النجيب المتواصل الذي الفتة ولا تجرعي الفراق فكثيراً ما يكون الفراق داعياً لزيادتنا بالالفة والاجتماع الذي لا يعبه انفصال •

(٢) الاوبات جمع اوبة وهي الرجوع الى البيت بعد السفر • الترح الحزن • وقف الشيء على كذا حصره واختصه به : بقدر ما يكون الوداع محزوناً وصعباً بقدر ما تكون الاوبات مفرحة وسارة •

(٣) توجع تتوجع • أن ظرفية اي عندما : الا ترى اني اطال المجد والعلو وهذا يقتضي له الاسفار وتجنم الاخطار والمهاك وهو الذي يضعفني والذي يجب ان تنظري حلوله في جسمي فان المجد لا يدرك حلاً بالتعسف والمصارعة بل بالزاوله والصبر والمجد والاجتهاد

(٤) النكبات المصائب • اطفن به احطن به من كل جانب اي النكبات : انما رحل الشدائد من اذا اجأته المصائب لاقاها بسدر رجب وصبر وحزم

(٥) قال ابو العلاء المري : قد ذكر عدي بن الرقاع النبار ولعله عن قوله في صفة حمار واتان :

يتنازغان من النبار ملامة في الارض منشاها هما سجاها
 تطوى اذا فرطاً بلاداً زينة وادا اصابا سهلة نذراها

يقول فتى النكبات من دأبه وعادته اشارة المعجبات والتسافل في الحروب التي بهم يذكرها (اي المعجبات) هذا الشاعر لان من هذه صنفته تدفع عنه النكبات لشدة بأسه او يموت فيها ميتة حميدة

(٦) ابنٌ في المسكان اقام فيه • النيل مأوى الاسد والعايات المنفعة

(٧) اذا ظهر لك امر استحال عليك نيله واعترضت في طريق عمالك صمواته نوكل به عزيزتك

الصداقة واطمأنا بكل ثبات عبر منحرف عنها فلا تلبث ان ترى المستعجل سهلاً والصعب المعتنع ممكناً

فَلَمْ تَزَحَلْ كَنَاجِيَةَ الْمَهَارِي وَلَمْ تُزَكِبْ هُمُومَكَ كَأَنْزِمَاعٍ^(١)
 بِمَهْدِيِّ بْنِ أَصْرَمَ عَادَ عُوْدِيَّ إِلَى إِيْرَافِهِ وَأَمْتَدَّ بَاعِي^(٢)
 أَطَالَ بَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى جَزَيْتُ قُرُوضَهَا صَاعًا بِصَاعٍ^(٣)
 إِذَا أَكَدْتَ سَوَامُ الشَّعْرِ أَضَحْتَ عَطَايَاهُ وَهُنَّ لَهَا مَرَاعٍ^(٤)
 رَبَاضٌ لَا يَشِدُّ الْعُرْفُ عَنْهَا وَلَا تَخْلُو مِنْ الْهَمِّمِ الرِّتَاعِ^(٥)
 سَعَى فَمَا اسْتَنْزَلَ الشَّرْفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي^(٦)
 أُمَهْدِيًّا لَحَيْتٍ عَلَى نَدَاهُ لَقَدْ حَكَّتِ الْمَلَامَ لِغَيْرِ وَاَعٍ^(٧)
 أَرَدْتَ بِحَيْثُ لَا تُعْصَى الْعَالِي بَانَ يُعْصَى النَّدَى وَبَانَ تُطَاعِي^(٨)

(١) رحل عن البلد شخص وسار ورحلته انا عنها اشخصته. لازم وتمد همومك . مفعول به على التنازع من زحل وتركب ونجا فلان نجا . اسرع وسبق ويقال ناقة ناجية ولا يقال بيراناج . المهاري النبايق الاصيلات . الرماع العزم على الرحيل : لا تبي . يطرد لهم كالسفر على ناحيات المهاري ولا تبي . بلاشيها كالعزيمة على السفر

(٢) عاد عودي الى ايرافه اي عدت الى الرغد وبسطه العيش بعد ان كنت متقيداً بقيود الفقر

(٣) قروضها ديونها . الصاع مكيال : اغنائي بعد ان كنت فقيراً فصرت اتصرف في الايام بحسب

مشيقتي بعد ان كانت هي تتصرف في كما تريد

(٤) اكدت سوام الشعراي لم تجد جواداً تنتجع ماله من اكدت السائمة اذا لم تجد عشباً لترعى

السوام جمع سائمة الابل المتروكة للمرعى : اذا كسدت بساعة النمر في ناب غيره فانه لا راحة في مابه جزيل المطايا

(٥) العرف العظام . ابل رناع في المسكان تأكل وتشرب فيه بحسب وسعة : دياره . كثر الطايا

يتصددها طالبو احسانه من كل الجهات فهي لا تخلو منهم

(٦) استنزل الشرف اترله وحازمه . اقتساراً قرأ . المساعي ما تحصله بالسعي من الاعمال الحميدة :

حاز الشرف الذي لا ينال بما قدم لاجله من الهدم العظيمة فاشتراه بها ثمناً غالباً

(٧) لحيت لك واع سابع . حكمت من حاك القصيدة نظماً : التلومين مهدياً على اسرافه بالعطاء لقد

وجهت اذا ملامك لمن لا يسمع

(٨) بحيث لا تعصى العالبي متعلقة بحال متقدم من فاعل تداعي : اردت ان يحصل على العالبي بدون

بذل ماله وهذا من المتناقضات ولذلك هو لا يقدر يطعمك

- (١) عَمِيدُ الْعَوْتِ إِنَّ نُوبَ الْيَالِي سَطَتْ وَقَرِيحُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ
 (٢) كَثِيرًا مَا تُشَوِّقُهُ الْعَوَالِي وَهَمَّتُهُ إِلَى الْعَلَقِ الْمَتَاعِ
 (٣) كَانَ بِهِ غَدَاةَ الرُّوعِ وَرِذَاءً وَقَدْرٌ وَصِفَتْ لَهُ نَفْسُ الشُّجَاعِ
 (٤) لِحْسَنِ الْمَوْتِ فِي كَرَمٍ وَتَقْوَى أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الدِّفَاعِ
 (٥) وَنِعْمَةٌ مُعْتَفٍ يَرِجُوهُ أَحْلَى إِلَى أُذُنَيْهِ مِنْ نِعَمِ السَّمَاعِ
 (٦) جَعَلَتْ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِإِلَاءِ شِعَاعِ
 (٧) وَمَا فِي الْأَرْضِ أَعْصَى لِامْتِنَاعِ يَسُوقُ الدَّمَ مِنْ جُودِ مُطَاعِ
 (٨) وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْجِدِّ شَيْءٌ مِنْ الْأَشْيَاءِ كَأَمَالِ الْمُضَاعِ
 رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ إِنِّي أَرَاكَ لَسْرَحٍ مَالِكٍ غَيْرِ رَاعِ

- (١) النوث اغانة الملهوف عميد ركن يلتجأ اليه • نوب مصائب • الزريع الغلب في القراع وهو المصادمة في الحرب
 (٢) العوالي الرياح • العآق الدم الاحمر • المتاع الشديد الحرمة : كثيراً ما آتت وقه الرياح الى الطعن بها فيزدهى ويسر ولكن همه ان يعطس فيسبذف الدم الاحمر وهو دم الشرايين وممي اقلط الطعنات والبلغها
 (٣) الروع الحرب • الورد القوم الواردون الماء : يهجم في الحرب على الشجاع فيختطف نفسه كما يفعل العطشان في الماء الزلال
 (٤) الدفاع المطل بحق الغير وراحاته على آخر وحسن الدفاع ان يسببك المطل بأسلوب حسن يقبته الطالب ولا ينفرد منه
 (٥) المتغني طالب العطاء • السماع سماع آلات الطرب
 (٦) لآلآء لمان واشراق : ان المسكارم والغلى والاعمال الطيبة لا تزيد رونقاً وبهجة الا متى ازدادت بالجوود والكرم (وقد تكرره هذا المعنى) فهي كالصيف اليهاني الذي يقطار منه ماء الفرند بالصقال ويكون صدناً بدونه
 (٧) الامتناع الامر الفاحش الذي يمتنع عليه ان يكون حساً وشبهه بالبخل الذي يسوق الدم لصاحبه قال ولا دواء لهذا الا الجود المطاع
 (٨) السرح المشاية التي تترك للسروح : ان مالك المباح للجبين يتحكم به غيرك ولا تسلط لك عليه لمظم جودك وبذلك

فَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَرَفٍ يَفَاعٍ ۖ سُبِقَتْ بِهِ وَلَا خُلْفٍ يَفَاعٍ^(١)
 فَعَزَمَكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شُدَّتْ قَوَاهُ بِالْمَذَابِ وَالتَّلَاعِ^(٢)
 وَرَأَيْكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ ضَحَّتْ مَشْوَرَةٌ حَدَّهِ عِنْدَ الْمَصَاعِ^(٣)
 فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ^(٤)

وقال يمدح محمد بن الهيثم بن شيانة ويذكر حلة كساه اياها

قَدْ كَسَانَا مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ مَكْتَسِي مِنْ مَكَارِمِ وَمَسَاعٍ^(٥)
 جِبَّةٌ سَابِرِيَّةٌ وَرِدَاءٌ كَسَحَا الْقَيْضَ أَوْرِدَاءُ الشُّجَاعِ^(٦)
 كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْأَنْعَامِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْخِدَاعِ^(٧)
 قَصِيئًا تَسْتَرْجِفُ الرَّيْحُ مَتْنِيَهُ بِأَمْرٍ مِنَ الْهُجُوبِ مُطَاعٍ^(٨)

(١) اليفاع ما ارتفع من الارض

(٢) المذاب جمع مذنب وهو سيل الماء الى الوادي • اللع مجاري الماء • من اعلى الوادي

(٣) المصاع الحرب والمضاربة : عزيمتك لا قوة تقف في طريقها كالسيل الذي يجرف كل شيء
 اماه ورأيك ماض كالسيف القاطع وهو محل به المضلات

(٤) صور هنا بمعنى شخص او ابرز للبيان : ان فضائلك وفواضلك هي ظاهرة وبارزة للبيان بل
 مجرمة نيك وهي حقائق ثابتة ليست اثرية كما في غيرك فلا تحتاج لزيادة تمثيل

(٥) الخرق الكريم

(٦) جبة مفعول كسانا • سابرية ثوب جديد رقيق وهو نسبة الى سابور على غير القياس وهي
 كورة في بلاد فارس • القيض قشرة البيض الكلسية والسعا القشرة الرقيقة تحمها التي يتكون منها الفرخ
 الشجاع الحية

(٧) السراب ما تراه يلع نصف النهار عند اشتداد حره كانه ماء

(٨) قضيئاً اي ثوب كتان ناعم

رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ كِيدُ الضَّبِّ أَوْ حَشَى المُرْتَاعِ^(١)
يَطْرُدُ أَيَّوْمَ ذَا الهَجِيرِ وَلَوْ شِبُّهُ فِي حَرِّهِ بِيَوْمِ الوِدَاعِ^(٢)
لَا زَمًا مَا يَلِيهِ تَحْسَبُهُ جُزْءًا مِنَ المُنْتَنِينِ وَالْأَضْلَاعِ^(٣)
خِلَافَةً مِنْ أَعْرَ أَرْوَعِ رَحْبِ الصَّدْرِ رَحْبِ الفُؤَادِ رَحْبِ الدِّرَاعِ^(٤)
سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنِي عَلَيْهَا مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ^(٥)
حُسْنُ هَاتِيكَ فِي العُيُونِ وَهَذَا حُسْنُهُ فِي القُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ

وقال يمدح الحسن بن وهب

وقد انفذ اليه خالعةً وهو بالموصل

أَبُو عَلِيٍّ وَنَمِيٍّ مُتَّجِعَةٍ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِرِيهِ أَوْ جَرَعِيهِ^(٦)
وَأَعْذُ قَرِيبَ الخِيَالِ وَالْحَسِّ مِنْ مَنْظَرِهِ نَارَةً وَمُسْتَمَعِيهِ
وَحَاسِدِيهِ لَا يَفِيقُ قُلْتُ لَهُ مِنْ صَابِ قَوْلِي يُدْمِي وَمِنْ سَلَعِيهِ^(٧)

(١) المرتاع الخائف • رجفاناً مفعول مطلق من يسترجف • منه متعلمة بحال من الدهر • يقصد بالضرب المدو المراءوغ : هذا الثوب يرتجف من الريح كما يرتجف عدوه منه ابد الدهر رجفاناً كرجفان حتى المرتاع • كانه اي عدوه الدهر منه منصوبة على الظرفية • كبد النيب خبر كان

(٢) المهجير شدة الحر في نصف النهار

(٣) قال الصولي : اي لرقته يلزم ما يليه من الجسد فلا ينبو عنه ولا يتعداه بخلاف الثوب

الحسن الفليظ

(٤) الاغرة الجواد الكريم • الاروع الذي يعجب الناس بمجاهرة منظره وبخصاله الحميدة

(٥) يعنى عليها يزيد • الصناعات الحاذقة او الحاذقة في الاعمال اليدوية

(٦) الوسمي اول مطر الربيع • المنتجع طالب الرعى • الجرع الرمل الطيب المذبت

(٧) الصاب والسلم شجران مران • يردي يميت • وحاسدله ومنافسه في مجده لا يفيق اي لا

رعوي عن غيه اولا يتوب عن الحسد

- لَا تُجْزِرَنَّ عِرْضَكَ الْأَسْوَدَ وَأَمَّا
لَا يَأْمَنَنَّ أَخْذَكَ بَادِرَةً
إِيَّاكَ وَالْفَيْلَ أَنْ تُطِيفَ بِهِ
تَرَى الْهَمَامَ الْمُحْجُوبَ حَاشِيَةً
يَنْزِلُ فِي الْكَاهِلِ الْمُنِيفِ مِنْ آلِ
يَا رَبِّ يَوْمَ تَلُوحُ غُرَّتُهُ
قَدْ ذَابَ لِي فِي يَدَيْكَ ذُوبَ السَّنَا
وَلَمْ تُعَبِّرْ وَجْهِي عَنِ الصَّبِغَةِ الَّتِي
- (١) تَخْفِ بِأَنْفِ بَادٍ لِحُبْدَةٍ
(٢) مِنْ قَدَحِهِ إِنْ أَمِنْتَ مِنْ قَدَحِهِ
(٣) إِلَيَّ أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ سَبْعَةٍ
(٤) لَهُ وَتَلَقَى الْمَتْبُوعَ مِنْ تَبَعِهِ
(٥) أَمْرٍ وَهُمْ تَعَتَّ ذَاكَ فِي زَمَعِهِ
(٦) سَاطِعِ صُبْحِ الْمَعْرُوفِ مُنْصَدِعِهِ
(٧) مِ الْجَعْدِ حَكَمْتَ الرِّضْفِ فِي قَمْعِهِ
(٨) أَوْلَى بِمَسْفُوعِ اللَّوْنِ مُلْتَمِعِهِ

(١) لا تجزرن من اجزر فلاناً اعطاء شاة ليجزرها • عرضك مقبول مجزون الثاني والاساود مفعولها الاول واستخف مبطوفة على لا تجزون : لا تتعرض لمفاخرة المدوح فانك ان فكت تكن كن سلم نفسه للاساود لتجزره جزراً وتكن هكذا ذليلاً وطوع امره ليجدع انك كالعبد الذليل • الاساود الحيات العظيمة

(٢) الاخذتان عرقان في العنق • البادرة اول ما يظهر من الانسان في حال النيط او غيره • القذع الرمي بالفحش • القذع الضرب

(٣) الفيل مأوى الاسد • تطيف به تقرب اليه وتحيط به

(٤) المحجوب المستور عن اعين الناس لعظمته • الحاشية الاتباع وصغار الناس

(٥) الكاهل من الارض المرتفع • الزمع القرارة من الارض : هو صاحب الامر والسيادة وهم

تبع له ومنفدون لاوامره

(٦) النرة بياض كالدرهم في جهة القرس • المعروف الجود والكرم وانص دانه بذله : ما اعمد

ذلك اليوم وما اشد اشراق غرته عندما فاضت علي يدك بجودك العميم

(٧) السنام الجعد حدة الجهل السميعة • الرضف الحجارة المحماة يشوى عليها اللحم • الفمخ رأس

السنام : قد ذاب مال هذا العطاء في يدي بلذته وسهولة فائمه كما يذوب شحم السنام الدمين على

حجارة الرضف

(٨) المسفوع الاسود بحمرة كاللون المعروف في حجارة الموقدة • المنتمع من التمع لونه ذهب وتغير :

قد جدت ولم تمنع مني عطاءك ولم تخجلني فتغير لون وجهي بالسفمة والاصفرار من شدة الحمية والنشل بل

سنت ما وجهي وحفظته

لَا بَلَّ هَنِيئُ النَّدَى هَنِيئُ السَّدَى لَمْ يَتَلَوَّثَ رَاجِيكَ فِي طَمَعِهِ ^(١)
 وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الِّ فَخَمَّ لِصَيْفِ أَمْرِيءٍ وَمَرُتَبَعِهِ
 مِنْ شَنَعِ الخِلْعَةِ العَرَبِيَّةِ إِنْ نَ المَجْدَ مَجْدَ الرَّيَاشِ فِي شَنَعِهِ ^(٢)
 لَوْ أَنَّهَا جَلَّتْ أَوْيسَا لَقَدْ أَسْرَعَتِ الكَبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٣)
 رَائِقُ خَزَى يُتَدُّ مَلْمَسُهُ سَكَبُ تَلِينِ الصَّبَا المِدرَعَةِ ^(٤)
 وَسِرُّو شِيءٍ كَأَنَّ شِعْرِي أَحَدُ يَأَهُ نَسِيبُ العِيُونِ مِنْ بَدَعِهِ ^(٥)
 كَأَنَّ نَبْتَ النُّعْمَانِ وَالدَّمِ مِنْ حُمْرَتِهِ أَخَذَهُ وَمِنْ لَمْعِهِ ^(٦)
 وَالنُّورُ نَوْرُ العَرَارِ أَجْرِي بِهِ تَسْهِمُهُ المَجْتَلَى عَلَى بِنَعِهِ ^(٧)

(١) الهنيئ • السائع وما اتاك بلا منقة ولا تعب وهي خبر والمبتدا انت المقدرة • الندى الكرم • السدى المعروف : انك تمحود على طالب عطاك بدون ان يتكاف ذل السؤال وان يتلوث بالطمع وهو الرغبة الشديدة في المال عند عدم الحصول عليه

(٢) قال الصولي : الشنع الزريب • الرياش ما لبس من الثياب : ان افضل اللباس ما شابه بعضه بعضاً • انتهى • اي هو ثوب غريب في جدته وروونه وحسن بزته ونسجه ولونه غريب في استجماعه لحسن الذوق وكلما يروق للنظر فجمع غريباً في غريب

(٣) أويس القرني من التابعين زاهد • مشهور • النورع التوى

(٤) تدن الصبا مدرسه اي تخضع له وتذل لانه ارق من نسيم الصبا وانعم • الحز نوع من الثياب الحريرية • رائق ناعم • السكب نوع من الثياب اللامعة • الصبا ازيج الشرقية • اذرع الثوب لبسه

(٥) سرُّ وشي خياره وجنس من الثياب يكون في وشيه مثل العيون (فاله الصولي) والمعنى : ان هذا الثوب الموشى هذا الوشي البديع في العيون الصورة فيه اشبه نسبي في العيون واحيا معانيه مجسمة زاوية زاخرة فكل منها يحوي البديع والسحر • بدع شعره • جمع بدعة وهي الخروج عن المألوف الى الاختراع •

(٦) نبت النعمان الشقيق الاحمر • الدم يريد نبت دم الاخوين وهو نت شديد الحرارة وهو العندم

(٧) النور الزهر • العرار نبت اصفر طيب الرائحة • التسهم التخطيط طولاً • المجتلى الظاهر

يحسن رونقه وحسن روايته • البقع الاحمرار : وهذا وصف قد تجلت فيه براعة شاعرنا كأعظم مصور ماهر

- لَا فِي رِيَامٍ وَلَا قَرَاهُ وَلَا زَيْدِهِ مِثْلُهُ وَلَا رِمَعَهُ^(١)
لَا يَتَخَطَّاهُ الْأَطْرَفُ مِنْ أَحَدٍ يُنْصِفُ الْأَصْلِيَّ عَلَى صَنِيعِهِ^(٢)
تَرَكَتَنِي سَامِي الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ يُحْسِنُهَا جَدْعُهُ^(٣)
مُعَاوِدُ الْكَبِيرِ وَالسُّمُورِ عَلَى أَعْيَادِهِ بِإِذْخَا عَلَى جُمُعِهِ^(٤)
وَعَاظِبُ فِي نَدَاكَ قُلْتُ لَهُ وَرَبُّ قَوْلٍ قَوْمَتْ مِنْ ضَلَعِهِ^(٥)
نَعْتُ سَيْفًا أَغْفَلْتُ قَائِمَهُ وَظَيَّ قُفِّ سَهْوَتْ عَنْ تَلْعِهِ^(٦)
أَنْتَ أَخُونَا وَسَيِّدُ مَلِكٍ تُخْلَعُ مَا يَسْتَزِيدُ مِنْ خُلْعِهِ^(٧)

(١) قال الصولي : زبيد وريام ورمع مواضع يدل فيها الوثني

(٢) يتخطاه يتجاوزه • الصنيع الثوب الذي جمه الصانع يشابه الاصلى الا انه احط منه : كل من له دراية في الثياب ويعلم جيدها من رديتها لا يراه الا ويزيده إعجاباً ويحكم انه ثوب اصلي خال من الغش والتقليد ويكاد ان لا يحول عنه نظره لحسنه وجودة نسجه واتقانه

(٣) الدهر الازلم الاجزع الشديد البلياء • سامي الجفون مفعول ثان لترك ومعناه متكبر عزيز النفس : بحسن هذه الخنة قد جعلتني ان اسمو على الدهر وذله وقره كبراً وغنى وعظمة

(٤) معاود من طاود الشيء اعتاده • باذخاً متعالياً ومتكبراً • جُمع جمع جمعة وهي سادس ايام الاسبوع

(٥) الناظب رجل قد حسد الممدوح وغبطه على هذا المديح الغضم وتمنى ان يكون له مثله مع شدة بخله • والمعنى استفتاحي • الضآع الاعوجاج : اي قد اوجته بقوارس الكم وزدته تأنيباً على بخله وعدم استحقاقه لمثل هذا المديح

(٦) قائم السيف مقبضه • القف ما غلظ من الارض والذين يدعون اللحم بالوحوش لا يمدون ظباء • الف « قاله الصولي » التلع طول المنق : قلت له قولاً شفاء من دا • البخل الكاس في قلبه وهو ان ما راقك وتجببت له من وصفي للممدوح هو جزء يسير من مديحه الممد له في قلبي فوصفي له بهذا الوصف كمن وصف السيف واغفل قائمه او الظبي وسهى عن طول عنقه وهما احسن شيئين يستدعيان المدح فيهما ويحركان شاعرية الشاعر لوصفهما

(٧) بين الشاعر والممدوح نسبة قرابة فهو اخوه على الهياينة • نخلع تلبس خلعة

- فَالْبَسَ بِهِ مِثْلَهَا لِثَلَاثِكَ مِنْ قَضْفَاضِ ثَوْبِ الْقَرِيضِ مَتَسَعَةٍ (١)
 صَعْبُ الْقَوَافِي إِلَّا لِفَارِسِهِ أَيُّ تَسْجِجِ الْعَرُوضِ مُتَمَنَعَةٍ (٢)
 سَاحِرٌ نَظْمٍ سِغَرِ الْبَيَاضِ مِنْ أَلِّ الْأَوَانِ سَائِيهِ خَبِيهِ خَدَعَةٍ (٣)
 كَسُوءُ وَدِّيَ أَصْبَحَتْ دُونَ الْوَرَى نَجْعَتُهُ لَا تَقِلُّ مِنْ نَجْعَةٍ (٤)
 سَبَقْتُ حَتَّى أَقْتَطَعْتُ قَبْلَهُمْ مَا شِئْتُ مِنْ بَيْمِهِ وَمِنْ قِطْعَةٍ (٥)
 وَالشَّعْرُ فَرَجٌ لَيْسَتْ خَصِيصَتُهُ طُولَ الْيَلْبَابِيِّ إِلَّا لِمُفْتَرِعَةٍ (٦)

(١) به اي بشعري هذا ويريد قصيدته هذه التي فصلها له كالثوب . البس مثلها اي مثل الخلعة التي خلطها عليه . لثلاك اي لاثقة لثلاك . القضااض الواسع وهذا ثر البيت : البس جمده القوافي ثوباً باهراً مثل الخلعة التي خلطها علي وهي لاثقة بثلاك وهي من ثياب الترييض المتسعة اي الحاوية لجميع الصفات او المعاني اللاثقة بك والتي يعجز عنها غيري

(٢) هي من القوافي السمبة التي لا يروضها الا فارسها ولا يقدر شاعر ان ينسج على منوالها

(٣) سباه اذا فتنه وملك ليه . الحب الخداع : شعري هذا سحر للعقول وانا متفنن فيه باالسبب المدح والسيب وغيرها ومتناول ضروب الشعرية فهو يتقلب في كل ذلك من حال الى احوال ومن بدع الى ابداع فصاحة وبلاغة كما يتلون الثوب الابيض الى الالوان العديدة فيلمت في العقول ويفتنها ولهذا قد اختار الابيض ولم يختار غيره من الالوان لانه قابل للتلوين باي لون كان كما هو يتفنن بشعره باي معنى اراد « عن الصولي »

(٤) النجمة محل الانتجاع وهو طلب الرضى والسكلاء في اما كنه : كسوة ود اي هذه المدائح التي امتدحه بها فهي كسوة ود للممدوح . اصيحت دون الورى نجعته اي قد حصر فيك وحدك طلب عطاياهم فلا يطلب من آخر ولا ينتجع آخر . لا تقبل من نجهه اي لا تكون قليلة له ثم ينتجع غيرك من الناس بل انت نجعته كلها لا يريد سواك ولا يتحول عنك بل وقف شعره عليك كما تقف عطاياك عليه .

(٥) التم التمام . القطع جمع قطعة ويريد فروعه وانواعه المنتشبة : اني قد سبقت هؤلاء الشعراء وتمرت في جميع انواع الشعر ونظمه الامر الذي لم يصل اليه ولن يصل احد غيري . ويريد بتمه وقطعه المتصادمات التامة والمقطعات

(٦) اي لا يفوز بلذته الا من امرته او لا يجوز السبق فيه الا من اتى فيه بالمعاني الابكار وسبق غيره بها . ثم ان الشعرية في الانسان لا تتوقف على طول الزمن والمزاولة والاصحاب على النظم وانما الشاعر يولد شاعراً

وقال يمدح نوح بن عمرو الكندي ويستعطفه لآخيه حوى بن عمرو
وكان مملقاً ويسأله ان يستجلبه ويبره

- (١) هَا إِنَّ هَذَا مَوْقِفُ الْجَازِعِ أَقْوَى وَوَرُ الزَّمَنِ الْفَاجِعِ
(٢) دَارٌ سَقَاهَا بَعْدَ سُكُنِهَا صَرَفُ النُّوَى مِنْ سُمِّهِ النَّاقِعِ
(٣) فَلَا تَلُومًا ذَا الْهَوَى إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبِدْعٍ حِنَّةُ الْبَازِعِ
(٤) لَوْ قِيلَ مَا كَانَ مَزُورًا بِهَا إِذَا لَبَسَ الرَّبْعُ بِالرَّابِعِ
(٥) فَأَعْتَبِرَا وَأَسْتَعْبِرَا سَاعَةً فَالْدَمْعُ قِرْنٌ لِلْبُؤَى الرَّادِعِ
(٦) أَخَلَّتْ رُبَاهَا كُلُّ سَيْفَانَةٍ تَخْلَعُ قَلْبَ الْمَلِكِ الْخَالِعِ

(١) الجازع ضد الصابر • اقوى خلا • السور البقية • الفاجع من جمته المصيبة او المنية أو وجته
بفقد عزيز والضمير في اقوى راجع الى المحل او آثار الدار المشردة المقدرة بعد هذا : ان اطلال الحبيب
هذه الخبرة هي ما يجب ان يقف عليها هذا الجازع ليتفجع على احبائه سكانها الذين جمعه الدهر بهم

(٢) النوى البعد • الدم الناقع البالغ الثابت

(٣) البدع الغريب • النازع المشتاق : فلا تلوما هذا النازع النادب احبته تخين المشتاق امر
طبيعي وليس بدعة

(٤) لو كانت الدار تنطق لبشت ورحبت بنا لان الهبة والاخلاص متجهان فيها وقد ما زجا تراجا
ورفاتها والحنان والمطف قد خبيا في انحائها فلم ينقصها الا اللسان الناطق ولو ملكته لفتحت وتمرير البيت :
لو قيل للدار ووضح لها العطف العظيم الذي دفننا لزارتها وكان بإمكانها ان تشعر وتعتطف ثم تتكلم لبش
الربع بالربع

(٥) استعبرا ابكيا وهي من عادة العرب مخاطبة الاثنين • قرن ضد كالفراس ضد الفارس في
الحرب اي قاهره وغالبه • الجوى الحزن وشدة الحب الباطش : فقا على هذه الاطلال معتبرين وابكياها
ساعة من الزمان فالبكاء يطرد الهدوم والاحزان ويجلب الصبر والسلوان • الرادع الزاجر اي الذي
يمنع الصبر والتعزية

(٦) السيفانة الضامرة البطن والذكر السيفان • الملك الخالع اي الذي خلع عقله في سبيل الغرام
ويريد به امراً التيس

(١)	مَنْ لَيْسَ عِنْدَ السَّيْفِ بِالضَّارِعِ	يُصْبِحُ فِي الْحَبِّ لَهَا ضَارِعًا
(٢)	فَكَرَكَ دَلَّتْكَ عَلَى الصَّانِعِ	بِكْرًا إِذَا جَرَدَتْ فِي حُسْنِهَا
(٣)	شُرْبُ الْعُلَى فِي الْحَسْبِ الْفَارِعِ	نُوحٌ صَفَا مَذْ عَهْدِ نُوحٍ لَهُ
(٤)	كَالصَّبْحِ فِي إِشْرَافِهِ السَّاطِعِ	مُطَرَّدُ الْأَبَاءِ فِي نِسْبَةِ
(٥)	مَنَازِلًا لِلْقَمَرِ الطَّالِعِ	مَنَاسِبٍ تُحَسَّبُ مِنْ ضَوْءِهَا
(٦)	وَالْبَطْنِ وَالنَّجْمِ إِلَى الْبَالِعِ	كَالدَّلْوِ وَالْحَوْتِ وَأَشْرَاطِهِ
	رُوِيَ بِنِ حَوْيِ بْنِ الْفَتَى مَاتِعِ	نُوحُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَوْيِ بْنِ عَمِّ
(٧)	وَأَدَدِي السُّودَدِ النَّاصِعِ	السُّكْسِكِيِّ الْمَجْدِ كَنْدِيهِ
(٨)	وَمَقْعُهُ فِي الْخِصْبِ لِلْقَانِعِ	لِلْجَدْبِ فِي أَمْوَالِهِ مَرْتَعِ
(٩)	نَاصِيَةٌ تَسْأَى عَنِ السَّافِعِ	قَدْ أَشْرَقَتْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ

(١) الضارع الدليل: يذل للعب من لم يذل في الحرب وهم الابطال العظام كما ذل عنترة لبيلا فالشجاعة والفرام صنوان لا يفترقان

(٢) ان جملها كامل تام والذي ابتدعها كمال الكمال واليه ينتهي كل كمال سبحانه وتعالى

(٣) الحسب ما أحسب للانسان مفعراً من اعماله . يقال جيل فارع اذا كان اعلى مما يليه : ان

حسبه عريق في القدم وقد رفعه الى اعلى درجات العلى والشرف

(٤) نسبه وشرفه ساطع الضياء كالنجر فا بارؤه متساوون في العظمة والسودد خلفاً عن سلف

(٥) المناسب الترابية ومناسب الانسان آباؤه واجداده

(٦) الدلو وغيره الى آخر البيت بعض ابراج السماء الاثني عشر . اشراطه امثاله

(٧) الناصع الخالص

(٨) يرتمون في امواله في زمن الجدب فلا يبرحون دياره حتى يزول ويقصدونه في زمن الحصب

فينالون من ماله حتى يقتنون

(٩) الناصية شمر مقدم الرأس . السانع القابض على الناصية وقبض على ناصية قومه ترأسهم وحكمهم:

قد ساد قومه بالحلم والعدل حتى تبادلوا الرضى وارتاح كل للاخر وبعد على غيره ان يسودهم او يملك امرهم او يسطو عليهم

- (١) كَمْ فَارِسٍ فِيهِمْ إِذَا اسْتَضْرَحُوا مِثْلَ سَنَانِ الصُّعْدَةِ اللَّامِعِ
 (٢) يُكْرَهُ صَدْرَ الرُّفْحِ أَوْ يَنْبَنِي وَقَدْ تَرَوَى مِنْ دَمٍ مَاتِعِ
 (٣) بِطَعْنَةٍ خَرْقَاءَ قَدْ بَضِيعَتْ حَزَامَةَ الْمُسْتَلِمِ الدَّارِعِ
 (٤) تَنْفِذُ فِي الْأَجَالِ أَحْكَامُهُ أَمْرٌ مُطَاعٌ الْأَمْرِ فِي طَائِعِ
 (٥) يَكْشِفُ بِالْحَمْلَةِ يَوْمَ الْوَعَى عَنِ فُرْجَةٍ فِي الصَّفِّ كَالشَّارِعِ
 (٦) إِنَّ حَوْيًّا حَاجَتِي فَأَقْضِيهَا وَرُدَّ جَبَاشَ الْمُشْفِقِ الْجَزَاعِ
 (٧) فَتَى يَمَانَ كَالْيَمَانِيِّ الَّذِي يَعْرُمُ حَدَاهُ عَلَى الْوَازِعِ
 (٨) فِي حَلِيَةِ النَّبِيِّ وَفِي جَفْنِهِ وَفِي مَضَاءِ الصَّارِمِ الْقَاطِعِ

(١) استضرحوا طأبت نجدتهم في الحرب . الصعدة الرخ
 (٢) ماتع كثير وزائد او بمعنى الى ان : لا ينفك يظن بسنان الرخ طلعاً شديداً دراكاً حتى
 ينبني في يديه وقد ارتوى من الدم المتدفق . وجلة وقد تروى حالية
 (٣) خرقاء واسعة مما تخترق . الحزامه الحزم . المستلم لابس الأمانة وهو الدرع : طعنه بالغ
 وبحكم وقاتل حتى يضع على الفارس الدارع حزمه فلا يعلم كيف يجمي نفسه منه او كيف يتجنب
 طعناته المستة

(٤) الأجل جمع اجل وهو مدة العمر المقدرة : يحكم على الاجل فيقدره كيف شاء هو ويشير
 تقديره المكتوب اي يقصر عمر من كتب له طول العمر اذا قصد قتله في ساحة الحرب وبطيل قصيره
 اذا عفا عنه

(٥) اذا حمل بفرسانه على الصفوف المرصوفة في ساحة الحرب يفتح فيها طريقاً عريضاً كالشارع
 (٦) حويّاً تصغير حوى وهو اخ المدوح الذي يستعطفه له . الجباش الخوف . المشفق والجازع
 الخائف : كان قد جفا اخاه حوى المذكور وطرده من بيته فاخوه لذلك خائف مذخور وكل الايات التالية
 مدح لآخيه هذا

(٧) فتى يمان اي من اصل يمان . كاليمني كالسيف اليمني . يرم يقوى . الوازع الذي يريد
 كفه او منه من وزع : هو سيف يمان مسلول ابدأ على رقاب الاعداء لا يثنى حده
 (٨) النابي السيف المفارق غمده اي المسلول ابدأ في الحرب . في حلية النابي خبر والمبتسدا هو وفي
 جفنه مطبوعة عليها لزيادة الايضاح : هو كالسيف اليمني المسلول في ساحة الحرب في شرفه واصله وصادق
 عزيمته الا انه فقير رث الثياب ولا بدع بجفن الصارم القاطع يبره حده

- (١) تَجَاوَزَ الْخَفْضَ وَأَفْيَاءَهُ إِلَى السَّرَى وَالسَّفَرِ الشَّاسِعِ .
 (٢) أَدَلُّ بِالْفَقْرِ وَأَهْدَى لَهُ مِنَ الدُّعْمِ يَصِ وَمِنْ رَافِعِ .
 (٣) يَعْلَمُ أَنَّ الدَّاءَ مُسْتَحْلِسٌ تَحْتَ جَمَامِ الْفَرَسِ الرَّائِعِ .
 (٤) وَالطَّائِرُ الطَّائِرُ فِي شَأْنِهِ يَلْوِي بِمِحْطِ الطَّائِرِ الْوَاقِعِ .
 (٥) أَخْفَقَ وَأَسْتَقْدَمَ فِي هِمَّةٍ وَعَادَرَ الرَّتَمَةَ لِلرَّائِعِ .
 (٦) يَزِي الْعُلَى مِنْهُ بِمُسْتَيْقِظٍ لَا فَاتِرِ الطَّرْفِ وَلَا خَاشِعِ .
 (٧) وَإِنَّمَا الْفَتَكُ لِذِي لُؤْمَةٍ شَبَعَانَ أَوْ ذِي كَرَمٍ جَائِعِ .

(١) الخفض سعة العيش . الانبيا جمع في الظل . السرى مني الليل . الشاسع البعيد : هجر
 . معيشة الترف والتنعيم بالمال الكثير الى الاسفار البعيدة ليلاً ونهاراً ولذا تراه . متبذلاً فاقد الزينة

(٢) قال الصولي : دعيميس الرمل رجل من العرب دليل وانما شبه بدعوص الندير وهي دودة
 تكون في اسفله اذا نصب ماؤه فاراد انه يألف الرمل ويبش فيه كما يبش الدعوص في الندير .
 ورافع هو رافع بن عميرة احد الادلاء المشهورين

(٣) المستحلس من الحلس وهو كساء ونحوه يكون تحت السرج . الجمام ابن يُعْمَى الفرس من
 الركوب والعدو ويلزم الراحة . الرائع من الخيل من كملت محاسنه وتمت صفاته حتى يروعك ومثلها الاروع
 من الناس : هو ملازم للاسفار ومتمرس في احوالها علماً منه ان الراحة والمكوث في البيت يورث
 الخمول وهو داء خفي جامع لنادواء وفيه كل المعائب والانحطاط كما ان الاصيل من الخيل يفسد اذا
 لزم الراحة واعني من الركوب

(٤) الطائر . مبتدا والطائر في شأنه الجملة مع الدائر الاولى . يلوي بمحط بمعنى يذهب به او يأخذه

منه : والطائر المجد في طيرانه يتال من الرزق ما لا يتاله الطائر التاعد عن الطيران

(٥) استقدم الرجل كان قدوماً اي شجاعاً جريئاً . اخفق سعيه قصر . غادر ترك . الرتمة السرعة

في المرعى : هو لا يلام لانه كان شجاعاً جريئاً واقنعهم الصعاب تاركاً الراحة لغيره وسعى الا ان سعيه
 قفر عن ان ينيله بنيته . واستقدم حال من فاعل اخفق اي اخفق في حالة اقدامه

(٦) فاتر الطرف كناية عن عديم الالتباء . خاشع خافض يبصره الى الارض . لا حرف نفى :

لا تحميه دنيئاً ذليلاً بسبب ما حصل له من الفقر والاحتياج والاختناق في السعي انما هو عزيز النفس
 حريص على المحد يفديه بنفسه

(٧) قال الصولي : اللقيم الشبعان والكريم الجماع هما من اشد الناس اقداماً على الندر والمعائب

وهو ليس منهما بل شريف الاصل والطباع محافظ على شرفه وان كان فقيراً ومحتاجاً

- (١) فَأَنْشُرْ لَهُ أَحَدُوْنَ غَضَّةً تُصْنِي إِلَيْهَا أُذُنُ السَّامِعِ
(٢) إِنْ تَرَفَعَ الْيَوْمَ لَهُ السَّجْفَ يَزُ فَعَكَ غَدًا بِالمَشْهَدِ الشَّائِعِ
(٣) قَرُبٌ مَشْفُوعٍ لَهُ لَمْ يَرِمَ حَتَّى غَدًا يَشْفَعُ لِلشَّائِعِ
(٤) إِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْهَضْ بِهِ صَاعِدًا فِي مُسْتَرَادِ الزَّاهِرِ الْيَانِعِ
(٥) حَتَّى يَرَى مُعْتَدِلًا أَمْرُهُ بَعْدَ الْبَيَاطِ الْأَمَلِ الظَّالِمِ
(٦) أَكْدَى الَّذِي يَعْتَدُهُ عِدَّةً وَضَاعَ مَنْ يَرْجُوهُ لِلضَّائِعِ



(١) انشر عفوك عنه ليعلم الحاص والعام وانطب نفسه بهذا الحديث اللطيف النض والندي على القلوب فان امره قد انتشر بين الملا

(٢) ان ترفع له السجف اي ان تزيح الحجاب الذي بينك وبينه لانك قبلاً لم ترد تنظره وتقربه اليك . المشهد الشائع واقعة الحرب او التقاتل الرسمية في مواقف الرجال فانه يكون معينك ونصيرك .

(٣) لم يرم لم يبرح : ان هذا الذي يرجوك ان تشفع فيه وتقربه اليك قد يأتي يوم حينما هو يشفع بمن يشفع فيه الآن

(٤) المستراد محلات طلب المرعى . صاعداً حال من الضمير في تنهض اي انت : اذا انت لم تصفح عنه وتقربه اليك الآن وانت في زمن غناك وسعدك

(٥) الالبياض الابطاء . الامل الظالم العائر من ظلمت الدابة اذا غمزت في مشيتها : حتى يعتدل امره ويصدق به الظن بعد ان كاد يخيب

(٦) اكدي قصر . الضائع اي للزمن الضائع : فلا تنتظر ان تمتددة مدة او تعتمد عليه في ايام بؤسك وشقائك عندما تدعو الحاجة اليه . والبيت كله جواب الشرط

حرف الغاء

وقال يمدح ابا دلف القاسم بن عيسى العجلي

أَمَّا الرُّسُومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تُكْفِنَنَّ عَنْ شَأْنَيْكَ أَوْ يَكْفِيَا^(١)
لَا عُدْرَةَ لِصَبِّ أَنْ يَقْنِي السُّلُوءَ وَلَا لِلدَّمْعِ بَعْدَ مُنْبِيِّ الْحَيِّ أَنْ يَقْفَا
حَتَّى يَضَلَّ بِمَاءِ سَافِحِ وَدَمٍ فِي الرَّبْعِ يُحْسَبُ مِنْ عَيْنِيهِ قَدْرَ عَفَا^(٢)
وَفِي الْخُدُورِ مَهْيً لَوْ أَنَّهَا شَعِرَتْ بِهِ طَغَتْ فَرَحًا أَوْ أَلْبَسَتْ أَسْفَا^(٣)
لَأَلِيءُ كَالنُّجُومِ الزُّهْرُ قَدْ لَبِسَتْ
أَبْشَارُهَا صَدَفَ الْإِحْصَانِ لَا الصَّدَقَا^(٤)
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ عَاةَا الْبَيْنِ فَا بُتَكَرَتْ بِكَرًّا وَلَكِنْ غَدَا هُجْرَانُهَا نَصْفَا^(٥)

(١) الثأن الدمع • او الى ان • يكفيا يسكيا : ان رسوم ديار الاحبة اذ كرتنا بهود المحبة والولاء المشتركة بيننا قديماً فتجاه هذه التذكارات المولمة يجب ان تبكي

(٢) سفع الماء سكب • وعرف الدمُ خرج من الانف : لا عذر للمحب ان يبني السلو بمد فراق الحبيب ولا لدمعه ان يقف عن الجريان بل يجب ان يبكي دماً حتى يظن ان قد حصل تزييف من عينيه

(٣) الحدر حجرة الفتاة المصونة جمعها خدور : ان هذه الغائات الحبيبات ساكنات الخدور هن راتعات في نعيم بيديات عما يتأجج بين حواشئ الحب من جعيم المذاب ولو علمن صفة بما هو حاصل اياها يأسفن لذلك اذا كن تبادلن الحب مع الحبيب او يظنن فرحاً وكبراً بكوشن سالبات للقلوب فائتات للالباب عشفاً ودلاً منفردات في الحسن جمالاً وكالاً

(٤) الابشار جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان • الاحصان العفاف : هن الآلي جمالاً واثراقاً الا انهن متسرلات برود العفاف كما ان الآلي متترات الصدف

(٥) الحود الجارية الساعمة • ابتكر الرجل استولى على باكرة النبي • بكرأ حال • النصف السنة : هذه الغائة البكر قد داطها البين ولبته مسرعة فبمدها بكر في توقده في قلوبنا الا ان هجرها قديم وآلامه قديمة قد تودناها

لَا أَظْلِمُ النَّأْيَ قَدْ كَانَتْ خَلَاتِقَهَا

- مِنْ قَبْلِ وَشَكِّ النَّوَى عِنْدِي نَوَى قُذْفًا^(١)
 غَيْدَاءُ جَادَ وَلِي الْحُسْنِ سُنَّتَهَا^(٢) فَصَاغَهَا بِيَدَيْهِ رَوْضَةً أَنْفًا^(٣)
 مَصْقُولَةٌ سَتَرَتْ عَنَّا تَرَائِبَهَا^(٤) قَلْبًا بَرِيًّا يُنَاغِي نَاطِرًا نَطْفًا^(٥)
 يُضْحِي الْعَدُولُ عَلَى تَنَايِبِهِ كَلِمًا^(٦) بَعْدَلٍ مَنْ كَانَ مَشْفُوفًا بِهَا كَلِمًا^(٧)
 وَدَعَّ فُؤَادَكَ تَوَدَّعَ الْفِرَاقِ فَمَا^(٨) أَرَاهُ مِنْ سَفَرِ التَّوَدِّعِ مُنْصَرَفًا^(٩)
 يُجَاهِدُ أَشْوَاقَ طَوْرًا ثُمَّ يُجَذِّبُهُ^(١٠) جِهَادُهُ لِلِقَوَائِي فِي أَبِي دُلْفَا^(١١)

(١) النَّأْيُ البعد • وشك قرب • نية قذف او نوى قذف بعيدة : اني لا اظلم النوى وانسب إليه هجر الحبيب بابعاده اياه عني كلا فان حبيبتي هذه كانت قاسية وجانية في معاملتي في حال قربها • في حتى كان بعد ذلك الهجران فرافاً

(٢) غيداء لينة الاعطاف هيفاء • الولي ثاني مطر يسقط على الارض • الروضة الأنف التي لم ترع : كما ان المطر يروض الرياض التي لم تسمها ماشية للرعي كذلك الحسن نفسه ويديه قد سبها على احسن مثال في قالب الجمال الرائع فاخرجها بكرأ فتاة وآية في الجمال

(٣) مصقولة ناعمة • التراب جمع تربة اعلى عظام الصدر وهي نائب فاعل وفاعل مصقولة وسترت على التنازع • الخفاف الذئهم • ناغى يناغى والمناغاة المناجاة ويستعمل ذلك في تكلم الصبي الذي لم يفصح وبمعنى يسار • قال المرزوقي : المعنى انها تريك ظاهراً من امرها معك بخالفه الباطن فهي تتملق لك وتظاهر الوجد بك وتبناكي لفراقك ومعنى ذلك كله على قلب برى • وصدر من الحب سليم

(٤) التنايب التوييح • كلفاً الاولى شديد الرغبة والثانية المولع بالحب • مشفوف من شففه الحب اذا دخل شفاف قلبه اى بطائه وداخله : ان الذي يويح بجها ويلومه على غرامه بها يكون احسن شيء • لديه ذكر اسمها مراراً وتكراراً في العذل لانه قد سحرتة بجها ايضاً

(٥) ايها الحب المسافر مع الحبيب لتودعه على محطة الوداع اشير عليك بان تتصح لي وتودع قلبك من الآن فانه ولا شك تاركك ومسافر مع الحبيب

(٦) يجاهد يتنازع ويحارب : ان عاطفة الشوق في مدح ابي دلف هي اعظم من حبي للحبيب الذي تيمني وبيننا اجهد نفسي لاظهار شوقاً اليه وهو المسافر عني وشوقه يؤلني كان شوقي الى مدح المدوح اعظم وقد ثناني وارجمني عن غرامي اي لم يثنني عن غرامي في الحبيب الا غرامي الازيد منه في مدح ابي دلف

بُجُودِهِ انْصَاتِ الْيَامُ لَابِسَةَ
 حَتَّى لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي صُوِّرَتْ لَعَدَّتْ
 إِذَا عَلَا طَوْدَ مَجْدٍ ظَلَّ فِي تَعَبٍ
 فَلَوْ تَكَلَّمَ خَلْقٌ لِأَلْسَانٍ لَهُ
 جَمُّ التَّوَاضُعِ وَالذَّنْبِيَا لِسُودَدِهِ
 قَصْدُ الْخُلَاقِ إِلَّا فِي نَدَى وَوَعَى
 شَرَحَ الشَّبَابِ وَكَانَتْ جِلَّةً شُرْفًا^(١)
 أَفْعَالُهُ الْغُرُّ فِي آذَانِهَا شُنْفًا^(٢)
 أَوْ يَتَلَبَّى مِنْ سِوَاهُ قَلَّةً شَعْمًا^(٣)
 لَعَدَّ دَعْتَهُ الْمَعَالِي مِلَّةً طَرَفًا^(٤)
 تَكَادُ تَهْتَزُّ مِنْ أَطْرَافِهَا صَلَفًا^(٥)
 كِلَاهُمَا سَبَّةٌ مَا لَمْ يَكُنْ سَرَفًا^(٦)

(١) الجيلة المسان من الناس والابل للواحد والجمع الذكر والانثى • شُرْف جمع شارف من النوق السنة الهرمة وانصات به الزمان صار مشهوراً به او تجدد شبابه او اشرق • قال الصولي : ينال انصاح وانصات اذا تشقق والصوت مشتق من انصات والصباح من انصاح والصوت والصباح سمياً بذلك لانهما يشقان طبقات الهواء شقاً اي قد شبت الياام بجوده وعاد اليها الحسن وما الشباب بعد ان كانت هزمت

(٢) الشنف والشنوف ما يملق من الحلي في اعلى الاذن والقرط ما يعلق منها في اسفل الاذن

(٣) الطود الجبل • او الى ان • النلة رأس الجبل • الشعف اعلى الجبل : اذا علا طود مجد لا يقر قراره ولا يهدأ باله حتى يعتلي قلة اعلى وارفع منها من الشرف والمجد فجدء كل يوم اسمى من قبله

(٤) الملة الشريفة والدين • قال الصولي : الملة في الدين وتستعمل في الطريق الواضح يقال امات الابل اذا كان لها طريق بين واثر واضح • الطرف الناحية وملة طرفا شريفة • متطرة بالكمال : لوكان غير ناطق ان ينطق لوصفته المعالي بمذهب وشريفة خاصة به لم يجتطها سواء وهي حب التفوق الى اعلى المراتب فلا يرضى باسمى درجات المجد التي يجوزها اليوم حتى ينال اعلى مرتبة منها في اتمد

(٥) السؤدد المجد والشرف والسيادة • صلوا كبراً وتعجباً : هو كذير النواضع دعت الاخلاق ومع ذلك مكاه في السؤدد وشرف النسب عظيم جداً حتى ان الدنيا باجمها تبه مجباً من سؤدده وهذا استدرالك لما يفهم من كثرة التواضع

(٦) قصء متمدل • الخلائق الطبايع • الدى الكرم • الوغى الحرب السرف التبخير : هو متمدل في طبايع وصفاته الا انه • سرف في ماله كرهأ وجوداً وفي شجاعته في الحروب اقدأاً وتكأ في الابتال ويعد عنده عدم الاسراف فيما سببةً وعبياً

تُدْعَى عَطَايَاهُ وَفَرًّا وَفِي إِنْ شِهْرَتِ كَانَتْ فَخَارًا لِمَنْ يَعْفُوهُ مُؤْتَنَفًا^(١)
 مَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا أُعْجُوبَةً عَنَّا حَتَّى رَأَيْتُ سُؤَالَ يَجْتَنِي شَرَفًا^(٢)
 يَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الْوَفَاءَ لَهُ عَزَمًا وَيُنْجِزُ إِنْجَارَ الَّذِي حَلَفًا^(٣)
 رَأَى الْحِمَامَ شَقِيقَ الْخُلْفِ فَاتَّفَقَا فِي نَظَرِيهِ وَإِنْ كَانَا قَدْ اُخْتَلَفَا^(٤)
 كِلَاهُمَا رَائِحٌ غَادٍ يَدِلُّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَعَلَى حَوْبَانِهِ التَّلْفَا^(٥)
 وَلَوْ يُقَالُ أَقْرَ السَّيْفِ شَرَّهُمَا مَا شَامَ حَدْبَهُ حَتَّى يَقْتُلَ الْخُلْفَا^(٦)
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْأَفْشِينَ قَدْ عَلِمَا مَنْ أَسْتَفَى لَهَا مِنْ بَابِكِ وَشَفَى
 فِي يَوْمٍ أَرْشَقَ وَالْهَيْجَاءُ قَدْ رَشَقَتْ مِنْ الْمَنِيَّةِ رَشَقًا وَابِلًا قَصَفَا^(٧)

(١) الوفز الزيادة • مؤتف جديد • يعفوه يسأله عطاياه • عطاياه تكسب سائله • إلا كثيراً ومن تحقق فيها وتأمل بر أنها تزيد مع ذلك شرفاً وفخاراً لأنه يكسبه مع المال شرف الاصل والمحتد فخاصية الجود المتأصلة فيه تسرب الى الطالب فيصير جواداً بدوره يعطي الناس والفرق عظيم بين عطايا الملوك وغيرهم (قاله الصولي)

(٢) عنناً ظاهراً محسوساً : هو تفسير للبيت الذي قبله : وهذه العجوبة محسوسة وميزة قد تفرز فيها الممدوح لانه لم يسمع قط ان سائلاً كسب شرفاً هكذا من معطيه
 (٣) يرسل القول في الوعد كيفما اتفق ولا يدممه بالتأكيد والتكرار والحلف كما يفعل غيره من لا عزيمة له على الوفاء

(٤) الحمام الموت • الخلف عدم وفاء الوعد : لما فطر عليه من الجود والكرم يرى ان الموت والحلف في الوعد هما شقيقتان لا يفرقان ولذلك هو بعيد عن الحلف ويكرهه بقدر ما يكره الموت
 (٥) قال الصولي : يقول هذا الممدوح يرى ان الحمام وخلف الميعاد سيان وان كانا مختلفين لان الحلف متاف المعروف فكأنه حمام له كما ان الحمام يتاف النفس فهو يكره الحلف كما يكره الموت لان المعروف عنده عزيز كنفسه فهو هكذا شديد المحافظة عليه

(٦) ولو قيل له اقتل بسيفك شر هذين لكان الذي يقتله منهما الحلف لانه عنده شر من الحمام • اقر السيف في شيء اي اعمل حده او وضعه فيه

(٧) التصف جمع القاصف والرعد القاصف شديد الصوت • ارشق اسم محل وقعت فيه واقعة حرب مشهورة ضد بابك • رشق السهم رماه • الوايل المطر الغزير اي رشق سهامه على العدو في هذه الواقعة كوايل المطر

فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَغْفَالِهَا عِلْمًا وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظُلْمَائِهَا سَدَفًا^(١)
 نَضَيْتَهُ دُلْفِيًّا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَصْبَحَتْ فَوْزَةُ الْعُقْبَى لَهُ هَدَفًا^(٢)
 بِهِ بَسَطْتَ الْخُطْيَ فَأَسْحَفَرْتَ رَتَكَ إِلَى الْجِلَادِ وَكَانَتْ قِبَلَهُ قُطْفًا^(٣)
 خَطْوًا تَرَى الْأَصَارِمَ الْهِنْدِيَّ مُنْتَصِرًا فِيهِ مِنَ الْمَارِنِ الْخَطِيَّ مُنْتَصِفًا^(٤)
 ذَمَرْتَ جَمْعَ الْهَدَى فَأَنْقَضَ مُنْصَلَّتَا وَكَانَ فِي حَلَقَاتِ الرُّعْبِ قَدْرَسَمًا^(٥)
 وَمَرَّ بِأَبْكَ مَرُّ الْعَيْشِ مُنْجَدِبًا مَحْلُولِيًّا دَمُهُ الْمَعْسُولُ لَوْ رُسْفًا^(٦)

(١) السدَف الصوه : فكان شخصك في اغفالها علماً اي في الواقعة التي حارت فيها ضد بابك لم يظهر ولم يشهر الا اسمك فكان كل من كان فيها كانوا اغفالاً سهلين ولم يظهر الاك وظهورك كان عظيماً كالجيل . ونظراً الى الصعاب التي ذلتها وفزت على كل ذي رأي ثابت في تفرجها قد اشبه رأيك في ديجور ظلالها الحالك نور الشمس الساطع

(٢) نضيتة اي الرأي وقد شبهه بالمهم ينضى كالسيف . الكنانة حبة السهام . فوزة العقبي الفوز الهائي . له هدفا اي مؤكدة ومقررة . قد دبرت رأياً ثاقباً 'خص' بك للقبض على بابك فكان الفوز مؤكداً فيه وقد خاب كل رأي غيره

(٣) بسطت الخطي مددتها . اسحفرت اسرعت . الرتك مقارنة الخطو دليل السرعة وهي تطلق على ذوات الاربع وليس على الانسان فاذا وضع البير في مشيته خف رجله بالقرب من خف يده يسمى مقارنة الخطو وتكون مسافة خطوته واحدة وبكسها اذا تزلزل بيدين عن بعضهما وهو التطفف فتكون الخطوة قصيرة والسير بطيئاً . الجلاد الحرب : بعد ما دبرت الرأي ووثقت من صحته اسرعت بالجيوش للحرب ففزت وقبلك كان الاقدام على مثل ذلك صعباً وخطراً وبكل بطء ومشقة

(٤) انتصف من الخصم حصل على حقه منه الذي كان هذا امتنحه . خطواً بدل الخطي في البت قبله . منتصراً مفعول ترى الثاني . منه متعلقة بمنتصراً . من المارن متعلقة بمنتصفاً وهي مطووفة على منتصراً : قد اسرعت بالهجوم جرياً على الاقدام وانتصرت بالسيوف فشقي ذلك نفوس السيوف وانتصفت من الراح التي تكون دائماً واسطة الاتصال بين الحيثين ويحمل الصربها غالباً لان بالسيوف تظهر الشجاعة الحقيقية .

(٥) انقض هجم بسرعة وشدة فائقة كالعقاب الذي ينتفض على فريسته من الجو . المنصلت المنجرد . الرسف مبي القنيد بالقييد . ذمرت هيجب وشجعت

(٦) منجذباً ادخل في عقله . رشف شرب : لشدة الهجوم وعظم هول هذه الحرب قد داخل بابك الجنون وجري لا يلوي على شيء من كثرة الرعب وقد اير عيشه وبما احلى دمه لو كان شرب في ذلك الوقت الا انه غفلت هارياً

حَيْرَانٌ يَتَحَسَّبُ بِنَجْفِ النَّقْعِ مِنْ دَهَشٍ طَوْدًا يُحَاذِرُ أَنْ يَنْقُضَ أَوْ جُرْفًا^(١)
 ظِلٌّ أَلْقَنَا يَسْتَعِينِي مِنْ صَفِيهِ مُهْجًا إِمًّا نِمَادًا وَإِمًّا ثَرَّةً خَسْفًا^(٢)
 مِنْ مُشْرِقِ دَمُهُ فِي وَجْهِهِ بَطَلٌ أَوْ وَاهِلِ دَمُهُ لِلرُّعْبِ قَدْ نَزَفًا^(٣)
 فَذَاكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ أَلْقَنَا جُرْعًا وَذَلِكَ قَدْ سَقَيْتَ مِنْهُ أَلْقَنَا نَطْفًا^(٤)
 مُتَقَفَاتٌ سَلَبَتْ الرُّومَ زُرْقَتَهَا وَالرُّعْبُ سُمِرَتْهَا وَالْعَاشِقُ الْقَضْفًا^(٥)
 مَا أَنْ رَأَيْتُ سَوَامًا قَبْلَهَا هَمَلًا تَرَعَى فَيُهْدِي إِلَيْهَا رَعِيهَا عَجْفًا^(٦)
 وَرُبَّ يَوْمٍ كَأَيَّامٍ تَرَكْتَ بِهِ مَتْنُ الْقَنَاةِ وَمَتْنُ الْقِرْنِ مُنْقَصِفًا^(٧)

- (١) السجف السمر • النقم غبار الحرب • العاود الجبيل • الجرف الطرف في حاشية التبر الذي اكله الماء • فينهار تباعاً وهو جمع جُرْفَة
- (٢) المهجة دم الروح او القلب • النماد الماء الغليل • الثرة العين الغريرة الماء • الحسف الكثير الماء
- (٣) الواعل الخائف • زف سال بكثرة • واستمرت الريح تشرب دماء ابطاله في صفوه المتجسة فكانت تشرب قليلاً من دماء الخائفين الذين قد اصفرت وجوههم وذعبت دماؤهم الى اجوافهم وكثيراً من دماء الابطال المشرقة وجوههم والمتلثة دماً لشجاعهم
- (٤) الجرعة بقدر ما ييلمه الانسان مرة واحدة • النطاف النطف : قد شربت من الابطال جرءاً ومن الجبناء نطفاً
- (٥) تنف الریح قومہ وسواء بالنطاق • النصف النخافة : فيها من زرقة سناخا ومن مائته [صافي جوهره] • يشبه زرقة عين الروم ومن سمى ما يشبه العرب ومن نخافها ما يشبه العاشق وهو وصف بديع للرماع
- (٦) السوام الابل السائمة التي تترك للمرعى تحت اشراف الراعي • هملاً الابل المتروكة بدون راعي المعجف التحول في الجسم
- (٧) منقصف منكسر • رب حرف جر للتكثير هنا • متن القناة وسطها • متن الانسان
- السلسلة القفارية والاعم حوالها

أَزْرَتَ أِبْرَشْتَوِيًّا وَالْقَنَا قِصْدَهُ غِيَابَةَ الْمَوْتِ وَالْمُقَوَّرَةَ الشُّسْفَا^(١)
لَمَّا رَأَوْكَ وَإِيَاهَا مُلْمَمَةً يَظَلُّ مِنْهَا جَبِينُ الشَّمْسِ مُنْكَسِفًا^(٢)
وَلَوْا وَأَغْشَيْتَهُمْ شِمًّا غَطَّارِيَّةَ الْغَمْرَةَ الْمَوْتِ كَشَّافِينَ لَا كُشْفَا^(٣)
قَدْ نَبَذُوا الْحَجَفَ الْمُحْبُوكَ مِنْ زُرُودٍ وَصَيَّرُوا هَامَهُمْ بِلَ صَيَّرَتْ حَجَّفًا^(٤)
أَغْشَيْتَ بَارِقَةَ الْأَعْمَادِ أَرُوسَهُمْ ضَرْبًا طَلْحَفًا يُنْسِي الْجَانِفَ الْجَنَفَا^(٥)
بَرْقُ إِذَا بَرْقُ غَيْثٍ بَاتَ مُخْتَطِفًا لِلطَّرْفِ أَصْبَحَ لِلهَامَاتِ مُخْتَطِفَا
بِالْبَيْضِ قَدْ أَيَقَّتْ أَنَّ الْحُسَامَ إِذَا هَجِيرَةً حَرَضْتُهُ سَاعَةً أَنْفَا^(٦)

(١) أَزْرَتِ أَحْطَتْ بِهَا كَمَا مِنْ إِزَارٍ • الْقَنَا الْقِصْدُ الْمَكْسَرَةُ إِلَى قَطْعٍ • غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَا سَتَرَكَ مِنْهُ وَمِنْ الْجَبِّ وَالْوَادِي قَعْرُهُ • الْمُقَوَّرَةُ مِنْ قَارِ الشَّيْءِ قَطَعَهُ مِنْ وَسْطِهِ قَطْعًا مُسْتَدِيرًا وَيُرِيدُ بِهَا الْحَيْلُ الصَّامِرَةُ • الشُّسْفُ الْمَضْرَعَةُ شَدِيدًا • دَاهَمَتْ إِبْرَشْتَوِيًّا بِقَارِهِ شَعْوَاءَ فَالْحَقْنَهُمْ بِقَارِهَا الْقَاتِلُ غِبَارُ الْمَوْتِ وَاحْتَطَّتْ بِهِمْ بِحَيْوَلِكِ الضَّامِرَةِ

(٢) مُلْمَمَةٌ مُتَجَمِّعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ وَيَقْصِدُ النَّارَةَ الْمَذْكُورَةَ الَّتِي حَجَبَتْ جَبِينَ الشَّمْسِ

(٣) (٣) وَلَوْا انْهَزَمُوا • أَغْشَيْتَهُمْ خَالَطْتَهُمْ وَصَيَّرَتْ عَلَيْهِمْ • الشَّمُّ ذُووَا الْإِنْفَةِ وَعِزَّةُ النَّفْسِ • الْغَطَّارِيَّةُ الْإِشْرَافُ • الْغَمْرَةُ الْمَوْتِ مُنْظَمَةٌ وَشَدِيدَةٌ • الْكُشْفُ الْمُسْرَمُونَ • كَشَّافُونَ يَزِيلُونَ الْكُرُوبَ وَالشَّدَائِدَ

(٤) (٤) نَبَذُوا طَرَحُوا • الْحَجَفُ وَاحِدُهَا حَجَجَةُ التَّرْوِسِ مِنْ جِلْدٍ بِلَا خَشَبٍ • الزُّرُودُ الْفَرْعُ • الْمُحْبُوكُ الْمُرْصُوعُ بِأَزَاةٍ بَعْضُهُ الْبَعْضُ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ : مِنْ رَعْبِهِمْ وَذَعْرِهِمْ قَدْ تَرَكَوا التَّرْوِسَ وَذَهَلُوا عَنْ كُلِّ مَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ وَعَرَضُوا رُؤُوسَهُمْ لِلسُّيُوفِ وَالرِّمَاحِ بِلَ هِيَ تَعَرَّضَتْ لَهَا لِأَنَّهُمْ إِسْوَأَ أَنْفُسِهِمْ وَأَصْبَحَتْ هِيَ الَّتِي تَتَلَفَى الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ

(٥) (٥) غَشِيَهُ نَاشِرُهُ وَوَلَاصَتُهُ • بَارِقَةُ الْأَعْمَادِ السُّيُوفِ • الْجَانِفُ الْمَائِلُ عَنِ الْحَقِّ • الْجَنَفُ الدَّصِيانُ • اضْرَبْنَا طَلْحَفًا بِالْحَاءِ وَطَلْحَفًا بِالْحَاءِ وَطَلْحَفًا وَالطَّلْحَفِيُّ وَطَلْحَفِيُّ أَيُّ شَدِيدٍ (قَالَ الصَّوَلِيُّ) : وَهَكَذَا أَعْمَلْتُ السُّيُوفَ فِي هَامَاتِهِمْ بِضَرْبِ شَفَائِهِمْ مِنَ الدَّصِيانِ

(٦) (٦) الْبَيْضُ السُّيُوفِ • الْهَجِيرَةُ اسْتِدَادٌ حَرُّ نَارِ الْحَرْبِ تَشْبِيهًُا لَهَا بِنِصْفِ النَّهَارِ عِنْدَ اسْتِدَادِ حَرِّهِ • حَرَضْتُهُ هَيْجَتُهُ • أَنْفُ كَرِهَ أَنْ يَرْحَعَ : قَلْبُهُمْ بِالسُّيُوفِ وَهِيَ عَالِمَةٌ عِلْمُ الْيَقِينِ أَنَّهَا إِذَا حَمَى وَطَيْسَ لِحَرْبٍ تَأْنَفُ أَنْ تَرْجِعَ خَائِبَةً لِأَنَّهَا يَدُوكَ مَتَى كَدَةُ مِنَ النَّصْرِ

كَتَبَتْ أَوْجُهُمْ مَشَقًّا وَنَمْنَمَةً طَعْنَا وَضَرَبًا يَبَقَاتُ الْهَامَ وَالصَّلَفَا^(١)
 كِتَابَةً لَا تَنِي مَقْرُوءَةً أَبَدًا وَبَا خَطَطَتْ بِهَا لَامًا وَلَا أَلِفًا
 فَإِنَّ الطُّوًّا بِإِنْكَارٍ فَقَدْ تَرَكْتَ وَجُوهُهُمْ بِالذِّي أَوْلَيْتَهُمْ صُحُفًا^(٢)
 وَغِيضَةَ الْمَوْتِ أَعْنِي الْبَدَّ قُدَّتْ لَهَا عَرَمَرًا الْحِزُونَ الْأَرْضِ مُعْتَسِفًا^(٣)
 كَانَتْ هِيَ الْوَسَطُ الْمَمْنُوعُ قَامَتْ لِبَتِ

مَا حَوَّلَهَا الْخَيْلُ حَتَّى أَصْبَحَتْ طَرَفًا^(٤)
 فَظَلَّ بِالظَّفَرِ الْأَفْشِينَ مُرْتَدِيًا وَبَاتَ بَابِكُمْ بِالذَّلِّ مُلْتَحِفًا
 أَعْطَى بِكَيْلِنَا يَدَيْهِ حِينَ قِيلَ لَهُ هَذَا أَبُو دُلْفٍ الْعَجَلِيُّ قَدْ دَلَفَا^(٥)
 تَرَكَتْ أَحْقَانُهُ مَعْضُوضَةً أَبَدًا ذُلًّا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْنَيْهِ لَا وَطَفًا^(٦)
 يَارُبُّ مَكْرُمَةٍ تَخْفَى إِذَا نَزَلَتْ قَدْ عَرَفْتَ فِي ذُرَاكِ الْبَرِّ وَالطُّفَا^(٧)

(١) كتب مشقاً كتب كتابة مد في حروفها ونمناً صدر في حروفها • فات قطع • الصائف عرض العنق

(٢) أظط حتى دلان جعده وأظ الغريم مع من الحق • الصحف جمع صحيفة • وهي القرطاس المكتوب : أي تكون وجوههم شاهدة عليهم إذا انكروا

(٣) الغيضة مجتمع الشجر وهي منصوبة باستنجت المنذر • (٤) كانت هي الوسط المحاط بالجمعان (فرسان بابك) الذين لا احد يجروا على الدنو منهم فقد شتمهم بخيلك واصبح هذا المحل مهجوراً وطراً لا احد يحويه منهم

(٥) اعطى بكنا يديه قدمهما للقيد • دلف اسرع (٦) الوطف كثرة شعر الجفنين اللذين هما بولغ في تفتيحها طهرتا نصف مفتحتين لكثرة الشعر المذكور وهذه حاية في الجمال فقال كان انطباق عينيه من الذل وليس من الوطف وهو تهكم

(٧) مكرمة كرم وجود • ذراك هالك • نزلت اي في دار غيرك : غيرك اذا جاد ببطا • يتكافه فلم يظهر له رونق فينسى واما انت لرسوخك في الساحة والذل فان جودك له ميزة خاصة بك تشهر وتعرف بها ويؤثر في انفس العفاة فل ينسوه

لَوْ لَمْ تَقْتِ مِسْنٌ أَلْجَدِ مُذْ رَمَنْ
بِالْجُودِ وَالْبَأْسِ كَانَ أَلْجَدُ قَدْ خَرَفَا (١)
نَامَتْ هُمُومِي عَنِّي حِينَ قُلْتُ لَهَا
حَسْبِي أَبُو دَلْفٍ حَسْبِي بِهِ وَكُنْفِي

وقال يعتذر الى ابراهيم والفضل كاتبي عبدالله بن طاهر

من تأخره عنها بالمطر وكا طائين ويمدحها

قَوْلًا لِابْرَاهِيمَ وَالْفُضْلِ الَّذِي
سَكَنْتَ مَوَدَّتُهُ جُنُوبَ شَعَائِي (٢)
مَنْعَ الرِّيَاةِ وَالْوِصَالِ سَحَابٌ
شُمُّ الْعَوَارِبِ جَابَةٌ الْأَكْتِافِ (٣)
ظَلَمْتَ بَنِي الْحَاجِ الْمُهَمِّ وَأَنْصَفْتَ (٤)
عَرَضَ الْبَسِيطَةِ أَيَّمَا أَنْصَافِ (٥)
فَأَتَتْ بِمَنْفَعَةِ الرِّيَاضِ وَضَرَّهَا
أَهْلُ الْمَنَازِلِ أَلْسَنُ الْوُصَائِرِ (٦)
وَعَلِمْتُ مَا يَلْتَمِي الْمُرُورُ إِذَا هَمَّتْ
مِنْ مُمَطَّرٍ ذَفِيرٍ وَطَيْنٍ خَفَافِ (٦)

(١) فتاه جمله فتى : المجد اذا لم يكن فيه الكرم والشجاعة وهما ركناه يد مندثراً وهكذا كان قبل ايام المدوح واما في ايامه فقد جرده واحياه فصار فتياً بعد ان كان قد خرف

(٢) الشفاف حبة القلب . الجذب معظم الشيء واكثره وشق الانسان جمه جنوب : اي مودته ملكت قلبي بجماعته

(٣) سحاب امطار . شم مرتفعات . العوارب الظهور . جابة غليظة

(٤) الحاج جمع حاجة : حبت ذوي الحاجات الضرورية عن قضائهما فظلمتهم وانصفت الارض بان

اخصبتها .

(٥) ضرها . ابتدا . وألح خبرها قال ابو الملا المعري وهي هنا على معنى التفسيل من قولك هدا السن من فلان اي ابلغ لساناً منه والمعنى : هذه السحاب نعت الارض وضرها لاهل المنازل هو ابلغ معبر عن شدتها وفضان البسيطة بها وبالتيجه خصبها

(٦) الطين الحفاف الذي خف قوامه باذابه في المطر . المرور المارئون . همت سكبت . ذفر شديد الراحة . قال ويريد بالمطر الذفر ثياب الصوف التي اذا مطرت تغيرت رائحتها : وعلمت ماذا يلقى المسافر من المشاق في مطر كهذا من الطين الحقيق والنياب الصوفية التي تتغير رائحتها وتذفر اذا مطرت .

- فَجَفَوْنَا نَكْمٌ وَعَلِمْتُ فِي أَمْثَالِهَا (١) أَنَّ الْوُصُولَ هُوَ الْقَطُوعُ الْجَنَابِيُّ (١)
- لَمَّا اسْتَقَلَّتْ ثَرَّةٌ أَخْلَافُهَا مَلُومَةٌ الْأَرْجَاءِ وَالْأَكْنَافِ (٢)
- شَهِدَتْ لَهَا الْأَثْرَاءُ أَجْمَعُ أَنَّهَا مِنْ مَزْنَةِ الْكَرِيمَةِ الْأَطْرَافِ (٣)
- مَا يَنْقُضِي مِنْهَا النَّتَاجُ بِيَلْدَةٍ حَتَّى يُسْرُّ لَهَا لِقَاحُ كَشَافٍ (٤)
- كَمْ أَهَدَتْ الْخُضْرَاءُ فِي أَحْمَالِهَا لِلْأَرْضِ مِنْ تَخَفٍ وَمِنْ أَلْطَافِ (٥)
- فَكَانَنِي بِالرَّوْضِ وَزَنَ أَجْلَى لَهَا عَنْ حَلَقَةٍ مِنْ وَشِيهِ أَفْوَافِ (٦)
- عَنْ ثَامِرٍ ضَافٍ وَنَبَتِ قَرَارَةٌ وَافٍ وَنَوَّرَ كَأَمْرَاجِ حَافٍ (٧)

(١) جفا زيدٌ عمراً ضد واصله والقطوع الامتناع عن الزيارة • الجاني الدليظ : وعلمت في احوال
أكهنه ان الوصول اليكم غير ممكن بل يسبب لي اضراراً جمة تكون نتيجتها سيئة أكثر من الامتناع
عن الزيارة

(٢) الثرة الغزيرة • استقلت اشتدت • ملومة مجموعة او مضمومة • الارعاء والاكناف النواحي
ملومة وثره حالان من استقلت • الاخلاف جمع خاف حاملة الفرع وهي فاعل ثرة : عندما اشتدت
المطر وكان كثيفاً وطاماً بجميع النواحي

(٣) الاثراء جمع ثرى • المزنة المطرة • طراف الرجل ابوه وامه وعمه واهله الادون : ان الحصب
العظيم الذي حصل في الثرى عموماً شهد لها انها اعظم مطرة مروية ونافمة

(٤) النتاج التمار • اللقاح تلعج الزهر لئلا النار • الكشاف ان تلعق النافقة كل سنة اي ما ينقضي
منها النتاج في السنة حتى يكون الحصب مضمراً لها او الحبر مذخوراً في بطن الارض فتأتي بالنتاج
السنة القادمة اي بالنتاج كل سنة

(٥) الخضراء السهام

(٦) اجلى تبين او ظهر للعيان • برد مفوف رقيق او فيه خطوط بيض على الطول

(٧) ثامر ذو ثمر • ضاف مجال تام • نبت قرارة ما اطمان من الارض اي انتشار النبات على
البيسطة • واف غزير • نور زهر • المراحل ثياب فيها صور • خاف لاعم

- وَكَأَنِّي بِالطَّاعِنِينَ وَطِيَّةٍ بِسِكِّي لَهَا الْأَلْفُ لِلْأَلْفِ^(١)
- وَكَأَنِّي بِالشَّدَقِمِيَّةِ وَسَطَّةٍ خَضْرُ اللَّهْيِ وَالْوُطْفُ وَالْأَخْفَافِ^(٢)
- إِنَّ الشِّتَاءَ عَلَى شَتَامَةٍ وَجْهِهِ لَهَوَ الْمُفِيدُ طَلَاقَةَ الْمُصْطَافِ^(٣)
- وَكَأَنَّمَا آثَارُهَا مِنْ مَزْنَةٍ بِالْمِيثِ وَالْوَهْدَاتِ وَالْأَخْيَافِ^(٤)
- آثَارُ أَيْدِي آلٍ مُصْعَبِ النَّبِيِّ بَسِطَتْ بِلَا مَنْ وَلَا إِخْلَافِ^(٥)
- حَتَمَ عَلَيْكَ إِذَا حَلَلْتَ مَكَانَهُمْ أَلَّا تَرَاهُ عَافِيًا مِنْ عَافِ^(٦)
- وَكَأَنَّهُمْ مِنْ بَرِّهِمْ وَحَفَاءِهِمْ بِالْمُجْتَدِي الْأَضْيَافِ لِلْأَضْيَافِ^(٧)

(١) الطاعنين الراحلين • الطيبة البية أو السفرة وهي معطوفة على الطاعنين : هو يأتي على وصف ما سيكون بعده المطرة من النتائج الحسنة فيقول غداً ينتشر الحصب وتعدر البلاد ويكثر الخير وسعة البش ويسافرون الى محلات بعيدة في هذه المروج الخضراء فيبكي الالف الفه انفراده

(٢) الشدقية الناقة المنسوبة الى الفحل الاصيل شدقم • اللهى جمع لهاء وهي لحمه متدلية من اقصى الحلق • الوطف جمع وظيف مستدق الذراع والساق : واثمن الليمان ايئناً اليماق الاصيلات ماشية في هذه المروج وهواتها خضر من اكل الشب واخفافها ووظها خضرا ايضاً من المشي فيه وهو منظر بارع الجمال يعث على الارتياح ويهيج النفس

(٣) شتامة قبح • طلاقة بهاء وزينة • المصطاف موضع الإقامة صيناً

(٤) الميث الاراضي السهلة • الوهدات المحلات المنخفضة • الاخياف كل هبوط وارتفاع

(٥) آثار خبر آثارها • المن في العطاء تكديره ببيان قيمة ما اعطى • الاخلاف عدم انجاز

الوعد

(٦) عافياً خالياً • العافي طالب العطا

(٧) -فاوهم اكرامهم لضيوفهم • البر الاحسان • المجتدي طالب العطاء • الاضياف

خبر كأن : من كثرة اكرامهم واعطائهم لضيوفهم الطالبين عطايهم تحسبهم لهم ضيوفاً

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف ويعرض بوال
ولي اشعر بعده وكان ناسكاً فهزم

أَطْلَالُهُمْ سَلَبَتْ دُمَاهَا الْهَيْفَا . وَأَسْتَبَدَّتْ وَحْشًا مِنْ عَكُوفَا ^(١)
يَا مَنزِلًا أَعْطَى الْخُودِثَ حُكْمَهَا . لَا مَطْلَ فِي عِدَّةٍ وَلَا تَسْوِيفَا ^(٢)
أَرْسَى بِعَرَصَتِكَ الْوَدَى وَتَنَفَّسَتْ . نَفْسًا بِعَقْوَتِكَ الرِّيحُ ضَعِيفَا ^(٣)
شُعِيفَ الْعَنَامُ بِعَرَصَتَيْكَ فَرَجَمَا . رَوَتْ رُبَاكَ الْهَائِمَ الْمَشْعُوفَا ^(٤)
وَلَيْنَ تَوَى بِكَ مَلْفِيًا أَجْرَامَهُ . ضَيْفُ الْخُطُوبِ لَقَدْ أَصَابَ مَضِيفَا ^(٥)
وَنَحِي الْفَجَائِعُ لَمْ تَزَلْ نَكْبَاتَهَا . بِالْفَنِّ رَبَعَ الْمُنْزِلِ الْمَالُوفَا ^(٦)

(١) سلبت شئت واضاعت . دماها جمع دُمَيْة الصورة المنقشة المزينة ويريد بها الحسان . الهيف جمع هيفاء ضامرة الحشا دقيقة الحضر . العكوف الملازم لهذه الاطلال لا يجرها
(٢) قسم زمان هذه المنازل شطرين شطر النعيم وفيه كان مجتمع شمل الاحبة به تمتعوا بكامل اسباب الراحة والرفاه وشرط الؤس وبه خربت هذه الديار واصبحت آثاراً نالية بعد ان أمى عنها الحبيب فكان هذا المنزل قد اعطى الخواص حكماً فثال نصيبه من رخاء وشقاء كلاً في دوره بكل استحقاق وجدارة كعادة الدنيا

(٣) ارسى اقام . العرصة ساحة الدار . الودى قطرات الماء المتبخر المنعقدة على الاعشاب : هو يدعو لها بالسقيا بقطرات الودى اللطيفة ولان يب عليها الصبا عليلاً بكرة واصيلاً
(٤) شفق اراع . المشعوف الشديد الحرارة والحان والولهان . الهائم الـاشق او من يرم على وجهه في طلب الماء : ايضاً يدعو لهذا المنزل بزيادة السقيا بان تلازمه السحابة المطيرة لدها تروي رياه الشديدة الحرارة على ما حل به من تحريب الديار وتشقيب الشمل
(٥) اجرامه جمع جرم اي ذنوبه . الخطوب حدائق الدهر . المضيف محل صالح للضيافة : افسد حلت بك الخطوب ووجدت بك انسب محل لاقامتها فوطدت ندمها على المقام واحتلتك وحلت . مما جميع ذنوبها وبلاياها فلا تبرح منك

(٦) الفجائع المصائب او المؤلة شديداً منها . النكبات المصائب . المنزل المألوف المسمور بسكانه : المنزل العامر هو الذي يكون مرضاً للخراب اكثر من غيره لانه اكل ايام نعيمه وصار على استعداد للدخول في دور الؤس .

خَلَقْتَ بِعَقْوَانِكَ السُّنُونَ وَطَالَ مَا
 أَيَّامَ لَا تَسْطُو بِأَهْلِكَ نَكْبَةً
 وَإِذَا رَمَتَكَ الْحَادِثَاتُ بِالْحِظَّةِ
 مِنْ كُلِّ مُطْمَعَةٍ الْهَوَى جَعَلَتْ لَهَا
 وَرَفِيقَةَ اللَّحْظَاتِ يُعْتَبِرُ رَفِيقَهَا
 حُزْنَ الْأَصِفَاتِ رَوَادِفًا وَسَوَالِفًا
 كُنَّ الْبُدُورَ الطَّالِعَاتِ فَمَا وَسِعَتْ
 أَرَامُ حَتَّى أَنْزَفْتَهُمْ نِيَّةً
 كَانَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ خُلُوفًا^(١)
 إِلَّا تَرَاجَعَمَ صَرْفُهَا مَصْرُوفًا
 رَدَّتْ ظِبَاؤُكَ طَرْفَهَا مَطْرُوفًا^(٢)
 مِثْلًا مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَقُوفًا^(٣)
 بَطْشًا بِمُعْتَرِ الْقُلُوبِ عَنِيْفًا^(٤)
 وَمَعَاجِرًا وَتَوَاطِرًا وَأُنُوفًا^(٥)
 عَنَّا أَفُولًا بِالنَّوَى وَكُسُوفًا^(٦)
 تَرَكَتْكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ نَزِيْفًا^(٧)

(١) خلف جاء بعد • السنون فاعل خلف وبنها محذوف تقديره المجدبة مثلاً • خلوف الاخيرة
 معرضة : قد جاءت سنو القحط بعد سني الخير والحصب وتزلت بك خطوب الدهر بعد ما كانت تمر بك
 مصائبه معرضة عنك في زمان عزك ومجديك

(٢) ظباؤك حسانك • الطرف المطروف العين التي دخل فيها جسم غريب فأذاها ومنهها من النظر
 موقتاً : في ابام نبيك حسانك تغابن على حوادث الايام وصفا لمن الزمان فكس خاليات من كل
 ثم وغم

(٣) اطعمة الهوي اي كل من يراها يطعم بهواها ويحبها • مودات القلوب وقوفا اي كانت قلوبها
 تخصصت لهما

(٤) اللحظات الرفيعة اللطيفة الساحرة • العنيف الشديد وهي نمت بطش وهو القتل غدرًا :
 ولحظاتها اللطيفات المشوقة سحرًا تبطش بقلب كل غريم يميل بكيته الى هواي الغرام القتاله

(٥) الروادف الاعجاز • المحاجر الحدفة وحواليها : حزن صفات الحسن على اتمها بجميع اجزاء
 اجسامهن من حيث تناسب الاهضاء واحراز كل جزء منها ما يستحقه من الحسن والجمال

(٦) اوسعت افولاً غابت عنا غيبة طويلة أكثر من المعتاد

(٧) انزفهم نية شنتهم • النية المفردة • التزيف السكران : ان المفردة التي سافروها قد ضيعهم
 من بين ايدينا فتركنا سكارى من خمر الفراق

- كَانُوا بُرُودَ زَمَانِهِمْ فَتَصَدَّعُوا فَكَانَمَا لَبَسَ الزَّمَانَ الصُّوفَا^(١)
 ذَاتَ بِهِمْ عُنُقُ الْخَلِيطِ وَرَبَّامَا^(٢) كَانَ الْمُنْعَ أَخْذَعَا وَصَلِيْفَا^(٣)
 عَاقَدَتْ جُودَ أَبِي سَعِيدٍ إِنَّهُ^(٤) بَدَنَ الرَّجَاءِ بِهِ وَكَانَ تَحِيْفَا^(٥)
 وَعَزَزَتْ بِالسُّبُعِ الَّذِي بَزِيْرِهِ^(٦) أَمَسَتْ وَأَصْبَحَتْ الثُّغُورُ غَرِيْفَا^(٧)
 قَطَبَ الْحُشُونَةَ بِاللَّيَانِ مُعَاقِبَا^(٨) فَغَدَا جَلِيْلَا فِي الْعُلُوبِ لَطِيْفَا^(٩)
 فَإِذَا مَشَى مِشْيَ الدَّفَقَى أَوْ سَرَى^(١٠) وَصَلَ السُّرَى أَوْ سَارَ سَارَ وَجِيْفَا^(١١)
 هَزَّتْهُ مُعْضَلَةُ الْأُمُورِ وَهَزَّهَا^(١٢) وَأَخِيْفَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَخِيْفَا^(١٣)

(١) البرود الثياب الخُطْطَة • تصدعوا من تصدع البرد انشق والقوم تشتتوا : كانوا زينة الزمان والايام وبروده الزاهية الزاهرة فلما تشتتوا فقد تصدع هذا اللباس الجميل عن جسده فلبس الصوف حزناً وزهادة

(٢) الخليط المباشر • الاخدر عرق في العنق • الصليف عرض العنق • رُبَّ هنا للتكثير

(٣) بدن سمن وكان بدنياً • عاقدت جود ابي سعيد وضعت به كل ثقفي وخصته لغمي

(٤) الزبير صوت الاسد • عزَّ به ضد ذلَّ • الغريف • أوى الاسد : قد عززت ابي سعيد الاسد الذي ملأ الثنور زثيراً وشجاعة وارهاباً حتى لم يجسر احد ان يدنو اليها لانها مأواه

(٥) قطب مزج اللليل العظيم • هو يسطو بكل خشوة حتى يملأ القلوب رعباً فاذا تمكس من عدوه واذله عامه بكل لين وتؤدة ولذا صار مرهوباً مهاباً لانه اذا خوشن بدش ومحبوباً لانه حلیم ويعفو اذا قدر

(٦) الدوقى المشي السريع كأنه يتدفق في مشيته مثل تدفق السيل • وصل السرى وهو مشي الليل بالسير وهو مشي النهار • الوجيف السير السريع

(٧) معضلة الامور مشاكلها التي يصعب حلها • اخيف في ذات الاله اي لم يخف الا من الله وهذا دليل على ما انطوى عليه من التمسك بالدين والفضائل • خيف اي اربع الكفرة والمشركين لانه حسام الدين ايضاً • هزته معضلة الامور وهزها اي هو والذهر كل واحد اثر في رفيه واستفاد منه

يَقْظَانُ أَحْصَدَتِ التَّجَارِبُ عَزْمَهُ شَزَرَآ وَتَقَفَ حَزْمَهُ نَتَقِيْفًا^(١)
 وَأَسْتَلَّ مِنْ آرَائِهِ الشُّعْلَ الَّتِي لَوْ أَتَّهَنُ طُبْعِنَ كُنَّ سِيُوفَا
 كَهْلِ الْأَنَاةِ فَتَى الشَّدَاةِ إِذَا عَدَا لِلْعَرَبِ كَانَ الْقَشْعَمَ الْفَطْرِيْفَا^(٢)
 وَأَخُو الْفَعَالِ إِذَا الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى فِي الْبَأْسِ وَالْمَعْرُوفِ كَانَ خَلِيْفَا^(٣)
 كَمْ مِنْ وَسَاعِ الْجُودِ عِنْدِي وَالذِّدَى لِمَا جَرَى وَجَرِيَتْ كَانَ قَطُوفَا^(٤)
 أَحْسَنَّمَا صَفْدِي وَلَكِنْ كُنْتُ لِي مِثْلَ الرُّبَيْعِ حَيًّا وَكَانَ خَرِيْفَا^(٥)
 وَكَدَلَا كَمَا أَقْتَعَدَ الْعُلَى فَرَكِبْتَهَا تِي أَنْدُرُوَةَ الْعُلْيَا وَكَانَ رَدِيْفَا^(٦)
 إِنْ غَاضَ مَاءُ الْمَزْنِ فَضْتُ وَإِنْ قَسْتُ كَبِدُ الزَّمَانِ عَلِيَّ كُنْتُ رَوْوْفَا^(٧)

(١) احصدت جبل عزمه احكمت فله وقوته • شزرَ الجبل فله من الخارج وردة الى بدائه •
 وتقف حزمه اي هو عدل وهذب حزمه من قبيل تربية المرء نفسه باحذكا كه مع التجارب : قد علمته
 التجارب ان يكون ذا عزيمة صادقة في الامور فاحكمت فتل جبل عزمته احكاماً لا تقض بعده وهذب
 نفسه بكل معنى الحيطه والحزم حتى لا يؤخذ على غرة

(٢) الامانة الحلم • الشذاة القوة • القشعم المسر من التسبر • الفطريف السيد الشريف : بحامه
 كالحرف المسن وبقوته كالفتى اذا امرع للحرب خالته النمر المقض على فريسته وبمقامه السيد الشريف

(٣) الخليف الذي يخلف بوعده : قد استكمل فيه صفات الكرم والشجاعة واجتمعت فيه على اتمها
 فهو ينجز ما وعد ويفعل ما قال في وقت يكون فيه الفتى كل الفتى مخلفاً بوعده فيهما وهو تعريض بالأخر

(٤) الوساع الواسعة الخطو وهي تستعمل للنساقة وقلما تستعمل للذكر [قاله الصولي] • القداوف
 التي تمشي بخطى ضيقة : كم من جواد اعرفه انا انه واسم الجواد مكثار في العطاء لعلما جريئها في ميدان
 الكرم قد سبقته بمراحل وقصر عنك

(٥) الحيا المطر • صفدي عطائي : هو يعرض بشخص آخر فضل ابا سعيد عليه بأنه اكثر منه عطاء
 واطلق وجهاً الا انه لم يتكر فضل الاخر

(٦) اقتعد جلس او ركب • الذروة المحل المرتفع • الرديف من ترفده او تركبه وراك

(٧) فاض نشف • الزن المطر

- وَإِذَا خَلَّاتَهُمْ نَبَتْ أَوْ أُجْدَبَتْ أَنْشَأَتْ تَهْمَدُ لِي خَلَائِقَ رِيْفًا^(١)
 وَمَوَاهِبًا مَطْلُوبَةً مَلْحُوقَةً تَذَرُ الشَّرِيفَ بِفَضْلِهَا مَشْرُوفًا^(٢)
 يَلْقَى بِهَا حُرَّ اللَّادِ وَعَبْدُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ مَصَارِعًا وَحَتُوفًا^(٣)
 إِسْمَعُ أَقَامَتْ فِي دِيَارِكَ نِعْمَةً خَضْرَاءُ نَاصِرَةٌ تَرِفُّ رَفِيفًا^(٤)
 رِيًّا إِذَا النِّعَمُ انْتَقَلْنَ تَخَيَّمَتْ وَإِذَا نَفْرَنْ عَدَّتْ عَلَيْكَ الْوُفَا^(٥)
 أَنَا مَنْ كَسَاكَ مَحَبَّةً لَا حَلَّةَ حَبَرَ الْقَصَائِدِ فُوفَتْ نَفْوِيْفًا^(٦)
 مُتَخَلِّجٌ حَلَكَ نَظْمٌ بَدَائِعِ صَارَتْ لِأَذَانِ الْمُلُوكِ شُوفَا^(٧)

(١) نبت من نبا المسكان بالشخص كان بحاله لم يقدر فيها ان يسكنه . الريف المحصب : واذا شاق رزقي في ديارهم وجفت لي طباعهم ونبت بي مساكنهم كنت تقاني بالبشر والرحاب وتصدق علي نعمك بدون اقطاع

(٢) المطلوبة . المحوقة اي تابعة لاخرى سبقتها اي متواصلة . ومواهباً معطوفة على خلائق . المشروف الملوب بالشرف : وكنت تجود لي بمواهب لاحق بعضها بعضاً لواحزها الشريف ل زاد بها شرفاً . بفضلها متعلقة بمشروفاً

(٣) حر اللاد ذو المال والاصل والشرف الموروث . عبده النبي بكسبه وتببه ولكنه ليس دا حسب المصارع والحتوف الموت : ووجه عظيمه جداً لا يقدر بيها احد سواء لموطلب من حر اللاد وعبده ان يب مثلها للقي حنفة عند السؤال

(٤) رف البسات اذا تناظم خصباً ونماء . ناصرة كثيرة الاخضرار والنعاء : اي نعمة البأس والندى قد اقامت في دياره فلم تبرحه

(٥) رِيًّا اخصبية . الوف اي لم تبرح ديارك . تخيبت مكثت واستقرت

(٦) الحلة ثوبان من جنس واحد . الحبر ثياب للزينة . فوف الثوب اذا نسجه دقيقاً ناعماً كانشاب الحريرية ويريد فووت تقوية ابنت حدها من الزينة : لقد اخلصت لك المديح من صميم قلبي ولم اكس كالنبي الذين يداهنون ويذوقون في اقوالهم طمعاً بالمال .

(٧) متخجل من تتخل لان النبي واتخذه صفاء واخذ افضله . اشنوف جمع شنف وهو ما يعلق في اعلى الاذن او بقوف الاذن والقرط ما يعلق باسفلها

- (١) وَافٍ إِذَا الْإِحْسَانُ قُنِعَ لَمْ يَزَلْ وَجَهُ الصَّنِيعَةِ عِنْدَهُ مَكْشُوفًا
 (٢) وَإِذَا غَدَا الْمَعْرُوفُ مَجْهُولًا غَدَا مَعْرُوفٌ كَيْفِكَ عِنْدَهُ مَعْرُوفًا
 (٣) هَذَا إِلَى قِدَمِ الذَّمَامِ بِكَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ ، وَالذُّ لَكَانَ وَصِيفًا
 (٤) وَحَسًّا مَحْرُوفُهُ الصَّبِيحَةُ وَالْهَوَى لَوْ أَنَّهُ زَمَنَ لَكَانَ مَصِيفًا
 (٥) وَمَقِيلُ صَدْرٍ فِيكَ بَاقٍ رَوْعُهُ لَوْ أَنَّهُ تَعَرَّ لَكَانَ مَخُوفًا
 (٦) وَلَئِنْ أَطَلْتُ مَدْحِي لِنَبَائِلِ لَكَ لَيْسَ مَحْدُودًا وَلَا مَوْصُوفًا
 (٧) خَفَضْتَ عَنِّي الدَّهْرَ بَعْدَ مُلَمَّةٍ تَرَكَتْ لِنَائِيهِ عَلَيَّ صَرِيفًا

(١) وفي بالهداية وحافظ عليه . وافٍ خبر والمبتدأ هو . قنِعَ غطي بالانتاع . الصنيع المعروف : هو ليس من الذين يغمطون النعمة او يتكرون الجليل بل يتحدث بالضعف ويشتمه .
 (٢) اذا كان المتبع في هذه الايام تكران المعروف بل اذا جعله العالم ساره فاني لا ازال احدث بانعاماتك علي . غدا المعروف مجهولا فيها تورية

(٣) الذمام العهد والجوار . الوصيف الغلام دون المراهق . هذا مفعول لفعل محذوف تقديره اضعف : اضعف هذا الذي ذكرته من اختصاصي بك واخلاصي لمحكك بالآيات الساحرات التي بما بيني الحمد والعلو الى اتصال القرابة القديم وعهد المحبة التي وثقتها عليك فالزمان الذي حصل فيه كل ذلك لومثل لكان وصيفاً خذوا و يريد زمناً سعيداً قد نلت فيه كل ما تمنيت والفضل بذلك لتصاندي المذكورات

(٤) حناً مبتدأ . وخبر والخبر لي المقدرة اي ولي حناً : ان قلبي الذي ملأه احلاصي لك يلتهب بنار المحبة والاخلاص والغيرة عليك داعياً لمحفظك من كل اذى وهو يرفرف فوقك ككلجتي الوحيد

(٥) هذا تفسير البيت الذي قبله : روعه خوفه . مقيل صدر اي بضم قلباً يلتهب عليك غيرة ومحبة وخوفاً من ان تصاب بأذى لانيك عديم الظير

(٦) النبائل الخصال الشريفة . اسم ليس محذوف تقديره نعمها

(٧) الدهر اي مصائب الدهر مثل الفقر والاحتياج وما تنج عنهما . خفض الامر هو انه . الملمة المصيبة . الصريف صوت التاب على الباب مشترك في الانسان والحيوان والاجم وصوت الباب ايضاً ويكون في حالة الغضب وهو جواب الشرط

جَدَوِي أَصِيلِ الْعِلْمِ أَنْ سَيُضِيهُهُ
عَمْرِي عَظَمِ الدِّينِ جَمْعِي النَّدَى
سَأَقُولُ قَوْلَةَ نَاصِحٍ بِلَكَ يَنْتَجِي
لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنَتْ
وَحَلَاوَةَ الشِّيمِ الَّتِي لَوْ مَازَجَتْ
وَأَرَاكَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي غَازِيَا
إِنْ كَانَ بِالْوَرَعِ أَبْتَنَى الْقَوْمَ الْعُلَى
فَعَلَامَ قَدِيمٍ وَهُوَ زَانٍ عَامِرٌ
وَبَنَى الْمَكَارِمَ حَاتِمٌ فِي شِرْكِهِ

قَصَفُ الْمَكَارِمِ إِنْ رَجَعْتُ قُضِيهَا^(١)
بَنِي الْقَوْمِي وَبَثْتُ التَّكْلِيفَا^(٢)
قَلْبًا نَقِيًّا فِي رِضَاكَ نَظِيْفَا
أَجَا إِذَا ثَقُلْتُ وَكَانَ خَفِيْفَا^(٣)
خُلِقَ الزَّمَانُ الْفَدَمِ عَادَ ظَرِيْفَا^(٤)
مَا تَسْتَفِيْقُ يَبُوسَةَ وَجَفُوفَا^(٥)
أَوْ بِالتَّقَى صَارَ الشَّرِيْفُ شَرِيْفَا
وَأَمِيْطَ عَلَقَمَةً وَكَانَ عَفِيْفَا
وَسِوَاهُ يَهْدُمُهَا وَكَانَ حَنِيْفَا^(٦)

(١) جدوى بحسب ما قبلها • اصيل العلم اي فيك كل العلم ولا تحتاج من يزيدك علماً • الضمير في سيضيه راجع للممدوح • التصف الحفاة والتضيف النحيف اي فقير او غير مغرور بنعمته : اعطاني وزاد في هباتي علماً منه وهو ذو العلم الوافر بانني ساحتاج في المستقبل ويز عليه ان يراني محتاجاً فاذا احتجت اعرض عن مدحه نتفقرك مكارمه بقفري

(٢) قال الصولي : اي في دينه وعفته مثل عمرو بن عبيد وعلى مذهبه وفي جوده وسخائه على مذهب جهم بن صفوان لانه ينبغي ان يكون للبعد قدرة على ما هو مأمور به ومع ذلك يحمله مكلماً اي هو مجبر على البذل فلا يقدر على تركه وفي نسخة 'عمري' عظم الدين اي زهبه في الدين مذهب عمر صلابة في الدين وتشرداً

(٣) اجأ جيل

(٤) التيم الاخلاق • العدم العمي التميل • البية الحفيف الروح

(٥) اني اراك متصلباً للدين وغازياً للاعادي لردم الى الهدى • ما تستفيق يبوسة وجفوها اي ملازمها قال الصولي : يقال فلان يابس الدين وجافة اي شديده وقويه

(٦) قال الصولي : معنى هذه الايات الثلاثة انه ليس كل من قال اني تقى ناسك كان شجاعاً يصلح لان يقود الجيوش في ساحة الحرب فيقول لو كان العلى والشرف يكسبان في الدنيا بالورع لكان الاعشى لا يقدم طامر بن الظنبل وهو كان زناً • على طقمة بن علانة وهو كان عتيباً حين سافرا اليه غير ان طامراً لما كان اشجع منه واجمع لخصال الكرم والشرف من البذل والاطعام ونحوهما فضله الاعشى وكذلك حاتم

وقال يمدح محمد بن عبد الملك الزيات

دَتِفُ بِكِي آيَاتِ رَبْعٍ مُدْنِفٍ لَوْلَا نَسِيمُ ثُرَايَهَا لَمْ يُعْرِفِ
 طَابَتْ لِأَقْدَامِ وَطِئَتْ ثُرَايَهَا فَتَفَحَّيْ نَشْرَ لَطِيمَةٍ مَعَ قَرْقَفِ
 أَرْجُ أَقَامَ مِنَ الْأَحْبَةِ فِي الثَّرَى وَصَرَّى أَرِيْقَتَ بِالذُّمُوعِ الذَّرْفِ^(١)
 أَخَذَ أَلْبِي آيَاتَهَا فَرَمَى بِهَا بِيَدِ الْبَوَارِحِ فِي وُجُوهِ الصَّفْصَفِ^(٢)
 وَحَدِي وَقَفْتُ وَلَمْ أَقْلُ مِنْ عَبْرَةٍ وَقَفْتُ حَشَايَ بِهَا لِحَادِينَا قِفِ^(٣)
 وَحَسَدْتُ مَا غَادَرْتُ فِيهَا مِنْ بُكَاءٍ وَبَلَوْتُهَا بِوَمِيضِ طَرْفِ مُؤَسِّفِ^(٤)
 وَظَلَمْتُ الْحِفُ فِي السُّؤَالِ رُسُومَهَا وَالْمَنْعُ مِنْ تَحْفِ السُّؤَالِ الْمُلْحَفِ^(٥)

الطائي وُصِّلَ وهو مشترك بأبنتائه المكارم على من يهدمها وان كان مسلماً وهكذا هذا الوالي الذي ولي النذر مكالم لم تنفخه التوى وحدها فقد هرم شر هزيمة وات حامى الثنور وحافظها ثم قصر في الكرم والوجود وات برزت فيها جيماً

(١) الدم الذي اضناه الحب : آيات اربع المدنف آثاره واطلاله الحربة • لم يعرف اي الربع • اللطيمة المسك وناجحة المسك او العبر التي تحمل الطيب ويزن التجار • القرقف والصري الحمر : رار رسوم ديار الاحبة ولولا شذام المودع في ترجمها لم يعرفها بمكي عليها دعماً بدم يشبه الحربة بلذته وطيب اريجيه فامتزج المسك بالحمر اي ارج الاطلال الباليات ودموعه المنسكبات

(٢) الصفصيف المستوي من الارض • البوارح جمع بارح وهي الحارة في الصيف التي تهب من قبل اليمس

(٣) من عبرة وقت حشاي بما متعلقة بحال اي ولم اقل حال كوني متأزماً من عبرة وقت حشاي او خصصته للاختراين بلواعج الحزين من هذه الديار لحادينا فت • وانذب ممي على هذه الاطلال والدارسات لاني لم املك نفسي ان اكله من كثرة البكاء

(٤) قد حسدت قطرات دموعي التي غادرتها بمنزجة في ترسا وحدقت النظر متأملاً كثيراً فيها متنبها ان امتزج فيها مثل هذه القطرات • بلوتها بمعنى اذمت النظر فيها

(٥) وكنت الحُ على رسومها في السؤال عن الاحبة ولم يكن جوابي الا المنع • الحف الح في السؤال والمنع من تحف السؤال الملحف اي ان كثرة الالتحاح في السؤال غالباً تكون تبيجها المنع في الجواب

فَلَنُوَيْمِيهَا فِي الْقَلْبِ نُوْيُ شَقَّةٌ وَلَهُ بِظَاعِنِهَا وَبِالْمُتَخَلِّفِ^(١)
 وَكَأَنَّمَا أُسْتَسْقَى لَهْنٌ مُحَمَّدٌ فَرُسُومٌ^(٢) مِّنْ أَهْلِيَا فِي زُرْخُوفِ
 سَأَلَ السَّمَكَ فَبَجَّادَهَا بِهَيَّائِهِ مِنْهُ يُوْبَلِي ذِي وَبَيْضِ أَوْطَفِ^(٣)
 مُتَعَانِقُ الْخُوذَانَ تَنْشُرُهُ النَّصْبَا خَضَلًا وَتَطْوِيهِ كَطْيِ الرَّفْرِفِ^(٤)
 وَثَوَى الرَّيِّعُ بِهَا فَلَيْسَ يُقَلِّهُ عَنْهَا نَبِيحُ سَمُومٍ قَبِيْظِ مُوصَفِ^(٥)
 حَمَلَتْ رَجَائِي إِلَيْكَ بِنْتُ حَدَيْقَةٍ غَلْبَاءٌ لَمْ تُلْفِجِ لِلْفَحْلِ مَقْرِفِ^(٦)
 فَجَبَّتْ وَقَدْ حَوَتْ الْهَنْدَةَ وَأَبْتَنْتَ فِي شَطْرِهَا وَتَبَوَّعَتْ فِي النَّمِيفِ^(٧)
 فَأَاتَتْ لِحْمَلِي وَنَحِي حَمَلُ بِنَائِهَا تَسْرِي بِقَائِمَتِي خَرَبِي حَرْجَفِ^(٨)

- (١) الدوي حفره حول البيت تمنع ماء المطر : لدويًا نوي مثله في قلبي شقه الحزن ومثل ذلك في قلب كل من الطاعن عنها والمتخلف فيها
- (٢) منه متعلقات بحال من الهاء في حياته اي حال كون هذا الحيا من جود يديه اي ان جودهما كالمطر . الوبل الاوطب الذي له هيدب وهو خط المطر من الجفن الاوطف الطوبل الاهداب . الحيا المطر وهمزت للنعير
- (٣) الخوذان نبت نوره اصفر وهي خير والبتدا فيها المقدرة : ان يد الربيع زين هذه الرسوم البالية بهذا النبات المحصل الجميل ذي الدور الاصفر الذي يترشح فيها متميلاً بعامل الصبا . الرفرف ثياب خضر
- (٤) تأجت الريح تأج نبيجاً اضطربت : اند زاد خصب الربيع وبدا على آتمه فيها فلا يوتر في نضارته حتى السموم الحارة في زمن الصيف
- (٥) قال الصولي : يريد السفينة لانها من خشب الحديقة اي الارض ذات الاشجار وجمل السماء . حلها لانها تلقحها بطرها . الفحل المفرف النير الاصيل
- (٦) فنجت اي اسرعت . وقد حوت الهندية اي عمرها مئة سنة . هندية اسم للمئة من الابل وغيرها . وابنت في شطرها اي كانت بنت الحسين في قوتها ونشاطها . تبوع في النبي امتد فيه وادرك غايته . النيم المغازة وقد شبهها بالناقاة والبحر الصعراء
- (٧) الحريق الريح . الحرف الشديدة الهبوب . حمل بنائها اي فارغة لا تحمل الا بناء مساو محولة على مجازيف خشب من جنس بنائها : جاءني هذه السفينة فارغة بقصد ان تحملني الى المدوح وهي تسري بقوة الريح على ساريتين كأنهما رجلان لها

فَأَعْتَمَهَا ذُو خَبْرَةٍ يُحَوِّلَهَا نَدَسٍ بِحِيلَةٍ خَلَقَهَا مُتَلَطِّفٍ
 حَتَّى إِذَا تَمَّتْ فَلَمْ يُعْجِزْهُ مِنْ أَشْلَائِهَا مَذْخُورَةٌ الْمُتَلَطِّفِ (١)
 صَارَتْ إِلَيَّ بِجُوجُوءِ ذِي مِيعَةٍ قَدَمٌ نَدَقُ بِهِ وَعَجْزٍ مُصْرِفِ (٢)
 تَنَسَّلْتُ فِي لُجْجِ حَكَّتْ أَسْمَارُهَا فِعْلُ الْمُحَمَّدِ فِي الزَّمَانِ الْمُجْحَفِ (٣)
 ثُمَّ اجْتَنَّتْ شُلُوبِي فَصِرْتُ جَنِينًا مَتَمَكِّنًا بِقَرَارِ بَطْنِ مُسَدِّفِ (٤)
 فَمَتَى تَعَثَّرْتُ بِالرِّفَاقِ ذَكَرْتُهُ فِيمرُ تَحْتِي قِطْعُ لَيْلٍ أَغْضَفِ (٥)
 فَأَجَاءَهَا بَعْدَ الْمَخَاضِ طُلُوقُهَا بِرَاهِقِ السِّنِّينِ كَهَلِّ أَهَيْفِ (٦)

(١) اعتم اختار من عام يمعم (بائي) من باب ضرب وعلم • الفحول جمع فحل ويريد به هنا خاس الشجر والصلب منه • قد اختار رجل خبير بصنمها حاذق يئانها اصلح الاشجار لها واصطفا واتما نفا • فاقطعها في انسب الاوقات ثم بناها بتمتضي الحلق والمهارة لجأ بها بكامل الصنع بحكمة البرتيب فلم يقصر بكلامه عمل واختار حتى يندم على شيء منه

(٢) الجوجوء مقدم السفينة • ذي ميعة سريع في السير • قدم وعجز بدل من ميعة • قدم تدق به اي هذا الجوجوء قد شبهه بدمها التي تكسر بها الماء او تشقه ثم مجزها الذي يصرها او يدهسها من الورا الى الامام

(٣) اي اناماته كالبحر الزاخر

(٤) المسدف المظلم • اجتنى الثمرة اجتناء تناولها من شجرتها • ثم حملت عليها فكنت جنينا في بطها ومكثت في اسفلها المظلم

(٥) اغضف مسترخ • وكان ذكر المدوح فكاهتا وحديثا الذي كناه به تتحدث وكان فكاهتا حلوا حتى ان ساعات الليل كانت تزر بسرعه بدون ان يشعر بها • الرطع طلعة آجر الليل او القطه • او من اوله الى ثلثه او يريد في انباء ذكرهم المدوح بمجديتهم تمر السفية فترق لبح الماء الذي يشبه الليل في ظلمته • تَعَثَّرْتُ اي اَتَعَثَّرْتُ

(٦) المراهق صبي قارب البلوغ فحدث فيه الذممة واشتمى والسنين اراد من الشباب وسن الكهولة لان الشاعر بين سنهما • اهيف نحيف • تخضت وجأها وجم الولادة فولدت رجلا بين الشباب والكهولة ويريد نفسه اي جاءت به الى الشاطئ

